

2161
-S 1A

﴿ فهرست الجزء السابع من شرحي الامامين الأبي والسنوسي
على صحيح الامام مسلم رحمه الله أجمعين ﴾

- ٢ كتاب البر والصلة
٣ دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَدْرَكَ أَبُو يَهُيَ وَمُ
بُغْزُهُ
٨ الخُصْمُ عَلَى أَكْرَامِ الرِّجْلِ أَهْلُ وَدَائِيهِ
١٠ معرفة البر والائتم
١١ الخُصْمُ عَلَى صَلَوةِ الرَّحْمِ
١٥ تحريم التعاضد والتباضع والنداب
٢٠ أساذيت عرض الاهمال
٢١ فضل المتحابين في الله تعالى
٢٣ فضل عيادة المرضى
٢٤ ثواب المؤمن فيما يصبه من مرض أو حزن أو نحو
٢٨ تحريم الظلم
٣٣ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ
بعضه بعضا
٣٥ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَلَّ أَفْعَلِي الْبَادِي
٣٦ تحريم الغيبة
٣٩ فضل الرق
٤١ كراهية لعن الحيوان
٤٣ دَعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ سَبَّهُ
٤٧ ذم ذي الوجهين
٤٨ أن يجوز الكذب
٥٠ فضل من يملك نفسه عند الغضب
٥١ خلق آدم عليه السلام
٥٢ النهي عن ضرب الوجه
٥٥ النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس إلا أن يمسك بئصالها
٥٦ النهي عن الإشارة بالسلاح
٥٧ فضل اماطة الأذى عن الطريق
٥٨ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذِبت امرأة في هرة الخ
٥٩ تحريم السكر

- ٦١ قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس
- ٦٢ الوصية بالجار
- ٦٣ الأمر بالشفاعة
- ٦٤ استصحاب بحالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء
- ٦٥ فضل الاحسان الى البنات
- ٦٦ فضل الصبر على موت الاولاد
- ٦٩ حكم الاولاد الصغار
- ٧٠ قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبد احببه الى عباده
- ٧٢ أحاديث المربع من أحب
- ٧٤ كتاب القدر
- ٨٠ أحاديث كل ميسر لما خلق له
- ٨٤ أحاديث اخرج آدم وموسى
- ٨٧ كتب الله المقادير قبل ان تخلق السموات والارض
- بخمسين ألف سنة
- ٨٩ قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى الجزر
- والكيس
- ٩٠ ما من ولود الا وولد على العطرة
- ٩٧ كتاب العلم
- ١٠٦ أنشراط الساعة
- ١٠٩ قوله صلى الله عليه وسلم من سن حسنة فعمل بها بعده فله أجر من عمل بها بعده
- ١١٠ كتاب الذكر
- ١١٣ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
- ١١٧ طلب الغزيرة في الدعاء
- ١١٨ النهي عن تمى الموت
- ١٢٣ اتيان طائفة تشكوا ما يجدونه من الرضى
- ١٤٤ استصحاب الدعاء عند صياح الديكة
- دعاء الكرب
- ١٤٥ فضائل سبحان الله وبحمده
- ١٤٩ دعاء الرجل لأخيه بنظر الغيب
- ١٤٧ استصحاب حمد الله تعالى بعد الأكل
- ١٤٨ بيان انه لا نجاة للداعي ما لم يعمل
- ١٥٠ الدعاء بما يحل العمل

- ١٥٢ كتاب التوبة
 ١٥٤ سعة مغفرة الله تعالى
 ١٥٥ فضل دوام الذكر
 ١٥٧ أحاديث سعة رحمة الله تعالى
 ١٦٢ قبول التوبة من الذنب وإن تكرر
 ١٦٤ قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات
 ١٦٦ حديث الذي قتل تسعة وتسعين
 ١٦٨ فداء كل مسلم بكافره من النار
 ١٧٠ حديث كعب بن مالك والذين خففوا
 ١٧٥ حديث أهل الآفة
 ١٨٥ كتاب المنافقين
 ١٩٠ أحاديث إن الله يمسك السموات على أصبع
 ١٩٣ حديث خلق الله تعالى الأشياء يوم السبت
 ١٩٥ حديث سؤال اليهودي عن الروح
 ١٩٩ انشقاق القمر
 ٢٠١ طلب الكافر العداء من النار
 ٢٠٣ مثل المؤمن والكافر
 ٢٠٦ آيس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب
 ٢٠٧ الجزاء على الأعمال
 ٢٠٨ اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم في العبادة
 ٢٠٩ كتاب الجنة والنار
 ٢١٠ حديث احلال الرضوان
 ٢١٦ سعة النار
 ٢١٧ تحتاج الجنة والنار
 ٢٢٠ حديث ذبح الموت
 ٢٢١ صفة أهل الجنة وأهل النار
 ٢٢٢ صفة عاقر الناقة
 ٢٢٣ حديث نساء كاسيات عاريات
 ٢٢٦ صفة القيامة
 ٢٢٧ الصفات التي يعرف بها أهل الدنيا أهل الجنة وأهل النار
 ٢٣١ حديث عذاب القبر
 ٢٣٤ حديث قتل بدر

- ٢٣٥ أحاديث من نوفس الحساب عذب
 ٢٣٦ الأمر بحسن الظن بالله تعالى
 ٢٣٧ كتاب الفتن
 ٢٤٢ حديث دابة في الفتن
 ٢٤٥ أحاديث فتح قسطنطينية
 ٢٤٦ أحاديث الروم
 ٢٥٠ أحاديث الفتنة
 ٢٥١ قوله صلى الله عليه وسلم بخرب الكعبة ذوالسورقتين
 ٢٥٣ أحاديث قتل عمار
 ٢٥٥ قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات كسرى فلا
 كسرى بعده الخ
 ٢٥٨ أحاديث ابن صباد
 ٢٧٨ حديث الجساسة
 ٢٨٣ قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين
 ٢٨٥ كتاب الزهد
 ٢٨٧ حديث الأقرع والأبرص والأعمى
 ٢٩٠ زهد صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٢ صفة نبيه صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٤ أحاديث المرور بديار عمود
 ٢٩٦ حديث من تصدق بالثلث وقع بالباقي
 ٢٩٧ تحريم الرياء
 ٣٠٠ أحاديث حفظ اللسان
 ٢٩٩ تشهيت العاطس
 ٣٠١ حديث التناوب
 ٣٠٢ باب أحاديث مختلفة
 ٣٠٤ النهي عن المدح
 ٣٠٥ النهي عن كتب العلم
 ٣٠٦ قصة أصحاب الأخدود
 ٣٠٨ حديث جابر وقصته مع أبي البسر
 ٣١٧ حديث الهجرة
 ٣٢١ كتاب التغمير

الجزء السابع من

كتاب

صحيح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان
القشيري النيسابوري المتوفي عشية يوم الاحد سنة ٢٦١ المدفون بنصر آباد
ظاهر نيسابور مع شرحه المسمى باكمال اكمال المعلم للامام أبي عبد الله محمد بن
خليفة الوشتاني الاقي المالكي المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ وشرح المسمى
بمكمل اكمال الاكمال للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي
الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ رحم الله الجميع وأسكنهم من جناته المحل الرفيع

﴿تنبيه﴾ جعلنا متن صحيح الامام مسلم بمدر الصيغة وبذيلها شرح السنوسي مفصلا
بينهما بجدول الى كتاب الايمان ومنه جعلنا متن الصحيح بالهامش وشرح
الابي بمدر الصيغة وبذيلها شرح السنوسي

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى جلالة أمير المؤمنين وحاوي حوزة الدين
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشعرطجة
ووكيل دولة المغرب الاقصى سابقا بمصر على يد نجلة الحاج عبد السلام بن شقرون

لا يجوز لاحد أن يطبع شرح السنوسي أو الأبي على مسلم وكل من يطبع أي كتاب منهما
يكون مكلفا بإزالة أصل قديم ثبت أنه طبع منه والاف يكون مسؤولا عن التعويض قانونا

﴿تنبيه﴾ لوجود نسخة من شرح الامام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمتنا
مقابلة النسخة الواردة من المغرب على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها
احتياطاً وطمأنينة للبال

(الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥)

مطبعة السعادية بدار محافضة مصر

• حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن جليل بن طريف
الثقي وزهير بن حرب
قالا ثنا جرير عن حمارة
ابن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال
جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
من أحق الناس بحسن
صحابتي قال أمك قال ثم من
قال ثم أمك قال ثم من قال
ثم أمك قال ثم من قال ثم
أبوك وفي حديث قتيبة
من أحق بي من صحابتي
ولم يذكر الناس • • •
أبو كريب محمد بن العلاء
الهمداني ثنا ابن فضيل عن
أبيه عن حمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي
هريرة قال قال رجل
يا رسول الله من أحق الناس
بحسن الصحبة قال أمك
ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم
أدناك أدناك • • • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
شريك عن حمارة وابن
شبرمة عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر مثل حديث

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البر والصلة

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصار بمعنى الصحبة يقال
صحبه صحبة وصحابة والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ع) ذكر
في هذه الطريق الأب في الثالثة وذكره في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الأولى إلى
الثانية كان لأم ثلاثة أرباع البر وقد احتج به من جعل لها ثلاثة أرباع البر • قلت • هذا إذا لم
يكن الحديث خرج مخرج التأكيدي (ع) ووجه افتقارها في المبرة على الأب كثرة ما تلقى من ألم الحمل
ومشقة الوضع ومقاساة الرضاع والزينة (م) واختلف فمشهور قول مالك أنها والأب في البر سواء وقال
الليث حق الأم كدها ثلث البر وذكر المحاسبي أن تفضيل الأم مجمع عليه (قوله في الآخر ثم أدناك
أدناك) (ع) يعني أن بعد القيام ببر الأبوين ينبغي حلة الرحم الأقرب فالأقرب وهذا عند التراحم وأما

كتاب البر والصلة

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصدر بمعنى الصحبة
والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ط) ذكر في هذه الطريق
الأب في الثالثة وذكره في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الأولى إلى الثانية كان للأم
ثلاثة أرباع وقد احتج به من جعلها ثلاثة أرباع البر (ب) هذان المخرجان الحديث مخرج التأكيدي
• واختلف فمشهور قول مالك أنها والأب في البر سواء • وقال الليث حق الأم كدها ثلث البر وذكر
المحاسبي أن تفضيل الأم مجمع عليه (قوله ثم أدناك أدناك) (ط) يعني أن بعد القيام ببر الأبوين ينبغي

عن رويان قال لم وأبيك لتبأن (م) حدثني محمد بن حاتم ثنا شيبان ثنا محمد بن طلحة ح وثني أحمد بن خراش ثنا حبان
ثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في (٣) حديث وهيب من ابروف حديث محمد بن طلحة اي

الناس احق مني بحسن
العصبة ثم ذكر غسل
حديث جرير * حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وزهير
ابن حوب قالا ثنا وكيع
عن سفيان عن حبيب ج
وثنا محمد بن المثني ثنا يحيى
يعني ابن سعيد القطان عن
سفيان وشعبة قالا ثنا
حبيب عن ابي العباس
عن عبدالله بن عمرو قال
جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأذنه في
الجهاد فقال احى والدك
قال نعم قال ففهما
فجاهد * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ ثنا ابي ثناء شعبة
عن حبيب سمعت ابا
العباس سمعت عبدالله بن
عمرو بن العاص يقول
جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم قد كر مثله
قال مسلم ابو العباس اسفه
السائب بن فروخ المكي
* حدثنا ابو بكر بن ثناء
ابن بشر عن مسعر ح
وثني محمد بن حاتم ثنا
معاوية بن عمرو عن ابي
اسحق ح وثني القاسم
ابن زكريا ثنا حسين
ابن علي الجعفي عن زائدة
كلاهما عن الاشمس جنيما
عن حبيب بهذا الاسناد

عند القدرة على الجميع فبما الجميع (م) لا خلاف في تقديم الابوين على غيرهما وزد بعضهم فيما بين
الاجداد والاقوة وقال الطبرطوشي لم أجندنا العلماء والذي عندي انهم أخفض من الابوين لانهم
ليسوا باآباء حقيقة واقوله تعالى أحد هما أو كلاهما ولو كانوا كالأبائه لقاله بلغظ الجمع وحديث أمك
وأباك وأختك وأخاك ومولاك ثم أدناك فرتب الاخوة بعد الآباء (ع) والذي عندي وهو
المعروف من قول مالك ومن واقعه من أصحابه وغيرهم لزوم البر في الاجداد وقربه من والآباء فقد
قال مالك وأصحابه لا يقتض من الجد الا أن يفعل بحسبه ما يدل على قصده قسله كالأبائه ولا يخرج
للجهاد بغير اذنها كالأب وكذلك اختلفوا في تليظ الدية عليه في قتل عمد وفي قطعه في السرقة من
ماله وحديث أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي احتج به حجة عليه لانه لما ذكر المولى
ولم يذكر الاجداد دل على دخولهم في الآباء (د) قال أصحابنا يستحب تقديم الام ثم الاب ثم الولد ثم
الجد والجدة ثم الاخوة ثم المحارم من فوى الارحام كالاعمام والعمام والاخوال والخالات ثم بالمهر
ثم بالمولى من أعلى أو من أسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذلك لو كان الاقرب
في بلد آخر ويلحق الزوج والزوجة بالمحارم (قولهم نعم وأبيك لتبأن) (ط) أي تضربن والماء للسكت
ويحتمل انها ضمير المصدر الذي دل عليه لتبرن وتقدم انه ليس بقسم حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى
بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام (قولهم في الآخراحي والدالك) (د) فيه ان المفتي اذا خاف
على السائل الغلط أو عدم الفهم أن يبين وان الواجبات والمسندوبات اذا اجتمعت قدمت الواجبات
وان أجز القيام على الابوين يزيد على أجز الجهاد (قولهم ففهما فجاهد) (ط) أي في برهما جاهد نفسك
(ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب
الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في برهما لان الجهاد حيث فرض كفاية والبر فرض عين
ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية
وان لم يكونا في كفاية بدأ بهما (ع) واختلف في الابوين الكافرين فقال الثوري هما كالمسلمين وقال
الشافعي له النزودون اذ هما قال مالك وأما الحج فله أن يؤخر السنة والسنتين ابتغاء رضاهما ولو قيل
انه على الفور مراعاة لمن يقول انه على التراخي (قولهم في الآخراحي بشر عن مسعر) (ع) كذا لم
وعند الثوري ابن يونس وهو وهم وابن بشر هذا هو محمد بن بشر من الفرافصة أبو عبدالله العبيدي

صلة الرحم الاقرب فالاقرب وهذا عند النزاح وأما القدرة على الجميع فبما الجميع (قولهم نعم وأبيك
لتبأن) (ط) أي تضربن والماء للسكت ويحتمل أنها ضمير المصدر (ح) وتقدم أنه ليس بقسم
حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى (قولهم احى والدالك) فيه أن القيام على الابوين يزيد على أجز الجهاد
(قولهم ففهما فجاهد) (ط) أي في برهما جاهد نفسك (ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط
فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في
برهما لان الجهاد حيث فرض كفاية والبر فرض عين ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها
الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية وان لم يكونا في كفاية بدأ بهما (قولهم

مثله * حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم
سلمة حدثه ان عبدالله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل الى النبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الاجر
من الله قال فهل من والديك أحد حي قال نعم بل كلاهما قال فتبني الاجر من الله

من عبد القيس كوفي (قوله فارجع الى والدك فاحسن محبتكما) (ط) قيل الهجرة انما تجب على
 أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانه ان كانت واجبة
 فقد عارضها ما هو واجب وان كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخفف على
 دينه وان خاف وجبت عليه العزلة من موضعه وترك أبويه وأولاده كما فعل المهاجرون

﴿حديث جريح﴾

(قوله صفة أبي هريرة) (ع) فيه جواز حكاية الأحوال اذا لم تكن على وجه السخرية والمجون وكانت
 لبيان علم أو زيادة فائدة (قوله اللهم أمي وصلاتي) فاختار صلاته ولم يقطع وانها فعلت ذلك ثلاثة أيام
 فدعت عليه (م) هذا مما يتأمل لانه ان كان التماذي هو الاولى فهو غير خاص ولا ظالم فكيف تدعو
 عليه ويستجاب لها وان كان قطع الصلاة هو الواجب فهو ما لم يقطع على أن قوله اللهم أمي وصلاتي
 يؤذن بانه ليس عنده في ذلك شرع بين يقال أماد عاؤها عليه فان كان عاها في التماذي فلا يحتاج الى
 اعتذار وان كان غير خاص فلهما تأولت أنه عاق فدعت عليه فوافق ذلك قدر الله تعالى وكذلك قوله ولو
 دعت أن يغتن اقتن بمعنى انه لو كان سبق في علم الله تعالى أن يغتن بدعائها اقتن (ع) ليس في الحديث
 انه كان في صلاة فرض ولعل شرعه حرمه قطع الافة فهو من تعارض فرضين البر وجوب التماذي
 ولكن يمكنه أن يخفف ويحبها ولعله خشى انها تنزله من صوره فتذهب به ليسكون معها أو خشى ان
 مكانها أنس بها من غير من انقطع اليه وتحمل عزيمته في التزمه ولعل شرعه كان يوافق ذلك هذا في
 علم قطع الصلاة ولكن يبقى شيء آخر وهو ان البر فرض والعزلة وصلاة الساقلة طول النهار ليست
 فرضا والفرض مقدم فلهذا غلط في ايثار العزلة والصلاة ولذلك أجاب الله سبحانه دعاءها عاباله (ط)
 جريح كان عابدا ولم يكن عالما اذ بادني نظر ترجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندى فلا
 تعارض بوجوب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها
 الى مكالمته وهذا كله يمين اجابها لا ترى انه أغضبها باعراضها عنها واقباله على صلاته وبعد اختلاف
 الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديباله واطهارا لكرامتها

فارجع الى والدك فاحسن محبتكما) (ط) قيل الهجرة انما تجب على أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى
 القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانه ان كانت واجبة فقد عارضها ما هو واجب وان
 كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخفف على دينه وان خاف وجبت عليه العزلة
 من موضعه وترك أبويه وأولاده كما فعل المهاجرون رضي الله تعالى عنهم (قوله اللهم أمي وصلاتي)
 (ط) جريح كان عابدا ولم يكن عالما اذ بادني نظر ترجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندى فلا
 تعارض بوجوب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها
 الى مكالمته وهذا كله يمين اجابها لا ترى انه أغضبها باعراضها عنها واقباله على صلاته وبعد اختلاف
 الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديباله واطهارا لكرامتها والنظائر
 كانت فاضلة عالمة الا تراها حين تحررت في دعائها حين قالت حتى تربه وجوه
 المومسات ولم تقل غير ذلك (ب) ليس هو من تعارض واجب ومندوب بل من تعارض واجبين
 كما ذكر القاضي وكذا أيضا لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال أنه خشى أنها تنزله من صومعته
 وتذهب به ليسكون معها أو خشى أن مكالمها يأنس بها وتحمل عزيمته في التزمه ولعل شرعه كان
 يوافق ذلك وهي قضية في عين وهو أعلم بالحال فلهذا علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فأنزله

قال نعم قال فارجع الى
 والدك فاحسن محبتكما
 ثنا شيبان بن فروخ
 ثنا سليمان بن المغيرة ثنا
 حميد بن هلال عن أبي رافع
 عن أبي هريرة قال كان
 جريح يتعبد في صومعة
 بفاءت أمه قال حميد فوصف
 لنا أبو رافع صفة أبي هريرة
 لمعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمه حين دعت
 كيف جعلت كفها فوق
 حاجبها ثم رفعت رأسها اليه
 تدعوه فقالت يا جريح أنا
 أمك كلني فصادقته بملي
 فقال اللهم أمي وصلاتي
 فاختار صلاته فرجعت ثم
 عادت في الثانية فقالت
 يا جريح أنا أمك فكلني

والظاهر أنها كانت فاضلة عامة الأتراك حين تحررت في دعائها قالت حتى تزيه وجوه المومسات ولم
تقل غير ذلك قلت ليس هو من تعارض واجب ومندوب بل من تعارض واجبين كما ذكر
القاضي وكذلك لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال أنه خشي ما ذكره القاضي وهي قضية في عين وهو
أعلم بالحال فله علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فأتى بحق الله تعالى على ما لا ضرر على أمه فيه
(قول حتى تزيه المومسات) (د) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات بالزنا وهو بضم الميم الأولى
وكسر الثانية واحدها مومسة ويجمع أيضا على ميايس (قول ولودعت عليه أن يفتن لغتن) تقدم
وجه قبول دعائها (قول يا وى الى دبره) (ع) الدبر كنيسة، نقطة عن العبارة ينقطع فيها رهبان
النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة (قول من أبوك) (ط) يحتاج به لرواية ابن القاسم في المدونة أن
الزنا يحرم الحلال فلا تحل أم الزنى بها الزانى وفي الموطأ لا يحرم الزنا حلالا وكذلك لا تحل للزانى
المخ لوقه من مائه وهو المشهور وقال ابن الماجشون تحل ووجه التمسك بالحديث في المستتين أن
جرى مجازب الولد لآبائه من الزنا وصدة الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها
النبي صلى الله عليه وسلم عن جريج في معرض المدح والثناء عليه فان قيل يلزم أحكام البنوة
من الارث والولاية وهو خلاف الاجماع قيل أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع
كالارث والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام وفي المسئلة بحث يستوفي في غير
هذا الموضع قلت ليس الراى باب شرعى وإنما كان وقع النظر والتردد وأظنه في درس الشيخ
ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا قال الشيخ ابن عرفة واحتجبت على أنه يسمى أباً بهذا الحديث
وكما يقال في بعض الافراس أن أباه الفرس الفلانى قلت ويشهد له ما رسم الحكام به الأب أنه
حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه (قول ولكن أعيدوه ترابا كما كان) (ع) يحتاج به من
يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ولما كان في العينة مثله والمشهور
عنه وعن أصحابنا أنه إنما يقضى بالمثل في المكيلات والموزونات وأما في غيرهما فأنما يقضى فيه

الله تعالى على ما لا ضرر لأمه فيه (قول حتى تزيه المومسات) (ح) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات
بالزنا وهي بضم الميم الأولى وكسر الثانية واحدها مومسة ويجمع أيضا على ميايس (قول يا وى
الى دبره) هي كنيسة، نقطة عن العبارة ينقطع فيها رهبان النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة
(قول من أبوك) (ط) يحتاج به لرواية ابن القاسم في المدونة أن الزنا يحرم الحلال لأن جرى مجازب
الولد لآبائه من الزنا وصدة الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها النبي صلى
الله عليه وسلم عن جريج في معرض المدح والثناء عليه فان قيل يلزم أن تثبت أحكام البنوة من
الارث والولاية وهو خلاف الاجماع قيل أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع كالارث
والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام (ب) ليس الزانى باب شرعى وإنما كان
التردد وأظنه في درس الشيخ ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا قال الشيخ ابن عرفة واحتجبت على
أنه يسمى أباً بهذا الحديث كما يقال في بعض الافراس أن أباه الفرس الفلانى (ب) ويشهد له ما رسم
الحكام به الأب بأنه حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه (قول ولكن أعيدوه ترابا كما كان) يحتاج
به من يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ولما كان في العينة مثله
والمشهور عنه وعن أصحابه القيمة في غير المكيل والموزون والمعدود ولا حجة فيه للدوليين لأنه غير

قال اللهم أى وصلانى
فاختار صلاته فقالت اللهم
ان هذا جريج وهو ابني
وانى كلمته فأبى أن يكلمنى
اللهم فلا تمته حتى تزيه
المومسات قل ولودعت
عليه أن يفتن لغتن قال
وكان راعى ضأن يا وى
الى دبره قال فخرجت
امرأة من القرية فوقع
عليها الراعى فحملت
فوضعت غلاما فتبيل لها
ما هذا قالت من صاحب
هذا الدبر قال جارا وابنه وسهم
وساحبه فمادوه فمادوه
بصلى فلم يكلمهم قال
فأخذوا بهدونه دبره فلما
راى ذلك نزل اليهم فقالوا له
سل هذه قال فتبسم ثم مسح
رأس الصبي فقال من أبوك
قال أى راعى الضأن فلما
سمعوا ذلك منه قالوا ابني
ما هذا من دبرك بالذهب
والفضة قال لا ولكن أعيدوه
ترابا كما كان سم علاه

بالقبة ولا حجة لأولين فيه لانه شرع غيرنا وليس فيه انهم امر وا بذلك ولعله يراض من الجميع الا ترى قوله بنبيه بذهب فانه اعماهو يراضهم فكذلك بناؤه بالطين **(ج)** قلت **(ج)** وألحق أهل المذهب بالكيلات والموزونات في القضاء بالمثل المعدودات **(ع)** واحتج به بعضهم على المطالبة بالدعوى ولا يصح اذ لم يطالبه بنبي ولا من يقتدى به وان كان ذلك فله شرع غيرنا بل الظاهر من الحديث انهم ظالمون له الا ترى انهم حين قالت لم البغي ان شتم ان آفته لكم ينكر واعليها ومثل هذا لا يساعد عليه ذودين بل بادروا الى تصديقها فضررهم واذوه حتى اراهم الله سبحانه الآية ولو ادعت عندنا امرأة ذلك حدث ولا تباعة عليه الا ان تأني ابتداء متعلقة به تدمي، مستغينة والرجل بمن يتهم بذلك ولا يعرف بخبر وان اتت متعلقة بمن لا يليق به ذلك فلا تنس عليه واختلاف هل تعدل للفد في قيل تعد وقيل لا تعدل بل بلغت من فضيحة نفسها ولا تعدل لارنا وللبعض أصحابنا في الشهرة بذلك كما حجة جريج انها تعدل لارنا على كل حال ولا تصدق لتعلقها وفنيها نفسها لالهالم زل مفتضعة **(قوله)** لم يتكلم في المهد **(ط)** المهد وطاء المهي وكل ما يسوي له وقد يكون سريره وعن قتادة في قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهد صبي المهد جبرأه **(قوله)** الا ثلاثة عيسى عليه السلام وصاحب جريج والصبي المتعوف من الجبار **(ط)** وذكر في آخر كتاب مسلم في تفسير سورة البروج في فضيه الأخدود المرأة التي جى بها التلق في البار على اعانها ومعه صبي وفي غير مسلم بوضع ثغراء است أن تقع فيها فعال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن عباس وشاهد يوسف عليه السلام كما في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد ستة عيسى وشاهد يوسف عليه السلام وصبي ماشطة امرأة في عذون وعيسى وصاحب جريج وصاحب الأخدود فاسقط المتعوف من الجبار وذكر مكانه بجي فالجميع سبعة ويجب ان يحصر المذكور في الحديث باز الثلاثة هم الذين صح انهم تكلموا في المهد واختلاف فيما عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بحيث يتكلمون وليس فهم اصغر من حديثنا وما في الاشارة ووازر له في نسخة الجميع فلهذا الى الله عليه وسلم حين اخبر بالثلاثة لم يكن يوحى اليها الا انها لم يدركها وحى اليها بما شاء الله ثم كلام عيسى عليه السلام هو بان الله تعالى خاف ان المهد تمتلأ كالماء وفيه انهم كما خلق للانباء عليهم السلام في حال كما لهم من العقل الكامل والانباء كما شهد القرآن وأما غيره فيعدل

شرعنا واذا ليس فيه انهم امر وا بذلك ولعله يراض من الجميع الا ترى انهم بنبيه بذهب **(ع)** واحتج به بعضهم على المطالبة بالدعوى ولا يصح اذ لم يطالبه بنبي ولا من يقتدى به وان كان ذلك فله شرع غيرنا بل الظاهر من الحديث انهم ظالمون له الا ترى انهم حين قالت لم البغي ان شتم آفته لكم ينكر واعليها **(قوله)** لم يتكلم في المهد **(ط)** المهد وطاء المهي وكل ما يسوي له وقد يكون سريره وعن قتادة في قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهد صبي المهد جبرأه **(قوله)** الا ثلاثة **(قوله)** المهد جبرأه عيسى وصبي جريج والصبي المتعوف من الجبار **(ح)** وليس معهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخدود المذكورة في آخر صحيح مسلم وحي ان ذلك المهد لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد **(ط)** أوله اعماهو وحى اليه أولا الثلاثة فاعبر بهائهم بعد ذلك أوحى اليه بما شاء الله تعالى ثم كلام عيسى عليه السلام هو بان الله تعالى خلق له في المهد ما خلق للانباء عليهم السلام في حال كما لهم من العقل الكامل والانباء كما شهد القرآن وأما غيره فيعدل أن الله تعالى خلق فيه عقلا كما يحل في الكبار ويحتمل ان الله تعالى أجرى ذلك الكلام وهو لا يخل كما خلقه في الذراع والخصامع بقائهما على جادتيهما تلت ويحتمل أن يكون الذراع والخصامع خلقا لهما من

حدثنا زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا جرير بن حازم ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عبدا فاحصصه فكان فيها فاته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلاني فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة أتته وهو يصلي فعالت يا جريج فقال أي رب أي وصلاني فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال أي رب أي وصلاني فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا عنه حتى ينظر الى وجوه المومنان فتدا كربنو اسرائيل جريجا وعبادته

وكانت امرأة بني يثمل بحسبها فقالت ان شتم لا يقتله لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فانت راغبا كان يا وى الى صومعته فامكنته
من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج (٧) فانوه فاستزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال

ما شأنكم قالوا زينت بهذه
البنى فولت منك فقال
ابن الصبي فجاءوا به فقال
دعوني حتى أصلي فصلى
فلما انصرف أتى الصبي
فطعن في بطنه وقال يا غلام
من أبوك قال فلان الراعي
قال فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويقسمون به
وفلوانبني لك صومعتك
من ذهب قال لا أعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا
وبيناصي رضع من أمه
فمر رجل راكب على دابة
فارهة وشارة حسنة فقالت
أمه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي وأقبل
اليه فنظر اليه فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم أقبل على
ثديه فجعل يرضع قال
فكان أنظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
يضحك ارتضاعه باصبعه
السبابة في فمه فجعل يمصها
قال ومروا بجارية وهم
يضربونها ويقولون
زينت سرقنا وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل
فقالت أمه اللهم لا تجعل
ابني مثله فترك الرضاع
ونظر اليها فقال اللهم
اجعلني مثله فنهلك تراجعا
الحديث فقالت حلي صر
رجل حسن الهيئة فقلت
اللهم اجعل ابني مثله فقلت

أن الله تعالى خلق فيهم عقلا كما يخلق في الكبار ويحتمل أن الله تعالى أجرى ذلك الكلام وهو
لا يعقل كما خلقه في الذراع والخصي مع بقائهما على جاديتهما (قوله يقتل بحسبها) (د) أي يضرب
بها المثل لانفرادها (قوله فصلي) (ع) وفي البخاري فتوضأ وصلى فبه أن الوضوء كان في غير هذه
الامة وانما اختصت بالغرة والتججيل (قوله وبيناصي رضع من أمه فمر به رجل راكب على دابة فارهة
وشارة حسنة) (م) العارضة النسيطة القوية والشارة الهيئة واللباس يقال ما أحسن شواراة الرجل
وشاراه أي يتيه ولباسه ابن العربي الشوار بضم الشين الجال وبالفتح المحمل والشوار هنا بالضم
والشوراء الجارية بالفتح والكسر وشوار البيت متاعه بالفتح وشوار الرجل بالفتح مذا كبره (قوله في
الجارية لا يسميها) (د) أي سالما من المعاصي كما هي سالما وليس المراد مثلها في النسبة الى
باطل أو كون برادته (قوله فنهلك تراجعا الحديث) (د) أي أقبلت على الرضيع تحبته وكانت
أولا لا تراها هلا لك كلام فله اتكر منه الكلام علمت أنه أهل لك الكلام فسألته وراجعته (قوله
حلي) (ط) هو غير مصروف لان ألفه الدائبة مثل كسرى وهي كلمة جرت في كلامهم بحري
المثل وأهله فبين أنه سبب حلفه بوجع وهي وعقري من الكلمات التي جرت على ألسنتهم في معرض
الدعاء غير الدعاء وأم هذا الصبي الصغير الرضيع نظرت الى الصورة الظاهرة فاستصنت صورة
الرجل وهيئة فله علم لا ينفك ذلك واستصنت صورة الامة فدعت أن لا يجعل ابنها كذلك فأراد
أن يبعثه بغيره تارة بأن أطلق الرضيع لما يحب من أفعاله من الأحوال الباطنة وهذا كما قال
صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظن أنكم وأقرالكم ولكن يظن أني فلو بكم

في أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم على من أدرك أبويه ولم يفر له

(قوله رغم أنف) (ع) في الغين الفتح والكسر ومعناه ذل وقال أبو هريرة رغم معناه لصق بالرغام

الدم وكما قال الله تعالى وان الذل (قوله يقتل بحسبها) أي يضرب بها المثل لان رادها به (قوله فصلي)
وفي البخاري فتوضأ وصلى فبهان الرضوء كان في غير هذه الامة وانما اختصت بالغرة والتججيل (قوله
على دابة فارهة وشارة حسنة) (م) العارضة النسيطة القوية وندفرفت بضم الراء فراهة وفراهية
والشارة الهيئة واللباس (قوله فجعل يمصها) هو يفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها (قوله
فنهلك تراجعا الحديث) (ح) أي أقبلت على الرضيع تحبته وتأت أول لا تراها أهلا لك الكلام فلما تكرر
منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته وراجعته (قوله حلي) (ط) هو غير مصروف لان ألفه الدائبة
مثل كسرى وهي كلمة جرت في كلامهم بحري المثل وأصله فبين أصيب حلفه بوجع وهي وعقري
من الكلمات التي جرت على ألسنتهم في معرض الدعاء غير المقصود وفيه تنبيه على أنه لا عبرة بالمور
الظاهرة (قوله رغم أنف) في الغين الفتح والكسر أي ذل لان من لصق أشرف وجهه الذي هو
الأنف بالتراب الذي هو موطن الاقدام فقد بلغ الغاية في الذل ويحتمل أن معناه جدمه الله لانفه
فاهلكه (ط) وبر الوالدين هو طاعتهما فإما أمر به فيجب ما لم يكن معصية وقيل ان أمر ابماح صار

اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زينت سرقنا فقالت اللهم لا تجعل ابني مثله فقلت اللهم اجعلني مثله
قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثله وعدتنا شيان ابن فروخ ثنا أبو عوانة عن سويل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف ثم

وهو تراب مختلط بزبل • ابن الاعرابي وأما الرغم بالحركات الثلاث في الراء فهو كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه (ط) هو دعاء مؤكدة على من قصر في برّ أبويه ثم يحفل أن مناه صرعه الله لأنفه فاهلكه وهذا إنما هو في من لم يتم بواجب برهما ويحفل أن مناه أدله الله تعالى لأن من أصق أشرف وجهه الذي هو الأنف بالتراب الذي هو موطن الأقدام فقد بلغ في الذل الغاية وكذا يصح أن يدعى على كل من فرط فيها كد من المندوب ولم ينصح في الواجب ونحو الظاهر وبر الوالدين طاعتهما فيما أمر به فيجب ما لم يكن معصية وقيل إن أمر إباح صار مندوبا وإن أمر بالمندوب تأكد الدب بالصحيح الأول في الوجوب لأن الله تعالى قرن طاعتهما بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تدعوا الآيات الآيات وجاءت الأحاديث بوجوب طاعتهما في الرمدى عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فمرني بطلاقها فأبى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله طاعهما في أغراضهما الجائزة ويدل على حرمة عقوقهما القرآن وصحيح السنة في الدائى والبرار ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الساق والديون والمرأة المترجلة أى المنسوبة بالرجال وفي طريق ثلاثة لا يدخلون الجنة الدائى والمنان عطاءه ومد من الجحيم قلت لم يدخل بالمعنى في لزوم الدم من أمه عيشة لم يملكها (قول) ولم يدخل الجنة (ط) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فمن فاته فاته خبر كثير وظاهره أن برهما يكره كثيرا من السياات ويرجع بها وأنه لا يمنع من دخول الجنة إلا التعمير في حقهما أو التكمير من الكبار التي يرجع بها ميزانه لا سيما إذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما إلى القيام • (ط) معنى لم يدخل الجنة دخل النار لأنه ليس بعد الموت إلا الجنة أو النار (قول) أحدهما أو كليهما (ط) الرواية فيها ما بالنصب على مندوبا وإن أمر بالمندوب تأكد المندوب والصحيح الأول وهو الوجوب لأن الله تعالى قرن طاعتهما بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تدعوا الآيات وجاءت أحاديث بوجوب طاعتهما في الترمذى عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فمرني بطلاقها فأبى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله طاعهما قال الترمذى حديث حسن صحيح وكذا أن برهما ما تقدم فعهوقهما الذي هو كبيرة مخالفتها في أغراضهما الجائزة (قول) فلم يدخل الجنة (ع) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فمن فاته فاته خبر كثير وظاهره أن برهما يكره كثيرا من السياات وأنه لا يمنع من الجنة إلا التعمير في حقهما أو التكمير من الكبار التي يرجع بها ميزانه لا سيما إذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما إلى القيام بحقهما (قول) أحدهما أو كليهما (ط) الرواية فيها ما بالنصب على البديل من والديه وفي بعض النسخ بالرفع وتكلف اضمار الخبر وأما كورة هي للتقسيم على قولين ويجوز أن يكون أحدهما خبر المبتدأ محذوف أى مدركه أحدهما أو كلاهما فإن من أدرك شيئا فقد أدركه ذلك الشيء والضمير في مدركه المقدر يعود على الولد ويجوز أن يكون أحدهما مفعول فوعا بالداروف وكلاهما مفعول مطوف عليه لأن قوله عند الكبر ظرف في موضع الحار والظرف إذا كان في موضع الحال يصح أن يرفع ما بعده (قول) ثم لم يدخل الجنة (ط) قلت لم يدخل الجنة ثم استبدادية يبنى ذلك ونحوه من أدرك تلك الفرصة التي هي موجب الفوز بالجنة ثم لم يتنزهها راتها زها وبما اشتمل عليه قوله تعالى وبالوالدين إحسانا ما يلقن عندك الكبر إلى قوله وقلى رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فإنه دل على اجتناب جميع الأقوال المحرمة والاتباع بجميع كرائم الأقوال والأفعال من التواضع والخدعة والانساق عليهما ثم الدعاء لهما في العاقبة (ط) فإن قلت بين لي الفرق بين قوله صلى الله عليه وسلم

رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يرسل الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة • حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رغم أنف رغم أنف قيل من يرسل الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رغم أنف ثلاثا ثم ذكره ثلثه • حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمران رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم

عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه (٩) حمالة كانت على رأسه فقال ابن دينار قلنا له

أصلحك الله انهم الاعراب
وانهم يرضون باليسير فقال
عبدالله ان ابا هذا كان
ودا العمر بن الخطاب واني
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابراهيم
صلى الله عليه وآله وداية
حدثني ابو الطاهر احبنا
عبدالله بن وهب اخبرني
حيوة بن شريح عن ابن
المهاد عن عبدالله بن دينار
عن عبدالله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابراهيم ان يصل الرجل
وداية حدثنا حسن
ابن علي الحلواني اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ثناي والليث بن سعد جميعا
عن يزيد بن عبدالله بن
أسامة بن المهاد عن عبدالله
ابن دينار عن ابن عمر انه
كان اذا خرج الى مكة كان
له حمار يتروح عليه اذا مل
ركوب الراحلة وحمالة
يشد بهارأسه فيبناهي يوما
على ذلك الحمار اذ مر به
اعرابي فقال ألسنت ابن
فلان بن فلان قال بلى
فأعطاه الحمار وقال اركب
هذا والعمامة قال أشد بها
رأسك فقال له بعض
أصحابه غفر الله لك أعطيت
هذا الاعرابي حمارا
كنت تروح عليه وحمالة
كنت تشد بهارأسك فقال

البديل من والديه وهما في بعض النسخ مرفوع على الابتداء وتكلف اخبار الله برؤاؤه كورة هي
للتقسيم على المدة لفة في ان برأحدهما عند علم الآخر كاف في دخول الجنة كبرهما معا

في أحاديث اكرام الرجل أهل ودأيه

(قوله ودأله مر) (ع) أي صديقنا وهو بضم الواو وكسر هاء يقال هو ودك بالكسر ودأيك
بالكسر أي ذو ودك مثل حبك وحيبك فالود بالحر كالثلاث في الواو ممدود ومثله ودة
وودادة ووداد (قوله ان ابراهيم صلى الله عليه وآله وداية) يعني ان ابراهيم وأفضله اثار
أهل ود الأب على غيرهم لا على الأب لانه إنما كان من قبل الأب وبديل على ذلك قوله في الطريق
الآخر ان من ابراهيم زيادة من (ط) والصلة واللفظ والنفي أحدهما على البر وهو من نحو ما تقدم
في حديث خلل خديجة حسن التمهيد من ان يمان (قوله يتروح عليه) (م) أي يسير يتروح القوم
أي ساروا أي وقت كان والحديث من راح الى الجمعة أي خم الى الامن رواح المار وتقدم الكلام
على قوله من راح الى الجمعة واختلاف المذهب فيه (ع) الاشبه في هذا الموضع انه من الاستراحة
الآتية كيف قال اذا مل ركوب الراحلة وانه يستريح تبديل ما يركب والراحة والروح والروح بمعنى
(قوله بعد ان يولي) يعني يولي هو بضم الياء وفتح الواو وشدة اللام المكسورة قال بعض الشافعية
هذه الكلمة مما يخطئ الناس فيها والذي أعرف انها سنة الى ضمير الأب أي بعد ان يغيب أبوه أو
يموت (ط) وقد بينا في ما أنواع من البر به . وثمما كما نزل ابن عمر مع دوا الاعرابي معاودة له من
العمامة والحمار وفي أبي دار عن أبي أسيد قال يمان نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل
من بني سامة فله يارسول الله هل بقي من برأبي شيء أبرمه به بعد موتي فقال نعم الصلاة عليه ما
والاستغفار لهما وانما عهدت من بعدهم رحمة الله التي لا توصل اليها ما واكرام ضيفها
يعني قلت كما قال بعض أصحاب الشيخ أبي اسحق الجبيني دخلت عليه في مرضه فرأيت بين يديه حبة
اجاص موضوعة على الرمل فرأيت انار اليها فقال لي لو أهدى لك طبق من هذا ما كنت تصنع به
قلت آكل وأطعم والذني قال فابوك قلت مات قال فادام انقطع بره ما كنت تصنع به في حياته
ع. والدبر وبين قوله تعالى عندك الكبر يعني عندك الكبر أن يكبر أو يهجز أو يكوم
كلا عليك ولا كاد لهما غيرك فهما عندك وفي بيتك وكعلك والى من تكلمها ومعنى عند الكبر
في حال حضوره ومكان حمله أي يدركهما والحال أنهما عاجزان والضعف متضمن فيهما ولا نهما لم
على وضهم فتناول انقاذهما من تلك الورطة بالاحسان قولا وخفض الجناح بالذل فعلا وطلب الرحمة
لهما من الله تعالى فانه يدل على الاعتراف بالجزع والغمور في أداء حقهما والاحالة على الله تعالى
ورحمته لانه هو الكافي والحسيد واليه الاشارة بقوله تعالى كارياني صغيرا وهذا كما يقال أدركته
وهو في ورطة الهلاك فانقذته منها (قوله ود العمر) أي صديق بضم الواو وكسر هاء (قوله أهل ود
أبيه) الودها بضم الواو (قوله يتروح عليه) أي يسير عليه ويستريح اذا ضجر من ركوب البعير
(قوله بعد ان يولي) (ب) هو بضم الياء وفتح الواو وشدة اللام المكسورة قال بعض الشافعية هذه
الكلمة مما يخطئ الناس فيها والذي أعرف الى حين الأب أي بعد ان يغيب أبوه أو يموت

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
ابراهيم صلى الله عليه وآله وداية بعد ان يولي وان اياه كان صديقا له حمر . حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي

(قوله في السند الأنصاري) (م) كذا في كل النسخ وجاء في غيره هذا الموضع الكلابي قال الجياني وهو العواب والاول وهم الآن يكون حليعا للانصار وهو الواس بن سمعان بن خالد بن عاصم بن قريظ بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب كذا نسب ابن معين (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق (ع) قلت (

عن معاوية بن صالح عن
عبد الرحمن بن جبير بن
نغير عن أبيه عن النواس
ابن معان الانصاري قال
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن البر والام
فقال البر حسن الخلق
والام ما حاك في صدرك
وكرهت أن يطالع عليه
الناس * حدثني هرون
ابن سعيد الايلي ثنا عبد
الله بن وهب ثني معاوية
يعني ابن صالح عن عبد
الرحمن بن جبير بن نغير
عن أبيه عن نواس بن

(قوله عن النواص بن سماعيل) بفتح النواص وكسر ها (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر
 مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصفة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق (ب)
 يعني يستنزلها (قوله) قال الطيبي مراعاة المطابقة يقتضي أن يفهم حسن الخلق بما يقابل ما حاله
 في الصدر وهو قوله ما اطمأنت اليه النفس والقلب كما في حديث وابنة فوضع موضعه حسن الخلق
 يؤذن أن حسن الخلق هو ما اطمأنت اليه النفوس الشريفة الطاهرة من أوطار الذنوب ومساوي
 الاخلاق المتعلية بمكارم الاخلاق من الصادق في الحال واللفظ في الاحوال والافعال وحسن معاملته
 مع الرحمن ومعاشرته مع الاخوان وصلة الرحم والسخاء والشجاعة (قوله ما حاله في صدره) (ط)
 أي أثار في نفسك نفرة وحزارة من قولهم حال الشئ في قلبي اذا رشح فيه ولم يحك في قلبي لم يثبت ولم
 يستقر وانما حاله في الجواب على هذا الادراك القلبي له انه بجودة فهمه وتووير قلبه كما قال في الحديث
 الآخر الاثم حزاز القلوب يعني القلوب المتشرحة للاسلام المستضيئة بنور العلم التي قال فيها ما لك رحمه
 الله تعالى العلم نور يضعه الله حيث يشاء وهذا الجواب لا يحسن لتخليط الطبع البعيد الفهم وانما يحسن
 أن يجاب بان تفهم له الاوامر والنواهي واحكام الشرع (ب) ويتضح لك انه حاله على ذلك لجودة

الايان وهذا القسم هو أصل الأئم الظاهر فين صلى الله عليه وسلم بقوله الأئم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث أئم وإذا كان أئما فحري الأئم الظاهر فهو من يدعي لصاحبه صلى الله عليه وسلم المشار إليها في قوله أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لأنه لو فسر الأئم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة أئما (قول أئمت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي أنه أقام سنة بحكم الزائر الذي رجع إلى وطنه لا بحكم المهاجر المنتقل من وطنه لاستيطانه وما يمنعه من الهجرة إلا الرغبة والحرص على سؤاله صلى الله عليه وسلم فإنه سمح بذلك للقادمين من الأعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وقد جاء هذا فسر في حديث أنس من كتاب الأيمان قال أنس وكان يحبنا أن يجي الرجل العاقل من أهل البادية يستلهم قلت ﴿وقد ذكر هناك في كتاب الأيمان أنه مثله اتفق لأصحاب مالك (ط) فيه أن الهجرة تعجب على كل الناس وتقدم ما في ذلك من الخلاف ومعنى الأئم ما حاك في صدرك كما تقدم

﴿أحاديث صلة الرحم﴾

(قول فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس أنه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لأن فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وإنما هو بان يقول كن فيكون ﴿قلت﴾ والمعنى أنه أكل أنواع الموجودات والعائد المستعيد المشتكى (قول قامت الرحم فقالت) (ع) الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنسبين بحسب مخرج واحد (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من قبل طرفه آبائه وإن علوا وأبناؤه وإن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الأعمام والعمات والأخوال والأخوات والأحفاد

فهمه بتقدير ما أراد من اختصار له الحديث وذلك بأن يعلم أن الأئم منه ظاهر وهو ما يكتب بالجوارح الظاهرة ومنه باطن وهو ما في النفس والذي في النفس ثلاث خطرات لا تندفع وهم دون وتصميم وهذا غير مؤاخذ بها الحديث إذا هم عبيد بسينة فلا تكتبوها له فإذا لم يكتب لهم فكيف بالمطرات والثالث العزم والنعم بهم لي أن يعدل وهذا ما أخذه عندنا أكثر وهو دليل هذا الحديث وقد ذكرنا ذلك في كتاب الأيمان وندنا القسم من أصل الأئم لنا ذكره في باب الأئمة صلى الله عليه وسلم وله الأئم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث أئم وإذا كان أئما فحري الأئم الظاهر فهو من يدعي لصاحبه صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لأنه لو فسر الأئم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة أئما (قول أئمت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي أنه أقام سنة بحكم الزائر الذي رجع إلى وطنه لا بحكم المهاجر المنتقل إلى المدينة مستوطنا لها وما يمنعه من الهجرة إلا الحرص على سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يسمح بذلك للقادمين من الأعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وكان الناطنون يعرفون بتقدم الغرباء وسؤالهم لأئمت يحفلون لجلاء الأعراب ويستفيد القاطنون

﴿باب صلة الرحم﴾

﴿ن﴾ (قول فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس أنه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لأن فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وإنما هو بان يقول كن فيكون (ب) والمعنى أنه أكل أنواع الموجودات والعائد المستعيد المشتكى (قول قامت الرحم) (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفه آبائه وإن علوا وأبناؤه وإن سفلوا وما يتصل بالطرفين من الأعمام والعمات

سمعان قال أئمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعي من الهجرة إلا المسئلة كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسلأته عن البر والأئم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والأئم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس حدثنا قتيبة بن سعيد ابن جليل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد قال ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن معاوية وهو ابن أبي مزرد مولى بني هاشم ثني عبي الجباب سيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما أرضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك سم قال رسول الله

والاخوان وما يتصل بذلك من اولادهم **﴿قلت﴾** الرحم هذا التفسير امر معنوي والمعاني لا تقوم ولا تتكلم فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقها وصله واصليها واثم قاطعها ولذلك سمي قطعها عقوقا وأصل العقوق الشق فكأنه قطع ذلك السبب الذي يصلهم ويحقق ان الذي قام وتثبيت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنها من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على ان استعارة هي على جهة التمثيل والاغياة وشدة الاعتناء وكأنه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقالت ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصليها واثم قاطعها كما وكل الحفظة يكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصود الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزله منزلة من استجار به فاجاره وجار الله تعالى غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك وهذا الحديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم من ذمة الله بشئ فانه من يطلبه من ذمة الله بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه في النار (ع) ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة على الجسلة وان قطعها كبيرة والصلة درجات بعضها فوق بعض وأدناها ترك المهاجرة والكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة عليها والحاجة اليها فمن الصلة ما يجب ومنها ما يستحب ولا يسمى من وصل به من الصلة ولم يبلغ أقصاها قاطعا ولا من قصر عما ينبغي أرقصا عما يقدر عليه قاطعا واختلاف في حد الرحم التي تجب صلتها فليل هي كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكرا لم يتنا كما فعلي هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال * وأخرج قائله بصريح الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وأخالتها ويجوز ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل

والأخوال والحالات والأخوة والأخوات وما يتصل بذلك من أولادهم (ع) والرحم ذبقة واتصال بين المتسبين فجمعهم ما رحم واحد وهي بهذا التفسير امر معنوي لا تقوم ولا تتكلم فهو استعارة لتعظيم حقها وصله واصليها واثم قاطعها ويحقق ان الذي قام وتثبيت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنها من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على أنها استعارة هي على جهة التمثيل والاغياة وشدة الاعتناء وكأنه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقالت ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصليها واثم قاطعها كما وكل الحفظة يكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصود الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزله منزلة من استجار به فاجاره وجار الله غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك **﴿قلت﴾** في البخاري أخذت الرحم بحقه وقال له فقالت هداما العائد بك من القطيعة والحقوم مشددا لآزار والمهاء في مهاء السكت وصلت بما الاستفهامية لحذف ألفها يقال له فلان أي ماتة قول علي الزجر أو الاستفهام وها هنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر بانظهار الحامد دون الاستعلام وقيل هو في الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اتصال الغريبي بين أهل النسب ووجه هذه الاستعارة انه لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذييل المستجار به أو طرف ازاره ور بما يأخذ بحقه تعظيما للامر به بالغة في الاستعارة كانه يشير الى ان مطلوبه ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس من ماتحت ازاره ويذب عنه انه لا يصق به لا ينفك عنه فاستعير ذلك للرحم واستعادتها بالله جل وعز من القطيعة واليه أشار بقوله هداما العائد بك وقال محي الدين الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني والمدنى لا يتأى منه القيم ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصليها واثم قاطعها **﴿قلت﴾** قال الطيبي القول الأول مبني على الاستعارة

رحم من ذوى الارحام في الموارث محرمان أو غير محرمان وبديل عليه حديث أدناك ثم أدناك (د)
هذا القول الصواب وبديل عليه الحديث السابق في أهل مصر ان لهم ذمة ورحموا حديث ان من أبر
البرا كرام الرجل أهل ودأبيه مع انه لا رحم بينهم (ط) فصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذي
لا يقع به ميراث فلا نجب صلتة ولا يحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم ان توليتم الآية) (ط) عسى من أهله المقاربة وتكون رجاء وتحفية قال الجوهرى وهى
من الله سبحانه واجبة الا في قوله تعالى عسى ربه ان طلقك من الآفة قلت يحق وقيل انها في الآية
واجبة لان التبديل الذى لم يقع انما هو على شرط الطلاق ولو وقع الطلاق وقع التبديل (ط) وظاهر
الآية انه خطاب لكل الكفار قال قتادة: هنى الآية لكم أى يحاف عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى
الفساد فى الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم الايمان المدلول بها بقوله تعالى انما
المؤمنون اخوة وقال الزهراء انزلت في بنى هاشم وبنى أمية وعلى هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان
عامة وخاصة (قوله فى الآخر من وصلى وصلى الله) (ع) الصلة العطف والحنان وصلة الله تعالى عباده
رحمته لهم وعطفه سبحانه بنبه منته عليهم أو صلتهم بأهل المسكونة والرفيق الاعلى رقبه منهم وشرح

التميلية التى الوجه فيها منزع من أموره توهمة التشبه الماتول مما كانت ثابتة للتشبه بالمحسوس ذلك
انه شبيه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الملة والذب عن من التهمة بهما المستجير ياخذ بديل
المستجير به وحقوقا زاره ثم أدخلة صورة حال المنسبه فى جنس المشبه به واستعمل فى حال المشبه
ما كان مستملا فى حال المشبه به من الالفاظ ويجوز أن تكون مكينة بان شبه الرحم بانسان مستجير
عن يحميه ويحمسه وذب عن ما يؤديه ثم استدعى سبيل الاستعارة التضييلية ما هو لازم للمشبه به
من القيام ثم رثعت الاستعارة باخذ الحق والقول وقوله يهدى الرحمن استعارة أخرى مثلها القول
الثانى مبنى على الكناية اليمائية وهى أخذ الزبدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر الى
مفردات التركيب حقيقة تها وبجازها واعلم أنه ورد فى الرحم ثلاثة أحاديث حديث تعلقم ابنة والرحمن
والثانى حديث الرحم شجنة من الرحمن أى مثبكة بدمه وشققة منه والثالث تعلقمها بالعرش فى هذه
الاحاديث بيان مراتب الرحم بعضها من بعض كبيان مراتب الميادى الاولى لمن هو اخص الارحام
بواسطة الولادة لان الأخد يحقو الرحمن أدع فى اقرب والثانية دونه لان الاشتقاق اللفظى مددع
للتناسب بين منيها. الثالثة دونها لان التلق بالعرش دون التعلق بالرحمن؛ محضوه (ع) واختلف فى
حسد الرحم التى يجب صلتها فتبيل هى كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكرا لم يتساكفا الى هذا
لا تدخل أولاد الاحمام ولا أولاد الاخوال واسخ فقله بصريح الجمع بين الاحسين وبين المرأة
وعنها وخالتها ويجوز ذلك فى بنات الاحمام والأحوال وقيل هو عام فى كل رحم من ذوى الارحام فى
الموارث محرمان أو غير محرمان وبديل عليه حديث أدناك ثم أدناك (ح) هذا القول الصواب وبديل
عليه الحديث فى أهل مصر ان لهم ذمة ورحموا (ط) فصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذى
لا يقع به ميراث فلا نجب صلتة ولا يحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله فهل عسيتم)
عسى من الله واجبة (ط) وظاهر الآية أنه خطاب لكل الكفار وقال قتادة: هنى الآية لكم أى يحاف
عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى الفساد فى الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم
الايمان المدلول عليها بآية قوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال الزهراء انزلت في بنى هاشم وبنى أمية على
هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان عامة وخاصة (قوله وصلى الله) (ع) الصلة العطف والحنان وصلة

صلى الله عليه وسلم
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ن تفسدوا فى
الارض وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم
أفلا يتدبرون القرآن أم
على آلوب أفهاما حديثنا
أبو بكر بن أبى شيبة وزهير
ابن حرب واللفظ لابي بكر
قالا ثنا وكيع عن معاوية
ابن أبى مزرعة عن يزيد بن
رومان عن عسرة عن
عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم
معلقة بالعرش تقول من
وصلى وصلى الله ومن
قطعنى قطعه الله حديثنا
زهير بن حرب وابن أبى عمير
قالا ثنا سفيان عن الزهرى
عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه عن النى صلى الله

صدورهم لمعرفته (قوله لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان يعني قاطع رحم) (ط) هو تفسير صحيح لان أكثر يحيى قاطع مضاف فاذا أطلق حل على ذلك وتقدم في كتاب الايمان اما لا تكفر بالذنوب فلا بد من التأويل والتأويل اما بان يفعل ذلك مستعلا أو يكون من باب المعاصي يريد الكفر أولا به لا يدخل الجنة ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد (قلت) وتأويله بالمستحل لا يحسن لان الحديث خرج مخرج التنبيه وحله على المستحل لا يفيد ذلك (قوله من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) (ع) بسط الرزق سعة قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والآخر الاجل سمي بذلك لانه تابع للحياة والتأخير في الاجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يميت والا فالاحل لا يزيد ولا ينقص وقيل قد يكون سبق في أم الكتاب انه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا مثل ما تقدم من كتبه شقيا أو سعيدا ومع ذلك فقد كلف العمل (د) وقيل معنى الزيادة في عمره انه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف (قلت) قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فمضى يؤخر في أثره أي يؤخر في ذكره الجيد بعد موته أو يجري له ثواب عمله الصالح بعد موته قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين ولما أنشد أبو نعيم مارقا به محمد بن حميد

توفت الآمال بعد موت محمد * وأصح في شغل عن السفر السفر

بكي أبو دلف وقال وددت ان لو قيلت في قتال أبو نعيم بل يطيل الله بقاء الأمير فقال أبو دلف لم يمت

الله تعالى عباده رحمة لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلتهم باهل ملكوته والرفيق الاعلى وقربه منهم وشرح صدورهم لمعرفته (قلت) قوله الرزق كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوى النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وقطع الرزق ضد ذلك والهاء في صلة عوض من الواو المحذوفة فكأنه بالاحسان اليهم قد وصل ما ينه ويمنهم من علانته الترابية والسمهر (قوله لا يدخل الجنة قاطع) لابد من التأويل والتأويل اما بان يفعل ذلك مستعلا أو لا يدخل ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد (ب) تأويله بالمستحل لا يحسن لان الحديث خرج مخرج التنبيه وحله على المستحل لا يفيد ذلك (قوله من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) بسط الرزق سعة قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والآخر لاجل سمي بذلك لانه تابع للحياة (قلت) وفي معنى ذلك أنشد زهير

يسعى العنى لأمر ليس يدركها * والنفس واحدة والهيم منتشر

والمرء ما عاش محدود له أجل * لا ينهى العمر حتى ينتهى الأثر

وأصل الأثر من أثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له أثر أي لا يرى لا قدمه في الارض أثر فنم غلب استعمال انقطاع الأثر في انقراض الأجل والتأخير في الأجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يميت والا فالأجل لا يزيد ولا ينقص وقيل قد يكون سبق في أم الكتاب انه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا (ح) وقيل معنى الزيادة أنه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف (ب) قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فمضى يؤخر في أثره أي يؤخر في ذكره الجيد بعد موته أو يجري له ثواب عمله الصالح بعد موته قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه

عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي هريرة قال سفيان يعني قاطع رحم * حدثني عبد الله بن محمد ابن أسباط الضبي ثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * حدثنا محمد ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه * وحدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل ابن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه * حدثني

من قيل فيه هذا (قوله في الآخر فكما تنسفهم المل) (د) تنسفهم هو بضم التاء وكسر السين وشدا الغاء
 أي كما تنسفهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد وقيل المعنى أنك بالاحسان إليهم
 تحزيمهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم (قوله ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت
 على ذلك) (ط) الظهير المعين والمعنى أن الله سبحانه يؤيدك بالصبر على جفاهم ويعليك عليهم في الدنيا
 والآخرة (قلت) قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك إذا سلمت عليه لا تسلم عليه لأنك تدخله في
 حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه أدلعله ناب عن ذلك فلا تترك سنة لا امر مظنون والحديث يرد عليه
 فإنه أرشد هم إلى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة (قوله لا تباغضوا) (ع)
 قال بعض أصحاب المعاني هو إشارة إلى النهي عن الالهواء المضلة الموجبة للتباغض والتجانب (قوله ولا
 تدابروا) (ع) التدابر المعادة دابرت فلما عادته وقيل معناه لا تتهاجروا والان المهاجرين اداوى
 أحدهما عن صاحبه فلهذا ولا بد منه وقيل معناه لا تتخذوا بل تعاونوا على البر والتقوى (ط) هذه أمور
 غير مكسبة فلا يصح التكليف بها فيصرف النهي إلى أسبابها أي لا تفعلوا ما يوجب ذلك (قوله
 وكونوا عباد الله اخوانا) أي كاخوان النسب في الشفقة والتراحم

محمد بن المشي ومحمد بن
 بشار واللفظ لابن مشي
 قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة سمعت العلاء بن عبد
 الرحمن يحدث عن أبيه عن
 أبي هريرة أن رجلا قال
 يا رسول الله إن لي قرابة
 أصلهم ويقطعونني وأحسن
 إليهم ويسئونني وأحلم
 عنهم ويجهلون علي فقال
 لئن كنت كما قلت
 فكأنما تسفهم المل ولا
 يزال معك من الله ظهير
 عليهم ما دمت على ذلك
 • حدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 ابن شهاب عن أنس بن
 مالك أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تباغضوا
 ولا تنحاسدوا ولا تدابروا
 وكونوا عباد الله اخوانا

السلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين (قوله وأسلم عنهم ويجهلون) أحلم بضم اللام والجهل هنا
 الفصح من القول (قوله فكأنما تسفهم المل) (قلت) هو من قولهم سففت الدواء بالكسر أسفه
 بالضم وأسففته غيرى وهو السفة في النسخ (ح) حرم بضم التاء وكسر السين وشدا الغاء والمل
 بفتح الميم الرماد الحار (قلت) قال غيره المل والمله الرماد الذي يحترق لدفع فيه الخبز ليضج
 (ح) أي كأنما تنسفهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد الأثم وقيل المعنى
 أنك بالاحسان إليهم تحزيمهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم وقيل ذلك الذي
 يأكلونه من اسنانك كما أن يعرف أجسادهم (قلت) قال غيره أراد أن يجعل الله لهم من وفاء فونه
 يعني إذا لم يشكر وأمان عطاءك إياهم حرام عليهم زنا في بطونهم وقال التور بشئ أي احسانك إليهم
 إذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعودو بالاعليهم حتى كانت في احسانك إليهم مع اساءتهم إليك أطمعهم
 النار قال الطيبي قوله وكأنما كذا في المصاييح والمسلم وكتاب الحميدي وجامع الأصول بالعلاء والظاهر
 اللام لأن اللام في قوله لأن كسرة ووطئة القسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الآن
 يعكس ويجعل جزاء الشرط ساد مسد جواب القسم وقد ورد في شرح السلسلة كأنما باللام (قوله
 ولا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك) الظهير المعين والمعنى أن الله يؤيدك بالصبر على ما هم
 ويعينك عليهم في الدنيا والآخرة (ب) قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك إذا سلمت عليه لا تسلم
 عليه لأنك تدخله في حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه أدلعله ناب عن ذلك فلا تترك السنة لأمر
 مظنون والحديث يرد عليه فإنه أرشد إلى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة

باب تحريم التعاسد والتباغض والتدابير

(قوله لا تباغضوا) أي تجنبوا أسباب التباغض من الاذابة بقول أو فعل (قوله ولا تدابروا)
 التدابر المعادة وقيل التقاطع والمهاجرة لأن كل واحد يولى صاحبه دبره (قوله وكونوا عباد الله
 اخوانا) (ط) أي كاخوان النسب في الشفقة والتراحم (قلت) قال الطيبي قوله اخوانا يجوز أن
 يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا أو هو خبر وقوله عباد الله منصوب على الاحتصاص بالتدابر وهذا

ولا يعل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث * حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري
أ- برن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني حماد بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال حدثنا مالك ح وحدثنا هير بن حرب وابن أبي عمير والناقد جميعا عن ابن
عينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن عينة ولا تظنرا ح حدثنا أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن زريع ح وثنا محمد بن
رازم وعبد بن حيدر كلاهما عن عبد الله بن زريق جميعا عن (١٦) محمد بن الزهري ح لنا الاسناد أمارواة يزيد عنه

(قوله ولا يجزئ لمسلم أن يهجر آتاه) قلت يحرم الراد بالاخوة وأخوة الاسلام فمن لم يكن كذلك جاز
هجره وتوفي الثلاث المراد بالهجر فيما يقع بين الناس من عيب أو موجبة أو تقصير في حقوق
الدعوة وله مبدية وذن ما كان في جانب الدين فان هجرة أهل البدع دائمة ما لم تظهر التوبة فانه صلى
الله عليه وسلم لما حاف على كتب بن مائة وأصحابه الذين حينئذ كانوا عن غزوة تبوك أمر بهجرهم
فهجروا حتى يوموا وهجر رساه صلى الله عليه وسلم لم يهرجوا هجر عاتش بن الزبير مرة ومات
جماعة من الأمصار مهاجرين لا بين انهم (قوله فوق ذلك) (ع) انه هو ان الهجر في الثلاث معدود
عنه وجب عليه أن البشر لا بد له من غائب زوجه فاقى ما وجب من ذلك لك المدة وقيل يحتمل السكوت
عن حكمها لتطلب في الشرع والصلح على ما وراءها وهذا على رأي من لا يقول بالاصحوم من
الامة ولين (قوله فيعرض هذا ويرى هذا) (م) أصله أن يولى كل واحد منهما الآخر رضاه أن
جانب (قوله وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) (ع) فضلهما أو أكثرهما أو ما (ع) ويخرج به من يرى السلام
مخرج من الهجر وهو قول مالك وغيره وقال أحمد وابن القاسم ان كان يؤديه فلا يرفع السلام هجره
زعمنا اذا نزل كلامه لم تجزها ته عليه وان سلم عليه

الوحدان فمعنى أنهم مستوفون في كونههم عبيدا لله والتباعد والتناطح مناف لما لكم فالواجب عليكم أن تكونوا أخوانا متوادين متآلفين كتموله ذاك راعن محرابهم - أله جميعا ولأنه قوا ونظيره قوله تعالى أن هذه أممكم (أمر واحدة الآية) (الزلم ولا يزال) لم يهجر أخا أي أحوال السلام (ب) والمراد بالهجرة هجرة الناس من عباد الله وجدة أو تفسير في حق تعريف المشرقة والمهجرة دون ما كاشى جانب الدين طائفة من أهل البدع ذمة ما لم تظهر التوبة فانه صلى الله عليه وسلم لما حاف على كعب بن مالك وصحابه لتعاقد حسين بخلعوا عن غزوه ترك أمر بهجرهم خسين لينة وهاجر صلى الله عليه وسلم بساء شهر او هجرن عائشة ابن الزبير - ردة وما من جاء من الصحابة مهاجرين آخرين منهم (قولهم فرق ثلاث) معهوده أن الثلاث يجمع فيها (قولهم وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) أي أكرهما نوابا (ع) يحتاج به من يرى أن السلام يخرج من الهجر وهو قول مالك وغيره وتدل أحمد وابن السكيت أن كان يؤديه لا يرجع السلام هجره وعندنا إذا اعتزل كلامه لم تجز شهادته عليه وإن سلم عليه (قوله) الجنتان من قوله ليعيان وقوله وخبرهما الذي يحفل أن تكون الأولى استهائية بيان الحكمة في الهجرة وثانية سلف عليها من حيث المعنى لما يعهد منهم أن ذلك الفعل ليس

[illegible]

٥٠ كبر رايه سبعين عن
 الـ... بن كرا الحاصل
 الـ... بن كرا ما حدثت
 من دائر زان ولا تحادوا
 ولا تقاطعوا ولا تدايروا
 وحدثنا محمد بن مثنى ثنا
 اسوداد ثنا شعبة عن
 حماد بن أسد عن أبي أسد
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تحادوا ولا تباعدوا ولا
 تقاطعوا وكونوا عباد الله
 احبا ما حدثني علي بن
 نصر الجهمي ثنا وهب
 ابن جرير ثنا شعبه ثنا
 داود بن ادم مثله وزاد كما امركم
 الله ٥١ حدثنا يحيى بن يعقوب
 قال قرأت على مالك عن
 ابن شهاب عن عطاء بن
 يزيد الايلي عن ابي ايوب
 الانصاري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبتلى مسلم أن يمر أخاه
 فمضى ثلاث ليال يلتقيان
 فيعرض هذا ويعرض
 هذا وخبرهما الذي يبدأ
 بالسلام ٥٢ حدثنا قتيبة
 ابن سعيد وابن بكير بن أبي

شريعة وزهير بن حرب قالوا :

(قوله في الآخر اياكم والظن) (ع) قيل يعني الظن السوء بالمسلم قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطر فانه لا يقدر على رفعها وقال الثوري انما ياتم في ظن السوء اذا تكلم بما ظن وان لم يتكلم به فلا ياتم وقيل يعني الحكم في دين الله تعالى بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا بسبب يوجبها كمن يتهم بالفاحشة او بالخروج ولم يظهر عليه ما يدل على ذلك واما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي ﴿قلت﴾ وليس بمعارض لحديث الحزم سوء الظن لان معناه الامر بالتعفظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) (ط) التجسس والتعسس قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين فقيل هو بالجيم البص من باطن الامور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب السر الشر وهو بالخاء البص مما يدرك بالحس والعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لعبرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف ﴿قلت﴾ وقيل هو بالجيم تعرف الخير بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول البص من عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشئ والثاني بعم الشر والخير (قوله ولا تنافسوا) المنافسة هي بمعنى المحامدة (ط) أي لا تنافسوا حرصا على الدنيا انما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي التبعة وقد أبعد من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هاء على الآخر (قوله لا تهجروا) (م) كذا ابن مهران والجهلودي ولا تهجروا (ع) وضبطناه عن أبي جعفر تهجروا بكسر التاء والهاء ومعه في الكلمة ولا تهجروا ووتعطلوا من الهجر بغير ويجوز أن تكون الاولى حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا وعليه فتكون الثانية معطوفة على قوله لا يجعل (قوله اياكم والظن) (ع) يعني الظن السوء بالمسلم قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطر بالغلب فانه لا يقدر على دفعها وقال الثوري انما ياتم في الظن السوء اذا تكلم بما ظن وقيل يعني الحكم في دين الله بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا بسبب لها واما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي (ب) وليس بمعارض لحديث الحزم سوء الظن لان معناه الامر بالتعفظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) قيل هاهما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين فقيل هو بالجيم البص من باطن الامور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب السر الشر وهو بالخاء البص مما يدرك بالحس كالعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لعبرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف (ب) وقيل هو بالجيم تعرف الخير بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول البص من عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشئ والثاني بعم الشر والخير (قوله ولا تنافسوا) المنافسة في معنى المحامدة (ط) أي لا تنافسوا حرصا على الدنيا انما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي التبعة وقد أبعد من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هاء على الآخر (قوله لا تهجروا) (ح) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها لا تهجروا واهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تهجروا والاتكلموا بالهجر بضم الهاء وهو

قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تباروا وكونوا عباد الله اخوانا حديثا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا ولا تباروا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تباروا وكونوا عباد الله اخوانا حديثا اسحق ابن ابراهيم أخبر ما جبر عن الامش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تنافسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا

بمعنى تهاجروا وهو من هجر الكلام وهو الفحش منه أى لا تنسأوا وكذا جاء بعد هذا فى رواية قتيبة
 الالمهجر بن وعند المهورنى الالمهجر بن وفى رواية غير قتيبة الالمهجر بن (قوله ولا تناجشوا)
 (ع) النجش النهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة من لا يريد شراءها وليس المراد هاهنا وإنما المراد
 النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير فنجشت الصيد أنجسته فنجشته فنجشته والنجش أيضا
 الاطراء فمعنى لا تناجشوا لا ينافر بعضهم بعضا أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل
 يسكنه ويرجع لمعنى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولكن فى الطريق الآخر ولا يبيع بعضهم على بيع بعض
 وهذا يوافق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير عن سلعة غيره باطراء سلعته (ط)
 جعله من النجش فى البيع بعيد لأن صيغة تناجشوا تنافعا أو أصلا أن يكون من اثنين والنجش
 فى البيع يكون من واحد فافترقا (قوله فى سند الآخر على بن نصر الجهمى) (م) كذا اللجاوody
 ولا بن ماهان نصر بن على عكس الاول وقال بعد هذا باحاديث عن الاعاش عن أبي صالح عن أبي
 هريرة ثم أردفه حدثني على بن نصر لم يختلف النسخ هكذا فى هذا الموضع وهو على بن نصر بن على
 ابن نصر الجهمى ومات على بن نصر بعد أيامه سنة إحدى وخمسين ومائتين (ط) أما الحديث الآخر
 الذى لم يختلف عنده فيه النسخ فحديثنا من طريق العذرى والطبرى نصر بن على كما ذكر عن ابن
 ماهان فى الاول وهم بخطون من يقول فى هذين الحديثين نصر بن على وان ثابته مسلم يروى عن
 نصر بن على والد على بن نصر كثيرا ولم يرفع عن ابنه على بن نصر الا قليلا (قوله المسلم أخو المسلم
 لا يظلمه ولا يخذله) (ع) أى لا يترك نصره وموته إذا احتاج اليه فى الحق (قوله ولا يخذله) (ع) كذا
 هو بالقاف للسجزي والسمرة قندى أى لا يتكبر عليه ويستغفره ورواه العذرى بخبر يضم الياء
 وبالماء والغاء أخت القاف ومناه يفسد بخبرنا الجليل ثابته إذا أمنت وأخبرته ربا عيا إذا لم تف
 بدمته وغدرته ويحسب ثابته إذا خلدوا فى قرانه من غير أن يثبت بسبب انسى من الشران يحقر
 أخاه والصواب يكون بالكاف وكذا روى فى مسلم من خبر لاف (قوله التقوى هم الذين يمشون على
 ثلاث مرات) (د) يعنى أن الأعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من
 الكلام القبيح (قوله ولا تناجشوا) (ع) النجش النهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة لا يريد
 ثراءها وليس المراد هنا وإنما المراد النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير فنجشت الصيد
 نثرته أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يؤسه ويسكنه ويسكنه فى الطريق الآخر
 ولا يبيع بعضهم على بيع بعض وهذا يوافق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير
 عن سلعة غيره باطراء سلعته (ط) جعله من النجش فى البيع بعيد لأن صيغة تناجشوا تنافعا أو أصلا
 أن يكون من اثنين والنجش فى البيع يكون من واحد فافترقا (قوله عن عامر بن كريز) يضم
 الكاف (قوله لا يظلمه ولا يخذله) أى لا يترك نصره وموته إذا احتاج اليه فى الحق والخذلان ترك
 الاعانة والنصرة (قوله لا يظلمه) استضافا لما يمان للوجوب راما لوجه التشبيه (قوله ولا يخذله)
 بالقاف أى لا يتكبر عليه ويستغفره ورواه العذرى لا يخذله يضم الياء وبالماء والغاء أخت القاف أى
 لا يذره (قوله التقوى هم الذين يمشون على ثلاث مرات) (ح) يعنى أن الأعمال الظاهرة لا تحصل
 بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله ومراقبته (ط) المتقى شرا هو الذى يجعل بينه
 وبين عذاب الله تعالى وقاية من الطاعة فاذن أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال
 الله تعالى وعظيم مقامه وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محله الصدر فلذلك أشار الى

ولا تناجشوا وكونوا عباد
 الله اخوانا حدثنا الحسن
 ابن على الحلواني وعلى بن
 نصر الجهمى قال ثنا
 وهب بن جرير ثنا شعبة
 عن الاعاش بهذا الاسناد
 لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا
 تباغضوا ولا تناسدوا
 وكونوا اخوانا كما أمركم
 الله وحدثني أحمد بن
 سعيد الدارمى ثنا حبان
 ثنا وهيب ثنا سهيل عن
 أبيه عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تباغضوا ولا تدابروا
 ولا تنافسوا وكونوا عباد
 الله اخوانا حدثنا عبد
 الله بن مسلمة بن قعنب ثنا
 داود يعنى ابن قيس عن
 أبي سعيد مولى عامر بن
 كريز عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
 تناجشوا ولا تباغضوا ولا
 تدابروا ولا يبيع بعضهم
 على بيع بعض وكونوا
 عباد الله اخوانا المسلم أخو
 المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
 يخذله التقوى هم الذين يمشون
 على ثلاث مرات

عظمة الله تعالى ومراقبته (ط) التقوى مصدر اتقى والمتقى هو الذي يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية
تقيه منه ومنه اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة والمتقى شرعاً هو الذي يجعل بينه وبين عذاب
الله تعالى وقاية من الطاعة فإذا أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال الله تعالى
وعظيم سطوته وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محل الصدر فلذلك أشار إلى صدره
فقال التقوى هاهنا (قوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) (ط) الباء في بحسب زائدة
وهو باسكان السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر والتقدير بحسب امرئ احتقاره أخاه أي يذميه
من الشر ذلك (قوله في الآخر أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم) (ع) نظر الله تعالى الذي هو

صدره (قلت) ووجه مناسبة هذه الجملة لما قبلها والبعدها أنه يقول أن التقوى محلها القلب وما كان
محلها القلب يكون مخفياً عن أعين الناس وإذا كان مخفياً فلا يجوز لأحد أن يحكم بعدم تقوى مسلم حتى
يحقره أعني أن يحكم بذلك من غير دليل واضح قال بعضهم ويحتمل أن يكون معناه محل التقوى هو
القلب فمن كان في قلبه التقوى فلا يحقره سواه لأن المتقى لا يحقر مسلماً قال الطيبي وهذا الثاني أوجه
وأنظم له وادعى لأنه صلى الله عليه وسلم إنما شبه المسلم بالآخ لئلا ينفذ على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه
على أحد من المسلمين فضلاً ومزية ويجب له ما يجب لنفسه وتحميره إياه بما ينافي هذه الحالة وينشأ منه
قطع وصلة الأخوة التي أمر الله تعالى بها أن توصل ومراعاة الشريعة أمر صعب لأنه ينبغي أن
يسوي بين الله لطان وأدنى الهوام وبين الغني والعقير والضعيف والكبير والصغير ولا ينفك من
هذه الحصلة إلا من امتحن الله قلبه وأخا من الكبر والنفس والحق دون نحو الإخلاص الذهب البرز
من خبثه ونماء منها فيؤثر له ذلك أمي الله تعالى على متابعة الهوى ولذلك جاء قوله صلى الله عليه وسلم
التقوى هاهنا ترضايين فهو ولا يحقره وقوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم فإن كلا
منهما متضمن للنهي عن الاحتتار وأنت عرفت أن موقع الاعتراض بين الكلام موقع التأكيد
والسكر (قوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) (ط) الباء في بحسب زائدة وهي باسكان
السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر أي بحسب امرئ من الشر احتقاره أخاه أي يذميه من الشر
ذلك (قوله كل المسلم على المسلم إلى آخره) من الوترض الأعلى والمقصود الأولى والسابق كالتهديد
والمقدمة وجعل مال المسلم وعرضه جزءاً منه فلا يجوز بيعه إلى منى ما روي حرمة مال المسلم كحرمة دينه وإذا
كان ذلك في المال فإلى العرض لأن المال يبذل للعرض قال

أصون عرضي بما لا أدنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال

ولاجل أن التقوى تشد من عقد هذه الأخوة وتستوثق من عراها قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة
فأصلحو بين أخويكم واتقوا الله يعني أنكم إن اتقيتم لم تحلوا تقوى الأعلى التواصل والاتلاف
والمسارعة إلى إمامة ما يبعد عنه وإن استقر التقوى ومكانه المضغة التي إذا صلحت صلح الجسد كله
وإذا شدت فسد قال تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أولئك كرز صلات الله وسلامه
عليه هذه الكلم وأشار بيده إلى صدره فلأننا نعلم أن ما عدل الراوي عن الماضي إلى المضارع فقال بشير إلى
صدره ولم يزل أشار استحضار تلك الحالة في مشاهدة التابع واهتماماً بأشياء ونحوه فتتبعها ومن ثم
أشار صلى الله عليه وسلم إلى صدره ولم يقل التقوى في القلب وهذا الحديث من الجوامع وفصل
الخطاب الذي خص به هذا النبي المكرم صلوات الله وسلامه عليه (قوله جعفر بن برقان) بضم الموحدة
واسكان الراء (قوله أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم) (ع) النظر هنا بمعنى المجازاة والانتابة فالمعنى

بحسب امرئ من الشر
أن يحقر أخاه المسلم كل
المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه * حدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح ثنا ابن وهب
عن أسامة وهو ابن زيد أنه
سمع أبا سعيد مولى عبد
الله بن عامر بن كريز يقول
سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كرر نحو
حديث داود وزادون نقص
ومما زاد فيه أن الله لا ينظر
إلى أجسادكم ولا إلى صوركم
ولكن ينظر إلى قلوبكم
وأشار بأصابعه إلى صدره
* حدثنا عمر والناسد ثنا
كثير بن هشام ثنا جعفر
ابن برقان عن يزيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن الله لا ينظر
إلى صوركم وأموالكم
ولكن ينظر إلى قلوبكم
وأعمالكم * حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن
أنس فيما قرئ عليه عن
سهيل عن أبيه عن أبي

بمعنى الرؤية يتعلق بكل موجود وهذا النظر هو بمعنى المجازاة والاثابة ويتعلق هذا بمن شاء الله ذلك له
فالمعنى ان الله لا يجازيكم ولا يثيبكم على صوركم وأموالكم وإنما يثيبكم على ما في قلوبكم من قصد الخير
ونيته وإنما كان ذلك لأن أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الأمن مؤمن عالم عن
كلفه . ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة والأعمال الظاهرة إنما هي أمارات ظنية
لادلالة عقلية ترتب على ذلك عدم الغلو في تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله تعالى يعلم من
قلبه وصفاً منه وما لا يصح معه تلك الأفعال وترتب أيضاً عليه عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة
اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفاً محموداً ينفرد به بسببه (قلت) كما تقدم في حديث الذي أتى به وقد
تكرر وشربه الجرف منه بعض الصحابة الحاضرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحب الله
ورسوله (م) ويخرج به من يقول ان محل العقل القلب وقد تقدم الكلام على ذلك

(أحاديث عرض الأعمال)

(قوله) تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس (م) قال الباجي يحتمل القبح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) القبح حقيقة ولا ضرورة تخرج الى التأويل ويكون قصدا لها من الخزنه لمن مات في ذلك اليوم عن غفرله أو يكون علامة للثلاثه عليهم السلام على أن الله تعالى يغفر في دينك اليومين (قوله) فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا (ط) المغفور فيها ما هي الصفات لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهما اذا اجتبت الكبائر (قلت) تقدم الكلام على ذلك الحديث وان من مات ولم يترك الكبائر في المشيئة ان شاء الله سبحانه غفرله وان شاء عذبه (قوله ثناء) (ع) هي المداوة از الله تعالى لا يجازيك ولا يشيخك على صوركم وأموالكم وانما يشيخكم على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وانما كان ذلك لان أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الا من مؤمن عالم بمن كلفه ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة ترتب على ذلك عدم الغلو في تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفه بما لا تصح معه تلك الأفعال وترتب عليه أيضا عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفه بما لا يغفرله بسببه

﴿باب النهي عن الشجاء﴾

﴿ش﴾ (قوله تفتح أبواب الجنة) (م) قال الباجي يحتملفتح الفتح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات
ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) الفتح حقيقة ولا ضرورة فتخرج الى التأويل
ويكون قصدا لها من الخزنة فمن يموت ذلك اليوم ممن غفر له أو يكون علامة لللائكة عليهم السلام
على ان الله تعالى يغفر في ذينك اليومين (قوله فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) (ط) المغفور
فيهما انما هو الصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينها
ما اجتنب الكبائر ﴿قلت﴾ قوله لا يشرك بالله شيئا في موضع الصفة لمبد وقوله الارجل يرى
بالرفع وحقه النصب لانه استثناء من كلام موجب ﴿وأجيب﴾ بانه محمول على المعنى أى لا يبقى ذنب
أحد الا ذنب رجل ونحوه قوله تعالى فشر بوائمه الا قليل منهم أى فلم يطيعوه الا قليل وجوزا بن
الحاجب في قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك على قراءة الرفع أن يكون مستثنى من قوله
تعالى فاسر بأهلك مثل قوله تعالى ما فعلوه الا قليل قال ولا بعد أن يكون أهل القراءة على الوجه الاقوى
وأكثرهم على الوجه الذى دونه (قوله لنحناء) هى العداوة والبغضاء كانه من بغض أى ملئ (قوله

هويرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تمنع
أبواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل
عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا
رجل كانت بينه وبين
أخيه خصماء فيقال أنظروا

حرب ثنا جرير ح وثنا
قتيبة بن سعيد وأحمد بن
عبد الصني عن عبد العزيز
الدروري كلاهما عن
سهيل عن أبيه باسناد مالك
فمحدثه غير أن في
حديث الدروري الا
المهاجرين من رواية ابن
عبد وقال قتيبة الا المهاجرين
* حدثنا ابن أبي عمر ثنا
سفيان عن مسلم بن أبي
مريم عن أبي صالح سمع
أبا هريرة رفعه مرة قال
تعرض الأعمال في كل يوم
خمس وأثنين فيخبر الله
عز وجل في ذلك اليوم لكل
امرئ لا يشرك بالله شيا
الامرأ كانت بينه وبين
أخيه صفاء فيقال أركوا
هذين حتى يطلعا أركوا
هذين حتى يطلعا حديثنا
أبو الطاهر وعمر بن سواد
قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني
مالك بن أنس عن مسلم بن
أبي مريم عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
تعرض أعمال الناس في
كل جمعة مرتين يوم الاثنين
ويوم الخميس فيدرك كل
عبد مؤمن العبداء بينه
وبين أخيه صفاء فيقال
أركوا وأركوا هذين حتى
يفيأ به حدثنا قتيبة بن

والبغضاء (قوله انظروا) أي آخر واحد حتى يطلعا (ط) المقصود من الحديث التحذير من الاصرار
على العداوة وإدامة المجر (قوله في الآخرة تعرض الأعمال في كل يوم خمس وأثنين) (د) هذا العرض
قد يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظ عليهم السلام إلى محل آخر ولعله اللوح المحفوظ كما قال
تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال الحسن الخزنة تسعة نسخ من الحفظ عليهم السلام وقد
يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة عليهم السلام كما
يباهيهم بأهل عرفة وقد يكون العرض لتعليم الملائكة عليهم السلام المقبول من الأعمال من المردود كما
جاء ان الملائكة تصعد بصحائف الأعمال لتعرضها على الله فيقول ضعوها هذا واقبلوا هذا فقول
الملائكة وعزتك ما علمنا الا خيرا فيقول ان هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل الا ما أتني به وحيي
(قوله فيقال أركوا هذين) (م) أي آخر وهما ابن الاعرابي ركاه بر كوه اذا آخره (ع) يؤيده قوله
في الآخر انظر واحد حتى يطلعا

أحاديث المتحابين في الله تعالى

(قوله ان الله يقول) (د) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافا لمن كرهه من السلف وقال انما يقال
قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين المتحابون
بجلاي) (ع) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا (ط) وهو نداء ويهوا كرام (قوله
انظر واحد حتى يطلعا) بكسر الظاء وقطع الهزة أي آخر واحد قلت * وآتي باسم الإشارة بدل الضمير لم يرد
تعيينها ومميزهما بذلك الصلة القبيحة بين المسلمين فيه إشارة لعظيم قبصها وشاعتها حتى اشتهر صاحبها
وصار كالحاضر المحسوس التي تستعمل في حقها الإشارة المسبية (قوله تعرض الأعمال في يوم كل
خمس وأثنين) (ح) هذا العرض قد يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظ ولعله اللوح المحفوظ
كما قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال الحسن الخزنة تسعة نسخ من الحفظ عليهم السلام
وقد يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة كما يباهيهم
بأهل عرفة وقد يكون لتعليم الملائكة المقبول من الأعمال من المردود كما جاء ان الملائكة تصعد بصحائف
الأعمال لتعرضها على الله تعالى فيقول ضعوها هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما علمنا الا خيرا
فيقول ان هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل الا ما أتني به وحيي (قوله أركوا هذين) (ح) هو
بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي آخر وايقال ركاه بر كوه اذا آخره
قال صاحب التحرير ويجوز أن يروى بقطع الهزة المعتوحة من قولهم أركيت الامر اذا آخرته
وذ كر غيره أنه روى بقطعها ووصلها

باب فضل الحب في الله تعالى

(قوله ان الله يقول) (ح) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافا لمن كرهه من السلف وقال انما
يقال قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين
المتحابون بجلاي) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا

سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلاي

اليوم أظلمهم في ظلي (ع) هي إضافة خلق وتشريف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشي وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقب وانعاس الخلائق وهو تأويل الأكثر وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كتمهم من المسكاره وجعلهم في كنفه ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقولهم فلان في ظل فلان أي في كنفه وعزته وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتعم من قولهم عيش ظليل (قولهم يوم لا ظل الا ظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم وليس غير الله سبحانه هناك ظل يقدر به فان قيل في المرء في ظل صدقه حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان على أن في النيام ظلا غير ظل العرش في قيل به محتمل أن في القيامة ظلا لا يحسب الاعمال تقي أحكامهم احر الشمس والنار وانعاس الخلائق ولكن ظل العرش أعظمها وأثرها يخص الله تعالى به من شاء من عباد الصالحين ومن جنتهم المتحابون في الله ومحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش بس. تظل به المؤمنون أجمع ولما كان ذلك الظل لا ينال الا بالاعمال وكانت الاعمال تختلف فحصل لكل واحد ظل بظله من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله وهذا كله على أن الاستقلال حقيقة وتقدم ما لابن دينار (قولهم تربها) (ع) أي تقوم عليها وتسمى في صلاحها عنده وتنهض بسببها (قولهم بان الله قد أحبك) (ع) أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبه سبحانه للعبد رحته ورضاه عنه وأراد به الخير وعمله له فعمل المحب

(قولهم أظلمهم في ظلي) (ع) هي إضافة خلق وتشريف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشي وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقب وانعاس الخلائق وهو تأويل الأكثر وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كتمهم من المسكاره وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتعم من قولهم عيش ظليل (قولهم يوم لا ظل الا ظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم فان قيل حديث المرء في ظل صدقه حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان أن في القيامة ظلا غير ظل العرش في قيل به محتمل أن في النيام ظلا لا يحسب الاعمال لكن ظل العرش أعظمها وأثرها يخص الله سبحانه به من شاء من عباد الصالحين ومن جنتهم المتحابين في الله ومحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش ولما كان لا ينال الا بالاعمال وهي محتاجة بفعل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤء بن شركاء في ظله (قولهم فارصه الله على مدرجته) أي وكله بحفظ الدرجة يقال رصده اذا قصرت له على طريقته وترقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سمي بذلك لان الناس يدرجون عليها أي بمضون ويمتدون (قولهم أريد أخا) (ع) قلت في الطيبي فان قلت كيف طابق هذا سؤاله بقوله ابن ترمذ اذا هو سؤال عن المسكان ولم يجبه به قلت من حيث ان السؤال يتضمن قوله أين توجه ومن قصد ولما كان قصده الاول الزيادة ذكرها وترك ما لا يهم وظهره قوله تعالى وما أعجلك عن قولك يا موسى قال هم أولاء على أترى وعجلت إليك رب لترضى لما كان الغرض من السؤال في استعجاله انكار تركه النوم وراءه وتقديمه عليهم فدما في الجواب وأخر ما وقع السؤال عنه (قولهم هل لك عليه من نعمة) أي هل أوجبت عليه حقا من النعم التي يوجبها له أي تلك النعم التي تستوفيها ومنه قول صفران لأبي سفيان لان يربني رجل من عربيتن أحب الي من أن يربني رجل من هوازن أي يملكني فتول بربه يربه فهو رب هذا اذا جعل الرب على المالكية واذا جعل على التربيعة والاصلاح ففي ربها يقوم بها ويسعى في تفنيها واصلاحها (قولهم بان الله قد أحبك) أي رحمتك ورضى عنك (قلت) فيه فضل المحبة في الله تعالى

اليوم أظلمهم في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي
عبد الاعلى بن حاد ثنا
ابن سلمة عن ثابت عن أبي
رافع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخاه في قرية
أخرى فارصد الله له على
مدرجته ملكا فله آتى عليه
قال ابن ترمذ قال أريد أخا
لي في هذه القرية قال هل
للك عليه من نعمة تربها قال
لا غيراني أحبيته في الله عز
وجل قال فأتى رسول الله
اليك بان الله قد أحبك كما
أحبيته فيه قال أبو أحمد
أنخري أبو بكر محمد بن
زنجويه القشيري ثنا
عبد الاعلى بن حاد ثنا
حادي بن سلمة بهذا الاسناد
نحوه في حديثنا سعيد بن
منصور وأبو الربيع الزهراني
قالا ثنا حاد يعنيان ابن
زيد عن أبوب عن أبي قلابة

﴿ قلت ﴾ لما كان أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه حال أولها المتكلمون بردها إلى صفة معناها الإرادة أو إلى صفة فعل هي إيصال الخبر إليه والقاضي هنا سرد ما ترى ولم يبين وقد تقدم في كتاب الإيمان الكلام على هذا المعنى واستيعاء البحث فيه واحترنا جعلها على الميل حقيقة لكن قد فسرناه هناك

﴿ أحاديث عيادة المريض ﴾

(قول في خرفة الجنة) (م) الخرفة بفتح الميم وسكون الخاء وقع الراء قال شعره في السكينة صفين من نخل يجتنى من أمها شاء وقال غيره هي الطريق ومنه قول عمر تر كسهم على مثل خرفة الميم أي على مثل طرقها (ع) وقيل هي البستان الذي فيه الفا كفة تخترف وقيل الفا كفة وقيل القطعة من الفضل وقال الخطابي الخرفة بفتح الميم الفا كفة نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتنى فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائد المريض لما نال من أجر العيادة الموصل إلى الجنة كأنه يجني ثمرات الجنة أو كأنه في خرفة الجنة أي في طريقها الموصل إلى الاحتراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تخترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظمة الأجر وهي فرض كفاية لأن المريض لا بد أن يتصرف ولو لم يمد لضع حاله وهلك لاسيما الغريب أو الضعيف وهو من أغناه المهرق وانما ذكر المهرق (ط) ولفظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله ﴿ قلت ﴾ المحكم في المرض الذي ياد منه الموت ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلا من يعلم أنه لا يكره ذلك ولا يدرى به من لا يكره ذلك ولا يبعد أن يكون من آداب العيادة أن يضع العائد يده على يد المريض لما يأتي من حديث عبد الله بن مسعود عن قوله فوضعت يدي عليه وقلت يا رسول الله ان الله توعك وشكاشددا ولا ينبغي أن يذكرك عنده ما يؤله من حال مرضه ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعود فذكر له من حال مرضه ما ساء به قال لا يدخل هذا على بعد اليوم ويأتى الجواب على قول عبد الله يا رسول الله انك توعك وشكاشددا ﴿ قلت ﴾ في سند الطريق أبو قلابة عن أبي الأشعث عن أبي أسامة وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن أبي أسامة وانها سبب لحب الله تعالى وفضيله زيارة الصالحين وان الإنسان قد يرى الملائكة وان كان غيبني

﴿ باب فضل عيادة المريض ﴾

﴿ قول في خرفة الجنة ﴾ هو بفتح الميم والراء قال شعره في السكينة صفين من نخل يجتنى من أمها شاء وقال غيره هي الطريق (ع) وقيل هو البستان الذي فيه الفا كفة تخترف وقيل القطعة من الفضل وقال الخطابي الخرفة بفتح الميم الفا كفة نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتنى فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائد المريض لما نال من أجر العيادة الموصل إلى الجنة كأنه يجني ثمرات الجنة أو كأنه في خرفة الجنة أو في طريقها الموصل إلى الاحتراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تخترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظمة الأجر وهو فرض كفاية لأنه لو لم يمد لضع حاله وهلك لاسيما الغريب والضعيف (ط) وأما من له أهل فيجب تريضه على من يجب عليه نهمة (ع) ولفظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله (ب) والمحكم في المرض الذي يعاد منه العرف ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلا من يعلم أنه لا يكره ذلك ولا يبعد أن يعلم أنه يكره ذلك ولا ينبغي أن يذكرك عنده ما يؤله من حال مرضه ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعود فذكر له من حال مرضه ما ساء به فقال لا يدخل على هذا

ن أبي أسامة عن ثوبان قال
أبو الربيع رفته إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي
حديث سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا المريض في خرفة الجنة
حتى يرجع فحدثنا يحيى بن
يحيى التميمي أخبرنا هشيم
بن خالد عن أبي قلابة عن
أبي أسامة عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عاد مريضاً لم
يكن في خرفة الجنة حتى يرجع
حدثنا يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا يزيد بن زريع
أخاه عن أبي قلابة عن أبي

أسماء الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عادأخاه المسلم لم يزل في ثورفة الجنة حتى يرجع • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن يزيد واللغظ زهير ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في ثورفة الجنة قبل يارسول الله وما ثورفة الجنة قال جناها • حدثني سويد بن سعيد ثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد • حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل (٢٤) يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب

كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلاناً مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعك عبدى فلان فلم تطعه أما علمت أنك لو أطعته لوجدت ذلك عندي ابن آدم استعصبتك فلم تستعني قال يارب كيف أسعيتك وأنت رب العالمين قال استعصبتك عبدى فلان فلم تستعني أما علمت أنك لو سعتني لوجدت ذلك عندي • حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلاً أشد عليه الرجوع من رسول الله صلى

(م) قال الترمذي سألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهم ما أبو الأشعث إلا في سند هذا الحديث

• أحاديث عتب الله تعالى عباده المؤمنين على ما يخلون به •

(قوله مرضت فلم تعدني) (م) قد فسر معنى المرض وإن المراد به مرض العبد وإضافته إلى نفسه تشريفاً للعبد والعرب إذا شرفت أحداً أحلتها محلها وعبر عن نفسه بها (قوله لوجدت ذلك عندي) (م) هو استعارة أي لوجدت ثوابي وكرامتي وعليه يعمل ووجد الله عنده أي مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بمعظم ثواب تلك الأشياء فحيه إن الاحسان بالعبيد احسان بالسادة فينبغي للسادة أن يمدروا ذلك ويقوموا بحقه

• حديث وعك رسول الله صلى الله عليه وسلم •

(قوله ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعني بالوجع المرض والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهذا تفسير قوله في الآخر ذلك بأنك أجبرين قال أجل (قوله في الآخر فستعصبتك) • قلت • لا يبعد أن يكون من آداب العيادة الأخذ بيد المريض حتى لو كان الأحذ ليس من أهل الطب (قوله لتوعك وعكاً شديداً) (د) الوعك بسكون العين هو الحصى وقيل ألمها (ط) هو تمرغ الحصى وعكته تعكفه فهو وعوك وأوعك الكلاب الميدر بأعيافه

بعد اليوم ويأتي الجواب على قول عبد الله يارسول الله أنك توعك وعكاً شديداً (قوله مرضت فلم تعدني) أراد مرض عبدى وأضافه إلى نفسه تشريفاً للعبد والعرب إذا شرفت أحداً أحلتها محلها (قوله لوجدت ذلك عندي) أي وجدت ثوابي وكرامتي ومنه ووجد الله عنده أي مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بمعظم ثواب تلك الأشياء فحيه إن الاحسان بالعبيد احسان بالسادة

• باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك •

• (قوله لتوعك وعكاً شديداً) (ح) الوعك بسكون العين قيل هو الحصى وقيل ألمها (ب) قد

الله عليه وسلم وفي رواية أسماء مكان الوجع وجهاء حدثنا عبد الله بن معاذ أخبرني أبي ح وثنا ابن المثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي ح وثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عيسى بن جعفر كلهم عن شعبة عن الأعمش ح وثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن ح وثنا ابن نمير ثنا صعب بن المقدام كلاهما عن سفیان بن عيينة عن الأعمش باسناد جرير مثل حديثه • حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحسن بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فستته يدي فتنت يارسول الله أنك لتوعك وعكاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك أن لك أجبرين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فأسواء الا حط الله به
سببانه كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فحسته يدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح
وثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وبجي بن عبد الملك بن أبي
غنية كلهم عن الاعمش باسناد جرير بن نحو حديثه وزاد في حديث أبي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم * حدثنا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قريش
على عائشة وهي بمى وهم يصفون فقال ما يصفكم (٢٥) قالوا لان نزعنا على طناب فسطاط فسكادت عنقه

أوعينه أن نذهب فقالت
لا تصفكموا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يشاك
بشوكه فافوقها الا كتبت
له بهادرجة ومحيت عنه بها
خطيئته * * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لم يسمع وثنا اسحق
الحظلي قال اسحق أخبرنا
وقال الآخرون ثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من شوكه فافوقها
الارفة الله بهادرجة أو حط
عنه بها خطيئته * * حدثنا
محمد بن عبد الله بن مير ثنا
محمد بن بشر ثنا هشام عن
أبيه عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصيب المؤمن شوكه
فافوقها الا قص الله بهامن
خطيئته * * حدثنا أبو

وعك مرغته في التراب والوعك أيضا السقطة الشديدة في الجري والوعك أيضا معركة الابطال
في الحرب * * قلت * * قد قدمنا انه لا ينبغي أن يجبر المريض بما يسوءه من حال مرضه وكان هذا
حلاف وليس بخلافه لان ذلك في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لا تراه
كيف أخبر عن ثواب ذلك بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكر وكما قال
في الآخر نحن الانبياء أشد الناس بلاء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (قول لا تصفكموا) (ع) الضحك
من مثل هذا غير مباح الآن يكون غلبة وأما قصد افضيه الشبهة بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون
انما وصفوا بالتراحم بينهم (د) والطنب بضم النون وسكونها جبال الفسطاط الذي يشدها ويقال
فيه فسطاط وفسطاط بالتاء بدل الطاء وفسطاط بفتح السين وضم الفاء وكسر هاء في الجميع فجيست
لغات (قول ما من مسلم يشاك بشوكه فافوقها الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئته) (ع)
الشوكه أذى الذي فيه تكبير الخطايا بما أثب الدين من الامراض وغيرها ورفع الدرجات وكتب
الحسان لذلك خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود قال الوجد لا يكتب به الأجر
وانما يكفر الخطايا واحتج بالأحاديث التي ذكر فيها تكبير الخطايا فقط ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قول الاقص الله بهامن خطيئته) (ع) وفي رواية

قدما أنه لا ينبغي أن يجبر المريض بما يسوءه من حال مرضه وكان هذا خلافا وليس بخلاف لان ذلك
في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك الا تراه كيف أخبر عن ثواب ذلك
بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكر وكما قال في الآخر نحن الانبياء أشد
الناس بلاء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (قول بجي بن عبد الملك بن أبي غنية) بالعين المجهمة والنون
(قول لا تصفكموا) (ع) الضحك من مثل هذا غير مباح الا أن يكون غلبة وأما قصد افضيه الشبهة
بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون انما وصفوا بالتراحم بينهم (ح) والطنب بضم النون وسكونها جبال
الفسطاط الذي يشدها (قول الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئته) فيه رفعة الدرجات وزيادة
الحسان بالامراض خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قول الاقص الله بهامن خطيئته) وروى نقص وهما

٤ - شرح الأبى والسوسى - سابع * * كريب ثنا أبو معاوية ثنا هشام بهذا الاسناد * * حدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مصيبة بصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكه يشاكها * * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن زيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكه الاقص بهامن خطايا لا يدري يزيد أينما قال عروة * * حدثني حمزة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة ثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن حمزة عن عائشة قالت سمعت رسول الله

السمرقندي نقص وهما متقاربان بالمعنى وأصل الفص الأخذ ومنه القصاص أخذ حق المقتص له
 (قوله في الآخر ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن) (م) الوصب لزوم الوجع
 ومنه وله عذاب وأصب أي لازم والنصب التعب (ع) الأ شبه النصب بمعنى الوصب قال الخليل
 النصب الداء بسكون الصاد وفتحت على الاتباع لو صب (ط) والسقم المرض الشديد والهم الحزن
 أهمل أحزني وأقلني والهم الأمر الشديد وسوى أهل اللغتين الهم والحزن فيكون الهم والحزن
 المذكوران في الحديث مرادفين وليس ذلك مقصود الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن
 الشديد الذي يكون معه هذا المحبوب والهم الذي يعلق الإنسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو
 يكرهه في أكل واحد منهما يكفر به كما جمع في الحديث نفسه بين الوصب وهو المرض وبين السقم
 لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيرتفع الترادف بهذا القدر (قوله حتى
 الهم) (ط) يجوز في الهم الخفض على العطف على لفظ ما قبله والرفع على موضعه فإن من زائدة وما
 بعده ما عمل (قوله بهم) (د) هو بضم الياء وقع الماء مبنيا للمعول كذا وجدته مضبوطا بخط شيخنا
 أيوب والذي أذكر أني قرأته على من أتق بهم به بفتح الياء وضم الماء مبنيا لما عمل وجهه أن معناه
 حتى الهم يطرا عليه (قوله في سند الآخر سفيان) (ع) يعني ابن عبيد عن ابن محيصن شيخ من
 قريش كذا هو بنون بعد الصاد وعند العذري بغير نون في آخره (قوله بلغت من المسلمين مبلغا
 شديدا) (ع) قيل في معنى الآية ما دل عليه الحديث من أن المسلم يجزي عن سيناته بمصاب الدنيا
 وعليه حلها إلا كثر ~~في~~ قلت ~~في~~ يحتمل أن موجب شدتها عليهم اقتضاؤها العموم في كل ما يحمل
 الإنسان ويحتمل أنه لاقتضاها نفي الوعيد (قوله قاربوا سدودا) ~~في~~ قلت ~~في~~ انظر كيف
 يكون ذلك جوابا وبإسراء عليهم والظاهر أنه لما اقتضت الآية المواجهة بكل شيء كان الثواب على
 كل شيء بهيب تيسرا لذلك (قوله في كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبتها والسوكة
 يشا كها) (ط) يجوز بهما الوجهان السابقان في الهم وكذا قيدهما المحققون غير أن رفع النكبة
 والسوكة لا يجوز إلا على الابتداء خاصة لأن ما قبلها لا موضع له (قوله قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن
 ابن عيسى من أهل مكة) (ع) كذا رواه السمرقندي وللعذري وكافة تسيو خناحيص ورواه
 ابن عيسى ابن عيسى بن زبادة النون وصوابه ابن عيسى بن عذرة كذا ذكره البخاري وقال ابن عيسى

متقاربان وأصل الفص الأخذ (قوله ما يصاب به المسلم من وصب ولا نصب) الوصب لزوم الوجع
 ومنه قوله تعالى ولهم عذاب وأصب أي لازم والنصب التعب (ط) والسقم المرض الشديد والهم
 الحزن وسوى أهل اللغة بين الهم والحزن فيكونان في الحديث مترادفين وليس ذلك مقصود
 الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن الشديد الذي يكون عند فقد المحبوب والهم الذي يعلق
 الإنسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو يكرهه في أن كل واحد منهما يكفر به كما جمع في الحديث
 نفسه بين الوصب والسقم لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيرتفع الترادف
 بهذا القدر (قوله حتى الهم) (ط) يجوز فيه الخفض على العطف على اللفظ والرفع على موضعه فإن
 من زائدة وما بعده خبره (قوله بهم) (ح) بضم الياء وقع الماء مبنيا للمعول كذا وجدته مضبوطا
 بخط شيخنا أيوب والذي أذكر أني قرأته على من أتق بهم به بفتح الياء وضم الماء مبنيا للفاعل أي
 بضم وجهه أن معناه حتى الهم يطرا عليه (قوله حتى النكبة ينكبتها) (ح) هي مثل العشرة يعثرها

صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من شيء يصيب المؤمن
 حتى الشوكة تصيبه إلا
 كتب الله له بها حسنة أو حطت
 عنه بها خطيئة ~~في~~ حدثنا
 أبو بكر بن أبي شبة وأبو
 كريب قالنا ثنا أبو أسامة
 عن الوليد بن كثير عن محمد
 ابن عمرو بن عطاء عن
 عطاء بن يسار عن أبي سعيد
 وأبي هريرة أنهما سمعا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما يصيب المؤمن
 من وصب ولا نصب ولا سقم
 ولا حزن حتى الهم بهم
 إلا كره به من سيناته
~~في~~ حدثنا قتيبة بن سعيد
 وأبو بكر بن أبي شبة
 كلاهما عن ابن عبيد واللفظ
 لعقبة ثنا سفيان عن ابن
 عيسى عن شيخ من قريش
 سمع محمدا بن عيسى بن عذرة
 يحدث عن أبي هريرة قال
 لما نزلت من بعد ما
 يجزيه بلغت من المسلمين
 مبلغا شديدا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قاربوا سدودا في كل
 ما يصاب به المسلم كفارة
 حتى النكبة ينكبتها
 والشوكة يشا كها ~~في~~ قال
 مسلم ~~في~~ هو عمر بن عبد
 الرحمن بن عيسى من أهل
 مكة ~~في~~ حدثني عبيد الله

السهمى القرشى روى عنه سفيان بن عيينة وعبد الله بن مؤمل (قول في الآخر مالك زفر بن)
 (ع) رواية فافيه عن الجميع بالزاي والفاء وفي التاء الضم والقح ورواه بعضهم بالقاف والراء قال
 ابن سريج القاف والفاء بمعنى واحد أى ترصد بن وهى بالزاي والفاء صوت خفيف الريح زفر فت
 الريح الخشيش أى حركته وزفر في النعام في طيرانه حرك جناحه (م) قال أبو عبيد في حديث أن
 الشمس ترقى في معناه تدور نذهب وتجيء وورقت الثريد باليمن كثرته (ع) كثرته يفسر الحديث
 بهذا على رواية القاف ولعل لم ير والأخرى ومنه رقاق السحاب ما اضطرب منه وورق الخمر بالماء
 مزجها به فهو من الاضطراب (ط) رواية الفاء أوضح معنى لأن الحى تكون معها حركة ضميقة
 وخفق صوت يشبه الزفرة التى هى حركة الريح وصوتها في الشجر وأما الرقرة بالراء والفاء
 فهي التلاؤث واللعمان ومنه رقاق السراب والماء أى لمعانه غير أنه لا يظهر لمعانه إلا إذا تحرك وجاء
 وذهب فلهذا حسن أن يقال مكان الزفرة لكن تغارق الزفرة الرقرة بأن الزفرة معها صوت
 وليس ذلك مع الأخرى (قول الحى لا بارك الله فيها) قلت هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء
 بكشف الألم أى لا زاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج النسم وهو الذى فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال
 لها لا تنسى الحى (قول لا تنسى الحى) (ع) لم تسهاوا عما دعت عليها ولكن هذا لما كان يتضمن
 تحقير المدعو عليه وذمه صار ذلك كالنصر بريح بالسب ففيه ان التعريض والتضمن كالتصريح
 في الدلالة فيصد كل من فهم عنه القذف وان لم يصرح به وهو قول مالك (قول فانها تذهب بخطايا بني
 آدم) (ط) هذا تعليل لمنع سبها لما يكون عليها من الثواب ويتعدى ذلك لكل مشقة عليها ثواب فلا
 يذم من نسي ذلك وحكمه ذلك أن السب إنما يصدر في الغالب عن التضرع وضعف الصبر وقد يفضى
 الى التسلط به قلت وذكر الغزالي حديث قوله حى يوم كفارة سنة واختلف في وجه تكديرها
 سنة فليل لأنها تهلك قوة سنة وقيل لأن الإنسان ثلاثمائة وستين مفصلا يجزى ألم الحى في الجميع
 فيكون كل ألم كفارة ليوم قال ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت
 ربه أن لا يزال محمدا فكانت الحى لا تغارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت
 الحى لا تغارقه هم قال ولطلب أجر المرض ترك جماعة من السلف التداوى ولما قال صلى الله عليه وسلم
 من أذهب الله كرميته لم يرض له ثوابا درن الجنة كان في الأنصار من نعى المعنى

أحاديث المرأة التى كانت تصرع وسأله أن يدعو لها

وربما جرحت أصبعه وأصل النكس القلب والكسب (ط) يجوز فيها الوجهان السابقان في المهم
 وكذا أفيد هما المحققون غير أن رفع الشكر لا يجوز إلا على الابتداء (قول زفر بن) براء بن مجمة بن
 وغاب بن والتاء مضمومة ويجوز قصها والزفرة حركة الريح وصوتها في الشجر (قول الحى لا بارك الله فيها)
 (ب) هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء بكشف الألم أى لا زاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج لدم
 وهو الذى فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال لها لا تنسى الحى فانها تذهب بخطايا بني آدم (ب) ذكر
 الغزالي حديث حى يوم كفارة سنة فقال واختلف في وجه تكفيرها سنة فليل لأنها تهلك قوة سنة
 وقيل لأن الإنسان ثلاثمائة وستين مفصلا يجزى ألم الحى في جميعها فيكون كل ألم كفارة ليوم قال
 ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت ربه أن لا يزال محمدا فكانت
 الحى لا تغارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت لا تغارقه هم قال ولطلب أجر المرض

ابن عمر القواريرى ثنا
 يزيد بن زريع ثنا الحاج
 الصواف ثنى أبو الزبير
 ثنا جابر بن عبد الله أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل على أم السائب
 أو أم المسيب فقال مالك
 يأم السائب أريأ أم المسيب
 ترفزين قال الحى لا بارك
 الله فيها فقال لا تنسى الحى
 فانها تذهب خطايا بني آدم
 كما يذهب السكر حيث
 الحديد حدثنا عبيد الله
 ابن عمر القواريرى ثنا
 يحيى بن سعيد وبشر بن
 المفضل قال ثنا عمران أبو
 بكر ثنى نطاء بن أبي
 رباح قال قال لى ابن عباس
 ألا أريك امرأة من أهل
 الجنة قلت بلى قال هذه
 المرأة السوداء أتت النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت

لَمَّا صَرَخَ وَاقَى اَتَكْشِفُ فَاَدْعِ اللّٰهَ قَالَ اَنْ شِئْتَ صَبِرْتَ (٢٨) وَلَكِ الْجَنَّةُ اِنْ شِئْتَ دَعَوْتَ اللّٰهَ اَنْ يَغْفِيكَ قَالَتْ اَصْبِرْ

(قوله ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله) (ع) فيه ان الاجر في الامراض والمصائب انما يكون لمن صبر (ع) وفيه ان الصرع يثاب عليه كثر الثواب ﴿قلت﴾ ودعاؤه لها بان لا تنكشف لا ينافي صبرها ولها الجنة

(أحاديث تحريم الظلم)

(قوله فيما روى عن الله) قلت لعنار روى بحتمل انه من تغيير أبي ذر رضى الله عنه أو من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) (م) أى تقدست عنه لانه لما يظلم من يتعدى الحدود التى حدب وليس فوق الله سبحانه أحد يحد أو يرسم فينجأ وزمما يرسم له فيكون ظالما (ط) اتفق العقلاء على استحالة عليه تعالى قالت المعزلة لان الظلم قبيح وهذا على أصلهم فى قاعدة التصيين والتقيج وقال غيرهم لاستحالة تصوره فى حقته تعالى كما تقدم ولما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمى تعالى تزهه عنه واستأعاه عليه تحريما (قوله كلّم ضال الامن هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة وهو بحباب بأن المراد بهذا الضلال الضلال الذى كانوا عليه قبل بعثة الرسل وبعد الفطرة كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة أى على الضلال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أو يعنى بالضلال انهم لو تركوا وما تميل اليه طباعهم من الراحة واهمال النظر ضلوا الامن هدى الله سبحانه وهذا يوافق مذهب الاشعرية فى أن المهدى من شاء الله هدايته والمعزلة تقول أراد الله هداية الجميع ولكن منهم من استنصب العمى على الهدى قلت فهو من استثناء الاقل لانه خطاب للثقلين وان كان خطابا حتى لللائكة عليهم السلام فهو من استثناء الاكثر (قوله كلّم جامع الامن أطعته) قلت وان أريد بالجامع من ماب جو عافهم من استثناء الاكثر (قوله تعطئون) (د) شهو رالر واية ضم التاء وروى فتحها وقع الطاء يقال حطى بخطا اذا فعل ما ياتم به ومنه اما كما خاطئين ويقال فى الاثم أيضا أخطأ وهما صهيحان (قوله الا كما ينقص المحيط اذا دخل البصر) (م) معناه انه لا ينقص شيئا كفاى الآخر لا تغنيها

ترك جماعة من السلف التداوى (قوله ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله) (ع) فيه أن الأجر في الأمراض والمصائب إنما يكون لمن صبر (ح) وفيه أن الصرع يناب عليه أكثر الثواب

(باب تحريم الظلم)

(ش) (قوله فياروى عن الله) (ب) اعطاروى بحقل أنه من تغيير أبى ذرا ومن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وإيه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) أى تغدست عنه لأنه إنما يظلم من يتعدى الحدود التى حد له وليس فوق الله سبحانه أحد يجعله (ط) لما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمى سبحانه تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريما (قوله كلّم ضال الامن هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة ويوجاب بان المراد بهذا الضلال الذى كانوا عليه قبل بعثه الرسل وبعد الفطرة كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة أى على الضلال أو يبنى بالضلال أهم لوزر كوا وما ميل اليه طبائعهم من الراحة وإهمال النظر ضلوا الامن هدى الله سبحانه (قوله تخطئون) (ح) مشهور الرواية ضم التاء وروى قصها وقع الطاء ويقال أخطأ وخطئ إذا فعل ما ياتى به ومنه ما كنا خاطئين (قوله الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر) (م) معناه أنه

قَالَ قَاتِلْ أَنْتَ كُفَّافُكَ
 اللَّهُ أَنْ لَا تُكْشِفَ فُجَا
 لَهَا وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنُ بَهْرَامٍ الدَّارِيُّ
 ثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ
 الدَّمَشْقِيُّ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَزِينِ عَنْ رِيعةَ بْنِ يَزِيدَ
 عَنْ أَبِي أَدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَارُ رَوَى عَنْ
 اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ
 يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظَّالِمَ
 عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ
 حَرَمًا فَلَا تَظَالُمُوا يَا عِبَادِي
 كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ
 فَاسْتَدُونِي أَهْدِيكُمْ
 يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ
 أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي
 أَطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ
 إِلَّا مَنْ كَسَوْنَهُ فَاسْتَكْسُونِي
 أَكْسِمُكُمْ يَا عِبَادِي أَنْكُمْ
 تَغْلِبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
 فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ
 يَا عِبَادِي أَنْكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا
 ضُرِّي فَضُرُونِي وَلَنْ
 تَبْلُغُوا نَفْثِي فَتَنْعَمُونِي
 يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَكُمْ وَأَخْرَجْتُكُمْ
 وَأَنْسَمُ وَجْهَكُمْ كَأَنَّا عَلِيٌّ
 أَتَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 مِنْكُمْ مَا زَادَ فِي مِلْكِي شَيْئًا
 يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُولَكُمْ
 وَأَخْرَجْتُكُمْ وَأَنْسَمُ وَجْهَكُمْ
 كَأَنَّا عَلِيٌّ أَجْرَ قَلْبِ رَجُلٍ
 وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ
 مِنْ مِلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ
 أَنَّ أُولَكُمْ وَأَخْرَجْتُكُمْ وَأَنْسَمُ
 وَجْهَكُمْ كَأَنَّا عَلِيٌّ أَصْعِدُوا

دفعاً لوني فأطيت كل اسنان مستله ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخط اذا دخل الصم

يا عبادي انما هي افعالكم احصياكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليصدا الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جنى (٢٩) على ركبته قال ابو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن

والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا ثنا ابو مسهر قد ذكر والحديث بطوله حدثني ابو بكر بن اسحق ثنا ابو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير ان من وان اتهمنا حديثا حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام شافعة عن ابي قلابه عن ابي اسباط عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فباي روى من ربه عز وجل ابي حرميت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا نظاما ولا ساق الحديث بنحوه وحديث ابي ادريس الذي ذكرناه اتم من هذا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا داود يعني ابن قيس عن عبيد الله بن معصم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم حدثني محمد بن حاتم ثنا شبابة ثنا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال

نقطة أي تنقصها وانما تنقصها لان مقدور ان الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المساهي فهو تمثيل على سبيل التقريب للافهام ﴿ قلت ﴾ الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب كاذكر والا فالخيط ينقص ما يتعلق به من البلل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص ﴿ قوله ﴾ في الآخر الظلم ظلمات يوم القيامة ﴿ ط ﴾ ظاهره انه على ظاهره وان الظالم يعاقب بان يكون في ظلمات متواليه حين يكون المؤمنون في نور يسمى بين أيديهم وبأيمانهم ويقول المنافقون والمهاقق للذين آمنوا انتظروا وانتقبس من نوركم الآية وقيل بمعنى بالظلمات الشدائد والأهوال التي يكون فيها ومنه قل من يجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما وقد تكون الظلمات هنا الانكال والعقوبات ﴿ قوله ﴾ واتقوا الشح ﴿ ط ﴾ الشح الحرص على تحصيل ما ليس عندك والخل الامتناع من اخراج ما عندك قال تعالى أنصتوا لعلكم تحذرون ﴿ ع ﴾ وفيل الشح الخل مع الحرص ﴿ قوله ﴾ اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ﴿ ع ﴾ بحقل أنه تفسير الهلاك المذكور وأنه هلاك الدنيا وبحقل انه أراد هلاك الآخرة ﴿ قوله ﴾ في الآخر من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ﴿ د ﴾ أي كان الله سبحانه في اعانته عليها ﴿ قلت ﴾ يعني باعانته المعبرة بمرادون المكره والاضطرار المباح بدخول فيا تندب الاعانة فيه ﴿ قوله ﴾ من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ﴿ د ﴾ بدخل فيه من فرجها بماله أو بجهاه أو بأعانته والظاهر أو بأشارته ﴿ قوله ﴾ ومن ستر مسلم ستره الله يوم القيامة ﴿ ع ﴾ هذا الستر المدب اليه هو في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف بأذابة ولا فساد وأما المعروفون بذلك المشتهرون الذين تقدم اليهم وستر واغبرهم ردة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر من يندب الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فيجب المبادرة

لا ينقص شيئا لان قدورات الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المساهي فهو تمثيل على سبيل التقريب للافهام ﴿ ب ﴾ الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب كاذكر والا فالخيط ينقص ما يتعلق به من البلل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص ﴿ قوله ﴾ في الآخر الظلم ظلمات يوم القيامة ﴿ ط ﴾ ظاهره انه على ظاهره وان الظالم يعاقب بان يكون في ظلمات متواليه وقيل يعني بالظلمات الشدائد والأهوال التي يكون فيها ومنه قل من يجيكم من ظلمات البر والبحر أي من شدائدهما وقد تكون الظلمات هنا الانكال والعقوبات ﴿ قوله ﴾ اتقوا الشح ﴿ ع ﴾ الشح الحرص على تحصيل ما ليس عندك والخل الامتناع عن اخراج ما عندك ﴿ ط ﴾ وفيل الشح الخل مع الحرص ﴿ قوله ﴾ كان الله في حاجته أي كان سبحانه في اعانته عليها ﴿ قوله ﴾ من ستر مسلم ستره الله يوم القيامة هذا في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف بأذابة ولا فساد ﴿ ع ﴾ وأما المعروفون الذين تقدم اليهم وستر واغبرهم ردة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر ما ندب الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فيجب المبادرة الى الانكار والمع منها لمن قدر عليه فان لم يقدر رفع الى أولى الأمر ﴿ ح ﴾ ما لم يؤد الى فساد أو فساد وليس تجريح الشهود والرواة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أحواله لا يظلمه ولا يسهه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستره الله يوم القيامة حدثنا قتيبة بن

الى انكارها والمنع منها على من قدر عليه فان لم يقدر رفع الى اولى الامر ما لم يؤد الى مفسده أشد وأما
جرح الشهود والرواة والامناء على الاوقاف والصدقات والايتام فيجب جرحهم عند الحاجة اليها
وليس من الغيبة ولو رفع الى الامام ما يندب الى الاستر فيه لم يأتهم اذا كان نيته من أجل معصية الله
تعالى لا لكشف ستره وتجريح الشاهد انما هو عند طلب ذلك منه أو يرى ما كما يقطع بشهادته وقد
علم منه ما يبطلها فيجب رفعها (قوله في الآخر أندرون ما للفلس) (ط) كذا الرواية بما وأصلها
لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل **قلت** **ب** حتى بعضهم أن مذهب سيويو به جواز وقوعها على من
يعقل وأخذه ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من الكلام على من قال ومثلها ما مهمة تقع على
كل شيء وقوله أندرون ما للفلس يعقل انه اسمة طاق ليرتب عليه ما ذكر ويعقل أنه استفهام حقيقة
(قوله من لادرم له ولا متاع) **قلت** **ب** بينوه بمدلوله لغة واستعمالا (ط) لانه اسم فاعل من أفلس
اذا افتقر حتى صارت دراهمه كلها فلوسا كقولهم أطف الرجل اذا صار له دابته قطوفا ويجوز انه
صار الى حال يقال فيه ليس بيده فلس كما يقال أذل الرجل اذا صار الى حال يدل فيها (قوله ان للفلس
من أمي) (ع) يعني أن ذلك ليس بفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يسار يحدث له في الحياة وانما
الفلس الدائم العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخذ من سيئاتهم وضعت عليه ثم
يلقى في النار فيتم خسارانه ويأس من فلاحه وانجباره الا ما يكون من فضل الله تعالى من اخراج
المنسبين من النار وادخالهم الجنة بعد الامر الذي قدر الله تعالى (قوله فيعطى هذا من حسناته)
قلت **ب** يدل على عدم الاحباط (ط) لانه أثبت أن له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله أخذ من
خطاياهم فطرحت عليه) (م) وزعم بعض المتدسّين انه معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بعمله وزروره ذلك لما ذهب حسناته باخذها للخصوم
بقيت عليه بقية فقبولت بقدرها من سيئات الخصوم وزيدت عليه فأخذ الحسنات وطرح السيئات
نوع من العقوبة لا الظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمل من ذنوب غيره هذا

والامناء على الاوقاف والصدقات والايتام من هذا بل يجب جرحهم عند الحاجة الى ذلك (قوله
أندرون من المدلس) (ط) كذا الرواية وأصلها لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل (ب) حتى بعضهم أن
مذهب سيويو به جواز وقوعها على من يعقل وأخذه ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من
الكلام على من قال ومثلها ما مهمة تقع على كل شيء **قلت** **ب** لقائل أن يقول السؤال هنا بما انما هو
على الحقيقة والحقيقة من حيث هي حقيقة لا تعقل وهذا كما لو قلت ما الانسان أو ما زيد أو نحو ذلك
ومنه قال فرعون ومارب العالمين ولم يعقل ومن غا اذن واقعة في محلها (قوله ان للفلس من أمي) (ع)
يعني أن ذلك ليس بفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يسار يحدث له في الحياة وانما للفلس الدائم
العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخذ من سيئاتهم وضعت عليه ثم يلقي في النار (قوله
فيعطى هذا من حسناته) (ب) يدل على عدم الاحباط لانه أثبت له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله
أخذ من خطاياهم فطرحت عليه) (م) زعم بعض المتدسّين انه معارض لقوله ولا تزر وازرة وزر
أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بنعمه وزره ولا يحبط عمله كما احتجبت به المعتزلة
رانما سقطت حسناته لما قبلت بسيئاته وزادت عليها ولا احباط الا بحكم الموازنة فاخذ الحسنات
وطرح السيئات نوع من العقوبات للظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمل من

سعيدو على بن حجر قال
ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
أندرون من الفلس قالوا
الفلس فينا من لادرم له
ولا متاع فقال ان الفلس
من أمي يأتي يوم القيامة
بمسلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقد ف
هذا وكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيته حسناته
قبل أن يغضى ما عليه أخذ
من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار
حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسمعيل يعنون ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن

مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق إلى أهلها) (ط) هو جواب قسم أي والله وهو عام في الحقوق المالية والبدنية والاعراض وغير ذلك (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) (م) الجلحاء التي لا قرن لها والقرنة الجلحاء التي لا حصون لها والجلحاء من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهة وسطه أجلع لم يصحب كذلك ومنه حديث أبي أيوب من بات على سطح أجلع فلا ذمة له وهو دج أجلع لأرأس له والقرناء التي لها قرن واضطرب العلماء في بحث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعضها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت وأجاب الآخر بأن معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعضها آحاد تفيد الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل إعلام الخلق بأنهم أدر جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد ويصح عندي أن يخلق الله تعالى هذه الحركة للبهائم يوم القيامة ليظهر أهل الحشر بما هم صائرون إليه من العدل وسمى ذلك قصاصا لأنه قصاص تكليف ولكن على معنى قصاص المقابلة والمجازاة ومن توقف في بعضها انما توقف في القطع بذلك كما يقطع ببعض المكلفين والأحاديث الواردة في ذلك ليست نصوصا ولا متواترة وليست المسئلة علمية حتى يكتفى فيها بالظن والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط إعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للإجماع على أن أولاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة ولا مجازاة على الأفعال واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ط) حل أبو هريرة الحديث على ظاهره لأنه قال يؤتى يوم القيامة بالبهائم فيقال لها كوني زابا وذلك بعدما يقاد للجلحاء من القرناء وحينئذ يقول الكافر باليتى كنت زابا ويدل على أنه ضرب مثل ما جاء في بعض روايات هذا الحديث من الزيادة قال حتى يقاد للجلحاء من القرناء وللحجر لم يركب على حجر والعود لم يخدم العود لأن الجمادات لا تعقل كلاما فلا ثواب ولا عقاب له أو هو في التمثيل مثل قوله تعالى ولو أن قرأ بالآية وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن الآية (ب) قلت قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث كروا ما اتفق للآزري وشيخه عبد الحميد في ذلك والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع إلى التوازن المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الأنبياء عليهم السلام

ذنوب غيره هذا مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق) هو جواب قسم محذوف (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء) هي التي لا قرن لها (ع) اضطرب العلماء في بحث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعضها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت وأجاب الآخر بأن معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعضها آحاد تفيد الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل إعلام الخلق بأنهم أدر جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط إعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للإجماع على أن أولاد الأنبياء عليهم السلام في الجنة ولا مجازاة عليهم واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ب) قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع إلى التوازن المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الأنبياء انما هو في محلهم بعد البعث لا في بعثهم كذا أنطه (م) توقف الآشعري في بحث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة فجوز أن يبعثوا وجوز أن لا يولد عند قاطع في ذلك (ب) لا معنى لتوقفه لأن ظاهر الآي والأحاديث بعث الجميع

أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لتؤدن الحقوق إلى أهلها
يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء
حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غيرتنا أبو معاوية ثنا
بريد بن أبي بردة عن أبيه
عن أبي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

ان الله عز وجل يلى للنظام فاذا اخذ له لم يقبله ثم قرأ ذلك اخذ ربك (٣٢) اذا اخذ العرى وهى ظالمه ان اخذ له لم يقبله ثم حدثنا

انما هو في محله بعد البعث لا في بعثهم كذا اظنه (م) ونوقف الاشعرى في بعث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة فجوز ان يبعثوا وجوز ان لا ولم يرد عنده قاطع في ذلك قلت لا معنى لتوقفه لان ظاهر الآي والا حاديت بعث الجميع والمصلحة لا ترجع للذات ولا للصفات فيصح التمسك فيها بالآحاد كما تقدم او يقال مجموع الآي والا حاديت يفيد التوازن المعنوي كما تقدم (قول في الآخر ان الله يولي للظالم) (ط) أي يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليكثر ظلمه قال تعالى انما على لهم الآية وقال ابن الانباري اشتقاق الامانة من الملوذ بضم الميم ونحوها وكسر ها وهي المدة (قول فاذا اخذته لم يهلكه) (د) قيل المعنى لم يطلق منه وقيل لم يخلص منه يقال انزلت الرجل وأفلت وأفلت أماً (قول باللهاجرين) (ع) هو في معظم النسخ يال مفصولة في الموضعين وفي بعضها باللهاجرين موصولة فيها ر في بعضها باللهاجرين بهمزة ثم لام موصولة واللام في الجمع مفتوحة وهي لام لا تنانة والصحيح ان باللهاجرين بلام موصولة (قول ما هذا دعوى اهل الجاهلية) (د) قاله انكار الجاهلية من دعوى الجاهلية بالتعاضد بالقبائل في أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل الامم بالحكم الشرعي (قول فكسح) (ع) أي ضرب دبره أو عجيزته كسحته فان كسح أي ضربت مؤخره واكسح أي قطع على صاحبه (قول فلا بأس) (د) أي لم يقع ما تخوفه طه خاف أن يكون من أمر عظيم يوجب غداً وقتنة (قول ولي نصر الرجل أخاه طالما أو ظلوماً) (ع) غير هذا من فحج الكلام وروجه ومن تسمية الشيء بما يؤول اليه لانه لو لم ينه فعل ما يوجب القصاص فيه له كسحه أن يقتص منه وليس ذلك عندي بين والكلام أبين من أن يحتاج الى هذا التكاف والكلام على وجهه فان كسحه عن الظلم اصره في الحقيقة على الشيطان وهو النفس (ط) وهو من الكلام الوحيد البالغ الذي قل من يأتي بمثله وأوفيه للتنويع (قول دعوا طاهها منته) (ع) راجع الى دعوى الجاهلية قلت لا يعارض قوله في الطريق الاول فلا بأس ويجاب بان المعنى لا بأس مما خاف أن يقع من فتنه أو فساد الدعوى لم يزل منكرة وان قوله منته راجع الى التمرة (قول لا يضر الناس أن محمد ابنة تل أصحابه) (ع) ليب ترك التغيير اذا خاف أن (قول ان الله تعالى يولي للظالم) (ط) أي يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليكثر ظلمه قال تعالى انما على لهم الآية قال ابن الانباري اشتقاق الامانة من الملوذ بضم الميم ونحوها وكسر ها وهي المدة (قول باللهاجرين) (ح) ر في معظم النسخ يال مفصولة في الموضعين وفي بعضها باللهاجرين موصولة فيها ر في بعضها باللهاجرين بهمزة ثم لام موصولة واللام في الجمع مفتوحة وهي لام لا استغانة والصحيح أنها باللهاجرين موصولة (قول دعوى اهل الجاهلية) أي في التعاضد بالقبائل في أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل القضاء بالحكم الشرعي (قول فكسح) أي ضرب دبره أو عجيزته (قول فلا بأس) (ح) أي لم يقع ما تخوفه طه خاف أن يكون حدث أمر يوجب غداً وقتنة (قول ولي نصر الرجل أخاه طالما أو ظلوماً) قيل لانه لو لم ينه فعل ما يوجب القصاص فيه له كسحه أن يقتص منه وأبين منه أن يكسحه عن الظلم نصر على الشيطان وهو النفس (قول دعوا طاهها منته) راجع الى دعوى الجاهلية (ب) ولا يعارض قوله في الطريق الاول فلا بأس ويجاب بان المعنى لا بأس أي مما خاف أن يقع من فتنه أو فساد الدعوى لم يزل منكرة وان قوله منته راجع الى الدعوى (قول لا يضر الناس أن محمد ابنة تل أصحابه)

أحمد بن عبد الله بن يونس
ثما زهير ثما أبو الزبير عن
جابر قال اقتتل غلامان
غلام من المهاجرين وغلام
من الأنصار فتأذى المهاجر
أو ألهـ روى بالمهاجرين
وتأذى الأنصاري بالأنصار
نفخر جـ رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تعال ما هـ ذاك
دعوى الجاهلية قالوا
لأما سـ را ان لأن غلامين
انتـ لا وكـ ج أحدهما
الأنصاري سـ لأبى رينصر
أرجل أخاه ظلما ثم مظلوما
ان كان ظلما فليمنه فأنله
دعوى وان كان مظلوما
فلينصره هـ حدثنا أبو
بكر بن أبي تيبة وزهير بن
زبـ وأحمد بن عبد الله بن
وابن أبي عمر والأمنـ لأن
أبي تـ بـ قال ابن سـ بـ
أخبرنا عن الأحرش أن
عميان بن عيينة قال سمع
جـ جابر بن عبد الله بن
سـ مع النبي صلى الله عليه
وسلم في فـاة فكسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الأنصار فقال الأنصاري
بـ الأنصار وقال المهاجري
بـ المهاجرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بال
دعوى الجاهلية قالوا
بـ رسول الله كسع رجل
من المهاجرين رجلا من
الأنصار فقال دعواها فاتها

[illegible]

يؤدي الى مفسدة أشد لان العرب كانت من الائمة واباية الضيم حيث كانوا فكان صلى الله عليه وسلم يستألفهم بطلاقة الوجه ولين الكلمة وبذل المال والاغضاء حتى يتمكن الايمان من قلوبهم وليراهم غيرهم فيدخل في الاسلام ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذلك يقتل المنافقين وكل أمرهم الى ظواهرهم مع علمه ببواطن كثير منهم وكانوا في الطاهر معدودين في جلة احواله وأنصاره وقتلوا معه حية أو طلب غنيمة أو عصية لمن معه من عشائهم فلو قتلهم لارتاب في الدخول في الاسلام من يريد الدخول فيه ونفره واختلف هل بقي جواز ترك قتلهم والاغضاء عنهم أو منع بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى انه انما يجوز للعقوبة ما لم يظهر وانما قتلهم فان أظهر وه قتلوا واحتج بقوله تعالى ان لم ينته المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتقى من قتلهم من غضب عشائهم فتشور الفتنة ويمتنع من الدخول في الاسلام وهو خلاف المقصود وأقام صلى الله عليه وسلم مستعصبا لذلك حتى توفاه الله سبحانه فذهب العقاب وحكمه وارتفع اسمه ومباهه والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم يتم بينة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أحف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يغفلون يرد عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾

(ع) وشميل زهير يرب لهم يرب الخضم الى التعارن يجب امتثال ما حص عليه من طلت وهو خبر في معنى الامر أي ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والاصبر ظاهر في الأشياء الواجبة والمداوية والمباحة (قوله في الآخر مثل الجسد) قلت في مثل الأول في أنه خبر في معنى الامر أي ليتراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم المسد ان ما قاله فعل البادي ﴾

(ط) تنبيه مستتب وهو مرفوع على الابتداء وما وصلته بانه انان ودخلت الفاء في خبره لما تضمنه من معنى الشرط وما وخرها في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى انما سباب المستتب فهو على البادي

(ع) فيه ترك التغيير اذا خاف أن يؤديه الى مفسدة أشد واختلف هل بقي جواز ترك قتل المنافقين والاغضاء عنهم أو نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى انه انما يجوز للعقوبة ما لم يظهر وانما قتلهم فان أظهر وه قتلوا واحتج بقوله تعالى ان لم ينته المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتقى من قتلهم من غضب عشائهم فتشور الفتنة ويمتنع من الدخول في الدين وهو خلاف المقصود والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم يتم بينة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أحف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يغفلون يرد عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم (قوله للمؤمن للمؤمن كالبنيان) (ب) هو خبر في معنى الامر أي ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والتناصر (قوله في الآخر مثل الجسد) هو مثل الاول في أنه خبر في معنى الامر أي ليتراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد (قوله تداعي له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا

قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم لم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فأتاهم متنة قال ابن منصور في روايته عمر وقال سمعت جابرا في حديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قال ثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة ح وثنا محمد بن الملا وأبو كريب ثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو اسامة كلهم عن يرب عن أبي بردة عن أي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا في حديثنا محمد بن عبد الله بن زهير ثنا أبي تنازكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى في حديثنا اسحق الحنظلي أخبرنا جابر

عن مطرف عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشجق قالا ثنا وكيع عن
الاعمش عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمنون كرجل
واحد ان اشتكى رأسه
نداعى له سائر الجسد بالحق
والسهر * حدثني محمد
ابن عبد الله بن نعيم ثنا جريد
ابن عبد الرحمن عن الاعمش
عن خيثمة عن النعمان
ابن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المسلمون كرجل واحد
ان اشتكى عينه اشتكى
كله وان اشتكى رأسه
اشتكى كله * حدثنا ابن
نعيم ثنا جريد بن عبد الرحمن
عن الاعمش عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثنا يحيى بن
أيوب وقتيبة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل بن نون
ابن جعفر عن الملاء عن
أيبة عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسببان ماقالا
فعلى البادى مالم يعتد
المطلوم * حدثنا يحيى بن

أما ثم ابتدأه فلأن السب حرام وفق الحديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأما ثم سب الراد
فلأن البادى هو الحامل له عليه والراد وان كان منتصرا فلا ثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه الآية لكن الصادر منه هو سب مرتب عليه الأثم لكن الشرع أسقط عنه المؤاخذه وجعلها
على البادى للعلم المتقدمه وإنما أسقط عنه المؤاخذه مالم يتعدى تجاوز فلا نه إنما أيج له أن يرد مثل
ما قيل له لقوله تعالى وان عاقبتم الآية وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة والعداء في الرد يكون بال تكرار
مثل أن يقول البادى يا كلب فيرد عليه مرتين وبأن يرد بالفحش كما لو قيل له يا كلب فقال له أنت
خنزير وكما لو سبه البادى فسب الراد آباء البادى وكان ذلك عداً لأنه سب من لم يجز عليه وكانت هذه
المد كورات عداً لان الانتصار إنما هو من باب التماص والتماص إنما يكون بالنسبة للآيتين
السابقتين وان رد المنتصر بمثل ما قيل له سقط حقه على البادى وبقي على البادى حق الله تعالى
لقدومه على ذلك * قلت * حكم السباب الادب قال مالك في كتاب القذف وان أدى مسلماً أدب
(ع) وإنما يباح ان تمارا لم يكن الرد كذباً ويكون الاول فذماً فان كان قد فاقلا برده وان رده
فهو قاذف * قلت * وكان النسخية ول يرد ولو كان الرد كذباً كما لو قال البادى يا سارق فانه يجوز
أن يقول بل أنت السارق وان كان البادى غير سارق قال وهو ظاهر الحديث (ع) قال بعض
الائمات يجوز الانتصار اذا كان السب مما يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل
والظالم لان أحدا لا ينفك عن بعض هذه الصفات الا الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
فهذا الذي اذارد به لا حرج ويبقى الأثم على البادى لا بدائه وظاهر قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
الآية ان الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون

الى المتشارك في ذلك ومنه نداعت الحيطان أى تساقطت ارقربت من التساوط

باب النهي عن السباب

(ش) (قوله المستبان ماقالا على البادى) (ط) ثنية * تب وهو مرفوع على الابتداء وما وصله امتدأ
ثان ودخلت العاء في خبره لما تضمنه من معنى الشرط وما وخرها في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى
إثم سباب المستبين هو على البادى أما ثم ابتدأه فلأن السب حرام وفق وأما ثم سب الراد فلأن
البادى هو الحامل عليه والراد منتصر ولا ثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر الآية لكن الصادر
منه هو سب مرتب عليه الأثم جعله الشرع على البادى لا عليه الا أن يتعدى والعداء في الرد يكون
بال تكرار كان يقول البادى يا كلب فيرد عليه مرتين وبأن يرد عليه بالفحش كما لو قال له يا كلب فقال
أنت خنزير وكما لو سبه البادى فسب هو آباء كان ذلك عداً لأنه سب من لم يجز عليه واذا رد المنتصر
بمثل ما قيل له سقط حقه على البادى ويبقى على البادى حق الله تعالى لقدومه على ذلك (ع) وإنما
يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذباً ويكون الاول قد فاقان كان قد فاقلا برده فان رده فهو قاذف (ب)
وكان الشخ يقول يرد وان كان الرد كذباً كما لو قال البادى يا سارق فانه يجوز ان يقول بل أنت
السارق وان كان البادى غير سارق (ع) قال بعض الأئمّة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما
يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل والظالم لان أحدا لا ينفك عن بعض هذه الصفات
الا الانبياء عليهم السلام والاولياء فهذا الذي اذارد به فلا حرج ويبقى الأثم على البادى ثم ظاهر قوله
تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الآية ان الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا
أصابهم البغي هم ينتصرون ان الانتصار راجح لانه لا يمدح على مباح وقيل سخطها آية السيف وأبعد

أن الانتصار راجح لأنه لا يمدح على ما يحق وقيل نسخها آية السيف وأبعد بعضهم فيها النسخ لأنه خبر ولا يبعد فيها النسخ لأنه وإن كان خبراً فقد تضمن مدحاً وحضاً على العمل وإنما الخبر الذي لا يدخله النسخ ما كان خبراً عن ماضٍ وقع ومع هذا العفو والمغفحة أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية ﴿ قلت ﴾ ما ذكر من أنه خبر يتضمن المدح هو ما ذكره التلمساني من أن الخبر إذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الأولى من إباحة الانتصار والثانية من أرجحيته فقال السدي إنما مدح من بغى عليه وانتصر من حيث أنه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل إنما مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لأن الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال ﴾

(ع) فيه وجهان أحدهما أنه بقدر ما نقص منه يزيد الله فيه والثاني أنه وإن نقص فله في الآخرة من الأجر ما يجبر ذلك النقص (قوله وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) (ع) فيه وجهان أحدهما أن من عرف بالصفحة ساد وعظم في القلوب فيزيد عزه والثاني أن أجره على ذلك يميزه في الآخرة (قوله وما تواضع أحد لله إلا رفعة) (ع) وفيه أيضاً وجهان أحدهما أن الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بأن يثبت له في القلوب المحبة والمساكنة والثاني أن ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك بأن هذه الوجوه كلها موجودة في الدنيا وهذا كله تنبيه على رد قول من يقول الصبر والحلم الذل ومن غاله من الجلبة فإنه إنما أراد أن ينسب في الاحتمال وعدم الانتصار (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع أن كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أولاً كماكم أو العالم فهذا الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فإن قصد به وجهه الله تعالى فإن الله سبحانه

أبواب وقتيبة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نقصت صدقة من مال
وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً
وما تواضع أحد لله إلا رفعة
الله حدثننا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسمعيل عن العلاء عن

بعضهم فيها النسخ لأنها خبر ولا يبعد فيها النسخ لأنه وإن كان خبراً فقد تضمن مدحاً وحضاً على العمل ومع هذا العفو والمغفحة أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية (ب) ما ذكر من أنه خبر يتضمن المدح هو ما ذكره ابن التلمساني من أن الخبر إذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الأولى من إباحة الانتصار والثانية من أرجحيته فقال السدي إنما مدح من بغى عليه وانتصر من حيث أنه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل أنه مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لأن الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى (قوله ما نقصت صدقة من مال) (ع) فيه وجهان أحدهما أنه بقدر ما نقص منه يزيد الله سبحانه فيه والثاني أنه وإن نقص فله في الآخرة من الأجر ما يجبر ذلك النقص (قوله وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) (ع) فيه أيضاً وجهان أحدهما أن من عرف بالصفحة والعفو ساد وعظم في القلوب فيزيد عزه والثاني أن أجره على ذلك يميزه في الآخرة (قوله وما تواضع أحد لله إلا رفعة) (ع) وفيه أيضاً وجهان أحدهما أن الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بأن يثبت له في القلوب المحبة والمساكنة والثاني أن ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع أن كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أولاً كماكم أو العالم فهذا الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فإن قصد به وجهه الله تعالى فإن الله سبحانه يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكره في الأفواه

يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكروه في الافواه ويرفع قدره في الآخرة وان كان ذلك لأهل الدنيا فذلك الذل لا عز معه

﴿ أحاديث النية ﴾

(قوله أتدرون ما النية) (قلت) هو استقحام حقيقة لانه قد بين حقيقة (قوله أخاك) (قلت) يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرايين اللذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا النية أخبرتكم أيهما أطيب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك خرج مخرج العالب أو مخرج الكافر لانه لا غيبة فيه بكفر ولا بغيره (ط) النية حرام وكبيرة لغوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ولما في أي داود من حديث أن من الكبائر استطلاة الرجل في عرض رجل مسلم وحديث مررت بسلسلة أسرى يقوم لهم أطما من نحاس يخدمون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء باحبريل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ويستثنى من حرمتها أنها قد تجب وتندب وتنجوز فوجب في مخرج الشاهد والمخبر إذا خيف أن يعصى الحكم بشهادته أو يعمل بحديثه أو يروى عنه وفي باب النصيحة فوجب أن يعصم عيب من استنصحه في مآثره أو معاملته لحديث أماماوية فصاعدا لا مال له وأما أبو الجهم فلا يوضع عصاه عن عاتقه وإنما تجب إذا لم يجد بدا من التصريح فان أغنى التعريض حرم التصريح لأنها لما وجبت للضرورة والضرورة تفدر بقدر الحاجة وتندب كعمل المحذنين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوفا من الاغترار برأيهم وكتعريضهم من لم يستل إذا خاف معاملة من يجهل حاله ويجوز في الفاسق المعلن بفسقه بذكرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق وحديث في الواحد يجمل عرضه وعقوبته (د) وفي المتظلم يقول للوالى أولن ويرفع قدره في الآخرة وان كان لأهل الدنيا فذلك الذل الذي لا عز معه

﴿ باب تحريم النية ﴾

(ش) (قوله أخاك) (ب) يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرايين اللذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا النية أخبرتكم أيهما أطيب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك خرج مخرج العالب أو مخرج الكافر لانه لا غيبة فيه بكفر ولا بغيره (ط) والغيبة كبيرة وقد تجب وتندب وتنجوز فوجب في مخرج الشاهد والمخبر إذا خيف العمل بمتنصلي قوليهما وفي باب النصيحة في مآثره أو معاملته وإنما تجب إذا لم يجد بدا من التصريح فان أغنى التعريض حرم التصريح وتندب كعمل المحذنين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوفا من الاغترار برأيهم وكتعريضهم من لم يستل إذا خاف معاملة من يجهل حاله ويجوز في الفاسق المعلن بفسقه بذكرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق (ح) وفي المتظلم يقول للوالى أولن ويرفع قدره في الآخرة وان كان لأهل الدنيا فذلك الذل الذي لا عز معه

أيسه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما النية قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت أن كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته

يقدر على انصافه ظلمه في فلان أو فعل بي كذا وفي الاستعانة على تغيير المنكر يقول لمن بر جو قدرته
فلان فعل كذا فازجره ونحو ذلك وفي الاستعانة يقول للفتي ظلمه في فلان فهل يساح ذلك وما طريق
دفع ظلمه عنى الحديث هندوقولها بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا غنيان رجل تصح
وفي التعريف كما اذا كان معروفاً بلقب كالأعشى والقمير والاهمي فيذكر ذلك للتعريف ويحرم
بقصد التقيص وان أمكن ترفيقه بغير اللقب المذكور فهو أولى قال ومن النصيحة الواجبة بأن يرى
من يشتري شيئاً عيباً ولا يعلم عيبه فيجب أن يعلمه أو يرى قبحه يتردد إلى فاسق أو مبتدع لا خذ العلم عنه
أو يرى في ولايته من لا يقوم بها على وجهها أو لعدم أهليته فيذكر لمن له عليه ولاية يستبدل به أو
ليعرف حاله فلا يغتر به، وليلزمه الاستقامة (ط) قلت (م) ومن معنى ما يذكر في تعريف الرواة بالأعرج
ونحوه ما يقع كثيراً في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه
فصوراً أو ضعف وشيخنا رضي الله عنه كثيراً ما يقع له ذلك ويستخفه ويراه من نحو تعريف الرواة قال
لان المقول في كلامه ذلك نصب نفسه لبيان أمر لم فيه وكان يحكي أن الفقيه الشيخ الصالح أبا
علي القروي ذكر رجل يحضره رجلاً آخر فقال فلان الخياط فقال له الشيخ اغتبه فقال الرجل
انه لا بكره ذلك وكان هذا الرجل المائل نجاراً فسكت الشيخ ساعة فقال يا فلان الجار قال نعم فقال له
الشيخ رضي الله عنه آله ما كرهت ندائي لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا الطلبة
الحاضر بن معناب درس الشيخ من تعظ من الغيبة فقلت له يوماً ان فلاناً رجلاً قاضياً الجربة فدعا
وقال اللهم لا تجعل لي في القضاء نصيباً ثم قال لي بعد ساعة غررتني أراي قد اغتبه فخرج حتى استعمله
من نحو مسافة مبلين ركان الشيخ رضي الله عنه يقول هدامن باب الورع وليس بعينه حقيقة (قولم)
وان لم يكن فيه فغدهته (ط) كذا هو فيه بفتح الهاء خفيفة (م) وشدة التاء لا دغام تاء الخطاب في تالام
الكلمة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما يسوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في وجهه (م) بهت فلان فلاناً
كذب عليه فبهت أي نصير وبهت الذي كهر معناه فطعت حجة قصر والبهتان الباطل الذي ينصير
فيه (ع) والاولى في تفسير الحديث أنه من البهتان لقوله في الآخر وان قلت باطلاً فذلك بهتان وقيل
بهته وأبهته بما لم يفهمه، وهذا قريب من الاول قال صاحب الافعال بهت بهتاً للفعل معناه دهش
وهي لغة القرآن الفصيحة وبهت بضم الهاء جائز وبهته بهتاناً فذفته والغيبة ذكر الانسان بما يسوؤه
في غيبته والبهته في وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل الآن يكون البهت في الوجه على
طريق الوعظ والنصيحة واستحب فيمن كانت منه زلة التعريض دون التصريح لان التصريح
بهتك حجاب الهيبة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ما بال أقوام (قولم في الآخر لا يسترا الله
على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة) (ع) ستره يوم القيامة يكون بستر عيوبه على أهل المحشر
وقد يكون بترك المحاسبة عليها والاول أظهر لحديث يقرره بذنوبه فيقول سترها عليك في الدنيا

الجار قال نعم قال له الشيخ آله ما كرهت ندائي لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا
الطلبة الحاضر بن معناب درس الشيخ من تعظ من الغيبة فقلت له يوماً ان فلاناً رجلاً قاضياً الجربة فدعا
وقال اللهم لا تجعل لي في القضاء نصيباً ثم قال لي بعد ساعة غررتني أراي قد اغتبه فخرج حتى
استعمله على نحو مسافة مبلين وكان الشيخ يقول هدامن باب الورع وليس بعينه حقيقة (قولم) وان لم
يكن فيه فغدهته (ط) الهاء خفيفة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما يسوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في
وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل الآن يكون البهت في الوجه على طريق الوعظ والنصيحة (م)

وان لم يكن فيه فغدهته
حدثني أئمة بن بسطام
العيشي ثنا يزيد بن أبي
زريع ثنا روح عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يستر الله
على عبد في الدنيا الا ستره
الله يوم القيامة حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
دعبل بن نواس ثنا سفيان
عن أبيه عن أبي هريرة

فأنا أغفر هالك اليوم (قوله في الآخر لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قلت
قد تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجنب العالي فكان الشيخ رضي الله عنه
يقول لا يستره في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدًا فإن رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله في
الآخر فلبس ابن العسيرة) (ع) هذا من له في الغيبة والرجل هو عينة بن حصين الفزارى ولم يكن
والله أعلم أسلم حينئذ فيه أنه لا غيبة في فاسق ولا مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون عليه السلام أراد أن
يبين حاله وفي قوله لبس ابن العسيرة علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإنه ارتد وجى به أسيرا
إلى أبي بكر رضي الله عنه وله مع عمر رضي الله عنه خبر (ط) قيل أسلم قبل الفتح وقيل بعده ولكن
الحديث دل على أنه أشرك الناس منزلة عند الله تعالى ولا يكون كذلك حتى يحتم له بالكفر والله سبحانه
أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفاء الأعراب قال الثعلبي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
بغير إذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الأذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر وكانت
عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه الجبراء قال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك
عن أجل منها فقالت عائشة رضي الله عنها من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على
ماتر بن سيد قومه وخبره مع عمر رضي الله عنه هو أنه كان له ابن أخ يجالس عمر فقال لابن أخيه
الأندي خني على هذا فقال أخاف أن تتكلم بما لا ينبغي فقال لا أفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب
ما قسم بالعدل ولا تعطي الجزل فغضب عمر رضي الله عنه غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به
فقال ابن أخيه يا أمير المؤمنين إن الله ذم لي يقول خذ العفو والآفة وهذا من الجاهلين فخلى عنه
وكان عمر رضي الله عنه وقاف مع كتاب الله تعالى قلت قد نص القاضي هنا على أنه لا غيبة
في كافر وتقدم أنه في يوم قوله في الآخر أخاك في الحديث السابق وإن ذلك يمارض حديث
النصرانيين الذين قال فيهما لولا الغيبة لأخبرنكم أيما أطلب وتقدم وجه الجمع (ع) والآفة
القول له من المداراة وهي مباحة وتسحب في بعض الأحوال بخلاف المداينة المحرمة والفرق
بينهما أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى
الله عليه وسلم بذل له من دنياه حسن الشرة وطلاقة الوجه ولم ير وأنه مدحه حتى يكون ذلك
خلاف قوله لمائسة رضي الله عنها ولا من ذى الوجهين وهو صلى الله عليه وسلم منزله مبرأ عن ذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة • حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عينة واللفظ (زهير قال ثنا سفيان وهو ابن عينة عن ابن المنكر مع عروة ابن الزبير يقول حدثني عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذناؤه فلبس ابن العسيرة أو لبس رجل

بهت فلان فلانا كذب عليه فبهت أي قصير (قوله لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة)
(ب) تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجنب العالي فكان الشيخ يقول لا يستر
في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدًا فإن رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله فلبس ابن العسيرة)
الرجل هو عينة بن حصين الفزارى (ع) ولم يكن والله أعلم أسلم حينئذ فيه أنه لا غيبة في فاسق ولا
مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون أراد أن يبين حاله وفي قوله لبس ابن العسيرة علم من أعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم فإنه ارتد وجى به أسيرا إلى أبي بكر وله مع عمر خبر (ح) والمراد بالعسيرة قبيلته (ط) قيل أسلم
قبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل أنه نشر الناس منزلة عند الله ولا يكون كذلك حتى يحتم له بالكفر
والله سبحانه أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفاء الأعراب قال الثعلبي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يبرأذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الأذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر وكانت
عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الجبراء فقال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك عن أجل منها
فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على ماتر بن سيد قومه وخبره مع عمر هو

العشيرة فلما دخل عليه أن له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس (٣٩) اتقاء خشه • حدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد

كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن المنكر في هذا الاسناد مثل معناه غير أنه قال بشن أخوال القوم وابن العشيرة هذا • حدثنا محمد بن المنثني ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا منصور عن نعيم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنجي ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأنجي ثنا حصص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش ح وثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم واللفظ لهما قال زهير ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن نعيم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العنسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير • حدثنا يحيى بن عيسى ثنا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال

وحديثه هذا أصل في جواز المداواة وغيبة أهل الفسق والبدع ومعنى العشيرة القبيلة والعرب تقول ابن العشيرة وأخوال العشيرة ويعنوز قومه (قوله) ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس (د) قال شعير زعمت النورية ان العرب أماتت مصدر ودع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وقد تكلم بالماضي في هذا الحديث وبالمصدر في حديث لبتين أقوام عن ودعهم الجماعات لم يقل النورية ان التكلم بذلك لا يجوز وإنما قالوا أماتت العرب ومعنى أماتت أنه لم يكثرفي كلامها كثرة مرادفها من ترك والترك ألا ترى أن هذين اللفظين من الفعل والمصدر لا يكاد يوجدان عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذين الحديثين (قوله) اتقاء خشه (ع) أي قبح كلامه لأنه كان من جفاة العرب وجفاة أو ساداتها وكان يسمى الإحق المطاع (قوله) وهذا منه صلى الله عليه وسلم تعليلا لغيره لأنه صلى الله عليه وسلم أرفع من أن يتقى خشا كلامه

• أحاديث الرفق •

(قوله) من يحرم الرفق يحرم الخير (ع) بدل أن الرفق خير كله وسبب كل خير وجالب كل نفع ضد الخرق والعنف قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب (ط) معنى من يحرم الرفق يفرض به إلى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله) في الآخر ان الله رفيق (ع) مذهب الاشعرية ان أسماء الله تعالى توقيفية لا يسمى سبحانه إلا بماسمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انفق على التسمية به إجماع واختلف في ما ورد فيه اذن فقيل يبقى على حكم الوقت لا يوصف بتعليل ولا تحريم انه كان له ابن اخ يجالس عمر فقال لابن أخيه ألا تدخلي على هذا فقال أخاف ان تتكلم بما لا ينبغي فقال لا أفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب ما تقسم بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه يا أبا المؤمنين ان الله يقول خذوا زكوة أموالكم وهذا من الجاهلين فغلي عنه وكان عمر رضي الله عنه وقاطع كتاب الله تعالى (ع) والآلة القول له من المداواة وهي مباحة وتسحب في بعض الأحوال بخلاف المداواة المحرمة والفرق بينهما أن المداواة بذل النسيب لصالح الدين أو الدنيا والمداواة بذل الدين لصالح الدنيا (قوله) اتقاء خشه (ع) أي قبح كلامه

• باب فضل الرفق •

(قوله) من يحرم الرفق يحرم الخير (ط) معنى يحرم الخير يفرض به إلى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله) ان الله رفيق (ع) مذهب الاشعرية ان أسماء الله توقيفية واختلف في ما ورد فيه اذن فقيل يبقى على حكم العقل لا يوصف بتعليل ولا تحريم وقيل يمنع لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى ولا حسن إلا ما ورد به الشرع وعلى انها توقيفية فاختلف متأخرو الأصوليين فقال بعضهم هذا يكفي في ثبوتها الأحاد لان التسمية أمر على وذو خبر آخر ون إلى أنه يكفي في ثبوتها خبر الواحد كأنه رأى أنه لم يفهم عن الصحابة استعمالهم له في مثل هذا القائلون انه يكفي فيها الأحاد قالوا لا تثبت بالقياس وان ثبتت الأحكام الفقهية العملية به (ب) يعني بقوله لا يوصف بتعليل ولا تحريم الوصف والفول يمنع

قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير • حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة ثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن حمزة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق

وقيل يمنع لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى ولا حسن إلا ما ورد به الشرع وعلى أنها توقيفية فاختلف متأخر والأصوليين فقال بعض حذاقهم يكفي في ثبوتها الآحاد لأن التسمية أمر علمي والأمور العلمية يكفي فيها خبر الواحد وأيضا فإن العمل بخبر الواحد ثابت بإجماع الصحابة ولم يرد عنهم فيه تخصيص بقبوله في بعض دون بعض وذهب آخرون إلى أنه لا يكفي في ثبوتها خبر الواحد وكانهم رأوا أنه لم يفهم عن الصحابة استعماله في مثل هذا ولا ثبت الإجماع عندهم على قبول خبر الواحد فلحق بمالهم عليه دليل والقائلون بأنه يكفي فيها الآحاد قالوا لا تثبت بالقياس وإن ثبتت الأحكام الدقمية الدملية به **(قوله)** يعني بقوله لا يوجد نص صريح ولا تحليل الوقف والقول بمنع الإطلاق رده المقترح بأن المنع حكم شرعي مدركه الشرع والفرض أنه لم يرد فيه شيء قال فإن قيل لم يرد فيه إذن أن أوهم معنى محال المنع وإن لم يوجد وجه جاز و رده بأن ما يورهم دليل منه الإجماع والإجماع مدرك سمعي ومال يورهم لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالأقوال ثلاثة (ع) وإن لم يرد إطلاق رفيق الألفي هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الخلاف (ط) اختلف هل يكفي في كون الكلمة اسما وروى واحدة أو حتى تتكرر (ع) رفيق بمحمد أن يرجع إلى صفة الفعل أي ما يخلق الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف راليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريد أنه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرفيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعب ويجبى الرفق بمعنى الأرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به وكلما الوجهين صحيح نسبة إلى الله تعالى لأنه سبحانه لا يجعل عقوبة العاصي **(قوله يحب الرفق)** (ط) أي يأمر به ويحض عليه **(قوله)** ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب مالا يعطى على العنف فإذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل إليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق

الإطلاق رده المقترح بأن المنع حكم شرعي مدركه الشرع والفرض أنه لم يرد فيه شيء قال وقيل مال يورده إذن أن أوهم معنى محال المنع وإن لم يوجد وجه جاز و رده بأن ما يورهم دليل منه الإجماع والإجماع مدرك سمعي ومال يورهم لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالأقوال ثلاثة (ع) وإن لم يرد إطلاق رفيق الألفي هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الخلاف (ط) اختلف هل يكفي في كون الكلمة اسما وروى واحدة أو حتى تتكرر (ع) رفيق بمحمد أن يرجع إلى صفة الفعل أي ما يخلق الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف راليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريد أنه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرفيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعب ويجبى الرفق بمعنى الأرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به وكلما الوجهين صحيح نسبة إلى الله تعالى لأنه سبحانه لا يجعل عقوبة العاصي **(قوله يحب الرفق)** (ط) أي يأمر به ويحض عليه **(قوله)** ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب مالا يعطى على العنف فإذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل إليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق وحسن الأفعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما صككك الرفق في شيء إلا زانه ضد الخرق والاستحجال

يجب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ما سواه وحد ثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبه عن المقدم وهو ابن شريح بن هاني عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه **(قوله)** حدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر

صعوبة بفعلت نردده
فقال لما رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليك بالرفق
ثم ذكر بمثلها * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب جميعا عن ابن نارية
قال زهير ثنا اسمعيل بن
ابراهيم ثنا أبو بوب عن أبي
قسيابة عن أبي المهلب عن
عمران بن حصين قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره
وامرأة من الأنصار على
ناقة فضجرت فلهتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا
ماعيا ودعوا فاتها ماعونة
قال عمران لسكاته أراها
الآن تمشي في الناس
ما تعرض لها أحد * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو الربيع
قالا ثنا جاد وهو ابن زيد
ح وثنا ابن أبي عمير ثنا
الثقفي كلاهما عن أبي بوب
باسناد اسمعيل نحو حديثه
الآن في حديث حماد قال
عمران فسكاته أنظر إليها
ناقة ورقاء وفي حديث
الثقفي فقال خذوا ماعيا
وأعروها فاتها ماعونة
* حدثنا أبو كامل
الجدي فنعيل بن حسين
ثنا يزيد يعني ابن زريع
ثنا التميمي عن أبي عثمان
عن أبي رزة الأسدي قال

وحسن الافعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق في شيء الا زانه ضدا لخرق
والاستعجال لانه فسد للاعمال وموجب لهذه الاحدثة وهو المعبر عنه بقوله ولا ينزع من شيء الا
شانه فالعنف مغوت لمصالح الدنيا وقد يغتو لمصالح الآخرة ولذا قال من يحرم الرفق يحرم الخير كله

أحاديث كراهية لعن الحيوان

(قوله خذوا ماعيا ودعوا فاتها ماعونة) (د) انما قاله زجرا لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما بيعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حل بعضهم
هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها فان أراد
هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكلفين فذلك باطل لانها ليست مكلفة ولا عملت
ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة أبعاد لها عن مالكها فذلك اللعنة انما رجعت لصاحبها لقطع
منعتها منها لئلا ينافيها فسادا تراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله لها أن تترك ولا
يتعرض لها أحد * أجيب * بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا يأو بها أحد ولا تستعمل فان تركوها
في غير مرمى حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الأمر بالرفق
بالحيوان والنهي عن تعذيبه وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت ويؤخذ
العقوبة بالمال (قوله فسكاته أنظر إليها مائة ورقاء) (ع) الو رقاء من الذوق التي يخالط ياضها مواد
والذ كر أ ورق (د) وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله فقالت حل حل) هي كلمة تزجر بها

لانه فسد للاعمال

باب كراهية لعن الحيوان

(قوله خذوا ماعيا ودعوا فاتها ماعونة) (ح) انما قاله زجرا لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما بيعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حل بعضهم
هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها
فان أراد هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكلفين فذلك باطل لانها ليست مكلفة
ولا عملت ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة أبعاد لها عن مالكها فذلك اللعنة انما رجعت لصاحبها
لقطع منعتها منها لئلا ينافيها فسادا تراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله تعالى
لها أن تترك ولا يتعرض لها أحد * أجيب * بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا تؤوى ولا تستعمل فان
تركوها في غير مرمى حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الأمر
بالرفق بالحيوان والنهي عن تعذيبه وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت ويؤخذ
منه العقوبة بالمال (قوله ناقة ورقاء) (ع) هي التي يخالط ياضها مواد والذ كر أ ورق (ح)
وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله خذوا ماعيا ودعوا فاتها ماعونة) (قوله فسكاته أنظر إليها
مائة ورقاء) (ع) والمراد هنا لقاء ماعيا من المتاع ورحلها وألها (قوله فقالت حل حل)

الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاءهما بالتثنية وعدمه (قوله لا ينبغي لصديق أن يكون لعائيا) (ع) هو تعظيم لائم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا الشهداء ولا الشفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى وليس ذلك من خلق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالترحم بينهم واهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكالجسد وان المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه باللعنة وهي الابعاد عن رحمة الله فهو في غاية المقاطعة والمدايرة وهذا غاية ما يورد له لم لا كافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأي بكر رضى الله عنه ولا ياحق به غيره في الصديقه لانه أفضل الناس من بعد نبهم صلى الله عليه وسلم وأمانات كثره اللعن منصب الصديقه لان من أوصافها الرحمة بالخلق خصوصا بالمؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد وإذا كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار قلت بحمل الصديق المذكور على انه الاخص من مطلق المؤمن ويجعل أن يراد به مطلق المؤمن قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون وذكر أنه الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانه خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للآمدى نظرفيه قال المنتصر قلت في نفسي ياترى ما نزل هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدي أبو الطاهر الركري نحن هاتر الصديقه بن آخر من ينصرف من المحشر (قوله في الآخر بانجاد) (ع) كذا للجودى وهو بفتح الهمة بعد حانون ثم جمع نجدهم النون والجيم وهو متاع البيت الذي يزين به من فراش وعمارق وستور وغير ذلك (د) ذكره الجوهرى بالكان الجيم قال وجهه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بخاء مجمة والمشهور الابل (قوله لا يكون العائون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) (ط) كما أن كثرة اللعن تسلب منصب الصديقه كذلك تسلبه نصب الشفعاء في

حي كنه تزجرها الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاءهما بالتثنية وعدمه (قوله لا ينبغي لصديق أن يكون لعائيا) (ع) هو تعظيم لائم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا الشهداء ولا الشفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى وليس ذلك من خلق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالترحم بينهم واهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكالجسد وان المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه باللعنة وهي الابعاد عن رحمة الله فهو في غاية المقاطعة والمدايرة وهذا غاية ما يورد له لم لا كافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأي بكر رضى الله عنه ولا ياحق به غيره في الصديقه لانه أفضل الناس من بعد نبهم صلى الله عليه وسلم وأمانات كثره اللعن منصب الصديقه لان من أوصافها الرحمة بالخلق خصوصا بالمؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد وإذا كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار قلت بحمل الصديق المذكور على انه الاخص من مطلق المؤمن ويجعل أن يراد به مطلق المؤمن قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون وذكر أنه الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانه خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للآمدى نظرفيه قال المنتصر قلت في نفسي ياترى ما نزل هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدي أبو الطاهر الركري نحن هاتر الصديقه بن آخر من ينصرف من المحشر (قوله في الآخر بانجاد) (ع) كذا للجودى وهو بفتح الهمة بعد حانون ثم جمع نجدهم النون والجيم وهو متاع البيت الذي يزين به من فراش وعمارق وستور وغير ذلك (د) ذكره الجوهرى بالكان الجيم قال وجهه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بخاء مجمة والمشهور الابل (قوله لا يكون العائون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) (ط) كما أن كثرة اللعن تسلب منصب الصديقه كذلك تسلبه نصب الشفعاء في

الاعلى ثنا المعفرح وثنى
عبد الله بن سعيد ثنا يحيى
يعنى ابن سعيد جميعا عن
سليمان التميمي بهذا الاسناد
وزاد في حديث المعفر
لا أيم الله لا نصاحبنا راحة
عليها لعنة من الله أو كما قال
حدثنا هريرة بن سفيان
الابلي ثنا اس وهب أخبرني
سليمان وهو ابن بلال عن
العلاء بن عبد الرحمن حدثنا
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغي لصديق
أن يكون لعائيا حديثه أبو
كريب ثنا خالد بن مخلد
عن محمد بن صفير عن العلاء
ابن عبد الرحمن مائة
الاسناد مثله في حديثي
سويدين سعيد بن جهمس
ابن مسرة عن زبدي بن أسلم
ان عبد الملك بن مريان
بنت أم الدرداء بانجاد من
عنده انه ان كان دابة ليلة
قام بها انك من الليل فدعا
خادمه فكأه ابغأ عليه
فلعن له لما أصبح قالت له
أم الدرداء سمعتك الليلة
لمنت خادمك حين دعونه
فما سمعت أبا الدرداء
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون
العائون شفعاء ولا شهداء
يوم القيامة حدثنا أبو بكر

الآخرة يوم القيامة (د) وفي سلب الشهادة عندهم ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنهم لا يشهدون على الأمم في أن الرسل بلغتهم وقيل المعنى لا تقبل شهادتهم في الدنيا له مقهم وقيل لا ينالون الشهادة أي لا يقتلون في سبيل الله وهذا أيضا من العام المخصوص كما تقدم في الحديث قبله (قوله في الآخر لم أبعث لعمري) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذو كوان الذين قتلوا أصحاب بدر معونة وأقام يدعو عليهم ويلعنهم شهر في آخر كل صلاة فرض يعنت بذلك حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال إن الله لم يبعثك لعمري ولا سببا لعمري ببعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي في الصبح والحرص على إيمان الجميع والصبر على جفائهم رزق الدعاء عليهم ادلو دعاء عليهم لعمري والله أعلم

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أوسيه ﴾

(قوله فلعنهما وسبهما) (ط) ان قيل كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب ؟ فمن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم إنما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه هو لله سبحانه وتعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يرى من سب أولي وأولاد أو دعاء (قوله لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومنه أن هذين الرجلين ما أصابا منك خيرا وإن كان غيرهما فإصابته لك في تزيله على هذا المعنى وهو يتضح بعمدة الإعراب

الرسالة والثالث لا يكفر نور شهادته في الدنيا ولا في الآخرة ثم وثالث لا يرقى إلا بأدب أي القتل في سبيل الله وهذا الذم لمن كفر منه اللعن لا مرة ونحوه لقوله لعمري لم يقتل لعمري وبخرج أيضا منه اللعن المباح كلعن الظالمين واليهود والنجاري والواصلة واللوائمة وتارب الخ و آكل الربا وموكله وشاهده والمصورين ومن أنمى لعبداية أو تولى غيره وإليه أو غير النار الأرض (قوله لم أبعث لعمري) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذو كوان الذين قتلوا أصحاب بدر معونة فأتاه يدعو عليهم ويلعنهم شهر في آخر كل صلاة فرض يعنت بذلك حتى نزل جبريل عليه السلام فقال إن الله لم يبعثك لعمري ولا سببا لعمري ببعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين أي في الصبح والحرص على إيمانهم والصبر على جفائهم رزق الدعاء عليهم ادلو دعاء عليهم لعمري والله أعلم

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أوسيه ﴾

(قوله فلعنهما وسبهما) (ط) ان قلت كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب ؟ فمن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم إنما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه هو لله سبحانه وتعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يرى من سب أولي وأولاد أو دعاء (قوله لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومنه أن هذين ما أصابا منك خيرا وإن غيرهما فإصابته لك في تزيله على هذا المعنى وهو يتضح بعمدة الإعراب فاللام في أن هي لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأب صليها والرباط ضمير في أماب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل أصاب منك الخير لفائز ثم نفت عن الرجلين أن يكونا أصاباه بتولهما أصاباه هذان الرجلان ولا يصح أن يكون ما أبا خبرا عن من لحوا عن الضمير الرابطة بين المبتدأ والخبر دولت بأن تكون من شرطية وخبرها شرطها والجملة المنفية جوابها محذوف

ابن أبي شيبة وأبو غسان المسمى وعاصم بن المضر التيمي قالوا ثنا معمر بن سليمان ح وثنا اسحق ابن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم في هذا الإسناد مثل معنى حديث حفص بن عيسرة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاوية ابن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الذين لا يكونون نورا ولا نورا يوم القيامة ... لعمري لا يكونون نورا ... وابن أبي عمير قال ثنا مروان يمينان الغزاري عن زيد بن وهب عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال لا أدع أبعث لعمري وأما ببعث رحمة ؟ حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بشي لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فأنخر جالطت بالرسول الله لمن أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان قال وما ذاك

قال قلت لعنتهما وسببهما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأني المسلمين لعنته أو سببته فأجعله لك كاه
وأجرا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثناه علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم وعلي
ابن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى نخلوا به
فسيهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأني المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فأجعله لك كاه ورحته * وحدثننا ابن نير
ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أن فيه زكاة وأجرا * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا إسحق (٤٤) بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن

الأعمش بإسناد عبد الله
ابن نير مثل حديثه غير أن
في حديث عيسى جعل
وأجرا في حديث أبي هريرة
وجعل ورحته في حديث
جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا المغيرة بن عبد
الرحمن المزني عن أبي
الزناد عن الأعمش عن
أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اني
أخذت عندك عهدا لن
تخلفني فأعما أنا بشرا فأني
المؤمنين آديته شقته لعنته
جلدته فأجعله لك كاه
وزكاة وقسرية تضربه
بها اليك يوم القيامة
* حدثناه ابن أبي عمير
ثنا سفيان ثنا أبو الزناد
بهذا الاسناد نحوه إلا أنه
قال أو جلدته قال أبو الزناد
وهي لغة أبي هريرة وانما

فاللام في لمن هي لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأصاب صلتها
والرابط مضمرة في أصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرحل أصاب منك الخير لغاثر ثم نعتت عن
الرجلين أن يكونا أصابا بقولهما أصابه عذاب ولا يصح أن يكون ما أصابا خبرا عن نخلوا عن الضمير
الرابط بين المبتدأ والخبر (قول أو ما علمت ما شارطت عليه ربي) (ط) كأنه صني الله عليه وسلم خاف
أن يصدر عنه شيء مما حال غضبه من تلك الأمور فدعا ربه أن وقع منه شيء لغير مستحقه أن يرضه مغفرة
أو رفع درجته فأجابته لذلك وعده المصدق عن هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوله شارطت
ربي وقوله في الآخر شرط على ربي وقوله في الآخر وانحدت عند الله عهدا والافليس لاحد أن
العهد وتكون هذه الشرطية اتفاقية لازمة وفائدة تحقيق وقوع الجلة المنفية لانه جعلها لازما لما
هو محقق الثبوت وهو اصابة أحد الخبر وهذا على حد تقديرهم الشرط في أمار يفتأ من لا يهما
يكن من نبي فزبد قائم فانه يغيد تحقيق القيام لزيد لجملة لازما لما هو محقق وهو وجود شيء في الدنيا
اذا لم يوجد وجود أشياء كثيرة في الدنيا (قول أو ما علمت ما شارطت عليه ربي) (ط) كان صلى الله
عليه وسلم خاف أن يصدر عنه شيء في حال غضبه من تلك الأمور فدعا ربه أن وقع منه شيء لغير مستحقه
أن يرضه مغفرة ورفع درجته فأجابته تعالى لذلك وعده المصدق وعن هذا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله شارطت ربي وقوله شرط على ربي والافليس لاحد أن يشترط على الله شيئا ولا يجب
عليه جعانه لاحد حق ويدخل في قوله أيعا أحد دعوت عليه الدعوات الجارية على اللسان من غير
قصد للوقوع كترت يمينك وعقرى حلق ومنه قوله للتيمة الآتي لا كبرت سنك قلت يعني بقوله لغير
مستحقه أي باعتبار ما في نفس الامر اذ لا يدعو صلى الله عليه وسلم الا على مستحق بحسب الظاهر
لمصته في حال رضاه وغضبه (قول جلدته) قال وهي لغة أبي هريرة وانما هي جلالة بالثناء ولغة
أبي هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام المثلين (قول سالم مولى المنصور) بالنون والصاد المهملة

هي سادته * حدثني سليمان بن سعيد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أبوب عن عبد الرحمن الأعمش عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى المنصور قال سمعت أبا
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما أنا بشر فأني المسلمين لعنته أو سببته فأجعله لك كاه
عندك عهدا لم تخلفني فأعما أنا بشرا ومن آديته أو سببته أو جلدته فأجعله لك كاه وقربة تقرب بهما اليك يوم القيامة * حدثني حمزة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم فأبما بعده ومن سببته فأجعله لك كاه وقربة اليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد
قال زهير ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعطيتك عهدا لن تخلفني فأعما أنا بشرا ومن آديته أو سببته فأجعله لك كاه وقربة اليك

القيامة • حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا بشر وإنني اشتريت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سبته أو شقته أن يكون ذلك له زكاة وأجر (٤٥) حديثه ابن أبي خلف ثنا روح ح وثناه عبد بن

حيد ثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله • حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي والعطاء بن وهب قالنا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحق بن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فقال أنت هي لقد كبرت لا كبرت سنك فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تسكى فقالت أم سليم مالك ياتية قالت الجارية دعاها على نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبرني قالان لا يكبرني أبدا أو قالت قري فخرجت أم سليم مستحجلة تلون جارها حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم سليم فقالت ياتي الله أدعوت على يتيمة قال وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبرني ولا يكبر فرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما ما لم يكن أن

يشترط على الله سبحانه وتعالى ولا يجب عليه سبحانه لا حد حق ويدخل في قوله أيما عبد دعوت عليه الدعوات الجارية على اللسان من غير قصد للوقوف كبرت يمينك وتري حلق ومنه قوله لليتيمة الآتي لا كبرت سنك

• أحاديث اليتيمة •

(قول وهي أم أس) يعني أم سليم هي أم أس (قول أنت هي) (ط) الهاء في هية الوقف وتقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رأى أم صغيرة ثم غابت عنه مدة فرآها قد طالت وعجلت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا وصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد قال ويحفل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً به ودم إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتدائه من ذلك (قول أن لا يكبر سني أو قالت قري) (ع) السن والقرن بفتح الهمزة واحد يقال سنه وقرنه مماثلة فكانه قال لها طال عمرك لأنه إذا طال عمرها طال أصل قرنها (ط) والحديث يدل على أن دعاءه صلى الله عليه وسلم كان مداً بالاصغار والكبار منهم ومعنى تلون المراد بالطهارة النقاء من الذنوب (قول فضحك) (ع) فضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة فيلحظ لم يقصد الدعاء عليها وأما ومن الكلام الجاري على الله أن دعاءه صلى الله عليه وسلم (قول ليس لها بهل) (م) فان قيل كيف

(قول ثنا اسحق بن أبي طلحة) نسبه إلى جده (قول وهي أم أس) يعني أم سليم رضي الله عنهما (قول أنت هي) (ط) الهاء الوقف وتقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رأى أم صغيرة ثم غابت عنه مدة فرآها قد طالت وعجلت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا وصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد ويحفل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً به ودم إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتدائه من ذلك (قول أن لا يكبر سني أو قالت قري) (ع) السن والقرن بفتح الهمزة واحد يقال سنه وقرنه مماثلة في الله فكأنه قال لها طال عمرك لأنه إذا طال عمرها طال أصل قرنها (ح) وفيه نظر لأنه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحداً أو يموت أحدهما قبل الآخر (ط) والحديث يدل على أن قبول دعائه صلى الله عليه وسلم كان مداً بالاصغار والكبار (قول تلون جارها) هو بثلثة في آخره أي تدبره على رأسها (قول فضحك) (ع) فضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة (قول ليس لها بهل) (ح) ان قيل كيف بدعوت على من لم يبدع الحق (قول) يعني ليس لها بهل أي في باطن الامر وهو عندي من أهلها لأنني إنما أحكم بالظاهر (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل أن الحامل له على الدعاء إنما هو سورة الغضب فالسؤال باق قيل يحفل أن الله تعالى خيره في عقوبة الجاني بين أمرين

شروطي على ربي أني اشتريت على ربي فقال يا أيها البشر أرحني كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأبى أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بهل أن يجعلها له طهوراً وزكاة وقربة يغفر به ما منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتيه صغير في المواضع الثلاثة من الحديث • حدثنا محمد بن مشي الهري ح وثنا ابن بشار والله طاب لابي • ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة

يدعو على من لا يستحقه قيل ليس لها أهل أى فى باطن الامر عندك وهو عندى من أهلانى انما
أحكم بالظاهر فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل ان الحامل له على الدعاء
انما هو سورة الغضب فالسؤال باق وقيل يحتمل ان الله سبحانه خيره فى عقوبة الجاني بين امرين
أحدهما الذى فعل والثانى تركه وزجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين وهو سبه
أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لامته
فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب يحمله على
زيادة يسيرة فى عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغار على القول بجواز وقوعها
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو انه اشفاق وان لم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه
فلا يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة (ع) ويحتمل أن يكون ما ذكر من السب والدعاء
غير مقصود بل على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامهم أو إيراد بعض العاطف أو جرحها وتأكيدها
وعتبا ليس على نية اجابة ذلك كقولهم تربت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله فى البيعة لا كبرت
سنتك وفى الآتى لا أشبع الله بطمئنتنك فاستغنى عليه السلام من موافقة القدر بذلك فدار به ورغب الله
أن يجعل ذلك القول رحمة ولم تكن صفته الفحش ولا بعث سبابا ولا لعانا وقد سئل أن يدعو على
دوس لانها كفرت فقال اللهم اهد دوسا وقال لى جرحه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون
وقد يكون دعاؤه اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له خوف أن يلحقه من الخوف من قول دعائه عليه
ما يجعله على القنوط وقد يكون دعاؤه فحين جلدته بحق فيكون ذلك كفارة له فى الدنيا والآخرة كما
جاء فى الآخر من آتى شيئا فغوب عليه فهو كفارة له (قول فى الآخر العيب مع الصبيان) (ع) فيه ترك
العيب والاصب (ط) لتشط نفه وتتهوى أعضاؤه وتستدرجلاه (قول فتواريت) (ط) أى
استخفيت اسمياء وهيبه (قول لخطأى خطأة) (م) د كرسمران بالخاء المهملة والمهمز وسكون
أحد هما الذى فعل والثانى تركه وزجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين وهو سبه
أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لامته
فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب يحمله
على زيادة يسيرة فى عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغار على القول بجواز
وقوعها من الانبياء عليهم السلام أو انه اشفاق ولم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه فلا
يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة فيه (ع) ويحتمل أن ما ذكر من السب والدعاء غير مقصود بل
على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامها فاستغنى صلى الله عليه وسلم من موافقة القدر بوقولت
فى هذا الاحتمال نقل مع قوله أغضب كما يغضب البشر (قول عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس)
(ح) أبو حمزة هذا بالخاء والراء اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي الواسطي انصاب بياح النصب
قالوا ليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وكل ما فى الصحيحين أبو
حمزة عن ابن عباس بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبي الا هذا القصاب فله فى مسلم هذا الحديث
وحاذا ذكره فى البخارى (قول العيب مع الصبيان) ع ترك العيب والاصب (ط) لتشط نفسه
وتتهوى أعضاؤه وتصلب رجلاه (قول فتواريت) أى استخفيت منه اسمياء وهيبه (قول
خطأى خطأة) أما سطرانى فجاء ثم طاهمه تين بعا هما حمزة وقفننى بى فسمكاه ثم دالمهملة وأما
خطاه فبفتح الخاء واسكان الطاء بعد خاء حمزة وهو الضرب باليد بسوطه بين الكتفين ع قلت نقل

عن أبي حمزة القصاب عن
ابن عباس قال كنت ألعب
مع الصبيان فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فتواريت خلف باب قال
فجاء خطأى خطأة وقال

الطعام في المصدر وجاء به الهروي من غير هز قد كره في باب الحاء والطاء والواو (قوله وادع لي معاوية) (ط) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (د) ولا يقال انه تصرف في صبي الغير لان هذا امر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله لا أشبع الله بطنه) (م) يحمل على أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد الى وقوعه ولا رغبة في اجابته (ط) وهو دعاء حقيقة فلم له لتراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله اللهم من دعوت عليه من امتي وليس بأهل لها فاجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة (قوله فخذني) (ع) الحطاة قيل لا تكون الا بالضرب باليد مبسوطاً وتفسير أمية لها بالقصد قريب منه لان القصد صفع القفا وقيل صفع الرأس (م) وقال ابن الاعرابي الحطاة تمر بك الشيء من عزاله وقال غيره لا تكون الحطاة الا ضرباً باليد بين الكتفين (ع) وفعل ذلك بابن عباس ليس على طريق التأديب اذ ليس في الحديث ما يوجب بل على طريق ما يفعل بالصغار من الملاعبة والتأنيس كما فعل أدن ابن عباس في الصلاة ويحتمل انه أدب لاشتغاله باللعب عن أمر به في (ط) هو أدب التفتية منه وكان حقه أن يجيء ويبادر ويحتمل لانه لم يؤكد في أمر معاوية ألا ترى قوله في المرتين هو بأكل وكان حقه في الثانية أن لا يفارقه حتى يأتي به ففیه تأديب المبيان وأما الحطاة فهي أن تضرب بيده مبسوطاً وأما القصد فالمعروف عند اللغويين أنه المشي على صدور القدمين من قبل الأصابع ولا يبلغ عقباه الارض يتهالرجل أفقد وامرأة فقداء وهو القصد بتمر بك العاف والفاء ولم أجد فخذني بمعنى حطائي الا في تفسير أمية هذا

❦ أحاديث ذي الوجهين ❦

(قوله الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) (ع) ويفعل ذلك على غير الاصلاح بل في الباطل والافساد بالكذب يزين لكل فعله ويذم فعل الآخر بخلاف المداراة والاصلاح المرغوب فيه يأتي لكل بكلام فيه صلاح ويعتذر لكل واحد عن الآخر وينقل له الجليل منه (ط) ذو الوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذباً لقوله صلى الله عليه وسلم في الآتي ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس

بعضهم عن ابن القوطية حطأت الرأس ضربت برأحتك خطأ ذكره في المهموز (ح) وانما فصل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا (قوله وادع لي معاوية) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (ح) ولا يقال انه تصرف في صبي الغير لان هذا امر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله لا أشبع الله بطنه) يحتمل أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد (ط) وهو دعاء حقيقة فلم له لتراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل أنه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله فاجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة (قوله فخذني) قيل صفع القفا وقيل صفع الرأس وقد تقدم أنه للتأنيس ويحتمل أنه أدب لاشتغاله باللعب عن أمر به مثله

❦ باب ذم ذي الوجهين ❦

❦ (قوله الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) (ع) أي ويفعل ذلك على غير الاصلاح (ط)

اذهب وادع لي معاوية
قال بخت فقلت هوياً كل
قال ثم قال لي اذهب فادع
لي معاوية قال بخت فقلت
هوياً كل فقال لا أشبع
الله بطنه قال ابن المثنى قلت
لامية ما حطائي قال فخذني
فخذة * حدثنا اسحق بن
منصور أخبرنا النضر بن
شميل ثنا شعبة أخبرنا أبو
حمزة سمعت ابن عباس
يقول كنت ألعب مع
الصبيان فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترت
منه فذكر بمنزله * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد
عن الاصم ج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من شمر
الناس ذا الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
بوجه * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد
ابن ربح أخبرنا الليث عن
يزيد بن أبي حبيب عن
عراك بن مالك عن أبي
هريرة أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان شر الناس ذو الوجهين

الذي يأتي هؤلاء بوجه هؤلاء بوجه . حدثني حملة بن يحيى أخبرني بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨) قال ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة عن أبي

يقول خبرا ويخبرني خبرا

أحاديث أين يجوز الكذب

(قوله) ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث (ط) أي في شيء مما يكذب الناس فيه وجاء هذا أيضا في حديث الترمذي لا يجعل الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضاها والكذب في الحرب والكذب في الاصلاح بين الناس (ع) لاختلاف في جوازها في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فيها فأجاز قوم فيها نصريح بالكذب وإن يقول ما لم يكن له فيه من المصالح ويندفع فيه الف. ادواحتجوا ببول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقال منادي يوسف أنها لم ير انكم اسارذون قالوا راداً كذب الكذب يجب لبقاء مسلم من القتل جاز في هذه وقال الطبري وغيره لا يجوز فيها التصريح بالكذب وإنه يجوز فيها التورية بالمعارض وتأول هذه الاحاديث على ذلك قال مثل أن به زوجته أن يفعل لها ويحسن لها ونفته أن قدر الله تعالى ويأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مستتركة تفهم من ذلك ما يربط قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس ينقل هؤلاء عن هؤلاء الكلام المحمل والعدو المحتمل وكذلك في الحرب مثل أن يقول لعدوه انحل حرام سرجك ويريد بها مضى ويقول لجيش عدوه ما امامكم يا عمر قالوا بهم ويهني اليوم أو يقول لم غدا يا ناسد وقد أعد قوم من عسكره لياتوا في صورة المدد أو يهني بالمدد الطعام هذا من الخدع والخيل والمعارض المباحة (ط) اسند الطبري في منعه التصريح لما عده حرمه الكذب وتأويله الاحاديث بمحملها على المعارض تأويل ما يعضده دليل وأما الكذب لجمع ظلو من الظلم فلم يختلف فيه أحد من الأمم لا عمر ببار ولا عجماء (قوله) وحديث الرجل امرأته (ح) (ع) يحتمل انه فيما يخبر بكل منهما بما فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا ما به من اذصلاح دوام اللفة وأما مخادعة العدو ومخادعة الزوجة بالابمان وأخذ عوض من مال الزوجة على ما ردها به فلا يخل شيء من ذلك عند الجميع وهو كذب مأثوم فيما لم يف به من ذلك (قوله) ألا أنبئكم ما لهذه هي النعمة الثالثة بين الناس (ع) رويناه عن الأكرض بكمسر العين وقع الضاد مثل العدة وعن الجاني العضة مثل الوجه وفدوها في الحديث

دوالوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذبا

باب أين يجوز الكذب

(ش) (ع) لانها في جوازها في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فأجاز قوم فيه صريح بالكذب واختلفوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وقال الطبري وغيره لا يجوز فيه التصريح بالكذب (قوله) وحديث الرجل امرأته (ح) (ع) يحتمل أن يكون فيما يخبر به كل منهما مما فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا ما به من الاصلاح ودوام اللفة (قوله) ما لهذه (الأكبر بكمسر العين وقع الضاد المعجمة مثل العدة وعدة اللعين العضة بفتح العين وان كان الضاد على وزن الرجز (ح) كونه على وزن العدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه على وزن

زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من سر الناس دا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه هؤلاء بوجه . حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ركانت من المهاجرات الأولى التي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس بالكذب الذي يصلح بين الناس وبهول خبرا وثني جرير قال ابن شهاب لم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها . حدثنا حماد بن عمار وناي يثوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا حماد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بهذا اللفظ اذ منله غير اذ حدثنا عبيد الله بن صالح وقال لم أسمعه يرض في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث ما يجوز

يونس بن عمار بن شهاب وحماد بن عمار والافندنا امميد بن ابراهيم أخبرنا حماد عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله وثني خبرا ولم يذكر ما بعده . حدثنا حماد بن عمار بن ابراهيم بن شهاب قال ثنا محمد بن جرير ثنا شعبه سمعت أبا بصير يحدث عن أبي الاحوص بن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما لهذه هي النعمة الثالثة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم

قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا **حدثنا زهير بن حرب** و**عثمان بن أبي شيبة** و**اسحق بن ابراهيم** قال **اسحق** أخبرنا وقال الاخران **ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة **وار** الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** و**هناد بن السري** **قالا ثنا أبو الاحوص عن منصور عن أبي وائل عن** (٤٩) **عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله**

عليه وسلم ان الصدق بر
وان البر يهدي الى الجنة
وان العبد ليتصري الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا
وان الكذب فجور وان
العجور يهدي الى النار
وان العبد ليتصري الكذب
حتى يكتب كذابا **قال ابن**
أبي شيبة في روايته عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن عبد الله بن
زبير ثنا أبو معاوية وكيع
قالا ثنا الأعمش ح ونا
أبو كريب ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن شقيق
عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالصدق فان
الصدق يهدي الى البر
وان البر يهدي الى الجنة
وما يزال الرجل يصدق
ويتصري الصدق حتى
يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى العجور وان
العجور يهدي الى النار
وما يزال الرجل يكذب
ويتصري الكذب حتى

بالنخبة ثم فسر هابا لالة بين الناس أي نقل القول بينهم (م) وقيل في قوله تعالى جعلوا القرآن عضين هو جمع عضنة من عضيت الشيء أي فرقته قال ابن عباس آمنوا ببعض وكفروا ببعض فعمل تسمية النخبة عضنة منها لأنها تفرق بين الناس فسرهم بما لا يحتاج الى غيره وقيل في تفسير العضة الصغر وفيل الهاون (د) كونه على وزن عدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه على وزن الوجه المشهور في رواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضة اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضة مثل الوجه فمصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله وان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا) فيه الخوض على تحري الصدق وترك التساهل في الكذب فانه اذا تساهل فيه كثر منه عرف به وكتب لمبالغة صديقا ان اعتاد الصدق وكذا ان اعتاد الكذب ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للخلق اما أن يشتهر باحد الوصفين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الناس كما يوضع له النبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء سبق بما كان ويكون وهناك الحديث في جميع النسخ الواسعة **الينا بن مسلم** و**البخاري** **ونقل** **أبو مسعود** **الدمشقي** عن كتاب مسلم في حديث ابن مشي وابن بشار زيادة وهي ان نسر الروايار وايا الكذب وان الكذب لا يصلح مندجد ولا هزل ولا يمد الرجل صبه ثم يحلله ذ كر الدمشقي ان مساهار وى هذه الزيادة في كتابه وذ كرها أيضا الزرقاني في الحديث قال الحميدى وليست عندنا في كتاب مسلم والروايها نجمع رؤية وهو ما يتر وى فيه الانسان وبعده امام عمله وقوله وقيل هو جمع رواية أى حامل وناقل له وقد يكون عنده استعارة من رواية الماء ومنه سعى رواية العلم والحديث بحمله ذلك كما يحمل الماء وقيل لحامل العلم وهاء علم وكيف لم (قوله ان الصدق يهدي الى البر الحديث) (ع) البر اسم جامع للعامل الصالح والخير كله وقيل البر الجنة وقيل ذلك في قوله تعالى لن تنالوا البر الا بالبر يوصل الى الجنة ويرشد اليها والكتب يوصل الى الفجور وأصل

الوجه المشهور بر رواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضة اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضة على وزن الوجه فمصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله حتى يكتب صديقا) أى يحكم له ويستحق أن يوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم والمراد به اظهار ذلك للخلق اما أن يشتهر باحدى المعنيين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الخلق كما يوضع له النبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء قد سبق بما كان أو يكون (قوله ان الصدق يهدي الى البر) أى العمل الصالح والكذب يهدي الى العجور أى الميل عن الاستقامة وقيل الامانة

(٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع) يكتب عند الله كذابا - **ثنا منجاب بن الحرث التميمي** أخبرنا ابن مسهر ح و**ثنا اسحق بن ابراهيم** **المنظلي** أخبرنا **عيسى بن يونس** كلاهما عن **الأعمش** بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث **عيسى** ويتصري الصدق ويتصري الكذب وفي حديث **ابن مسهر** حتى يكتبه الله **حدثنا** **قتيبة بن سعيد** و**عثمان بن أبي شيبة** و**اللفظ** **لقتيبة** **قالا ثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يارسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب به وحدتنا محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا
عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو العيان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حيد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ح ثنا يحيى بن (٥١) يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال ابن العلاء ثنا

أبو معاوية عن الأعمش
عن عدي بن ثابت عن
سليمان بن صرد قال استب
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل أحدهما
يحمرة يده ويضعها في
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أني لأعرف كلمة
لوقتها للذهب عنه الذي
يجرأ عود بالله من الشيطان
الرحيم فقال الرجل وهل
يرى من جبين قال ابن
الرحيم قال وهل يرى من
يد الرجل ح ثنا
يحيى بن علي الجهمي
أبو أسامة سمعنا

يقول محمد بن عدي بن
ثابت بن زياد ثنا علي بن
صرد قال استب رجلا
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل أحدهما يحم
ويحمرة يده ويضعها في
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أني لأعرف كلمة
لوقتها للذهب عنه الذي
يجرأ عود بالله من الشيطان
الرحيم فقال الرجل وهل
يرى من جبين قال ابن
الرحيم قال وهل يرى من
يد الرجل ح ثنا
يحيى بن علي الجهمي
أبو أسامة سمعنا

يملك نفسه عند الغضب يحبسها عن الانبعاث عند وجود سببه وهو أرجم من لا يغضب رأسا لأن الأجر
على قدر المشقة وقيل إن عدم الغضب رأسا هو روح وعن بعض السلف من استغضب فلم يغضب فهو
جار ويدل على أن مالك النعمان عبد الغضب أرجم أنه من باب جهاد النفس وهو أشد من جهاد
العدو وفي الحديث رجعتهم من الجهاد إلا كبر إلى الجهاد الأصغر ويدل على أنه أيضا أشد الحديث لأنه
صلى الله عليه وسلم جعل غلبته لنفسه أشد من غلبته لعدايبه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبيلنا (ع) والصبر علة بضم الصاد وفتح الراء الذي يصبر الرجال كثيرا وكذا كل من يكثر منه لشيء
يزال فيه فله بصم الماء وفتح العين نزل صخرة واحدة فان سكنت العين فعلى العكس الذي يعمل
به ذلك كثيرا كصخرة يسكون الماء الذي يصفك منه (قوله في الآخر أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم) (ع) فيه أن الغضب أجبر الله تعالى من ترغ للشيطان وإن من استأذ بالله كراهه وسكن غضبه
(ط) وذلك إن صبح قصده في الإلجاء إلى الله تعالى والله سبحانه وبما إلى كرم أن يجعل من استجار به
(قوله وهل ترى من جنون) (ط) كلام من لم يتعمقه في الدين وطن أنه لا يستعاد الأمن المس لم يعلم أن
الغضب من أو ثل مس ولهذا يخرج به عن اعتدله حتى يزين له إفساد ماله فيصرف ثيابه ويقتل ماله
أو يهلك أو يبدد ولعله كان من حناة الأعراب أو من المداومين بقلب حوايا ذلك به سماع ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على أنه منافق أو ممن لم يهتد بكن الإسلام في قلبه

أحاديث خلق آدم عليه السلام

(قوله لما صور الله آدم) (ط) يعنى لما شكل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق في علمه تعالى (قوله
وكذلك كانوا يستقدون أن الصرعة المحمود القوي الذي لا تصرعه الرجال فقال ليس هو ذلك مرعا
إنما هو الذي يملك نفسه عند الغضب هذا هو المحمود الذي قل من يتخلو بخلقته وفي الحديث فضل
الصبر على موب الأرواد وفيه فضل كظم الغضب (قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) (ع) فيه أن
الغضب أجبر الله تعالى من ترغ للشيطان وإن من استأذ بالله كراهه وسكن غضبه (ط) وذلك إذا صبح
قصده في الإلجاء إلى الله تعالى والله أكرم أن يجعل من استجار به (قوله وهل ترى من جنون)
(ع) كلام من لم يتعمقه في الدين وطن أنه لا يستعاد الأمن المس لم يعلم أن الغضب من أو ثل مس ولهذا
يخرج به عن اعتداله حتى يزين له إفساد ماله فيصرف ثيابه ويقتل ماله أو يبدد ولعله
كان من حناة الأعراب أو من المنافقين (ب) حوايه بذلك بعد سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدل أنه منافق أو ممن لم يهتد بكن الإسلام من قلبه

باب خلق آدم عليه السلام

(قوله لما صور الله آدم) (ط) يعنى لما شكل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق في علمه

لذهب داعيه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل أجبونا ترائي وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حماد بن عمار عن أبي
عن الأعمش بهذا الإسناد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يوسف بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه

فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خفيا لا يتالك • حدثنا أبو بكر بن نافع ثنا بهزنا حامدا بهذا الاسناد
 نحوه • حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا المفيرة يعني الخراي عن أبي الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه • حدثناه عمرو الناقد وزهير بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي
 الزناد بهذا الاسناد وقال إذا ضرب أحدكم • حدثنا (٥٢) شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا
 قاتل أحدكم أخاه فليتنق
 الوجه • حدثنا عبيد الله
 ابن معاذ العنبري ثنا أبي
 ثنا شعبة عن قتادة سمع أبا
 أبوب يحدث عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا قاتل
 أحدكم أخاه فلا يلطم
 الوجه • حدثنا نصر بن
 علي الجهضمي ثنا أبي ثنا
 المثني ح وثني محمد بن حاتم
 ثنا عبد الرحمن بن مهدي
 عن المثني بن سعيد عن قتادة
 عن أبي أبوب عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي
 حديث ابن حاتم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا
 قاتل أحدكم أخاه فليجنب
 الوجه فإن الله خلق آدم
 على صورته • حدثنا محمد
 ابن المثني ثنا عبد الصمد
 ثنا همام ثنا قتادة عن يحيى
 ابن مالك المراءغي عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إذا قاتل
 أحدكم أخاه فليجنب الوجه

فجعل ابليس يطيف به (د) طاف بالشئ يطوف طوفا واطاف يطيف أي دار حوله (قوله أجوف)
 (د) أي ذا جوف وقد يكون خالي الداحل وبه سمي الجوف فكل مقعر أجوف وجوف كل
 شئ مقعر ومعنى لا يتالك لا يجس نفسه عن الشهوات وعلم ذلك من حيث أنه وقع له أنه يقتقر إلى
 ما يسدها

• أحاديث النهي عن ضرب الوجه •

(قوله إذا قاتل أحدكم أخاه) (ط) معنى قاتل ضرب بما صرح به في الآخر والمراد بالآخوة الآدمية
 وبدل عليه قوله في آخر الحديث فإن الله تعالى خلق آدم على صورته أي صورة المصروب فكأن
 الضارب ضرب وجهه أيه آدم عليه السلام إذ لو أراد بذلك آخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى
 هذا يمتنع ضرب وجه الكافر ولو في القتال فإن قيل القصد اتلاف الكافر وضربه في أي عضو كان
 قيل مسلم ولكن إن أمكن اجتناب الوجه احتتب لأن الشرع نزل هذا الموضع نزلة آيينا ويقع لطم
 الرجل وجهه يشبه وجه أبي اللطم وليس كذلك سائر الأعضاء لأنها تابعة للوجه (قوله فليجنب الوجه)
 (ع) خص النهي بالوجه تنزيها وتثمينه لأنه أن يشان لأن الضرب يظهر فيه الشين سريرا لأن فيه
 المحاسن وأعضاء نفيسة وأكثر الأدرا كالفم فليجنبها ولا نه الجارحة الظاهرة التي يمتاز بها عن أمثاله
 ويمتاز بها الإنسان عن غيره وفضل بها على كثير من خلقه تفضيلا (قلت) هذه توجيهات مستنبطة
 والعلل المصوفة في آخر الحديث من قوله فإن الله خلق آدم على صورته وبيان كونها على إذا دفعت
 عمل شغب المشبهة بالضمير في صورته على المصروب فن لطمه فكأن لطم وجه آدم عليه
 السلام أو وجهه يشبه وجه آدم وليس في الحديث ما يشك على هذا وشغب المشبهة وأعادت الضمير
 على الله سبحانه وتعالى عن ذلك والتزوا القول بالتجسيم (م) الصورة تشعير بالتركيب والتركيب
 يحر بالحدوث وهو سبحانه ليس بمحدث ولنا على وجه الحديث أجوبة فقبل الضمير عائد على
 المصروب ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق سمعه وهو يقول فليجنب وجهك ووجه

عز وجل (قوله فجعل ابليس يطيف به) (ح) طاف بالشئ يطوف طوفا وطوفا واطاف يطيف
 أي دار حوله (قوله أجوف) أي ذا جوف وقيل هو الذي داخله خال وكل مقعر أجوف ومعنى لا
 يتالك لا يجس نفسه عن الشهوات (ط) وعلم ذلك من حيث أنه وقع له أنه يقتقر إلى ما يسدها (ح)
 وقيل لا يتالك دفع الوسواس عنه وقيل لا يتالك نفسه عند الغضب

• باب النهي عن ضرب الوجه •

(قوله إذا قاتل أحدكم أخاه) أي ضربه (ط) والمراد بالآدمية وبدل عليه قوله في آخر

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غيات عن هشام بن عمرو عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على
 أناس وقد أقدموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا قيل يمدحون في الخراج قال أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا • حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم
 ابن حزام على أناس

من أشبهك فقال له صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا شتم من أشبه فكأنما شتم آدم وغيره من الأنبياء
وانما ذكر آدم تشبيها عليه وعلى بنيه وقيل ان الضمير عائدة على آدم عليه السلام ووجهه يصير
الكلام غثا وغيضا لا يفيد لانه معلوم انه خلق على صورته وأجاب قائل ذلك بان فائدة الرد على أهل
الطبيعة القائلين بان آدم عليه السلام حدث عن تأثير النجوم والعناصر أو غير ذلك مما يهذون به
وأكذبهم صلى الله عليه وسلم بان أسند خلقه لله تعالى أو انه أكذب الدهرية القائلين بقدم العالم وأنه
ليس ثم إنسان أول وانما هو إنسان من نطفة وبطنة من إنسان لا إلى أول فاخبر صلى الله عليه وسلم أن
الله سبحانه اخترع آدم عليه السلام لا عن أب أو أمه أكذب المبتدعة في قولهم ان كثيرا من أعراض
آدم خلق لآدم فاكذبهم وأخبر أنه خلق آدم بجملة وأويل هؤلاء بان الضمير عائدة على آدم انما يحسن
على ما في مـ لم من عدم ذكر السبب وأما مع ذكر السبب وأنه سمعه يشتم فلا يحسن لانه لا يلتزم أول
الكلام وآخره **قلت** بهـ في أعراض آدم حر كانه وسداته وأفعاله (ع) وعلى تسليم أن الضمير
عائدة على الله تعالى فعنده أجوبة ف قيل ان الاضافة لتشريف آدم كقوله تعالى ناقة الله وسقياها وبيت
الله وان كان كل بيت لله تعالى وقد احتص آدم عليه السلام بان خلقه بيده ولم يقلبه في الارحام ولم
يدرجه من حال إلى حال **قلت** يجتنب ما سوى الوجه من الاعضاء لانها تشبه أعضاء آدم
قلت قد احتص الوجه بما ليس في غيره ففيه السمع والبصر الذي يدرى به العالم وما فيه من
الجبائب الدالة على عظم قدرة الله تعالى وفيه السمع الذي يسمع به أمر الله تعالى ونهيته ويتعلم به المعلوم
التي منها معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه الطق الذي شرف به الإنسان على
غيره من سائر الحيوان وفيه المراد بالصورة السعة كقولهم صورة فلان عندنا يرى أي صفته ولما
كان آدم عليه السلام قد احتص بصعات من الكمال عن غيره من الحيوان شرف بالعقل وبالطق
وبالنبوة على سائر بنيه سوى الأنبياء عليهم السلام وله فضائل اختصاص بها فكانه يشبه من هذه الجهات
اختصاص الله تعالى بالجلال لاسيما وقد أمرت الملائكة بالسجود له والسجود لا يكون الا لله تعالى وان
كانوا انما سجدوا طاعة لله تعالى هذا ذكره بعض أصحابنا وفي التشبيه نظرية وأجاب ابن قتيبة بابقاء
الحديث على ظاهره وقال الله سبحانه صورة لا كالصور وقد غلط وهل قوله الا كقول المبتدعة انه
سبحانه وتعالى جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة قالوا هو شيء لا كالأشياء طردوا ذلك فقالوا
جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظه شيء لا تشعر بالحدوث والصورة تشعر به لان الصورة تشعر
بالتركيب والتركيب خاص بالأجساد والاجساد حادثة والمجرب منه فان لآدم عليه السلام صورة
وقد أبقى الحديث على ظاهره في ان الله سبحانه صورة كصورة آدم عليه السلام فكيف يقول لا
كالصور ان هذا التناقض ثم يقال له ان أردت بقولك لا كالصور انه ليس بمركب فليس بصورة ولم تعط
اللفظ حقه ولم تجره على ظاهره فقد وافقتنا على التأويل فان قيل روى بعضهم الحديث بان الله تعالى
خلق آدم عليه السلام على صورة الرحمن وعلى هذا لا يصح أن يجعل الضمير عائدة على المضر وب أو
على آدم قيل هذه الرواية لا تثبت عند أهل النقل ولعل راويها توهم أن الضمير في الرواية الصريحة
الحديث فان الله خلق آدم على صورته أي صورة المضر وب فكان الضارب ضرب وجهه أي آدم
عليه السلام اذ لو أراد به اخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى هذا يمنع ضرب وجه الكافر
ولو في القتال فان قيل القصد اتلاف الكافر وضربه في أي عضو كان قيل مسلم ولكن اذا أمكن
اجتناب الوجه اجتناب لان الشرع نزل هذا العضو نزلة أي نزل على علم الرجل وجهه أشبه وجهه أي

عائد على الله سبحانه وتعالى فأبدل اسم الله بالرحمن من النقل بالمعنى وقد اختلف أصحابنا في رد هذه الرواية من ناحية اللسان فقال بعضهم لا يحسن هذا في الكلام لأن الاسم الظاهر إذا ذكر ثم أعيد فأما بعد ضميره لالغظة قول زيد ضربه ولا تقول زيد ضربه زيد أو قال غيره بل ذلك جائز ومنه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد أومل يقل سبحانه إلينا وقوله سبحانه وتعالى فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا * ومنه قول عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا * نغص الموت ذا الغنى والفقير

قلت * وقد كثر في الحديث نفسه ما يرفع الاشكال وهو قوله إذا ضرب أحدكم أخاه بالضربة عائد على الآخر ولا اشكال فيه وإنما الاشكال على ما في البخاري في باب السلام قال تعالى لما خلق آدم على صورته قال اذهب فسلم على أولئك الا من الملائكة ونحوه مسلم بعد هذا في باب خلق آدم عليه السلام وفيه من التأويلات ما تقدم فاذا نزه الله تعالى عن الصورة الجسمانية فلا تبال تركت التأويل وصرفت علم ذلك إلى الله تعالى وهذه طريقة أكثر السلف أتت وتولت على مقتضى كلام العرب ومجاراتها واستعاراتها وتمثيلاتها التي خوطب بها وبيان القرآن والشرع بها قلت * القاعدة التي يجب اعتبارها أن ما يستعمل نسبه للذات والمفان يستعمل أن يرد متواترا في نص لا يستعمل التأويل وغاية المتواتر أن يرد في دلائل لالته على المحال دلالة ظاهرة والظاهرية يعل التأويل فان ورد فيجب صرف اللفظ عن ظاهره المستعمل ثم اختلف فوقه أكثر السلف عن التأويل وقالوا يؤمن به على ما هو عند الله سبحانه في نفس الأمر ونسكل علم ذلك إلى الله سبحانه وقال قوم بل الأولى التأويل واختاره الامام في الارشاد لان الامتناع من التأويل يجري إلى اللبس واستزلال العوام وتطرق الشبهات إلى أصول الدين وتعريض بعض كتاب الله لرجم الظنون وردعه عليه المقترح وقال اذا صرف اللفظ عن ظاهره المحال فأى لبس يحصل في الاعتماد أو زلة تنفع للعلمي وان ورد خبر واحد بما في محال قطع بكتب راويه وان كان محملا للتأويل يتصرف فيه كما سبق (قول من الانباط) (د) الانباط فلاحو الجحيم (ط) الانباط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين المراقين سمو الانباط لانهم ينبطون الماء أي يحفرون عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لأجل الجزية وكانوا امتنعوا من الأداء مع تمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع بين الجز فلا تجعل عقوبتهم (قول في الآخر ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) (ط) يعني يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب أو بالزيادة على ما شرع في العدا وفي الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله قلت * كان صنعون أيام قضائه سجن ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضربه بالسوط

من الانباط بالشام قد
أقيموا في الشمس فقال
ماشأئهم قالوا حبسوا في
الجزية فقال هشام أشهد
لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
الله يعذب الذين يعذبون
الناس في الدنيا

اللاطم وليس كذلك ما اثر الاءاء لانها تابعة للوجه (قول من الانباط) (ح) هم فلاحو الجحيم (ط)
الانباط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين المراقين سمو الانباط لانهم كانوا ينبطون الماء أي يحفرون
عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لالح
الجزية وكانهم امتنعوا من الأداء مع تمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع بين الجز فلا تجعل عقوبتهم
(قول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) (ط) يعني يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب
أو بالزيادة على ما شرع في العدا وفي الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله (ب) كان صنعون أيام قضائه
سجن ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضربه بالسوط مرة بعد مرة وتفق ان مات ابن أبي الجواد
من الضرب فكان صنعون اذا نام يرى في منامه ابن أبي الجواد بما يسوءه فاذا استيقظ يقول مالي

مرة بعد مرة واتفق ان مات ابن أبي الجواد من الضرب فكان صنعون يري في منامه ابن أبي الجواد
بما يسوؤه فاذا استيقظ يقول ماني ولا ابن أبي الجواد فظاهر هذا أن صنعونا قاله بسبب تعذيبه مع
أنه انما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام
بان هذا انما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر مغلغلا فلا يقبل
خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخي الأندلس فلعله نقلها من ابن الرقيق (قوله وأمرهم
يومئذ عمر بن سعد) (ع) كذا اللد كثر بالتصغير وسعد باسكان العين وهو عمر بن سعد الانصاري
الاسمي وفي بعض النسخ ابن سعيد بكسر الهمزة والاول الصواب ولاء عمر حص وكان يقال له نسج
وحده ويكنى أبا زيد وهو أحد من جمع القرآن على ما تقدم وهو الذي قال فيه أنس أحد عمرتي
(قوله فلسطين) (د) هي بكسر الفاء وقع اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها (قوله
مدا موافق لقوله في الام على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي زلوا البطائح بين
العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم في الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون من هناك
(قوله فخلوا) (د) ضبطناه بالمجمة والمهملة ولا يدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير
حق والله أعلم

باب احاديث النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا أن يمسك بنصالها

(قوله أمسك بنصالها) (ع) اصل حديثه بالسهم وقد بين الله بقوله خشية أن يجرح مسلما فهو
من رحمة صلى الله عليه وسلم بالامة وقول أبي موسى ما تناحني سدودنا ببعضها في وجوه بعض أي
قومنا الرمي بها وقد ناذك والسداد القصد في الشيء يشير بذلك الى ما وقع بين العتتين من الفتن بعده
صلى الله عليه وسلم على التأويل في التليفة وانه صلى الله عليه وسلم خشى عليهم موافقة ما يصيب بعضهم
من بعض فوقع بعده ما أخبر به أبو موسى من القصد الى ذلك على الامرين (قوله أمره صلى الله
عليه وسلم بذلك رحمة بالامة ولذا ذل أبو موسى رضي الله عنه ما قال أي انما يرحم بعضنا بعضا كما أمر به
صلى الله عليه وسلم ويقتسك به في سد الذرائع لانه انما أمر بذلك خشية الخدش كما ذكر ويقتسك به
أيضا في منع الرش المؤدى في الاسواق والجواز بالحطب في محل الضيق وكثرة الناس واتفق أن زلق
جل بركيبة كتان في رش سقطت عليه فساب والصمان في ذلك انما هو على السقاء لا على الأمر ويقوم
ولا بن أبي الجواد فظاهر ان صنعون قاله بسبب تعذيبه مع أنه انما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر
له الحق قتله وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا انما هو من حكاية ابن الرقيق
المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخي
الأندلس فلعله نقلها من ابن الرقيق (قوله فلسطين) (ح) هي بكسر الفاء وقع اللام وهي بلاد بيت
القدس (ب) هذا موافق لقوله في الام على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي زلوا
البطائح بين العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم في الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون
من هناك (قوله فامرهم فخلوا) (ح) ضبطوه بالخاء المججمة والمهملة والمججمة أحسن (ب) ولا
تدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير حق

باب النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا أن يمسك بنصالها

(قوله أمسك بنصالها) النص حديثه بالسهم وهو من رحمة صلى الله عليه وسلم بالامة

حدثنا أبو كريب ثنا
وكيع وأبو معاوية ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير كلهم عن هشام بهذا
الاسناد وزاد في حديث
جرير قال وأمرهم يومئذ
عمر بن سعد على فلسطين
فدخل عليه فحدثه فأمر
بهم فخلوا * حدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير أن
هشام بن حكيم وجد رجلا وهو
على حصن شمس ناسا من
النبط في أداء الجزية فقال
ما هذا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يعذب الذين يعذبون
الناس في الدنيا * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأصق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال أبو بكر ثنا
سفيان بن عيينة عن عمر و
سمع جابر يقول مر رجل
في المسجد يسهام فقال له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمسك بنصالها

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع ثنا وقال يحيى واللفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن رجلا من رسلهم في المسجد قد أبدى نعلها فأمر أن يأخذ بنعلها كي لا يتخذ من مسلماتنا حديثنا فبينة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها الا وهو آخذ بنعلها وقال ابن ربح (٥٦) كان يصدق بالنبل حدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن

سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرا أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنعلها ثم ليأخذ بنعلها ثم ليأخذ بنعلها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض حدثنا عبد الله ابن براد الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مرا أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فلم يسكن على رءوسنا بكفه أن يعيب أحدنا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقبضن على نعلها

أحاديث النهي عن الإشارة بالسلاح

(قوله من أشار إلى أخيه بحديدة) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد أدى قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كان هزلا فقد قصد إلى ترويعه وترويع المسلم حرام (د) ودليل دخول المنزل قوله وان كان أخاه لانه لا ينهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلعنه حتى) (ط) كذا صححت الرواية بالاقصار على حتى دون ذكر مجرورها استغناء لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع و وقع في بعض الروايات حتى يهي وان كان أخاه فيكون ما بعد حتى لبس من كلامه وسقط لبعضهم لفظ يعني فيكون ما بعد حتى من كلامه صلى الله عليه وسلم ولعن الملائكة عليهم السلام دليل حرمة (قوله في الآخر لا ينسبر) (ط) كذا هو في كل النسخ بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو خبر في معنى النهي كقوله تعالى والوالدان برضعن أولادهن وهو أبلغ من لفظ النهي (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع ويأخذ بالعين المهملة ومعناه يرمى من يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمججمة فمن الأغراء ونزع الشيطان أن يجعله على تحقيق الضرب ويؤثر فيه له لا سباعا عند ما يحدث من غضب وتغير حال والمنزل قد يفيض إلى الجذبات التميل بنزع الشيطان في يده يتمضي منع الإشارة حتى لتعلم لكن حديث عائشة في لب الحثنة بالحرا في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالحديد فاب المشار إليه حوفا فكان النسخ يقول ان تمسكته قتل والام يقتل

(قوله سددناها بعضنا في وجوه بعض) أي قومناها إلى وجوههم وهو بالسبب المهملة من السداد وهو الفء والالتقاء

باب النهي عن الإشارة بالسلاح

(قوله من أشار إلى أخيه بحديدة) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد قصد إلى قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كانت هزلا فقد قصد ترويعه وترويع المسلم حرام (ح) ودليل دخول المنزل قوله وان كان أخاه لانه لا ينهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلعنه حتى) (ط) كذا صححت الرواية بالاقصار على حتى دون ذكر مجرورها استغناء لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع ولعن الملائكة ياء دليل حرمة (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع ويأخذ بالعين المهملة ومعناه يرمى من يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمججمة فمن الأغراء ونزع

أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرا أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنعلها ثم ليأخذ بنعلها ثم ليأخذ بنعلها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض حدثنا عبد الله ابن براد الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مرا أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فلم يسكن على رءوسنا بكفه أن يعيب أحدنا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقبضن على نعلها

حدثني عمرو والناسد وابن أبي عمير قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن أبيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لايه وأمه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سفيان مولى أبي بكر عن أبي

﴿ أحاديث امامة الأذى عن الطريق ﴾

(قوله فشكر الله) (ط) معنى شكر الله أظهر الملائكة أول من شاء من خلقه الشناء عليه بما فعل من الاحسان بعبده وأصل الشكر الظهور أو يكون معنى شكره جازاه جزاء الشاكرين فسمى الجزاء شكرا كما قال في الرواية الأخرى فأدخله الجنة وكل هذا مع حسن النية لا ترى قوله في الآخر لأصح هذا عن المسلمين (د) وهو من امامة الأذى عن الطريق وتقدم أنه من شعب الإيمان ويلحق بالشوك كل مؤذ من حجر يمز به أو جيفة أو قدر أو غير ذلك ويدخل فيه كل من أدخل نفعا على المسلمين أو أزال عنهم ضررا لأن ذلك من الصيغة الواحدة للمسلمين بعضهم على بعض التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على النصح لكل مسلم في حضرته أو غيبته فيما يرجع لديه أو دنياه (قوله يتقلب في الجنة) أي ينال من نعمها (قوله في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) ﴿ قلت ﴾ الاظهر أنها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة المدة لدى أفرعها على الطريق التسدي المؤذي فلا أرى أن يقطعها الا اذا ظهرت اذاتها بل يرفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الأذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظمه المساقى المحدث في طرق الاجنب وتجريتها على سطح الطريق وإذا كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائط جاز لقوله في المدونة من حفر في فناء حصة فاب فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه عمل ما يجوز له وكان الشيخ رضي الله عنه وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت بأفهام حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامر ببيعه فبيل له قد بعث المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لا عليه وعلى المساقى وعلى الجبله فالحائث أصل الشيطان أن يجعله على طريق الضرب به وتزينه له لاسيما عند ما يحدث من غضب وتغير حال والمهزل قا يفرض إلى جد (ب) التعليل بنزع الشيطان في بدعي يقتضي منع الإشارة حتى للتعليم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالخراب في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالمدينة ففان المشار إليه خوفا فكان الشيخ يقول ان قد يقتله قتل به

﴿ باب فضل امامة الأذى عن الطريق ﴾

﴿ قوله فشكر الله ﴾ (ط) أي أظهر الملائكة أول من شاء من خلقه الشناء عليه بما فعل من الاحسان بعبده أو يكون شكر بمعنى جازاه جزاء الشاكرين (قوله في شجرة قطعها من ظهر الطريق) في سببية أي يتم في الجنة بسبب قطعها الشجرة (ب) الاظهر أنها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة المتسدي أفرعها على الطريق التسدي المؤذي والمارة بقطعها اذا ظهرت اذاتها أو يرفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الأذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظمه المساقى المحدث في طرق الاجنب وتجريتها على سطح الطريق وان كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائطه جاز لقوله في المدونة فممن حفر في فناء حصة فاب فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيخ وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت معظم حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامر ببيعه فبيل له قد بعث المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لا عليه وعلى

صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينهار رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له • حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأأخذن من ثمره أطعم أهلي ولأؤذي الناس • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هيب بن خالد ثنا شيبان عن الأحفش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس • حدثني محمد بن حاتم ثنا يهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي

في دفع الضرر (قوله وأمر الأذى عن الطريق) (ع) رويناه بالراء المشددة أي نفعه من المرور وعند الطبري وأمره بالزاي من الميزن الشئ عن الشئ أبنته وهو قريب من الأول وعند ابن مهران آخره

حديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة

(ع) تقدم الكلام عليه وإن عذابها ما أنه مناقشة الحساب على ذلك كما جاء في حديث العصفور وقوله سل هذا المقتلى أو يكون هذا من العتب بالحيوان لا لنفع أولدفع ضرر أو تكون هذه المرأة كافرة فزيد في عذابها لذلك (ط) فيه أن الواجب على مالك الهرة ما أن يطعمها أو يدعها تأكل ما تجد من الخشاش قلت في الحديث أصل في منع تعذيب الحيوان وإن من وجوه تعذيبه منعه الأكل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الأمرين الحبس والمنع من الأكل ولو بسببها وغفلت أربابها عن ما في من القتل خطأ ولذا كان بعض الناس يتخذ في داره شيئاً من الطير فلما فقد أهله امتنع من اتخاذه لأن أهله كانوا يكفونه أمره فلهذا ذهبوا خاف أن يفتل عن أطعمته وأما اتخاذ المير في الأصص مكان بعض الشيوخ يقول هي ألقت الأقفاص ولو سرحت ذهبت ولا فرق بين سجن آدمي أو طير فكان جماعة من الشيوخ يتخذونه حكى ابن عبد السلام أن ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الأقفاص أصابع نغماتها فإذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من إضاعة المال لأنه قصده الخير وما قصده الخير ليس من إضاعة المال ولا يبعد أن يكون له في إطلاقها أجر والأعمال بالنيات والأظهر المنع كما قدمناه ولا يصح للجواز بحديث المغيرة يقال إن لب الصبيان أشد من اتخاذهم في الأصص لأن حديث المغيرة فضة في عين لاسيا وقد كان بمحضرة صلى الله عليه وسلم

المساقى وعلى الجملة فالمحذوف أصل في دفع الضرر (قوله عن ابن بن صمعة) ابن بن تقدم أنه يجوز في الصرف وتركه والصرف أجود وصمعة بباد موحلة متروكة ثم يم سا كه ثم عين مهملة (ح) قيل إن أماناً هذا والدعته الغلام الرائد الشهير وأبو الوازع بالدين المهملة اسمه جابر بن عمرو الراسي بكسر الهمزة المهملة بدم متباعدة وحده وهي نسبة إلى بني راسب قبيصة مصر وفة نزلت البصرة (قوله وأمر الأذى عن الطريق) (ح) كذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن معظم الرواة بتشديد الراء صناه وأزله وفي بعضها وأمر بزاي مخففة وهي بمعنى الأول

باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي

(قوله عذبت امرأة في هرة) تقدم الكلام عليه (ب) والحديث أصل في منع تعذيب الحيوان وإن من وجوه تعذيبه منعه الأكل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الأمرين الحبس والمنع من الأكل ولو بسببها وغفلت أربابها عن ما في من القتل خطأ ولذا كان بعض شيوخنا يتخذ في داره شيئاً من الطير فلما فقد أهله امتنع من اتخاذه لأن أهله كانوا يكفونه أمره فلما ذهبوا خاف أن يفعل عن أطعمته وأما اتخاذ الطير في الأصص ولو سرحت ذهبت ومنوع لأنه سجن ولا فرق بين سجن آدمي أو طير فكان جماعة من الشيوخ يتخذونه حكى ابن عبد السلام أن ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الأصص أصابع نغماتها فإذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من إضاعة المال لأنه قصده الخير كالصدقة ولا يبعد أن يكون له في إطلاقها أجر والأعمال بالنيات والأظهر المنع كما قدمناه ولا يصح للجواز بحديث المغيرة ويقال إن

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فطعمها فدخل الجنة حديث زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن بن صمعة ثي أبو الوازع ثي أبو رزة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذي عن طريق المسلمين حديث يحيى بن يحيى ثنا أبو بكر بن شبيب بن الجعاف عن أبي الوازع الراسي عن أبي رزة الأسلمي أن أبا رزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتى لأدري لعمري أن تمضوا وأتق بذلك فزودني شيئاً ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعل كذا أفعل كذا أبو بكر نسبه وأمر الأذى عن الطريق حديث محمد بن عبد الله بن محمد بن أسباط عن عبد الله بن أبي جويرية يعني ابن أسباط عن نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها ناراً لاهي

جويرية هو حديثه نصر
ابن علي الجهمي ثاب
الاعلى عن عبيد الله بن عمر
من نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عذبت امرأة في
هرة أو ثقتها أو ربطنها فلم
تطعمها ولم تسقها ولم تدعها
تأكل من خشاش الأرض
حدثنا نصر بن علي
الجهمي ثنا عبد الله بن
عبيد الله عن سعيد
المنيني عن أبي هريرة عن
أبي هريرة رضي الله عنه وسلم
بأنه حدثنا محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق ثنا
عن عمار بن منه قال هذا
ما ثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كثر أحاديثها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت امرأة
النار من حراء هرة لها
أرمر ربها فلا هي
أطعمها ولا هي أرسلها
ترحم من خشاش الأرض
في ماتت هزلا
حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي ثنا
عمر بن حفص بن غياث
ثنا أبي ثاب الأعشى ثنا
أبو إسحق عن أبي مسلم
الأغرانه حدثه عن أبي
سعيد الخدرى وأبي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العزازة

﴿أحاديث تحريم الكبر﴾

(باب تحريم الكبر) *

(ش) (قول العزازة والكبرياء داؤه فن ينازعني عذبة) (ط) كداجاء هذا اللفظ في مسلم باسناد الغز والكبرياء الى ضمير الغائب واسناد المنازعة الى ضمير المتكلم والحضور (ب) والكبرياء داؤه فن ينازعني عذبة * حدثنا سويد بن سعيد عن معمر بن سليمان عن ابيه ثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا قال

هم وهي طريقة معروفة للعرب وجاء في غير مسلم بأسناد الجميع إلى ضمير المتكلم العظيمة أزارى
والكبر يامرداى فن نازعنى فيهما عذبتى **﴿قلت﴾** الانتقال من الغيبة إلى التكلم أو العكس هو
المسمى في علم المعاني بالالتفات والازار الثوب الذى يشد على الوسط والرداء الذى يمد على الكتفين
(د) وهما لباس واللباس من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أى العظيمة
صفة التى لا تنبغى إلا فى نيازعنى أى يتصف ويتخلق بهما فى معنى المشاركة عذبتى ووجه الاستعارة
أن هذين الثوبين لما كانا محتصين باللباس ولا يستغنى عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال غير سبحانه
عن العز بالازار وعن الكبر ياء بالرداء على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقولون فلان
شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذى هو شعار أودنار بل الصفة أى صفة الزهد كما
يقولون فلان غمر الرداء أى واسع العظيمة فاستعاروا اللفظ الرداء للعظيمة **﴿قلت﴾** العزة الامتناع من أن ينال
فن قدر أنه ينال فمعدنازع والكبر ياء العظيمة وهي على ذلك التقدير **﴿فان قلت﴾** هل يظهر التعبير
عن العزة بالازار وعن الكبر ياء بالرداء وجه **﴿قلت﴾** كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع وهو
من الأمور المصية وهي أخفى من الصفات الظاهرة والازار خفى لانه مما يستتر بغيره والكبر ياء
العظيمة وهي من الأمور الظاهرة والرداء من الملبوسات الظاهرة والله أعلم **(قولم)** والله لا يغفر الله
لفلان **(ط)** قطعه بذلك حكم على الله سبحانه وتعالى وذلك جهل بأحكام الربوبية وإدلال منه بما
اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المذنب من الخسة والاهانة **(قولم من ذا المتألى)** (ع)
أى الخائف والآلية الخلف (ع) وهو استفهام على وجه الإنكار ويستفاد منه تحريم الإدلال على
الله تعالى ووجوب التأدب فى الأقوال والأفعال **(قولم غفرت لفلان)** (ع) حجة لأهل السنة فى أن الله

والله لا يغفر الله لفلان وان
الله تعالى قال من ذا الذى
يتألى على أن لا يغفر لفلان
فأنى قد غفرت لفلان

الانتقال من النية إلى التكلم أو العكس هو المسمى فى علم المعاني بالالتفات **﴿قلت﴾** لا يختص
الالتفات بالانتقال من الغيبة إلى التكلم وعكس بل الانتقال من كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة
إلى ما يخالفه منها يسمى التعتان وهل بعد أن سبق التعبير بالمتنقل عنه وهو مذهب الجمهور وأما
يسبق التعبير به إذا كان المقام يقتضيه وهو مذهب السكاكى واستيعاء الكلام فى ذلك محله فن علم
المعاني (ب) والازار الذى يشد على الوسط والرداء الذى يمد على الكتفين (ح) وهما لباس واللباس
من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أى العظيمة صفة التى لا تنبغى
إلا فى نيازعنى أى يتصف ويتخلق بهما فى معنى المشاركة عذبتى ووجه الاستعارة أن هذين
الثوبين لما كانا محتصان باللباس ولا يستغنى عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال غير الله عن
العز بالازار وعن الكبر ياء بالرداء على وجه الاستعارة كما يقولون فلان شعاره الزهد ودثاره
التقوى (ب) العزة الامتناع من أن ينال فن قدر أنه ينال فمعدنازع والكبر ياء العظيمة وهي على ذلك
التقدير **﴿فان قلت﴾** هل يظهر التعبير عن العزة بالازار وعن الكبر ياء بالرداء وجه **﴿قلت﴾**
كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع والامتناع من الأمور المصية وهي أخفى من الصفات الظاهرة
والازار خفى لانه مما يستتر بغيره والكبر ياء العظيمة وهي من الأمور الظاهرة والرداء من الملبوسات
الظاهرة والله تعالى أعلم **(قولم)** والله لا يغفر الله لفلان **(ط)** قطعه بذلك حجة على الله تعالى وحكم
عليه وذلك جهل بأحكام الألوهية وإدلال منه بما اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المذنب
من الخسة والاهانة **(قولم من ذا الذى يتألى)** أى الخائف والاستفهام للإنكار **(ط)** ويستفاد منه
تحريم الإدلال على الله تعالى ووجوب التأدب فى الأقوال والأفعال **(قولم غفرت لفلان)** حجة لأهل

سبحانه ينظر الكبار دون توبة (قوله واحبطت عملك) (ع) احبطت به المعتزلة في ان الذنوب تحبط
الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتأني ان كان قاطن من رحمة الله سبحانه ومكذباً بها فهو كافر والكفر
محبط وان لم يكن كذلك وانما مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملك مجازاً في رجحان
معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كانه لا حسنة له (قلت) يعني رجحان معصيته انه من احباط
الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا قتراف السيئات فالمعتزلة تثبت
وأهل السنة ينفونه (قوله في الآخر اشعث) (ع) الاشعث هو الملبس بمر رأسه غير مصلحه ومعنى
دفعه بالأبواب انه لا قدر له عند الناس فهم يحبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره)
(ع) قبل القسم هنا لدعاء أي لودع الله سبحانه بغيره في شيء لأجابه وقيل هو قسم حقيقه أي لو
حلف على وقوع شيء أو وقع الله سبحانه كراماته وصيانته له من الخنت (ط) ومنه ما تنق للبراء انه لما
التقى بالكفار ومطال القتال وعظم النزال قال أقسمت عليك يا رب لنمضاً كتابهم وتلحقني بنبيك
فأبر الله سبحانه قسمه وكان كذلك وقد أبعد من قال القسم هنا الدعاء (قلت) وينظر لهذا الحديث
وحدیث ان الله أخفى ثلاثاً في ثلاث فذكر منهم وليه في خلقه وجزئيات وقوعه لا تحصى كثرة ومنها
في عصرنا ما حدث به الشيخ المقرئ الصالح المتبرك به أبو الحسن المصطفى قال قلت في يوم عرفة هذا
يوم يحل فيه الجامع من الناس فاجبت اليه فوجدت به رجلاً من الهيئة يتألم من شدة البرد فوقع في
نفسه ان أعطيه بعض ماء لي فزيد الى الماء دراهم ولأولاً ترى ما عندي والله سبحانه أعلم

في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس

(قلت) في سياق الحديث يدل على دم قاتل ذلك (م) وذلك اذا قاله احتقاراً للناس واغجاباً بنفسه
وأما قوله ذلك تنجداً على ذهاب الصالحين بنقصهم عن مضي من الأولين فليس من ذلك لان الأول
عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق وتعلم السلب والنقص بالنفس (ع) وقيل انه في
الابتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بمصائبهم ويقنطون الناس من
رحمة الله تعالى (قوله قال أبو اسحق لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع) (م) أبو اسحق

السنة في أن الله سبحانه ينظر الكبار دون توبة (قوله واحبطت عملك) (ع) احبطت به المعتزلة في ان
الذنوب تحبط الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتأني ان كان قاطن من رحمة الله ومكذباً بها فهو كافر
والكفر محبط وان لم يكن كذلك وانما كان مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملك
مجازاً في رجحان معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كانه لا حسنة له (ب) يعني رجحان معصيته انه من
احباط الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا قتراف السيئات
فالمعتزلة تثبت وأهل السنة ينفونه (قوله اشعث) هو الملبس بالشعر غير مدهونه ومعنى دفعه بالأبواب
انه لا قدر له عند الناس فهم يحبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره) (ع) أي
لودع الله سبحانه في شيء بغيره لا جابه وقيل هو قسم حقيقه لو حلف على وقوع شيء أو وقع الله تعالى
اكراماته وصيانته له من الخنت (قوله اذا قال الرجل هلك الناس) سياق الحديث يدل على دم قاتل
ذلك (ح) وذلك اذا قاله احتقاراً للناس واغجاباً بنفسه وأما قوله تنجداً على ذهاب الصالحين ونقصهم
عن مضي من الأولين فليس من ذلك لان الأول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق والنقص بالنفس
بالنفس (ع) وقيل انه في الابتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بمصائبهم
ويقنطون الناس من رحمة الله تعالى (قوله أو أهلكهم) (ح) روى بالوجهين فتح الكاف ورفعها

واحبطت عملك او كما قال
حدثني سويد بن سعيد
ثني حفص بن يسيرة عن
العلاء بن عبد الرحمن عن
اييه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رب اشعث مد فوج
بالأبواب لو أقسم على الله
لأبره حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ثنا
حامد بن سلمة عن سهيل بن
أبي صالح عن اييه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح وثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سهيل بن ابي
صالح عن اييه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل هلك الناس فهو
أهلكهم قال أبو اسحق
لا أدري أهلكهم بالنصب
أو أهلكهم بالرفع حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد
ابن زريع عن روح بن
القاسم ح وثني أحمد بن

هنا بن حكيم ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سويل هذا الاسناد مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس
ح وثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا (٦٢) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبدة ويزيد بن هرون

كلهم عن يحيى بن سعيد ح
وثنا محمد بن مثنى واللفظ
له ثنا عبد الوهاب يعني
الثقفي سمعت يحيى بن
سعيد اخبرني ابو بكر وهو
ابن محمد بن عمرو بن حزم
ان عمرة حدثته انها سمعت
عائشة تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت
انه ليورثه * حدثني
عمرو والماقد ثنا عبد العزيز
ابن ابي حازم ثنا هشام
ابن عروة عن ابيه عن
عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله * حدثني
سعيد بن الله بن عمر القواريري
ثنا يزيد بن زريع عن
عمر بن محمد عن ابيه قال
سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه
سيورثه * حدثنا ابو
كامل الجعدي واسحق
ابن ابراهيم واللفظ لاسحق
قال ابو كامل ثنا وقال
اسحق اخبرنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمي ثنا
ابو هرمان الجوفى عن عبد
الله بن الصامت عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى

هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم عنه (د) روى بالوجهين قال الجمهور والرفع أشهر
ومعناه أشدهم هلا كما يلحقه من الائم في ذلك ومعنى النصب هو الذي جعلهم هالكين ليس انهم
هلكوا حقيقة * قلت * وأما قول ذلك عند نزول القحط وما في معناه فلا بأس به الحديث هلك
المواشي المذكور في باب الاستقاء

أحاديث الوصية بالجار *

(قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار) (ع) تقدم الكلام عليه أول الديوان (ط) ويدخل في الجار جار
العمد لكن يخرج به قوله ظننت أنه يورثه لأن جار العهد كان في صدر الاسلام يرت ثم نسخ فان كان
هذا قبل نسخه فهو يرت فكيف يقال فيمضي ظننت أنه سيورثه وان كان بعد نسخه فكيف يقال
أيضا يرت * قلت * الجار من كان بينك وبينه اتصال في المسكن ويدخل فيه الجار في الحائط
والخانات رسوا أن تلك أو كراء ولا يدخل الذي لأن قوله يورثه يخرج به وقد الاتصال في المسكن
معه بعضهم بأربعين دارا (قوله حتى ظننت أنه سيورثه) (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام من
الوصية عليه غلب على ظنه أن الله سبحانه سيحكم بالارث بين الجار بن * قلت * لو غلب ذلك على ظنه
لوقع لأن ظنونه صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيده وما ذكر
ابن الحاجب في باب الاجتهاد من كتابه الاصل من اجتهاده ليس هو بمصوم فيه لم يزل الشيوخ
ينكرونه عليه قديما وحديثا والحديث يدل على انه لا شفعة للجار لانه خرج مخرج بيان اخص
أوصاف الاتصال وأخص أوصاف الارث فلو كان غير ذلك بينه (قوله في الآخر فأكثرها) (ط)
هو تنبيه لطيف على تيسير الامر على التصل اد الزيادة انما هي شيء لا ثمن له اذ لم يقل أكثر لجهاد
لا يتيسر ذلك على كل أحد * قلت * وبمضى بالاكثر غير المفسد (قوله ونهاه جيرانك)
(ط) هو أمر ندي وارشاد الى مكارم الاخلاق لما فيه من حسن العشرة وجلب المحبة والالفة ودفع
الحاجة المفسدة اذ قد يكون الجار لضعفه وعياله وصغار ولده لا يقدر على تحصيل ذلك وقد يكون يتبا
أوأرله * قلت * جيرانك جمع جار ولكن يخصه قوله في الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

والرفع أشهر أي أشدهم هلا كما يلحقه من الائم في قول ذلك ومعنى النصب هو الذي جعلهم
هالكين وليس انهم هلكوا حقيقة (قوله حتى ظننت أنه سيورثه) (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام
من الوصية به غلب على ظنه أن الله سبحانه سيحكم بالارث بين الجار بن (ب) لو غلب ذلك على ظنه لوقع لأن
ظنونه صلى الله عليه وسلم صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيده
وما ذكر ابن الحاجب في باب الاجتهاد من كتابه الاصل من ان اجتهاده ليس هو بمصوم فيه لم يزل
الشيوخ ينكرونه عليه قديما وحديثا (قوله فأكثرها) (ط) هو تنبيه لطيف على تيسير الامر
على البخل (ب) وبمضى بالاكثر غير المفسد (قوله ونهاه جيرانك) أمر ندي وارشاد الى مكارم
الاخلاق (ب) جيرانك جمع جار لكن يخصه قوله في الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طغى مرقه فأكثر ماها ونهاه جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن ادریس
أخبرنا شعبة وثنا أبو كريب ثنا ابن ادریس أخبرنا شعبة عن أبي هرمان الجوفى عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلي
صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا طغيت مرقه فأكثر ماها ثم انظر أهل بيت من جيرانك

فباليات الواحد يخرج من العهدة وذلك بحسب حاجة الجار وإلى ذلك أشار بقوله فانظر أهل بيت وهذا والله أعلم أغلب ما يكون في دور البادية (قوله فاصبهم منها معروف) (ط) أي بشئ يهدي مثله عرفاً لا القليل المحقر فان لم يتيسر الا القليل المحقر فليده لقوله في الآتي ولا تحقرن من المعروف شيئاً والمهدي له مأمور بقبول ذلك المحقر والمسكافاة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل على تعلق المهدي بجاره (قوله) وان لم يكن مع المرق لحم هو بحسب الحال من كثرة اللحم رقلته (قوله في الآخر لا تحقرن من المعروف شيئاً) (ع) فيه الخوض على فصل الخير وان قال كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره (قوله) يحتمل انه مبالغة وحض في فصل المعروف ويحتمل انه حقيقة وان يفعل الخير وان قل وهو دليل قوله ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق (ع) معنى طلق منطلق منبسط سهل ويقال طلق بسكون اللام وطلق بكسر ها والياء بعدها وفيه أن طلاق الوجه للمسلمين يثاب عليها بخلاف الانقباض عنهم وكفى بحلقه صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد وصفه تعالى بقوله سبحانه ولو كنت فظاً غليظ القلب الآية

أحاديث الامر بالشفاعة

(قوله اشفعوا توجروا) (ط) كذا وقع هذا اللفظ بغير فاء ولا لام بحز ومافي جواب الامر وروى بالغاء واللام فلتوجروا وينبغي أن تكون اللام مكسورة لانه لا ينفك عن الفاء زائدة كما زيدت في قوله قورم افلا صلي لكم وفيه تقدم أن الغاء تكثير زائدة والمبنى اشفعوا والكي توجروا ويحتمل انه اللام الامر والمأمور به التضرع للاجر بالشفاعة وكما قال تعرضوا للاجر بالشفاعة ويكون كسر اللام على الأصل في كسر لام الامر (قوله وليقض الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست لام كي لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر فالفصيحة صيغة أمر وقعت موقع الخبر كما في رواية ويقضى الله (ع) الشفاعة لاصحاب الخوارج لسلطان أو غيره مثاب عليها لهذا الحديث وانحوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة الآية على أحد التأويلين وفيه ان الاعانة بقول أو فعل مثاب عليها وللشفوع عنده القبول ان رآه وهذا فمن ثأنت، نه الرلة فلتة وفي أهل الستر والعفاف وفيمن يرجي ان الصبح عنه توبه له وأما المصير المستهزئ في باطله فلا يجوز الشفاعة فيه ولا ترك عقوبته لينزجر

الواحد يخرج من العهدة (قوله فاصبهم منها معروف) (ط) أي بشئ يهدي مثله عرفاً لا القليل المحقر فان لم يتيسر الا القليل المحقر فليده لقوله في الآتي لا تحقرن من المعروف شيئاً والمهدي له مأمور بقبول ذلك المحقر والمسكافاة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل على تعلق المهدي بجاره (قوله ثنا أبو عامر) يعني الخراز بن عمار بن مجملين بعدها فعال زنة مبالغتهم الخرز (قوله ولو ان تلقى أخاك بوجه طلق) أي سهل منبسط وروى على ثلاثة أوجه اسكان اللام وكسرها وطلق بز يادها

باب الامر بالشفاعة فيما ليس بحرام

(قوله اشفعوا توجروا) (ط) وروى فلتوجروا بالغاء واللام وينبغي أن تكون اللام مكسورة لانها لام كي والغاء زائدة ويحتمل أنها لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة (قوله وليقض الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست لام كي لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر فالفصيحة صيغة أمر وقعت موقع الخبر كما في رواية ويقضى الله (ب) الشفاعة

فاصبهم منها معروف
• حدثني أبو غسان
المسمعي ثنا عثمان بن عمر
ثنا أبو عامر يعني الخراز
عن أبي هريرة الجوني عن
عبد الله بن العاصم عن
أبي ذر قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئاً ولو ان
تلقى أخاك بوجه طلق
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا علي بن مسهر
وحفص بن غياث عن يزيد
ابن عبد الله عن أبي بردة
عن أبي موسى قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أتاه طالب حاجة أقبل
على جلسائه فقال اشفعوا
فلتوجروا وليقض الله
على لسان نبيه ما أحب
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا سفيان بن عيينة
عن يزيد بن عبد الله عن
جده عن أبي موسى عن

اذا تحللت فيه ولا الدن فلم يبق في طهارة المسك والفارة الاتباع والاجاع والسنة والرخصة (ط)
استفاضت الأخبار ان المسك دم مجتمع في غدد حيوان هو الغزال فيتعفن في تلك الغدد حتى يبيس
ويسقط وتوجد تلك الغدد في كالجديدات المحسوة وتلك الجليدة هي المساء فارة المسك (قلت) إنما
هو من الغزال ومنه قول المتنبى

فان تفق الأنام وأنت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

(قول) أن نجد منه ربحاً طيبة (قلت) ظاهره ان الانتفاع رائحة المشعوم لا يعتقر فيها لاذن مالكه
خلاف ما ندل عليه قضية عمر بن عبد العزيز قسم بين يديه وهو خليفة مسك من الغنمية فسد أنه
فقبل له في ذلك فقال وهل ينفع منه الا برحمة الله ان يحمل هذا على انه ورع ومنه ما اتفق لاخت بشر
ابن عبد الواحد أتت ابن حنبل وقالت يا أبا عبد الله اني امرأ مأغزل ورأس مالي دانقان أشترى بهما
قطنا وأردنه ونفقات من ثمنه بدائق من الجمعة الى الجمعة فربا راحة ابن طارق الطائف ووقف يكلم
أصحابه فاعتنمت ضوء مشاعيله فزلت طاقان فلما غاب عني علمت ان الله علي في ذلك تباعة فخلصني
خلصك الله قال تصديق الله انقن وتقي بلارأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه فلما خرجت قال له
ابنه عبد الله لم تقل لها تخرج المغزل الذي فيه تلك الطاقان قال يا بني ان سؤلها لا يحفل التأويل وأما
التصرف في ملك الغير بما لا يتضرر به المالك فانه لا يجوز وقد كره مالك في كتاب الصرف
الاستقلال بحدار المير في وإنما كرهه لان الامناء أخف من الثني المملوك ولما كره مالك في كتاب
الصرف كان الشيخ يقول لا يجلس في ظل جدار العير إلا بآذنه فان رب الجدار يملك الاتع بالفناء
وقد تقدم الكلام على ذلك في غير هذا الموضع (قول) ونافع الكبير (قلت) حصر التقسيم في
الجلسين ليس هو جامع الخلل لان المراد بالصلاح المتعدي نفعه للغير وبالسوء المتعدي
ضرره للغير لقوله ما أن يحذيك أو يحرق ثيابك واذا كان كذلك فقد يوجد جلس لا يضر ولا ينفع

• أحاديث الاحسان الى البنات •

(قول من ابتلى من البنات) (ع) منى ابتلى امتهن (د) سها من بلية لان الناس يكرهونهن كما قال تعالى
واذا بشر أحدكم بالأني الآية (قلت) البلية المولم (فان قلت) يلزم أن لا يكن ستر الامن أحسن
البهن على تكبره حتى يتقرر كونهن بلية لان من أحسن البهن وهو يحسن فهن له نعمة لا بلية
(قلت) الحديث خرج مخرج العال لا مفهوم له لان العال كونهن بلية وتجهيز البنات من المتأهي
فيه من الاحسان البهن مالم يخرج الى حد السرف كمنع آلات الفضة (قول بشي) (ط) يصدق

المجعة أي يعطيك (قول ونافع الكبير) (ب) حصر التقسيم في المجلس ليس هو جامع الخلل لان
المراد بالصلاح المتعدي نفعه للغير وبالسوء المتعدي ضرره للغير لقوله ما أن يحذيك أو يحرق ثيابك
اذا كان كذلك فقد يوجد جلس لا يضر ولا ينفع

• باب فضل الاحسان الى البنات •

(ش) (قول ابن بهرام) بفتح الباء وكسر ها (قول من ابتلى من البنات) أي امتهن (ح) سها من بلية لان
الناس يكرهونهن (ب) البلية المولم (فان قلت) يلزم أن لا يكن ترا من أحسن البهن على تكبره حتى
يتقرر كونهن بلية (قلت) الحديث خرج مخرج العال فهو لا مفهوم له لان العال كونهن بلية وتجهيز
البنات من المتأهي فيه من الاحسان البهن مالم يخرج الى حد السرف كمنع آلات الفضة (قول بشي)

أن يتباع منه واما أن تجد
منه ربحاً طيبة ونافع
الكبر ما أن يحرق ثيابك
واما أن تجد ربحاً خيثة
• حدثنا محمد بن عبد الله
ابن قهزاذ • ما سلمة بن
سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن ابن شهاب ثني
عبد الله بن أبي بكر بن حرم
عن عروة عن عائشة ح
وثني عبد الله بن عبد
الرحمن بن بهرام وأبو بكر
ابن اسحق واللفظ لها قال
ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري ثني عبد الله
ابن أبي بكر أن عروة بن
الزبير أخبره ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت جاءتني امرأة
ومعها ابتقان لها فالتفتي
فلم تجد عندي شياً غير غرة
وأحدة فأعطيتها إياها
فأخذتها ففسدت إياها فبنتها
ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت
فخرجت وابتناها فدخل
علي النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته حديثها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ابتلى من البنات بشي
فأحسن البهن كن له ستر
من النار • حدثنا قتيبة

بالواحدة ومعنى كونهن سترأنهن يبعدنه عن النار ولا شك أن من لم يدخل النار دخل الجنة ومعنى
 الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة عن المباحة عن
 النار وهي السبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور في قوله من عال جاريتين
 الحديث (قوله في الآخر من عال جاريتين) (م) عال لفظ مشترك عال الحاكم جار وعال السهم على
 الهدف وعال الميزان مال وعالت الغريضة زادت وعلت الرجل قت بموته وعال الشيء عليك عولاً ثقل
 وعال الرجل عيلة افتقر وعال الشيء عليك عيلاً أعجزك وعالت الضالة عيلاً نادى المندري أن تطلبها
 وعيل المبرغاب والذي يصح هنا من هذه المعاني قام بلاؤة فغنى عال جاريتين كفلهما وقام بموتهما
 ما حر من الحول وهو القرب قال تعالى ذلك أدنى أن لا تقولوا وفي الحديث ابدأ بمن تمول (قوله حتى
 تبلغوا) (ط) أي الى أن يستقلا بانفسهما وذلك أن يدخل بهن ولا يعني بلوغ الحيض اذ قد تزوج قبل
 ذلك وهو يبلغ غير مستقلة بحال نكحها ولو نكحت لضاعف ولذا لا يسقط نكحها عن الأب بالبلوغ بل
 بالدخول بها (قوله جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) (ع) يعني رفاقته معه في الجنة أو دخوله
 معه في أول الامر ويكفي به فضلاً وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أول غيره وجاء في الحديث الثاني في
 غير الأم من عال يتبا

أحاديث فضل الصبر على موت الأولاد

(قوله لا يموت لاهل من المسلمين ثلاثة من الولد) (ط) الولد المذكر والأنثى والابن الذكر والابنة
 الأنثى ويقيد مطلق هذه الرواية بما في الآخر من قوله لم يبلغوا الحنث أي التكليف والحنث الأثم
 ويقوله في الآخر فيعتسبهم أما التقييد بالاول فلا نحب الصغير أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد
 بالثاني فان الأجر على المصيبة لا يحصل إلا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند
 الله بهائه وتعالى وخمس الحكم بالثلاثة لانه أول مراتب الكثرة والأجر يكثر بكثره المصائب
 واذا زاد على الثلاث فقد جمع المصيبة لانه صارت عادة قال المتنبي

يصدق على الواحدة (ط) ومعنى كونهن سترأنهن يبعدنه عن النار ولا شك أن من لم يدخل النار
 دخل الجنة ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة
 عن المباحة عن النار وهي السبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور في قوله من
 عال جاريتين أي كفلهما وقام بموتهما (قوله حتى تبلغوا) (ط) أي الى أن يستقلا بانفسهما وذلك
 أن يدخل بهما (قوله جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) (ع) يعني رفاقته معه في الجنة أو دخوله
 معه في أول الامر ويكفي به فضلاً وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أول غيره وجاء في الحديث الثاني
 في غير الأم من عال يتبا

باب فضل الصبر على موت الأولاد

(قوله ثلاثة من الولد) (ط) الولد المذكر والأنثى ويقيد مطلق هذه الرواية بما في الآخر
 من قوله لم يبلغوا الحنث أي التكليف ويقوله في الآخر فيعتسبهم أما التقييد بالاول فلا نحب الصغير
 أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد بالثاني فلا نحب الأجر على المصيبة لا يحصل إلا بالصبر والاحتساب
 ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند الله تعالى وخمس الحكم بالثلاثة لانه أول مراتب الكثرة فالأجر
 يكثر بكثره المصائب واذا زاد على الثلاث فقد جمع المصيبة لانه صارت عادة قال المتنبي

ابن سعيد ثنا بكري عن
 ابن مضر عن ابن الهادي
 زياد بن أبي زياد مولى ابن
 هياش حدثه عن عزالدين
 مالك قال سمعته يحدث عمر
 ابن عبد العزيز عن عائشة
 انها قالت جاءتني مسكينة
 تحمل ابنتين لها فأطعمتها
 ثلاث تمرات فأعطت كل
 واحدة منهما تمرة ورفعت
 الى هيا تمرة أنا كلها
 فاستعملتها ابتداء شمت
 التمرة التي كانت تريد أن
 تأكلها بينهما فأعجبني شأنها
 فذكرت الذي صنعت
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ان الله قد أوجب
 لهاها الجنة أو أعتقها بها من
 النار حدثني عمر بن
 الناقدة ثنا أبو أحمد الزبيدي
 ثنا محمد بن عبد العزيز عن
 عبيد الله بن أبي بكر بن
 أسد عن أسد بن مالك
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من عال
 جاريتين حتى تبلغا جاء يوم
 القيامة أنا وهو وضم
 أصابعه حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك
 عن ابن شهاب عن سعيد
 ابن المسيب عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يموت لاهل من
 المسلمين ثلاثة من الولد

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقال آخر

روعت بالبين حتى لأراع به * وبالمصائب في أهلي وجيراني

ويحتمل أنه لم يذكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى * قلت * كان من حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متطلباً وناسكاً وهو حينئذ كهل وأنا في سن ما بعد البلوغ يسير ساكن في مدرسة التوفيق فاستأذن علي فاذنت له فدخل فقال لي قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك إلا من تحب وأنا لي فيك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فشكرت له ذلك فقال لي دخلت الساعة المسجد لأصلي الضحى فلم أجده في نفسي نشاطاً للصلاة فجلست مستنداً أقرأ القرآن ففتت فرأيت في نومي تلك الباري تبارك وتعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لي يا عرفة متبصرك وانظر فنظرت ثم قلت يا رب هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال نعم متبصرك وانظر قلت يا رب لم أعطيتني هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتي قال بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لي إن الرؤيا تكررت علي فقلت ألي في هذا نصيب قال أليس قد قلنا لك بعد ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار رضي الله عنه قال نمت في الحرم فرأيت في منامي امرأة تمشي في الحرم متبخترة فقلت يا هذه أمتاتقين الله في حرم الله تمشي هذه المشية من أنت قالت أنا زبيدة بنت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت تعس الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيراً من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني إلى ميزان صاحبها لولا أن الله تعالى نفى بخصلتين قلبي وماها قالت ذبح

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقال الآخر

روعت بالبين حتى لأراع به * وبالمصائب في أهلي وجيراني

ويحتمل أنه لم يذكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى (ب) كان من أهل حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متطلباً وناسكاً وهو حينئذ كهل وأنا في سن ما بعد البلوغ يسير ساكن في مدرسة التوفيق فاستأذن علي فاذنت له فدخل فقال لي قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك إلا من تحب وأنا لي فيك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فقال دخلت الساعة المسجد لأصلي الضحى فلم أجده في نفسي نشاطاً للصلاة فجلست مستنداً أقرأ القرآن ففتت فرأيت في نومي تلك الباري تعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لي يا عرفة متبصرك وانظر فنظرت ثم قلت يا رب هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال نعم متبصرك وانظر قلت يا رب لم أعطيتني هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتي قال لي بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لي إن الرؤيا تكررت علي ولما قلت هل لي في هذا الذي أرى نصيب قال لي أليس قد قلنا لك به * ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار قال نمت بالحرم فرأيت في منامي امرأة تمشي متبخترة فقلت يا هذه أمتاتقين الله في حرم الله تمشي هذه المشية من أنت قالت زبيدة بنت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت تعس الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيراً من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني إلى ميزان صاحبها لولا أن الله نفى بخصلتين قلبي وماها قالت ذبح

نسه النار الانحلة القسم
حدثنا أبو بكر بن أبي
بينة وعمر والباقد وزهير
بن سوب قالوا ثنا سفيان
بن عيينة ح وثنا عبد بن
جيد وابن رافع عن عبد
لرزاق أحبر نلمع كلاما
عن الزهري بأساد مالك
ويعني حديثه الآن في
حديث معين فيلج الدار
الانحلة القسم ح حدثنا
قبة بن سعيد ثنا عبد
العزيز يعني ابن محمد عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لنسوة
من الانصار لا يحوب
لأحد أن يثايبهن من الولد
فكنسبه الادحلات الجنة
فقلت امرأة منهن أو اثنين
يا رسول الله قال أو اثنين
ح حدثنا أبو كامل الجعدي
فضيل بن حسين ثنا أبو
حوالة عن عبد الرحمن بن
الاصمباني عن أبي صالح
ذ كوان عن أبي سعيد
الخدري قال جاءت امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ذهب
الرجال بحديثك فأجمل لنا
من نفسك يوما نأتيك فيك
فعلنا مما علمك الله قال
اجتمعن يوم كذا وكذا
فاجتمعن فأتاهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الأمين ولدى في حجري فمبرت فأنابني الله وكنيت يوما أطوف ويدي في يد الرشيد وامرأة تسمى
على أيتام لها فرغت خاتمي من أصبعي وكان مبراني من آبائي وكان فيه أربعون ألفا فتصدت به على
أولئك الأيتام فأنابني الله فلم أر يا منصور أنفع عند الله من الصبر على موت الأولاد والصدقة على الأيتام
وفي الترمذي أن الملائكة إذا قبضت روح الولد صعدت بها في شلهم الله وهو أعلم بقول أقبضتم غرة
فؤاد عبدي فيقولون يا ربنا وأنت أعلم أجل فيقول فادأ قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع
فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحدود كرو وأظه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولد
فأوحى الله اليه مقدار ما كنت تحب قال يا رب مل الدنيا قال لك من الأجر مثل ذلك قال الغزالي ومما
يسلي به في الصبر على موت الأولاد أن يقدر الذي مات له ولدا أنه أراد لقلة إلى بلد يسكنها فيبعث
ولده برئاده المسكن أترام يحزن (قول الانحلة القسم) (ع) أي الاماتحل به المين واحتلف في هذا
القسم فقيل هو قوله تعالى فور بك لعشرتهم والشياطين الآية وقيل قوله تعالى وإن منكم إلا
وارد ما وقيل قوله تعالى كان على ربك حمت ضيا أي قضاء واحبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وإنما هو
تعليق لمادة الور ودو تحلة القسم قد تستعمل في كلامهم في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى ولا تحلة
القسم أي لا تحلة النار قليلا ولا كتحلة القسم كما قيل في قوله الا الفرقدان أي ولا الفرقدان واختلف
في الور ود فقيل هو الوقوف عليها بمرور عليها وهي خامدة وقيل الجواز على الصراط وقيل هو
ما يصيبهم في الدنيا من الحى لحديث الحى من فجع جهنم وجعله أبو عبيد أصلا فمن حلف أنه ليفعل
أنه يبر بالقليل وهو خلاف قول مالك (قول في الآخر اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام
ينبغي له أن يعلم النساء ما يحجبن اليه من أمر دينهن ويجعل لهن يوما في موضع تتقي عنه التهمة
كالمسجد ونحوه إن أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والاستجاب شيخنا وثيق بعلمه ودينه

الله وكنيت يوما أطوف ويدي في يد الرشيد وامرأة تسمى
على أيتام لها فرغت خاتمي من أصبعي وكان
مبراني من آبائي وفيه أربعون ألفا فتصدت به على أولئك الأيتام فأنابني الله فلم أر يا منصور أنفع
عند الله من الصبر على موت الأولاد ومن الصدقة على الأيتام وفي الترمذي أن الملائكة إذا قبضت
روح الولد صعدت بها إلى الله تعالى وهو أعلم بقول أقبضتم روح غرة فؤاد عبدي فيقولون
يا ربنا وأنت أعلم أجل فيقول ما قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة
وسموه بيت الحدود وذكروا وأظه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولد فأوحى الله اليه مقدار
ما كنت تحب قال يا رب مل الدنيا قال لك من الأجر مثل ذلك قال الغزالي ومما يسلي به في الصبر على
موت الأولاد أن يقدر الذي مات له ولدا أنه أراد لقلة إلى بلد يسكنها فيبعث ولده برئاده المسكن أترام
يحزن (قول الانحلة القسم) أي الاماتحل به المين واختلف في هذا القسم فقيل هو قوله تعالى
فور بك لعشرتهم الآية وقيل وإن منكم إلا وارد ما وقيل قوله تعالى كان على ربك حمت مقضيا
أي قسما واجبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وإنما هو تعليق لمادة الور ودو تحلة القسم قد تستعمل في كلامهم
في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى ولا تحلة القسم أي لا تحلة النار قليلا ولا كتحلة القسم كما قيل في
قوله لا الفرقدان أي ولا الفرقدان واختلف في الور ود فقيل الوقوف عليها بمرور عليها وهي خامدة
وقيل الجواز على الصراط وقيل هو ما يصيبهم في الدنيا من الحى لحديث الحى من فجع جهنم وجعله أبو عبيد
أصلا فمن حلف أنه ليفعل أن يبر بالقليل وهو خلاف قول مالك (قول اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام
ينبغي أن يعلم النساء ما يحجبن اليه من أمر دينهن ويجعل لهن يوما في موضع تتقي عنه التهمة
كالمسجد ونحوه إن أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والاستجاب شيخنا وثيق بعلمه ودينه

فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم بين يديها من أولها ثلاثة آلاف أو لها حجاب من النار فقالت امرأة واثنين واثنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين واثنين
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الرحمن (٦٩) ابن الأصبهاني في هذا الاسناد بمثل معناه وزادا

(قوله فقالت امرأة واثنين) (ط) استشكل بانه اذا كان حكم الاثنين حكم الثلاثة فلا فائدة لذكر الثلاث أولا وهذا انما يقوله من يقول ان للعدد فهو ما واختلف الفاعلون بالمفهوم هل للمدد مفهوم فهم من يقول لا مفهوم له كاللقب وعلى تسليم ان له مفهوما فيرتفع الاشكال بان ثواب العمل انما هو بالوحى فيصدق ان الله تعالى اوحى اليه حكم الثلاث ثم لما سئل عن الاثنين اوحى اليه فيهما بمثل ما اوحى في الثلاثة ولو شل عن الواحد لأجاب بمثل ذلك ويحتمل أن ذلك بحسب شدة وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد أن يكون من فتن واحد أو اثنين أشد من تفقد ثلاثا ومساوية لها فيلحق بها في درجتها

(حکم الاولاد الصغار)

(قوله صغارهم دعاء ص الجنة) (م) الدعاء يص من دواب الماء واحد دعوص بضم الدال وأصل الدعوص دويته صغيرة تفرس في الماء (ط) بهذا التعبير وجدته في كتب اللغة والغريب ولا يليق هذا المعنى بالدعاء يص الذي في الحديث الأعلى تشبيه الدعاء يص بتلك الدويبة أو غوصهم في نهم الجنة وفيه بعد يسمت من بعض من لقيت أن الدعوص الآذن دلي لك والمتصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما آتاه ذابا بصنعة ثوبك) (ع) صنعة الثوب وصنعيته طرته (ط) قال الجوهري صنعة الثوب بكسر الون طرته أي جانبه الذي لا يدب فيه وقيل حاشية الثوب أي جانب كان (قوله فلا يتناهى أو قال فلا ينتهى) أي يترك يقال تناهى وانتهى وأنهى والجيم بمعنى ترك (قوله حتى يدخله الله وإياه الجنة) (ط) الرواية المشهورة أبو به بالتثنية وعند

استتاب شيئا يوثق بعلمه ودينه (قوله فقالت امرأة واثنين) قال واثنان (ط) استشكل بانه اذا كان حكم الاثنين حكم الثلاثة فلا طمعة لذكر الثلاثة أولا وهذا انما يقوله من يقول بان للعقد مفروما ويرتفع الاشكال بان ثواب العمل انما هو بالوحي فيصمحل أن الله تعالى أوحى اليه حكم الثلاثة ثم لما سئل عن الاثنين أوحى فيهما بمثل ما أوحى في الثلاثة ولو سئل عن الواحد لاجب بمثل ذلك ويحمل أن ذلك بحسب شدة زجه المرأة وقوة صبرها فملا به أن يكون من فقدوا أحدا أو اثنين أشد ممن فقدنا أو مساوية لها فلهذا في درجتها (قوله صغارهم دعابيص الجنة) (م) الدعابيص من دواب الماء واحد هادهموص بضم الدال وأصل الدهموص دويبة صغيرة تغوص في الماء (ط) هذا التفسير وجدته في كتب اللغة والتعريب ولا يليق هذا المعنى بالدعابيص الذي في الحديث الأعلى نسيه الدعابيص بتلك الدويبة أو غوصهم في بعم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لفت أن الدهموص الأذن على الملك والمتصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما أخذ أنا صنعة نوبك) هي بفتح الصاد وكسر الدون وهي طرف أي جانبه الذي لا يدب فيه وقيل حاشية الثوب أي جانب كان (قوله فلا يدهي أو قال فلا ينهي) أي يترك (قوله حتى يدخله الله وإياه الجنة) (ط) الرواية

الأشج واللفظ لابه بكر قالوا ثنا حفص يعنون ابن غياث ح وثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن ددي طلق بن معار به عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله فإني قد دفنت ثلاثة قال دفنت ثلاثة قالت نعم

ابن ماهان أباه بالأفراد وعند عبد الغافر وأباه بالآباء المثناة من تحت وكل له وجه وفي هذا الحديث ان أولاد المؤمنين في الجنة (م) أجمعوا على ذلك في أولاد الأنبياء عليهم السلام وكذا أولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاخبار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع في قوله (ط) أي الكلام على ذلك باشبع من هذا والخلاف في أولاد المشركين والمسئلة ليست من العلميات ولا يكتفى فيها بالأحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها متعذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن يشعل الخلاف مؤمنهم وكافرهم وانما يمنع ذلك على مذهب المعتزلة وتعويلهم على التحسين والتقبيح والتعديل والتجريح والصلاح والأصلح فتحكم على الله سبحانه في سلطانه **قلت** (ب) الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة لا كنهاء في ذلك بالأحاد لما قد مرنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات ولا للصفات يصح التمسك فيها بالأحاد ثم لقاطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر أجمع ظواهر القرآن والسنة بمحصل له التواتر المذكور **قول** احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت من اوالخنازك كالحائظ حول البستان من عيدان أو قضبان تضرر ويحظر بها عليه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا

(ع) المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبه الله سبحانه العبد ارادته الخبر اليه **قلت** (ب) يرجع على الاول الى صفة معني هي الارادة وعلى الثاني الى صفة فعل هي ايصال فعل الخير اليه والموجب لتأويلها بما ذكر من أن أوصاها الميل وقد قدمنا في كتاب الايمان ما في ذلك واحترنا انه لا مانع من حملها على الحقيقة وانه ليس المراد الميل الميل حسا الذي هو محال فليست هناك (قوله) اني أحب فلانا أحبه (م) اعلام الله سبحانه وأمره الملائكة بذلك تنويه به وتثنية به في ذلك الملاء الكريم وهو من نحو قوله تعالى أدامع عبدي اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

المشهورية بأثره بالتثنية وعند ابن ماهان أباه بالأفراد وفي هذا الحديث ان أولاد المؤمنين في الجنة (ح) أجمعوا على ذلك في أولاد الأنبياء عليهم السلام وكذا أولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاختصار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان الآية وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع في قوله (ط) أي الكلام على ذلك باشبع من هذا والخلاف في أولاد المشركين والمسئلة ليست من العلميات ولا يكتفى فيها بالأحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها متعذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن تشمل رحمة الله تعالى الجميع مؤمنهم وكافرهم (ب) الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة الا كنهاء في ذلك بالأحاد لما قد مرنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات يصح التمسك فيها بالأحاد ثم لقاطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر أجمع ظواهر القرآن والسنة بمحصل له التواتر المذكور **قول** احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت منها بما مانع والحظار بكسر الحاء كالمناط حول البستان من عيدان أو قضبان تضرر

باب إذا أحب الله عبدا حبه الى عبادته

قول (قوله) اني أحب فلانا) محبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه أو نفس إيصال الخير اليه فتكون

قال الله احتظرت بحظار
تدبر من البار قال عمر من
بينهم عن جده وقال الباقر
عن طائفة لم يذكر والجد
حدثنا قتيبة بن سعيد
وزهد بن حرب قال لما
جاء بر عن طلق بن معاوية
الخير أي غياث عن أبي
زرعة بن عمرو بن جرير
عن أبي هريرة قال جاء
أمرأة الى النبي صلى الله
عليه وسلم بان لها ثاقل
يارسول الله انه يشكي
واني أخاف عليه قد دفت
ثلاثة قال الله احتظرت
بحظار تدبر من البار قال
زهري عن طلق ولم يذكر
الحديث حدثنا زهير
ابن حرب ثنا جرير عن
سفيان عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اذا
أحب عبدا عدا عابدا
يقال اني أحب فلانا أحبه

قال فيه جبريل ثم نادى في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا (٧١) فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم نادى في أهل السماء

ان الله يبغض فلانا فأبغضوه

قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض ثم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وثناه سعيد بن عمر والاشعبي أخبرنا عبد الرحمن بن العلاء بن المسيب ح وثني هرون ابن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثني مالك ودوان أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حدثنا المسلم بن المسيب ليس فيه ذكر البغض ثم حدثني عمر والماقد ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون عن سهيل بن أبي صالح قال كما بعرفة فرعون عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقاتلني يا أبت اني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز قال وماذا قلت لما له من الحب في قلوب الناس فقال يا أبت أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث جبريل

وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منهم (قوله فيه جبريل) (ع) أما حجة جبريل عليه السلام فتعمل على حقيقة من الميل ويجوز أن يريد بها ثناء عليه واستغفاره له (قوله ثم يوضع له القبول) (ع) أي الحب في قلوب الناس والرضا به قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال أبو عمرو هو مصدر ولم أسمع غيره بالفتح في المصدر وجاء في رواية فيوضع له المحبة والقول في البغض على النقيض من القبول في المحبة (قوله فان قلت) في الحديث اذا في قوله اذا أحب الله عبدا وضع له القبول فالشرطية اذا لا تصدق كلية لان كثيرا ممن يحببه لا يعرف فضلا عن وضع القبول له بدليل حديث رب أشعث أعبر مدفوع بالابواب (قوله قلت) لم ندع انها كلية وانما هي مهمة في قوة الجزئية فالمعنى قد يكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهمة لان اذا وان افعال في الشرطيات على ما تقر في المنطق (قوله فرعون بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو على الموسم) (ع) أي أميرا على الحج بالناس سمي بذلك من الموسم وهي العلامة ومنه مواسم الاسواق أي علاماتها التي يجتمع اليها الناس كما يرى علامات الامير أو رايته التي يجتمع اليها الناس أو تكون إشارة الى الاهلال الذي هو علامة الحج (قوله لما له من الحب في قلوب الناس) بدلت بهذا الاستدلال انما يتم على ان الشرطية المذكورة كلية وان الكلية تنعكس كفسادها مع ان الأمر ليس كذلك لما سبق انه قد يكون محبوبا خالفا للصواب انما اقضيه مهمة وانما تنعكس جزئية اذا قد يكون بعض من يوضع له القبول لا يحبه الله وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا ممن له القبول في الأرض تدل أفعاله أنه غير محبوب لله سبحانه وتعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قوله في الآخر الناس معادن)

على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وأما المحبة بمعنى الميل ففعال على الله جل وعز (قوله ثم يوضع له القبول في الأرض) أي الحب في قلوب الناس والرضا به (ب) الحديث في قوة اذا أحب الله عبدا وضع له القبول في الأرض (فان قلت) فالشرطية اذا لا تصدق كلية لان كثيرا ممن يحببه لا يعرف فضلا عن القبول له بدليل حديث رب أشعث أعبر مدفوع بالابواب (قلت) لم ندع انها كلية وانما هي مهمة والمهمة في قوة الجزئية فالمعنى قد يكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهمة لان اذا وان افعال في الشرطيات على ما تقر في المنطق (قوله وهو على الموسم) أي أميرا على الحاج (قوله لما له من الحب في قلوب الناس) (ب) هذا الاستدلال انما يتم على أن الشرطية المذكورة كلية وان الكلية تنعكس كفسادها وانما تنعكس جزئية أي قد يكون بعض من يوضع له القبول يحبه الله وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا ممن له القبول في الأرض تدل أفعاله أنه غير محبوب لله تعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قلت) اذا سلم ان الشرطية كلية من جهة ان مقدمها جعل سببا لتاليها والسبب يلزم اقترانه على العدم فقد يقال انما تنعكس هنا كلية كنفسها عكسا اتفاقا قالوا قولنا كلما وضع له القبول في الأرض فان الله يحبه لانه لو لم يحبه لكان مغضبا له والتالي باطل والا لوضع له البعض في الأرض بدليل الشرطية الثانية وندعي أيضا فيها انها كلية فالمقدم مثله (قوله الناس معادن)

عن سهيل ح حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حدثني زهير بن حرب ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة يحدث يرفعه قال الناس معادن كعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية

قلت قد تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله والارواح جنود
مجندة فتأمر بأمرها وتختلف وماتنا كرهنا اختلف) (م) معنى جنود مجندة جوع مجموعة وقيل
أجناس مختلفة وأما تعارفها فاشبه ما فيه انه توافق صفاتها التي خلقها الله سبحانه عليها وتناسبها في شئها
التي خلقها بها وقيل الامر الذي جبلها الله سبحانه عليه وقيل معنى ذلك ما تعرف الله سبحانه به اليه من
صفاتها ودلها عليه من لفظه وأفعاله وكل روح عرف من الآخر انه تعرف الى الله سبحانه بمنزل
ما تعرف هو به اليه وقيل لا بها حاسمت مجندة ثم فرق في أجسادهم وافق جسمه الفهم ومن باعده
نافره وقال الخليلي تألهما مخالفة لهما الله سبحانه عليه من السعادة والشقاء في المبتدأ وفي تقدمها على
لأجساد كما قال في الحديث وأحرارهم فمهمين مؤتلفين ومختلفة كالجنود التي يقابل بعضها بعضا
(ط) المعنى ان الارواح وان تعقت في كونها وأحافها تختلف وتتفرع بأحوال تدخل تحت
كل نوع أشخاص تناسب بسبب ما جمعت فيه من المعاني المختصة وأنشأ من كل نوع تآلف بينها
وبعضها تنافر وذلك بحسب أمور تناسل كل فيها وأمور تنافر فيها كالأرواح المجبولة على الخير
والرحمة فبعد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه ذلك وينفر عن أنصف بضد ذلك ولذلك
يقال المناسبة تولف بين الاشكال في المثل الى مثله وهذا المعنى أحدهما جعل عليه قوله فتأمر
منا اختلف وماتنا كرهنا اختلف يعني ما تعارف بالتناسب والله أعلم

أحاديث المرء مع من أحب

(قوله حب لله ورسوله قال أنت مع من أحببت) (م) حب الله سبحانه أرفع الطاعات وأعلى
درجات الاغنياء ومن عمل القلب الذي الأجر عليه أعظم من عمل الجوارح ولذلك رقي من أنصف
به الى نزلة من أحبه فيه (ش) ولا يترحم من كونه بهم أن يكون منهم في الجزاء وفيه فضل حب الله
تماما ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنع الصالحين وأهل الخير (قوله ما أعددت لها من كبير) ضبطوا
كتب في المواضع الثلاثة بالثناء المنتشر لباء الموحدة وكل صحيح (ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على
العرض أي كبير نافلة وفيه ان محبة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم الاستقامة على الطاعة

(ب) تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله والارواح جنود
مجندة) أي جوع مجموعة وقيل أجناس مختلفة (ط) المعنى ان الارواح وان اتفقت في كونها
أرواحها تختلف وتتفرع بأحوال تدخل تحت كل نوع أشخاص تناسب بسبب ما جمعت فيه
من المعاني الخاصة وأنشأ من كل نوع تآلف بينها وبعضها يتنافر وذلك بحسب أمور تناسل كل فيها
وأموال تنافر فيها كالأرواح المجبولة على الخير والرحمة فبعد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه
ذلك وينفر عن أنصف بضد ذلك ولذلك يقال المناسبة تولف بين الاشكال في المثل الى مثله وهذا
المعنى أحدهما جعل عليه قوله فتأمر منا اختلف وماتنا كرهنا اختلف يعني ما تعارف منها
فالتناسب والله أعلم (ع) وقيل لانها حلت مجندة ثم فرق في أجسادهم وافق جسمه الفهم ومن
باعده ما به وقال الخليلي تألهما مخالفة لهما الله سبحانه عليه من السعادة والشقاء في المبتدأ

باب المرء مع من أحب

(ش) (قوله ما أعددت لها من كبير) ضبطوا في المواضع الثلاثة بالثناء المنتشر وبالباء الموحدة وكل صحيح
(ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على العرض أي كبير نافلة وفيه أن محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه

خيرهم في الاسلام اذا
فهو الارواح جنود
مجندة فتأمر بها اختلف
وما تناسل منها اختلف
منها عبد الله بن مسعود
ابن مسعود ثنا مالك عن
ابن مسعود بن عبد الله بن أبي
طلحة عن ابن مسعود بن مالك
ان اعرابيا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم متى
الجنة قال لا رسول الله
وسلم الى الله عليه وسلم
ما عدا ربها ما يحب الله
رسوله قال أنت مع من
أحببت يا رسول الله أبو بكر
ابن أبي شيبة وجمهر والباقي
م زهير بن حرب ومحمد بن
مسعود بن عمرو بن أبي
نجر والله عز وجل قالوا
سواء من الرزق ومن
أنس قال رحل يارسول
الله متى الساعة قال وما
أعددت لها فلم يذكر كبيرا
قال ولا كفى أحب الله
رسوله قال أنت مع من
أحببت يا رسول الله محمد بن
راغب وعبد بن حميد قال
عبد أخبرنا وقال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أخبرنا
محمود بن الزهري ثنا
أنس بن مالك ان رجلا
من الاعراب أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ذيراه قال ما أعددت لها
من كبير أحسنه نفسي

حدثني أبو الربيع العنكي ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال فأنك مع من أحببت قال أنس فافرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فأنك مع من أحببت قال أنس فأنأحب الله ورسوله وأبأبكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فأنأحب وما بعده حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ثنا (٧٣) أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم خارجين من المسجد فلقينا رجلاً عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استسكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري ثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا قتيبة ثنا أبو عسوية عن قتادة عن أنس ح وثني ابن المنني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس ح وثنا أبو غسان المسمي ومحمد

وترك مخالفتها وإذا أحبه تأدب بآداب شريعتيه (قلت) ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لازم المحبة ويدل على ذلك ما تقدم من حديث الذي تكرر شر به الخمر وأتى به فلعنه بعض الحاضرين فرجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي يحب الله ورسوله وكان الشيخ يقول للمحبة غير المصاحبة للطاعة كذب فعارضته بحديث شارب الخمر هذا وبأنه إذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) (م) قال المهرى السدة هي الظلال التي عند الباب ومنه مسمى اسمعيل السدي لأنه كان يبيع عند سدة المسجد ومنه قول أم سلمة رضي الله عنها العائشة رضي الله عنها أنت سدة أي أنت باب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة فأتى أصيب ذلك الباب فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة ومنه الحديث في الذين يأتون الخوض لا تنفع لهم السدد أي لا تنفع لهم الأبواب (ط) والسدة أيضاً ما يسد به الأبواب (قوله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة) (ع) يعني من النوافل إذ لا بد من العرائض ثم يحتمل أنه لم يأب من ذلك بالكثير الذي يقد عليه لدخول الجنة وهو لا يظهر ويحتمل أنه وإن أتى بالكثير من ذلك فهو وصف بالنسبة لما عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فكانه يظهر له أن يجعل الله له ذلك أفضل القرب (قوله في الآخر أحب وما رما يلحق بهم قال المرء مع من أحب) (د) لما في الماضي المتصل بزمان الحال أي لم يلحق بهم في الماضي

وسلم الاستقامة على الطاعة وترك مخالفتها وإذا أحبه تأدب بآداب الشريعة (ب) ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لازم المحبة وكان الشيخ يقول للمحبة غير المصاحبة للطاعة كذب وعارضته بحديث شارب الخمر الذي تكرر شر به وأتى به فلعنه بعض الحاضرين فرجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي يحب الله ورسوله وبأنه إذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) قال المهرى السدة هي الظلال التي عند الباب (ط) والسدة أيضاً ما يسد به الباب (قوله أحب قوماً ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب) لما في الماضي المتصل بزمان الحال أي لم يلحق بهم في الماضي ولا في الحال فيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل عملهم اذ لو كان كذلك لكان

١٠ - شرح الأبى والسنوسى - سابع - ابن المنني قال ثنا ما أذيعني ابن هشام ثني أبي عن

قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب حدثنا محمد بن منني وابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وثنا ابن عمير ثنا أبو الجواب

ثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بثلثه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبو معاوية ومحمد بن (٧٤) عبيد عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال

أبي النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد كرم بثلث حديث
جرب عن الأعمش حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي وأبو
الربيع وأبو كامل وفيل
ابن حمزة والاسطبلعي
قال قال يحيى أبا وائل
الآن ثنا جاد بن زيد
عن أبي عمران الجوني
عن عبد الله بن الأصم
عن أبي ذر قيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرايت
الرجل يعمل العمل من
الحير ويحده الناس عليه
قال تلك عاجل بشرى
المؤمن حدثنا أبو بكر
ابن أبي نعيم واسحق بن
إبراهيم عن وكيع ح وثنا
محمد بن بشار ثنا محمد بن
جهمر ح وثنا محمد بن شفي
ثني عبد الصمد ح وثنا
أصحق أخبرنا الضمر كلهم
عن شعبة عن أبي عمران
الجوني بإسناد جاد بن زيد
بمثل حديثه غير أن في
حديثهم عن شعبة غير عبد
الصمد ويحده الناس عليه
وفي حديث عبد الصمد
ويحده الناس كما قال جاد
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيثة ثنا أبو معاوية ووكيع
ح وثنا محمد بن عبد الله بن
نعمان الهمداني والثنا له ثنا
أبي وأبو معاوية ووكيع

ولا في الحال ففيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل بعملهم اذ لو كان
كذلك كان منهم (قول) تلك عاجل بشرى المؤمن (ع) أي البشرى المججلة في الدنيا ونبيه على
المؤخرة في الآخرة بقوله سبحانه بشرى لكم اليوم جناب تجري من تحتها الأنهار وجعلت بشرى من
حيث أن ذلك عنوان الحير ودليل رضا الله عنه وحببه له دليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول
في الأرض وهذا إذا كان حد الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء في العينية
شأن مالك رضي الله عنه عن محبوب أراهم الناس في طريق المسجد ويكره أن يرى بطريق السوق
قال كان من الله فلا بأس به وذكره ربيعة

كتاب القدر

(قول وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدق أي فيما يوحى به إليه (قول) ان أحدكم يجمع خلقه في بطن
أمه أربعين يوما (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله
سبحانه إلى محل الولد من الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في بعض الحديث عن ابن مسعود
أن النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق بها بشرا طارت في بطن المرأة تحت كل
ظفر وشعره ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقة
والعلقة الدم (قول) ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك (ط) ذلك الأول إشارة إلى المحل الذي
احتضنت فيه النطفة وذلك الثاني إشارة إلى الزمان الذي هو الأربعون وكذلك القول في قوله ثم تكون
مصغرة مثل ذلك العلقة وما يندفع من علم أو غيره (قول) ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط)
يعني الملك الموكل بالرحم كما يأتي في حديث أنس رضي الله عنه ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا
سم (قول) حدثنا سليمان بن قرم (ص) فتح القاف وسكون الراء (ح) وهو ضعيف لكن لم يخرج به مسلم
بل ذكره تالعه (قول) تلك عاجل بشرى المؤمن (ع) أي وهي دليل البشرى المؤخرة في الآخرة
بقوله تعالى بشرى لكم اليوم جناب (ع) وجعلت بشرى من حيث أن ذلك عنوان الخير ودليل رضا
الله سبحانه عنه وحببه له دليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول في الأرض وهذا إذا كان حد
الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء

كتاب القدر

(ش) (قول وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدق أي فيما يوحى به إليه (قول) ان أحدكم يجمع
خلقته (ح) هو بكسر الهمزة على حكاية لعظمه صلى الله عليه وسلم (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في
الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله سبحانه إلى محل الولد في الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في
بعض الحديث عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشرا
طارت في بطن المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو
وقت كونها علقة والعلق الدم (قول) ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك (ط) ذلك الأول إشارة إلى
المحل الذي احتضنت فيه النطفة وذلك الثاني إشارة إلى الزمان الذي هو الأربعون وكذلك القول في قوله

قالوا ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان أحدكم يجمع خلقه
في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح

وظاهر السياق أن الملك عند مجيئه ينفخ الروح في المضة قبل التصوير وليس كذلك إنما ينفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الاربعين الثالثة التي هي مدة المضة كما قال تعالى ثم خلقنا المضة عظاما وكما قال تعالى في الآية الأخرى من مضة مخلقة وغير مخلقة والمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط (ط) وهذا الترتيب وإن خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقة أنه كذا سبق في غامض علمه سبحانه والافان قد قدر على أن يوجد الإنسان بل كل الخلق في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في أن التصوير إنما هو في الاربعين الثالثة التي هي مدة المضة ولا في أن النعج بعد هاتام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موجود بالمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه الأحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حل المطلقة وذلك لتيقنه بحركة الجنين وقد قيل إنه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا وهو الدخول في الخامس لتعقق راءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) إذ لو كان حل لظهر (ع) وما يأتي في الرواية إذا مضى للنطفة ثلاثة وأربعون يوما بعث الملك للتصوير يأتي الجواب عنه لأن التصوير في النطفة وفي أول العلق في الأربعين الثانية غير موحود ولا مهور وإنما التصوير في الاربعين الثالثة (ط) ونفخ الملك في الصورة سبب بخلق الله الروح عنده لأن النعج إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ في لا تأثير له فان قدر حدث شيء عند ذلك النفخ فهو بإحداث الله عز وجل لا بالنفخ وغاية النعج سبب عاده لا عقل وكذلك القول في سائر الأسباب عند أهل

ويعلم بأربع كلمات
بكتب رزقه وأجله وعمله
وشق أو سعيد

ثم تكون مضة والمضة قدر ما ينفخ من لحم أو غيره ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط) يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كما يأتي في حديث أنس أن الله وكل بالرحم ملكا وظاهر السياق أن الملك ينفخ الروح عند مجيئه في المضة قبل التصوير وليس كذلك إنما ينفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الاربعين الثالثة التي هي مدة المضة كما قال تعالى ثم خلقنا المضة عظاما الآية وكما قال في الآية الأخرى من مضة مخلقة وغير مخلقة والمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط وهذا الترتيب وإن خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقة أنه كذا سبق في غامض علمه سبحانه والافان قد قدر على أن يوجد الإنسان بل كل المخلوقين في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في التصوير في الاربعين الثالثة التي هي مدة المضة ولا في أن النفخ بعد هاتام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موحود بالمشاهدة وعليه يعول فيما يحتاج اليه من الأحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حل المطلقة وذلك لتيقنه بحركة الجنين وقد قيل إنه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا وهو الدخول في الخامس لتعقق راءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) إذ لو كان حل لظهر ونفخ الملك في الصورة سبب بخلق الله الروح عنده لأن النفخ إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ في لا تأثير له فان قدر حدث شيء عند ذلك النفخ فهو بإحداث الله تعالى لا بالنفخ وغاية النعج سبب عاده لا عقل وكذلك القول في سائر الأسباب عند أهل الحق ففسك بهذا فيه البجاة من مذهب أهل الضلالة من الطبائين وغيرهم (قوله) ويؤمر بلربع كتاب بكتب رزقه وأجله وعمله وشق أو سعيد (ط) ظاهره أن الملك يؤمر بكتبا ابتداء وليس كذلك وأن يؤمر بكتبا بعد أن يستل فيقول يارب ما الرزق ما الأجل

كذلك وانما يؤمر بكتبا بعد ان يسأل فيقول يا رب ما الرزق ما الأجل ما العمل وهل شقي أو سعيد
حسب ادلت عليه الاحاديث الآتية (ع) ومقتضاه ان سؤاله عن ذلك بعد تمنع الروح فيه وهو مشكل
لانه في الاحاديث الآتية انما يثبت ذلك في ابتداء الامر ففي حديث حذيفة رضي الله عنه ان اتيان
الملك اليه أو سؤاله بعد ان تستقر الطاعة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي طريق أخرى
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا مر للنطقة ثلاث وأربعين يوما وما في هذه الرواية ليس
بخلاف لذلك لان العطف فيها بالزار وانما أخبر عن أمر مضى (د) وقع في البخاري عطفه ثم قال
فيه ان خلق أحدكم يجمع في طين أو أربعين ثم يكون عاقبة ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث الله اليه الملك
فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفع فيه فعطفه ثم يقتضي تأخير
الكسب الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على
يجمع في بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة ثم يكون
مضغة معترضاً بين المعطوف والمعذور عليه (قول وشقي أو سعيد) قلت قد فسر السعيد بأنه
الذي يدخل الجنة فمن بلغ مطبقاً سعيداً لانه يدخلها وكذلك السقط بعد نفع الروح فيه على القول
ببعضه وكذلك أولاد المؤمنين (قول فوالذي لا اله الا هو ان أحدكم لم يعمل الخ) (ع) هذا يرجع الى
الحوائيم وان كل أحد يموت على ما سبق له وان من مات على شيء حكم له به من حبر أو من الامية فوالله
سبحانه عنه من أهل الذنوب وفيه ان التوبة تكفر الذنوب (د) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين
موته ووصوله الى تلك الدار أي لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بقي بينه وبين موضع الأرض ذراع
وليس هذا بالغالب في الناس انما هو نادراً ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو
في غاية الندور وهو من باب سبقت رحمتي غضي ثم الشر المستقل اليه هو أهم من كونه كفراً أو شر

ما العمل وهل شقي أو سعيد حسب ادلت عليه الاحاديث الآتية (ع) ومقتضاه ان سؤاله عن ذلك بعد
تمنع الروح فيه وهو مشكل لانه في الاحاديث الآتية انما يثبت ذلك في ابتداء الامر ففي حديث
حذيفة ان اتيان الملك اليه وسؤاله بعد ان تستقر النطقة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي
طريق آخر من حديث ابن مسعود اذا مر للنطقة ثلاث وأربعين يوما وما في هذه الرواية ليس بخلاف
ذلك لان العطف فيها بالواو وانما أخبر عن أمر مضى (ح) وقع في البخاري عطفه ثم قال فيه ان خلق
أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث الله اليه الملك فيؤذن
بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفع فيه فعطفه ثم يقتضي تأخير الكسب
الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على يجمع في
بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقة ثم يكون مضغة معترضاً
به بين المعطوف والمعطوف عليه (قول ان أحدكم لم يعمل الى آخره) (ع) هذا يرجع الى الحوائيم وان
كل أحد يموت على ما سبق له (ح) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين موته ووصوله الى تلك الدار
لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بينه وبين موضع من الأرض ذراع وليس هذا بالغالب في الناس انما
هو نادراً ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو في غاية الندور وهو من باب
سبقت رحمتي غضي ثم الشر المستقل اليه هو أهم من كونه كفراً أو شر مخالفة (ب) ما ذكر ان ذلك
في آية الندور ذكر الغزالي أن تسعين صديقاً انحطت من درجة الصديقية الى درجة الرنديقية
باعتقاد النساء والحديث هذا من رواية الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود كما ذكر في الام

فوالذي لا اله غيره ان أحدكم
ليعمل به مل أهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فسبق اليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل النار
فيدخلها وان أحدكم لم يعمل
بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبى عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة
فيدخلها حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم كلاهما عن جرير
ابن عبد الحميد ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أحبنا
عيسى بن يونس ح وثني
أبو سعيد الأشج ثنا وكيع
ح وثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثنا شعبة بن الحجاج
كلهم عن الأعمش بهذا
الاسناد قال في حديث
وكيع ان خلق أحدكم
يجمع في بطن أمه أربعين
ليلة وقال في حديث معاذ
عن شعبة يدل أربعين ليلة
أربعين يوماً وما في
حديث جرير وعيسى

مخالفة **قلت** وأثر يموت المرء على ما عاش عليه ان ثبت انه حديث فليس بمعارض لهذا اذا لم يعد
 في تخلف ذلك في بعض الناس بسبب ما دل عليه هذا الحديث وما ذكر من ان ذلك في غاية السدور
 ذكر الغزالي رضي الله عنه ان تسعين صديقا انصرفت من درجة الصديقية الى درجة الزندقة باتخاذ
 النساء وهذا الحديث من رواية الاعمش عن زيد بن وهب كما ذكر في الامم وذكر الخطيب البغدادي
 باسناد صحيح الى عمرو بن عبيد راس المعتزلة انه لما سمع الحديث قال لو سمعته من الاعمش كذبت له ولو
 سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا اخذنا واثيقا وهذا كفر لا شك فيه فاذا كان
 الثواب فضلا والعقاب عدلا جازان ينقطع ذلك وجازان يعاقب المطيع ويثيب العاصي لان الملك الله
 لا يعترض عليه فيه ومن هنا زلت اقدام المعتزلة (قول في الطريق الآخر يدخل الملك على النطفة
 بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشق أو سعيد فيكتبان الح) (ط)
 يعني بهذا الاستقرار ان تصير النطفة علقة لانها في الاربعين الاولى دم وانما تصير علقة باول الاربعين
 الثانية ويستقام منه ان وضع المرأة النطفة في الاربعين الاول ليس بوضع حمل لان الرحم قد يدفع
 النطفة قبل ان تصير علقة والما حكم الحمل وبراءها الرحم وتنقضي بها العدة وتكون الأمة ساهم ولد
 اذا وضعتها نائمة فمات او فماتت من غير ما لك وأصحابه وقال الشافعي لا عبرة باسقاط العلقة وانما العبرة
 بظهور المرأة ورر والخطيط وان خفي الخطيط وكان الحاقول بالقل والتجريح وعدة أصحابنا
 الحديث المتقدم (ط) زيادة من زاد ان الملك يأتيها بعد الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو
 بضع على اختلاف في ذلك يشير الى انه لا يأتيها الراس الاربعين وانما يأتيها اذا انقلب علقة وهي انما
 تنقلب علقة بعد الأربعين ولكل انتقال أربعين وانتقالها علقة بعد الاربعين اصل في انه لا يحكم بالسقط
 وذكر الخطيب البغدادي باسناد صحيح الى عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة انه لما سمع الحديث قال لو
 سمعته من الاعمش كذبت له ولو سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا اخذنا واثيقا
 وهذا كفر لا شك فيه واذا كان الثواب فضلا والعقاب عدلا جازان ينقطع وجازان يعاقب المطيع
 ويثيب العاصي لان الملك الله سبحانه لا يعترض عليه فيه ومن هنا زلت اقدام المبتدعة (قول عن
 حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قول يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو
 خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشق أو سعيد فيكتبان الى آخره) (ح) يكتبان في الموضعين
 بضم أوله أي يكتب أحدهما (ط) يعني بهذا الاستقرار ان تصير النطفة علقة لانها في الاربعين الاولى
 ماء وانما تصير علقة باول الاربعين الثانية ويستقام منه ان وضع المرأة النطفة في الاربعين الاولى
 ليس بوضع حمل لان الرحم قد يدفع النطفة قبل ان تصير علقة فافوقها هذا مذهب مالك وأصحابه
 وقال الشافعي لا عبرة باسقاط العلقة وانما العبرة بظهور الصورة والخطيط وان خفي الخطيط وكان
 الحاقول بالقل والتجريح وعدة أصحابنا الحديث المتقدم (ط) زيادة من زاد ان الملك يأتيها بعد
 الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو بضع على اختلاف في ذلك يشير الى انه لا يأتيها الراس
 الاربعين وانما يأتيها اذا انقلب علقة وهي انما تنقلب علقة بعد الاربعين ولكل انتقال أربعين
 وانتقالها علقة بعد الاربعين اصل في انه لا يحكم بالسقط الا اذا كان علقة فتنقضي به العدة وتكون
 به الأمة ولد ولا يحكم بذلك لادم المجمع وهو قول ابن القاسم وأشهب يرى أن ما يشهد النساء انه

أربعين يوما * حدثنا
 محمد بن عبد الله بن عمر
 وزهير بن حرب واللفظ
 لابن عمر قالوا ثنا سفيان
 ابن عيينة عن عمرو بن
 دينار عن أبي الطفيل عن
 حذيفة بن أسيد يبلغ به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدخل الملك على النطفة
 بعد ما تستقر في الرحم
 بأربعين أو خمسة وأربعين
 ليلة فيقول يا رب أشق أو
 سعيد فيكتبان فيقول أي
 رب أذ كر أو أنتي فيكتبان
 ويكتب عمله وأثره وأجله
 ورزقه ثم تطوى الصف
 فلا يزداد فيها ولا ينقص
 * حدثني أبو الطاهر أحمد
 ابن عمرو بن سرح أخبرنا
 ابن وهب أخبرني عمرو بن
 الحارث عن أبي الزبير
 المكي ان عامر بن واثلة
 حدثه انه سمع عبد الله بن
 مسعود يقول

الا اذا كان علقه فتتقضي به العدة وتسكون به الأمة أم ولد ولا يحكم بذلك في الدم المجتمع وهو قول ابن القاسم وقال أشهب إن ما يشهد النساء أنه سقط من دم أو علقه أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء إلا بعد تحلقه من العلقه وفيه رد على أهل التشرريح والطب والطبيعة أن الولد إنما يخلق من دم الحيض وأنه لا حظ للبي في العلق كما تقدمت الانفة الدين (قول في كتابان) أي يكتب أحدهما والله أعلم (قول في الآخر الشق من شقي في بطن أمه) (ط) يعني أن أو، خلق الإنسان فيها يظهر الله للأمة عليهم الصلاة والسلام ما سبق به علمه وتمت به إرادته في الأزل من سعادة أو شقاوة ويكتب الملك على ما تقدم (قول إذا مر بالطقة ثمان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق معها وبصرها وجلدها وحشاها وعظامها إلى قوله ثم يخرج الملك بالصيغة في بده) (ع) حل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لأن التصوير أثر الطقة وأول العلقه في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وإنما التصوير في الأربعين الثالثة كما قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله سبحانه ثم أنشأناه خلقا آخر فهذه الآية - - - برما جاء في هذه الأحاديث من اختلاف ألقاظها ويكون معنى صورها وخلق معها وبصرها كتب ذلك وما قضى الله سبحانه له من الذكورية والأنوثة وكون الأعضاء سوية وغير ذلك ألا تراه كيف قال ويقضي ربك ما شاء ويكتب الملك بدل أنه لم يوجد بعد وإنما كتب وقوله في الآخر فيكتبان وتطوى الصيغة ثم يكون للملك فيه صورة آخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب الأقوال وأمثلة هذه الأفعال (د) ونسبة التصوير إلى الملك مجاز وإنما ذلك بقدرته الله سبحانه وتعالى وخلقها ونصويره أذ لا فاعل إلا الله سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال تعالى وهو الذي يصوركم الآية (قول في قضى ربك ما شاء) (ط) ليس المراد بهذا القضاء الانشاء وإنما المراد به إظهاره لللائكة عليهم السلام ما سبق به علمه سبحانه وإرادته في الأزل (قول ويكتب الملك) (ط) يعني من اللوح المحفوظ على ما تقدم في حديث ابن أبي زائدة من طريق علقمة عن ابن مسعود سقط من دم أو علقه أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء إلا بعد تحلقه إلى العلقه وفيه رد على أهل التشرريح والطبيعة أن الولد إنما يخلق من دم الحيض وأنه لا حظ للبي في العلق كما تقدمت الانفة الدين (قول إذا مر بالطقة ثمان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق معها وبصرها وجلدها وحشاها وعظامها ثم قال يارب أذكر أم أنسى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك)

الشق من شقي في بطن أمه
والسعيد من وعظ بغيره
فأرى رجلا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له حذيفة بن أسيد
الغفاري فحدثه بذلك من
قول ابن مسعود فقال
وكيف يشق رجل بغير
عمل فقال له الرجل أنت جيب
من ذلك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا مر بالطقة ثمان
وأربعون ليلة بعث الله إليها
ملكاً فصورها وخلق
معها وبصرها وجلدها
وحشاها وعظامها ثم قال يارب
أذكر أم أنسى فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يقول يارب أجله فيقول
ربك ما شاء ويكتب الملك

ثم يقول يا رب رزقه فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصيغة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص * حدثنا أحمد
ابن عثمان الوافى أخبرنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق
الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث * حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا زهير أبو خيثمة ثنا عبد الله
ابن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال (٧٩) دخلت على أبي سريجة حذيفة بن أسيد الغفارى

فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأذى
هاتين يقول ان النطفة تقع
في الرحم أربعين ليلة ثم
يتصور عليها الملك قال زهير
حسبته قال الذي يخلقها
فيقول يا رب أذكر أو أنسى
فيجعله الله ذكرا أو أنثى
ثم يقول يا رب أسوي أو غير
سوي فيجعله الله سويا أو غير
سوي ثم يقول يا رب مارزقه
ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله
شقيقا أو بعيدا * حدثنا
عبد الوارث بن عبد الصمد
نسني أبي ثنا ربيعة بن
كثوم ثنى أبي كثوم عن
أبي الطفيل عن حذيفة بن
أسيد الغفارى صاحب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع الحديث إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
ملككم موكل بالرحم إذا أراد
الله أن يخلق شيئا يأذن الله
لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر
نحو حديثهم * حدثني أبو
كامل فضيل بن حسين
الجعدري ثنا حماد بن
زيد ثنا عبيد الله بن أبي
بكر عن انس بن مالك

وابن عمر إلى النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فيقول أي رب أذكر أم أنسى شقي أم
سعيد ما الأجل ما الأثر باي أرض تموت فيقال انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد مسة هذه النطفة
فيطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان
الذي قدر لها (قول ثم يخرج الملك بالصيغة في يده) (ط) أي يخرجها من حال الغيبة عن هذا العالم
إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصيغة من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله على
ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسبما طرقت في صيغته (قول في الآخر يتصور عليها الملك) (ع)
هو بالسین وهو استعارة من تسورت الدار إذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق (د)
هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيصقل أنه بدل من السین (قول في الآخر ان الله قد وكل بالرحم ملكا)
(ع) اختلف الرواة في هذا الحديث ويظهر من مجموعها أن الله وكل بالرحم ملكا كلفه مراعاة النطفة
وماتنتقل إليه فيقول أي رب هذه نطفة هذه علة هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل
وقت ما ينتقل إليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير علة
بعد الأربعين الأولى وبانتقالها علة يعرف أنها ولد ولذا رأى بعض العلماء أنه ليس لها في الأربعين
الأولى حكم السقط لأن الرحم قد يدفع السطة وإنما اختلفوا أهل لها حرمة فلا يباح إفسادها ولا ينسب

علة من ابن مسعود وابن عمر أن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب
أذكر أم أنسى شقي أم سعيد ما الأجل ما الأثر باي أرض تموت فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد
مسة هذه النطفة فيطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي قدر لها (قول ثم يخرج الملك بالصيغة في يده) أي يخرجها من حال الغيبة
عن حال هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصيغة من شاء من الملائكة الموكلين
بأحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسبما طرقت في صيغته (قول دخلت على أبي سريجة)
هو بفتح المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قول يتصور عليها الملك) (ع) هو بالسین وهو استعارة
من تسورت الدار إذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق (ح) هو في جميع نسخ بلادنا
بالصاد فيصقل أنها بدل من السین (قول ان الله قد وكل بالرحم ملكا) (ع) اختلف الرواة في هذا
الحديث ويظهر من مجموعها أن الله تعالى وكل بالرحم ملكا كلفه مراعاة النطفة ومانتقل إليه فيقول
أي رب هذه نطفة هذه علة هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل وقت ما ينتقل إليه
يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير علة بعد الأربعين
الأولى حكم السقط لأن الرحم قد يدفع السطة وإنما اختلفوا أهل لها حرمة فلا يباح إفسادها ولا ينسب

ورفع الحديث أنه قال ان الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علة أي رب * فانه إذا أراد الله أن يقضى
خلقها قال الملك أي رب أذكر أم أنسى شقي أم سعيد فالرزق في الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم وقال بعضهم لها ﴿ قلت ﴾ انتقلها
 علقته هو بأول الأربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح افسادها ولا يتسبب في اخراجها لذلك لا
 ينبغي للمرأة أن تتعاطى من الأدوية أو غيرها ما يمنعها من الحمل لأن كلاهما له حق في الولد لأن ذلك
 أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة العزل (ع) وفي الأربعين الثانية وهي أربعون
 العلقية مثل الملك ربه عن صفة حاله وعن رزقه وأجله وتبقى أم سعيداً لا ترى كيف قال في الحاشية
 السابق أد كرم أني في كتابان وطوى الصنف ودل في الرواية رتبة في رتبة ما يشاء ويكتب وما
 تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نزع الروح فيه ليس بخالف لهذا لما تقدم من الجواب
 عنه لأن كتب ذلك في أربعين العلقية هو الأصل وانتقالها الثالث أن تصير مضغة هو بعد الأربعين
 الثانية وفي هذه الأربعين الثالثة توضع في المضغة يبعث الله تعالى الملك في صورها ويخلق سمعها وبصرها
 وجلدها ولحمها وعظمها وكرنه ذكر أم أني وما تقدم من أن الملك يبعث في الأربعين الثانية تقدم
 الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو نزع الروح فيه وذلك عقب الأربعين الثالثة
 حين تكمل الأربعين أشهر ويدخل الخامس وذلك مما اتفق العلماء عليه أعني أن الفسخ بعد الأربعين
 وتقدم ما فيه

﴿ أحاديث كل ميسر لما خلق له ﴾

(قوله بقيع الغرقه) (م) هو مدفن المدينة (قوله ومعه مخضرة) هو بئر الميم (ط) قال أبو حنيفة
 هو ما اختصره الرجل بمسكه يسه من صماء وغيرها التي هي واحدة المختصر والتخصر أن
 يمسك لرجل القضيبي يسه كانت الملوك تعمله تشييراً وتصل به كلاً ما وفي حديث إذا تخلصوا بها
 سجدوا ثم وحصرنا ثلاثاً أخذت يداي وتغلبت حديث المختصر ونسب إلى رجوعهم إلى يوم القيامة
 قال تعالى الذين يمشون بالليل إذا تعوا حواشيهم على خوارهم من التمس وقيل معناه أنهم
 يأتون يوم القيامة ومعهما أعمالهم فيمكنوا عليها أحود من المخضرة أخبرني بذلك الثمة عن ابن عمر وفي
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه نهى أن يصل الرجل مختصراً قيل هو أن يتكفى المصلي على عصا

بقيع الغرقه أنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فعه
 وقد نأحو له ومعه مخضرة

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيها بخلاف العزل الذي هو قبل حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم
 وقال غيره لا حرمة لها (ب) انتقالها عنه هو بأول الأربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح
 افسادها ولا يتسبب في اخراجها لذلك لا ينبغي للمرأة أن تتعاطى من الأدوية أو غيرها ما يمنعها من
 الحمل لأن لكل منهما حق في الولد ولأن ذلك أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة
 العزل (ع) وفي الأربعين الثانية وهي أربعون العلقية مثل الملك ربه عن صفة حاله وعن رزقه
 وأجله وتبقى أم سعيداً لا ترى كيف قال في الحديث السابق أد كرم أني في كتابان وطوى الصنف
 وقال في الرواية ويقضى ربك ما يشاء ويكتب ما تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نزع
 الروح ليس بخالف لهذا لما تقدم من الجواب عنه لأن كتب ذلك في أربعين العلقية هو الأصل
 وانتقالها أن تصير مضغة هو بعد الأربعين الثانية وفي هذه الأربعين الثالثة توضع في المضغة يبعث
 الله تعالى الملك في صورها ويخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وكرنها ذكر أم أني وما تقدم من
 أن الملك يبعث في الأربعين الثانية تقدم الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو
 نزع الروح فيه وذلك عقب الأربعين الثالثة حين تكمل الأربعين أشهر ويدخل الخامس وذلك مما
 اتفق العلماء عليه أعني أن الفسخ بعد الأربعين وتقدم ما فيه (قوله ومعه مخضرة) بكسر الميم وهي

وقيل أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة كلها في فرضه رواه عنه ابن سيرين
ورواه غيره مختصراً ومعناه أن يصلي واضعاً يده على خصرته ومنه حديث الاختصار راحة أهل
النار وحديث نهى عن اختصار السجدة فسر بوجهين أن يختصر فيقرأ الآية التي فيها السجدة فقط
أو يقرأ السورة فإذا بلغ السجدة حطوف آيتها ولا يسجد (قوله فنكس) أي خفض رأسه إلى
الارض (د) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء نكس بنكس فهو ناكس كقتله يقتله ونكس
بنكس تنكيساً فهو منكس أي خفض رأسه وطأه إلى الارض على هيئة المهموم (قوله ينكت
بمخمرته) (د) أي يحط بها حطاً يسيراً بعد أخرى فعل المهموم المعكرو ينكت هو بفتح الياء
وسكون النون وضم الكاف (قوله مامن نفس منغوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو من النار
والا وقد كتبت شقيها أو سعيدة قال فعال رجل أفلا نمكت على كتابنا ونذع العمل) (ع) يعني إذا
سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه بأي فائدة في العمل
فدعه (م) هذا الذي انفتحح في نفس الرجل من عدم فائدة العمل هو الذي لاحظته المعزلة في
التشنيع علينا في مسئلة خلق الاعمال قالوا إذا كانت المعصية من قبل الله وقضائه فكيف يعذب العبد
بقضائه عليها وإذا كانت الطاعة به هل الله تعالى فكيف يطلب من العبد وأي فائدة في التكليف بفعل
الخبر وقد يكون هذا الرجل أراد بقوله هذا تأكيذاً ما عنده من النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب به
دفع اعتراضه ولم يقل لا إن ذلك صحيح بل أمره بخلاف ما عنده فأمره بالعمل وأحبره بأن الله تعالى
يسر أهل السعادة لعمل أهل السعادة ليعمل أهل السعادة في عملهم طريقه ويمنعهم على
اكتساب المعاصي والانسان عندما مكتوب له عمله غير مجبور عليه وتحقيق القول في التكسب
موضعه علم الكلام ولا يبعد في العقل أن يجعل الله سبحانه الاعمال دليل استحقاق الجنة أو النار ويسهل

فنكس فجعل ينكت
بمخمرته ثم قال مامنكم
من أحد مامن نفس
منغوسة الا وقد كتب الله
مكانها من الجنة والنار والا
وقد كتبت شقيها أو سعيدة
قال فقال رجل يا رسول الله
أفلا نمكت على كتابنا
ونذع العمل فنال من كان
من أهل السعادة فيسير
إلى عمل أهل السعادة ومن
كان من أهل الشقاوة
فيسير إلى عمل أهل
الشقاوة فقال أعمالوا فكل
يسير أما أهل السعادة
فيسرون لعمل أهل
السعادة وأما أهل الشقاوة
فيسرون لعمل أهل
الشقاوة ثم قرأ مامن

ما أحذه الانسان يسه من عصا وغيرها (قوله فنكس) أي خفض رأسه وطأه إلى الارض
على هيئة المهموم (ح) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء نكس بنكس فهو ناكس كقتله
يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيساً فهو منكس (قوله ينكت بمخمرته) أي يحط بها حطاً يسيراً
مرة بعد أخرى فعل المهموم المعكرو ينكت هو بفتح الياء وسكون النون وضم الكاف (قوله أفلا
نتكل على كتابنا ونذع العمل) (ط) هذا الذي انفتحح في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر
وأجاب صلى الله عليه وسلم عالم بيقينه أشكك به بتقرير جوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير وحمل
الاعمال أدلة على ما سبق به مشيئته من ذلك فأمراً بالعمل فلا بد لنا من امتثال أمره (ح) الله سبحانه
وتعالى ملك ولا يسأل الملك عما يفعل وأيضاً فإن أفعاله تعالى غير مألوفة وقال المعاني سبيل معرفة هذا
الباب التوقيف لا القياس والنظر من عدل فيه عن التوقيف ضل ولم يصل إلى ما تطمئن به القلوب فإن
القدر سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه بعلمه وحجب قلوب الخلق
عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مترب فالواجب أن نقف حيث حالنا ولا نتجاوز ما قيل إن سر القدر
ينكشف لهم أداداً أو الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها (ب) جوابه صلى الله عليه وسلم عما ذكر
بما قاله ليزيل ما انفتحح في نفس الرجل ولم يقرر على وجهه بزيادة المعاني نزاع إلى التوقيف
وجواب غيره السؤال بعبارة واضحة على الوجه الذي يزيله أن يقال هب ان القضاء سبق بما
كان من الدارين لكن استحقاقه ذلك ليس له بل موقوف على سبب وهو العمل وإذا كان
موقفاً عليه فقال صلى الله عليه وسلم أعمالوا فكل يسير فعمل سبب ما يكون له من جنة أو نار وقد

قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال قيل فقيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وحدثنا
 شيان بن فروخ ثنا عبد الوارث ح وثنا أبو بكر (٨٣) بن أبي شيبه وزهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم وابن

لان ما استفهامية والثانية بغير ألف الاستفهام لانه خبرية ووقع في بعض النسخ بالعكس والأول الصواب ومقتضى سؤالهم أن أعمالنا وما يترتب عليها من الثواب والعقاب أسبق علم الله بوقوعه ونفذت به ارادته أو ليس كذلك وإنما أصلها بقدرتها واراقتها والثواب والعقاب مرتب عليها من قبلها وقبيلها وهذا الثاني مذهب القدرية وأبطاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله بل بما جفت به أعلام أي ليس الأمر متأنفا أي علم الله بذلك ليس بمستأنف بل سبق به علمه واراذنه وجفت به أعلام الكتبة في اللوح المحفوظ وقديين هذا ونص عليه في حديث عمران الآتي وأخص منه ما في الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون في الجنة ولا ينقص منهم أبدا وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيها ولا ينقص منهم أبدا ثم مر بها وقال فرغ ربك من العباد فربق في الجنة وفربق في السمير وقال هذا حديث صحيح وأحاديث الباب كثيرة بعيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدرية لكنهم كابر وأفي ذلك كله وردوه وتأولوه تأويلات تاسدة ومؤخره بالأصول التي ارتكبوها من التصيين والتفويض والتعبدل والتجوير والذات بتأثير القدرة الحادثة وهي كلها أصول فاسدة (قوله في الآخر أرايت ما يعمل الناس اليوم ويكذبون فيه أي قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون) (ط) الكدح السمي في الله لا للدين أو الدنيا بل في الله تعالى تتدمر الكلام على حديث جبريل عليه السلام في أول الكتاب أن القدرة عبارة عن تعلق علم الله تعالى واراذنه أنزل بالكمالات قبل وجودها وأهل السنة تثبته ولا حادث عندهم الاوسبق به علمه سبحانه وتعالى وتعلقته به ارادته والقدرة بمعبد الجهني وشيعته تنفيه ويقولون ان الأمر أي ان التواقعات لم يسبق بها قضاء ولا تعلق بها علم وإنما يعلمها الله تعالى بعد الوقوع تعالى الله وتزه عما يقولون وسؤال عمران هذا هو على هذين المذهبين (قوله أفلا يكون ظلمنا) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستفهام والمعنى على الاستفهام لان به يصح فرع أي الاود وجوابه بقوله كل شيء خلق الله وملك به اذلولم يكن الاستفهام لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع وبيان ما أورد عمران انه اذا ثبت ان ابن عقيل بضم العين وفتح القاف (قوله ويكذبون فيه) الكدح السمي في العمل للدين أو الدنيا (قوله أفلا يكون ظلمنا) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستفهام والمعنى على الاستفهام لان به يصح فرع أي الاسود وجوابه بقوله كل شيء خلقه وملك به اذلولم يكن الاستفهام لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع وبيان ما أورد عمران انه اذا ثبت أن ما في الناس من الاعمال سبق به القضاء وما قضى الله سبحانه به لا بد أن يقع فهم ملجئون اليه فكيف يعذبون وتعييبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدرة المبينة على التصيين وأجاب عن ذلك أبو الاسود فاحسن وتقرر جوابه أن الظلم هو التصرف في ملك الغير والجبر خلقه وملكه لا جبر عليه ولا حكم فلا يتصور في خلقه اليوم ويكذبون فيه أي قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما تناهيه عنهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما واهنا فأنهالها لجور ربنا ونعوهاهم جنة نفاقية بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل في الزمان الطويل

ما في الناس من الأهل سيق به الضمير وما قضى الله سبحانه به لا بد أن يقع فهم ملجئون إليه فكيف يعذرون بتعديهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدرة المبنية على التصيين . وأجاب عن ذلك أبو الأسود فأحسن وتقرر برهان الظلم هو التصرف في المثل الغير والجميع خلقه وملكه لا حصر عليه ولا حكم فلا يتصور في حكمه . صاه الظلم لاستعماله شرطه وعرضه . ذلك قوله تعالى لا يستل عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق أنه قد وفق للحق . وا . حسن ذلك منه وأخبر أنه إنما امتنع بذلك الحوال ليختبر عمله ثم المادة الحديث الم . كبر روتهم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها الآية (ط) أقسم الله . صاه نفس الإنسان وهي واحدة بالوع وبألذي سواها ونسويتها على الوحيين فالله بالجورها وتقرها أي جعلها على ما أراد من ذلك فها ما خلقه للخير وأعانته عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله في الأنروان الرجل يعمل الزمن الطويل الخ) . قلت . خوف سوء الحاتمة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره غيره وذكر الغزالي أنه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي فيه فبني فأخذ بعض الحاضرين برحله وبذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو أني كنت أي أموت على الإسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رضي الله عنه شديد الخوف . ذلك وكان كثيراً ما ياب الدعاة بالموت على الإسلام ممن يعتقد به خيراً وكان عسدي ولد سباعي السن أعطاني يوماً شيئاً مما ينظر في الأولاد وقال أعطه إياه واحمله يدع بالموت على الإسلام لمحتني من ذلك عبرة وشعقة وفهمت منه رجاء أن يكون دعاء الصبر مقبولاً

حدث قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم موسى

قلت . معنى الاحتجاج . معنى التنازع . كقول من المتناظرين بحجة (م) قال العباسي الثقف

سبحانه لظلم لاستعماله شرطه وعرضه ذلك بقوله تعالى لا يستل عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق أنه . وفق للحق . وا . حسن ذلك منه وأخبر أنه إنما امتنع بذلك السؤال ليختبر عمله . ثم أفاض الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها الآية أقسم سبحانه بنفس الإنسان وهي واحدة بالوع وبألذي سواها ونسويتها على الوحيين فالله بالجورها وتقرها أي جعلها على ما أراد من ذلك فها ما خلقه للخير وأعانته عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله وإن الرجل يعمل الزمن الطويل إلى آخره) (ب) خوف سوء الحاتمة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره غيره وذكر الغزالي أنه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي منه فبني فأخذ بعض الحاضرين برحله وبذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو أني كنت أي أموت على الإسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رحمه الله تعالى شديد الخوف من ذلك وكان كثيراً ما يطلب الدعاة بالموت على الإسلام ممن يعتقد به خيراً وكان عسدي ولد سباعي السن أعطاني يوماً شيئاً مما ينظر في الأولاد وقال لي اسطه إياه واحمله يدع بالموت على الإسلام لمحتني من ذلك عبرة وشعقة وفهمت منه رجاء أن يكون دعاء الصبر مقبولاً . ولا (قوله) . معنى الاحتجاج . معنى التنازع . كقول من المتناظرين بحجة (م) قال العباسي الثقف

يعمل أهل الجنة ثم يحتم له عمله بعمل أهل النار وإن الرجل يعمل الزمن الطويل يعمل أهل النار ثم يحتم له عمل أهل الجنة . ح . ثانياً فتبين من سعيد بن جابر يعني ابن عبد الرحمن الدارمي عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يعمل أهل أهل الجنة فيما يبدو للباس وهو من أهل النار وإن الرجل يعمل أهل أهل النار فيما يبدو للباس فهو من أهل الجنة . حدثني محمد بن حاتم وأبراهيم بن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد بن عبدة الضبي جميعاً عن ابن عيينة والنعمان بن حاتم وابن دينار قال ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما فقال موسى

فموسى عليه الصلاة والسلام أثبتته وآدم عليه السلام نفيه ﴿فان قلت﴾ إذا كان التصاح ما ذكرته فلاشك أن آدم عليه الصلاة والسلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأما موسى عليه الصلاة والسلام فقد يقال بانه إنما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة ﴿ويجاب بان قوله﴾ في هذا الطريق أنت أبونا هو حجة لان الأب هو محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكره صلى الله عليه وسلم أن آدم حج موسى عليه السلام وقد يدعى تشكلا بان يقال سبقت القضاء بالمخالفة لا تمنع من ترتيب اللوم عليها على مذهب الأشعرى أن لا يبرك سببا وأيضا انه يلزم أن يحتج به العصاة وتظهر حججهم على الله تعالى ويعتدون وما لأحد على الله بهجة من حجة بل للحجة البالغة ولاشكالة حجج الى تأويل كونه حجة (م) فتبين انما غلبه لار آدم أب لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد عن سياق الحديث وقيل انما نسبته لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة ان الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكسبة الملبوطة الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب واداعلم أن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك سببا وأراد به ما أراد لا بد منه فلا بد من الخروج منها وقد فعل سببه فاذا كان قد علم ذلك من التوراة فقيم اللوم وقيل انما غلبه لان ترتيب اللوم على انهم ليس امر اعقلا لا ينبغي وانما هو امر شرعي لجواز أن يرتفع فاداناب الله على آدم عليه السلام وغمره فقد رفع عنه فن لا م فيه محجوج مغلوب بالشرع وقيل ان الله تعالى لما تاب على آدم عليه السلام لم يعجب لومه على المخالفة فصار ذلك له انما القصد به مباحثة عن السبب الذي دعاه الى آدم فاخبر آدم أن السبب قضاء الله وحيث كانت باحتمما انما هي على السبب الذي دعاه الى ذلك ولم يكن عند آدم سبب الافضاء الله وقدره من الجواب بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم فخرج آدم وموسى ولذا قال آدم أيما أنت موسى الذي اصابك الله الى آخر كلامه وقد كررنا له أي كما قضى الله تعالى لك بذلك ونعمه فيك كما افاض الله على ما فعلت فنه في (ط) الجواب بانه علم من التوراة أن الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكسبة الملبوطة هو ابداء حكمة لتلك الاكسبة لا جواب عن الزام تلك الحجة بالسؤال الباقي وأما الاجوبة علم موسى عليه الصلاة والسلام بتوبة الله سبحانه عليه والعلم بالتوبة برفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف احدي مقدتي القياس للعلم بها فاعني أتلو في

بيان ما يقع الجحاج عليه وهو هنا اللوم على المخالف فموسى عليه السلام أثبتته وآدم عليه السلام نفيه ﴿فان قلت﴾ فاذا كان التصاح ما ذكرته فلاشك بان آدم عليه السلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأما موسى عليه السلام فقد يقال انه إنما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة ويجاب بان قوله في هذا الطريق أنت أبونا هو حجة لان الأب هو محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكره صلى الله عليه وسلم أن آدم حج موسى عليه السلام وقد يدعى تشكلا بان يقال سبقت القضاء بالمخالفة لا تمنع من ترتيب اللوم عليها والافيلزم أن يحتج به العصاة وتظهر حججهم على الله تعالى وما لأحد على الله حجة بل الله الحجة البالغة ولاشك انه احتج الى تأويل كونه حجة (ح) فتبين انه غلبه لان آدم أب لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد من سياق الحديث وقيل انما غلبه لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة ان الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكسبة الملبوطة الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب وقيل انما غلبه لان اللوم انما هو شرعي وقد ارتفع

أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالتك قال نعم قال فتلومني على أمر قد رعى قبل أن أخلق ؟ حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري ثنا أنس بن مياض ثنا الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج آدم وموسى عنذر بهما فخرج آدم موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنة ثم أهبطك إلى الأرض فقال آدم أنت (٨٧) موسى الذي اصطفاك الله برسالتك وكلامه وأعطاك الألواح

فيها تبيان كل شيء وقربك نبياً فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاماً قال آدم فهل وجدت فيها ودعى آدم ربه فنوى قال نعم قال أقولمني على أن جعلت عملاً كتبه الله على أن عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم

موسى ؟ حدثني زهير ابن حرب وابن حاتم قال ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالتك وبكلامه ثم تلومني على أمر قد رعى قبل أن أخلق فخرج آدم موسى ؟ حدثني عمر والناسد ثنا أبو بوب

على أمر قد سبق وقبلت التوبة منه (قول في الآخر أغويت الناس) (ع) أي أنت السبب في إخراجهم وتعريضهم لاغواء الشيطان ويحتمل أنه لما غوى هو بمصيته بقوله تعالى وعصى آدم ربه وهم ذريته سمو اغاوين وأما في مثال آدم عليه السلام فقبل معناه جهل وقيل أخطأ (قول لم كل شيء) (ع) عام يراد به الخصوص أي مما علمك الله وقيل يحتمل معناه البشري (قول في الآخر عنذر بهما) (ط) هي عنذبة مكنت لا عنذبة مكان لأن المكان على الله سبحانه محال (قول ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق وتشريف وقربك نبياً أي كلمك وأنت وحدك

هو حديث قوله صلى الله عليه وسلم

كتب الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة

قلت : المقادير بمعنى القدر والقدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وإرادته أزل بالكانات قبل وجودها وهو سبحانه ونسأل بجميع صفاته أزل لا يتغير وجوده زمان (ع) الخمسون ألف سنة حدثك كتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فيما شاء الله من المقادير والخمسون ألف سنة يحتمل أنها حقيقة ويحتمل أنها كتابة عن الكثرة كما في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (ط) السنون

باصطفاه الله تعالى لآدم وقبوله منه التوبة (ط) الجواب بأنه علم من التوراة أن الله سبحانه جعل تلك الأكلية سبباً لهبوطه هو ابتداء حكمته لتلك الأكلية لا جواب الزام عن تلك الحجة والسؤال باق ؟ وأسد الأجوبة علم موسى عليه السلام بتوبة الله تعالى عليه والعلم بالتوبة برفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف إحدى مقادير القياس للعلم بها فالمعنى أتلاومني على أمر سبق وقبلت التوبة منه (قول أغويت الناس) أي أنت السبب في إخراجهم وتعريضهم لاغواء الشيطان (قول لم كل شيء) عام مخصوص (قول عنذر بهما) هي عنذبة مكنت لا عنذبة مكان لأنه على الله تعالى محال (قول ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق وتشريف (قول وقربك نبياً) أي كلمك وأنت وحدك (قول أبو بوب بن الجار الجهمي) بفتح الياء منسوب للجهم (قول عن أبي عبد الرحمن الحبلي) بضم الحاء والياء وقد تفتح الياء (قول كتب الله تعالى مقادير إلى آخره) (ب) المقادير بمعنى الميسر

التجار الجهمي ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم ؟ حدثنا محمد بن مهنا الضرب بن يزيد بن زريع ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم ؟ حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض

يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق الله تعالى السموات لانه عبارة عن حركات الأفلاك وسير الشمس
 فقبل خلق الزمان فلا سموات فالخسوف الف سنة من تقديرية أي لمدة في علم الله تعالى لو كانت
 السموات موجودة في العدم بذلك العدد (ط) قلت لا يتقرر ركوز الخمسين الماحقة بوجه
 (قول وعرضه على الماء) (ط) أي قبل خلق السموات بحكي كعب الأحبار أن أول ما خلق
 الله سبحانه بأقوته خضر ماء ونظر إليها الهيبة فصارت ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان عرشه على الماء أي فرق الماء إلى ثلث أقوال المفسرين كثيرة والمسند المرفوع فيها قليل والله
 أعلم بيقينه ذلك والمنطوق به أنه سبحانه رقتان قديم بمفاده لا أول لوجوده كان الله تعالى ولا شيء معه
 (قول في الأحبار والرب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن) (ط) الأصبع الخارجة وهي
 على الله سبحانه وتعالى مثال أول ذنوب جارية وأضاء لكان كل جزء منه مقترا إلى الآخر فتكون
 جلة محاسبة رعات يساقص لا توديه (م) هي استعارة لكمال قدرته تعالى كما يقال فلان في قبضتي
 بين أصبعي لا يراد أنه لا شيء بين أصبعي وإنما المراد أن قهره سهل على العمل فيه ما شئت
 فكذلك هذا فإني أن يقول بني آدم تحت آثره يتصرف فيما يشاء لا يعتصم عليه شيء مما راده
 فيها كالأصابع على أحدهم من ربي أصبعيه فهو تمثيل للتوابع لأشياء المحسوسة تقر بها للفهم
 بقر فان قيل يجوز إذا أراد الأصبع الغدرة وذات ان تثنى قبل ثقلها نه استعارة على ما فهم العرب
 فرفع الكلام أيضا في حسب ما اعتادوا في الخطاب في قولهم فلان بين أمه بي لا يريدون به التثنية
 حقيقة ويحتمل أن يراد بالأصبع العمل لا يزال أمه فلان ذنوب أي أصبع حسنة أي بدجيلة بقر فان قيل
 لم تثبت ونعم الله لا تحصى قبل المراد بالسمتين نعمة الدفع ونعمة الدفع المذكورتين في قوله تعالى
 وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فالناهرة نعمة الدفع والباطنة نعمة الدفع (ط) حمل الأصبع
 على النعمة لا يتم إلا إذا اراد بني آدم المالحون لأنهم الذين يتولى الله سبحانه حفظ قلوبهم وأما
 الكفار والفساق فقد أوصى الله سبحانه إلى قلوبهم ما شاءهم من ختم وطبع وعند ذلك يخرج

والمراد عبارة عن نطق علم الله تعالى وإرادته أزلا بالكائنات قبل وجودها وهو سبحانه بجميع
 صفاته أزلي لا يتبدل بزمان (ع) الخمسون ألف سنة حد لكتب ذلك في اللوح المحفوظ أو بما
 شاء الله تعالى للأنبياء والخمسون ألف سنة يحتمل أنها حقيقة ويحتمل أنها كتابة عن الكثرة (ط)
 السنون يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الأفلاك وسير الشمس
 فالخمسون ألف سنة سنون تقديرية أي لمدة في علم الله تعالى لو كانت السموات موجودة في العدم
 بذلك العدد (ب) فلا يتقرر ركوز الخمسين الماحقة بوجه (قول وعرضه على الماء) (ط) أي
 قبل خلق السموات بحكي كعب الأحبار أن أول ما خلق الله بأقوته خضر ماء ونظر إليها الهيبة فصارت
 ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرشه على الماء أي فرق الماء وأقوال المفسرين كثيرة
 والمسند المرفوع منها قليل والله أعلم بحقيقة ذلك والمنطوق به أنه سبحانه رقتان قديم بمفاده لا أول لوجوده
 كان تعالى ولا شيء معه (قول بين أصبعين من أصابع الرحمن) هو استعارة لكمال قدرته تعالى كما يقال
 فلان في قبضتي وبين أمه بي لا يراد أنه لا شيء بين أصبعي وإنما المراد أن قهره سهل على
 العمل فيه ما شئت فكذلك هذا فإني أن يقول بني آدم تحت قدرته يتصرف فيما يشاء لا يعتصم عليه شيء
 مما أراد فيها فهو تمثيل للعرف بالأشياء المحسوسة تنزيها للفهم ويحتمل أن يراد بالأصبعين نعمة الدفع
 والدفع (ط) لا يتم هذا إلا إذا اراد بني آدم المالحون لأنهم الذين يتولى الله تعالى حفظ قلوبهم وأما

يخبر بين ألف سنة قال
 وعرشه على الماء حديثه
 ابن أبي هريرة المقرئ ثنا
 حيوة ح وثني محمد بن
 سهل التميمي ثنا ابن أبي
 حريم أن خبرنا ما وقع بيني ابن
 يزيد كلاهما عن أبي هاني
 بهذا الإسناد مثله غيرهما
 لم يذكرنا وعرضه على
 الماء حديثي زهير بن
 حرب وابن غير كلاهما عن
 المقرئ قال زهير أنا عبد
 الله بن يزيد المنصري ثنا
 حيوة أن خبرني أبو هاني أنه
 سمع أبا عبد الرحمن الحبلي
 أنه سمع عبد الله بن عمرو
 ابن العاص يقول أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أن قلوب بني
 آدم كلها بين أصبعين من
 أصابع الرحمن كقلب
 واحد يصرفه حيث يشاء

تفسيره أقوال هذا شبهها وهو مقصود الآية وعليه يدل حديث الصلوات الخمس مكفرات لما بين
ما اجتنب الكبائر (ع) وأصل اللطم الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة عليه واختلاف في اللطم ما هو
فقل هو أن يأتي الرجل الذنب ولا يعاوده وقل هو ما سلف منه في جاهلية وقل الصغار وقل أن يلطم
بالشيء ولا يفعل وقل الميل إلى الذنب ولا يصير عليه وقل هو ما دون السرلة مما لم يشرع فيه حديث
الدنيا ولا نص على عقابه في الآخرة وتكفره الصلوات الخمس كالوطء بين الفخذين (قوله في الآخر
إن الله كتب على ابن آدم حظاً من الزنا) (ط) معنى كتب قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرية
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى
لا محالة لا بد أن يقع (قوله قرنا العينين النظرا) (ط) يعني أن ذلك هو زناهما وإنما أطلق على هذه
الأمور زنا لانهما قدما لا يحصل الزنا الحقيقي في أغلب الأبعاد استعمال هذه الأعضاء في
تحصيله (قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) (ع) يعني أن الزنا الحقيقي الموجب للحد والعقوبة
في الآخرة هو الفرج وغيره له حظ (ط) هو ابلاج الفرج في محرم فإذا حصل ثم زنا تلك الأعضاء وتم
أثم عليها وأدام يحصل واجتنبت كفر زنا تلك الأعضاء كما قال تعالى إن تجتنبوا كبائر الأثمة (ط) معنى
الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يزني حقيقة بإدخال الفرج في الفرج ومنهم من
يزني مجازاً بالنظر أو بالاستماع إلى الزاني أو الحديث مع أجنبية أو لمس أجنبية باليد أو بالمشى إلى الزنا
أو بالتفكير بالقلب وكل هذه أنواع من الزنا المجازي

في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا ويولد على الفطرة

(م) قيل المراد بالفطرة في الحديث ما أخذ عليهم من الهدى وهم في ظهور آبائهم فالولادة تقع على ذلك
حتى يقع التغيير من الأبوين وقيل هي ما سبق من سعادة أو شقاء فمن علم الله سبحانه سعادته ولد على
فطرة الإسلام ومن علم شقاوته ولد على فطرة الكفر وهذا إنما يحسن على هذه الرواية التي أطلق فيها
لفظ الفطرة ولم يقيد بها إشارة تعيينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة

يعاوده وقل هو ما سلف من الجاهلية وقل الصغار وقل أن يلطم بالشيء ولا يفعل وقل الميل إلى الذنب
ولا يصير عليه (قوله كتب على ابن آدم حظاً من الزنا) أي قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرية
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى
لا بد وأن يقع (ح) معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من يزني حقيقة بإدخال
الفرج في الفرج ومنهم من يزني مجازاً بالنظر أو بالاستماع إلى الزنا أو الحديث مع أجنبية أو بالمشى
أجنبية بالليل أو بالمشى إلى الزنا أو بالكفر في القلب وكل هذه أنواع من الزنا المجازي

باب قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا ويولد على الفطرة

(ش) قيل المراد بالفطرة في الحديث الهدى الذي أخذ عليهم وهم في ظهور آبائهم فالولادة تقع على
ذلك حتى يقع التغيير في الأبوين وقيل هو ما سبق من سعادة أو شقاء فمن علم الله سبحانه سعادته ولد على فطرة
الإسلام ومن علم الله شقاوته ولد على فطرة الكفر وهذا إنما يحسن هذه الرواية التي أطلق فيها لفظ
الفطرة ولم يقيد بها إشارة تعيينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة والتعيين
يمنع من الانتساب ويتمين هؤلاء بحديث الفطام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافر فإنه
يمنع من كونه يولد على الفطرة ويوجب الآخر وبأن المراد بالطبع حالة ثانية طرأت هي التيهن

إن الله كتب على ابن آدم
حظه من الزنا أدرك ذلك
لا محالة قرنا العينين النظرا
وزنا اللسان النطق والنفس
ثمنى وتنهى والفرج
يصدق ذلك أو يكذبه قال
عبد بن روايته ابن طاوس
عن أبيه سمعت ابن عباس
حدثني أسحق بن منصور
أخبرنا أبو هشام المخزومي
ثنا وهيب ثنا سهل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على
ابن آدم نصيبه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة العينان
زناهما النظر والاذنان
زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها
البطش والرجل زناها
الخطا والقلب مهوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج
ويكذبه حدثنا حاجب
ابن الوليد ثنا محمد بن حرب
عن الزبيدي عن الزهري
أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أنه كان

يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما من مولود

الا يولد على الفطرة أبواه

يهودانه وينصرانه ويمجسانه

كأنتج البهيمة بهيمة جماء هل

تحسون فيها من جدعاء ثم

يقول أبو هريرة وأقرأوا

ان شتم فطرت الله التي

فطر الناس عليها لا تبديل

نطق الله الآية * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

عبد الأعلى ح وثنا عبد

بن حنبل أخبرنا عبد الرزاق

كلاهما عن معمر عن

الزهري بهذا الاسناد وقال

كأنتج البهيمة بهيمة ولم

يذكر جماء * حدثني

أبو الطاهر وأحمد بن عيسى

قالا ثنا ابن وهب ثني

يونس بن يزيد عن ابن

شهاب ان ابا امامة بن عبد

الرحن أخبره ان ابا هريرة

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما من مولود

الا يولد على الفطرة ثم يقول

أقرأوا فطرت الله التي

فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم

* حدثنا زهير بن حرب

ثنا جرير عن الاعمش عن

أبي صالح عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما من مولود

الا يولد على الفطرة فأبواه

يهودانه وينصرانه

ويشركانه فقال رجل

يا رسول الله أرايت لو مات

قبل ذلك قال الله أعلم بما

كانوا عاملين * حدثنا أبو

والتعين يمنع من الانقسام ويتعلق هؤلاء بحديث الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع يوم
طبع كافر فانه يمنع من كونه يولد على الفطرة ويحبب الآخرون بان المراد بالطبع حالة ثانية طرأت
هي التنبؤ للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلا للهداية ومنها لها
وفطرة الاسلام صوابها موضوع في العقول وانما يدفع العقل عن ادراكها تفسير الابوين أو غيرهما
كأفة (قوله أبواه يهودانه) أي يجريانه على حكمهما وحالهما (قوله كأنتج البهيمة بهيمة جماء هل
تحسون فيها من جدعاء) (ط) يشهد لنا ويل ان المراد بالفطرة القابلية والتنبؤ لان معناه ان البهيمة تولد
بهيمة مجمعة سالمة من النقص والتغير ولا يلحقها الجذع وهو قطع الاذن ولا غيره الا بعد الولادة
فكذلك الولد قابلا لميلها للولادة سالما من ضد ذلك حتى يدخل عليه من الوالد ما يغيره عن ذلك ويجعله
على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال حسنت الشيء وأحسنته أي
وجدته كذلك (قوله يقول أبو هريرة رضي الله عنه أقرأوا ان شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها)
(ع) احتجاجا بالآية يدل ان مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة أو شقاء (ب) اعتمد على
ذلك لان الفطرة التي في القرآن لا تقبل التغير لقوله تعالى لا تبديل لخلق الله واذا فصرت التي في
الحديث بانها ما سبق من سعادة أو شقاء فهي أيضا لا تقبل التغير كما تقدم (د) قال أبو عبيد سالت محمد
ابن الحسن عن هذا الحديث فقال كان ذلك اول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يفرض
الجهاد كانه يعني انه لو ولد على الفطرة لم يرناه لانه مسلم ومما كثر ان ولم يرهما ولما جاز أن يسمى كافرا
فانما فرضت الفرائض على خلاف ذلك جاز أن يسمى كافرا وعلم انه يولد على دينهما (قوله فقال رجل
يا رسول الله أرايت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال انما كان عن
أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة

للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلا للهداية ومنها لها لان فطرة
الاسلام صوابها موضوع في العقول وانما يدفع العقل عن ادراكها تفسير الابوين أو غيرهما
(قوله في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يولد على الفطرة) (ح) هكذا هو في جميع النسخ
بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب وكذا حكاه القاضي عن رواية السمرقندي قال
وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضامها (قوله أبواه يهودانه) أي يجريانه على حكمهما وحالهما
(قوله يقول أبو هريرة أقرأوا ان شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها) (ع) احتجاجا يدل أن
مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة أو شقاء (ب) اعتمد على ذلك لان الفطرة التي في القرآن
قيل فيها لا تبديل لخلق الله فدل انها لا تقبل التغير واذا فصرت التي في الحديث بانها ما سبق من
سعادة أو شقاء فهي أيضا لا تقبل التغير بخلاف التفسيرين الآخرين فانهما يطرأ عليهما كما تقدم
(قوله كأنتج البهيمة بهيمة) بضم الباء الأولى وفتح الثانية مبنيا للمعول ورفع البهيمة ونصب
بهيمة وجماء بالمد أي مجمعة الأعضاء سليمة من النقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الاذن
أو غيرهما من الأعضاء (ع) هذا يشهد لنا ويل ان المراد بالفطرة القابلية والتنبؤ لان معناه ان
البهيمة تلد بهيمة جماء أي مجمعة سالمة من النقص والتغير ولا يلحقها الجذع وهو قطع الاذن
وغيره الا بعد الولادة فكذلك الولد قابلا للهداية سالما من ضد ذلك حتى يؤخر عليه من الوالد
ما يغيره عن ذلك ويجعله على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال
حسنت الشيء وأحسنته وجدته كذلك (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال انما

وقيل في النار وقيل توجب لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثار في ذلك ومخالفة بعضها لظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية المذكورة والصبي لا يفهم فهو كالبيهة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل ولا يعذب ويحجة من قال أنهم في النار حديثهم من آباؤهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي المسئلة سامناه لكنه في أحكام الدنيا وعلى ذلك خرج قالوا يا رسول الله انانيت النار من المشركين وفيها الذراري قال هم من آباؤهم يعني في حوز قتلهم في التبييت وفي غير ذلك من أحكام الدنيا (قول على هذه المسئلة) قلت هذه المسئلة الاتماء الى شريعة ومنه قول الغفر وغيره قال المليون أي المنفون الى الشرائع (قول الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) أي أعلم بما جبلهم وطبهم عليه فمن خلقه على جبله المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبله لكفر من الفسق والمخالفة دخل النار وهذا الثواب والعقاب ليس مرتبا على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته قلت لا يحسن تفسير الله أعلم بما كانوا عاملين بهذا وان ثوابهم وعقابهم مرتب على ما علم الله سبحانه منهم لو بلغوا سن التكليف لأن الكلام انما هو فيمن مات قبل بلوغه وكيف يعذب غير المكلف على تقدير أن لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانة يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه بانه أشار الى ما وردانه توجب لهم نار ثم هذا التفسير يمارض ما ذكر من أن الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ع) وسبب اختلاف العلماء فيهم اختلاف ظواهر الآثار فيها حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وهذا ومنها حديثهم من آباؤهم ومنها حديث لو شئت أسعيتك تضاعفهم في النار وحديث توجب لهم نار ويقال لهم ادخلوها وقد جمع بعضهم بين هذه الأحاديث بأن جعل الأصل حديث توجب لهم نار ويقال لهم ادخلوها فمن عصي دخل النار وهو المراد في حديث لو شئت أسعيتك تضاعفهم في النار وحديثهم من آباؤهم وحديث

كان عن أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة وقيل في النار وقيل توجب لهم نار قال ثم يقال لهم ادخلوها فمن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثار ومخالفة بعضها لظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية والصبي لا يفهم فهو كالبيهة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل فلا يعذب ويحجة من قال هم في النارهم من آباؤهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي الغرض سامناه لكنه في أحكام الدنيا (قول على هذه المسئلة) (ب) المسئلة الاتماء الى شريعة ومنه قول الغفر وغيره قال المليون أي المنفون الى الشرائع (قول الله أعلم بما كانوا عاملين) أي أعلم بما جبلهم وطبهم عليه فمن خلقه على جبله المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبله الكفر من القسوة والمخالفة دخل النار وهو الثواب والعقاب وليس مرتبا على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته (ب) لا يحسن تفسيره بهذا وكيف يعذب غير المكلف على تقدير أن لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانة يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه ثم هذا التفسير يمارض ما ذكر من أن الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ح) أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المؤمنين في الجنة وتوقف في ذلك بعض لا يعتد

بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وثنا ابن عمر ثنا أبي كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد في حديث ابن عمر مامن مولود بولد الا وهو على المسئلة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الأعلى هذه المسئلة حتى بين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود بولد الا على هذه الفطرة حتى يبر عنه لسانه حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولد بولد على هذه الفطرة قابواه يهودانه وينصرانه كما تنجون الأبل فهل تجدون فيها جدها حتى تكونوا أتم تجدونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صبورا قال الله أعلم بما كانوا عاملين حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال كل انسان تله أمه على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فان كان مسلما فكل انسان تله أمه
يلسز الشيطان في حنفيه الامريم وابنها * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين
* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن مرام أخبرنا أبو الهيثم أخبرنا
شعيب ح وثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أمين ثنا معقل وهو ابن عيسى الله كلهم عن الزهري بإسناد يونس وابن أبي
ذئب مثل حديثهما غير أن في حديث شعيب ومعقل (٩٣) سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبي عمير ثنا

سفيان عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أطفال
المشركين من يموت منهم
صغيرا فقال الله أعلم بما
كانوا عاملين * وحدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن أطفال المشركين قال
الله أعلم بما كانوا عاملين
اذ خلقهم * حدثنا عبد الله
ابن مسleme بن قنبل ثنا
معمر بن سليمان عن أبيه
عن ربيعة بن مسقلة عن
أبي اسحق عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن
أبي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله
الخضر طبع كافرا ولو عاش
لأرحق أبو به طغيانا وكفرا

الله أعلم بما كانوا عاملين يشير الى عملهم هذا العمل من الاقحام والاحكام والصحيح ومذهب
المحققين أنهم في الجنة لحديث البخاري انه عليه السلام رأى ابراهيم عليه السلام ليلة الاسراء في الجنة
وحوله أولاد المسلمين قالوا أولاد المشركين يا رسول الله قال وأولاد المشركين ولقوله تعالى وما كنا
معذبين الآية وقد قدمنا الاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم السلام في الجنة وكذلك أولاد المسلمين
عند الجمهور وتوقف في ذلك بعض العلماء لان قوله في حديث عائشة رضي الله عنهما حين قالت
عصفور من عصافير الجنة أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم
وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم بما قدح في القطع (د) أجمع من يعتد باجماعهم
في الجنة وتوقف فيهم من لا يعتد بتوقفه وموجب توقفه حديث عائشة هذا وأجاب العلماء عنه بأنه لعلة
انما لها عن المسارعة الى القطع في اليأس عند هافيه دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة
فما علم ذلك في قوله ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخل الجنة بفضل رحته
اياهم وغير ذلك من الاحاديث (قول في الآخر كل انسان تله أمه يلسز الشيطان في حنفيه الامريم
وابنها) (ع) حنفيه بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة تنية حن وهو الحجز وقيل الخاصرة
وعند ابن مهران خصيه بالحاء المعجمة والصاد المهملة وهما الأتيان وأظنه تصغيرا بدليل قوله الا
مرم وتقدم الكلام على هذا الحديث وعلى الغلام الذي قتله الخضر (ط) اللسز المذكور
هو من الامراض الحسية فلا يمتنع عروضة تغيرهما وظاهر مقام تكريم النبي صلى الله عليه وسلم
خروجه من العموم والخاصة ببيسى في ذلك (قول في الآخر طوبى له عصفور من عصافير الجنة) (ط)

به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء عنه أنه لعلة انما لها عن المسارعة الى القطع في اليأس عند هافيه
دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة (قول يلسز الشيطان في حنفيه) بكسر الحاء المهملة
مضاد معجمة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ياء تنية حن وهو الجنب وقيل الخاصرة (ع) وعند ابن
مهران خصيه بالحاء المعجمة والصاد المهملة وهما الأتيان وأظنه تصغيرا بدليل الامريم (ط) الوكر
المذكور هو من الامراض الحسية فلا يمتنع عروضة تغيرهما وظاهر مقام تكريم النبي
صلى الله عليه وسلم خروجه من العموم والخاصة ببيسى عليه السلام (قول سلمة بن شبيب)

* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن المؤمنين قالت
توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد الذين ان الله خلق الجنة وخلق النار
نخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمة عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة

أهلا خلقهم لهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم **حدثنا** محمد بن الصباح ثنا سمعيل ابن زكريا عن طاعة بن يحيى ح وثنا سليمان بن معبد ثنا الحسين بن حفص ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة بن يحيى بسناد وكيع نحو حديثه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالا ثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله الشكري عن المروزي بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزواجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام مصدودة وأرزاق مقسومة أن يجعل شيئا قبله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل قال وذكر عنه القردة قال مسعر

قالت ذلك لأنها بنت علي أنه يولد على فطرة الاسلام وعلى أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب حتى يبعث رسولا فاجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر (ع) والذي ذكره صلى الله عليه وسلم كلام يحمل يحتمل أنهم مع آبائهم في ذلك وان لم يعملوا ما يستوجبون به ذلك لانهم خلقوا له وكتب عليهم ويحتمل أنهم بهذه الحال وان خالفوا حال آبائهم (قوله وهم في أصلاب آبائهم) (ع) ليس بمعارض لما تقدم من انه يكتب سعيدا أو شقياء وهو في بطن أمه لان هذا راجع الى ما سبق من علم قضاء الله تعالى وقدره وهو أزل وذلك راجع الى اظهار الله تعالى للملك يكتب فيكتب (قوله في الآخر قالت أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزواجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية) (ع) معناه اطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله سألت الله لآجال مضروبة) (م) واحد الآجال أجل وهو الوقت الذي قدر موت الميت فيه (قوله قبل حله) (ع) أي قبل وجوبه حل الشيء وجب ور ويناه بفتح الحاء من غير خلاف عن شي - وخنا وذكره الامام أبو عبد الله قبل أجله وبعد أجله (د) يعني من غير خلاف عند رواية بلادهم وأما عند رواية بلادنا فالاشهر فيه الكسر وهما لغتان (قوله أو يؤخر شيئا) عن (م) الحديث نص في أن الارزاق والآجال لا تزد ولا تنقص فمن علم الله أنه يموت سنة خمسمائة يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها لان العلم معرفة المعلوم على ما هو به فالومات قبلها أو بعدها لم يكن الله علم ذلك الاجل على ما هو به وانقلب العلم جهلا والجهل على الله تعالى محال فاذا كان نصا في أن الآجال لا تزيد ولا تنقص عارض حديث صلاة الرحم تزيد في العمر ويجاب بان الأجل الذي علم عند الله سبحانه وتعالى وفي علمه لا يتغير زيادة ولا تنقص لما تقدم وأما علم الملك فانه حادث والحادث يقبل التغيير بالزيادة والنقص ويجوز أن يأمر الله تعالى بأجل أو يكتب له في اللوح المحفوظ ثم يزيد فيه بسبب المنة حتى يقع الموت على ما علم الله سبحانه في الازل **قلت** الجواب بهذا ليرفع السؤال لان المراد بالزيادة في العمر حقيقة وعلى هذا فليست بحقيقة وانما الجواب والله أعلم أن يكون كتب أجله ان لم يصل رحمه كذا وان وصل فأجله كذا فاذا وصل رحمه بلغ الاجل الاكثر والله سبحانه أعلم أي ذلك يفعل (قوله ولو كنت سألت الله تعالى أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) (م) ان قيل صرح عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهذا أيضا مفرغ منه قيل قد أمر الله سبحانه بأعمال الطاعات كالصلاة والصوم ووعدها بنهاجتي من النار والدعاء بالنجاة من النار من جملة تلك العبادات فكيف لا يحسن ترك الصلاة اتكالا على ما سبق من القدر فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة وهذا الاعتراض من نحو ما تقدم من قول من قال أفلا ندع العمل حين أخبرهم أن الله سبحانه وتعالى قضى بالمعافاة

بفتح الشين المججمة (قوله عن المغيرة بن عبد الله الشكري) بفتح الياء وسكون الشين المججمة وضم الكاف والمروزي بفتح الميم وسكون الميم المهمة (قوله اللهم أمتعي بزواجي الى آخره) معناه اطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله قبل حله) بفتح الحاء وكسرها أي قبل وجوبه (قوله ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل) ان قيل صرح عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهو أيضا مفرغ منه قبل الدعاء فهذا من الطاعات المأمور بها فلا يحسن تركها اتكالا على ما سبق من القدر مع أنه صلى الله عليه وسلم اعلم أرشدنا الى الأفضل فالأفضل من الجواب أنه انما أمرها بالدعاء

وأراه قال والخنازير من مسخ فقال إن الله لم يجعل مسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك * حدثنا أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن (٩٥) في حديثه عن ابن بشر وكيع جميعا من عذاب

في النار وعذاب في القبر * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي وحجاج بن الشاعر واللفظ حجاج قال اسحق أخبرنا وقال حجاج ثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن الغيرة بن عبد الله اليشكري عن معرو بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم شغني بزوجهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوعة وأرزاق مقسومة لا يجعل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر شيئا منها بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك * حدثني أبو داود سليمان بن معد ثنا الحسين ابن حفص ثنا سفيان بهذا

والشقاء مع أنه صلى الله عليه وسلم إنما أرشدها إلى الأفضل (ط) ولا شك أن الدعاء بالمعافاة من النار أفضل من الدعاء بالزيادة في العمر * قلت * الحاصل من الجواب أنه إنما أمر بالدعاء بالمعافاة من حيث كونها عبادة لا من حيث كونها دعاء ترضى إجابته وحاصل جوابه الثاني أنه لم ينهها عن الدعاء بالزيادة في العمر حتى يكون مناقض لارشادها إلى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها إلى الأفضل وبيان أنه أفضل أن الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر وعذاب النار ثم تعبدناه ولم تعبد بالدعاء في الزيادة في العمر * قلت * وهذا الجواب هو الجواب عن سؤال برده وهو أن يقال أم حبيبة رضي الله عنها إن كانت عنده صلى الله عليه وسلم مأمونة من العذاب فقد أمرها بتحصيل الحاصل وإن لم تكن عنده مؤمنة فقد عرضها لعذاب القبر * والجواب أننا نتخير أنها مأمونة وإنما أمرها بالدعاء من حيث أنه عبادة لا لتحصيل الأمن ويصح أننا نتخير الثاني * ويجاب بأنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم إلا ما علم به ولم يكن حينئذ أعلم بذلك (قوله في الآخر المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) (ع) بمحتمل أن يعني بالقوة شدة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل أنها قوة النفس التي يكون بها أقدم على العدو وأشد عزيمته في التغيير للمسكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل أنها قوة المال التي يكون بها أكثر انفاقا في سبيل الله تعالى * قلت * كون القوى أحب أنما هو باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوي ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر عملا انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساويا (قوله وفي كل خير) (ع) اشتركا في الإيمان ولكنه قد فاته الحظ إلا أكثر الله سبحانه قديان الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل ما تنتفع به في أمر دنيالك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك ولا تعجز في تحصيل ذلك وتشكل على

بالمعافاة من حيث كونه عبادة لا من حيث كونه دعاء ترضى إجابته وحاصل جوابه الثاني أنه لم ينهها عن الدعاء بالزيادة في العمر حتى يكون مناقض لارشادها إلى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها إلى الأفضل (قوله وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك) أي قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليستا من المسخ وجاءا كأوابض العلاء مجاز السكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعلاء مثل قوله تعالى رأيتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون (قوله المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) (ع) بمحتمل أن يعني بالقوة قوة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل أنها قوة النفس التي يكون بها أقوى على العدو وأكثر عزيمته في تغيير المنكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل أنها قوة المال التي يكون أكثر انفاقا في سبيل الخير (ب) كون القوى أحب أنما هو باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوي ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر عملا انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساويا (قوله وفي كل خير) لا سيما اشتركا في الإيمان لكن الضعيف قد فاته الحظ إلا أكثر الله سبحانه قديان بين الخلق ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل

الاسناد غير أنه قال وآثار موطوعة قال ابن معمر روى بعضهم قبل حله أي نزوله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال ثنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز

القدر فتسبب الى التعريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والرجاء اليه وبسلك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (قول) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبنى كذا) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله وترك أن يقول لو أنني فعلت كذا لم يصبنى كذا فانها تنجر الى وسوسة الشيطان وان التدبير يسبق القدر وهذا من عمل الشيطان وهذا الذي عنى بقوله عليه الصلاة والسلام فان لو تفتح عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي إنما هو أن يقول لم يصبنى جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى وإلى مشيئته لم ينه واحج بقول أبي بكر رضي الله عنه في قضية الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لآنا ولا حجة فيه لان النبي إنما هو عن دعوى رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وإنما فيه أنه أخبر عن مستقبل وكذلك في جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من لو وحديث قوله لولا حدثان قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعد إبراهيم وحديث لو كنت راجعا أحد ابغير بيننا لرجعت هذه وحديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر مضى وإنما أخبر في جميعها أنه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ماضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عنى أن النبي على ظاهر عموميه ولكنه نهى تنزيهه وبدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (د) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهي تنهى تنزيهه وأما من يؤوله تأسفا على فعل طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث (هـ) والحق الشاطبي بأوليت بقوله وكم لو وليت تورث القلب انصلا وهو

وان أصابك شيء فلا تقل لو
انى فعلت كان كذا وكذا
المعنى لو قدر الله ومشيئته
فعل فلان لو تفتح عمل
الشيطان • حدثنا عبد

ما تنفع به في أمر دنياك الذي تصون به دينك وعمالك ومروءتك ولا تجزع عن تحصيل ذلك وتتكفل على القدر فتسبب الى التعريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله والرجاء اليه وبسلك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (قول) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبنى كذا (ط) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله تعالى وترك أن يقول لو أني فعلت كذا لم يصبنى كذا فانها تنجر الى وسوسة الشيطان فان التدبير يسبق القدر وهو من عمل الشيطان وهو الذي عنى بقوله لو تفتح عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي إنما هو أن يقول لم يصبنى جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى وإلى مشيئته لم ينه واحج بقضية أبي بكر في قضية الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لآنا ولا حجة فيه لان النبي إنما هو عن رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وإنما فيه أنه أخبر عن مستقبل وكذلك في جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من لو وحديث لولا حدثان قومك وحديث لو كنت راجعا أحد ابغير بيننا لرجعت هذه وحديث لولا أن أشق على أمتي فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر مضى وإنما أخبر في جميعها أنه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ماضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عنى أن النبي على ظاهره وعمومه ولكنه نهى تنزيهه وبدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (ح) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهي تنهى تنزيهه وأما من يؤوله تأسفا على فوت طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث (ب) والحق الشاطبي بأوليت بقوله وكم لو وليت تورث القلوب انصلا وهو كذلك إذا أريد بليت الندم والتأسف على عدم فعل ما لو فعله

كذلك اذا اريد به التندم والتأسف على عدم فعل ما لو فعل لم يصبه أى غنى لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(قوله هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا ف قيل المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما اتفق لفظه واختلف معناه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضل الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فلفظ الاضلال واحد وحقيقة اختلاف اللفظين يفسر ادراكه من حيث اللفظ وانما يدرك بالعقل اختلاف هذه المعاني وما يصح منها وما لم يصح ويلحق بهذا الباب آيات الغفران وآيات تعديب العصاة فانه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر متعارضة وتفتقر الى تطرطويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات قيام الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضمت دلالاته وانتفى عنه الاشياء والمتشابه تقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه قال الغزالي فى المستصفى ان لم يرد فى تفسير الآية تفسير فتفسر بما يعرفه أهل اللغة ويناسب الوضع من حيث اللفظ واذا اعتبرت المناسبة فلا يناسب تفسير المتشابه بالحروف المقطعة أوائل السور والمحكم غيرها ولا تفسير المحكم بما يلهى الراسخون فى العلم والمتشابه بما نفرد الله سبحانه بعلمه ولا تفسير المحكم بانه الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه بالقصص والامثال وهذا أبعد الأقوال والصحيح أن المحكم ما اوضح معناه ولا يتطرق اليه احتمال ولا اشكال والمتشابه ما يعرض له الاحتمال أو انه ما انتظم ترتيبه مقيدا اما بظاهر أو تأويل والمتشابه الالفاظ المشتركة كالفرء وكالذى يسده عقدة النكاح وكاللس فالاول ترددين الطهر والحيض والثانى بين الولي والزوج والثالث بين الوطء واللس باليد قال وقد يطلق على ما يرد من الصفات مما يؤهم الجهة والتشبيه فيفتقر الى تأويل (قوله هن أم الكتاب) (ط) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال لم يصبه أى غنى أن لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(قوله ثنا يزيد بن ابراهيم التستري) (ح) هو بضم التاء الاولى والثانية والصحيح المشهور فيها ولم يذكره السمعاني فى كتاب الانساب والحازمى فى المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثرون غيره وذكر القاضى فى المشارق انها مضمومة كالاولى وضبطها الباجى بالقح قال السمعاني هى بلد من كور الاهواز (قوله هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه ف قيل المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما اتفق لفظه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضل الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فاللفظ والمعنى مختلف انما يدرك بنظر العقلي ويلحق بهذا الباب الغفران وآيات تعديب العصاة فانه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر متعارضة وتفتقر الى تطرطويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضمت دلالاته وانتفى عنه الاشياء والمتشابه تقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه (قوله هن أم الكتاب) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال فكاه قال محكمات

الله بن مسعدة بن قعنب ثنا
يزيد بن ابراهيم التستري
عن عبد الله بن أبي مليكة
عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذى
أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخره متشابهات

كل واحد بظاهر القرآن وتأويل أحدهم الظاهر ما عسك به الآخر على خلاف ما تأول به صاحبه فامر لا بد منه وعليه مضى السلف (ع) وقد يكون أمره بالقيام عند الاختلاف في غير عصره اذ لا وجه للاختلاف وهو معهم لا به يدفع التنازع كان في الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر لي أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما يقطع ذلك والخلاف في حال القراءة قاطع عن ذلك كان الاختلاف في حروفه أو معانيه واللب إذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قول أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) (ع) الألد الشديد الخصومة مأخوذ من لديد الوادي وهما جانباه كأنه كلما أخذ عليه جانب من الجهة أخذ جانباً آخر وقيل لا همالة لديد به عن كثرة الكلام، هما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت الجاهلية تفدح بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لا به قلما يكون في حق قال تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وأما الجدال بالتي هي أحسن في طلب الحق فغير مذموم (ط) الرواية في الخصم يسكون الصادوق فبده بعضهم بالكسر وهما اسمان للخصم إلا أنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والمفرد والمتن والجمع بلفظ واحد وبمعنيين وبجمع وبذهب وبذهب الاسم وفي القرآن الوجهان قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم ثم قال بعده لا تخف خصمان وهذا الخصم المبعوض هو الذي يقصد بخصومته دفع الحق بالأوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية زبدية بها على الأخذ فيها شبهة يمجز عنها وشبهة بذهب الإيمان بها وأحسنهم انحصالا

وأيضاً لم يكن شأن الصحابة الاجتماع على قراءة سورة واحدة وذكر واحد حتى يؤمروا في ذلك بالقيام عند الاختلاف ولهذا اعد الاجتماع على ذلك على هيئة ما يوجد في أزمنة من البدع فلا يظهر إذن في تفسير الحديث عندى أن الطلب متوجه لكل شخص يقرأ القرآن وحده بأن يسترسل في قراءته مادام قلبه طوع له أنه بالتدبر لما يقرأ والاستملاء له فإذا اختلف القلب بأن يعمل القلب القراءة ويستقلها أو يتفكر في غيرها فإن القاري حينئذ أمر بأن يقوم عنها في ذلك الوقت حتى يجد قلبه في وقت آخر كما أمر المتفكر إذا عارض له النوم المشغل قلبه عن الحضور إن ينام ويترك الصلاة حتى يزول ذلك العارض من قلبه فمضى فإذا اختلفتم فقوموا أي اختلفت قلوبكم وحمله النواوي على الاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف بوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة ونصحاء ونحو ذلك قال وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منها عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن (ع) وقد يكون أمره عند الاختلاف في غير عصره اذ لا وجه للاختلاف وهو معهم لا به يدفع التنازع كان في الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما يقطع ذلك والخلاف في حال القراءة قاطع عن ذلك كان الاختلاف في حروفه أو معانيه والقلب إذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قول أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) الألد الشديد الخصومة مأخوذ من لديد الوادي وهما جانباهم لأنه كلما أخذ عليه جانباً أخذ جانباً آخر وقيل لا همالة لديد به عند كثرة كلامه وهما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت الجاهلية تفدح بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لأنه قل ما يكون في حق (ط) الرواية في الخصم

سعيد بن صخر الداري ثنا
حبان ثنا أبان ثنا أبو
همران قال قال لنا جندب
ونحن غلمان بالكوفة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأوا القرآن بمثل
حديثهما حديثنا أبو بكر
ابن أبي شبة ثنا وكيع
عن ابن جريج عن ابن أبي
مليسة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أبغض الرجال
إلى الله الألد الخصم حديثي

عنها أجدهم لا أعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الأطفال فآخذوا يصنون عن تميز الجوهر وعن الأكوان والاحوال ثم انهم بحثوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعددتها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل تقسمه بالأنواع أو بالأوصاف وكيف تعلق في الأزل بالمأمور ثم إذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الأمر لزيم بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة إلى غير ذلك من الأبحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمالا يعلم حقيقة نفسه ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء أن يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم إذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسمائه أو صفاته قبلناه وما لم يتعرض له سكتنا عنه هذه طريقة السلف وغيرها في تلك ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الأئمة المتقين فمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه من جعل دينه ضرعا للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بأمر يتوقف على النظر فيه وعن مالك رضي الله عنه ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن الشافعي رضي الله عنه لأن يتصف العبد بكل ما نهي الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينطق في علم الكلام قال وإذا سمعت من يقول الاسم المسمى أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له قال وحي في أهل الكلام أن يضربوا وبطاف بهم في الضائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أحمد رضي الله عنه لا يفلح صاحب الكلام أبدا أهل الكلام زنادقة وقال ابن حنبل أما أقطع أن الصابئة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض فان رأيت أن تكون مثلهم فكن وإن

يسكون الصاد وقيد بهضم بالكسر وهما اسمان للخاصم لأنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد وبعضهم يثنونه ويجمعونه بذهب به مذهب الاسم وفي القرآن الوجهان قال تعالى وهل أملك نيا الخضم ثم قال لا تصف خصمان وهذا الخضم المبحوض هو الذي يقصد بخصومته دفع الحق بالأوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومته أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جديدة ترديسيها على الأخذ فيها شبهة يجهز عنها شبهة يذهب الإيمان معها وأحسنهم انفصالا عنها أجدهم لا أعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الأطفال فآخذوا يصنون عن تميز الجوهر وعن الأكوان والاحوال ثم انهم بحثوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعددتها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل انقسامه بالأنواع أو بالأوصاف وكيف تعلق في الأزل بالمأمور ثم إذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الأمر لزيم بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة إلى غير ذلك من الأبحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمالا تعلم حقيقة نفسه ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء أن يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم إذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسمائه أو صفاته قبلناه وما لم

رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فبش ما رأيت وقد أفضى الكلام بأهله إلى الشكوك وبكثير منهم إلى الالحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله سبحانه وتعالى من الحكم الذي انفرد به وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة حتى لطف الله تعالى بهم وأظهر له آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حتى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم ونخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهو بامن التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين الجائز وأختم عاقبة أمرى عند الرحيل بكلمة الإخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغلته به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدًا أعلم مني قالوا لا قال فاني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بالغت في الأصول طول عمرى ثم عدت الفهري إلى مذهب الكتاب والسنة ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فقتل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

يتعرض له سكتنا عنه وهذه طريقة السلف وغيره تلف ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الأئمة المتقين فمن عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بأمر يتوقف النظر فيه ومن مالك ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن الشافعي لأن يصف العبد بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك حبره من أن ينظر في علم الكلام قال وإذا سمعت من يقول الاسم عين المسمى أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له قال وحكى في أهل الكلام أن يضربوا ويطاف بهم في القبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخفى في الكلام وقال أحد لا يبلغ صاحب الكلام أبداً أهل الكلام زنادقة وقال ابن عقيل أنا أقطع أن الصحابة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت أن تكون مثلهم فككن وإن رأيت أن طريق المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبش ما رأيت وقد أفضى الكلام بأهله إلى الشكوك وبكثير منهم إلى الالحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم الذي انفرد به وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة لطف الله سبحانه بهم وأظهر لهم آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حتى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم ونخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهو بامن التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين الجائز وأختم عاقبة أمرى عند الرحيل بكلمة الإخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغلته به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدًا أعلم مني قالوا لا قال فاني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بالغت في الأصول طول عمرى ثم عدت الفهري إلى مذهب الكتاب ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فقتل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا لا واضحا كحادثه * على دفن أوقار عاصم نادم

قلت * قد أسهب في الإنكار وبعد بيان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك الصواب فاما المرتبة فهي أشرف العلوم لأن شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم ما يصح فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والابغية بما يصدق عليه اسم العلم فموضوع الفقه أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع الكلام الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها واذن أشرفها قالوا ومن وجوه شرفه أن غيره من العلوم ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقاء متعلقه بل يزداد اتساعا الآن ما كان معلوما بالدليل يصير معلوما بالعيان وأما حكمه فقد أجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من حساه يتعرض لعقائد المسلمين فإن ترك أهل ذلك القطر القيام به أعموا أجمعون على حكم فرض الكفاية واختلف هل يجب على الأعيان فقال الاسفراييني وابن فورك والباقلاني يجب قال الاسفراييني لأن معرفة الله تعالى هي ما يجب له ويستحيل عليه والمطلوب في تلك المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله الا هو وغيره من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يعلموا أن لا إله الا الله كذا في بعض طرقه وفي حديث معاذ إذا عرفوا الله والعلوم والمعرفة ما كان عن دليل والتقليد ليس بعلم لأنه لا عن دليل وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو إلى الله تعالى وبين البراهين ويرشد العقلاء إلى ما فيه فطهرهم من معرفة علم التوحيد حتى ظهر الدين ونهت قواعده الكفر وصرح الباقلاني بأن التقليد حرام واستدل على حرمة وقال بجمركته ونهى عنه جماعة من الصحابة فمن على الناس ثلاث عالم ومتعلم وجميع رعاي لكل ناعق اتباع عيالون مع كل ربيع لا يستضيئون بنور الله لم ولا يلجئون إلى ركن وثيق وعن

فلم أرا لا واضحا كحادثه * على دفن أوقار عاصم نادم

(ب) قد أسهب في الإنكار وبعد بيان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك الصواب فاما المرتبة فهي أشرف العلوم لأن شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم ما يصح فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والابغية بما يصدق عليه اسم العلم فموضوع الفقه أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع علم الكلام الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها واذن أشرفها قالوا ومن وجوه شرفه أن غيره من العلوم ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقاء متعلقه بل يزداد اتساعا الآن ما كان معلوما بالدليل صار معلوما بالعيان وأما حكمه فاجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من حساه يتعرض لعقائد المسلمين فإن ترك أهل ذلك القطر القيام به أعموا أجمعون على حكم فرض الكفاية واختلفوا هل يجب على الأعيان فقال الاسفراييني وابن فورك والباقلاني يجب قال الاسفراييني لأن معرفة الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه فرض على الأعيان والمطلوب في تلك المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله الا الله وغيره من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يعلموا أن لا إله الا الله كذا في بعض طرقه وفي حديث معاذ إذا عرفوا الله والعلوم والمعرفة ما كان عن دليل والتقليد ليس بعلم لأنه لا عن دليل وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو إلى الله تعالى وبين البراهين ويرشد العقلاء إلى ما فيه فطهرهم من معرفة دلائل التوحيد حتى ظهر الدين ونهت قواعده الكفر وصرح الباقلاني بأن التقليد حرام واستدل على حرمة وقال بجمركته ونهى عنه جماعة من الصحابة فمن على رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم ومتعلم وجميع رعاي لكل ناعق اتباع عيالون مع كل

ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت وان آمن الناس آمنت قال الباقلاني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف الامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد العقائد فمن لا يعرف وجود الصانع لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فيهم ما آلهة الا الله لفسدتا الى غيرهما من الآيات قال الطرطوشي جملة آي القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصاص والمواظاة وأما الجواب عن كونه محدثا ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الأشعري من حيث انه بين مناهج الأولين ونخلص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا باللقاب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما هم من واهن النظر فيه فباطل وانما هو اعن علم جهم وشيعته قال الأمدى كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهم بن سعيد وشيعته آخر زمن الصصابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من معجزاته وأما رجوع امام الحرمين وغيره من ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلوهم وما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكى مقالته من غير

ريح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجئون الى ركن وثيق وعن ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت معهم وان آمن الناس آمنت معهم قال الباقلاني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف الامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد الايمان فمن لا يعرف وجود الصانع بمقتضاه لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غيرهما من الآي قال الطرطوشي جملة آيات القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصاص والمواظاة وأما الجواب عن كل محدث ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الأشعري من حيث انه بين مناهج الأولين ونخلص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا باللقاب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما هم من واهن النظر فيه فباطل وانما هو اعن علم جهم وشيعته قال الأمدى كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهم بن سعيد وشيعته آخر زمان الصصابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب أهل الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاثة وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وأما رجوع امام الحرمين وغيره من ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلوهم فما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكى مقالته من غير الامام ~~قلت~~ لا يخفى أن من أعرض عن التفقه في علم الكلام على طريق أهل السنة واشتغل بمجرد علم الغف ونحوه أضر على كثير من البسط المتفق على كفر معتقدها والمختلف وانما تضع مقاصد الكتاب والسنة بذلك فيا حسرة من أعرض ويا عجب من يذم الاشتغال به ولعلهم كونه أصل الدين

الامام (قوله في الآخر لتتبع سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر) وبناء سنن بفتح السين وهي الطريق
والضم جمع سنة وهي الطريق أيضا (ع) وذكر الشبر والذراع وجهر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا
فشيئا فهذا فيما بهي الشرع عنه (د) أي من المخالفات لافي الكفر وهي مجزئة طاهرة اذ وقع ذلك
(ط) ورواه الترمذي بأوضح من هذا فقال ليأتين على أمي ما أتى على بني اسرائيل حذو الحل بالحل
حتى ان كان منهم من يأتي أمه علانية لكان في أمي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل اختلفت على اثنين
وسبعين مسألة وستعترق أمي على اثنين وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال
ما أنا عليه وأصحابي ودل هذا الثاني على أن الافتراق إنما هو في أصول الدين لأنه أطلق عليها فلا وأخبر
بأن التمسك بشيء منها موجب لدخول النار ومثل هذا لا يقال في الاختلاف في الفروع فإنه لا يوجب
عذابا ولا تعداد ملل (قلت) وليس المراد بالاتباع حقيقة التي من شرطها القصد فذلك كفر
وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهضكم إلى كذا فقد أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين
فرقة إلى أمته فدخل فيه جميع أهل الأهواء وهو يدل أنهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولكن
الآمدى وغيره ممن تعرض لهذه الثلاث وسبعين فرقة وعزوا إليها مذاهب لا يشك في كفر منتحلها
(قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزوم (م) هذا آخر الأربعة عشر حديثا المقطوعة
في كتابه (ع) قلدي تسمية هذا مقطوعا الجاني وليس بمقطوع عند أهل الصنعة وانما هو من رواية
المجهولين وانما المقطوع لو قال مسلم وقال سعيد بن أبي مرزوم أو عن سعيد بن أبي مرزوم (د) وتسمية هذا
أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين والعقهاء وانما المقطوع الموقوف على
التابعين قولاً أو فعلاً وكيف كان فالحديث صحيح لأنه متصل السند في الطريق الأول وهذا انما ذكره
في الاتباع والاتباع بحقل فيما لا يحقل في الأصول وقد جاءت الطريق متصلة من رواية ابراهيم بن

وعمرته جلس الشيطان على محبته وكثر قطاع الطريق على من يقصد اليه وقد بينا كثيراً من محاسنه
والرد على من أنكره في شرحنا المسمى بعمدة أهل التمسيد في شرح عقيدة أهل التوحيد
الخرجة بفضل الله تعالى من ظلمات الجهل والتقليد المرغمة بعون الله أن كل مبتدع عنيد فليلك
بهذه العقيدة وشرحها فها هم بفضل الله تعالى كفيلاً بتحقيق مذاهب أهل السنة والرد على مخالفهم
على وجه لا يحتاج معهم إلى غيرهما ويتعزروا ويترى مثلها في ذلك والله سبحانه أعلم وبه
التوفيق (قوله لتتبع سنن الذين من قبلكم) روى بفتح السين وهو الطريق وبضمها جمع سنة وهي
الطريق أيضاً وذكر الشبر والذراع وجهر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا فشيئا وهذا فيما بهي الشرع عنه
(ع) أي من المخالفات لافي الكفر وهي مجزئة طاهرة اذ وقع ذلك وليس المراد بالاتباع حقيقة
التي من شرطها القصد فان ذلك كفر وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهضكم إلى كذا فقد
أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين فرقة إلى أمته فدخل فيه جميع أهل الأهواء وهو يدل على
أنهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولكن الآمدى وغيره ممن تعرض لعدد الثلاثة وسبعين فرقة
وعزوا إليها مذاهب لا يشك في كفر منتحلها (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزوم)
هذا آخر الأربعة عشر حديثا المقطوعة في كتابه (ع) قال بتسميتها مقطوعا الجاني وليس بمقطوع
عند أهل الصنعة وانما هو من رواية المجهولين وانما المقطوع لو قال مسلم وقال سعيد بن أبي مرزوم أو
عن سعيد بن أبي مرزوم (ح) وتسمية هذا أيضاً مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين

سويد بن سعيد ثنا حفص
ابن ميسرة ثنا زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن
أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتتبع سنن الذين من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا في
جحر ضب لاتعمقوهم قلنا
يا رسول الله آلهمود
والنصارى قال فن حدثني
عدة من أصحابنا عن سعيد
ابن أبي مرزوم أخبرنا أبو
غسان وهو محمد بن مطرف
عن زيد بن أسلم بهذا
الاسناد نحوه قال أبو اسحق
ابراهيم ثنا محمد بن يحيى
ثنا ابن أبي مرزوم ثنا أبو
غسان ثنا زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار وذكر
الحديث نحوه ه حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
حفص بن غياث ويحيى
ابن سعيد عن ابن جريج
عن سليمان بن عتيق عن
طلق بن حبيب عن

سفيان وفي كتاب مسلم عنه قال مسلم حدثنا ابن أبي مرزوق (قوله في الآخر هل المتطعمون) (د) هم المتعمقون الغالون (م) أي المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم ويعني هلاكمهم هلاكمهم في الآخرة ﴿قلت﴾ ويحتاج إلى العرق بين التمتع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثل فمن وجد نية بين أحدهما ظاهر لم يلحقه شيء ولحق الآخر طين مطر فيستار الصلاة في الذي لم يلحقه شيء هذا ورع ولو وجد نية بين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق الآخر وضعت في ترك الصلاة بالمغسول لأنه مستهجن نجاسة هذا تطعم وما يحكى عن الشيخ تقي الدين من أنه كان لا يلبس الملف وأنه إذا قبل أحديده يغسلها كان الشيخ يقول إن هذا ورع لأنه إما يريد أن يخرج من عهدة التكليف يتيقن لأنه من الجائز أن يكون يده من مسه أو يني من قبل يده نجاسة لأسباب العوام من لا يتصف ولا يعرف أحكام الطهارة وليس هذا وسوسة وإنما الوسوسة ما يتعلق ببعض الناس من كثرة الماء في الوضوء وكثرة التذلل وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرجاني لا يصلي بالماء لما يذكر أنهم برطوبته يشعرون الخنزير واستدل على ذلك بالإبرة إذا مسكت فيه فأنها لا تصدأ ولو جعلت في أو طب صوف أو غيره تصدى فذلك الأصحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به إنما هو ورع لأن ما يقال من ذلك لا يثبت بخبر مقبول لا يثبت قال وكان السطى وابن عبد السلام يملكان بالماء قال وأما أصلي به في الدار ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأثم به من يكره الصلاة به قبل وإذا غسل بالماء الحار فإنه يطهر والله أعلم

﴿أحاديث اشراط الساعة﴾

والله أعلم بما لم يطع عرفه في غير التابعين ولا أو فعلا وكيف كان فالحديث صحيح لأنه متصل بالسند في الطريق الأول وهذا إذا ذكره في الاتباع (قوله هل المتطعمون) هم المتعمقون الغالون أي المتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم ويعني هلاكمهم هلاكمهم في الآخرة (ب) ويحتاج إلى العرق بين التمتع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثل فمن وجد نية بين أحدهما ظاهر لم يلحقه شيء ولحق الآخر طين مطر فيستار الصلاة في الذي لم يلحقه شيء هذا ورع ولو وجد نية بين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق الآخر وضعت في ترك الصلاة بالمغسول لأنه مستهجن نجاسة هذا تطعم وما يحكى عن الشيخ تقي الدين من أنه كان لا يلبس الملف وأنه إذا قبل أحديده يغسلها كان الشيخ يقول إن هذا ورع لأنه إما يريد أن يخرج من عهدة التكليف يتيقن لأنه من الجائز أن يكون يده من مسه أو يني من قبل يده نجاسة لأسباب العوام من لا يتصف ولا يعرف أحكام الطهارة وليس هذا وسوسة وإنما الوسوسة ما يتعلق ببعض الناس من كثرة الماء في الوضوء وكثرة التذلل وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرجاني لا يصلي بالماء لما يذكر أنهم برطوبته يشعرون الخنزير ويستدل على ذلك بالإبرة إذا مسكت فيه فأنها لا تصدأ ولو جعلت في أو طب صوف أو غيره تصدى فذلك الأصحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به إنما هو ورع لأن ما يقال من ذلك لا يثبت بخبر مقبول ولا يثبت قال وكان السطى وابن عبد السلام يملكان بالماء قال وأما أصلي به في الدار ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأثم به من يكره الصلاة به قبل وإذا غسل بالماء الحار فإنه يطهر

﴿باب أشراط الساعة﴾

الاحنف بن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتطعمون قالوا ثلاثا حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا أبو نيار ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشرار الساعة أن يرفع العلم ويشرب الجهل ويشرب الخمر ويظهر الرنا حدثنا محمد بن مني وابن بسار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته من أن من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمس مائة امرأة قيم واحد • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح وثنا أبو كريب ثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر (١٠٧) وعبد الله لا يحدثكم أحد بعدى سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قد كرم الله بن عمر ثنا وكيع وأبي قالنا لا نعش ح وثني أبو سعيد الأشج واللفظ له ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أيا يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج العتل • حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر ثنا أبو النضر ثنا عبد الله الأشجعي عن سعيد بن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني العاصم بن زكريا ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يصعدان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث وكيع وابن عمر

(د) أشرطها علامات أحدها شرط بفتح السين والراء (قوله لا يحدثكم أحد بعدى سمعته) (ط) (ع) قال ذلك لأن الصعابة كانوا اقترضوا ولم يبق منهم غيره فاه توفى بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة وعشرين وقيل أقل من ذلك والأول أكثر وكان ذلك بركة دعائه صلى الله عليه وسلم حسبما تقدم في فضائله (قوله يرفع العلم) (د) قديين في الحديث كيفية رفعه وأنه يقبض العلماء لا يجمعوه من الصدور يعوت العلماء ويتعاطى الجهال مناصب العلماء في العتيا والتعليم فيفتنون بالجهل ويعلمونه فينتشر الجهل وقد ظهر ذلك وخصوصا في هذا الزمان إذ قد دوى العتيا والتدريس كثير من الجهال والبيان غير أنه قد ورد في الترمذي من حديث أبي الدرداء ما ظاهره أن الذي يرفع العلم ولا يتبعه بينهما فانه إذا ذهب العلم يموت العلماء حلهم الجهال فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل (قوله ويظهر الجهل) (د) هو في كثير من النسخ ثبت من الثبوت وفي بعضها ويضم الياء وفتح الباء الموحدة بعدها ثلثة مشددة أي ينشر ويشبع ومعنى وشرب الخمر شر باقشيار ويظهر الزنا أي يفشو وينتشر (قوله ويذهب الرجال) (د) يعني بالقتل فيكثر النساء (قوله حتى يكون لخمس مائة امرأة قيم واحد) (ب) يحتمل أنه كناية عن قلة الرجال ويحتمل أنه حقيقة فراهبه لابد أن يقع في الغن التي ستكون أو كانت لصدق خبره صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيم الناطق في أمورهن (قوله يرفع العلم) (ح) قديين في الحديث كيفية رفعه وأنه يقبض العلماء لا يجمعوه من الصدور يعوت العلماء ويتعاطى الجهال مناصبهم في العتيا والتعليم فيفتنون بالجهل ويعلمونهم وينشر الجهل وقد ظهر ذلك وخصوصا في هذا الزمان إذ قد دوى العتيا والتدريس كثير من الجهال والبيان (قوله ويظهر الجهل) (ح) هو في كل النسخ ثبت من الثبوت وفي بعضها يثبت يضم ليا بعدها موحدة مفتوحة ثم ثلثة مشددة أي ينشر ويشبع ومعنى يشرب الخمر شر باقشيار ويظهر الزنا يفشو وينتشر (قوله ويذهب الرجال) يعني بالقتل فيكثر النساء (قوله حتى يكون لخمس مائة امرأة قيم واحد) (ب) يحتمل أنه كناية عن قلة الرجال ويحتمل أنه حقيقة فراهبه لابد أن يقع في الغن التي ستكون أو كانت لصدق خبره صلى الله عليه وسلم والمراد بالقيم الناطق في أمورهن (قوله

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمر واسحق الحنظلي جميعا عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا جابر عن الأعمش عن أبي وائل قال إني جالس مع عبد الله وأبي موسى وهما يصعدان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني حمرلة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني جند بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له ان ابن عمر وقد قدم فآلقه ثم فآلقه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فآلقته فسايلته قد ذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص من حديثي زهير بن حرب ثنا جابر بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضمى عن عبد الرحمن بن هلال العيسى عن جابر بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصور فرأى سوء حالهم فقام أبانهم حاجتهم فأتوا الناس على الصدقة فأبطلوا عنه حتى روي ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيئا

إلى قيام الساعة لاقتنائه استقرار الحق والهدى (قوله فآلقه ثم فآلقه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم) (ع) فيه استنبات العالم بما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فآلقه حتى تسأله لتلايف جاء بالسؤال فينكر ويخشى أنه اتهمه (قوله ما أحسبه الا قد صدق) أي أراه أنه لم يزد فيه ولم ينقص (ع) لم تهمة ولكن حوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه في بعض الكتب فإنه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظننا أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل

بها بعده فله أجر من عمل بها بعده

(ع) كان له مثل أجره وان لم يكن له في ذلك عمل من حيث أنه اقتدى به وقد تكون لمن ابتداء ذلك بنية (قوله قلت) من سن الخير ان نوى الاقتداء به فواضح كون له مثل أجر من عمل به وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية أنه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل أنه انما له مثل أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به (قوله فان قلت) قد عبر في مقابلة ومن سن سنة حسنة ولا يشترط في عمل السنة أي ينوى الاقتداء به فيها بدليل أن آدم كان عليه كفلا من كل من قتل وان لم يقصد أن يقتدى به في القتل (قوله قلت) التعبير بلفظ السنة في الشرع مجاز من مجاز المقابلة كقوله تعالى وكرهوا ذكر الله والله جبر لما كرهين ويدخل في السنة الحسنة البدع المستحسنة كقيام رمضان والتضبير في المنار اثر فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند دخول الامام وكالتصحيح عند طلوع لهجر كل ذلك من الاهانة على العبادة التي يشهد الشرع باعتبارها قوة كانه على وعمر رضي الله عنهما يوفطان الناس لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظم بتونس وأظهله البرجيني حين أتى ليدخل الجامع سأله امرأه أن يدعو لابنها الأسير وكان المؤذنون حينئذ يحضرون في المنار فقال لها ما أصاب الناس في هذا يعني التضبير أشد من أمر ابنك فكان الشيخ ينكر ذلك عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل التضبير من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها قوة ملحوظة ظاهرة قال وهو اجماع من الشيوخ اذ لم ينكروه وقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك أنه لا وجه لانكاره الا كونه بدعة ولكها مستحسنة ويشهد لاعتبارها الأذان والاقامة فان الأذان للاعلام بدخول الوقت والاقامة بحضور الصلاة وكذلك التضبير هو اعلام

فآلقه ثم فآلقه (ع) فيه استنبات العالم بما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فآلقه حتى يسأله لتلايف جاء بالسؤال فينكر ويخشى أنه اتهمه (قوله ما أحسبه الا قد صدق) أي لم يزد فيه شيئا ولم تهمة والاجوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه من بعض الكتب فإنه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظننا أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

(ش) (قوله فعمل بها بعده) أي بعد ان سنها كان ذلك في حياته أو بعد مماته (قوله مثل أجر من عمل بها) (ع) كان ذلك من حيث أنه اقتدى به ويكون لمن ابتداء ذلك بنية (ب) من سن الخير ان نوى الاقتداء به فواضح وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية أنه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل أنه انما له أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به (قوله فان قلت) قد عبر في مقابلة

ومن سن في الاسلام سنة سبعة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينتقص من أوزارهم شيء • حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي (١١٠) معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال

عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت على الصدقة بمعنى حديث جرير • حدثنا محمد بن بشر ثنا يحيى هو ابن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ابن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث • حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك لأموي قالوا ثنا أبو حوالة عن عبد الملك بن حمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا محمد بن المثني ثنا محمد بن جعفر ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي قالوا ثنا شعبة عن حسن بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث • حدثنا يحيى بن أبوب وقيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الملا عن أبيه عن أبي هريرة أن

يقرب حضور الصلاة (قوله ومن سن في الاسلام سنة سبعة) • قلت • هذه لا يشترط بها أن ينوي الاقتداء به بدليل حديث ابن آدم القاتل لأخيه ان عليه كفلاً من كل نفس قتلت لاه أول من سن القتل (قوله من دعا الى هدى أو ضلالة) (د) وسواء كان ذلك الهدى علماً أو عبادة أو أدباً أو غير ذلك • قلت • ان كان المعنى انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الأول والافظاهرة سواء عمل بما دعا اليه أو لم يعمل إلا مجرد الدعاء والله أعلم وبالله التوفيق

﴿ كتاب الذكر ﴾

(قوله يقول الله أنا عند ظن عبدي بي) (ع) قيل معناه بالغير ان اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا ظنه حين يتوب وبالإجابة اذا ظنها حين يدعو وبالكفاية اذا ظنها حين يستغفر • لان هذه صفات لا تظهر إلا اذا حسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذا التحسين الظن بقبول العمل عند فعله أياه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأتمموا قلوبكم بالإجابة • في الاستغفر والتائب والداعي والعامل أن يأتوا بذلك موفين بالإجابة بوعد الله ذال الصادق فانه تعالى وعده بقبول التوبة الصادقة والأعمال الصالحة وأما الوصل هذه الأشياء وهو يظن أن لا تعمل إلا بغيره ذلك جهل وغرور ويجري الى مذهب

ومن سن سنة ولا يشترط فيمن عمل سنة أي ينوي الاقتداء به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلاً من كل قتل وان لم يقصد أن يقتدى به في القتل • قلت • لتبديل بلفظ السيرة في الشرع مجاز من مجاز المعاملة كقوله تعالى وماكر وماكر الله ويدخل في السنة الحسنة البدع المستحسنة كقيام رمضان والتضرع في الدار أو فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند حوايا الامام وكالتصريح عند طلوع الفجر كل ذلك من الإحسان على العبادة التي شهد الشرع باعتبارها وقد كان على وجه رضى الله عنهما بوقظان الناس لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظام يتنوس وأظنه البرجيني حين أتى ليدخل الجامع سألت امرأة يدعوا لبنها الأسير وكان المؤذنون يعضرون حينئذ في المنار فقال لها ما أصاب الناس في هذا يعني التضرع أشد من أمر ابنك فكان الشيخ ينكر عليه ويقول ليس اذكاره بصحيح بل التضرع من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها وصلحها ظاهرة قال وهو اجماع من الشيوخ اذ لم ينكروه كقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك انه لا وجه له لا تكرار ذلك الامام الا كونه بدعة ولكنها مستحسنة ويشهد لا اعتبارها بالأذان والاقامة فان الأذان للعلام بدخول الوقت والاقامة بحضور الصلاة وكذا التضرع هو اعلام يقرب حضور الصلاة (قوله من دعا الى هدى أو ضلالة) (ح) وسواء كان الهدى هو أول من ابتدأ به أو كان مسبقاً به وسواء كان الهدى علماً أو عبادة أو أدباً أو غير ذلك (ب) ان كان المعنى انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث الأول والافظاهرة سواء عمل بما دعا اليه أو لم يعمل إلا مجرد الدعاء

﴿ كتاب الذكر ﴾

(قوله أنا عند ظن عبدي بي) (ع) قيل معناه بالغير ان اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً • حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالوا ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي

المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله والظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن السبب فأنما هو غرور وتمنى (ع) وقال العباسي بحقل الحديث أنه تحذير للعبد بما يقع في نفسه مثل قوله تعالى ان تبدوا ما في أنفسكم الآية وقوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاذروه وقال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ولا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعنى في حسن عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه (قلت) تقدم في كتاب الايمان ان الذى في النفس ثلاث حظرات لا تدفع وهم وعزم وتقدم الكلام على ذلك هناك (قول) وأنا مع حين يذكرك (ع) أى بالمشاهدة والحفظ له أو أمانا الذى وقعته لذكرك (قلت) لا يظهر كون المعية بمعنى الحضور والملاقاة لانه أبعد للنفوس على العبادة ومن معنى الوجه الثانى ما يذكرك أن بعضهم كانت له جارية فامتد بها في بعض أجزاء الليل فلم يجد لها وجدها في بعض نواحي القصر ساجدة تقول اللهم بمحبتي لى فسألها بعد ذلك لم قلت بمحبتي لى ولم تقولى بمحبتى لك قالت لولا محبتى لى ما أبغضنى للعبادة وأمانك (ط) وأصل الذكر التذكر بالقلب ومنه ادكر وانعمى التى أنعمت عليكم أى تذكروا سم يطلق على الذكر اللسانى من باب تسمية الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه حتى صار هو السابق للفهم وأصله مع الحضور والمشاهدة (د) يعنى وأنا مع حين يذكرك يعنى بالراهية والهدى وآية وهو معكم أينما كنتم معناه بالمد والاحاطة (قول) ان دكرنى في نفسه ذكرته في نفسى (م) النفس تطلق على الدم وعلى نفس الحيوان وعلى الذناب وعلى القبول ونه ولا أعلم ما نفعك أى في غيبك والاولان يستحيلان في حقهما تعالى والآخرا يصح ان يراد به معنى ذكرته في نفسى في ذاتى والله سبحانه تعالى له ذات حقيقة ويصح ان يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد آناه من الخبر ما لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فاحبرته الى بانه انفراد بعلم

وأنا مع حين يذكرك
ذكرنى في نفسه ذكرته
في نفسى

اذا ظنه حين يموت وبالأجابة اذا ظنها حين يدعو او بالكفاية اذا ظنها حين يستكفى لان هذه صفات لا تظهر اذا حسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذلك تصحى النظم بقبول العمل عند فعله اياه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالأجابة فينبغى للمستغفر والتائب والداعى والمعاذ ان يأتيوا ذلك موقنين بالقبول والأجابة بوعد الله تعالى الصادق وأما لو فعل هذه الأشياء وهو يظن أن لا تقبل ولا تنفعه ذلك فنوط من رجة الله والقنوط كبيرة وأما ظن المخفرة مع الاصرار على المعصية والثواب لامع العمل فذلك جهل وغرور ويحجر الى مذهب المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله والظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن السبب فأنما هو غرور وتمنى (ع) وقال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ولا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعنى في حسن عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه (قلت) الحاصل ان حسن الظن بالله تعالى عدم إهمال وعده ووعيده ولا إخفاء أن ذلك يوجب إفراغ الوسع في طاعة الله تعالى والحرص من المعاصى جلة والزهد في الدنيا وإيثار الآخرة فكل من كان أحسن عملا كان أحسن ظنا وعلى قدر الزهد في الدنيا والاجتهاد في الطاعة يكون حسن الظن (قول) وأنا مع حين يذكرك (ع) أى بالمشاهدة والحفظ أو أمانا الذى وقعته لذكرك (قول) ذكرته في نفسى (ع) ويحقل أن يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

ما يجارى به المتقين (قوله ذكرته في ملاهم خير منهم) (ط) يعني هم الملائكة عليهم الصلاة والسلام والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر جبريل عليه السلام أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر في تفضيل الملائكة عليهم السلام على بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أيما أفضل الملائكة أو الأنبياء على جميعهم السلام واستدل الأولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن المعنى ذكرته بذكر خير من ذكره وهو بعيد من اللفظ والأولون تمسكوا بخبر واحد ورد بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع وفي التمسك بالعام خلاف (قوله) على طريقة الماضي في حكاية الخلاف في تفضيل الملائكة والأنبياء عليهم السلام فالتبني صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف للاجتماع على أنه أفضل الخلق (قوله) وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا (ع) التقرب الحسي والمرولة محالة نسبتها إلى الله تعالى لاستحالة الحركة عليه والذراع ثمانية عن كثرة الثواب والمرولة كناية عن سرعة الأمانة والمعنى من أسرع إلى بطانة كنت للأمانة إليه أسرع (ط) فإن قيل (قوله) ظاهر الحديث أن الله تعالى يجازي عن الحسنة بمثلها لأن الذراع شبران والباع ذراعان وحيث يعارض المضاعفة للحسنة بعشر إلى سبعمائة ضعف الوارد في آية سورة فالحجوب أن الحديث لم يخرج مخرج بيان مقدار الجرح حتى تقع المعارضة وإنما خرج مخرج تحقيق حصول الجرح وسرعة حصوله وثبوته (قوله) المعنى أن الذراع والباع كناية عن القدر الأعلى فالمعنى من تقرب مني

(قوله) ذكرته في ملاهم خير منهم (ط) يعني هم الملائكة عليهم السلام والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر جبريل أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر في تفضيل الملائكة عليهم السلام على بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أيما أفضل الملائكة أو الأنبياء على جميعهم السلام واستدل الأولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن المعنى ذكرته بذكر خير من ذكره وهو بعيد من اللفظ ويتأول الحديث على أن الذراع كرين غالبا يكونون طائفة لأنبي فيهم فإذا ذكرهم الله تعالى في خلأ الملائكة أو الأنبياء فالتبني صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف للاجتماع على أنه أفضل الخلق (قوله) وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا إلى آخره (ع) الذراع كناية عن كثرة الثواب والمرولة كناية عن سرعة الثواب (ط) فإن قيل ظاهر الحديث أن الله تعالى يجازي عن الحسنة بمثلها لأن الذراع شبران والباع ذراعان وحيث يعارض مضاعفة الحسنة بعشر إلى سبعمائة ضعف الوارد في آية سورة فالحجوب أن الحديث لم يخرج مخرج بيان مقدار الجرح حتى تقع المعارضة وإنما خرج مخرج تحقيق حصول الجرح وسرعة ثبوته فالمعنى أن الذراع والباع كناية عن القدر الأعلى فالمعنى من تقرب مني شبرا جاز يشبه بأعلى ثم يفسر الأعلى بالضعف المذكور (قوله) الحديث من باب الاستعارة التمثيلية شبه من قصد ولانا جل وعز بالعبادة يفوز برضوانه فالولي الكريم يقرب عليه المسافة في ذلك ويعينه على مقصده ويسهل عليه في ذلك صعب أمره حتى اكتفى منه جل وعز بالنية الصادقة وجعلها أبلغ من عمله من تقرب إلى كريم وقد حدثنا السلام عليه وطلب ما آربه منه وكان له وجهة عند ذلك الكريم ينظمه ويقرب عليه مسافة الوصول إليه بأن يلقاه بمعاذته في أثناء الطريق حتى لا يتعب في ذلك كل التعب فتجد أن تقرب إليه الذي يعز عليه شبرا تقرب إليه هو ذراعا وإن أتاه بمشي هرول إليه أظهر الكرامة والرضاعنة وتغريب المسافة عليه فاستعمل في تغريب مسافة السلوك المعنوية إلى الله تعالى من العبارة ما هو مستعمل في تغريب المسافة الحسية إلى الخلق لأن ألف النفوس بالأمر المحسوس أسد فالتغريب على هذا أهم من أن يكون

وإن ذكرني في ملاذ كرتي
في ملاهم خير منهم وإن
تقرب مني شبرا تقربت
إليه ذراعا وإن تقرب إلى
ذراعتي تقربت منه باعا وإن
أتاني بمشي أتيته هرولة
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قالا ثنا
أبو معاوية عن الأعمش
بهذا الإسناد ولم يذكر
وإن تقرب إلى ذراعا
تقربت منه باعا • حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن
الله قال إذا تلقاني عبدي
بشبر تلقيت به ذراعا وإذا
تلقاني بذراع تلقيت به باعا
وإذا تلقاني بباع أتيته
بأسرع • حدثنا أبي بن
بسطام العيشي ثنا يزيد
يعني ابن زريع ثنا روح
ابن القاسم عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق

شرا جازيته بأعلى ثم تفسر الأعلى بالضعف المذكور (قول في الآخر جدان) (د) هو بضم الجيم وسكون الميم (قول سبق المفردون) (د) ضبطناه بفتح الفاء وكسر الراء (ع) وذكره غيره بأسكان الفاء وتخفيف الراء (ع) وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال القتيبي هم الذين هلك قرانهم وبقوا يدكرون الله كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك وجاء في حديث آخر الذين اهتروا في ذكر الله تعالى أي لم يجواووا ولمعوا ابن الأعرابي وفرد الرجل تفقه واعتزل (ط) قيل الذكركم المذكور هو المأمور به في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق يدل على وجوب الذكر الكثير لأنه لم يكتف بالامر به حتى أكد بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتى وصفه وهذا السياق لا يكون في المندوب فظاهر أن الذكر الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب الذكر العلقى دائما فيرجع إلى ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى بالقلب دائما يرجع إلى الإيمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب إدامته بالقلب ذكر أو حكا في حال الغفلة لأنه لا ينفل عنه لا بنقيضه وهو الكفر وأما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الأخذ في العمل فإنه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله تعالى فيه ولا ينفلك المكلف عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما

﴿ حديث أن لله تسعة وتسعين اسما ﴾

(قول أن لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال الخطابي فيه أن الله هو أشهر أسمائه تعالى لإضافة الأسماء إليه قال الطبري ولأنه يعرف كل أسمائه به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن قال القشيري وفيه أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغبر الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه والله

بكتير الثواب المقصود لا ما ملأ أو بالأسراع به أثر الموت أو بتسهيل طريق الخير وتحييها للعابد وقطاع الشواغل عنه في الدنيا كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآثارهم تقواهم وقال جل من قائل ومن يقترف حسنة زدناه فيها حسنا ونحو ذلك (قول يقال له جدان) بضم الجيم وأسكان الميم (قول سبق المفردون) (ع) ضبطناه بفتح الفاء وكسر الراء وضبطه غيره بأسكان الفاء وتخفيف الراء وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال القتيبي هم الذين ذهب قرانهم وبقوا يدكرون الله تعالى كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك وفي حديث آخر هم الذين اهتروا في ذكر الله أي لم يجواووا ابن الأعرابي وفرد الرجل تفقه واعتزل (ط) قيل الذكركم هو المأمور به في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق لا يكون في المندوب فظاهر أن الذكر الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب الذكر اللساني دائما فيرجع إلى ذكر القلب وذكر الله تعالى بالقلب دائما يرجع إلى الإيمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب إدامته بالقلب ذكر أو حكا في حال الغفلة لأنه لا ينفل عنه ولا بنقيضه وهو الكفر وأما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الأخذ في العمل فإنه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله تعالى فيه ولا ينفلك عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما

﴿ باب ذكر أسماء الله تعالى ﴾

﴿ ش ﴾ (قول أن لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال القشيري فيه أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغبر الله تعالى لقوله سبحانه والله الأسماء الحسنى (ب) أشهر الخلاف في المسئلة

مكة فخر على جبل يقال له جدان فقال سبروا هذا جدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذكركم الله كثيرا والذا كرات حدثنا عمر والناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن سفیان واللفظ أعمر و ثنا سفیان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة وإن الله وثر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمير من أحصاها حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن أبوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما

الاسماء الحسنی ﴿١﴾ قلت ﴿٢﴾ اشتهر الخلاف في المسئلة فالاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمقولات اربعة الاسم والمسمى والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة اسما والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغايرة كما نرى وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة تارة وعلى المسمى اخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة ﴿٣﴾ وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أي مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوه منها أن من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فجوابه بذلك الكلمة الموضوع عليه وتعرفه وتعيظه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله تسعة وتسعين اسما والباري سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك المسبح أي المنزه والمبارك أي المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لغطي كما نرى لا طائل تحته (د) وذهبت طائفة من جهلة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك والزموا عليه أن من قال النار يحترق فيه وهذه الطائفة من الخسة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى بانه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء لغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنی ﴿٤﴾ قلت ﴿٥﴾

فالاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمقولات اربعة الاسم والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغايرة وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة تارة وعلى المسمى أخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أي مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوه منها أن من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فجوابه بتلك الكلمة الموضوع عليه وتعرفه وتعيظه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله تسعة وتسعين اسما والباري سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم غير المسمى لزم تعدد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك وتبارك اسم ربك والمسبح أي المنزه والمبارك أي المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لغطي كما نرى لا طائل تحته (ط) وذهبت طائفة من جهلة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك والزموا عليه أن من قال النار يحترق فيه وهذه الطائفة من الخسة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى انه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء بغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنی (ب) استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغيره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم ان الحديث دل على أن التسعة والتسعين اسما لله تعالى لا سنادها اليد فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد

استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغيره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم أن الحديث دل على أن التسعة والتسعين أسماء الله تعالى لا سنده إليه فان كان الاسم المسمى صرح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصرح الاسناد واذالم يصرح الاسناد كانت لغيره وكونها لغيره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى ويوجب أن الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب الاعتبارات الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بأنه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قول مائة الا واحدة) (ط) هو تأ كيد وحفظ من التصنيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض (ب) قلت (ج) وهذا كما يفعل الموثقون يكتبون العدد ثم يقولون الذي نمفه كذا حفظا من التصنيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المراد من الحديث الاخبار بان التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة لا الاخبار بحصر الاسماء في التسعة والتسعين بدليل ما جاء في حديث آخر سألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك (ط) وهذا كما تقول لزيد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها وإنما يدل على ان المائة هي التي أعدت للصدقة لا غيرها (ط) وقد اعتنى بعض العلماء بفرج منها ما هو في القرآن مضاف وغير مضاف ولا مشتق كقادر وقدير وقهّار ومليك ومالك وعليم وعالم وعالم الغيب فلم تبلغ هذا العدد وانتهى غيره بذلك فحذف التكرار ولم يحدف الإضافات فوجدناها تسعة وتسعين لكنه على الجمله لا على تفسيرها في الحديث واعتنى آخرون بجمعها مضافة وغير مضافة ومشتقة وغير مشتقة وما وقع منها في هذا الحديث وفي غيره من الأحاديث منشورا ومجموعا وما أجمع عليه أهل العلم على إطلاقها فبلغها مضاف العدد المذكور في هذا الحديث وقيل ان هذه التسعة والتسعين أسماء مخفية في جملته أسماء تعالى كالاسم الاعظم منها وليله القدر في السنة

مائة الا واحدة

واذالم يصرح الاسناد كانت لغيره وكونها لغيره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى ويوجب بان الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله تعالى ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب الاعتبارات الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بأنه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قول مائة الا واحدة) (ط) هو تأ كيد وحفظ من التصنيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض (ب) وهذا كما يفعله الموثقون يذكرون العدد ثم يقولون الذي نمفه كذا حفظا من التصنيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المقصود اختصاصها بالوصف المذكور بعدد (ط) وهذا كما تقول ان لزيد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها (ع) أسماءه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى إلا بما سمى به نفسه سبحانه أو سماه رسوله صلى الله عليه وسلم أو انعقد على التسمية به إجماع واختلف فيما لم يرد فيه اذن ولا منع فقيل فيه بالوقف وقيل باللمع وعزاه ابن رشد للشعري ومالك ورده المصنف بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدركها السمع وقيل ان أوهم معنى يستحيل امتنع وأن لم يؤهم جازمه قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز أن يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان وهو هنا على المنع فيما لم يرد فيه اذن ولا منع قال وامامنا لا يجوز في

قلت ﴿ هذا بعيد لا يكاد يعقل لقوله من أحصاها دخل الجنة وكيف يحصى ما لا يعلم (د) وذكر ابن العربي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم ه ابن العربي وهذا قليل فيها (ع) ولم يردعين هذه الأسماء في الصحيحين وورد في الترمذي وغيره من المصنفات إلا أن فيها اختلافا فثبت أسماء في رواية وثبت أسماء أخرى بخلافها في رواية ﴿ قلت ﴿ أسماءه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى إلا بما سمى به نفسه سبحانه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم وانعقد على التسمية به إجماع واختلف فيما لم يرد فيه إذن ولا منع قليل فيه بالوقت وقيل بالجمع وعزاه ابن رشد للأشعري ومالك ورده المقترح بأن المنع حكم شرعي والأحكام الشرعية مدركها السمع قال المقترح وقيل إن أوهم معنى يستحيل امتنع وإن لم يؤهم جاز قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز أن يسمى بكل ما يرجع إلى ما يجوز في صفته كسيد وحنان مالم يجمع على منع ما يجوز مثل عاقل وفقه قال وكرم مالك في العتية التسمية بسيد وحنان وهو هنا على المنع فيما لم يرد فيه إذن ولا منع قال وأما ما لا يجوز في أصله فلا يسمى به وإن كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزي بهم وسخر الله منهم فلا يقال يستهزي ولا يأسخر لأن ما يستحيل عليه لا يجري منه عليه إلا قدر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه من صفاته الجائزة واختلف في صبور ووقور فنعى الباقلاني لأن الوقور الذي يترك المجتهدة في دفع ما يضره والصبور الذي يتحمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال أنما يرجع معناها إلى الحلم ﴿ قلت ﴿ وانظر ما ورد إطلاقه ولم يعد فيها كالوتر والدائم والاحد وهذا والله أعلم لأن فيها ما هو بمعنى ما روى وعد فالوتر بمعنى الواحد والدائم بمعنى الباقي والاحد بمعنى الواحد والمتكلمون يطلقون المانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لا يطلقونها على أنها أسماء وعد ابن العربي فيها شياً مستدلاً بقوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة وضعفه بعض شيوخنا يزعمون أن يصدق عليه سبحانه وتعالى ما يصدق على الحوادث (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذلك جاء في حديث وقيل من عداها يدعو بها موحداً مخلصاً وقيل أطلقها من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أي لن تطيقوه أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بعناها وقيل عمل بها والطاعة بكل اسم منها والإيمان بكل ما لا يقتضي عملاً وقيل حفظ القرآن لأنه مشغل على كلها (د) وهذا ضعيف والاول أحسنها ﴿ قلت ﴿ ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الحروز ومن في معانهم (قوله وتر يحب الوتر) (ع) الوتر الفرد ومعناه في حق سبحانه الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر يفضل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات كعمل الصلوات خمساً والطهارة ثلاثاً والطواف سبعا والرى سبعا وأيام التشريق

من أحصاها دخل الجنة
وزادهم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه وتر يحب الوتر

أصله فلا يسمى به وإن كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزي بهم وسخر الله منهم لأن ما يستحيل عليه لا يجري عليه منه إلا قدر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه واختلف في صبور ووقور فنعى الباقلاني لأن الوقور الذي يترك المجتهدة في دفع ما يضره والصبور الذي يتحمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال أنما يرجع معناها إلى الحلم (ب) المتكلمون يطلقون المانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لا يطلقونها على أنها أسماء (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذلك جاء في حديث وقيل من عداها يدعو بها وقيل أطلقها وقيل عمل بها وقيل حفظ القرآن لأنه مشغل على كلها (ح) وهذا ضعيف والاول أحسنها ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الحروز ومن في معانهم (قوله وتر يحب الوتر)

ثلاثا والاستجاء ثلاثا ونصاب الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق وجعل كثيرا من مخلوقاته
وترامثل السموات والأرض والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف معنى ذلك إلى صفة من
يعبد بالوحدانية والتفرد مخلصا له (ط) الألف واللام ليست للعهد فهي للجنس فالمعنى أنه سبحانه
يحب كل وز شرعه فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأتاب عليه
ويحفل أن يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة
وقيل هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحفل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله تعالى وهذه
الاقوال كلها متكافئة وأشبه ما تقدم حمله على العموم وقد ظهر لي وجه آخر وأرجو أن يكون أولى
بالمقصود وهو أن الوتر يراد به التوحيد فيكون معنى أن الله تعالى وتر أنه واحد في ذاته وصفاته ويجب
الوتر أي يجب أن يوحد فيلتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ أحاديث العزيمة في الدعاء ﴾

(قول فليعزم في الدعاء) (ع) معناه يشتد ويلح ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه في الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء ما يحسن الظن بالله تعالى في الإجابة (قول ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) كره الرد إلى المشيئة لأن مشيئته تعالى معارضة فلا يفعل إلا ما يشاء وإنما تستعمل المشيئة
في حق من يتوجه إليه إلا كراهه والله سبحانه غير مكره على ذلك وأيضا فإن هذا القول يعطى أن
الداعي مستغن وأن المطلوب أن يفعل والافهوف غنى عنه وروح عبادة الدعاء الإلحاح ﴿ قلت ﴾
وكذلك لا يقول المدعوه أثر الدعاء إن شاء الله تعالى

الوتر العز هو في حقه تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يجب الوتر بفضل في الأعمال
وكثير من الطاعات كعمل الصلاة خمساً والطهارة ثلاثا والطواف سبعا وأيام التشريق ثلاثة
والاستجمار ثلاثة ونصاب الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق وجعل كثيرا من مخلوقاته وترا
منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف ذلك إلى صفة من يعبد
بالوحدانية (ط) الألف واللام ليست للعهد اذ لم يتقدم معهود فهي للجنس فالمعنى أنه سبحانه يحب كل
وتر شرعه فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأتاب عليه ويحفل أن
يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل
هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحفل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله وهذه الاقوال
كلها متكافئة وأشبه ما تقدم على العموم وقد ظهر لي وجه أرجو أن يكون أولى بالمقصود وهو أن
الوتر مراد به التوحيد فيكون معنى أن الله وتر أنه واحد في ذاته ويجب الوتر أي يجب أن يوحد
فيلتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ باب العزيمة في الدعاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قول فليعزم في الدعاء) أي يشتد ويلح ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء أن يحسن الظن بالله تعالى في الإجابة (قول ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) لأن المشيئة إنما تستعمل في حق من يتوجه إليه إلا كراهه والله سبحانه غير مكره وأيضا فإن
هذا القول يعطى أن الداعي مستغن وأن هذا المطلوب أن فعل والافهوف غنى عنه وروح عبادة الدعاء
الإلحاح (ب) وكذا لا يقول المدعوه أثر الدعاء إن شاء الله (قول من عطاء بن ميناء) بالله والقصر

• حدثنا أبو بصير بن
أبي شيبه وزهير بن
حزب جميعا عن ابن علي
قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن
عليه عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم
في الدعاء ولا يقل اللهم ان
شئت فأعطني فإن الله
لا مستكره • حدثنا
يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر عن
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا دعا
أحدكم فلا يقل اللهم اغفر
ان شئت ولكن ليعزم
المسألة وليعظم الرغبة فإن
الله لا يتعاطى شيء أعطاء
• حدثنا المصنف بن موسى
الانصاري ثنا أنس بن
صياض ثنا الحرث وهو ابن
عبد الرحمن بن أبي ذباب
عن عطاء بن ميناء عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم في الدعاء فإن الله
صانع ما شاء لا مكره له
• حدثني زهير بن حرب

ثنا اسمعيل يعني ابن حنبل عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتن أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد من قتلنا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي • حدثني ابن أبي خلف ثنا روح ثنا شعبة ح وثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سامة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال من ضرا أصابه • حدثني حامد بن محمد بن عبد الواحد ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ ح قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفتن أحدكم الموت لتمتته • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن نيس بن أبي حازم قال دخلنا (١١٨) على خباب وقد اكوى سبع كيات في بطنه فقال

لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به • حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير ابن عبد الحميد وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا عبيد الله بن معاذ ويعني ابن حبيب قالنا ثنا معمر ح وثنا محمد بن رافع ثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد • حدثنا محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتن أحدكم الموت ولا بدع به من قبل أن يأتيه اذا مات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا • حدثنا هذاب ابن خالد ثنا همام ثنا

• حديث النبي عن معنى الموت •

(قول لضر نزل به) (ع) من مرض أو فاقة أو نسي من مشاق الدنيا في انه انما يدعو بذلك خيرا أو مضطرا واما الخوف ضرر الدين فلا بأس به فقد قال صلى الله عليه وسلم واذا أردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مقتون • قلت • وهذا هو الجواب عن توهم معارضة حديث معنى الشهادة فانه من معنى الموت لكنه آخر روى لادنيوي (قول فان كان لابد) أي فان كان ولا بد من نفيه عند نزول الضرر (قول اذا مات أحدكم انقطع عمله) (ع) وفي رواية الطبري أملة والوجه الاول اولي لانه أشبه بسياف الحديث وغيره من أحاديث الباب وان كان الامل ينقطع (قول لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا) • قلت • ظاهره راجح بقاء الطائع وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنفه في الجنة والذي نفسي بيده ما من نفس منقوسة الا والموت خير لها لانها ان كانت من أهل السعادة فاعند الله سبحانه خيرا وان كانت من أهل الشقاء فالله تعالى يقول انما على لم يزيداد وانما يظهر لي في الجواب أن يقال هذا أثر عن صحابي فلا يعارض قول المعصوم المطاع على أسرار الغيب ولعله باطلاع الله تعالى اياه ولعله لم يبلغه الحديث (قول في الآخرة أحب لقاء الله أحب لقاء الله الحديث) (ع) فهمت بانثشة ان هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا نذكر الموت فقال ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من

• باب النبي عن معنى الموت •

(قول لضر نزل به) من أمراض أو فاقة أو نسي من مشاق الدنيا لانه انما يدعو بذلك خيرا أو مضطرا واما الخوف ضرر في الدين فلا بأس به (قول فان كان لابد) أي ولا بد من نفيه عند نزول الضرر (ع) ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ ح أي النضر حدث به في حياة أبيه

• باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله •

(قول) محمد بن عبد الله الرزقي منسوب للرزي الذي يؤكل وهو باب بفتح الهاء وتشديد الدال (قول من أحب لقاء الله أحب لقاء الله) (ع) فهمت بانثشة رضي الله عنها أن هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا نذكر الموت فقال ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من ذلك

قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله • حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن حنبل ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي ثنا خالد بن الحارث الهجيمي ثنا سعيد عن قتادة عن زارة عن سعد بن بشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله فقالت يا نبي الله أكرهية الموت فكم انكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله انما • ان كان اذا بشر بمذاب الله وبخطئه كره لقاء الله وكره لقاء الله

منه ذراعا واذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوجعا وإذا أناني يمشي أتيتهم رولة حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا معمر بن أبيه بهذا الاسناد ولم يذكر إذا أناني يمشي أتيتهم رولة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن اقترب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيتهم رولة حدثنا أبو بكر بن

(١٢٠)

الإنسان في حال الصحة قد يحب لقاء الله سبحانه وتعالى حياة منه لذاته تعالى أولسأعده ما أعد الله سبحانه من النعيم للؤمنين وكذلك قد يكره الموت تغبطا بنعيمها والانهماك في لذاتها وأما لو كره الموت وأحب البقاء جاء أن ينتقل حاله إلى خير فلا يصدق على هذا أنه كره لقاء الله تعالى وإنما هو يحب دوام الحياة لينتقل حاله إلى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى (قوله في الآخر وإذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا) (ع) تقدم تأويل نسبة القرب إلى الله تعالى (د) والباع والبوع بمعنى والباع ذراعا للإنسان وعضده وصدرة قال الباجي وهو طويل أربعة أذرع هذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق (قوله فله عشر أمثاله وأزيد) (ع) العشر مضمونة لنص القرآن ثم يفضل الله سبحانه بالزيادة على من يشاء إلى سبعمائة ضعف كما جاء في الآخر وإلى ما لا يأخذه حساب كما قال تعالى إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وقال الأعمش فإنه لي وأنا أجزي عنه بعدما ذكر النهاية إلى سبعمائة ضعف (د) التضعيف لشرا لا بد منه لو عد الصادق والزيادة إلى السبعمائة هي لبعض الناس دون بعض يحب مشيئة الله تعالى (قوله بقرب الأرض خطيئة) (ع) قرب الأرض ملؤها وأما يقارب ملأها وقرب كل شيء قربه وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر أيضا وهو أخبار عن سعة عفوه تعالى (قوله في الآخر خفت) (ع) هو بمعنى ضعف وبمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات (قوله سبحانه الله) (ع) فيه جواز التسبيح عند التعجب من أمر وفيه كراهة تمنى البلاء وإن كان على الوجه

أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجاء سبعمائة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيتهم رولة ومن لقيني بقرب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيتهم بمثلها مغفرة قال إبراهيم ثنا الحسن بن بشر ثنا وكيع بهذا الحديث حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثاله وأزيد حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني ثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المساكين فخفت

فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء أو تسأله أيا قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فاجعله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - سنة وقنا صذاب النار قال فدعا الله له فشفاه حدثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا خالد بن الحرث ثنا حميد بهذا الاسناد إلى قوله وقنا صذاب النار ولم يذكر كرا الزيادة رعدني زهير بن حبيب ثنا عفان ثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يموت وقد سار كما فرخ يعني حابث حميد غير أنه قال لا طافية لك

الذي فعله هذا لانه لا يطيقه فيصمله على الضجر والتشكي من ربه وفيه ان الدعاء بما حقه عليه افضل
لعامة الناس ويأتي انه كان أكثر دعائه واحتلف المفسرون في تأويله ف قيل الحسنة في الدنيا لعلم
والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة
الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة
الخير (قوله في الآخرة الله ملائكة سيارة) (ع) أي في الأرض كما قال في رواية سياحين (قوله
فضلاء) (ع) رواه الاكثر في الصبيحين بفتح الغاء وسكون الضاد وعند العنري برفع اللام على الخبر
للبتداء المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى من مسلم بضم الغاء
وقم الضاد والصواب الاول (ط) رواية ابن عيسى بالممد كظرفاء وعند بعضهم بضم الغاء والضاد
وكأنه تأوله على انه جمع فاضل والملائكة عليهم السلام وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع
ذكر ذلك (د) وضبطه بعضهم بضم الغاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الغاء والضاد
واللام على انه خبر مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم
من المرتبين مع الخلائق وغيرهم ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الله ذكره قلت يعني انها العبادة
التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في كلام ابن عطية أن المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطقه في
الرحم إلى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو (قوله يتقون) (د) ضبط بالعين
المهملة من التبع والذقة يش وبأعين المجمة من الاستغناء وهو الطلب (قوله فاذا وجدوا مجلسا
ذكر قعدوا) (ط) يعني مجلسا من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكر فيها كلام الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف الصالحين كلام لائمه الرهاد المنزهة عن القائص الرديئة
وهذه المجالس انعمت اليوم وعوضت بمجالس الكذب ومزامير الشيطان قلت يعني ومجلس
الذكر يصدق حتى من الواحد وتدرج فيه بحسب السور رواية الحديث اذا حصلت فيه النية وعن مطرف
لعامة الناس ويأتي انه كان أكثر دعائه واحتلف المفسرون في تأويله ف قيل الحسنة في الدنيا لعلم
والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة
الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة
الخير (قوله ان الله ملائكة سيارة) أي في الأرض كما قال في رواية سياحين (قوله فضلاء) (ع)
رواه الاكثر في الصبيحين بفتح الغاء وسكون الضاد وعند العنري برفع اللام على الخبر للبتداء
المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى بضم الغاء وقم الضاد
والصواب الاول (ط) رواية ابن عيسى هي بالممد كظرفاء وعند بعضهم بضم الغاء والضاد وكأنه تأوله
على انه جمع فاضل والملائكة وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك (ح) وضبطه
بعضهم بضم الغاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الغاء والضاد واللام على انه خبر
مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع
الخلائق ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الله ذكره (ب) يعني أنها العبادة التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في
كلام ابن عطية ان المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطقه في الرحم إلى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم
جنود ربك الا هو (قوله يتقون) (ح) ضبطه على وجهين أحدهما بالعين المهملة من التبع
وهو البص من الشيء والثاني يتقون بالعين المجمة من الابتغاء وهو الطلب (قوله فاذا وجدوا
مجلسا فيه ذكر قعدوا) (ط) يعني من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكر فيها كلام الله تعالى وسنة

بعذاب الله ولم يذكرها
الله فشفاه • حدثنا محمد
ابن مثنى وابن شارقالا ثنا
سالم بن نوح الطار عن
ابن أبي عروبة عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث
• حدثنا محمد بن حاتم بن
ميمون ثنا بهز ثنا وهيب
ثنا سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى ملائكة سيارة
فضلاء يتقون مجالس
الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم

ولا أعلم مجالس الذكرا لمجالس الحلال والحرام كيف تباع كيف تشتري كيف تنكح (قوله يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا) (ب) قلت يحتمل أنه كناية عن الكثرة وأنه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو (قوله فيسئلهم الله) (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أن تجعل فيهم من يفسد فيها وإظهار لصديق قوله تعالى أني أعلم ما لا تعلمون وهو من نحو مباهاة للملائكة بأهل عرفة الحديث قيل قال لهم ما أراد هؤلاء انظر وإلى عبادي جاؤني شعاعا غير أشهدكم أني قد غفرت لهم (قوله يسبحونك) (ب) قلت يحتمل أنهم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قوله ويمجدونك) (ط) أي يعظمونك بذكر صفات كمالك وأصل المجد الكثرة ومنه قوله لم كل نجر مار واستجد المرخ والعقار (قوله فكيف لو رأوا جنتي) (ط) يدل أن للعيان منزلة على العلم في الوضوح والبيان لأن هؤلاء إذا كبروا وأعلنوا بالجنة والنار ومع ذلك قال كيف لو رأوا جنتي ولتحصيل هذه المزية والزيادة سأل موسى الرؤية (قوله يستجبرونك) (د) أي يطلبون الأمان منها (قوله فيهم فلان عبد خطاء) (ط) إنما استبعدت الملائكة دخوله معهم في المغفرة لأنهم يكنونهم بمجالس الذكر وإنما عادته ملازمة الخطأ فعرض له هذا المجلس فجلس فيه فغيب في حضور مجالس الذكر والصالحين (ب) قلت يحتمل أن ترد الملائكة عليهم السلام إبعاده عن المغفرة وإنما فسدت تحقيق ثبوتها (ع) والذي ذكر ثلاثة ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما العكس في عظمة الله سبحانه وجلاله وملكوته وآياته في أرضه وسماواته والثاني عند أمره ونهي

رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف الصالح وكلام الأئمة الزهاد المزهة عن النقائص الرديئة وهذه المجالس أهدمت اليوم وعوضت بمجالس الكدر ومزامير الشيطان (ب) ومجلس الذكر يصدق حتى من الواحد وتندرج مجالس رواية الحديث إذا خلعت فيه الية وعن طرف لا أعلم مجالس الذكرا لمجالس الحلال والحرام كيف تباع كيف تشتري كيف تنكح (قوله وحف بعضهم بعضا) (ح) هكذا هو في نسخة من نسخ بلادنا حف بالغاء وفي بعضها حف بالضاد المجمة أي حف على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعضهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضي قال ومعناه أشار بعضهم إلى بعض بالزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا إلى حاجتكم ويؤيد الأولى قوله في البخاري يحضونهم باجنتهم أي يحقدون بهم ويستدبرون حولهم وحف بعضهم بعضا (قوله يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا) (ب) يحتمل أنه كناية عن الكثرة وأنه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو (قوله فيسئلهم الله) (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أن تجعل فيهم من يفسد فيها وإظهار لصديق قوله تعالى أني أعلم ما لا تعلمون وهو من مباهاة للملائكة بأهل عرفة الحديث (قوله يسبحونك) (ب) قلت يحتمل أنهم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قوله ويمجدونك) (ط) أي يعظمونك بذكر صفات كمالك وأصل المجد الكثرة (قوله فكيف لو رأوا جنتي) (ط) يدل أن للعيان منزلة على العلم في الوضوح والبيان (قوله يستجبرونك) أي يطلبون الأمان منها (قوله فيهم فلان عبد خطاء) بتشديد الطاء أي كثير الخطأ (ط) إنما استبعدت الملائكة عليهم السلام دخوله معهم في المغفرة لأنهم لم يقصد مجالس الذكر وإنما عادته ملازمة الخطأ فرض له هذا المجلس فجلس فيه فغيب في حضور مجالس الذكر والصالحين (ب) ولم ترد الملائكة عليهم الصلاة والسلام إبعاده عن المغفرة وإنما فسدت تحقيق ثبوتها (ع) والذي ذكر ثلاثة

وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجبرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم بما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما هم فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا بشئ بهم جلسهم حديثي زهير

فيمثل الامر ويجتنب النهي ويقف عند ما يشكك وأرفع الثلاثة الفكرة لحديث أفضل الذكرا الخفي
والخفي الفكرة وأضعفها الذكرا باللسان ولكنه له فضل كثير على ما جاء في الآثار وذكرا الطبري
خلافاً بما أفضل الذكرا بالقلب أو باللسان والخلاف عندي إنما هو في الذكرا بالقلب بالتهليل والتسبيح
إذا لم ينطق به اللسان وعليه يدل كلامهم وليس أنهم اختلفوا في الذكرا الخفي الذي هو الفكرة فإنه
لا يقار بها ذكرا اللسان فكيف يفاضل معها وإنما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع حضور القلب في ذكرا
اللسان وأما القلب لاه فلا ومن قال ان ذكرا القلب أفضل قال لأن عمل السر أفضل ومن فضل ذكرا
اللسان قال لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكرا القلب وزيادة العمل تقضي بزيادة الاجر
وكذلك اختلف في ذكرا القلب هل يكتبه الملائكة وتعلمه فقيل ذلك وإن الله سبحانه يجعل له عليه
علامة وقيل لا يكتب لاهم لا يطلعون عليه (د) والصحيح أنها تكتبه وإن ذكرا اللسان مع الحضور
أفضل من ذكرا القلب ﴿قلت﴾ ومن ذكر من أنه لا بد من حضور القلب بمعنى به النية فإن خلا
الله عن النية فهو لغو ثم إن محبة النية من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب وإن محبة
في الشروع وعزبت في الانتهاء فقال ابن رشد إذا كان أصل العمل لله تعالى وعلى ذلك عهد فلا
يضره ما يعرض من الخطرات التي تقع في القلب ولا ملك قال وسئل مالك في العتية عن الرجل يحب
أن يرى في طريق المسجد ويكره أن يرى في السوق فقال إن كان أول ذلك لله تعالى فلا بأس وكرهه
ربيعه (قول) كان أكثر دعوة يدهو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة الحديث (ط) كان
ذلك أكثر دعائه لأنه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لأن حسنة نكرة في سياق الطلب فتم
وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة وتقدم بالمعسرين في تفسير الحسنتين ﴿قلت﴾
أعرف أن قوله إن حسنة نكرة في سياق الطلب نعم ولا أعرف من قاله وإنما المعروف في كونها
في سياق النفي (قول) في الآخرة من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في يوم مائة مرة ﴿قلت﴾ اليوم اسم لكمال الدورة لا للنهار وسواء قال ذلك في ليل

ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما الفكرة في عظمة الله تعالى وجلاله وملكونه وآيات
أرضه وسعوانه والثاني عند أمره ونهيه فيمثل الامر ويجتنب النهي ويقف عند ما يشكك وأرفع
الثلاثة الفكرة لقوله أفضل الذكرا الخفي والخفي النكرة وأضعفها الذكرا باللسان ولكنه له فضل كثير
على ما جاء في الآثار وذكرا الطبري خلافاً بما أفضل الذكرا باللسان أو بالقلب والخلاف عندي إنما هو في
ذكرا القلب بالتهليل والتسبيح إذا لم ينطق باللسان وعليه يدل كلامهم ليس أنهم اختلفوا في الذكرا الخفي
الذي هو الفكرة فإنها لا يقار بها ذكرا اللسان فكيف يفاضل معها وإنما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع
حضور القلب في ذكرا اللسان وأما القلب لاه فلا فمن قال ان ذكرا القلب أفضل قال لأن عمل السر
أفضل ومن فضل ذكرا اللسان قال لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكرا القلب وزيادة العمل تقضي
زيادة الأجر وكذا اختلف في ذكرا القلب هل يكتبه الملائكة وتعلمه (ح) والصحيح أنها تكتبه وإن
ذكرا اللسان مع الحضور أفضل من ذكرا القلب (قول) كان أكثر دعوة يدهو بها يقول اللهم آتنا
في الدنيا حسنة الحديث) كان أكثر دعائه لأنه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لأن حسنة
نكرة في سياق الطلب فتم وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة (ب) أعرف قوله إن النكرة
في سياق الطلب نعم ولا أعرف من قاله غيره وإنما الخلاف في كونها في سياق النفي (قول) من قال لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة

ابن حرب ثنا اسمعيل يعني
ابن عيسى عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب قال سألت
قتادة أنس أي دعوة كان
يدعو بها النبي صلى الله
عليه وسلم أكثر قال كان
أكثر دعوة يدعو بها
يقول اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال وكان
أنس إذا أراد أن يدعو
بدعوة دعاها فإذا أراد
أن يدعو بدعاء دعاها فيه
حدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثناء شعبة عن ثابت
عن أنس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن معمر عن
أبي صالح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا إله
إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة
مرة

أَوْ هَارٍ **﴿ قُلْتُ ﴾** قَوْلُهُ حَتَّى يَمْسَى بِدَلٍّ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ النَّهَارُ **﴿ قُلْتُ ﴾** لَا يَدُلُّ لَانِ الْأَسْمَاءُ كِتَابَةً مِنَ الْإِنْقِضَاءِ فَالْمَعْنَى حَتَّى يَنْقُضَى **﴿ قَوْلُهُ ﴾** كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ **﴿ ط ﴾** يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِمِزْلَةِ ثَوَابِ مَنْ أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ وَتَقَدَّمَ فِي الْعَتَقِ أَنْ مَنْ أَعْتَقَ رِقْبَةً وَاحِدَةً أَعْتَقَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ عَضْوَةٍ مِنْهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ زَادَ ثَوَابَ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ بِمَا اشْتَغَلَ الْحَدِيثُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ **﴿ ط ﴾** ثُمَّ تَضَاعَفَ كُلُّ حَسَنَةٍ مِنَ الْمِائَةِ بِعَشْرِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَحُجِّتْ عَنْهُ مِائَةٌ سِئْتَةٍ **﴿ قُلْتُ ﴾** هَذِهِ صِفَاتُ لَانِ شَرْطُ عَمَلِ الْكِبَارِ التَّوْبَةُ عَنْهَا مَعَ جَوَازِ الْعَوْدِ عَنْهَا هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَكَانَتْ لَهُ سِرٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ **﴿ ط ﴾** يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَا تَقَعُ مِنْهُ زَلَةٌ وَلَا وَسْوَسةٌ بِسَبَبِ هَذَا الذِّكْرِ **﴿ قُلْتُ ﴾** شَرْطُ حَصُولِ ثَوَابِ الذِّكْرِ الْمَذْكُورِ الْقَبُولُ مِنْ قَالِهِ وَصَدْرَتْ مِنْهُ مَخَالِفَةٌ فَهُوَ دَلِيلٌ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ **﴿ ع ﴾** هُوَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ مَا زَادَ عَلَى هَذَا الْعَدْدِ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِحَسَابِ ذَلِكَ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي نَهَى الشَّرْعُ عَنِ الزِّيَادَةِ فِي عَدْدِهَا كَالزِّيَادَةِ عَلَى رُكْعَاتِ السَّجْدَةِ الْمَحْدُودَةِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَمَنْ قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَصْرِ **﴿ ع ﴾** مَعْنَى التَّسْبِيحِ التَّنْزِيْهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ وَيُعَارِضُ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ مِنْ أَحَادِيثِ التَّهْلِيلِ لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِ وَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ أَفْضَلَ وَهَذَا أَفْضَلُ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ يَقَالَ لَيْسَ بِأَفْضَلَ لِأَنَّ أَحَدًا يَحْصِلُ بِالْأَوَّلِ عَتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ وَتَقَدَّمَ أَنْ عَتَقَ رِقْبَةً وَاحِدَةً تَضَمَّنَ النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالنِّجَاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ عَمَلِ الذُّنُوبِ وَيَبْقَى عَتَقُ بَاقِي

الدَّوْرَةِ لِلنَّهَارِ فُسْوَاءُ قَالَ ذَلِكَ فِي أَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ **﴿ قُلْتُ ﴾** قَوْلُهُ حَتَّى يَمْسَى بِدَلٍّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ النَّهَارُ **﴿ قُلْتُ ﴾** لَا يَدُلُّ لَانِ الْأَسْمَاءُ كِتَابَةً مِنَ الْإِنْقِضَاءِ فَالْمَعْنَى حَتَّى يَنْقُضَى **﴿ قَوْلُهُ ﴾** كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ **﴿ ط ﴾** يَعْنِي أَنَّ ثَوَابَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِمِزْلَةِ ثَوَابِ مَنْ أَعْتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ وَتَقَدَّمَ فِي الْعَتَقِ أَنْ مَنْ أَعْتَقَ رِقْبَةً وَاحِدَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوَةٍ مِنْهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ زَادَ ثَوَابَ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ بِمَا اشْتَغَلَ الْحَدِيثُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ **﴿ ط ﴾** ثُمَّ تَضَاعَفَ كُلُّ حَسَنَةٍ مِنَ الْمِائَةِ بِعَشْرِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَحُجِّتْ عَنْهُ مِائَةٌ سِئْتَةٍ **﴿ ب ﴾** هَذِهِ صِفَاتُ لَانِ شَرْطُ عَمَلِ الْكِبَارِ التَّوْبَةُ عَنْهَا مَعَ جَوَازِ الْعَوْدِ عَنْهَا هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَكَانَتْ لَهُ سِرٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ **﴿ ط ﴾** يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَا تَقَعُ مِنْهُ زَلَةٌ وَلَا وَسْوَسةٌ بِسَبَبِ هَذَا الذِّكْرِ **﴿ ب ﴾** شَرْطُ حَصُولِ ثَوَابِ الذِّكْرِ الْمَذْكُورِ الْقَبُولُ مِنْ قَالِهِ وَصَدْرَتْ مِنْهُ مَخَالِفَةٌ فَهُوَ دَلِيلٌ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ **﴿ قُلْتُ ﴾** وَفِيهِ نَظَرٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ الْمَخَالِفَةُ الصَّادِرَةُ مِنْهُ مِنَ النَّفْسِ لَا مِنَ الشَّيْطَانِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ **﴿ ع ﴾** هُوَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ مَا زَادَ عَلَى هَذَا الْعَدْدِ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِحَسَابِ ذَلِكَ وَلَيْسَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي نَهَى الشَّرْعُ عَنِ الزِّيَادَةِ فِي عَدْدِهَا كَالزِّيَادَةِ عَلَى رُكْعَاتِ السَّجْدَةِ الْمَحْدُودَةِ **﴿ قَوْلُهُ ﴾** وَمَنْ قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَصْرِ **﴿ ع ﴾** مَعْنَى التَّسْبِيحِ التَّنْزِيْهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ وَيُعَارِضُ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ مِنْ أَحَادِيثِ التَّهْلِيلِ لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ وَهَذَا أَفْضَلُ لِأَنَّهُ تَضَمَّنَ عَمَلِ الذُّنُوبِ وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ يَقَالَ لَيْسَ بِأَفْضَلَ لِأَنَّ أَحَدًا يَحْصِلُ بِالْأَوَّلِ عَتَقَ عَشْرَ رِقَابٍ وَتَقَدَّمَ أَنْ عَتَقَ رِقْبَةً وَاحِدَةً تَضَمَّنَ النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَالنِّجَاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ عَمَلِ الذُّنُوبِ وَيَبْقَى عَتَقُ بَاقِي الرِّقَابِ مَعَ مَا تَضَمَّنَ الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ لَعَتَقَ زِيَادَةً فَلَمْ يَزَلْ الْأَوَّلُ أَفْضَلَ وَبَدَلَ عَلَى أَنَّ التَّهْلِيلَ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ حَدِيثُ أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَبَا الْيَسِينِ مِنْ قَبْلِي لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَقِيلَ إِنَّهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ **﴿ ط ﴾** وَهَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ

كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَحُجِّتْ عَنْهُ مِائَةٌ سِئْتَةٍ وَكَانَتْ لَهُ سِرٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسَى وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ هَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَصْرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُحْتَارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

الرقاب مع ما تضمن الحديث من غير العتق زيادة فلم يزل الاول أفضل ويدل على ان التهليل أفضل من التسبيح حديث ما قلته انا والذين من قبلي لا اله الا الله وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص (ط) وهذا الحديث وغيره يدل على ان الذي كره افضل الاعمال وانص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء ألا أخبركم بأفضل الاعمال وأزكاهما عندكم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعه لراويه لعلم الراوي بذلك (ج) قلت (ب) وشرط حصول الثواب المرتب بقول الله تعالى الذ كر وكان الشيخ يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في حين وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاستتغال بالرد و يظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وانه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى وبأنه بالترك أو بتأخير تلك العبادة (قول في الآخر من قال حين يصبح وحين يمسي)

(قلت) هذا ظاهر في أنه يقول في كل يوم (قول لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل) (قلت) تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته لحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح هذا موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذ كر ونص في هذا على انه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله فهو من جهة ان هذا رتب عليه من الثواب أكثر من حيث انه قيل فيه لم يأت أحد بأفضل وكونه لم يأت أحد بأفضل يتضمن محو السبب في رفع الدرجات والذي قبله انما فيه محو السبب فيحصل أن يكون الجواب بما قاله القرطبي من أن ذلك بحسب الذا كر ين ويحصل انه لم يقله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره كما تقدم التنبيه عليه وأما معارضته لحديث التهليل فمن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحدهما إلى الآخر انهما متساويان في أنه لم يأت أحد بأفضل منهما وانهما سواء

يدل على أن الذي كره افضل الاعمال وانص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء ألا أخبركم بأفضل الاعمال وأزكاهما عندكم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعه لراويه لعلم الراوي بذلك (ب) وشرط الثواب المرتب بقول الله تعالى وكان الشيخ يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاستتغال بالرد و يظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وانه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى وبأنه بالترك أو بتأخير تلك العبادة (قول من قال حين يصبح وحين يمسي) (ب) هو ظاهر في أنه يقول في كل يوم (قول ولم يأت أحد يوم القيامة بأفضل) (ب) تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته بحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذ كر ونص في هذا على أنه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله فهو من جهة انه رتب على هذا من ثواب أكثر لقوله لم يأت أحد بأفضل وذلك يتضمن محو السبب في رفع الدرجات والذي قبله انما فيه محو السبب فيحصل أن يكون الجواب بما قاله القرطبي من أن ذلك بحسب الذا كر ين ومن حيث انه لم يقله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره وأما معارضته لحديث التهليل فمن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحدهما إلى الآخر انهما متساويان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه سعد بن سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب القيلاني ثنا أبو عامر يعني القندي ثنا عمرو بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

عشر مزار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان ثنا أبو عامر ثنا عمر ثنا عبد الله بن أبي السفر
عن النسي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال (١٢٦) فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون

قال فأتيت عمرو بن ميمون
فقلت ممن سمعته قال
من ابن أبي ليلى قال
فأتيت ابن أبي ليلى فقلت
ممن سمعته قال من أبي
أبوب الانصاري سمعته عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم • حدثنا محمد بن
عبد الله بن نعيم وزهير
ابن حرب وأبو كريب
ومحمد بن طريف الجلي
قالوا ثنا ابن فضيل عن
همارة بن القضاة عن
أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلتان
نخيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان
إلى الرحمن سبحانه الله
وبحمده سبحانه الله
العظيم • حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن أقول سبحانه
الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر أحب إلى
مما طلعت عليه الشمس •
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا علي بن مسهر
وابن نمير عن موسى
الجهني ثنا محمد بن

من حيث إن هذا فمن قاله في كل يوم (قوله في الآخر كمن أعتق أربعة أنفس) • قلت •
ليس بمعارض لحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لأن الذي ذكر في ذلك أحسن والمرتبة عليه
كذلك أما أنه أحسن في الذي ذكر فلان في ذلك أن يقول مائة مرة وأما أن المرتبة فيه أحسن فلان
أقاس هذا أن يكون قائل المائة بمنزلة من أعتق أربعين مع ما تضمن من نحو السيئات وكتب
الحسنات والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه أن العرب تسترق (قوله في الآخر
ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن) • قلت • ثقل عليهما في الميزان كناية عن كثرة ثوابهما وهما معنى
كونهما حبيبتين للرحمن أنه يكثر الثواب عليهما (قوله في الآخر لأن أقول سبحانه الله الحديث)
(ط) أي من أن تكون له الدنيا بكلينها ثم يحصل أنه اغنياء على طريقة العرب ويحصل أنه حقيقة
وأنه أحب إليه من أن لو كانت له الدنيا فأنفقها في وجوه البر والافال الدنيا من حيث أنها دنيا لا تعدل
عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب إليه من ذكر الله سبحانه
الذي يحصل به ذلك الثواب العظيم (قوله في الآخر الله أكبر كبيرا) (ط) هذا منصوب بفعل دل
عليه ما قبله أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا (د) وهو منه ويب بفعل دل عليه ما قبله أي كبرت
كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل هو منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كبيرا) منصوب على
المفصلة مصدر محذوف أي جدا كبيرا (قوله فهو لا ربي) (ط) أي حقه لأنها أوصافه فالذي
أذكره حق في فعلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشعل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي

في أنه لم يأت أحد بافضل منهما وإنما ساءوا من حيث إن هذا فمن قاله كل يوم (قوله كمن أعتق أربعة
أنفس) (ب) ليس بمعارض لحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لأن الذي ذكر في ذلك أحسن
والمرتبة عليه كذلك أما أنه أحسن في الذي ذكر فلان في ذلك أن يقول مائة مرة وأما أن المرتبة فيه أحسن
فلان قياسه أن يكون قائل المائة بمنزلة من أعتق أربعين مع ما تضمن من نحو السيئات وكتب الحسنات
والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه أن العرب تسترق (قوله في الآخر ثقيلتان في الميزان كناية
عن كثرة ثوابهما وهما معنى كونهما حبيبتين إلى الرحمن يكثر الثواب عليهما (قوله عبد الله بن أبي
السفر) بفتح السين والفاء وسكن الفاء بعض المعاني بقوله وأب الأول (قوله لأن أقول سبحانه
الله الحديث) (ط) أي من أن تكون له الدنيا بكلينها ثم يحصل أنه اغنياء على طريقة العرب ويحصل أنه
حقيقة وأنه أحب إليه من أن لو كانت له الدنيا فأنفقها في وجوه البر والافال الدنيا من حيث أنها دنيا
لا تعدل عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب إليه من ذكر الله
سبحانه الذي يحصل به الثواب العظيم (قوله الله أكبر كبيرا) (ع) هو منصوب بفعل دل عليه ما قبله
أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل هو منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كبيرا) منصوب على
منصوب على الصفة مصدر محذوف أي جدا كبيرا (قوله فهو لا ربي) (ط) أي حقه لأنها أوصاف ثم
دلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشعل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي السابقة وارحمني

عبد الله بن نعيم واللفظ له ثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني
كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله
العزيز الحكيم قال فهو لا ربي فإلى قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأما أتوهم وما أدري

ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى • حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا أبو مالك الأنصبي
عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحني واهدني وارزقني • حدثنا سعيد
ابن أزهر الواسطي ثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأنصبي (١٢٧) عن أبيه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله

عليه وسلم الصلاة ثم أمره
أن يدعو هؤلاء الكلمات

اللهم اغفر لي وارحني
واهدني وعافني وارزقني

• حدثني زهير بن حرب
ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

أبو مالك عن أبيه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم

وأما رجل فقال يا رسول
الله كيف أقول حين أسأل

ربي قال قل اللهم اغفر لي
وارحني وعافني وارزقني

ويجمع أصابعه إلا الإبهام
فإن هؤلاء تجميع لك دنياك

وأخرتك • حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا مروان

وعلي بن مسهر عن موسى
الجبلي وثنا محمد بن عبد

الله بن نمير واللفظ له ثنا
أبي ثنا موسى الجبلي عن

مصعب بن سعد عن أبي
قال كنا عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال
أيجزأ أحدكم أن يكسب

كل يوم ألف حسنة فأسأله
سائل من جلسائه كيف

يكسب أحدا ألف حسنة
قال يسب مائة تسبيحة

فيكتب له ألف حسنة أو
يحط عنه ألف خطيئة

• حدثنا يحيى بن يحيى
ثنا أبو معاوية عن الأحمش

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحني واهدني وارزقني • حدثنا سعيد

السابعة وارحني بنعمتك المتوالية واهدني إلى السبيل الموصل إليك وارزقني ما أستعين به على ذلك
(قوله ويجمع أصابعه إلا الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالمخبط (قوله تجميع
لك دنياك وأخرتك) أي يجمع لك خير الدارين ويقيك شرهما (قوله في الآخر فيكتب له ألف
حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها بلا فسأطها
وهو صحيح رواية ومعنى لان جميع ذلك يعادل ذلك وإن صحت رواية الألف حلت على المذهب
الكوفي في أن أو بمعنى الواو (د) وهو في عامة النسخ بالآلف قال الجدي وكذلك هو في مسلم
وقال الرقائي رواه أبو عوانة بالواو (قوله من نفس من مؤمن كربة) (ع) معنى نفس أزال وفرج
وتعذر الكلام على فصول هذا الحديث قلت في التنقيص أهم من إزالة كلها أو كشف
بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) قلت والتيسير أيضا أهم من
الانظار أو وضع كل الدين أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كإخذ الرهن والجيل (قوله ومن
ستر مسلما) قلت في وليس من لوازم الاستر عدم التغير بل فيه يروى بستر فوجد سكرانا فلا
يجب عليه رفعه إلى الحاكم نعم إذا طلب الحاكم الشهادة فعين عليه أن يشهد وطلب الاستر عاب
لتونسون على المغاربة اتخاذهم الشمام أي رجلا يشم شراب الخمر (قوله يلقي في علمه) (د) فيه
فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط خلوص النية وإن كان خلوصها شرط في كل عبادة لكن
العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك لكونها ساهل فيها ويغفل عن ذلك بعض مبتدئين وغيرهم

بنعمتك المتوالية واهدني إلى السبيل الموصل إليك وارزقني ما أستعين به على ذلك (قوله ويجمع
أصابعه إلا الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالمخبط (قوله تجميع لك دنياك
وأخرتك) أي يجمع لك خير الدارين ويقيك شرهما (قوله فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف
خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها بلا فسأطها وهو صحيح رواية ومعنى لان
جميع ذلك يعادل ذلك وإن صحت رواية الألف حلت على المذهب الكوفي في أن أو بمعنى الواو
(قوله من نفس من مؤمن كربة) أي فرجها وأزالها (ب) التنقيص أهم من إزالة كلها أو كشف
بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) أهم من الانظار أو وضع كل الدين
أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كإخذ الرهن والجيل (قوله ومن ستر مسلما) (ب) ليس من
لوازم الاستر عدم التغير بل يغير ويستتر فوجد سكرانا فلا يجب عليه رفعه إلى الحاكم نعم إذا طلب
الحاكم بالشهادة فعين عليه أن يشهد وطلب الاستر عاب لتونسون على المغاربة اتخاذهم الشمام أي
رجلا يشم شراب الخمر (قوله يلقي في علمه) (ح) فيه فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط
خلوص النية وإن كان خلوصها شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك

القيمى وأبو بكر بن أبي شيبة • محمد بن العلاء الحمداني والآلهة لم يصبني أخبرنا وقال الآخرون
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحني واهدني وارزقني • حدثنا سعيد
عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلقي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة

﴿ قلت ﴾ وتقدم ما لا ينشأ في خلوص النية وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذهاب إلى المفتي ليستله عن مسئلة وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواعظ ﴿ قول ﴾ وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه (د) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لو اجتمعوا في غير المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة وقال يقوموا خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير وكان كثير لا يتابع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثير ما ينكر بعض الظواهر للعمل ويقدمه على الحديث (ع) ولعل الاجتماع الذي في الحديث هو التعليم بدليل قوله ويتدارسونه بينهم ومثل هذا لم يثبت عنه مالك ولا غيره ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن يجتمعوا يمرؤن كل واحد سورة لنفسه وإن الذي كرهه أن يقرأ الجميع في آية وبعد أن توجه كراهة مالك لذلك بأنه لم يبلغه الحديث لشهرته ﴿ قول ﴾ أنزلت عليهم السكينة (م) أي الرحمة وهي أحد التأويلات في السكينة التي في القرآن وهو ليق ههنا وقيل له كية التي في الحديث وفي قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الوقار والطمأنينة (د) تعبير السكينة بالرحمة ضعيف لعطف الرحمة عليها وتفسيره بالوقار والطمأنينة حسن ﴿ قلت ﴾ وانظر ما يتفق في الإيقاظ على اجتماع العلماء لقراءة الحزب مضي العمل ببلاذافيرية عليه وعلى تنفيذ الوصية به وقد فعله الشيخ رضي الله عنه لنفسه ولزوجته واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة التي هي الحرف بعشر فقال مرة للقرأ وإنما يكون للحبس ثواب الإعادة على قراءة القرآن وثواب التسبب في ادامة حفظ القرآن وأراد رضي الله عنه إدخال رجل في قراءة الحزب الذي أوصت به زوجته فاعتذر له ذلك الرجل بأنه كان ألزم نفسه أن ثواب ما يقرأ من القرآن لو أنه فقد سوره وكان الشيخ قبل هذا يقول إن الثواب في ذلك إنما هو للحبس والأمر في ذلك - الله أعلم على الخلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في كتاب الركاة وإن بعضهم شرط في انتعالها أن

وما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم
أنزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتم
الملائكة وذكرهم الله

لكونها قد يتساهل فيها ويغفل عن ذلك بعض المبتدئين ينحروهم (ب) وقال بعض تيوحبا يدخل فيه الذهاب إلى المفتي ليستله عن مسئلة وكذا الأمر الذاهبون لحضور المواعظ ﴿ قول ﴾ وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله (ح) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لو اجتمعوا في غير المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة وقال يقومون خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير وكان كثير لا يتابع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثير ما ينكر بعض الظواهر للعمل (ع) ولعل الاجتماع الذي في الحديث هو التعليم بدليل قوله ويتدارسونه ومثل هذا لم يبلغه الحديث لشهرته ﴿ قول ﴾ أنزلت عليهم السكينة (م) أي الرحمة وقيل الوقار وقيل الطمأنينة وهو أحسن لما يلزم في الأول من التكرار (ب) وانظر ما يتفق من الإيقاظ على اجتماع العلماء لقراءة الحزب مضي العمل ببلاذافيرية عليه وعلى تنفيذ الوصية به وقد فعله الشيخ رضي الله تعالى عنه لنفسه ولزوجته واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة التي هي الحرف بعشر فقال مرة هو للقرأ وإنما يكون للحبس ثواب الإعادة على قراءة القرآن وثواب التسبب في ادامة حفظ القرآن وكان قبل هذا يقول إن الثواب في ذلك إنما هو للحبس والأمر في ذلك والله أعلم على الخلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في باب الركاة وإن بعضهم شرط في

ليمن عنده ومن يطأ به عمله لم يسرع به نسبه . حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ح وثناه نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو اسامة قالنا لا عيش لنا ابن عمر عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة ثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر . حدثنا محمد بن عيسى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثنا أبو اسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حقتهم الملائكة

وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فيمن عنده . وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة في هذا الاسناد . حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا مرحوم ابن عبد العزيز عن أبي نعمة السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آله ما أجلسكم قالوا لا إذا قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما لي لم أختلفكم نعمة لكم وما كان أحد بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به عليه قال آله ما أجلسكم

يجعل القاري قبل الشروع في القراءة ثواب ما يقرأ من بداله (قوله ومن أبطأ به عمله) (م) أي أخره عمله المسمى أو التفريط عن اللحاق بمنزلة المتقين أو عن دخول الجنة أولا (قوله لم يسرع به نسبه) (م) أي لم يرفع رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله نعمة لكم) (د) هو بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتأمل بدل من الواو واتهمته به إذا ظنت ذلك به . قلت . أما استخلاف معاوية لم فهو اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أنه علم ذلك من أخبار جبريل عليه السلام فيحصل أنه سرور بهم كما به له بعض الناس هم فانه لا يقعد به إلا السرور (قوله إن الله يباهيكم الملائكة) (ع) أي يثني عليهم ويظهر فضلهم لديهم وأصل البهاء الحسن والجلال وفلان يباهي بماله وآله أي يفخر بهم ويتجمل (قوله في الآخر أنه ليغان على قلبي) (م) لغين بالمججمة وباليم واليون هو ما ينشئ به يقال غيبت السماء إذا أطبقها لغيم (ط) العين التغطية أي أنه ليغطي ولا يظن أن قلبه صلى الله عليه وسلم تأثر من مبدئ ذنب كما تؤثر الذنوب في قلوب العصاة واحتمل في تعبير هذا القين (ع) فغير أنه القرب وأنه كان شأنه صلى الله عليه وسلم إقامة الذكر فادفع عنه رغبته عن ذلك ذنبا يستعمر وقيل هو ما أطلعه الله به عليه من حال أمته بعده وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح أمته ومحاربة عدوه فيشتغل بذلك من مقامه فراء ذنبا فيستغفر وإن كانت هذه الأمور أعظم الطاعات فهي زول عن عالي درجته ورفعه مقامه من الحضور مع الله تعالى ورفعه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحصل هذا الغين أنه السكينة التي تغشى قلب لقوله تعالى فازل الله سكينة عليه ويكون استغماره صلى الله عليه وسلم ظهرا للسريرة ولازمة للاعتقاد وشكرا لما أولاه سبحانه وقد قال المحاسبي إن خوف الملائكة والانبيا عليهم السلام خوف اعظام وإن كانوا آمنين ويكون استغماره شكرا لاجل العين الأتري قوله لبغان على قلبي وفي الاستغفار الله فاحبر بأمر من مستأنعين

أنه المان يجعل القاري قبل الشروع في القراءة ثواب ما يقرأ من بداله (قوله ومن أبطأ به عمله إلى آخره) عمله المسمى أو التفريط عن اللحاق بمنزلة السعداء أو عن دخول الجنة أولا (قوله لم يسرع به نسبه) أي لم يرفع رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله نعمة لكم) بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتأمل بدل من الواو (ب) استعلام النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أنه علم ذلك من أخبار جبريل لم يحصل أنه سرور بهم (قوله إن الله يباهيكم الملائكة) أي يثني عليهم ويظهر فضله لديهم وأصل البهاء الحسن والجلال (قوله أنه ليغان على قلبي) بالنون والميم وهما بمعنى أي ليغطي وايس هو غين المحامات

١٧ - شرح الأبوالسنومى - سابع * الادك قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما لي لم أختلفكم نعمة لكم ولكنه أناني جبريل فأحبرنا أن الله عز وجل يباهيكم الملائكة . حدثنا يحيى بن يحيى وقيبة بن سعيد وأبو الربيع العتيبي جميعا عن حماد قال يحيى أحبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي ردة عن الأغر المزني وكانت له حجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنه ليغان على قلبي وأنى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي ردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبىها الناس ثوبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة • حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مني ثنا أبو داود وعبد الرحمن بن مهدي كلهم عن (١٣٠) شعبة في هذا الاسناد • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ح وثنا ابن مني ثنا أبو معاوية ح وثني أبو سعيد الأشج ثنا حصص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وثني أبو حيفة زهير بن حبيب واللفظ له ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم قال وأنا حلفه وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لاحول ولا قوة الا بالله • حدثنا ابن مني واسحق بن إبراهيم

ليس أحدهم أعلم على الآخر فذكر الغين قضية والاستعارة قضية أخرى كما قال في الآخر أيها الناس توبوا فاني اتوب في اليوم مائة مرة • وكما كان يقول في سجوده استغفر لك وأتوب اليك يتأول القرآن وعلى من يجوز الصغار على الأنبياء يجعل استغفاره لما عساه يتوقعه أن يجري على لسانه وجوارحه وان كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل هو شيء يعتري القلوب الصافية مما يحدث في النفس من اللبس والحديث والفتنة فيشوشها • قلت • وكان بعض شيوخنا يقول هذه الاعتذار اب كلها لا يحتاج اليها وإنما المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يرتقي في كل يوم الى مقام أعلى من الذي قبله فجعل الكون في المقام الذي انتقل عنه كالغين بالنسبة الى ما رقي اليه فيستغفر منه (قول في الآخر أيها الناس توبوا) (ط) التوبة لفظة الرجوع تاب وآب بمعنى رجع وهي في الشرع الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود وهو أمر ايجاب ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الرقائق (قلت) إنما هو أمر ايجاب من فعل لحرمان ومن المكروعات إنما هو نداء (قول فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة) • قلت • توبته صلى الله عليه وسلم على ما تقدم في توجيه استغفاره (ط) والحديث يدل على اداة التوبة وان العبد مهما ذكر الذنب يجد التوبة لانه من الذنب الى يعين ومن تحقيق التوبة له على شك فيكرّر التوبة حتى يحقق انه قد غفر له ولا يتحقق ذلك الا بالموت فيجب أن يلزم الخوف واذا فعل ذلك المغفور له فكيف بغيره (قول في الآخر من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) (ح) طلوعها من مغربها • حدثنا جليله الله سبحانه وتعالى للتوبة وجاء في الأثر ان لها باباً يسد وهو أحد التوابات في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها • لا ف ما يفعله الباطنية (د) جاء في الصحيح ان للتوبة باباً مفتوحاً لا يزال مغفولة حتى يخلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ومعنى تاب الله عليه قبل توبته وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يغرب • قلت • كون طلوع الشمس من المغرب مانعاً من رجوعه على وقد قدمنا استقصاء الكلام على ذلك في كتاب الإيمان وكون الغرغرة مانعاً لانه وقت معانته والمطلوب أن يكون الإيمان بالنبي وكان وقع السؤال عن تبيخ به الدم في عام الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بأنه ليس منه لانه ليس الموت معه بمحقق (قول في الآخر اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً) (ع) معنى اربعوا انتظروا ولا تجلوا وقيل معناه لعصته من جميعها وفيه اعتذارات وأحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرتقي في كل يوم مقامان فهما انتقل الى مقام أعلى رأى أنقص ما دونه كالذنب فاستغفر عنه مع أن أدنى مقاماته لا يحاط برغبته له • هم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى أجل من الدهر

(قول فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة) مائة مرة يتأول بمثل ما أول استغفاره (قول من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يغرب (ب) وكان وقع السؤال عن تبيخ به الدم في عام الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بأنه ليس منه لان الموت ليس معه بمحقق (قول اربعوا على أنفسكم) بهمزة الوصل وقع الباء أي اربعوا وقيل اخفضوا أصواتكم (قول قل لاحول ولا قوة الا بالله) كلمة تعويض واعتذار بالجبر ومعنى لاحول لاحيلة وقيل

وأبو سعيد الأشج جميعاً عن • من بن غياث عن عاصم هذا الاسناد نحوه • حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين ثنا يزيد بن زريع ثنا النخعي عن أبي عثمان عن أبي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في نية قال فجعل رجل كلما علا قبة نادى لا اله الا الله والله أكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تادون أصم ولا غائباً قال فابى يا موسى أو يا عبد الله بن

وليس في حديث ذكر
لاحول ولا قوة الا بالله
حدثنا المصنف بن ابراهيم
احد برنا الضر بن شعيل
ثنا عثمان وهو ابن غياث
ثنا ابو عثمان عن ابي موسى
الاشعري قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا
أدلك على كلمة من كنوز
الجنة أوقال على كنمن
كنوز الجنة فقلت بلى فقال
لاحول ولا قوة الا بالله
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
ليث ح وثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن أبي الخدير
عن عبد الله بن عمرو عن أبي
بكر أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم علمني دعاء
أدعوه به في صلاتي قال قل
اللهم اني ظلمت نفسي
ظلمًا كبيرًا وقال قتيبة
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا
أنت فاعف عني مغفرة من
عندك وارحمني انك أنت
الغفور الرحيم وحدثني
أبو لطاهر أخبرنا عبد الله

ثم بن عمرو بن العاص يقول
في وافي يتي ثم ذكر بمثل
مكر قالا ثنا ابن نمير ثنا هشام
ذبل عن قسمة السار وعذاب

النار وقتنة العبر وعذاب القبر ومن سرقة الغنى

ومن شرفنة الفقر واعوذ بك من شرفنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطايي كما بعدت (١٣٢) بين المشرق والمغرب اللهم فاني اعوذ بك من الكسل

والهرم والمأثم والمغرم *
وحدثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن ابيوب ثنا ابن علية قال واخبرنا سليمان التيمي ثنا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كامل ثنا يزيد ابن زريع ثنا محمد ابن عبد الاعلى ثنا معمر كلاهما عن التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كريب ثنا محمد بن العلاء اخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول من اشياء ذكرها والبخل * حدثنا ابو بكر بن نافع العبدي ثنا بهز بن اسد العمي ثنا هرون الاعور ثنا شعيب بن الحصباء عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اني اعوذ بك من الكسل والبخل

والهرم والمأثم والمغرم * وحدثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن ابيوب ثنا ابن علية قال واخبرنا سليمان التيمي ثنا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كامل ثنا يزيد ابن زريع ثنا محمد ابن عبد الاعلى ثنا معمر كلاهما عن التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كريب ثنا محمد بن العلاء اخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول من اشياء ذكرها والبخل * حدثنا ابو بكر بن نافع العبدي ثنا بهز بن اسد العمي ثنا هرون الاعور ثنا شعيب بن الحصباء عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اني اعوذ بك من الكسل والبخل

بك من الكسل والبخل والهرم والمأثم والمغرم * وحدثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية ووكيع عن هشام بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن ابيوب ثنا ابن علية قال واخبرنا سليمان التيمي ثنا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كامل ثنا يزيد ابن زريع ثنا محمد ابن عبد الاعلى ثنا معمر كلاهما عن التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا ابو كريب ثنا محمد بن العلاء اخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول من اشياء ذكرها والبخل * حدثنا ابو بكر بن نافع العبدي ثنا بهز بن اسد العمي ثنا هرون الاعور ثنا شعيب بن الحصباء عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اني اعوذ بك من الكسل والبخل

سفيان بن عيينة ثنا سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شئانة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه قال سفيان أشك
أبي زدت واحدة منها حديثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا

(١٣٣)

الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بصر بن سعيد يقول سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل من نزل لا يزل الله قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ له هرون ثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو بن وهب عن الحرث بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب عن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل أحدكم من نزل لا يقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال

الحقوق وينصر المظلوم ويؤدى حقوق المال فيؤاسى منه ويلم شئنا المساكين (قوله في الآخر كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء) (ع) سوء القضاء يكون في الدنيا في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة والدرك بانحراء الإدراك كائن من الأثمان وضبط بعضهم يسكنها على أنه صدر (قوله ومن شئانة الأعداء) (ط) شئانهم ظفرهم به أو فخرهم بما يليه من ضرر (قوله ومن جهد البلاء) (ع) جهد البلاء لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هما الغتان * نغظ به هو بالضم الوسخ والطقة وبالفتح المباشرة والعاية * لشئ هو بالقبح في العمل وبالضم في العتة يعني المعيشة وقيل غيره إذا كان من لاجنهاد والمباشرة فففيه وجهان (ط) وجاء هذا الدعاء سجعا والمكر وهو السجع فيه ما كان متكفلا لا يذهب بالخشوع والخلاص واستعاذته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه اظهر للعبودية وتوكل الشريعة ليقترن به (قوله في الآخر أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكمال التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل الكلمات هي الكلمات هي التامة التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة الشافية وقيل الكلمات هي القرآن (قوله لم يضره شيء) أي من هوام أو سارق أو غير ذلك لا يضره شيء في سياق النبي (قوله حتى يرتحل) (ب) ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما للجامع الأعظم من تونس ولداره بعده عنه فذكر أنه يقول عند خروجه للجامع قال لا سلم من أدى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحد وتعلق أن ضره شيء حمل على أنه لم يلقه بنية ومعنى النية أن يستحضر أن النبي صلى الله عليه وسلم

المال فيؤاسى منه ويلم شئنا المساكين (قوله من سوء القضاء ومن درك الشقاء) سوء القضاء يكون في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة والدرك بانحراء الإدراك وضبط بعضهم يسكنها على أنه صدر (قوله ومن شئانة الأعداء) (ط) شئانهم ظفرهم به أو فخرهم بما يليه من ضرر (قوله وجهد البلاء) (ع) هو ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هما الغتان (قوله أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكمال التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة الشافية وقيل الكلمات هي القرآن (قوله لم يضره شيء) أي من هوام أو سارق أو غير ذلك لا يضره شيء في سياق النبي (قوله حتى يرتحل) (ب) ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما للجامع الأعظم من تونس ولداره بعده عنه فذكر أنه يقول عند خروجه للدار وحده قال لا سلم من أدى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحد وتعلق أن ضره شيء حمل على أنه لم يلقه بنية ومعنى النية أن

التمتع بن حكيم عن دكران أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ليقيت من عقر بالفتى البارحة قال

في أمرى كاه لتكهنى هم فتولى اصلاحه (قول وأجأت ظهري اليك) (ط) أى أسندته اليك لتقويه لان من اسند الى شئ تقوى به (قول رغبة ورهبة) الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لا ملجأ ولا منجأ لك ونشر أى لا ملجأ للطالب ولا منجأ للخائف (قول فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة) (ع) الفطرة الاسلام وان كان مسلماً من قبل على نحو ما روى عن ابن عباس لاتنام الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت وهو من نحو ملجأه من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (ط) قال الشيوخ هو بمنزلة من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا كان بمنزلة فان فائدة تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة ويجاب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمات فطرة النبيين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين (قول فرددتهم لأستدكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) (م) اللفظ الاول والثانى وان لم يختلف فى المعنى المقصود لكنه أراد أن لا يروى عنه الا ما مع لاسيا والفضل المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل الحروف فيه مدخل مع أن رسولك الذى أرسلت اعما يقتضى معنى الرسالة فقط ونبيك الذى أرسلت يقتضى معنى النبوة والرسالة وقد يكون نبى غير مرسل والمعتمد ما ذكرناه من أن الاصل اتباع لفظ الموحى به وانما ذكرنا الفرق ليعلم ما يمتدق به اللفظ وقيل لان نبيك الذى أرسلت فيه جزالة اللفظ من قبل انه جمع بين النبوة والرسالة ورسولك الذى أرسلت ليس فيه ذلك مع أن فيه تكرار لانه يفهم من رسولك أرسلت وأهل البلاغة يعميون بذلك (ع) وقيل خص هذا اللفظ ليسين أن المراد النبى صلى الله عليه وسلم ورسولك الذى أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام قلت بالنبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه

(قول وأجأت ظهري اليك) (ط) أى اسندته اليك لتقويه لان من اسند الى شئ تقوى به (قول رغبة ورهبة) الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لا ملجأ ولا منجأ لك ونشر أى لا ملجأ للطالب ولا منجأ للخائف (قول فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة) (ع) أى على الاسلام وهو من نحو ما جاء من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (ط) واذا كان بمنزلة فافى فائدة تلك الكلمة العظيمة والمقامات الشريفة ويجاب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمة فطرة المقربين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين (قول قل آمنت بنبيك الذى أرسلت) الاصل اتباع لفظ الشرع الموحى به واللفظ المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل الحروف فيه مدخل مع ما نبيك الذى أرسلت من الجزالة لما فيه من الجمع بين وصف النبوة والرسالة والامن من التكرار الذى يعيه أرباب البلاغة وقيل خص هذا اللفظ لانه أن المراد النبى صلى الله عليه وسلم لان رسولك الذى أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام (ب) النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه والرسول من أمر من الانبياء ببلوغ ما أوحى اليه به فلا تناول النبوة والرسالة الملازمة عليهم السلام اذ ليسوا من البشر وعلى هذا التفسير فالرسالة أحص وقد اختلف فى ذلك فقيل هذا أعنى أن الرسالة أحص وقيل هما متساويان وذكر ابن العربي قولنا لك أن النبى أحص وهو بعيد الآن يتأول كونه أحص بأنه باعتبار التعلق فى أن الرسالة تتقرر فى الملك ولكن ليس الأحص والأعم فى الاصطلاح هذا التفسير أعنى أنهم باعتبار التعلق وانما هما فى الاصطلاح باعتبار الذات

وأجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجأ
ولا منجأ لك الا اليك آمنت
بنبيك الذى أرسلت
وأجعلن من آخر كلامك
فان مت من ليلتك مت
وأنت على الفطرة قال
فرددتهم لأستدكرهن
فقلت آمنت برسولك
الذى أرسلت قال قل
آمنت بنبيك الذى أرسلت
وحدثنا محمد بن عبد
الله بن عمر ثنا عبد الله يعنى
ابن ادريس قال سمعت
حصينا عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث غير أن
منصوراً أتم حديثاً وزاد
فى حديث حصين وان
أصبح أسأب خبراً حدثنا
محمد بن المننى ثنا أبو داود
ثنا شعبه ح وثنا ابن بشار
ثنا عبد الرحمن وأبو داود
قالا ثنا شعبه عن عمرو بن
مرة قال سمعت سعد بن
عبيدة يحدث عن البراء بن
عازب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر رجلاً
إذا أخذ مضجعه من الليل

أن يقول اللهم أسلمت نفسي إليك وودعت وجهي إليك وأبجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك
لا ملجأ ولا منجأ لك لا إليك أنت تدبني لاني أتوكل برحمته ولك الذي أرسلت من مات مات على الفطرة ولم يذكر ابن
بشار في حديثه من الليل • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل يأسلان إذا أوتيت إلى مرثك (١٣٦) بمثل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وبنيك

الذي أرسلت فان مات من
ليتك مات على الفطرة
وأن أصبحت أصبحت خيرا
• حدثنا ابن مثنى وابن
بشار قالنا ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن أبي
إسحق أنه سمع البراء بن
عازب يقول أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رجلا بمثله ولم يذكر وان
أصبحت أصبحت خيرا
• حدثنا عبيد الله بن
معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن
عبد الله بن أبي السفر عن
أبي بكر بن أبي موسى عن
البراء أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أخذ
مضجعه قال اللهم باسمك
أحياء باسمك أموات وإذا
استيقظ قال الحمد لله الذي
أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور • حدثنا عقبه
ابن مكرم العمي وأبو بكر
ابن نافع قالنا ثنا غدير ثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحارث يحدث
عن عبد الله بن عمر أنه أمر
رجلا إذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفاها لك مماتها ومحياها

أن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فغفر لها اللهم إني أسألك لما فيه حال له رجل سمعت هذا من عمر بن الخطاب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إني نافع في رواية عن عبد الله بن الحارث ولم يذكر منه • حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سفيان قال
كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يسطيع عن شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول

بالانباء والنظار بالآيات والباطن عن الادراك وقيل الأول القديم والآخر الباقي والظاهر الغالب والباطن اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمنه (قوله فليس فوقك شيء) (ط) أي يقهرك من قوله تعالى فاصبر واطاهرين أي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقوم فوجده وباطن لقوم فوجدوه (د) واحتجبت المعتزلة به لذهبهم ان الاجسام تنفى لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم (قوله اقض عنا الدين واغننا من الفقر) (ع) قال الخطابي العقر الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحمل له فقر المال والمراد فتنة فقر المال وهي قلة المال وعدم الرضا به ولذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعاذة منه خوفاً من اضطراب القدر فمستوفى وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر والآخرى بذكره ومحملها على ما قلناه (قوله) كراين رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقف ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل له واحتار هو ان الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذو كفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذو كفاف نعم كان لا بد من (قوله) في الآخريات فاطمة نسألها خادماً) يأتي الكلام عليه (قوله في الآخريات آوى أحدكم الى فراشه) (ع) آوى يمد ويقصر (قوله داخله أزاره) (د) داخله الأزار طرفه ومنه انه يستحب مسح العرائس قبل الدخول فيه خوفاً أن يكون فيه عقرب أو غيرها ويضع يده مستورة بأزار خوفاً أن يكون

بخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه من قوله تعالى فاصبروا ظاهر بن أي نابين فاهر بن
وقيل ظاهر لقوم فوحده وباطن لقوم فجدوه (ح) واحتجبت المعزلة بملابهم أن الاجسام تغني
لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بمفاته بعد ذهاب
صفاتهم (قلت) ظاهره أن هذا المذهب لم يقبل به غير المنزلة وظاهر كلام غيره أن الاحياء
يحتمل أن يكون بمعنى الایجاد بعد عدم أو بمعنى الجمع بعد التفريق وعلى الاول فالوجود غير المدوم
لامثله وقد زلت هنا أقدم وتفصيل الأدلة على ذلك مقرر في علم الكلام (قوله فليس فوقك شيء) أي
يقهرك (قوله أفص عن الدين واغتنم من الفقر) (ع) قال الخطابي الفسقر الذي استعاد منه
صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل أنه فقر المال والمراد قسرة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم
الرضا به ولذا قال قسرة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعداد منه خوف انقطاع القدر فمدوم وجاءت
أحاديث بفضل الفقر وأخرى بدمه ومحملها على ما قبله (ب) ذكر ابن رشد في جامع المقدمات في
تفصيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقت واختاره هو أن
الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الأربعة وكان الشيخ
يفضل الغنى يقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذك كفاف لانه صلى الله عليه
وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذك كفاف نعم كان لا بدخر (قوله أنت فاطمة
نسئله خادما) يأتي الكلام عليه (قوله اذا آوى أحدكم الى فراشه) (ع) آوى بمد ويقصر (قوله
داخلة ازاره) (ح) داخلة الازار طرفه ومعناه أنه يستحب مسح العراش قبل الدخول فيه خوف

الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغننا من
العقر وكان يروي ذلك
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم
وحدثني عبد الحميد بن
يمان الواسطي ثنا خالد
يعني الطحان عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرنا اذا
أحطنا مضاجعنا أن نقول
بمثل حديث جرير وقال
من شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها وحدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء ثنا
ابو اسامة ح وثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا ابن أبي عبيدة ثنا
أبي كلاهما عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال أنت فاطمة النبي صلى
الله عليه وسلم تسأله خادما
قال لها قولي اللهم رب
السموات السبع بمثل
سهيل عن أبيه وحدثنا
سحق بن موسى الأنصاري
ثنا أس بن عياض ثنا
عبيد الله بن سعيد بن أبي
سعيد المقبري عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا
أوى أحدكم الى فراشه
فليأخذ داحلة أزاره
فلينفذ بها فراشه وليسم
الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده

• وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيدي بن هرون عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا (١٣٨) وسقانا وكفانا وآفأنا فكم من لا كافي له ولا مؤوى

• حدثنا يحيى بن يحيى
 واسحق بن إبراهيم واللفظ
 ليحيى قال أخبرنا جابر عن
 منصور عن هلال عن
 فروة بن نوفل الأشجعي
 قال سألت عائشة عما كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعو به الله قالت
 كان يقول اللهم اني أعوذ
 بك من شر ما علمت ومن
 شر ما لم أعلم • حدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة وأبو
 كريب قال ثنا عبد الله بن
 إدريس عن حصين عن
 هلال عن فروة بن نوفل
 قال سألت عائشة عن دعاء
 كان يدعو به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان يقول اللهم اني أعوذ
 بك من شر ما علمت وشر
 ما لم أعلم • حدثنا محمد
 ابن مثنى وابن بشار قال ثنا
 ابن أبي عدي عن وثنان محمد
 ابن هرون بن حبة ثنا محمد
 يعني ابن جعفر كلاهما عن
 شعبة عن حصين بهذا
 الاسناد مثله غير أن في
 حديث محمد بن جعفر
 ومن شر ما لم أعلم • وحدثني
 عبد الله بن هاشم ثنا وكيع
 عن الأوزاعي عن عبدة
 ابن أبي لبابة عن هلال بن

فيه ما يؤديه والحديث تضمن مصلحتين أحدهما ظاهرة وهي ما أرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة
 وهي المسح بداخلة الأزارم تظهر لها حكمة وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الإيمان
 بذلك ويظهر لي أنه عليه الصلاة والسلام علم حكمة ذلك وإن فيه خاصية تمنع من ضرر بعض
 الحيوانات كما أمر بذلك في حق العائن ويشهد لذلك أن في الترمذي حديث فليأخذ بصنعة أزاره
 وينفض بها فراشه ثلاثا كأعداد الرقي • قلت • داخلية الأزار هي التي تلي الجسد فقبل انما
 خصها بالتحقق سلامتها ما يؤذي اذ لو كان بهائشي لضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن
 يكون في الفراش فمما حصل العلم بالسلامة كفي حتى لو نظر بمصباح (قوله فكم من لا) هذه الاشياء
 في حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك ويحتمل أن يكون المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر
 لا يعرف أن له الهاطع وبسقيه ويؤوبه (قوله في الآخر من شر ما علمت) (ع) أي من
 عمل يقتضي شرا أو سبب شرا في الدنيا والآخرة (قوله ما لم أعلم) (ط) نبه هذا على أن الانسان
 قد يقصد بعمله الخير وهو في الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم • قلت • ويحتمل أن
 يكون المعنى وما لم أعلم مما علمت كلفت به لأن ما لم يعمل الانسان لا يؤاخذ به حتى يستعاذ منه وقد يلحق
 الانسان شر ما لم يعمل ومصوره كثيرة وقد يكون منه حديث أنك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثرت
 الخبث الآن يقال كونه مع أهل الخبث عمل • فان قلت • فكيف يستقيم أن يترك ما كلف به حتى

أن يكون فيه شرب أو غيرهما ينفضه ويده مستورة بأزاره خوف أن يكون فيه ما يؤذيه (ط)
 والحديث تضمن مصلحتين أحدهما ظاهرة وهي ما أرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة وهي المسح
 بداخلة الأزارم تظهر لها حكمة وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الإيمان بذلك
 ويظهر لي أنه صلى الله عليه وسلم علم حكمة ذلك وإن فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوانات كما
 أمر بذلك في حق العائن ويشهد لذلك أن في الترمذي فليأخذ بصنعة أزاره وينفض بها فراشه
 كأعداد الرقي (ب) داخلية الأزار هي التي تلي الجسد فقبل انما خصها بالتحقق سلامتها ما يؤذي اذ لو كان
 بهائشي لضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن يكون في الفراش فمما حصل العلم بالسلامة
 كفي حتى لو نظر بمصباح (قوله وآفأنا) (ح) ممدود على الصحيح المشهور بخلاف الاول وحكى القصر
 فيها وحكى المذهب (قوله فكم من لا كافي له ولا مؤوى) (ح) أي لا راحم له ولا عاطف عليه وقيل
 معناه لا وطن له ولا مسكن يأوي اليه (ب) فكم من لا هذه الاشياء في حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع
 بها حتى هلك ويحتمل أن المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر لا يعرف أن له الهاطع وبسقيه
 ويؤوبه (قوله من شر ما علمت) (ع) أي من عمل يقتضي شرا أو سبب شرا في الدنيا والآخرة (قوله
 ما لم أعلم) (ط) نبه هذا على أن الانسان قد يقصد بعمله الخير وهو في الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله
 عليه وسلم • قلت • ويحتمل أن يكون المراد من شر ما علمت من أنواع المؤذيات ومن شر ما لم أعلم من

يسأف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم
 أعلم • حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الله بن عمر وأبو نعمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين ثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت

يستعين منه ﴿ قلت ﴾ قد يتركه سهوا ليسن كما في الصلاة (ع) وفي رواية ولم أرها من شرماعلمت
ومالم أعلم ولها وجه بين استعاذ مما انتهى اليه علمه ومالم يعلم وهو أعم في الدعاء وقد يكون المعنى من شرم
ما ذكرت الآن كما قال في الآخر ومأنت أعلم بهني (ط) نبه بهذا على أمر زائد وهو أن الإنسان قد
يعمل العمل يقصده الخير وهو في الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم (قول في الآخر واليك
أنت) أي تبت ورجعت (قول وبك خاصمت) (ع) أي باعأتك وتعلمك جادلت المجادلين
ليك (قول والجن والانس يموتون) (ط) خص هذين النوصين بالموت وإن كان كل الحيوان
يموت لاهما المكلفان دون غيرهما ﴿ قلت ﴾ قال بعضهم في حد الإنسان هو الحيوان الناطق المأنت
فتراد المأنت احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد أسقطها الكثير (قول في الآخر وأصبر) (ع)
أي استيقظ في السحرا وأخرج فيه والسحرا آخر الليل (قول سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر
بفتح الميم وشدها ومعناه باع سامع قولي هذا لغيره ليدكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر
الميم خفيفة أي ليسمع سامع وليشهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحمدن بلاثه فهو خبر في
معنى الامر (قول ربنا صاحبنا وأفضل علينا) (ع) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك
وأصرف عنا كل مكروه (قول عائذا بالله من النار) (د) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال
استعاذتي ﴿ قلت ﴾ ويظهر لي أن هذا الذكر خاص بهذا الوقت في السفر واختلاف هذه
الأدعية والأذكار يقضى بالتوسعة في ذلك (قول في الآخر اللهم اغفر لي خطيئتي وحيلي إلى قوله
وكل ذلك عندي) ﴿ قلت ﴾ الانبياء عليهم السلام معصومون والمصحة مع من الخطيئة والجهل
والاسراف وهو تجاوز الحدود فاعترافه بان جميع ذلك عنده بمعنى انه متصف به وهو محال في حقه
صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى التأويل (ع) قاله نواضا وقيل يعني ما وقع منه سهوا وقيل ما كان
منه قبل النبوة وعلى كل تغدير فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على ما تقدم في تفسير ذلك فكيف

(قوله واليك انبت) أي ثبت ورجعت (قوله) وبك خاصمت أي باعانتك وتعلميك جادلت المجادلين
فيك (قوله) والجن والانس يموتون (ط) خص هذين النوعين بالموت وان كان كل الحيوان يموت
لاهمما المكلفان دون غيرهما (ب) قال بعضهم في حد الانسان هو الحيوان الناطق المائت قراد المائت
احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد استقطها الكثير (قوله واسمر) (ع) أي استيقظ في المصراة
خرج فيه والمصراة آخر الليل (قوله سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر بفتح الميم وشدها ومعناه بلغ سامع
قولي هذا غيره ليندكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر الميم خفيفة أي ليسمع سامع
وليشهد شاهد على حمدنا الله على نعمه وحسن بلائه فهو خير في معنى الامر (قوله ربنا صاحبنا
وأفضل) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه (قوله عائد بالله من
النار) (ح) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال استعاذتي (قوله اللهم اغفر لي الى قوله وكل ذلك
عندي) (ب) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل والاسراف
وهو تجاوز الحد ودفعه عن الله صلى الله عليه وسلم بان جميع ذلك عنده يعني أنه متصف به محال فيحتاج
الى التأويل (ع) قيل قاله تواضعا وقيل دعا بذلك لان الدعاء عبادة وقيل تعلما للامة لتدعوه به (ط)
معنى وكل ذلك عندي أي ممكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام
مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كفوا واذا كان ذلك ممكنا فقلبه الخوف يعدون الممكن كالواقع

واليك أنبت وبك خاصعت
اللهم انى أعوذ بعزتك
لا اله الا أنت أن تضلنى أنت
الحى الذى لا يموت والجن
والانس يموتون وحدثنى
أبو الطاهر أحبرنا عبد
الله بن وهب أخبرنى سليمان
ابن بلال عن سهيل بن أبى
صالح عن أبيه عن أبى
هريرة أن النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان
فى سفر وأمره يقول سمع
سامع بحمد الله وحسن
بلائه علينا ربنا صاحبنا
وأفضل علينا عائداً بالله من
النار وحدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبرى ثنا أبى
ثنا شعبة عن أبى اسحق
عن أبى ردة بن أبى موسى
الأشعرى عن أبيه عن
النبى صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفرلى خطيئتي
وجهلى واسرائى فى أمرى
وما أنت أعلم به منى اللهم
اغفرلى جدى وهزلى
وخطيئى وهمدى وكل
ذلك مندى

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
• وحدثناه محمد بن بشار ثنا عبد الملك بن الصباح المسعي (١٤٠) ثنا شعبه في هذا الاسناد حدثنا ابراهيم بن دينار ثنا

أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر • حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى • وحدثناه ابن مثني وابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد مثله غير ان ابن مثني قال في روايته والعفة • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن نمير قال اسحق أخبرنا وقال الآحران ثنا

بدعو بمغفرة ما غفر قبيل دعا بذلك لان الدعاء عبادة وقيل تعليل الامة لتدعوه (ط) معنى وكل ذلك عندي ممكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كلموا واذا كان ذلك ممكنا فلعلما بالخرق يعدون الممكن كالواقع فيستعيذون منه (قوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) (ع) يفسر بما فسرته به الآية (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) (ع) قيل معناه أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم ما تشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر ما تشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كالغابض والغابض والباسط والباسط قال العلماء لا يؤتى بهذا الا كذلك فلا يقال الغابض وحده (قوله اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) (ط) معنى عظمة أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خبر الدنيا والآخرة فليحفظ عليه آناه الليل وأطراف النهار رجاء القبول فيحصل خبر الدارين (قوله في الآخرة أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (ط) يعني بالهدى الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التزهد عما لا يباح (قوله آت نفسي تقواها) الحديث (ع) يحتاج به على جواز الجمع في الدعاء وانما يكره منه ما كان متكلفا لانه يذهب بالخشوع ويلهي عن الخضاعة وفراغ القلب وأما ما جاء منه في كلامه السهل المستعذب الذي يليقه الطبع فهو مستحسن كقوله في هذا الحديث رب ائت نفسي الخ وكذلك أعوذ بك من علم لا ينفع وقل لا ينجس ونفس لا تشبع ومعنى زكها طهرها وخير ليست على بابها في التفضيل بل المعنى لا مزي في لها الا أنت (قوله من علم لا ينفع) (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى

ليستعيذوا منه (قوله أنت المقدم وأنت المؤخر) (ع) قيل معناه أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم من تشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر من تشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كالغابض والغابض والباسط والباسط قال العلماء لا يؤتى بهذا الا كذلك فلا يقال الغابض وحده (قوله اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) (ط) معنى عظمة أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خبر الدنيا والآخرة فليحفظ عليه آناه الليل والنهار رجاء القبول فيحصل خبر الدارين (قوله أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (ط) يعني بالهدى الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التزهد عما لا يباح (قوله آت نفسي تقواها) الحديث يحتاج به على جواز الجمع في الدعاء اذا كان غير مكلف (قوله من علم لا ينفع) (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفسه (ب) العلم الذي لا يعمل به يعمد بضرر وعلى عالمه فاذا فسر الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضرر ركبت يؤتى بالعالم وقد يكون معنى

أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان الهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الجور والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يجشع

ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله ثنا ابراهيم ابن سويد النخعي ثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن فحدثني الزيد أنه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (١٤١) • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الحسن

ابن عبيد الله عن ابراهيم ابن سويد عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله الا الله وحده لا شريك له قال اراه قال فيمن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نفعه • قلت • العلم الذي لا يعمل به يعود ضرره على عالمه فاذا فسر الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضره كحديث يؤتى به عالم وقد يكون معنى لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالمدح على هذا من حيث ذاته لا ينفع ومن حيث التوصل الى غيره يفيد فائدة ومن جهة ما كان يحض الشيخ على تعلمه أن قال اقرؤه ولا بد من الموت فاما ترجوا على أولا (قوله ومن نفس لا تشبع) (د) استعاذ صلى الله عليه وسلم من الحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قوله ومن دعوة لا يستجاب لها) • قلت • ما قبله من الاستعاذة من الامرين هو تعليم للأمة لانه صلى الله عليه وسلم لا يتصف بشئ من ذلك وأما استعاذته من هذه فان كان المعنى انه استعاذ من حاله لا يقبل معها الدعاء فهو أيضاً تعليم لانه لم تكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحصل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين • ومعنى الثالثة سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلككم بغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحصل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخراً عنها فيكون مخصوصاً لهذا الحديث لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول بحاج (قوله في الآخر وسوء الكبر) (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها وصوب القم ويغني به الحرم لما فيه من الخرف والرد الى أرذل العمر المذكور في الآخر ويعضده رواية النسائي من سوء العمر ومعنى ر واية سكون الباء التكبر والتعظيم على الناس المذموم (قوله في الآخر وغلب الأحزاب وحده) (د) الأحزاب المتكبرون في قضية الخندق

لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالمدح على هذا من حيث ذاته لا يفيد ومن حيث التوصل به الى غيره يفيد ومن جهة ما كان يحض به الشيخ على تعلمه أن قال اقرؤه ولا بد من الموت فاما ترجوا على أولا (قوله ومن نفس لا تشبع) (ح) استعاذ صلى الله عليه وسلم بالحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قوله ومن دعوة لا يستجاب لها) (ب) ان كان المعنى انه استعاذ من حاله لا يقبل معها الدعاء فهو أيضاً تعليم كالأذي قبله لانه لم تكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحصل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين • ومعنى الثالثة سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحصل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخراً عنه فيكون مخصوصاً لهذا لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول بحاج (قوله وسوء الكبر) (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها

أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والحرم وسوء الكبر وقتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده

ومعنى وحده من غير قتال بل أرسل عليهم بجناح من الزواجر وهما وهى لاشئ بعده لاشئ سواء
 قلت ﴿ظاهر سياق مسلم أن هذا الذي كرس خاص به عليه الصلاة والسلام بل يقال اليوم
 وكذلك ذكره النووي في الأدكار (قوله في الآخر اللهم اهدي وسدني) (د) الهدى هنا الرشاد
 ومعنى سدني وقني واجعلني مصيبا في جميع أمور من سداد السهم وهوته وبعه في الرمي للعرض
 وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد في الأمور (قوله واذكر بالهدى هدايتك الطريق
 وبالسداد سداد السهم) (م) هو أمر للداعي بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبلغ فيستحضر عند
 دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هدى الطريق لا يزبغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم
 الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدي وسدني دون استحضار (قوله في الآخر وهى جالسة) أى على
 حالتها من الذكر (قوله لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن) أى لرجعتهن في الثواب وهو يدل
 أن الذكر الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات
 الجامعة قلت ﴿والأظهر في مناداتها هنا حرف جر وهى بجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها
 أن كان ماضيا كانت لا تبدأ الغاية فيه نحو ما رأيت منذ اليوم أى ابتداء انقطاع الرؤية أس وان
 كان حالا كانت ظرفا بمعنى فى والحال فى هذا ما تضيفه الى نفسك أو تدل عليه قرينه نحو منذ يومنا أو
 منذ هذه الليلة والمراد فى الحديث اليوم الحاضر فالمعنى لرجعت بما قلت فى يومك هذا وليس المراد
 باليوم العمر كما كان يشير إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عدد وزن ما ذكرت
 وترتيب الثواب على العمل جملى فلا يبعد (قوله سبحان الله وبحمده) (ع) هذا الكلام على
 اختصاره جملتان أحدهما سبحان الله لأن سبحان مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال أسبح

وصوب الفتح ويعنى به الهرم لما فيه من الخرف والرداى أرذل العمر المذكو فى الآخرة وتعضده
 رواية النسائى من سوء العمر ومعنى التكبر التعظيم على الناس المذموم (قوله فلاشئ بعده) أى سواء
 (قوله اللهم اهدي وسدني) (ح) الهدى هنا الرشاد ومعنى سدني وقني مصيبا في جميع
 أمور من سداد السهم وهوته وبعه في الرمي للعرض وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد
 فى الأمور (قوله واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم) (ط) هو أمر للداعي
 بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبلغ فيستحضر عند دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هادى
 الطريق لا يزبغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدي وسدني
 دون استحضار (قوله وهى فى مسجدنا) أى موضع صلاتها (قوله وهى جالسة) أى على حالتها من
 الذكر (قوله لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن) أى لرجعتهن فى الثواب وهو يدل أن الذكر
 الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات الجامعة
 (ب) والأظهر فى مناداتها حرف جر وهى بجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها أن كان ماضيا كانت
 لا تبدأ الغاية فيه نحو ما رأيت منذ أس أى ابتداء انقضاء الرؤية أس وان كان حالا كانت ظرفا بمعنى
 فى والحال فى هذا ما أن تضيفه الى نفسك أو تدل عليه قرينه نحو منذ يومنا أو منذ هذه الليلة والمراد فى
 الحديث اليوم الحاضر فالمعنى لرجعت بما قلت فى يومك هذا وليس المراد باليوم العمر كما كان يشير
 إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عدد وزن ما ذكرت وترتيب الثواب على
 العمل أمر جملى فلا يبعد (قوله سبحان الله وبحمده) (ع) هذا الكلام على اختصاره جملتان

فلاشئ بعده • حدثنا أبو
 كريب محمد بن العلاء ثنا ابن
 ادريس قال سمعت عاصم
 ابن كليب عن أبي بردة عن
 علي قال قال لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قل اللهم
 اهدي وسدني واذكر
 بالهدى هدايتك الطريق
 والسداد سداد السهم
 • وحدثنا ابن نمير ثنا عبد
 الله بنى ابن ادريس أخبرنا
 عاصم بن كليب بهذا الاسناد
 قال قال لى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل اللهم
 انى أسألك الهدى والسداد
 ثم ذكر مثله • حدثنا
 قتيبة بن سعيد وعمر والباقد
 وابن أبي عمير واللفظ لابن
 أبي عمير قالوا ثنا سفيان
 عن محمد بن عبد الرحمن
 مولى آل طلحة عن كريب
 عن ابن عباس عن جويرية
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج من عندها بكرة
 حين صلى الصبح وهى فى
 مقبدها ثم رجع بعد أن
 أضحى وهى جالسة فقال
 ما زلت على الحال التى
 فارقتك عليها قالت نعم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد قلت بعدك أربع كلمات
 ثلاث مران لو وزنت بما
 قلت منذ اليوم لوزنتهن
 سبحان الله وبحمده عدد
 خلقه

الله التسبيح الكبير والثانية بحمده لانه متعلق بحذوف تقديره أننى عليه بحمده (قوله ورضا نفسه) (ط) رضا عن رضى الله عنه من النبيين والصديقين والصالحين (قوله ومداد كلماته) (ع) مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشئ قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لاتعصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعلمها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلماته مثلها في العدد وقيل مثلها في الكثرة والاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة

حديث اتيان فاطمة رضى الله عنها تشكو ما تجده من الرحي

(ط) أى مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحي حتى طلعت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبزت حتى تغير وجهها (ع) واختلف فحكى ابن خويرز منداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة يتهاشئ وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينونة وزوجه المصدر ما في البيت من كنس أو فرش أو طح وقيل ذلك على جميعهن على الدينونة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأيها (ط) هذا هو المشهور ويجعل الحديث على أن فاطمة رضى الله عنها تبرعت ولا خلاف في استصحابه لان ذلك من التعاون (قوله فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها) (ع) تشفعت بعائشة (قوله فجاء الينا وقد أخذنا مضاجعنا) (ط) كان هذا الجحى ليلا وفي بعض طرقها ليلا (قوله على مكانك) أى اثبتا (ط) وقعوده بينهما يدل على جواز ذلك وأنه لا يعاب اذا لم يتودا الى اطلاع

احداهما سبحانه الله لان سبحانه مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال سبحانه الله التسبيح الكبير والثانية بحمده لانه متعلق بحذوف تقديره أننى عليه بشائه (قوله ورضان نفسه) (ط) رضا عن رضى الله عنه من النبيين والصديقين والصالحين (قوله ومداد كلماته) بكسر الميم (ع) مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشئ قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لاتعصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعلمها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلماته مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لاتنفد وقيل مثلها في الكثرة والاظهر أن ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلماته سبحانه وتعالى غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة (قوله عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المدكور في الرواية الاولى (قوله اشتكت ما تلقى من الرحا) أى من مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحا حتى طلعت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبزت حتى تغير وجهها (ع) واختلف فحكى ابن خويرز منداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة يتهاشئ وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينونة وزوجه المصدر ما في البيت من كنس أو فرش أو طح وقيل ذلك على جميعهن على الدينونة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأيها (ط) هذا المشهور ويجعل الحديث على أن فاطمة تبرعت ولا خلاف في استصحابه لانه من التعاون (قوله ولقيت عائشة فأخبرتها) (ع) تشفعت بعائشة (قوله على مكانك) بفتح النون أى اثبتا (قوله حتى وجدت برد قدميه على صدري) (ح)

ورضان نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأبو حنيفة عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فدكر فحواه غير أنه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته • حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى ثنا علي أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بعجىء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانك فقدميننا حتى وجدت برد قدميه على صدري

على ممنوع (قوله ألا أعلمكم خيرا مما سألتها) (ع) لما لم يكن عنده الخادم التي سألتها علمها من الذكر ما يحصل به من الأجر أفضل مما سألتها ولا وجه لمن احتج به على أن الفقير أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إشارا للمقرب بل لا يعلم بجودها كما قال في الآخر ما لقيته عندنا وفيه ما كانوا عليه عند أول الإسلام من شطف العيش وقلة ذات اليد للحرب التي كانت بينه وبين أهل الشام (د) صفين موضع قرب العراق كان فيه تماثيلهم ﴿قلت﴾ ذكره تلك الليلة يدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة رضي الله عنها

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم﴾

إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا ﴿﴾

(ع) إنما أمرنا بالدعاء حيث نلتون من الملائكة وتستغفرون وتشهد بالداعي بالتضرع والاحلاص (ط) ولرجاء القبول وإنما أمر بالتعوذ عند الهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادره بخلقه الله سبحانه للديك والجار يدركان به الملك والشيطان ﴿قلت﴾ فيه مرحوحية كسب الجار لأن كسبه ملزوم بدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأت شيطانا وليس الروية ملزومة للدخول بل قد يقال فيه راجحية كسبه لأن الشيطان بدخل ولا يرى والجار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جار يسمى يعفورا

﴿حديث دعاء الكرب﴾

كذا هو في نسخ مسلم قدمه ردة وفي البخاري قدمه بالثنية وهي زيادة ثقة لا تحالف الأول (قوله ألا أعلمكم خيرا مما سألتها) (ع) لاجته فيه لواجته به على أن الفقير أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إشارا للمقرب (قوله ليلة صفين) أي لم معنى عظم ذلك الأمر والشغل الذي كتب به وصفين موضع قرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين وبين أهل الشام (ب) هذا يدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة

﴿باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة﴾

﴿ش﴾ (ع) إنما أمر بالدعاء حيث نلتون من الملائكة وتشهد بالداعي بالتضرع والاحلاص (ط) وإنما أمر بالتعوذ عند الهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادره بخلقه الله تعالى للديك والجار يدركان به الملك والشيطان (ب) فيه مرحوحية كسب الجار لأن كسبه ملزوم لدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأت شيطانا وليس الروية ملزومة للدخول بل قد يقال فيه راجحية كسبه لأن الشيطان بدخل ولا يرى والجار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جار يسمى يعفورا

﴿باب دعاء الكرب﴾

﴿ش﴾ (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويممونه دعاء الكرب ﴿فإن قيل﴾ كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وإنما فيه ذكر ﴿أجيب﴾ بوجهين أحدهما أن الذكر يستغنى به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار إليه ابن عيينة وقد قيل له هذا فقال أما علمت أن الله يقول من شغلته ثأوه على عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وقد قال

ثم قال ألا أعلمكم خيرا مما سألتها إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا لله أربعين وثلاثين وسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ﴿وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعب بهذا الإسناد وفي حديث معاذ أخذتما مضجعكما من الليل ﴿وحدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبيد بن يعقوب عن عبيد الله بن غير ثنا عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفين

حدثني أمية بن بسطام العبسي ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما أعتيته عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسعين ثلاثا وثلاثين ومحمد بن ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعين وثلاثين حين تأخذين من جعلك وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي صاحبنا ثنا وهيب ثنا سهيل بهذا الإسناد حدثني قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صاحب الديكة فاسألوا الله (١٤٥) من فضله فانهارات الكواكبا إذا سمعتم نقيق الحمار

تعودوا بالله من الشيطان فانه أن شيطانا حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أبي العالمة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام بهذا الإسناد وحدثنا معاذ بن هشام أنهما سمعا عبد بن جابرنا محمد بن بشر العبدى ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالمة الرازي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم

(قوله) كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم الذي ذكر الى آخره (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويمونونه دعاء الكرب (قوله) قيل كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وإنما فيه ذكر (أحب) وجهين أحدهما أن هذا الذي ذكر يستفتح به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار اليه ابن عيينة وقد قيل له هذا فعال أما علمت أن الله تعالى يقول من شغلته ثأره على من مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقد قال أمية ابن أبي الصلت

إذا أتني عليك المرء يوما * كفالك من تعرضه الثناء

وقد يسمى دعاء ما ليس فيه دعاء في النسائي من حديث سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء الا استجيب له (قوله) ولا يقال انه يلحق بالمتضر لان تلقين الشهادة أحب والمطلوب حينئذ التضييف (قوله) كان اذا حزبه أمر (ع) أي ناله (د) هو بالخاء المهملة والراء والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أدكار هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبار لا للمصريين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب

حدثت قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام وفي رواية أفضل الكلام

ما اصطفاه الله للملائكة سبحان الله وبحمده

(ط) يعارضه حديث أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحدث جندب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا تبالى بأيهن بدأت وحدث أبي

أمية بن أبي الصلت

إذا أتني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

(قوله) كان اذا حزبه أمر (أي ناله) (ح) هو بالخاء المهملة والراء والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أدكار هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبار لا للمصريين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب والله تعالى أعلم (قوله) أحب الكلام الى الله وفي رواية أفضل قال ما اصطفاه الله تعالى للملائكة أو عباده سبحان الله وبحمده (ط) يعارضه حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله لا شريك له وحدث جندب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله

١٩ - شرح لابي والسنوسي - سابع - قال رب السموات والارض وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا جاد ابن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال قد كر مثل حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم حدثنا زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ثنا وهيب ثنا سعيد الجري عن أبي عبد الله المصري عن ابن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله للملائكة أو لعباده سبحان الله وبحمده حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبه عن

هريرة المتقدم في التهليل الذي قيل فيه ولن يأتي أحد بافضل مما جاء به ﴿قَات﴾ ويجاب بوجهين
 اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي بينها في ان كلامها افضل مما سواها لا افضل مما سواها لثلاث
 يتناقض وحيث اطلق ان أحدها افضل فاما ذلك اذا أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها
 فاما نطق ببعضها هو افضل والثاني ان ترد الى أحصائها وأخصها والله أعلم حديث الرابع لان فيه لا اله
 الا الله سبحانه الله ومحمد لان قوله ومحمد راجع الى الثناء عليه بصفات الجلال وهو معنى والجليلة
 والله أكبر وانظر فقيل أخصها سبحانه الله ومحمد لان فيه لا اله الا الله لان التسبيح تزيده عن الشريك
 ومحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (د) ويعني بافضل الكلام كلام البشر والا
 فالتلاوة بالقرآن افضل الا في الأوقات التي خصها بذلك كرفها حينئذ كثر ثوابا والله أعلم

﴿دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب﴾

(قوله ما من عبد مسلم) (ط) المسلم هنا من سلم الناس من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يجب لنفسه
 لان هذا هو الذي يجعله على الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله بدعوا لأخيه) (د)
 وكذلك لودع الجماعة المسلمين (قوله بظهر الغيب) (م) أي في حال الغيب (ع) ونخص الدعاء بظهر
 الغيب لانه أبعد من الرياء وأقرب للاخلاص (قوله ولك بمنزل) (ع) وفي الآخر قال الملك آمين ولك
 مثله وروينا بسكون التاء وقصها وقع الميم ومثله بزيادة الياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن هذين
 صالحين أحدهما الدعاء والضراعة الى الله تعالى والثاني دعاؤه لأخيه ومحبة الخير فانه عمل يؤجر عليه
 وهو دعاء مستجاب كما هو عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه بشئ
 دعاء لأخيه المسلم بتلك الدعوة لانه مستجابة ليحصل له مثلها ﴿قلت﴾ وكان بعض شيوخنا يقول
 هذا خلاف الأولى بل الأولى أن يدعو لنفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل الدعاء له أعني ان

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يتألى بآمن بدأ وحديث أبي هريرة المتقدم في التهليل الذي
 قيل فيه ولن يأتي أحد بافضل مما جاء به (ب) ويجاب بوجهين اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي
 بينها في ان كلامها افضل مما سواها لا يتناقض وحيث اطلق ان أحدها افضل فاما ذلك اذا
 أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها فاما نطق ببعضها هو افضل والثاني ان ترد الى أخصها
 وأخصها والله تعالى أعلم حديث الرابع لان فيه حديث لا اله الا الله وحديث سبحانه الله ومحمد لان
 قوله ومحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (ح) ويعني بافضل الكلام كلام البشر
 والا فالتلاوة بالقرآن افضل الا في الاوقات التي خصها بذلك كرفها حينئذ كثر ثوابا

﴿باب فضل دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب﴾

﴿ش﴾ (قوله عن طلحة بن عبيد الله بن كرز) هو يفتح الكاف (قوله ما من عبد مسلم) (ط)
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يجب لنفسه لان هذا هو الذي يجعله على
 الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله بدعوا لأخيه) (ح) وكذلك لودع الجماعة المسلمين
 (قوله بظهر الغيب) أي في حال الغيب ونخص لأنه أبعد عن الرياء وأقرب الى الاخلاص (قوله ولك
 بمنزل) (ع) وروينا بسكون التاء وقصها وقع الميم ومثله بزيادة الياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن
 هذين صالحين أحدهما الدعاء والضراعة الى الله تعالى والثاني الدعاء لأخيه ومحبة الخير فانه عمل
 يؤجر عليه وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن

الجريري عن أبي عبد الله
 الجسري عن غنزة عن
 عبد الله بن الصامت عن
 أبي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ألا
 أخبرك بأحب الكلام
 الى الله قلت يا رسول الله
 أخبرني بأحب الكلام
 الى الله فقال ان احب
 الكلام الى الله سبحانه
 الله ومحمد ۞ حدثني
 احمد بن محمد بن حفص
 لو كعب بن عثمان بن فضال
 ثنا أبي عن طلحة بن عبيد
 الله بن كرز عن أم الدرداء
 عن أبي الدرداء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من عبد مسلم يدعو
 لأخيه بظهر الغيب الا قال
 الملك ولك بمنزل ۞ حدثنا
 اسحق بن ابراهيم أخبرنا

النضر بن شعيل ثنا موسى بن سروان المعلم ثني طلحة بن عبيد الله بن كز قال حدثني أم الدرداء قالت ثني سيدي أني سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى ابن يونس ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال قدمت الشام فأنيت أبا الدرداء فلم أجده ووجدت أم (١٤٧) الدرداء فقالت أتريد الحج العام فقلت نعم قال فادع لنا

بغير فان أبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بغير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن عبيد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ لابن غير قال ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي ردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها أو يشرب الشربة فيصمده عليها وحدثني زهير بن حرب ثنا اسحق بن يوسف الازرق

الملك يرد له لان الدعاء على الظالم جائز وقول الملك له مثله الظاهر انه حبر لقوله مستجابة ويحتمل انه دعاء (قول في سند الطريق الأنوار بن سروان) (ع) ضبطناه عن أكثرين بالسین المهمة ومن طريق ابن ماهان ثروان بالثناء المثلثة قال البخاري يقالان جميعا وقال بعضهم فيه فر وان بالفاء أخت القاف ونسبه البخاري فقال هو عجلي وقال الحاكم موسى بن ثروان الانصاري الجلي والله أعلم

❦ حديث أم الدرداء ❦

(قول حدثني سيدي) (ع) تعني زوجها أبا الدرداء فيه قول المرأة لزوحها يا سيدي وتعظيمه وتوقيره (د) وأم الدرداء هنا الصغرى التابعة (قول ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها) (ط) الأكلة بفتح الهززة المرة الواحدة من الأكل وبضمها للقيمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد بالجد هنا الشكر لانه بوضع موضعه ولا بوضع الشكر موضع الحمد وفيه ان الشكر على النعمة وان قلت سبب لنيل رضا الله عنه الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة حديث أحسن عليكم رضواني فلا أخط عليكم أبدا وكان الشكر سببا لنيل ذلك الثواب العظيم لانه يتضمن معرفة المنعم واعتقار الشاكر اليه (د) وجاء في البخاري صفة الجد وهو الجد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك فلو اقتصر على الجد حصلت السنة

بدعول نفسه بشئ دعا لأخيه المسلم تلك الدعوة لانها مستجابة ليحصل له مثلها (ب) وكان بعض شيوخنا يقول هذا خلاف الاولى بل الاولى أن يدعو لنفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل الدعاء له أعني أن الملك يرد له لان الدعاء على الظالم جائز وقول الملك انه مثله الاظهر أنه حبر لقوله مستجابة ويحتمل انه دعاء (قول ثنا موسى بن سروان) بفتح السین المهمة وعن ابن ماهان ثروان بالثناء المثلثة ويروى فر وان بالفاء أخت القاف (قول حدثني سيدي) تعني زوجها أبا الدرداء فيه قول المرأة لزوحها يا سيدي وتعظيمه وتوقيره (ح) وأم الدرداء هنا الصغرى التابعة

❦ باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل ❦

(قول ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيصمده عليها) (ط) الاكلة بفتح الهززة المرة الواحدة من الأكل وبضمها للقيمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد بالجد هنا الشكر وفيه أن الشكر على النعمة وان قلت سبب لنيل رضا الله تعالى الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة حديث أحسن لكم رضواني وكان الشكر سببا لنيل ذلك الاكرام لانه يتضمن معرفة المنعم واعتقار الشاكر اليه (ح) وجاء في البخاري صفة الجد وهو الجد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك فلو اقتصر على الحمد حصلت السنة

ثنا زكريا بهذا الاسناد وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأ على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أو لم يستجاب لي وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال ثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد

دعوت ربي فلم يستجب لي
 • حدثني أبو الطاهر
 أخبرنا ابن وهب أخبرني
 معاوية وهو ابن صالح عن
 ربيعة بن يزيد عن أبي
 ادريس الخولاني عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا يزال
 يستجاب للعبد ما لم يدع باثم
 أو قطيعه رحم ما لم يستجب
 قيل يا رسول الله ما
 الاستجبال قال يقول قد
 دعوت وقد دعوت فلم أر
 يستجب لي فيستحسر عند
 ذلك ويدع الدعاء • حدثني
 عبيد الله بن عبد الكريم
 أبو زرعة ثنا ابن بكير ثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن
 عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن دينار عن عبد
 الله بن مسعود قال كان من
 دعاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم اني أعوذ
 بك من زوال نعمتك
 ونحول عافيتك ونجاة
 نعمتك وجميع مضطرتك
 • حدثنا هدا بن خالد
 ثنا حماد بن سلمة ح وثني
 زهير بن حرب ثنا معاذ بن
 معاذ العنبري ح وثني محمد
 ابن عبد الأعلى ثنا المعمر
 ح وثنا اسحق بن ابراهيم
 أخبرنا جرير كلهم عن سليمان
 التيمي ح وثنا أبو كامل
 فضيل بن حسن واللفظ له
 ثنا يزيد بن زريع ثنا
 التيمي عن أبي عثمان عن
 أسامة بن زيد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

• حديث قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم •

قال البايعي قوله يستجاب بمقتل أنه خبر عن وجوب الإجابة أو عن جوازها فان كان خبراً عن
 الوجوب فالإجابة لأحد ثلاثة إما بتجليل المطلوب وإما أن يكفر عنه وإما أن يدخر له الحديث ما من
 داع يدعوا إلا ان كان بين ثلاثة إما أن يستجاب وإما أن يدخر له وإما أن يكفر عنه فإذا قال دعوت
 فلم يستجب لي بطل وجوب أحد الثلاثة إذ عرى الدعاء عن جميعها وإذا كان معنى جواز
 الإجابة فيمنع ذلك قول الداعي دعوت فلم يستجب لي لأن ذلك عن باب القنوط وضعف اليقين
 والسطط (قوله دعوت ربي فلم يستجب لي) (م) فصره في الآخر بقوله دعوت ودعوت
 فلم أر يستجاب فيستحسر يقال حسر إذا أعبا وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن
 الدعاء لا بمعنى أعبا عنه ومنه لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا ينقطعون وقيل
 معنى لا يستحسرون يأسهم فيترك الدعاء فيفسر كالمان بدعائه والمبطل لربه وقيل إنما كان ذلك إذا كان
 غرضه من الدعاء ما يريد فقط فإدالم يناله نقل عليه الدعاء بل يكون في دعائه مظهراً للحاجة والافتقار
 والعبودية (ط) قائل دعوت فلم يستجب لي جاهل بحقيقة الإجابة لأنه اعتقد أن الإجابة منحصرة
 في الاسعاف بالمطوب بل هو حصول واحدة من الثلاث المذكورة في الحديث أيضاً فليعلم الله تعالى
 أن في الاسعاف بالمطوب مفسدة فيكون الصرف عنه إجابة وأيضاً فليعلم أن تأخيرها لوقت أصح
 للداعي لأنه سبحانه وتعالى يحب أن يسمع دعاء الداعي ودوام ضراسته فيكثر آخره • قلت • وفي
 العفو أن بعض الأنبياء عليهم السلام سأل الله تعالى وقال يارب ان بعض أوليائك تؤخر إجابتهم
 وغيره تجعلها له قال من أر بد مناجاته أو خراجاته (قوله في الآخر ما لم يدع باثم أو قطيعه رحم) (ط)
 لإجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعوبه فشرط الداعي أن يعلم أنه لا يقدر على
 تحصيل طلبته إلا بالله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب كل الحرام ولا يعمل من
 الدعاء فيه تركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعوبه أن يكون من الأمور الجائز كما قال
 من لم يدع باثم ويدخل في الأثم كل ما يأت فيه ويدخل في قطيعة الرحم قطع حقوق المسلمين • قلت •
 فالم يقبل من الدعاء فليعلم شرائط القبول (قوله في سند الآخر حدثني أبو زرعة) (د) هو أحد
 الحفاظ ولم يرو مسلم عنه في محبته غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم ثلاث سنين سنة
 أربع وستين ومائتين (قوله وفجاءة نعمتك) (ع) فجاءة بضم الميم والمد وفجاءة على وزن ضربته

• باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعمل •

• (ش) قال البايعي قوله يستجاب بمقتل أنه خبر عن وجوب الإجابة أو عن جوازها فان كان خبراً عن
 الإجابة فهي لأحد ثلاثة إما بتجليل المطلوب وإما أن يكفر عنه وإما أن يدخر له (قوله ما لم يدع باثم أو قطيعة
 رحم) (ط) لإجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعوبه فشرط الداعي أن يعلم أنه لا يقدر
 على تحصيل طلبته إلا بالله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب كل الحرام وأن لا يعمل
 من الدعاء فيه تركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعوبه أن يكون من الأمور الجائز (قوله
 فيستحسر) يقال حسر إذا أعبا وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن الدعاء لا بمعنى أعبا عنه
 وقيل معناه يأسهم فيترك الدعاء فيفسر كالمان بدعائه والمبطل لربه (قوله وفجاءة نعمتك) بفتح
 الفاء وسكون الجيم مقصور والفجاءة بضم الميم والمد لفغان وهي البقعة

فت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجحيم يحسبون الأحساب النار فقد أمرهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء • حدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجا عن الطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء • وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفى أخبرنا أيوب بهذا الاسناد • وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاشهب ثنا أبو رجا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع في النار (١٤٩) قد ذكر بمثل حديث أيوب • حدثنا أبو كريب ثنا

أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرم الله • حدثنا محمد بن عبد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند أحدهما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند همران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أقل ساكني الجنة النساء • وحدثنا محمد بن الوليد ابن عبد الحميد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأتان بمعنى حديث معاذ • حدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان ومعتز بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان الهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

لغتان وهي البغية (قوله في الآخر على باب الجنة) قلت • الاظهر في هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فلا يظهر انه ليس حقيقة لأنه إنما يدخلونها بعد الحساب (قوله فإذا عامة من دخلها المساكين) قلت • لا يدل أن غيرهم لم يكن حينئذ دخلها إلا يقول أحدان أبادر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف (قوله أصحاب الجحيم) (ع) الجحيم الجحيم البغية والسعة في الدنيا ويحفل أن ير بد أصحاب الامر والسلطنة ومن قوله تعالى جحيم بنأى عظمت وسلطانه (قوله محسوسون) (ع) أي الله ساب بدليل قوله إلا أصحاب النار فله قد أمرهم إلى النار أي الامن استحقها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة وجاء سبقهم الفقراء بما بين خبرها كما يأتي في الآخر (قوله عامة من دخلها النساء) أي أكثر أهلها (ع) • بين أن المثل في ذلك حديث الكسوف وتكلمنا عليه هناك • قلت • وهذا الحديث مع حديث أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان ينتجان ان عدد النساء أكثر من عدد الرجال لأن يقال لكل واحد زوجتان بعدن وحين من النار ولكن انظره مع ما في الطريق الآخر أقل ساكني الجنة النساء ومع قوله لكل واحد منهم زوجتان وحقق الجواب في ذلك (قوله ما تركت بعدى فتنة أخر على الرجال من النساء) • قلت انظره مع فتنة الرجل في أهله وماله لكن فتنة لئسا تمها البلوى وانظر أول فتنة بني اسرائيل التي كانت

(قوله فت على باب الجنة) (ب) الاظهر في هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فلا يظهر أنه ليس حقيقة لأنهم إنما يدخلونها بعد الحساب • قلت • ويحفل أنه حقيقة ويكون الدخول لارواحهم بعد الموت (قوله فإذا عامة من دخلها المساكين) (ب) لا يدل أن غيرهم لم يكن حينئذ دخلها إلا يقول أحدان أبادر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف انتهى • قلت • التقدم بالدخول لا يؤذن بالافضلية بل بخصه الحساب فقط فلو تقدم أبو ذر في الدخول على عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنهما لم يؤذن أنه أفضل منه بل أحق حسابا فقط بل وقبيلنا من تأخر للشفاعة لغيره لعظم منزلته عند الله تعالى فيكون هو أفضل من المتقدم وأخف منه حسابا والله تعالى أعلم (قوله أصحاب الجحيم) بفتح الجيم وهو البغية والسعة في الدنيا ويحفل أن ير بد أصحاب الامر والسلطنة من قوله تعالى جحيم بنأى عظمت وسلطانه (قوله محسوسون) أي الحساب (قوله إلا أصحاب النار) أي فله قد أمرهم إلى النار أي الامن استحقها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة (قوله عامة من دخلها النساء) أي أكثر أهلها

وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أخر على الرجال من النساء • حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد الله بن جيعا عن المعمر قال ابن معاذ ثنا المعمر بن سليمان قال قال أبي ثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنهما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى فتنة أخر على الرجال من النساء • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال ثنا أبو خالد الأجرح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر كلهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد • حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي سلمة قال سمعت أبا نصره يحدث من أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستطعمكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا (١٥٠) الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت

في النساء وفي حديث ابن
 بشار لينظر كيف يعملون
 • حدثني محمد بن اسحق
 المسيبي ثني أنس يعني ابن
 عياض أبا ضمرة عن موسى
 ابن عقبة عن نافع عن عبد
 الله بن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 بينما ثلاثة نفر يمشون
 أخذهم المطر فأروا إلى
 غار في جبل فأتخت على
 فم غارهم ضمرة من الجبل
 فأنطقت عليهم فقال بعضهم
 لبعض انظروا أعمالا فلهذا
 صالحة لله فادعوا الله تعالى
 به العله يفرجها عنكم فقال
 أحدهم اللهم انه كان لي
 والدان شيطان كبيران
 وأمرني ولي صبية صغار
 أرحى عليهم فإذا أرحت
 عليهم حلبت فبدأت بالذي
 فستينهما قبل بني واه نأى
 بي ذات يوم الشجر فلم آن
 حتى أمسيت فوجدتهما
 قد ناما فحلبت كما كنت
 أحلب فحسنت بالحلاب
 فقامت مندروسيهما كره
 أن أوقفهما من نومهما
 وأكره أن أسقي الهية
 قبلهما والصبية يتضاغون
 عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي
 ودأبهم حتى طلع الفجر
 فان كنت تعلم اني فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فافرج

من قبل النساء وقتة ابني آدم انما كانت من قبل النساء ﴿ حديث الدعاء بصالح العمل ﴾
 ﴿ قلت ﴾ خرج غرغ الحوض على العمل والاخلاص فيه ﴿ قول ﴾ انظروا اعمالا علموها ﴿ ع ﴾
 فيه التقرب الى الله تعالى بما عمل العبدانه أحلصه الله تعالى ﴿ قول ﴾ فاذا أرحمت ﴿ ع ﴾ أي
 صرفت الماشية من مرعاها بالمشي الى موضع مبيتها والمراح مكان مبيتها وقيل مسيرها اليه يقال
 أرحمت الماشية وروحها ﴿ قول ﴾ نأى بي داب يوم الشجر ﴿ ع ﴾ أي بعدني طلب المسرعى والنأى
 البعد ﴿ قول ﴾ فجئت بالحلاب ﴿ ع ﴾ هو ماء علاء حلب ناقله يقال له الحلب أيضا وقد يراد بالحلاب
 اللبن المحلوب كما قيل الخراف لما يخرف من الضل من فاكهة ﴿ قول ﴾ والصية يتضاغون ﴿ ع ﴾
 أي يضجون من الجوع والضعف مضموم معدود صوب الذلة والذاب الحال الملازمة والعادة ﴿ قلت ﴾
 لا يقال ان نعمة الابوين كانت في شرعهم أكد من نعمة الولدان هذا الشرب ما كان حاجيا واما
 هوتكميلي وبكاؤهم انما هو على عادة الصبيان في البكاء على ما هو دون هذا ﴿ قول ﴾ فان كنت
 تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ﴿ ع ﴾ فيه فضل بر الوالدين ﴿ قول ﴾ فافرج لنا سنانا ﴿ قلت ﴾ ولم يقل
 فافرجها لانهم دخلوا على أن يدعو ظل واحد منهم وكونها انعرجت بدعاء الثلاثة لا يدل على اهم
 ﴿ قول ﴾ ان الدنيا حلوة خضرة ﴿ بفتح الخاء وكسر الفاء ﴾ يحصل معاه وجهين أحدهما استحسنان
 النعوس لها كالفا كنه الخضرة الحلوة الثاني سرعة فائها كالفا كنه الخضراء طامس ريعه الذهب
 ومعنى مستخلفكم فيها جعلكم خلفاء من القرن الذي قبلكم فينظر كيف تعملون بطاعته أم بمعصيته
 أي يظهر فيكم من ذلك ما علمه في الازل لأن يتجدد له بفعلكم علم ما لم يعلم لوجوب القدم لعلمه تعالى
 والجميع صفاته واستحالة انصافه جل وعز بالحوادث ﴿ قول ﴾ فانقروا الدنيا واتقوا النساء ﴿ أي الافتتان
 بهما ويدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنه الزوجات لدوام فتنهن وابتلاء الاكثر بهن
 ﴿ باب الدعاء بصالح العمل ﴾

(ش) (قوله فأو والى غار في جبل) الغار النقب في الجبل وأوى بقصر الحمزة (قوله انظروا أعمالا عملوها) فيه التقرب الى الله تعالى بصالح العمل لاعلى معنى الادلاء عليه بذلك ادهو سبحانه المتفضل بخلقهم والموفق اليه بل على معنى التوسل وفضله وقديم احسانه لنيل مثله منه جل وعز (قوله فاذا أرحمت) أى صرفت الماشية من مرعاهابالشي الى موضع مبيتها والمراح بضم الميم مكان مبيتها وقيل مسيرها اليه (قوله نأى بي ذات يوم الشجر) هو بتقديم الحمزة على الالف وفي بعض النسخ ناء بتأخير الحمزة وهما الفتان أى بعد من طلب المرعى (قوله فجئت بالحلاب) بكسر الحاء وهوائه يلاؤه حلبة ناقة ويقال له المحلب أيضا وقديراد بالحلاب الابن المحلوب كما قيل الخراف لما يخترق من الفضل من فاكهة (قوله والمبية يتضاغون) أى يصحون ويستغيثون من الجوع والضغاء مضغوم محذود صون الذلة والذاب الحال الملازمة والعادة (ب) لا يقال ان نفقة الأبوين كانت في شرعهم كدمن نفقة الولد لان هذا الشرب ليس حاجيا وانما هو تكميلي وبكاؤهم انما هو على عادة الصبيان في البكاء على ما هو دون هذا (قلت) يدل على أنه ليس بتكميلي تفسيرهم يتضاغون بالاستغاثة من الجوع (قوله فافرج لنا منها) (ب) ولم يقل فافرجها لاهم دخلا وعلى أن يدعو كل واحد

لنأمنها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فراء منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم أختيها كاشدة ما يصيب
الرجال النساء وطلبت اليها نفسها أبيت حتى آتيا بمائة دينار فقبلت حتى جمعت مائة دينار فجلستها

فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تنفع الخاتم إلا بجمعة فسمت عنها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة فخرج لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرزلهما قضى عمله قال اعطني حتى قمضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاها فخذها فقال اتق الله ولا تسهرني بي (١٥١) فقلت اني لاستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاها

فاخذه فذهب به فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي فخرج الله ما بقي وحدثنا اسحق بن منصور وعبد ابن حنيد قالنا ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة ح وثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وثني أبو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالنا ثنا فضيل ثنا أبي ورقبة بن مصقلة ح وثني زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حنيد قالوا ثنا يعقوب بن منصور ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان كاهن عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي حمزة عن موسى بن عقبة وزادوا في حديثهم وخرجوا بمشون وفي حديث صالح بن مشون الاعبيد الله فان في حديثه فخرجوا ولم يذكر بعدها شيئا حدثني محمد بن سهل القمي وعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو

متساوون في العمل فان الافراج مقول بالتشكيك والتفاوت والاول منها والثالث معروضان للناسي بهما وأما الثاني فللانه لا يجعل القدوم على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله فلما وقعت بين رجلها) أي وقعت منها مقعد الرجل من المرأة (قوله ولا تنفع الخاتم) (ع) الخاتم هنا هو كتابة عن العذرة (قوله لا بجمعة) أي لا يجعل الاقتراض إلا بجمعة النكاح (قوله فسمت عنها) فيه ان ترك الحصة لله تعالى بعد العزم عليها طاعة وتوبة حقيقة كما قال في الآخر فاكتبوها حسنة فانه انما تركها من جرائ أي من أجل وقد مضى الكلام على ذلك أول الكتاب (قوله بفرق) (م) هو ماء يسع ثلاثة أصوع وقيدناه بفتح الراء وسكونها عن كثير من الشيوخ والفتح أكثر وصوبه الباجي (د) ذكر ابن دريد انه يقال بهما (قوله فرغب عنه) (ع) أي كرهه يقال رغب فيه إذا حرص عليه ورغب عنه إذا كرهه وتركه (قوله اذهب الى تلك البقر ورعاها) (د) أخرج به الحنفية على أن يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير إذنه جائزا إذا أمضاه المالك وأجاب أصحابنا وغيرهم بأنه شرع من قبلنا فيعتل أنه استأجره بأجر في الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتقل من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا في ملكه ثم تطوع بما اجتمع منه (قوله ففرت أجره) (ع) أي غيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا اللكافة بالعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبري فارتجعت والاول

وكونها فترجت بدعاء الثلاثة لا يدل على أهم متساوون في العمل فان الافراج مقول بالتشكيك والاول والثالث منهم معروضان للناسي بهما وأما الثاني فللانه لا يجعل الاقدام على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله ولا تنفع الخاتم) هو كتابة عن العذرة (قوله لا بجمعة) أي لا بجمعة النكاح لا بزنا والفرجة بضم الميم وفصها (قوله بفرق أرز) الفرق بفتح الراء وسكونها والفتح أجود وهو اناء يسع ثلاثة أصوع (قوله فرغب عنه) أي كرهه (قوله اذهب الى تلك البقر ورعاها) (ح) أخرج به الحنفية على أن يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير إذنه جائزا إذا أمضاه المالك وأجاب أصحابنا وغيرهم بأنه شرع من قبلنا أو هو محمول على أنه استأجره بأجر في الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتقل من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا في ملكه ثم تطوع بما اجتمع معه (قوله لا أغبق قبلهما أهلا) بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاءا من اللبن والغبوق شرب العشي والمبوح شرب الصباح يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا وأغبق أي سقيته عشاءا فشرب (ح) وقد حذف بعض من لا أس له فقال أغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهو غلط (قوله ففرت أجره) بتشديد الميم أي غيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا اللكافة بالعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبري

بكر بن اسحق قال ابن سهل قال الآخران أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أوامهم المبيت الى غار واقتص الحديث يعني حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فاستنعت مني حتى ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتا عشرة دينار وقال ففرت أجره حتى كثرت منه الاموال فارتجعت وقال فخرجوا من الغار بمشون حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميمونة ثني زيد بن أسلم

الصحيح والمعروف أي كثرته حتى ظهرت حركاتها واضطرابها الكثرة والاحتياج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأما من الراحة فبالفتح (ط) والغبوق شرب العشي والصبوح شرب الصباح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبدی بی) قلت ﴿تقدم الكلام عليه في أول كتاب الذکر﴾ (قوله لله أشد فرحاً) (م) المرح السرور ويقارنه الرضا بالمروور به فالمعنى أن الله سبحانه يرضى توبة العبد أشد ما يرضى الواحد لما قبله بالغلاة فعبّر عن الرضا بالفرح تأكيداً للمعنى الرضا في نفس السامع (ع) وقيل المرح غاية السرور والسرور سعة الصدر وبسط الوجه واستنارته قيل وسعى سرورا باستنارة الوجه ويريق أسار يرجيته وأصل التوبة الرجوع يقال تاب بالثاء وتاب بالمثلثة وآناب وآب الجميع بمعنى رجع وفرق بعضهم فقال التوبة أولاهي الاقلاع والاباة بعدها والابوة آخرها وهي درجة الأنبياء عليهم السلام قال تعالى أنه أوأب (م) والتوبة عرفاً الندم على فعل الذنب برعي الحق الله تعالى والعزم على أن لا يعود إن كان مما يتأتى العود إليه (د) ذهب بعض مشايخنا إلى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود قيل هي الندم لأن الندم يتضمن ترك الذنب في الحال والاستقبال وإن كان الحديث لندم توبة وأوجب بأن معناه عظم ارتكابها لندم كقوله الحج مرة وإن كان الذنب حقاً لادى أخيف إلى ذلك ركن رابع وهو رد الحق إلى ربه والتحليل منه لأنه لا يصح الاقلاع مع بقاء اليد على الأغصان واسترقاق الحر واحتلف فيها في قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه فقبل التوبة صحبة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر تصح التوبة دونه وكذلك اختلف ان تعلق بالذنب تضييع فرض الله تعالى فقبل التوبة من ذلك صحبة

فارتفعت والاول الصحيح والمعروف أي كثر حتى ظهرت حركاتها واضطرابها الكثرة والاحتياج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأما من الراحة فبالفتح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبدی بی) تقدم في أول كتاب الذکر (قوله لله أشد فرحاً) المراد بالفرح الرضا (ح) ذهب بعض مشايخنا إلى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود وإن كان الذنب حقاً لادى أخيف إلى ذلك ركن رابع وهو رد الحق إلى ربه والتحليل منه واحتلف فيها في قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه فقبل التوبة صحبة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر لا تصح التوبة دونه وكذلك اختلف ان تعلق بالذنب تضييع حق الله تعالى فقبل التوبة من ذلك صحبة وقضاء ما فرط فيه من ذلك فرض آخر وقال ابن المبارك شرط التوبة قضاء ما فرط فيه من حقوق الله تعالى والخروج عن مظالم العباد ولعله يشير إلى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من الصغار والكبائر ودليل وجوبها عندنا الشرع لا العقل خلافاً للمعتزلة (م) وجوبها على الفور وقد يغلط بعض المذنبين فيسندون على الإصرار خوفاً أن يتوب وينقض وهذا جهل إذ لا يترك واجب على الأمور خوفاً أن يقع بعده ما ينقضه وهي من الكفر مقطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي فقبل كذلك وقيل لا تنتهي إلى القطع لأن الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وإنما هي عمومات معروضات للتأويل (ع) واختلف هل من شرطها أن يجدها كما ذكر الذنب (ب) أو جبه القاضي وخالفه إمام الحرمين وقيل يكفي عند ذكر الذنب أن لا ينهج ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره (م) ونصح عندنا من بعض الذنوب دون بعض وقالت المعتزلة

صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدی بی وأما مع حيث يذكرني والله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجده ضالته بالغلاة ومن تعرب إلى شبرا تقربت إليه ذراها ومن تقرب إلى ذراها تعربت إليه باها وإذا أقبل إلى عشي أقبلت إليه أهرول ﴿حدثني عبد الله بن مسعود بن قنبر القعني ثنا المغيرة بن أبي عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بفالته إذا وجدها﴾ ﴿وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه﴾ ﴿حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم واللفظ لثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان تاجر يرعى الأحش من عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا محمد بن حذاف عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن

وقضاء ما فرط فيه من ذلك فرض آخر وقال ابن المبارك شرط التوبة قضاء ما فرط فيه من حقوق الله تعالى والخر وج عن مظالم العباد ولعله يشير إلى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من المغائر والكبائر (ودليل وجوبها عندنا الشرع والعقل) خلافا للمتزلة (م) ووجوبها على الفور وقد يغلط بعض المذنبين فيدوم على الاصرار خوفاً أن يتوب وينقض وهذا جهل إذ لا يترك واجب على الفور خوفاً أن يقع بعده ما ينقضه وهي من الكافر مقطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي ف قيل كذلك وقيل لا تنتهي إلى القطع لأن الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وانما هي نصوصات معروضة للتأويل (ع) وقبولها ليس بواجب على الله تعالى عقلاً وانما علمناه بالشرع والاجماع خلافاً للمتزلة في إيجابهم ذلك عقلاً على أصلهم العاصي في النصيب والتقيع وقال ابن عيينة والتوبة نعمة الله أنعم الله بها على هذه الأمة دون غيرها من الأمم وكانت توبة بني إسرائيل بقتل النفس كما قال تعالى فاقبلوا أنفسكم (واختلف) هل من شرطها أن يجدها كمالاً كذا الذنب (قلت) أوجب القاضى وخالفه امام الحرمين وقال يكفيه عند ذكر الذنب أن لا يتهيج ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره (م) ونصح في زمان من بعض الذنوب لأن البواعث على الفسوق تختلف باختلاف أنواع المعاصي فتصح التوبة من ذنب مع البقاء على آخر وقالت المعتزلة لا تصح (قول في الآخرة أرض دوية) (م) كذا هو في حديث عثمان بن عفان بنخ الدال المهملة وشذ الوار والياء وفي حديث ابن أبي شيبه داوية بالآلف وشذ الياء وكلاهما صحيح بمعنى واحد أي قراء خالية وجمع دوية التي بغير ألف داوى قال الشاعر قد لعلها الليل بعنلي * أروع حراج من الداوى

(ع) كذا وقع فيه وانما الداوى جمع داوية بالآلف لاجتماع دوية وكذا ذكرناه على الصواب ذكره الحر وى الذي ينقل منه ولعله تغيير عن ينقل عنه (د) دوية منسوبة إلى دوية تشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على إبدال الواو من ألفا كما قيل في النسب إلى طائي طائي والمهلكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لأنها تهلك سالكيها بغير زاد وتسمى حمارة من قولهم فوز الرجل إذا هلك وقيل بل على طريق التفاؤل كما قيل للديخ سليم وقيل لأن من قطعها فاز أي نجى (قول من رجل بداوية) (ع) كذا في النسخ من رجل بالنون وفي بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصوده أن يبين الخلاف في دوية أو داوية وأما الغلط من فتق عليه في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قول في الآخر فحدثنا أحمد بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (د) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري عن

لا تصح (قول في أرض دوية) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً (م) منسوب إلى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على إبدال الواو من ألفا كما قيل في النسب إلى طائي طائي (ع) والمهلكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لأنها تهلك سالكيها بغير زاد ولا راحلة (قول من رجل بداوية) (ح) كذا هو في النسخ من بالنون الساكنة وهو الراء وب قال القاضى ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصوده مسلم أن يبين الخلاف في دوية وداوية وأما الغلط من فتق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قول فحدثنا أحمد بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (ح) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري وغيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا

من رحن ي رحن دويه
مهلكة مع راحلته عليها
طعامه وشرا به فنام فاستيقظ
وقد ذهب فطلبها حتى
أدركه العطش ثم قال
أرجع إلى مكاي الذي
كنت فيه فنام حتى أموت
فوضع رأسه على ساعده
لموت فاستيقظ وعنده
راحلته عليها زاده وطعامه
وشرا به فأنه أشد فرحاً
بتوبة العبد المؤمن من
هذا راحلته وزاده
وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبه ثنا يحيى بن آدم
عن قطبة بن عبد العزيز
عن الأعمش بهذا الإسناد
وقال من رجل بداوية
من الأرض وحدثني
اسحق بن منصور ثنا أبو
أسامة ثنا الأعمش ثنا
عمارة بن عمار قال سمعت
الحريث بن سويد قال ثنا
عبد الله حديثين أحدهما
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والآخر عن نفسه
فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد فرحاً
بتوبة عبده المؤمن بمثل

حديث جبر * حدثنا عبيد الله بن معاذ الغنوي ثنا أبي ثنا أبو يونس عن مالك قال خطب النعمان بن بشير فقال الله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على بعيره ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فادركته القائلة فنزل فقال نحت شجرة فغلبته عينه وأسلم بعيره فاستيقظ فسمي شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا فلما فرغ من شرفا فقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فينا هو قاعد أذ جاء بعيره يمشي حتى وضع خطاه في يده فله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال مالك فرغم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى (١٥٤) الله عليه وسلم وأما أنا فلم أسمع * حدثنا يحيى بن يحيى

غيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال يده هكذا والمعنى أن ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من عند نفسه ليس أنه رواه (قوله في سند الآخر حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن جيد) (ع) كذا لابن ماهان والكسائي وكذا أخرجه أبو مسعود وعند الجلودى عبد بن جيد مكان جعفر وهو وهم وجعفر هذا شيخ مسلم لم ير وعنه غير هذا الحديث وهو كوفي ويعرف بزينة وحدث عنه بقي ابن مخلد الاندلسي (قوله بجندل شجرة) (ع) الجندل بفتح الجيم وكسر هاء وبالذال المججمة أصل الشجرة القائم ومن رواه بالزاي قدأ خطأ (قوله قلنا شديدا) أي زاه فرحاشديدا (قوله اللهم أنت عبيدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح) (ع) به أن ما قبل من مثل هذا الدهش أو الدهول غير مؤاخذ به وكذلك حكايته عنه على طريق علم وفائدة شرعية لا على وجه المحاكاة والمزج كما حكايته عليه الصلاة والسلام ذلك ولو كان منكرا لم يحكمه (قوله إذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب إذا سقط على بعيره أي وجده من غير قصد ومن أمثالهم سقط العشاء على مرجان لكن قوله في حديث ابن مسعود فوضع رأسه على ساعده لم يوت فاستيقظ وعنده راحلته يصح رواية إذا استيقظ لكن وجه الكلام إذا سقط كما ذكره البخاري ومعنى أضل فقد من قولهم أضل الرجل دابته إذا لم يجد لها موضعا وضل كذا بفتح اللام وكسر هاء نسيته والعنع أشهر قال تعالى أن قتل أحدهما الآية

أحاديث سعة مغفرة الله تعالى *

(قوله في السند قاض عمر بن عبد العزيز) (م) كذا اللعنري وغيره قاض بالمعاد المهمة من والمعنى أن ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من قبل نفسه ليس أنه رواه (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي وهي القرية العظيمة سميت بذلك لأنه زاد فيها جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أي انسل في خفية (قوله فسمي شرفا فلم ير شيئا) قال القاضي يحتمل أن يكون أراد بالشرف هنا الطلق والعلوة ويحتمل أن المراد الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها قال وهو أظهر (قوله بجندل شجرة) (ح) بكسر الجيم وقصها وبالذال المججمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قلنا شديدا) أي زاه فرحاشديدا أو يفرح فرحاشديدا (قوله إذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب إذا سقط على بعيره أي وجده من غير قصد (قوله أضله أرض فلاة) أي فمه (قوله قاض عمر بن عبد العزيز) (م) كذا اللعنري وغيره قاض بالمعاد

وجعفر بن جيد قال جعفر ثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن إيد عن إيد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انعلت منه راحلته فخرج زمامها بأرض فخر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم صرت بجندل شجرة فتعلق زمامها فوجدناها متعلقة به قلنا شديدا يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر ثنا عبيد الله ابن إيد عن أبيه * حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال ثنا حماد بن يونس ثنا سكرة بن عمار ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك وهو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أشد فرحا بتوبة

عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانعلت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فيداه هو كذلك أدهو بها فاقمته عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة المرح اللهم أنت عبيدي وأنا ربك أخطأ من شدة المرح * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة * وحدثني أحمد الدارمي ثنا حبان ثنا همام ثنا قتادة ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن محمد بن عيسى قاض عمر بن عبد العزيز عن أبي هريرة عن

أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت (١٥٥) كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله

القصص وكلاهما مذكور في التواريخ والروايات عن جاد قاض أو قاض على السك وقد كثر من ابن اسحق عنه قال وكان قاضا قال قصصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة وهذا يصحح رواية قاض من القصص وهو أبو عثمان محمد بن قيس الزيات مولى يعقوب القبطي المدني (قوله كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) كفه خوف أن يتكلوا ويغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت ليزيل عنه حرجكم العلم لم مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن لا يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهك الناس في المعاصي وليكن الغالب عليه التصويف لكن لا على حد أن يقنط والامام في ذلك كتاب الله تعالى وعظه واستحبوا لمن حضر محتضرا أو من اشتد عليه المرض أن يذكر آيات الوعد والنفران وأحاديث الرجاء لتطيب نفسه بقاء به ويحسن ظنه بربه (قلت) ولما احتضر بعضهم وأظنه أبا سليمان الداراني ذكرته أحاديث الرجاء وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال ألا تقولوا لي تقدم على شديد العقاب به أقرب على الكبيرة ويؤاخذ بالصغيرة وهذه حالة ومقالة من غلب عليه الخوف -

﴿ أحاديث فضل دوام الذكر ﴾

(قوله في السند ابن نسير) هو بضم النون وفتح السين مصغر الم مختلف فيه (قوله عن حنظلة الاسدي) (م) هو بسكون الياء قبيلة من تميم ومن رواه الاسدي ضد خطأ (د) ضبطه بوحسين أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك إلا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضى إلا الثاني وهو منسوب إلى بني أسيد بطن من تميم (قوله وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا لا كثر شيئا وعنا عند ابن عيسى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح وقد جاء مبينا في الآخر عن حنظلة التميمي الاسدي الكاتب (قوله نافق حنظلة) (ط) انكار منه على نفسه لما وجد منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه بحضرة صلى الله عليه وسلم خوف أن يكون ذلك من أنواع النفاق وأراد من نفسه أن يستديم تلك الحالة التي يجدها عند مواعظته ولا يستغل المهمة من القصص (قوله كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) كفه خوف أن يتكلوا أو يغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت ليزيل عنه حرجكم العلم مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهك الناس في المعاصي وليكن الغالب عليه التصويف لكن لا على حد أن يقنط

﴿ باب فضل دوام الذكر ﴾

﴿ش﴾ (قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله عن حنظلة الاسدي) الاصح ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة ويرى كذلك الآن الياء ساكنة ولم يذكر القاضى إلا الثاني وهو منسوب إلى بني أسيد بطن من تميم (قوله نافق حنظلة) (ط) انكار منه على نفسه لما وجد منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه في حضرة صلى الله عليه وسلم خوف أن يكون ذلك من أنواع النفاق (قلت) كيف سؤال عن الحال أي استقيمت على الطريق أم لا فاجاب نافق حنظلة وفيه تيميد لان أصل الكلام نافقت فجرد من نفسه نفسا آخر مثله فهو يخبر عنه لما رأى من نفسه ما لا يرضى لمخالفة السر العلن والحضور الغيبة (قوله سبحان الله) كلمة تعجب وما استقهاية (قوله

عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقا بدينون يغفر لهم • حدثنا هرون ابن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري ثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا أنكم تكلمون لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم • حدثني محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجذري عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم يذنو الذهب الله بكم ولجاء بقوم بذنوب فيستغفرون الله فيغفر لهم • حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد ابن اياس الجري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الاسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله

عنها بشئ (قوله كما رأى عين) (ع) ضبطناه بالضم أي كما يجعل من يراها بعينه ويصح النصب على المصدر أي يراها رأى عين (قوله عافسنا الأزواج والاولاد والضيقات) (ع) هو لهر روى عافسنا بالعين المهملة والعاء والسين المهملة ومعناه عالجنا وحاولنا يعني انهم اذا خرجوا من عنده اشتغلوا بهذه الامور وتركوا تلك الحالة الشريفة التي كانوا عليها ورواه الخطابي عافسنا بالنون وفسره بلاعبنا ورواه المتشعبي عاشنا بالنون والشين المهملة وفسره بعائقنا والتعسير الأول أولى لانه يجمع الملاعبة وغيرها وقد فسر في الآخر فقال صاحبت لصياري ولاعبت المرأة (قوله والذي نفسي بيده لو أن تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر) (ط) كذا هو بالعطف ويفيدانه وقف بمصاحفة الملائكة عليهم السلام على أمرين همارؤية الجنة والنار ودوام الذكركر فاداشاهد الجنة لم يحجبه ما شاهد من حسناتها وجميعها عن رؤية الله تعالى بل لما يلتفت اليها من حيث كونها جنة بل من حيث انها محل القرب من الله تعالى ومحل رؤيته ومن كان كذلك ناسب الملائكة عليهم السلام في معرفتها فبادر الى اكرامه ومصاحفته ومهابته واعظامه (قوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) (ط) سنة الله تعالى في عالم لانسان أن فعله متوسط بين عالم الملائكة وعالم الشياطين فكان الملائكة في الخير بحيث يفعلون ما يؤمرون ويسمعون الليل والنهار لا يفترون ويمكن الشياطين في الشر والافغاء بحيث لا يفعلون وجعل عالم الانسان متولوا اليه أشار صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بقوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وقال في حديث أبي ذر وعلى العاقل أن تكون له ساعة ينال فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يذكر فيها في صنع الله وساعة يخلف فيها حاجته من الطعام

ما تقول) هو المنعجب منه (قوله كما رأى عين) ضبط بالرفع أي كما يجعل من يراها بعينه ويصح النصب على المصدر أي يراها رأى عين (قوله عافسنا الأزواج) بالعين والسين المهملتين أي عالجنا ورواه الخطابي عافسنا بالنون وفسره بلاعبنا ورواه المتشعبي عاشنا بالنون والشين المهملة وفسره بعائقنا والاول أولى لانه يجمع الملاعبة وغيرها (قوله نفسي كئيبا) (قوله) يحتمل أن يكون المعنى نسينا كئيبا ما ذكرناه فيكون كئيبا مفعولا به ويحتمل أن يكون المعنى نسينا نسيانا كثيرا كما ما سمعنا قط شيئا من ذلك فيكون كثيرا نعتا المصدر محذوف وهذا الثاني أنسب لقوله رأى عين (قوله لو أن تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر) (ط) كذا هو بالعطف ويفيدانه وقف بمصاحفة الملائكة عليهم السلام على أمرين همارؤية الجنة والنار ودوام الذكركر فاداشاهد الجنة لم يحجبه ما شاهد من نعمها وحسناتها عن رؤية الله تعالى بل لما يلتفت اليها من حيث كونها جنة بل من حيث انها محل القرب من الله تعالى ومحل رؤيته ومن كان كذلك ناسب الملائكة عليهم السلام في معرفتها فبادر الى اكرامه ومصاحفته ومهابته واعظامه (قوله) فعل في الذكر نصب عطفا على خبر كان الذي هو عندي وقوله على فرشكم وطرفكم يريد به الديمومة أي في حالتكم فرائضكم وشغلهم وفي زمانهم نهاركم وليالكم ولونديل على امتناع الشيء لامتناع غيره على حالة حاصلة عند الحضور وعلى الذكر باتعاء مصاحفة الملائكة عيانا على الدوام (قوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) (قوله) هو استدراك وتقرير للحالة التي كان عليها حنظلة ومن ثم ناداه باسمه تنبيها على أنه كان ثابتا على الطريق المستقيم وما وافق قط (قوله ثلاث مرات) يعني قال صلى الله عليه وسلم تكونون ساعة في الحضور وفي الذكر ساعة وفي المعافاة ثلاث مرات تأكيذا للتأثير القول حتى يزيل بذلك

ما تقول قال قلت نسكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركنا بالنار والجنة حتى كما رأى عين فاداحرحسان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والاولاد والضيقات فسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله اناللقى مثل هذا ما طلعت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نابق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله نسكون عندك تذكركنا بالنار والجنة حتى كما رأى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والاولاد والضيقات نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لمصاحفتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات حدثني اسحق بن منصور احبرنا عبد الصمد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لجريري عن أبي عثمان لهرثدي من حنظلة قال

كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضنا قد كثر النار قال ثم جئت الى البيت ففاحت الميائين ولا عبت المرأة قال فخرجت
فلقيت أبا بكر قد كثر ذلك له فقال وأنا قد فعلت (١٥٧) مثل ما نذ كر فلقينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقلت يا رسول الله
ما فعل حنظلة فقال ما فعلته
بالحديث فقال أبو بكر وأنا
قد فعلت مثل ما فعل فقال
يا حنظلة ساعة وساعة ولو
كانت تكون قلوبكم كما
تصكون عند الله كره
لما خفيكم الملائكة حتى
يسلم عليكم في الطريق
حدثني زهير بن حرب
ثنا الفضل بن دكين ثنا
سفيان عن سعيد الجري
عن أبي عثمان النهدي عن
حنظلة التميمي الأسدي
الكتاب قال كما عند
النبي صلى الله عليه وسلم
قد كرنا الجنة والبار
قد كرنا حنظلة
قبيصة بن سعيد ثنا القبيصة
يعني الخزامي عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله
الإنس كتب في كتابه
فهو عنده فوق العرش أن
رحمتي تعاب غضبي حدثني
زهير بن حرب ثنا سفيان
ابن عيينة عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل
سبقت رحمتي غضبي

والمشرب (قوله وأنا قد فعلت مثل ما نذ كر) (ط) برده على غلات الصوفية الذين يزعمون دوام تلك
الحال وأهم لا يرجون معها على أهل ولا مال ووجه الرد أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد
نبيهم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يدع حرجا عن جبله البشر ولا قاطب دوام الذكروا وعدم العزرة
التي من خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الأحوال وهو محال عادة وإنما الذي
يدوم المقامات وهي تفاوت بحسب الزمان والمقام ما يحصل للأنسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل
بهيئة ربه ولذا قالوا المقامات مكاسب والأحوال مواهب

﴿ أحاديث سعة رحمة الله تعالى ﴾

(قوله ان رحمتي تغلب غضبي) وفي رواية سبقت رحمتي غضبي ﴿قلت﴾ الرحمة رقة العلب
والغضب انحصار النفس وغلبان الدم وكل على الله سبحانه محال ووصفهما مجاز ولا بد من التأويل
واختلف فيه (م) فقيل يرجعان الى الإرادة إرادة تنعيم الطائع وتعذيب العاصي وقيل الى نفس
التنعيم والعقوبة ﴿قلت﴾ القولان للتكلمين فهم من ردها الى صفة معنى هي الإرادة فأرادته تعالى
إثابة المطيع تسمى رحمة ورضا وأرادته عقوبة العاصي تسمى غضبا وكان ذلك مجازا ومنهم من ردها
الى صفة العمل وهي نفس الانعام وإذا رجعا الى الإرادة فأرادته تعالى واحدة فدية فيستعمل فيها
الغلبة والسبق فترجع الغلبة والسبق الى متعلق الإرادة من النفع والضرب فكان رفته تعالى بالخلق
ونعمته عليهم أغلب من نعمته وسابقا لها (ع) الغلبة والسبق بمعنى والمراد بهما الكثرة والشمول كما

عن حنظلة رضي الله عنه ما أنهم به نفسه من الهام قال التور بشق فساعة وساعة محفل للترخيص
وهو أظهر ومحفل للبحث على التحفظ به لئلا تناسم النفس عن العبادة (قوله وأنا قد فعلت مثل
ما نذ كر) (ط) برده على غلات المتصوفة الذين يزعمون دوام تلك الحال فان أبا بكر رضي الله عنه أفضل
الناس بعد نبيهم ومع ذلك لم يدع حرجا عن جبله البشر ولا قاطب دوام الذكروا وعدم العزرة التي هي
خاصية الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الأحوال وهو محال عادة وإنما دوام المقامات
وهي تفاوت بحسب المارل والمعام ما يحصل للأنسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل بهيئة ربه
ولذا قالوا المقامات مكاسب والأحوال مواهب (قوله مه) (ع) معناه الاستعظام أي ما تقول وانما هاه
السكت ويحتمل أنها لا كف والزجر

﴿ باب سعة رحمة الله تعالى ﴾

(قوله ان رحمتي تغلب غضبي) وفي رواية سبقت رحمتي غضبي (الرحمة في حق الله تعالى
ترجع الى إرادة الانعام والى نفس الانعام والغضب الى إرادة الانتقام والى نفس الانتقام فإلى
رجوعهما للإرادة فهما صفتان وعلى أنهما يرجعان الى نفس الانعام والى نفس الانتقام فهما
صفتان فعل معنى الغلبة والسبقية ومعنى العلة أن لطفه جل وعلا وانعامه أكثر من انتقامه وهو

حدثنا علي بن حشرم أخبرنا أبو وهرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي حدثني حرملة

ابن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه • حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قلنا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبا عنده مائة الا واحدة • حدثنا محمد بن عبد الله بن نبرتنا أبي نسا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة رحمة أزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والحيوانات فيها يتعاطمون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة • حدثني الحكم بن موسى ثنا ماذا ابن معاذ ثنا سليمان التيمي ثنا أبو عثمان النهدي عن (١٥٨) سلمان المارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه

يقال غلب على فلان حب المال والكرم اذا كانا كثر خصاله (م) وانما يحتاج الى هذا الاعتدال على القول بان ذلك يرجع الى نفس الارادة (قوله في الآخر جعل الله الرحمة مائة جزء) (ع) رويناه بفتح الراء وبفتحها دون هاء ومعناه للعطف والرحمة وهذه الجزئة كما ينع عن كثرة رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة ويحتمل انها جزئة حقيقة لأنواع الرحمة والله أعلم بيقية أنوارها على هذه الجزئة (د) الرحمة ذكروا القاضى وهو في جميع نسخ بلادنا جعل الرحمة بالهاء وهذه رجاء ثواب واذا كانت رحمة واحدة في هذه الدار التي هي دار الاكدار يقع بها من التراحم ما ذكر فكيف بمائة رحمة في دار البقاء والجزاء (قوله في الآخر كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) (ع) أى ملء كما تاتم ذلك فيكون طباقها (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) (ع) كذا في جميع النسخ تبتغي من الابتغاء وهو الطلب وهو وهم والصواب ما في البخارى تسعين بالسين من السبي (د) كلاهما صحيح صواب فهي ساعية وطالبة لابنها (قوله في الآخر لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قطن جنة أحد وقوله في الآخر من حديث الذي أسرف على نفسه ان قدر الله عليه لعذبه) (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في ظاهره على أنها صفتا فعل وعلى أنها نفس الارادة فالعوبة ترجع الى متعلقها والعوبة بمعنى الكثرة (قوله كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض) أى ملء ذلك (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) من الابتغاء وهو الطلب وفي البخارى تسعى من السبي وكلاهما صواب فهي ساعية وطالبة لابنها (قوله ان قدر الله عليه لعذبه) (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل قد غمره والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء فقبيل

وسلم ان الله مائة رحمة فيها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليسوم القيامة • وحدثنا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعمر عن أبيه بهذا الاسناد • حدثنا ابن نبرتنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض جعل منها في الأرض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرحمة • حدثني

الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ لحسن ثنا ابن أبي مريم ثنا أبو غسان ثنى زيد بن أسلم عن أبيه عن هر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألمقته بطنها فأرضعته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بعباده من هذه بولدها • حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قطن من جنه أحد • حدثني محمد بن مرزوق ابن بخت مهيدي بن ميمون ثنا روح ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ادرى وانصفه في البر ونصفه في البصر فوالله ان قدر الله عليه لعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فلو اوما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البصر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم بنصر الله له • حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حيد قال

قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل ليس بكافر بدليل قوله من خشيتك يارب و بدليل ان الله سبحانه غفر له والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء فقيل معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر بالتخفيف والتشديد وقيل المعنى لئن ضيق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ومن ضيق عليه وحلته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا فقيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدري ما يقول فهو غير مؤاخذ به كالذى قال أنت عبدي وأنا ربك وقد جاء في غير مسلم لعلي أضل الله أى أغيب عنه وهذا يدل انه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب و بديع بلاغتها يسمى عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى لعله يتذكر أو يخشى وقوله تعالى وأنا أو أياكم لعلي هدى أو فى ضلال مبين وقول الشاعر

فيا طيبة الوعساء بين جلاجل • وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل صورته الشك والمراد التحقيق وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله سبحانه وقد اختلف في التكفير بجهل الصفة فكفر بها الطبري والاشعري في أول أمره وقيل لا يكفر بجهلها بخلاف جعدها واليه رجع الاشعري في الآخر قال لأنه لم يقطع بصحة ذلك و يراه ذنباً وإنما يكفر من اعتقده أن ذلك حق قالوا ولو بوحش أد كثر الناس على الصفات و بوحش منها من يدعى العلم لما وجد العالم بها الا قليل وقيل كان هذا الرجل في زمن فترة حيث انه ينفع مجرد التوحيد وقيل انه في زمن شرعهم جواز المعصية عن الكفار بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول منذ أهل الحق وإنما منعنا ذلك بالشرع لقوله تعالى ان الله لا يغير أن يشركه به ولا يغير ما دون ذلك لمن يشاء وإنما أوصى بذلك تحقير النفس وعقوبة لها بمصايبها رجاء رحمة الله تعالى ليس انه ظن أن يخفى بذلك على الله تعالى • قلت • الصفة التي اختلف في كفر من نفاها أو جهلها هي كالم والقدرة في قول المعتزلة هو عالم لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرة بل بذاته وأما كونه عالماً وهي المسماة بالحال عند المتكلمين فلا خلاف في كفر من نفاها والرجل إنما شك في كونه قادراً وقد دل

معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر بالتشديد والتخفيف وقيل المعنى لئن ضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ومن ضيق وحلته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا فقيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدري ما يقول كالذى قال أنت عبدي وأنا ربك وقد جاء في غير مسلم لعلي أضل الله أى أغيب عنه وهذا يدل انه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب و بديع بلاغتها يسمى عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى لعله يتذكر أو يخشى وقوله تعالى وأنا أو أياكم لعلي هدى أو فى ضلال مبين الآية وقول الشاعر

فيا طيبة الوعساء بين جلاجل • وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف في التكفير بجهل الصفة فكفر به الطبري والاشعري في أول أمره وقيل لا يكفر بجهلها بخلاف جعدها واليه رجع الاشعري في الآخر قال لأنه لم يقطع بصحة ذلك و يراه ذنباً وإنما يكفر من اعتقده أن ذلك حق قالوا ولو بوحش أكثر الناس عن الصفات و بوحش عنها من يدعى العلم لما وجد العالم بها الا قليلاً وقيل كان هذا الرجل في زمن فترة حيث ينفع مجرد التوحيد وقيل انه كان في زمن شرعهم جواز المعصية عن الكفار بخلاف شرعنا (ب) الصفة التي اختلف في كفر من نفاها أو جهلها هي كالم والقدرة في قول المعتزلة هو عالم لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرة بل بذاته وإنما في كونه عالماً وهي المسماة بالحال عند المتكلمين فلا

عبيد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهري أخبرني جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (١٦٠) وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت

أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم افروني في الريح في البصر فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدي ما أخذت فاداهوقاً ثم فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فنفرت بذلك قال الزهري وثني جريد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت هزلاً قال الزهري ذلك ثلاثا يتكلم رجل ولا

أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم افروني في الريح في البصر فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدي ما أخذت فاداهوقاً ثم فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فنفرت بذلك قال الزهري وثني جريد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت هزلاً قال الزهري ذلك ثلاثا يتكلم رجل ولا يئأس رجله حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثني الزبيدي قال الزهري ثني جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر إلى قوله فنفرت الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله عز وجل

لكني لست بمتكلمة قال لا بأس بذلك ثلاثا يتكلم رجل ولا يئأس رجله حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثني الزبيدي قال الزهري ثني جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر إلى قوله فنفرت الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله عز وجل

ولكني لست بمتكلمة قال لا بأس بذلك ثلاثا يتكلم رجل ولا يئأس رجله حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثني الزبيدي قال الزهري ثني جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر إلى قوله فنفرت الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله عز وجل

كذا الرواية في ألف الساكنة والشين المججمة وعند العاصي رأسه الله بالهمز والسين المهملة ولا وجه له هنا قال ابن الأعرابي الرياش المال المستفاد وهو أيضا لا كل والشرب وفي حديث عائشة كان يريش معلقها أي يفضل على المحتاج فبصن حاله قال القتيبي أصله الريش كان المعدم لأنه موضع له مثل المقصود من الطير وجعل الريش مثلاً للباس (قوله فاني لم أبهر عند الله خيراً) (م) كذا هو لا كثر بالهاء وعند ابن مآهان لم أبتر بالهمز بعد التاء وهو المعروف وكلاهما صحيح والهاء بدل من الهمز وفي رواية ما ابتار بالياء وفي أخرى ما ابتار بالميم وهي بدل من الباء الموحدة ومعنى الجميع لم أقدم ولم أذكر كما فسره قتادة في الأم (قوله وإن الله يقدر على أن يعذبني) (ع) كذا هو لجميع بتكرار إن وفيه تلغيق فإن أخذ على ظاهره وجعل الاسم الشر يفاسم إلا أن يقدر خبرها استقام اللفظ والمعنى لكنه مخالف للرواية الأولى التي ظاهرها الشك في القدرة وقال بعضهم صوابه حذف إن الثانية وتخفيف الأولى ورفع الاسم وكذا قيدناه عن بعضهم فيكون المعنى إن الله يقدر على تعذبي ويكون موافقاً للساثر وإيات (د) وليكون إن على هذا شرطية أي إن قدر الله على تعذبي وقيل هو على ظاهره بآيات إن في الموضعين والأولى شدة ومعناه إن الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد يقدر يضيق أو غيره مما ليس فيه في حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر على هذا التأويل لكن يكون قوله هنا معناه إن الله قادر على أن يعذبني أي إن دفنوني كهنتي وإن حرقوني وفلتم في ذلك لن يقدر ثم يتأول بما تقدم (قوله فاحذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربي) (ع) كذا هو في جميع النسخ على القسم من الخبر عنهم بذلك لتصحيح خبره وفي البخاري فاحذ منهم ميثاقاً وربي ففعلوا به ذلك قيل وهو الصواب بل هما متعاربان في المعنى ووجدته في بعض النسخ من غير رواية لأحد من شيوخنا إلا اليميني من طريق الحذاء ففعلوا به ذلك وذري فإن عمت هذه الرواية فهو وجه الكلام لأنه أمرهم أن يذروه ولعل النزال سقط لبعض النسخ وتبعه الباقر أو يكون وربي قد غير من لفظ استق من الرباب بالكسر وهو العهد أي أحذ منهم ميثاقاً وعهداً والاربة بكسر الراء وتشديد الباء الموحدة المعاهدون ورأيت بعضهم مال إلى تفسير الحرف بهذا السكت لم يقدم الحرف على هذا (د) الروايات الثلاثة صحيحة فلا وجه لتلغيط بعضها (قوله في الآخر رغبة الله مالا) أي أكسبه (ع) قال أبو عبيد عن الأمدى

ومعناه أعطاه الله مالا قال ولا وجه للهمزة هنا (قوله فاني لم أبهر) (م) كذا هو لا كثر بالهاء وعند ابن مآهان لم أبتر بالهمز بعد التاء وهو المعروف وكلاهما صحيح والهاء بدل من الهمز ومعناه لم أقدم ولم أذكر (قوله وإن الله يقدر على أن يعذبني) (ع) كذا هو لجميع بتكرار إن وفيه تلغيق فإن أخذ على ظاهره وجعل الاسم العزيز اسم إلا أن يقدر خبرها استقام اللفظ والمعنى لكنه مخالف للرواية الأولى وإن حذف الثانية ورفع الاسم العزيز وقد قيدناه عن بعضهم فيكون المعنى وإن الله يقدر على تعذبي ويكون موافقاً للساثر وإيات (ح) وتكون إن على هذا شرطية أي إن قدر الله على عذبني وعلى تكرار إن وشدة الأولى لا يكون مخالفاً للرواية الأولى لأن المعنى إن الله قادر على أن يعذبني إن دفنوني بييتي وإن حرقوني وفلتم في ذلك لن يقدر ثم يتأول بما تقدم (قوله ففعلوا ذلك به وربي) قسم منه لتصحيح هذا الخبر وتوكيده وفي صحيح البخاري وأخذ منهم ميثاقاً وربي ففعلوا ذلك به وهو كالاول وروى ففعلوا ذلك وذري من التذرية (قوله رغبة الله) هو بالغين المججمة والسين المهملة أي أعطاه مالا وبارك له فيه

في الرج فاني لم أبهر عند الله خيراً وإن الله يقدر على أن يعذبني قال فاحذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك قال فأتانا فاه غير هاه وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي ثنا معمر بن سليمان قال قال لي أي ثنا قتادة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا شيان بن عبد الرحمن ح وثنا ابن مثنى ثنا الوليد ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكر واجيعاً باسناد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيان وأبي عوانة أن رجلاً من الناس رغبه الله مالا ولداً وفي حديث التيمي فإنه لم يبتتر عند الله خيراً فسرها قتادة لم يدخر عند الله خيراً وفي حديث شيان فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً وفي حديث أبي عوانة ما ابتأر بالميم حديثي عبد الأعلى

كثر الله له منه وبارك له فيه يقال رغب الله لك رغباً إذا كان مالك نامياً وكذلك هو في الحساب وغيره والله أعلم

﴿أحاديث قبول التوبة من الذنب وإن تكرر﴾

(قوله أذنب عبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي) الحديث (ط) هذا الاستغفار كناية عن التوبة وأما الاستغفار باللسان مع الإصرار على الذنب فهو استغفار يحتاج إلى استغفار وفائدة الحديث أن العود إلى الذنب وإن كان أقبح من ابتداءه لأنه انضاف إلى الذنب نقض التوبة فالعود إلى التوبة أحسن منه ابتداء لأنه انضاف إليه الإلحاح وملازمة باب الكريم ﴿قلت﴾ لا يتعين في الاستغفار المذكور أنه ترجع عن التوبة وإنما هو دعاء بالمغفرة كغيره من أنواع الدعاء فليس بذنوب يحتاج إلى استغفار وليس معاودة الذنب الذي يتب منه ينقض التوبة عند أهل الحق بل التوبة الأولى منه صحيحة (قوله أعمل ما شئت فقد غفر لك) (ط) هذا الأمر يحتمل أنه أمر أكرام كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمين أو إخبار عن الرجل بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الآتي ﴿قلت﴾ يريد بالأمر الأكرام ليس أنه باحثة لأن يفعل ما يشاء (ط) هذه الأحاديث ظاهرة في أن الله يقبل

﴿باب قبول التوبة من الذنب وإن تكرر﴾

(ش) (قوله أذنب عبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي الحديث) (ط) هذا الاستغفار كناية عن التوبة وما باللسان مع الإصرار على الذنب فهو يحتاج إلى استغفار وفائدة الحديث أن العود إلى الذنب وإن كان أقبح من ابتداءه لأنه انضاف إلى الذنب نقض التوبة فالعود إلى التوبة أحسن منه ابتداء لأنه انضاف إليه الإلحاح وملازمة باب الكريم (ب) لا يتعين في الاستغفار المذكور أنه ترجع عن التوبة وإنما هو دعاء بالمغفرة كغيره من أنواع الدعاء فليس بذنوب يحتاج إلى استغفار وليس معاودة الذنب الذي يتب منه ينقض التوبة عند أهل الحق بل التوبة الأولى منه صحيحة ﴿قلت﴾ قوله في الحديث ثم عايدل أنه قد أفلح في الاستغفار عن الذنب ولا حفاء أن الاستغفار مع الإصرار على المعصية المستغفر منها معصية لدلالة على التلاعب والاستهزاء وكأنه يطلب من الله تعالى أن يصبر تلك المعصية في حق مباحة ثم فهمه عن القرطبي أنه يقول بنقض التوبة لمعاودة الذنب وهو خلاف مذهب أهل الحق لا يصح لأن القرطبي لم يرد نقض عبادة التوبة الماضية ولم يرد أنها شرعاً وإنما أراد نقضها باعتبار هذا الذنب الثابت بمعنى أنه رجح عما ألزمه في التوبة الأولى وهو أنه لا يعود إلى الذنب أبداً فقد نقض عهده باعتبار المستقبل وهل يوجب ذلك انتقاض عبادة التوبة الأولى شرعاً أم لا هذا محل كلام أهل الحق وغيرهم ولم يشتغل به القرطبي وتظهر هذا ما لو قلت رفض هذا المصلي والصائم والمتموضي أو الحاج عبادة فإن ذلك لا يقتضي ارتفاعها شرعاً ولا أن المتكلم قصد ذلك (قوله أعمل ما شئت فقد غفر لك) (ط) هذا الأمر يحتمل أنه أمر أكرام كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمين أو إخبار عن الرجل بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الآتي (ب) يريد بالأمر الأكرام ليس أنه باحثة أن يفعل ما يشاء (ح) معنى أعمل ما شئت فقد غفر لك ما دمت تذب ثم تتوب غفرت لك ﴿قلت﴾ قال التورب شقي هذا الكلام يستعمل تارة في معرض السخط والكبر وطوراً في صورة التلطف والمعاودة وليس المراد منه في كلتا الصورتين الحث على الفعل أو الترخيص فيه وعلى الأول ورد قوله تعالى ادخلوها بسلام آمين إلى الثاني ورد هذا الحديث وذلك مثل

ابن جنادنا جناد بن سلمة
عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة عن عبد الرحمن
ابن أبي عمرة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يحكي عن ربه عز
وجل قال أذنب عبد ذنباً
فقال اللهم اغفر لي ذنبي
فقال تبارك وتعالى أذنب
عبد ذنباً فلم أن له ربا
ينصر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد ذنباً فقال أي رب
اغفر لي ذنبي فقال تبارك
وتعالى عبد ذنباً ذنباً
فلم أن له ربا ينصر بالذنب
ويأخذ بالذنب ثم عاد
فأذنب فقال أي رب اغفر
لي ذنبي فقال تبارك وتعالى
أذنب عبد ذنباً فلم أن
له ربا ينصر الذنب ويأخذ
بالذنب أعمل ما شئت فقد
غفر لك قال عبد الأعلى
لأدري أقال في الثالثة أو
الرابعة أعمل ما شئت

• وحدثني عبد بن جندبني أنه روي ثنا (١٩٤) اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بلدينة

الخبر من الله وان شكر ألف مرة وتاب منه في كل مرة وان تاب عن الذنوب كلها وتواحدة
صح في ذلك وعن بعض السلف لا يعرف الأواب الا الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (قوله
في الآخر ان الله يبسط يده بالليل الحديث) (م) لا يختص قبول التوبة بليل أو نهار فالمعنى ان الله تعالى
يقبل توبة المني بالليل والنهار حتى تطلع الشمس من مغربها وبسط اليد كناية عن لمبول وانما
كنى بذلك لان العرب كانت اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لأخذه واذا كرهه قبضها فخطبوا
لهم محسوس يعلمونه ليتكمن المراد في نفس السامع وهو مجاز لان اليد التي هي الجاهضة والبسط
يستعمل كل منهما في حق الله لان ذلك من صفات الاحسام واليد تطلق على النعمة ويصح حمل
الحديث على ذلك لان قبول الله توبة العبد نعمة منه عليه وقد اختلف في قوله تعالى لما خلقت يسدي
فقال ابن الطيب هما ممتان قد عتبان اذ لا يصح حملهما على النعمة لان النعمة مخلوقة ولا يخلق مخلوقا
بمخلوق ولا على القدرة لان قدرته تعالى واحدة وحمل ابو المعالي الآية على أن ذكر اليمين فيها كناية
عن خلق آدم بلا واسطة بخلاف بنيه وما جعل بلا واسطة فكأنه فعله بنفسه والمقصود تنعيم
آدم عليه السلام بذلك والعرب تجمع الشيء وان كان واحدا متعينا ومفاهيمها وان جاءت الآية على أن اليد
صمة كما قال ابن الطيب فلا بد من التأويل لذكر البسط فيه (ع) فيل التوبة وان كانت مقبولة
في أي وقت وقت فيعقل أن يريد بالليل ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين
مشهوران وقد جاء أن أبواب الجنة تفتح فيهما (قوله في الآخر ليس أحدا حب اليه المدح من الله تعالى)
(ع) خرج مخرج الحض والامر بالشاء وتيسيره لينبت على ذلك (د) والا فالله تعالى غني عن حمد
الحامدين لا ينتفع بحمدهم ولا يضره تركهم ذلك (ع) واجب هنا على ما تقدم من ارادته انا به المثنى عليه

قوله لمن توده وترى منه الجفاء اصنع ما شئت فلك بكاره لك وقوله صلى الله عليه وسلم في حق
حاطب بن أبي بلتعة لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقوله قد علم عبد
فيه التفات عدل من الخطاب في قوله علم عبدى الى الغيبة شكر الصنيع الى غيره واجاداله على فعله
(قوله ان الله عز وجل يبسط يده بالليل الحديث) البسط عبارة عن القبول والمعنى ان القبول
لا يختص بليل ولا نهار (ع) قبل التوبة وان كانت مقبولة في كل وقت فيعقل أن يريد بالليل
ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين مشهوران وقد جاء أن أبواب السماء تفتح فيهما ملت
عبر بسط اليد عن لقبول لان الناس اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها
عنه قال الطيبي ولعله تمثيل شبه حالة طلب الله تعالى التوبة من العبد وانها مما هو مطلوبه بحسب أن
ينالها بحالة من ضاع ما هو تيسره به ولا غنى له عنه فيفقده ويطلبه الى من وجد ضالته طالباً منه
متضرعاً اليه ثم استعمل في جانب المستعار له ما كان مستعملاً في جانب المستعار منه من بسط اليد
(قوله حتى تطلع الشمس من مغربها) هذا حد لقبول التوبة وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل وللتوبة حد آخر وهو أن يتوب قبل أن
يغرغر وأن يرى بأس الله لقوله تعالى لم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لان الاعتبار انما هو للايمان
بالغيب (قوله ليس أحدا حب اليه المدح من الله) كناية عن كثرة ثوابه على تسيبه والثناء عليه والا

فأص يقال له عبد الرحمن
ابن أبي حمزة قال فسمعت
يقول سمعت أبا هريرة
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبد الأذن ذنبا بمعنى
حديث حماد بن سلمة
وذ كر ثلاث مرات أذن
ذنبا وفي الثالثة قد غفرت
لعبدى فليعمل ما شاء
• حدثنا محمد بن شفي ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال
سمعت أبا عبيدة يحدث
عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها
• وحدثنا محمد بن بشر ثنا
أبو داود ثنا شعبة بهذا
الاسناد نحوه • حدثنا
عثمان بن أبي شيبة واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال عثمان ثنا جابر
عن الأعمش عن أبي وائل
عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس أحد أحب اليه
المدح من الله تعالى من
أجل ذلك مدح نفسه
وليس أحد أغبر من الله
من أجل ذلك حرم

العواش • حدثنا محمد بن عبد الله بن مير وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله
ابن غير وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أحد أغبر من الله تعالى ولذلك حرم العواش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى • حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له أنت سمعت من عبد الله قال نعم ورفع أنه قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم العواش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه • حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال امصق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد

أغبر من الله من أجل ذلك حرم العواش وأبى أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل • حدثنا عمر والناقد ثنا اسمعيل بن إبراهيم بن علي بن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى بن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يغفار الذنوب لمن يؤمن بالله ويغار الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى بن أبي سلمة أن عروة بن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغبر من الله عز وجل • حدثنا محمد بن مني ثنا أبو داود ثنا أبان بن يزيد وحريز بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله لا أحد أغبر من الله) (د) الغيرة بفتح الغين في حقنا لأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسرناها في حديث عمرو لا أقدر في قوله وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله أي غيرة منه وتحرره (ع) وقيل معنى لا أغبر من الله تعالى لا ينبغي لشيء أن يكون أغبر منه فيتعدي ما حده في ذلك ويبطش بمن يحده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البينة ويجعل العقوبة والله تعالى يقدر ويعمل ولذلك ذكر بعده لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأخيه بنه بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) (ع) بحقل أن يريد بالعذر الاعتذار قال تعالى عزرا أو ندر أو لدا قال بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل وبحقل أن يريد به اعتذار عباده إليه بجزمهم وتقصيرهم وتوبتهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد غيرا) (د) هو بفتح العين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كله بمعنى واحد (قوله

فهو جل وعلا غنى عن حمد المأمدين وقد سبق تأويل المحبة في حقه تعالى (قوله لا أحد أغبر من الله تعالى) (ح) الغيرة بفتح الغين في حقنا لأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسرناها في حديث عمرو الناقد في قوله صلى الله عليه وسلم وغيرة الله تعالى أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرة منه وتحرره (ع) وقيل معنى لا أغبر من الله لا ينبغي لشيء أن يكون أغبر من الله فيتعدي ما حده في ذلك ويبطش بمن يحده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البينة والله سبحانه يقدر ويعمل ولذلك ذكر بعده لا أحد أحب إليه العذر وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأخيه بنه بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) يحقل أن يريد بالعذر الاعتذار ولذا قال بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل وبحقل أن يريد به اعتذار عباده إليه بجزمهم وتقصيرهم وتوبتهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد غيرا) (ح) هو بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كله بمعنى واحد

باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء • وحدثنا محمد بن أبي بكر القدي ثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغبر من الله عز وجل • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغفار المؤمن يغفار المؤمن والله أشد غيرا • وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت العلاء بهذا الاسناد • حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لأبي كامل ثنا يزيد ثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال

فزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل ألى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من أمتي حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة امرأة أو سيادة أو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن سليمان التيمي هذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيئا دون العاشية فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر • حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لبصري قال يحيى

أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الأحوص عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جابر جل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى عالجيت امرأة في أقصى المدينة وأتى أصبت منها ما دون أن أمسها فأما هذا فاقض في ما تشئت فقال له هو لقد سترك الله لو سرت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعا ففلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا بني الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة • حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو النعمان الحكم بن

في الإحسان الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف إلى أن المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءتها كهارات ما اجتنبت الكبائر وقال مجاهد سيحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبري الاول لثبوت الخبر بذلك (د) الحديث صريح في أن الحسنات يذهبن السيئات وتقدم في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من السيئات بالصلوات ويدخل في صلاة طرفي النهار لصبح والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء ومعنى زلفا ساعات (ع) اختلف فقيل طرفي النهار العداة والعشي فيدخل في العداة الصبح وفي العشي الظهر وقيل الظهر والعصر وقيل العشي المغرب ويدخل في زلفا من الليل المغرب والعشاء وقيل العشاء وقرئ زلفا من الليل بكسر اللام (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئا دون العاشية (ع) أي دون الوطء في الفرج (قوله) عالجيت امرأة في أقصى المدينة وأتى أصبت منها ما دون أن أمسها (ع) معنى عالجيت تناولت واسقتعت بالقبلة والمعانقة والمراد باللس الجماع قال تعالى وان طلقوهن من قبل أن تمسوهن (قوله) في الآخر أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك (ع) الحمد هنا عبارة عن الذنب لانه الحمد حقيقة ادأجروا على ان التوبة لا تسقط حدود الله تعالى الا الحرة وعدم حده يدل على

بشر أبو النعمان الحكم بن عبد الجلي بكسر العين منسوب الجمل (قوله) فزلت ان الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف إلى أن المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءتها كهارات ما اجتنبت الكبائر وقال مجاهد سيحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبري ذلك لثبوت الخبر بذلك (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئا دون العاشية (ع) أي دون الوطء في الفرج (قوله) عالجيت امرأة (ح) معنى عالجتها تناولها واسقتعت بها والمراد باللس الجماع ومعناه اسقتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع بالجماع (قوله) بل للناس كافة (ح) هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا نضاف فلا يقال كافة الناس ولا الكتابة بالالف واللام وهو معدود في تصفيف العوام (قوله) أصبت حدا فاقم على الحمد هنا عبارة عن الذنب لانه الحمد حقيقة ادأجروا على أن التوبة لا تسقط

عبد الله الجلي ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت إبراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي الأحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصة أو لنا عامة قال بل لكم عامة • حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فاقم على قال وحضرت الصلاة فمضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله أتى أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك • حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال ثنا عمرو بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا شاذان ثنا أبو أمامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قومود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله أتى أصبت حدا فاقم على فسكت عنه رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني (١٦٦) أصبت حدا فأقنه على فسكت عنه وأقيمت

ذلك وقيل هو حد حقيقة وانما لم يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستعصره طلبا للستر بل قد نيه في غيره هذا الحديث المقر على الرجوع عن الاقرار بقوله لعنك المست أو قبلت مبالغة في السر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيا وفيه حجة على ترك الاستغفار وانه لا يلزم الامام اذا كان الأمر محقلا والاقرار غير بين أن يستفهم المقر طلبا للستر

حديث الذي قتل تسعة وتسعين

(قوله لا تقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم ضرره على نفسه اذ لم يحترز من هذا الجريء الذي صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله تعالى لطف بهذا القاتل فلم يزل يبحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل قلت هذا الراهب لغة العابد وقيامه بالتوبة لا توبة للقاتل لا يدل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الارض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافي العلم بل يقتضيه فان قلت قد أفتاه العالم بصحة التوبة قلت لعن الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فافتاه كل بقول (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وما روى عن بعضهم انه لا توبة له تشديد في الزجر لئلا يجترأ على الدماء لانه يعتقد انه لا توبة له واحتلف في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية فقيل هي فيمن قتل مستعملا للقتل وقيل معنى جفراؤه جهنم أي ان جازاه أو الخلود المذكور هو طول الإقامة لا التأيد وقيل هي في رجل بعينه قتل رجلا له عليه دم بعد ان أخذ الدية منه ثم اراد وقوله سبحانه ان

حدود الله تعالى الا الحاربة وقيل هو حد حقيقة وانما لم يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستعصره طلبا للستر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيا (ع) وفيه حجة على ترك الاستفسار وانه لا يلزم الامام اذا كان الكلام محقلا والاقرار غير بين طلبا للستر

باب حديث الذي قتل تسعة وتسعين

(قوله لا تقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم ضرره على نفسه اذ لم يحترز من هذا الجريء الذي صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله سبحانه لطف بهذا القاتل فلم يزل يبحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم العاقل (ب) الراهب لغة العابد وقيامه بالتوبة لا توبة لاندل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الارض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافي العلم بل يقتضيه فان قلت قد أفتاه العالم بصحة التوبة قلت لعن الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فافتاه كل بقول (قلت) تسعة النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الثاني بالعالم والاول بالراهب يدل على أن الراهب ليس بعالم والحجة في ادل عليه لفظه صلى الله عليه وسلم من أن كل واحد انما ثبت له في نفس الامر معنى الوصف الذي أطلقه عليه وأما دلالة الدال على الراهب وهو انما سأل عن العالم فليس فيه دليل على أن الراهب كان عالما لاحتمال أن يكون الدال رجلا جاهلا ولا يعرف العالم الامن هو عالم لاسيا والرهانية كثير اما يعتقد الجاهلة ملازمتها للعلم والترهب ان سلم انه يقتضى العلم فانما يقتضى العلم بما يحتاج اليه في ترهبه والافهم من مترهب جاهل (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وما روى عن

الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما يرد على الرجل فلاحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقنه على قال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت حين خرجت من بيتك أليس قد نوضأت فأحسن الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك هذا أو قال ذنبك حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قالنا ثنا معاذ بن هشام ثني أبي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم

أهل الارض فدل على رجل عال فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة

الله لا يغفر أن يشرك به يغفر مجملها وكذلك آية الفرقان في قوله تعالى الأمن تاب ﴿ قلت ﴾ قال ابن
 رشد أجمعوا على أن العوبة من غير القتل قبل المعينة مقبولة للآية والاحاديث واختلف في القاتل
 فقال علي وابن عباس وأبو هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت
 وابن عباس وأبو هريرة أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبا هريرة سئلوا عن ذلك
 وكلهم قال للسائل هل تستطيع أن تبغى نفعاً في الأرض الآية وإن ابن عباس سئل أيضاً فقال ليستكثر
 من شرب الماء البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وإن تاب ويؤيد
 هذا المذهب حديث كل ذنب عسى الله أن يعفو عنه الأمن ما كفر أو قتل مؤمناً متعمداً وهذا
 لأن القتل فيه حق الله تعالى وحق للمقتول وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات أو التحلل
 وهذا الأسيل للقاتل إليه إلا بان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب إذا سئل يستفهم
 السائل ويطاو له أن ظهر له أنه لم يقتل بعثه بأنه لا توبة له وإن عرف بأنه قتل أفتاه بان التوبة
 تصح وأنه لحسن من الفتوى وشرط توبته أن يعرض نفسه على الأولياء فإن اقتصوا والابذل لم
 الدية وصام شهرين متتابعين أو اعتق إن كان واجداً ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم
 الجهاد ويبذل نفسه لله تعالى وروى هذا كله عن مالك واختلف في القاتل إذا اقتص منه هل يكون
 القصاص كفارة له على قولين (قول) انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها ما يعبدون الله فاعبد الله
 معهم ولا ترجع إلى أرضك (ع) فيه الحضي على معارضة الأرض التي اقترف فيه الذنب والآخران
 الدين ساعدوه عليه مبالغة في التوبة واستبدال ذلك بصحبة أهل الخير والصالح ﴿ قلت ﴾ ولعل
 الخروج من أرض الذنب كان في شرعهم واجبا (قول) حتى إذا نصف الطريق (ع) أي بلغ نصفه
 يقال نصف الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قول) فقالت ملائكة الرحمة جاء ناثباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى

بعضهم أنه لا توبة له تشديد في الزجر لا يجزئ على الدماء (ب) قال ابن رشد أجمعوا على أن التوبة
 من غير القتل قبل المعينة مقبولة للآيات والاحاديث واختلف في القتل فقال علي وابن عباس وأبو
 هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس وأبو هريرة
 أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة سئلوا عن ذلك وكلهم قال للسائل هل
 تستطيع أن تبغى نفعاً في الأرض الآية وإن ابن عباس سئل أيضاً فقال ليستكثر من شرب الماء
 البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وإن تاب ويؤيد هذا المذهب
 حديث كل ذنب عسى الله أن يعفو عنه الأمن ما كفر أو قتل مؤمناً متعمداً وهذا لأن القتل فيه
 حق لله تعالى وحق للمقتول وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات والتحلل وهذا الأسيل للقاتل
 إليه إلا بان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب إذا سئل يستفهم السائل ويطاو له أن ظهر
 أنه لم يقتل بعثه بأنه لا توبة له وإن عرف أنه قتل أفتاه بان التوبة تصح وأنه لحسن من الفتوى وشرط
 توبته أن يعرض نفسه على الأولياء فإن اقتصوا والابذل لم الدية وصام شهرين متتابعين أو اعتق
 إن كان واجداً ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم الجهاد ويبذل نفسه لله تعالى وروى هذا
 كله عن مالك واختلف إذا اقتص منه هل يكون القصاص كفارة له على قولين (قول) انطلق إلى
 أرض كذا (ب) فيه استحباب معارضة الأرض التي عصى الله فيها (ب) ولعل الخروج من أرض الذنب
 كان في شرعهم واجبا (قول) حتى إذا نصف الطريق (ط) هو بتقصيف الصادق أي بلغ نصفها يقال نصف
 الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قول) فقالت ملائكة الرحمة جاء ناثباً مقبلاً (ط) علموا ذلك ما طلاع الله

انطلق إلى أرض كذا
 وكذا فإن بها أناسا
 يعبدون الله فاعبد الله معهم
 ولا ترجع إلى أرضك فإنها
 أرض سوء فانطلق حتى
 إذا نصف الطريق أتاه
 الموت فاختصمت فيه
 ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب فقالت ملائكة
 الرحمة جاء ناثباً مقبلاً بقلبه
 إلى الله وقالت ملائكة
 العذاب إنه لم يعمل خيراً
 قط فأتاهم ملك في صورة

أدى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى اينهما كان أدنى فهو له ففاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لما ناله (١٦٨) آناه الموت ناه بصدده • حدثني عبيد الله بن معاذ

العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة أنه سمع الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فخل يسأل هل له من توبة فأبى راجيا فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فناه بصدده ثم مات فاحتضمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها • حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا ابن أبي عدي ثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد فهو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فابحى الله تعالى الى هذه أن تباعدى والى هذه أن تقربى • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمار بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهم شهدا أبا بردة يحدث

(ع) علموا ذلك باطلاع الله تعالى إياهم على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العذاب لم تنازعوا ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر أمره بانه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت وملائكة العذاب نفتت ومن أثبت أولى ممن نفتي ولكن لما تنازع الصنفان ترجعا عن الشهادة الى الدعاوى فبعث الله ملكا في صورة رجل أخفاء عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قوله فجعلوه بينهم) (ط) فيه حجة لما لك في أن الخصمين اذا حكم بينهما رجل يصلح للحكم يلزمهما ما حكم به وخالف الشافعي في ذلك (قوله قيسوا ما بين الارضين) (ع) فيه أن الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعارضت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى نفذ الحكم بذلك ومنه قول سليمان للرأتين اثنتى بسكين أشقه بينكما (ع) جعل الله سبحانه قربه من احدي القريتين عند اختلاف الصنفين وعدم علمهما بما في باطن الامر الذي استأثر الله سبحانه بعلمه ولو علماه لم يختلفا (ط) هذه غفلة من القاضي لان ملائكة الرحمة قد علمت ذلك باطلاع الله لها عليه ولو علمت الأخرى ذلك لم تنازع كما تقدم (قلت) والظاهر أن المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله ماى بصدده يعنى نهض وتقدم ليقترب من الارض الصالحة (قوله هذا فكاكك من النار) (ع) معنى ذلك أن من استوجب النار بذنوبه ينفى عنه أولا يكون ذلك من أهل النار ابتداء وانما يصلحها الاشقى الذي كذب وتولى فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين في النعم بتسميته فكاك على هذا القول والكافر لا بد له منها بنفسه لا بسبب غيره (د) الفكاك بكسر

تة الى ايام على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العقاب لم يقع تنازع ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر أمره بانه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت وملائكة العذاب نفتت ومن أثبت أولى ولكن لما تنازع الصنفان ترجعا عن الشهادة الى الدعاوى فبعث الله ملكا في صورة رجل أخفاء عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قوله فجعلوه بينهم) (ط) فيه حجة لما لك في لزوم حكم المحكم اذا رضى به الخصمان وخالفه الشافعي في ذلك (قوله قيسوا ما بين الارضين) فيه أن الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعارضت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى نفذ الحكم بذلك ومنه قول سليمان عليه السلام للرأتين اثنتى بسكين أشقه بينكما (ب) والظاهر أن المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله ناه بصدده (ع) معنى ناه نهض وتقدم ليقترب من الارض الصالحة

باب فداء كل مسلم بكافر من النار

(ش) • أبو طلحة الراسبي بالسين المهمة منسوب للراسب (قوله هذا فكاكك من النار) (ح) الفكاك بكسر الفاء وقصها الفداء والقح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة كل رجل منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار لاستحقاقه ذلك بكفره (ب) تغديره أن كل انسان من مؤمن وكافر قابل لأن يكون من أهل الجنة ومن أهل النار فاذا دخل

النار • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمار بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهم شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستغفنه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلف له قال فلا

يحدثني سعيد أنه استخلفه ولم ينكر على عون قوله **حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث**
أخبرنا همام ثنا قتادة بهذا الأسناد نحو حديث عفان (١٦٩) وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن

جبل بن أبي رواد ثنا حري
 ابن حمارة ثنا شداد أبو
 طلحة الراسي من غيلان
 ابن جرير عن أبي بردة عن
 أبيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يجي يوم القيامة
 ناس من المسلمين بذنوب
 أمثال الجبال فيغفرها الله
 لهم ويضعها على اليهود
 والنصارى فيما أحسب أما
 قال أبو روح لا أدري ممن
 الشك قال أبو بردة فحدثت
 به عمر بن عبد العزيز قال
 أبوك حدثك هذا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قلت نعم **حدثنا زهير بن**
حرب ثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن هشام الدستوائي
عن قتادة عن صفوان بن
عمر قال قال رجل لابن
عمر كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول في النبوي قال سمعته
يقول يذني المؤمن يوم
القيامة من ربه عز وجل
حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف
فيقول رب أعرف قال
فاني قد سترتها عليك في
الدنيا واني أغفرها لك اليوم
فيعطى صحيفة حسناته
وأما الكفار والمنافقون
فينادي بهم على رؤس
الملائق هؤلاء الذين كذبوا

الفاء وقتصها القدماء الفتح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة لكل رجل منزل في الجنة
 ومنزل في النار فالقوله من إذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله في النار لاستحقاقه ذلك بكفره **قلت**
 ليس فيما ذكر القاضي إباح لكون الكافر فداء للمسلم والاقرب ما أشار إليه النووي من تفسير
 ذلك بحديث أبي هريرة وتقريره هو أن كل إنسان من مؤمن وكافر قابل لأن يكون من أهل الجنة أو
 من أهل النار وإن دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار الذي كان قابلا أن يكون فيه فهو
 فسكاه له على هذا التقرير وهذا أشار إليه القاضي في آخر كلامه كما يأتي **(قول)** ويضعها على اليهود
 والنصارى **(ع)** ولما كان الأصل أنه لا يعذب أحد إلا بما كسبه اذ لا تزور روضة وزر أخرى ودل
 الحديث من قوله فتوضع على اليهود والنصارى على خلاف ذلك احتج فيه إلى التأويل فالمعنى أنه
 إذا جاء ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم
 وزادهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان من المسلم يستحق على
 ذنوبه فلما أسقط الله سبحانه عن المسلم سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من جعل وزر
 غيره فتقوله يضعها على اليهود والنصارى مجاز وكتابة عن بقاء ذنوبهم عليه فلم يعذبوا إلا بكفرهم
 ولما جعل الله سبحانه للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملائها كما جاء في الحديث فكان كل
 واحد من أولئك الناس معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكان كاللآخرين أي
 فداء وفكالك الشيء خلاصه ومنه فكالك الرقبة وفكالك الرهن وقوله إلا أدخل الله مكانه يهوديا أو
 نصرانيا إلى هذا الذي قررناه **(قول)** في الآخرة يذني المؤمن يوم القيامة من ربه **(م)** هود نوكرامة
 لا دنو مسافة لاستحالة المكان عليه سبحانه وتعالى **(قول)** كنفه **(ع)** أي ستره وعفوه وصحفه
 الجنة خلفه الكافر في منزله من النار والذي كان قابلا أن يكون فيه فهو فسكاه له على هذا التقدير
(قول) فاستخلفه عمر بن عبد العزيز **(ح)** لزيادة الطبائفة والاستيفاء ولما حصل له من السرور بهذه
 البشارة العظيمة **(قول)** ويضعها على اليهود والنصارى **(ع)** لما كان الأصل أنه لا يعذب أحد إلا بما
 كسب اذ لا تزور روضة وزر أخرى ودل هذا على خلاف ذلك احتج فيه إلى التأويل والمعنى أنه إذا جاء
 ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم وزادهم
 عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان المسلم يستحق على ذنوبه فلما أسقط
 الله سبحانه عن المسلم سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من جعل وزر غيره فتقوله يضعها
 على اليهود والنصارى مجاز وكتابة عن بقاء ذنوبهم عليهم فلم يعذبوا إلا بكفرهم ولما جعل سبحانه
 للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملائها كما جاء في الحديث فكان كل واحد من أولئك الناس
 معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكان كاللآخرين أي فداء وخلاصه وفكالك الشيء
 خلاصه **(ح)** قوله يضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم ومحقق أن يكون المراد إنما كان
 الكفار سببا فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعض الله تعالى وتوضع على الكفار لكونهم
 سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من عمل بها **(قول)** يذني المؤمن يوم القيامة من ربه
 هود نوكرامة لاستحالة المكان على الله تعالى **(قول)** كنفه **(ع)** أي ستره وعفوه

٢٢ - شرح الأبى والسنوسى - سابع **عن** **علي الله حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن**
سرح مولى بني أمية أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو

يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فان خبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائم كعب من بني حنينة هي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عبر

بعض الرواة فقال كتفه بالثاء المتأمة من فوق وهو لا يستقل ولو ثبت لتأولنا انه استعارة كما تأولنا ما وقع من أسماء الجوارح

حديث كعب بن مالك والذين خلفوا

(قوله ليلة العقبة) (د) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤوه وينصروه والعبء هي التي بطرف منى التي تصاف اليها الجرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر رجلا وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في الفضيلة قلت هو منهجه ان مشهد العقبة أفضل (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك (قوله فجلال المسلمين أمرهم) قلت أي كشفه وبينه دون توريته من جلاوت الشيء أي كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) (د) الأهبة بضم الهاء وسكون الهاء أي ليستعدوا ما يحتاجون اليه وأخبرهم وجههم أي مقصدهم (قوله فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى) (ع) كذا هو في جميع النسخ وصوابه الا يظن ان ذلك يستخفى بزيادة الأوكدا هو في البضارى قلت يريد بسبب كثرة الناس (قوله أصغر) أي أميل (قوله وطفقت) (ع) أي جعلت وقيل مثل ما زلت ولا يقال ما طفت انما يقال في الإيجاب (قوله الجد) بكسر الجيم (قوله وتغارط الغزو)

باب حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خلفوا

(قوله ليلة العقبة) (ح) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤوه وينصروه والعقبة هي التي بطرف منى التي تصاف اليها الجرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في الفضيلة (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك (قوله فجلال المسلمين أمرهم) (ح) هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه دون توريته من جلاوت الشيء كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) (ح) بضم الهاء وسكون الهاء أي ليستعدوا ما يحتاجون اليه وأخبرهم وجههم أي مقصدهم (قوله يريد ذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور ووحى فصحها وهو فارسي معرب وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى) (ع) كذا هو في جميع النسخ وصوابه الا يظن ان ذلك سيخفى له بزيادة الأوكدا هو في البضارى (ب) يريد بسبب كثرة الناس (قوله أصغر) أي أميل (قوله الجد) بكسر الجيم (قوله وطفقت) أي جعلت (قوله ولم أقض من جهازي) بفتح الجيم وكسر هاء أي أهبة نفس سفري (قوله وتغارط الغزو) (ح) أي تقدم

قرش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين نواقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حروب شديدة واستقبل سفرا بعيدا ومقاربا واستقبل عدوا كثيرا فجلال المسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم وجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب

يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا اليها أصغر فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدولكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى استقر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرحمت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتأدى بي حتى أسرعوا وتغارط الغزو وفهممت أن أرخص فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزوني اني

لا أرى لي أسوة إلا رجلا من عظماء بني كنانة من الضعفاء ولم يذ كرفي حتى بلغ تبوك كاقبال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل (١٧١) من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما غلبه عليه إلا خير أفسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة

عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما غلبه عليه إلا خير أفسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فإذا هو أبو خبيثة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع الفرحين لزمه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرتني فطفقت أذكرك الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأى من أهلي ولما قيل لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم قادمًا زرج عنى الباطل حتى عرفت أني لن أتجو منه بشئ أبدا فأجعت صدقه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتنرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة

(د) أي تقدم الغزاة وفاتوا ومعنى مغموصاتهم (قوله والنظر في عطفه) (ع) العطفان قال الهروي جانبًا حسده وقال في موضع آخر ناحيتا العنق ومنكب الرجل عطفه وقال المبرد العطف ما انثنى من العنق وقال غيره العرب تضع الرداء وضع البهجة والبهاء ويسمونه عطفًا لوقوعه على عطف الرجل (قوله بشس ما قلت) (د) هو دلغية المسلم الذي ليس بنهمك في الباطل (قوله) ولذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم على قائل ذلك اكتفاءً بانكاره ما (قوله مبيضا يزول به السراب) (د) المبيض بكسر اليااء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد يزول به السراب أي يتحول والسراب ما يظهر في الهواجر في البراري كأنه الماء (قوله كن أباحيثة) (ع) أي أنت أبو خبيثة إذا هو أبو خبيثة ومنه كنتم خير أمة أي أتم والاشبه عندي أن كن هنا بمعنى التحقيق والوجود أي لتوجد حقيقة أباحيثة (ط) هو أمر معناه الخبر أي هو أبو خبيثة ومعنى لزمه المنافقون عابوه وهمزة لزمة في الآية قيل هما بمعنى وقيل الهمز في الظهر وقيل كلاهما في الظهر كالتبعية وقيل الهمز بغير التصريح كالإشارة بالشفتين (قوله حضرتني) (ع) البت أشد الحزن (قوله أظلم قادمًا) (ع) أي أشرف وأصله من الظل كأنه ألبس ظله لدنوه منه (قوله فأجعت صدقه) (ع) أي عزمت عليه أجمع الرجل أمره وأجمعوا عليه قاله نبطو به وقال أبو الهيثم جمع أمره بعد أن كان متفرقا (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ع) فيه ركوع المسافر إذا قدم (ط) فعله ليتدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليسلم عليه الناس وليس ذلك لامته (قوله تبسم تبسم المغضب) (د) هو بفتح الصاد أي الغضبان (قوله أعطيت جدلا) (ع) قيل الجدل مقابلة الحجة بالحجة وقيل هو اللدد في الخصام الغزاة وفاتوا ومعنى مغموصاتهم (قوله والنظر في عطفه) قال الهروي هما جانبًا حسده وقال في موضع آخر ناحيتا العنق (ط) كان هذا القائل كان في نفسه حقد ولعله كان منافقا إذ نسبته إلى نسبة باطلة إلى الكبر والزهو (قوله بشس ما قلت) هو دلغية المسلم الذي ليس بنهمك في الباطل (قوله) رأى رجلا مبيضا يزول به السراب (ط) المبيض بكسر اليااء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد يزول به السراب أي يتحرك والسراب ما يظهر في الهواجر في البراري كأنه الماء (قوله كن أباحيثة) أي أنت أبو خبيثة ومنه كنتم خير أمة أي أتم وقال صاحب التصريح بترقيده اللهم اجعله أباحيثة واسمه عبد الله بن خبيثة وقيل اسمه مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أباحيثة الاثنان أحدهما هذا والثاني عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي (قوله لزمه المنافقون) أي عابوه (ط) وهمزة لزمة في الآية قيل هما بمعنى وقيل الهمز في الوجه والهمز في الظهر وقيل كلاهما في الظهر كالتبعية وقيل الهمز بغير التصريح كالإشارة بالشفتين (قوله حضرتني) (ع) البت أشد الحزن (قوله أظلم قادمًا) أي أشرف (قوله فأجعت صدقه) أي عزمت عليه (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ط) فعله ليتدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليسلم عليه الناس وليس ذلك لامته (قوله تبسم تبسم المغضب) بفتح الصاد (قوله أعطيت جدلا) (ع) الجدل

وثمانين رجلا قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم إلى الله حتى جثت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالى بفتحت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلصك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني

والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب نرضى به عنى ليوشكن الله أن يسطرك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه انى لارجو فيه عفى الله والله ما كان لى عذر والله ما كنت قط أقرى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عز وجل فيك فقامت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت (١٧٢) فى أن لا تكون اعتدلت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسى قال ثم قلت لهم هل اتى هذا معى من أحد قالوا نعم لقيتم معك رجلا قالوا مثل ما قلت فتبيل لهم مثل ما قبل لك فيل قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى وهلال بن أمية الواقفى قال فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرافهما أسوة قال فغضبت حين ذكرهما لى قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قالوا حاجتنا الناس وقال تغبر والناحق تنكرن لى فى نفسى الارض فاهى بالارض التى أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبى فاستكانا وقد

وكانت العرب تتعاضد به لانه من العصاحة وحضور النفس وحدة الذهن قال تعالى فى قر يش بل هم قوم خصمون وقال تعالى وتندر به قومالدا (قوله ليوشكن) (ع) أى ليسر عن وهو بكسر الشين (قوله تجد) أى تغضب وهو بكسر الجيم وتخفيف الدال (قوله لارجو فيه عفى الله) (ع) أى ثوابه والعفى ما يكون بعد الشئ وكالموض عنه ومنه العقاب على الذنب لا به بدل من فعله (قوله مرارة بن ربيعة) (ع) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال أبو عمر الوجهان فى نسبه (قوله العامرى) (ع) كذا هو من رواية أكثر ورواه بعضهم العمري وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وابن اسحق وأبو عمر وقال القاسمى لا أعرفه الا العامرى والذي عرف غيره أصح (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) (ع) فيه جبران أهل الذنوب وترك كلامهم والاعراض عنهم وترك رد السلام عليهم اذا كان ثم من يرد عليهم أو يردسرا تأديبا لهم والثلاثة بالرفع ومحل نصب على الاختصاص قال سيبويه تقول العرب اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله (قوله فاستكانا) أى خضعا (قوله وأسارقه النظر) (ع) يدل أن خفيف النظر والالتفات لا يفسد الصلاة (قوله تسورت جدار حائط أى قتادة) (ع) فيه جواز مثل هذا والدخول بغير إذن على من يجوز عليه ويعرف أنه لا عورة هناك وانما لم يرد عليه السلام لعدم الهى عن كلامهم وقول أى قتادة الله ورسوله أعلم لعلمه لم يقصد اسماعه وانما قاله لنفسه حين قال له أنشدك الله وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بما أمر فقال أبو قتادة ذلك منظر المعتق لا يسمعه (ط) ويجعل أن أبا قتادة فهم أن الكلام المنهى عنه المحادثة قيل هو مقابلة الحجة بالحجة وقيل هو اللدد فى الخصام وكانت العرب تتعاضد به لانه من العصاحة وحضور النفس وحدة الذهن (قوله ليوشكن) بكسر الشين أى ليسر عن (قوله تجد) أى تغضب بكسر الجيم وتخفيف الدال (قوله لارجو فيه عفى الله) أى أن يعفى خبرا وان يشينى عليه (قوله ما زالوا يؤنبونى) أى يلوموننى أشد اللوم (قوله مرارة بن ربيعة) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال أبو عمر والوجهان فى نسبه (قوله العامرى) كذا هو فى رواية أكثر ورواه بعضهم العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وابن اسحق وأبو عمر قال القاسمى لا أعرفه الا العامرى والذي عرف غيره أصح (قوله وهلال بن أمية الواقفى) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بنى واقف بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصارى (قوله أيها الثلاثة) (ع) هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص (قوله فاستكانا) أى خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم) أى أمرهم سنا وأقواهم (قوله وأسارقه النظر) يدل أن خفيف النظر والالتفات لا يفسد الصلاة (قوله تسورت) أى علونه وصعدت سورة وهو أعلاه وفيه جواز مثل هذا فى دار الصديق

فى بيوتهم يكيان وأما أنا فكننت أشب القوم وأجلدهم فكنت أنرج فاشهد الصلاة وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلى قربان منه وأسارقه النظر فاذا أجهلت على صلاتى نظرت الى واذا انتفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عيسى وأحب الناس الى

فسمعت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فأنشدته فسكت فعدت فأنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطى من نبط أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق أناس يشيرون إلى حتى جاني فدفع إلى كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فإذا (١٧٣٠) فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم

يملك الله بدار هو ان ولا مضية فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أياض من البلاء قتيامت بها التنوير فبجرتها بها حتى إذا مضت أربعون من الحسين واستلبت الوحى إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعزلها فلا تمر بها قال فإرسل إلى صاحبى بمثل ذلك قال فقلت لا امرأتى الحق بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقر بنك فقالت انه والله ما به حركة الرشي والله ما زال يبكى منذ كان من امره ما كان إلى يومه هذا

بالكلام المفيد وأما مثل هذا الكلام الذى يفيد البعد والمافرة فلا (قوله) فسمعت عليه ما رد علي السلام (ع) بمقتضى انه رد عليه سرا وأنه يكفى فى الرد وأنه لا يرد على هؤلاء عند وما (قوله) من نبط أهل الشام (ع) نبطها ونبطها وانباطها نصارها الذين بعثرونها (ط) سموا نبطاً لانهم ينبطون الماء في استخراجونه (قوله) بدار هو ان ولا مضية (ط) هو بكسر الصاد وكونها (ط) أى حيث يضاع . قل ولا يهتبل بك (قوله) قتيامت أى قصدت التنوير فبجرتها أى أحرقتها (ع) فيه جواز حرق ما فيه اسم الله تعالى لعله يقتضى ذلك وقد أحرق عثمان المصاحف بحضرة الصحابة بعد أن غسلوها بالماء أو بما قدر عليه (قوله) واستلبت الوحى أى أبطأ ولم ينزل (قوله) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون يضيق عليه وان المسجون فى الدين لا تترك معه زوجته وهو قول مسنون وقال ابن عباس الحكم لا يفرق بينه وبينها إذا كان السجن خالياً أو يكون فيه موضع ينفر فيه (قوله) الحق بأهلك حتى يقضى الله (ع) يدل انه ليس من الفاظ الطلاق ولا كناية الصريحة وانما هو من الكنايات التى لا يلزم فيها الطلاق الا مع نية لا سيما مع بيان قوله حتى يقضى الله فى هذا الأمر مع قوله قبل هذا أطلقها قال لا (قوله) عار حبت أى على سعتها والرحب السعة نزل رحب ورحيب ورحاب (قوله) ووافى على سلع أى أشرف وطلع بفتح السين وسكون اللام جبل من جبال المدينة (قوله) نخررت ساجداً (ط) يدل

(قوله) فأنشدته بفتح الهزرة وضم الشين أى أسألك بالله وأصله من النشيد وهو رفع الصوت (قوله) الله ورسوله أعلم (ع) لعله لم يقصد إسماعه وانما قاله لنفسه (ط) ويجعل ان أبا قتادة فهم أن الكلام والمنهى عنه المحادثة والكلام المفيد وأما مثل هذا الكلام الذى يقتضيه البعد والمافرة فلا (قوله) من نبط أهل الشام (ح) النبط والانباط والنبط فلاحو العجم (قوله) بدار هو ان ولا مضية بكسر الصاد وسكون الياء ويصح اسكانه ادو فتح الياء أى حيث يضاع حقتك ولا يهتبل بك (قوله) قتيامت كذا هو فى جميع نسخ بلادنا بالالف وهى لغة فى تميم ومعنى سبجتها أحرقتها وأنت بتأويل الصيغة وفيه جواز حرق ما فيه أسماء الله تعالى لعله يقتضيه (قوله) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون يضيق عليه وان المسجون فى الدين لا تترك معه زوجته وهو قول مسنون وقال ابن عبد الحكم لا يفرق بينه وبينها إذا كان السجن خالياً أو يكون فيه موضع ينفر فيه (قوله) الحق بأهلك بكسر الهمزة وفتح الحاء (ع) يدل انه ليس من الفاظ الطلاق ولا من كناياته الصريحة الا أن ينوى به الطلاق (قوله) فكميل لنا خسون بفتح الميم وضمها وكسرهما (قوله) ووافى على سلع أى صعد وارتفع عليه وطلع بفتح السين وسكون اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله) نخررت ساجداً فيه جواز

قال فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك فقد أدن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكميل لنا خسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الصبح صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فإذا أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل منا قد ضافت على نفسى وضافت على الأرض بمارحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال نخررت ساجداً وقد عرفت أن قد

جاء فخرج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتسوية الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبيل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي ووافي الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى زعته ثوبى فكسونهما اياه بشارته والله ما لك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجا فوجا يهتسونى بالتوبة ويقولون لتهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صاغني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين (١٧٤) غيره قال فكان كعب لا ينساها طلحة قال

على أن سجود الشكر كان معلوما عندهم واختلف فيه قول مالك والمشهور عنه الكراهة (قوله ثوبى فكسونهما) (ع) يدل على جواز البشارة والتهنئة بما يسر من أمر الدنيا والآخرة واعطاء الجمل للبشر (قوله واستعرت ثوبين) (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك في العتية لانه ليس من مكارم الاخلاق للاستعير وللمعبر (قوله أنا ثم) أى أقصد (ط) هي لغة في تيسم (قوله فقام طلحة يهرول حتى صاغني) فيه جواز القيام للتهنئة وادخال السرور وجواز المصافحة (قوله ان من ثوبتي) (ط) أى من علامة صدق ثوبتي أو من شكرها أن أتصدق فهو نذر وشكر (د) ويدل على جوازه ولم يدحل في النذر المهي عنه ويلزم اخراج ماله أجمع لكن لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الخرج والمشقة قال له أمسك والبعض الذي أمره بما ساء له هو الاقل والمأمور باخراجه هو الاكثر (قوله أن أتخلص من مالى) (ع) فيه الشكر على النعم بالعمل الصالح والصدقة قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم (قوله أمسك بعض مالك) (ع) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (ع) ولا يمارضه قبول ذلك من أبى بكر لانه علم صبره (قوله أبلاه الله في صدق الحديث) (ع) أى أنعم عليه ومنه وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم أى نعمة والبلاء يطلق على الخير والشر وأصله الاختبار وأكثر ما يأتى مطلقا في الشر فاذا كان في الخير جاء مقيدا كما قال تعالى بلاء حسنا قال صاحب الافعال بلاء الله بالخير والشر اختبره وقال ابن قتيبة يقال بلاء الله يبله بلاء حسنا وبلاء يبلوه في الشر (قوله أن لا أكون كذبت) (ع) هو بفتح الهمزة وتشديد اللام كذا هو في مسلم ومعناه أن

سجود الشكر والمشهور فيه عن مالك بالكراهة (قوله ما ملك غيرهما) يعنى من الثياب ونحوها (قوله واستعرت ثوبين) (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك في العتية لانه ليس من مكارم الاخلاق للاستعير وللمعبر (قوله أنا ثم) أى أقصد (ط) هي لغة في تيسم (قوله بخير يوم مر عليك) (ح) يعنى سوى يوم اسلامك وانما لم يستثنه لانه معلوم (قوله ان من ثوبتي) أى من شكرها أو من علامات صدقها (قوله أمسك بعض مالك) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (قوله أبلاه الله في صدق الحديث) أى أنعم عليه (قوله أن لا أكون كذبت) هو بفتح الهمزة وتشديد اللام

كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر قال وكان يعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من ثوبتي أن أتخلص من مالى صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فأتى أمسك سهمى الذى بخير قال وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من ثوبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله

ما علمت ان أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا أحسن مما أبلانى الله به والله ما تعدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لأرجو أن يحفظنى الله به فبما بقى قال فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم حتى بلغ اتفوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى الله للاسلام أعظم في نفسى من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبت

فأهلك كما هلك الذين كذبوا أن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي ثم ما قال لا أحد قال الله سبحانه ون بالآلهة لكم إذا اتقنتم إليهم
 لتمرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم رجس وما وأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان
 الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كما خلعنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين
 خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا من الغزو وإنما هو تخلفه أيا ما أوجاهه أمرنا عن حلفه وأما من رآه فقبل منه وحدثني
 محمد بن رافع ثنا حنين بن المثني ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بأسناد يونس عن الزهري سواه وحدثني عبد بن حميد
 ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا محمد بن عبد الله (١٧٥) بن مسلم ابن أخي الزهري عن حميد بن محمد بن مسلم

الزهري أخبرني عبد
 الرحمن بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك أن عبيد الله بن
 كعب بن مالك وكان قائد
 كعب حين حلف قال سمعت
 كعب بن مالك يحدث
 حديثه حين تخلف عن
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في غزوة
 تبوك وساق الحديث
 وزاد فيه على يونس
 فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلما يريد
 غزوة الاورى بغيرها
 حتى كانت تلك الغزوة
 ولم يذكر في حديث ابن
 أخي الزهري أبا خنيسة
 ولحقه بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وحدثني
 سلمة بن شبيب ثنا الحسن
 ابن أعين ثنا معقل وهو
 ابن عبيد الله عن الزهري

كون كذبه ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن تسجد وفي البخاري من رواية الاصيلي
 أن كون كذبه والصواب الأول (قول في سند الطريق الآخر من رواية ابن أخي الزهري أن عبيد
 الله بن كعب بن مالك) (ع) كذا ذكره من رواية ابن معقل عن عبيد الله قال الدارقطني وتابع
 معقلا على ذلك غيره فروى عبيد الله مصفرا والاول وهو انه مكبر الصواب ولم يذكر البخاري
 في التاريخ عبيد الله مصفرا (قول الاورى بغيرها) (د) ينبغي للامير أن يفعل ذلك لئلا يتبعه
 الجواسيس فيقع الضرر الا اذا كانت سفرة بعيدة فيعلمهم ليأخذوا الابهة (قول يزيدون على
 عشرة آلاف) (ع) كذا هنا ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق
 كانوا ثلاثين ألفا وهو الأشهر وقيل في الجمع أن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع
 فقط

حديث أهل الافك

اللام ومعناه أن كون ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن تسجد (قول فاهلك) هو بكسر اللام
 على الفصح المشهور وحكى ففها وهو شاذ (قول الاورى بغيرها) (ح) ينبغي للامير أن يفعل ذلك
 (قول يزيدون على عشرة آلاف) ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفا وقال ابن
 اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهو الأشهر وقيل في الجمع أن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق
 عد المتبوع فقط

باب حديث أهل الافك

(قول ثاجان بن موسى) بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذه المواضع وقد

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن حميد بن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين أصيب بعمره وكان
 أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم
 يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه فاطم غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وحدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله
 ابن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال
 الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد ابن رافع قال يونس ومعمر جميعا عن الزهري
 أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عما قالوا

وكلهم حدثني طائفة

من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت من كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكر وأن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سحرا أفرع بين نسائه فأتين خرج سحرا فخرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاهنا فخرج فيها سحرا فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أزل الحجاب فأنا أحل في هودج وأزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فثبتت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرجل فلمست صدرى فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتفت عقدي فحسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فراحوا علي بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكانت النساء إذا ذالك خفا لم يهبلن

(قوله وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض إلى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) (ع) انتقدوا هذا على الزهري في القديم لجملة الحديث عنهم وإنما الكل واحد منهم البعض وكان لأولى أن يذكر مالك واحد منهم على حدة ولا مدرك عليه في شيء من ذلك لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعض وكل ثقات والحديث صحيح إذا كل حفظه منه غير واحد من غيره هؤلاء الأربعة الأقطاب عن عائشة (رد) إذا ترددت اللفظة من الحديث بين كونها عن هذا أو عن هذا لم يضر وجاز الاحتجاج بها لأن الجميع ثقات وقد اتفقوا وأنه لو قال حدثني زيد أو عمر وهما ثقتان أن الاحتجاج به جائز (قوله وبعضهم كان أوعى لحديثها) (قلت) ومعناه أحفظ وأحسن إيرادا (قوله أفرع بين نسائه) (ع) اختلف فقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك في أحد قوله لا يخرج الزوج واحدة من نسائه إلا بقرعة وأنه من العدل المطلوب ومالك قول آخر أنه يسافر بمن شاء إذا قد تكرر من أحدها أن أخف محملا وأقل مؤنة في السفر لعدم الولد وأنشط وقد تكون أحدها من أولى بالترك لحسن قيامها به لا يختلف من أمره ولم يختلف أنه كيف كان الأمر أنها لا تحاسب بمدة السفر بل يستأنف القسم من ليلة قدومه والحديث حجة للنسائي ومشهور قول مالك في العمل بالقرعة في القسم بين الشركاء وما يجري مجرا من العتق في الوصايا عند ضيق الثلث وغير ذلك من المشكلات وهي سنة جعلا لها خارجة عن القياس قال أبو عبيد عميل بهاتلثة من الأنبياء عليهم السلام يونس وذكر ياء ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر واستعملها كالمجمع عليه ولا وجه لقول من ردها وأخذت فيها بول أبي حنيفة فخى عنه جوازها وقال لا تستقيم في القياس ولكنها تميزها للذكر في ذلك وعنه أيضا ترك العمل بها لأنهم من الخيل والغمار وهو قول بعض الكوفية قال وهي من الإزلام وعند أبي حنيفة جوازها في المواضع التي وردت فيها دون غيرها وهو قول مالك والمغيرة وبعض أصحابنا على اختلاف بينهم فيما ثبتت فيه القسمة من ذلك والفرقة بين الوصية وعتق البتل وتسويتها (ط) الذي يقع لي أن هذا ليس باختلاف وإنما هو إذا تساوى النساء في الصلاحية للسفر وأما أن اختلفوا إذا تقدم وفي حديث عائشة هذا فقه كثير غير ما تقدم (قلت) سرده نسقا ورأيت أن الأولى تنزيلة على مئة تضي ألفاظ الحديث (قوله فأنا أحل في هودج) (ع) فيه ركوب النساء الهودج وخدمة الرجل لمن في ذلك (قوله فقامت حين آذنوا بالرحيل) (ع) آذنا فيه المد والتخفيف والقصر والتشديد (قوله فثبتت حتى جاوزت الجيش) (ع) فيه خروج المرأة لحاجة الإنسان دون آذن الرجل آذوا استأذنته لعلم بغيثها (قوله من جزع ظفار) (ع) قال ابن السكيت الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز الباني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قرية باليمن (قوله يرحلون لي) (د) كذا في أكثر نسخ اللام وفي بعضها يرحلون لي بالياء أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحله بتخفيف الحاء (قوله لم يهبلن) (ع) ضبطناه عن العذري بضم الياء وفتح الهاء والباء مشددة مبنيا للمفعول

أكثر البصري عنه في صحيحه (قوله وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض) وأثبت اقتصاصا أي أحفظ وأحسن إيرادا وسرد الحديث (قوله فقامت حين آذنوا بالرحيل) (ح) فيه المد والتخفيف والقصر والتشديد (قوله من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي وهو الخرز الباني وظفار بفتح الظاء والمجسة وكسر الراء بلامتين في الأحوال كلها قرية باليمن (قوله يرحلون لي) بالياء واللام أجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحله بتخفيف الحاء (قوله لم يهبلن) (ح) ضبطوه بأوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة

وعن الطبري بفتح الياء والباء وسكون الهاء وفي غير مسلم بضم الباء الموحدة لان ما ضمه جعل بضم الباء وفي بعض الروايات عن ابن الخذاء بضم أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة والمعنى في الجميع يكثر اللحم وهو في البخاري لم يثقلن وهو بمعنى أي لم يثقلن باللحم وهو بمعنى يفشهن المذكور في الحديث (قوله استقر الجيش) أي ذهب وهو استعمل من مر وقيل ذلك في قوله تعالى نعمس مسقرا أي ذاهب (قوله فتمت منزلي) أي قصده (قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) (ط) هو بفتح الطاء بلاخلاف (قوله عرس) (ع) قال الخليل التعريس النزول في آخر الليل وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان (قوله فادج) (ع) أي شئ بليل يقال ادج وادج وقيل لا تشد الدال الا في سير آخر الليل (قوله فرأى سوادا انسان) (ع) أي شخصه وكل شخص سواد (قوله فاستيقظت باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانهما صبية نسيان لامرأة في قعر وليل مظلم والثاني ليقبها من نومها صونا لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها أو يكلمها وقد كان نزل الحجاب كما ذكرنا (قوله فخرت وجهي) (ع) أي سترت والجلاب كالمقنعة تغطي المرأة برأسها أغلظ من الخمار قاله الضر وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها ابن الأعرابي هو الأزار وقيل الخمار وقيل كالمقنعة وبعضه لداقريب من بعض (قوله موغرين في نحر الظهيرة) (ع) الموغرين النازل في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهي شدة الحر كما فسر في الكتاب في آخر الحديث وذكره مسلم في حديث يعقوب بالعين المهملة والزاي وفي بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع) وكذلك بالزاي والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول الغائلة (قوله وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي) (ع) الكبر معظم القضية وقيل الكبر الانم وقيل هو الكبيرة كالخطأ والخطيئة (قوله بريني) (ع) أي يوهني ويشككني وهو بفتح الياء وضمها يقال رابه وأرابه لغتان قاله القراء وابن دريد وقيل الرباعي بمعنى يوهني ويشككني ورباني الثلاثي اذا

أي يتقن بالشحم واللحم والثاني بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم اذا أنقله (قوله انما يا كلن المعلقة) بضم العين أي التليل ويقال لها أيضا البلغة (قوله استقر الجيش) أي ذهب (قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) بفتح الطاء (قوله عرس) التعريس النزول آخر الليل وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان (قوله فادج) بتشديد الدال أي سار آخر الليل (ع) أي شئ بليل يقال ادج وادج وقيل لا تشد الدال الا في سير آخر الليل (قوله فرأى سوادا انسان) أي شخصه (قوله فاستيقظت باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانها صبية نسيان امرأة في قعر وليل مظلم والثاني ليقبها من نومها صونا لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها أو يكلمها (قوله فخرت وجهي) أي سترته (قوله نزوا موغرين في نحر الظهيرة) (ع) الموغرين النازل في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهي شدة الحر وذكره مسلم في حديث يعقوب بالعين المهملة والزاي وفي بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع) وكذا بالزاي والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول الغائلة (قوله بريني) بفتح الياء وضمها يقال رابه وأرابه

استيقنته (قوله في وجعي) أي مرضي والعرب تسمى كل مرض وجعا (قوله اللطف هو بفتح اللام والطاء البره الضعي زاد بعضهم إذا كان برفق ويقال أيضا بضم اللام وسكون الطاء بمعنى أنها تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فإياهما كان يزيد على قوله كيف تيسم وتيسم إشارة للمؤنث كذلك في المذكر (قوله نقت) (ع) هو بفتح الهمزة أي أفتت (د) ويقال بكسر هالعتان والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقتينه نقوهاء ونافه ككح يكح ككح ككح ككح ونقه ينقه نقها فهو نقه كفتح يفتح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف (قوله المناصع) قال الأزهري هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع الضل للحرث وهو معنى متبر زنا والبراز بالفتح الحدث وأصله القضاء من الأرض سمي الحرث به لقصد هم قضاء الحاجة فيه كما قالوا فيه الغائط لذلك (قوله وأمر بأمر العرب الأول) (د) ضبط الأول بضم الهمزة وبضغيف الواو وفتح الهمزة وتشديد الواو (قوله في التنزه) (ع) كذا اللجهم وراى في البعد لذلك عن المارل وعن ابن ماهران في التبرز ومعناه في الخروج (د) والكنف جمع كيف والكثيف السائر (قوله نفس مسطح) (ع) هو بكسر العين (د) وبفتحها القتان مشهور رنان واقتصر القاضي على الكسر والجوهري على الفتح ومعناه هلك وقيل سقط والتعس السقوط على الوجه وقيل معناه لزمه الشر وقيل بعد (قوله هتاه) (د) هو بفتح الذون وهو أشهر من السكون وبضم الهاء الأحييرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هتاه وهنات ويقال للذكر الواحد هن وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكر الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه ران تشبع حركة لمون فيه فتصيرا لفاقتقول ياهناه ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهناه أقبل (ع) ومن العرب من يسكن النون من المفرد في كل حال مثل ما يسكن من ومنهم من ينون في الوصل والتنوين أحسن وكذلك هنه في الوصل وهنه في الوقف وحكى المهر وى إن هياوهنه في المفرد ومشددة المون وأنكره الأزهري والمعر وف الضغيف وحكى الخليل أنهم إذا أدرخوا في المؤنث سكنوا فقالوا هنه هنت جاءت ومعنى ياهناه في الحديث يا امرأة وقيل ياهناه وقيل يابلها

إذا أوجهه وشككه (قوله اللطيف) بفتح اللام والطاء الرزاد بعضهم إذا كان برفق ويقال أيضا بضم
اللام وسكون الطاء يعني أها كانت تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فإنه كان لا يزد على قوله كيف
تبيكم (قوله نقيت) بفتح القاف أي أقيت (ح) ويقال بكسر هاء الغتان والفتح أشهر واقتصر عليه
جاءة (قوله المناسع) (ع) قال الأزهري هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع النخل
للحدث وهو معنى يتبرزون والبراز بالفتح الحدث وأصله القضاء من الأرض سمى الحدث به لقصد
فضاء الحاجة فيه (قوله وأمرنا أمر العرب الأول) بضم المهملة وتخفيف الواو وفتح المهملة وتشديد
الواو (قوله في التنزه) بالزاي أي في البعد لذلك عن المنازل وعن ابن ما هان في التبرز أي في الخروج
للبراز والكف جمع كيب والكيب السائر (قوله مسطح) بكسر الميم وتضع بفتح العين
وكسرها أي هلك ورم بضم الراء واثانة بضم المهملة واء مثثة مكررة والمرط بكسر الميم كساء من
صوف وقد يكون من غيره وعثرت بفتح التاء المثناة (قوله هتاء) (ح) ماسكان النون وفتحتها والاسكان
أشهر وتضم الهاء الأخيرة وتكسر ويقال في التثنية هتات وفي الجمع هتات وهنات ويقال للذكر
الواحد هن والاثنتين هنان وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكر الهاء لبيان الحركة فتقول
ياهنة وإن تشبع حركة النون في فتصبر ألفا فتقول ياهناء ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهاء (ع)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال كيف تيكم قلت أناذن لي أن أتى أبوي قالت وأنا حيثنأر به أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلت (١٧٩) أبوي فقلت لامي يا أمته ما يتحدث الناس فقال يا بنية هوني

عليك فوالله لعلما كانت

امرأة قسط وضيئة عند

رجل يحبها ولها خرائر

الاكثرن عليها قالت قلت

سبحان الله وقد تحدث

الناس بهذا قالت فبكيت

تلك الليلة حتى أصبحت

لا يرفأى دمع ولا أكفعل

بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم على بن أبي طالب

وأسمه بن زيد حين

استلبت الوحي يستشيرهما

في فراق أهله قالت فأما

أسمه بن زيد فأشار على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالذي يعلم من براءة

أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم

من الود فقال يا رسول الله

هم أهلي ولأنهم الاخيرا

وأما علي بن أبي طالب

فقال لم يضيئ الله عليك

والنساء سواها كثيرا وان

تسأل الجارية تصدقك

قالت فدعا رسول الله صلى

الله عليه وسلم بريرة

فقال أي بريرة هل رأيت

من شيء يريك من عائشة

قالت له بريرة والذي

بعثك بالحق ان رأيت عليها

أمرا فاطمته عليها أكثر

من أنها جارية حديثة

السن تنام عن عيني أهلها

نسبها إلى قلة المعرفة وهي كلمة يعبر بها عن كل شيء ولا يقال يا هنتاه إلا في النداء (قوله وضيئة) (ع) هو محمود ومعناه جميلة والوضاء الحسن وفي رواية ابن مهران حظية من الخلوة والضرائر الشرائك وسعين ضرائر لتضرر كل واحدة بالآخرى من أجل الغيرة (قوله الاكثرن عليها) يعني القول بعينها (قوله ودعا عليا وأسمه حين استلبت الوحي يستشيرهما) (ع) فيه مشاوراة الرجل بطائفة فيها فيه مصلحة من فراق زوجة أو غير ذلك (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثيرا) (ط) ما أشار به على الصواب لأنه رأى ثقته صلى الله عليه وسلم من الأمر فرأى ان راحت خاطره أهم (قوله) كل واحد منهما مصيب فيما أشار به أما علي فلأنه رأى منصب النبوة يجبل عن المقام مع متكلم فيها وان كان كذبا وبانصافه أرشد إلى سؤال الجارية هل تعلم ما يريب (قوله أغصه) (ع) هو فتح الهمة وكسر الميم أي أعيبه وليس فيها شيء مما تسألون عنه ولا غيره غير نومها عن العجين حتى يأتي الداجن فيأكله والداجن ما يرب في البيوت من شاة أو غيرها (قوله يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي) (ع) فيه تشكي السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من يعذرنى من يقوم يعذرنى ان كافأته على سوء صنيعه ولا يلومنى وقال أبو علي في البارع معناه من ينصرفنى وهو الالق بهذا المكان قال والعذير الناصر (ع) كان عبد الله بن أبي راس أهل الافك ومتولى كبره وأنما لم يحده صلى الله عليه وسلم للقدف لأنه لم يأت أنه ممن افترى ولم يواحه به وإنما كان ممن يؤتى للحديث أي يتحدث به عنده ويجمعه ويعت عنه ويشابه عنده قبيل هذا لا يوجب الحد عند الجميع وقيل أنما لم يحده لأنه كانت له منعة ويخشى من أقامت افتراق الكلمة وظهور الفتنة (قوله فقام سعد بن معاذ) (ع) هذا موضع كثير الاشكال تنهنا عليه بعض شيوخنا المعتبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك أن قضية الافك في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع سنتست وتوفى سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رمى بها بالخنق وذلك سنة أربع باتفاق من أهل السير الاشياء للواقعة يأتى ذكره قال هذا الشيخ وحيث فكيف يصح هذا وانما هو وهم والاشبه أنه غير سعد ولذا لم ينقله ابن

ومعنى يا هنتاه في الحديث يا امرأة وقيل يا هذه وقيل يا بلهاء نسبها إلى قلة المعرفة بمكابدة الناس وشروهم

(قوله وضيئة) مهموز وممدود أي حسنة جميلة والوضاء الحسن وفي رواية ابن مهران حظية من الخلوة

(قوله الاكثرن عليها) يعني القول بعينها (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك) (ط) ما أشار

به على الصواب لأنه رأى ان راحت خاطره صلوات الله وسلامه عليه أهم (ب) كل منهما مصيب أما علي

فلأنه رأى ان منصب النبوة يجبل عن التكلم في هذا الأمر وان كان كذبا وبانصافه أرشد إلى سؤال

الجارية هل تعلم ما يريب (قوله أغصه) بكسر الميم وقع الهمة أي أعيبه والداجن ما يرب في البيوت

من شاة وغيرها (قوله من يعذرنى من رجل) (ع) فيه تشكي السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من

يعذرنى من يقوم يعذرنى ان كافأته على سوء صنيعه ولا يلومنى وقال أبو علي في البارع معناه من

ينصرفنى وهو الالق بهذا المكان والعذير الناصر (قوله فقام سعد بن معاذ) (ع) موضع كثير

فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على

أهلي الا خبرا ولقد ذكر وارجل ما علمت عليه الا خبرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ

أهلي الا خبرا ولقد ذكر وارجل ما علمت عليه الا خبرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ

استحق في السير وقال ان المتكلم أولا وآخر السيد وباحت غيره من شيوخنا فقال لي يصح ذكر
سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في هنة الخندق وكذلك
ذكر البكري الخلف فيا بين ابن عقبة وابن اسحق واذا كان كذلك فصحت ان المريسي
وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل موت سعد من العام فصحت عن مالار باب السير
فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المريسي كان سنة خمس وكان الخندق وقرية بعد ما
ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك والاولى أن يكون المريسي قبلها فعلى هذا يصح
ذكر سعد وهو الذي في العصبيين لاسيما وقد ذكر سعد من مراجعته أسيد قال وهو ابن عم سعد
لبنه على نصرته لقومه (قوله) فقال أنا أعذر لك منه يا رسول الله (ع) أي أنا أنتصر لك فأقوم بما يجب
لك أو أعذر لك (قوله) ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا فقلنا أمرنا
(ع) فيه غضب المسلمين لنبيهم صلى الله عليه وسلم وسلطانهم لقول سعد وأسيد هذا وفيه ان من آذى
النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وذويه كافر يقتل لقول سعد وأسيد ذلك ولم ينكر عليهما صلى الله
عليه وسلم (قوله) فقام سعد بن عباد وكان رجلا صالحا ولكن اجتهله الحجة (ع) فيه ان التعصب في
الباطل يقدح في العدالة ويخرج عن أصل الصلاح والصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من
حقوق العباد (قوله) لعمر الله لا تقتله (ع) أي لا يمكثك النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وفيه جواز
الحلف بلعمر الله ومعناه بقاء الله والعمر والعمر واحد واذا استعمل في القسم ففتح العين لا غير
ورفت الراء على الابتداء المحذوف الخبر أي لعمر كمال الحلف به قال الأزهري لانهم أخصروا بيننا
ثانية ما اختلف هل هي بين وكمر ماله الحلف بها وشك هل هي بين أولا على أصله وأصل الكافة في
جواز الحلف بالمعصيات هل هي بين وعلى أصل الشافعي اذا لم ينوبها اليقين لم يلزم (قوله) تقدم الكلام
على ذلك في كتاب الايمان (قوله) كذبت لنقتله انك منافق تجادل من المنافقين (ع) فيه جواز
الاشكال نهنا عليه بعض شيوخنا المعبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك ان قضية الافك في غزوة بني
المصطلق وهي المريسي سنة ست وتوفي سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رى بها الخندق
وذلك سنة أربع بانفاق من أهل السير الاثنى للواقدي يأتي ذكره قال هذا الشيخ وحينئذ فكيف
يصح هذا وانما هو وهم والاشبه انه غير سعد ولذلك لم ينقله ابن اسحق في السير وقال ان المتكلم أولا
وأخرا أسيد وباحت غيره من شيوخنا فقال لي ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق
فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في سنة الخندق وكذلك ذكر البكري الخلف فيا بين ابن عقبة وابن
اسحق واذا كان كذلك فصحت ان المريسي وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل
موت سعد من العام فصحت عن مالار باب السير فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المريسي
كان سنة خمس وكان الخندق وقرية بعد ما ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك
والاولى أن تكون المريسي قبلها فعلى هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في العصبيين وقد ذكر
ذكر سعد في مراجعته أسيد قال وهو ابن عم سعد لبنه على نصرته لقومه (قوله) فاما أعذر لك أي
أنا أنتصر لك فأقوم بما يجب لك (قوله) ولكن اجتهله الحجة (ع) فيه ان التعصب في الباطل يقدح
في العدالة ويخرج عن أصل الصلاح اذا الصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد
(قوله) انك منافق تجادل عن المنافقين (ع) فيه جواز سب المتعصبين في الباطل وان لم يكن ذلك فهم
حقيقة لانه حاسد النفاق لكن لما ظهر منه التعصب لابن أبي المنافق استحق أن يفظ عليه بذلك

الانصاري فقال أنا أعذر لك
منه يا رسول الله ان كان من
الاوس ضرب بنا عنقه وان
كان من اخواننا الخزرج
أمرتنا فقلنا أمرنا قالت
فقام سعد بن عباد وهو
سيد الخزرج وكان رجلا
صالحا ولكن اجتهله الحجة
فقال لسعد بن معاذ لعمر
الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله فقام أسيد بن حصير
وهو ابن عم سعد بن معاذ
فقال لسعد بن عباد
كذبت لعمر الله لنقتله
فانك منافق تجادل عن
المنافقين

فتار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا (١٨١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتموا وسكت قالت وبكيت يومئذ ذلك لا يرقي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليأتي المقبل لا يرقي لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبو أي يظن أن البكاء قال كبدى فيناهما جالسان عندي وأما أبى استأذنت مني امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نجلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهر لا يوحى اليه في شأى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أملت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لا يوجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يوجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يوجب عنى رسول الله صلى الله

سب المتعصبين في الباطل وإن لم يكن ذلك فيه حقيقة لأنه حاشا بعد النفاق لسكنه لما ظهر منه التعصب لابن أبي المنافق استحق أن يغلط عليه بذلك القول الغليظ وقال الداودي إنما أنكر سعد بن عبادته على سعد بن معاذ حكمه في قومه على مقتضى أئمة العرب وقد كان بين الحين قديما ما عرف لانه رضى فعل ابن أبي وقوله ويحتمل أنه إنما قال له أسيد ذلك لانه كان يظهر له وللأرض من سعد بن عبادته من المودة ما يقتضى أنه لا يقول فيهم ما قال فاستلوح من هذا الكلام أن باطنه فيهم بخلاف ما ظهر منه والنفاق لغة ابطن ما يظهر خلافه ولهذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم أن كان سمع قوله واحتج به فيهم بقول سعد بن عبادته نقله على أن من سب أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وليس بالبين لانه إنما يستوجب القتل لاذية النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ولم يكن القرآن نزل حتى يكون مكذبا له وأما اليوم فإن من قال ذلك في عائشة رضى الله عنها فإنه يقتل كشكاه القرآن وأما غيرهما من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فالشهور الخديف فيه الحدو يعاقب بغيره وحكى ابن شعبان قول آخر وهو أنه يقتل وهذا التفات إلى تأذيت صلى الله عليه وسلم حيا وميتا (قول فتار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قول فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه الابتداء بذكر الله تعالى والشهادتين في الأمور المهمة (قول يا عائشة انه قد بلغني) (ع) فيه تقرير من رفع عليه أمر وتوقيفه على ما قيل فيه وأمره بالتوبة إن كان فعلا (قول وإن كنت أملت بذنب) (ع) أى أتيتيه وليس بعبادة وهو أصل اللام وقال الداودي وهذا يدل على أنه يجب على أرواحه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك ولا يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم أمساك من فعلت ذلك وهن في ذلك بخلاف غيرهن فإن غيرهن أمور بالسرويس كما قال اذ ليس في الحديث أنه أمرها بالاستتراف وإنما قال استغفري وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى وكذلك قوله فإن العبد إذا اعترف بذنب ليس فيه تصريح بأمرها بالاستتراف وإنما هو بالاستتراف لله تعالى قلت في طلبه الاستتراف بهذا فيه ما فيه وليس في الحديث ما يدل عليه كما ذكر القاضي وقد قال ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط ولا يقال قوله بعد هذا وإن كنت صادقة يدل أنه طلبها بالاستتراف لا بالقول ذلك أيضا لا يدل كما لا يخفى لا يمكن بما يؤخذ من قولها وإن استرفت لكم المفيد أنها طلبت بالاستتراف لهم لا لله تعالى كما زعم (ع) فتأمل (قول قلص دمي) (ع) أى ارتفع (قول أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه تقديم الكبير للكلام في مهمات الأمور ومخاطبة أولى الأمر وقولها ما ندري ما نقول قال ذلك لأن الأمر الذي سألهما عنه لم يقامنه على زائد على ما عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي

القول (قول فتار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قول وإن كنت أملت بذنب) (ع) أى أتيتيه وليس لك بعبادة وهذا أصل اللام (ع) وقال الداودي هذا يدل على أنه يجب على أرواحه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك بخلاف غيرهن فإنه أمر بالسرويس وليس كما قال اذ ليس في الحديث أنه أمرها بالاستتراف وإنما قال استغفري وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى (قول قلص دمي) هو بفتح الفاف واللام أى ارتفع (قول أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تقديم الكبير للكلام في مهمات الأمور وقولها ما ندري لأن الأمر الذي سألهما عنه لم يقامنه على

عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأما جارية حديثه السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إلى والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم هذا حتى استقر في نفوسكم وحدتم به فإن قلت لكم أى بريئة والله يعلم أى بريئة لا تصدقون بذلك

ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أي برئته تصدقوني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف صبر جيل والله المستعان على ما تصعمون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أي برئته وأن الله مبرئ يبرأني ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحى يتلى ولشأني كان أحقر في (١٨٢) نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى

الاحسن الظن بها (قوله ولئن اعترفت لكم) (ع) فيه أنه لا يجوز لأحد أن يعترف بما لم يفعل وإن علم أنه في انكاره يكذب وفي اعترافه يصدق والحديث يدل على ذلك فلا يقول الحق (قوله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف عليه السلام صبر جيل) (ع) فيه جواز النزول بالقرآن والاحتجاج في النوازل والتأسي بالمحسين وصبر هو مرفوع على الخبر لابتداء حذف أي صبري صبر جيل (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) أي فارقته والبراء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة وبلمة الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم الأول وشبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قوله قومي إليه) (ع) أي أحديه وقبله رأسه لما بشره به من نعمة الله عليك (قوله قالت والله لا أحد إلا الله الذي أنزل براءتي) قالت ذلك ادلالاً عليهم وعتباً لشكهم في حالها مع علمهم بارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراه الظالمون قلت إنما أرشدتها إلى القيام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه السبب في تكرمها بنزول الوحي فيها وراعت عائشة رضي الله عنها مقام اسناد الأمر إلى الله تعالى لامع مراعاة السبب ومقامها في ذلك أرفع من مقام الام (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) (ع) فيه معاداة القريب قريبه في الله تعالى ومثله قول أم مسطح تعس مسطح (قوله فأنزل الله الآية) أي وهي ولا يأتل أولو العضل منكم والسعة (قوله وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش عن أمي) (ع) فيه الكنف عن الأمر المسموع لمن بهمه أو يعنيه

أزيد مما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي الاحسن الظن بها (قوله لئن اعترفت لكم فيه أنه لا يجوز لأحد أن يعترف بما لم يفعل وإن علم أنه في انكاره يكذب وفي اقراره يصدق) (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق والبراء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة وبلمة الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قوله قومي إليه) أي أحديه وقبله رأسه ولأن هذا الاعتناء العظيم بك الوارد من رب العالمين إنما كان يبركه وشرفه صلوات الله وسلامه عليه (قوله قالت والله لا أحد إلا الله) أشارت عليها أمها بالوجه الاكمل وهو القيام بحق التوحيد بروية الدم كلها من الله تعالى لا شريك له في ذلك وحق الشرع في شكر من أظهرت النعمة على يديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وغلب على عائشة رضي الله تعالى عنها في هذه الحال المقام الاول وهو مقام التوحيد لما أبست من الخلق وأسلمها أقرب الناس إليها من أب وأم ونحوهما وعظمت عليها المصيبة فجاءها على هذه الحال العظيمة والمصيبة الماثلة الجسميمة الغوث من أرحم الراحمين فلم تجحد في قلبها مسلكت الغيرة وغابت عن العالم بأسره وهذا الذي أشرت إليه من أن الذي أرشدت إليه أم عائشة رضي الله عنهما أكل مما رأت عائشة أشار إليه الشيخ ابن عطاء الله وهو يضعف ما قاله الشيخ الأبي من أن مقام عائشة في ذلك أرفع من مقام أمها (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) فيه انتصار القريب لغريبه (قوله

ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البراء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفضلك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما والله فقد برأك فقالت لي أي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحد إلا الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر آيات فأنزل الله هؤلاء الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربائه منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو العضل

منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى إلى قوله لا يحبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله أني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمي ما علمت

أومار أيت فقالت يا رسول الله أحى سمعى وبصرى والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من أزواج النبى
صلى الله عليه وسلم فقصها الله بالورع وطفقت أختها جنة بنت جحش تحارب لها فهلككت فممن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى إلينا من
أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس أحقته الحية وحدثنى أبو الربيع العتقى ثنا فليح بن سليمان ح وثنا الحسن بن على
الخلواتى وعبد بن جيد قال ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس
ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح أجهلته الحية (١٨٣) كما قال معمر وفى حديث صالح أحقته الحية كقول

يونس وزاد فى حديث
صالح قال عروة كانت
عائشة تسكره أن يسب
عندها حسان وتقول
فانه قال

فان أبى ووالده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء
وزاد أيضا قال عروة
قالت عائشة والله ان
الرجل الذى قيل له ما قيل
ليقول سبحان الله فوالذى
نفسى بيده ما كشفت
عن كنف أنى قط قالت
ثم قتل بعد ذلك فى سبيل
الله شهيدا وفى حديث

يعقوب بن إبراهيم موهين
فى نحر الظهيرة وقال عبد
الرزاق موهين قال عبد
ابن حيد قلت لعبد الرزاق
ما قوله موهين قال
الوغة شدة الحر حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد
ابن العلاء قالنا أبو أسامة
عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة قالت لما
ذكر من شأنى الذى ذكر
وما علمت به قام رسول الله

وأما من غيره فقبس ممنوع (قوله أحى سمعى وبصرى) (ع) أى أصونهما من أن أقول سمعت
ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى كانت تسامىنى) فى المنزلة أى تعادلى وتضاهىنى
بجاهها ومكانتها عنده وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحسف وهو تجشم
ما يكره ويشق أى تعيظنى وتؤذنى ولا يصح من جهة العربية إذ لا يقال فى فاعل منه سام إنما يقال
ساموم (قوله وطفقت أختها جنة تحارب لها فهلككت فممن هلك) (ع) أى جعلت تتعصب لها فتصيحى
ما يقول أهل الافك والمشهور فى فاء طفق الكسر لا القح (قوله ما كشفت عن كنف أنى قط)
(ع) الكنف بفتح الكاف والنون ثوبها الذى يستترها (قوله أبناوا أهلى) (ع) أى اتهموها
وهو بالباء الموحدة مشددة ومخففة والتضيف أشهر والابن بضم الهمزة الهمزة يقال أبنة يابنه بضم
الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بمخلة سوء فهو مأبون وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى
العقد فى القسي تفسدها وتغاب بها (قوله حتى أسقطوا لها به فقال سبحان الله) (ع) كذا اللجلاوى
به بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ما هان لهاته بالهاء المثناة من فوق وهو عندا لا كثر تصريف
والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك ولهذا ذهب الوقشى
وابن بطال من قولهم سقط على الخبر إذا علمه ومن قولهم فلان ساقط الحديث أى برويه وقال
ابن سراج معناه أتوا سقط من القول فى سؤالها واتهارها يقال سقط وأسقط إذا أتى به بساقط من

أحى سمعى وبصرى) أى أصونهما من أن أقول سمعت ولم أسمع أو أبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى
كانت تسامىنى) فى المنزلة أى تعادلى بجاهها ومكانتها (قوله وجعلت أختها جنة تحارب لها) أى جعلت
تتعصب لها فتصيحى ما يقوله أهل الافك والمشهور فى طفق الكسر لا القح (قوله ما كشفت عن كنف
أنى قط) الكنف بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يستترها كتابة عن عدم جاع لئلا
ومخالفته (قوله وفى حديث يعقوب موهين) يعنى بالعين المهملة (قوله الوعة شدة الحر)
بسكون العين (قوله أبناوا أهلى) بياء مخففة مفتوحة وقد تشدد والتضيف أشهر أى اتهموها والابن
بضم الهمزة الهمزة يقال أبنة يابنه بضم الهمزة وفتح الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بمخلة سوء فهو مأبون وهو مشتق
من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسي تفسدها وتغاب بها (قوله حتى أسقطوا لها به)
(ع) كذا اللجلاوى بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ما هان لهاته بالهاء المثناة من فوق وهو عند
الاكثر تصريف والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك وإلى

صلى الله عليه ولم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشير وأعلى فى آمان أبناوا أهلى وإيم الله ما علمت على
أهلى من سوء قط وأبنوهم من والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتى قط الا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى وساق
الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد
حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قال خيرها شك هشام فاتهرها بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل

القول وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن مهران معناه اسكتوها (د) وهذا ضعيف لانهم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم المانع على تبرالذهب (قوله) وكان الذين تكلموا مسطح وحنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي (فانما كان يوشيه أي يشيعه) قلت في ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم حذ مسطح وحسان وحنة ولم يحد ابن أبي لم تقدم من الوجهين

في حديث المتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم

(قوله) فامر بما أن يضرب عنقه (في قلت) لا بد للتهمة من سند وكذا للقتل أما مستند التهمة فقال (ع) الخبر من أوم به كان قبطيا يتكلم معهما يحكم الجزية فتكلم في ذلك وأما سبب الامر بقتله فقال (م) لظاهر انه أسقط من الحديث فلهذا ثبت بينه فامراه على محبوبا حر ليراجع ولم يذكر أيضا جوابه صلى الله عليه وسلم لم يعل - بن خبره انه محبوب ولود كرسبب الامر بقتله وذكر جوابه لم يعل - نه الفقه أرسل الر - ل كان منافقا فيسحق القتل فكان هذا السبب محركا على قتله (ع) قد نزه الله سبحانه وتعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت في هاتين من ذلك فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم لم كان نهاه عن الحديث معناه انما خالف استحق القتل أو بانه صلى الله عليه وسلم تأدى بذلك واذايته كفر توجب القتل ويجعل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمره عليه بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويجعل انه أوحى اليه أنه لا يقتله وانه ينكشف أمره يتفق له في الركي وأمره عليه بقتله يعلم انه لا يقف عليه يرى من أمره ما رأى كما قال في حديث آخر في أفراد من الرب وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما فهمت انه صلى الله عليه وسلم لم رد ما قاله بل على طريق التخييل له أن انك لا تقدر على اسكاتهن الا بذلك ولا يمكنك فعله وذكر أصحاب الاخبار أن المقوقس صاحب مصر أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها سيرة بن ربه مما حيا اسمها أبو وأنه أسلم كداسماء محمد بن سعد وسماه غيره ما بور والاول أثبت والركي البئر (د) انما كف على من قتله لاعتقاده ان القتل للزنى وقد اتفق الزنا في قتله تأمل قول الامام فانه ثبت بينة كيف تقر بالينة مع كونه محبوبا بشرط الينة أن نصفه كالمرود

هذا ذهب الوقشي وابن بطال من قوله سقط على الخبر اداعله وقال ابن سراج معناه أنوا بسقط من القول في سواها واتهارها يقال أسقط وسقط اذا أتى فيه بساط من القول وقيل اذا اخطأ وعلى رواية ابن مهران معناه اسكتوها (ح) وهذا ضعيف لانهم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم المانع على تبرالذهب (قوله) وهو الذي كان يستوشيه أي يستخرج به بالبحث والمسئلة ثم يفتنيه ويشيعه ولا يد - بمحمد وابن - أول وصف لعبد الله لا لابي لان لولا أمه وأبوا بوه والا كثر في السائل عدم الصرف (قوله) فامر عليا بضرب عنقه (م) لانه ثبت بينة (ع) قد نزه الله تعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت في هاتين من الرب فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم كان نهاه من الحديث معناه انما خالف استحق القتل ولانه تأدى بذلك واذايته صلى الله عليه وسلم كفر توجب القتل ويجعل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمره عليه بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويجعل انه أوحى اليه انه لا يقتله وانه ينكشف أمره فامر به بالقتل ليقف على أمره والركي البئر (ح) انما كف على من قتله لاعتقاده ان القتل للزنا وقد اتفق (ب) تأمل قول الامام فلهذا ثبت بينة كيف تقر بالينة مع وجوده محبوبا وبشرط الينة أن نصفه

الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كفى أنى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله وفيه أيضا من الزيادة وكان الذي تكلموا به مسطح وحنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه ويجهجه وهو الذي نولى كبره وحنة في حديثي زهير بن حرب ثنا معان ثنا جاد ابن سلمة أخبرنا ثابت عن أس أن رجلا كان يتم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعل - نه الفقه أرسل الر - ل كان منافقا فيسحق القتل فكان هذا السبب محركا على قتله (ع) قد نزه الله سبحانه وتعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت في هاتين من ذلك فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم لم كان نهاه عن الحديث معناه انما خالف استحق القتل أو بانه صلى الله عليه وسلم تأدى بذلك واذايته كفر توجب القتل ويجعل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمره عليه بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويجعل انه أوحى اليه أنه لا يقتله وانه ينكشف أمره يرى من أمره ما رأى كما قال في حديث آخر في أفراد من الرب وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما فهمت انه صلى الله عليه وسلم لم رد ما قاله بل على طريق التخييل له أن انك لا تقدر على اسكاتهن الا بذلك ولا يمكنك فعله وذكر أصحاب الاخبار أن المقوقس صاحب مصر أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها سيرة بن ربه مما حيا اسمها أبو وأنه أسلم كداسماء محمد بن سعد وسماه غيره ما بور والاول أثبت والركي البئر (د) انما كف على من قتله لاعتقاده ان القتل للزنى وقد اتفق الزنا في قتله تأمل قول الامام فانه ثبت بينة كيف تقر بالينة مع كونه محبوبا بشرط الينة أن نصفه كالمرود هذا ذهب الوقشي وابن بطال من قوله سقط على الخبر اداعله وقال ابن سراج معناه أنوا بسقط من القول في سواها واتهارها يقال أسقط وسقط اذا أتى فيه بساط من القول وقيل اذا اخطأ وعلى رواية ابن مهران معناه اسكتوها (ح) وهذا ضعيف لانهم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم المانع على تبرالذهب (قوله) وهو الذي كان يستوشيه أي يستخرج به بالبحث والمسئلة ثم يفتنيه ويشيعه ولا يد - بمحمد وابن - أول وصف لعبد الله لا لابي لان لولا أمه وأبوا بوه والا كثر في السائل عدم الصرف (قوله) فامر عليا بضرب عنقه (م) لانه ثبت بينة (ع) قد نزه الله تعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت في هاتين من الرب فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم كان نهاه من الحديث معناه انما خالف استحق القتل ولانه تأدى بذلك واذايته صلى الله عليه وسلم كفر توجب القتل ويجعل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمره عليه بقتله لينكشف أمره وترفع تهمة ويجعل انه أوحى اليه انه لا يقتله وانه ينكشف أمره فامر به بالقتل ليقف على أمره والركي البئر (ح) انما كف على من قتله لاعتقاده ان القتل للزنا وقد اتفق (ب) تأمل قول الامام فلهذا ثبت بينة كيف تقر بالينة مع وجوده محبوبا وبشرط الينة أن نصفه

في المسكحة الآن بر يدينة بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لادابته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله (أى حتى يتفرقوا عنه) (قوله) قال زهير وهى فى قراءة عبد الله حتى ينفضوا من خفض حوله) (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كمن قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة كذلك وعلى اثباتها فى رواية فيها عن أبي بصير بالحاء المعجمة مخمومة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالحاء المهملة وعلى أنها بالمهملة فقبل المعنى حتى يتفرقوا من خفض أى من عطف عليه ونحف به من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذلك المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى وانخفض لها جناح الذل الآية ويحتمل على أنها بالمعجمة ومنونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها حبر مبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وآتى بها فصلان الجار والمجرور يعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة من حوله بفتح الميم واللام وعلى هذه القراءة جاء فى بعض روايات الترمذى حتى ينفض من كان حوله ولم تثبت لفظة كان فى رواية أما ويحتمل على إثباتها أن لا تكون منونة بل فعلاً ماضياً وحوله منصوب بها وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضاً على إثباتها أنها كانت مكتوبة فى الحاشية تبينها واحترزاً من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجبت الوهم (قوله) فأتيت النبی صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسبابها بحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقاً إذا جاءك المنافقون (د) فيه منقبته (قوله) فلو وارؤسهم (د) قرئ فى السبع بتشديد الواو وتخفيفها

كلمة ود فى المسكحة الآن بر يدينة بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لادابته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) قال زهير وهى قراءة عبد الله حتى ينفضوا من خفض حوله) (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كمن قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة وعلى إثباتها فى رواية فيها عن أبي بصير بالحاء المعجمة مخمومة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالحاء المهملة وعلى أنها بالمهملة فقبل المعنى حتى يتفرقوا من خفض أى من عطف عليه ونحف به من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذا المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى وانخفض لها جناح الذل الآية ويحتمل على أنها بالمعجمة منونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها حبر مبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وآتى بها فصلان الجار والمجرور يعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة بفتح الميم واللام ويحتمل على إثباتها أن لا تكون منونة بل فعلاً ماضياً وحوله منصوب بها أى وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضاً على إثباتها أنها كانت مكتوبة فى الحاشية تبينها واحترزاً من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجبت الوهم (قوله) فأتيت النبی صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسبابها بحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) لو وارؤسهم (ح) قرئ فى السبع بتشديد

فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهى فى قراءة من خفض حوله وقال ابن رجى الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال فأتيت النبی صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل الى عبد الله ابن أبي فسأله فاجتهد بيمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله قال فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقاً إذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبی صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم قال فلو وارؤسهم

وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجل شيء • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصني واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وميم جابرا يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبته ونفث (١٨٦) عليه من ريقه وألبسه قميصه فله الله أعلم • حدثني

(قوله كأنهم خشب مسندة) قال كانوا رجالا أجل شيء قلت آية واداريتهم تحببكم أجسامهم نزلت
 نوبخا لهم لأنهم كانوا رجالا أجل شيء وأقصه منظرهم روق وقولهم غلب ولكن لم يغن ذلك عنهم
 بل كانوا كأنهم خشب المسندة في أنهم لا أفهام لهم نافعة ولا نظير كالخشب المسندة في أنها أجرام لا يقول
 لهم عقدة على غيرها ولا يحفل أن المشبه بالخشب اصطفا فيهم في الأندية ولا أفهام لهم كالخشب وكان من
 حديث زيد بن أرقم أن عبد الله بن أبي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في غزاة بني المطلق
 وهي المريسيع فأتته الناس إلى ما سبق إليه المهاجرون وكانهم غلبوا الانصار عليه بعض غلب فورد
 الماء الجاهجهاء وكان أجبر العمر بقرس لعمر فزدهم هو وسنان بن مرة وكان سنان حليفا للأنس
 فكسح الجاهجهاء سنانا فغضب سنان ودعا بالانصار ودعا الجاهجهاء بالمهاجرين فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ما دعوى الجاهلية فاجبر فقال دعوا هامة واجتمع ابن أبي في قوم من المنافقين فقال
 لهم قد كنت قلت لكم في هؤلاء الجلايل فلم تصعوا مني وكان المنافقون يسمون المهاجرين الجلايل
 وقد نالوا علينا والله ما مثناؤهم الا كما قال لأول سمن كالك يا كلك لئن رجعنا إلى المدينة لا نخرج
 الا عزمنا الا دل وقال لهم انما في هؤلاء المهاجرون مع محمد الا لعققتكم عليهم ولو قطعتموها تفرقوا
 عنه وكان معهم زيد بن أرقم صغيرا لا ينمعه منه فذهب زيد إلى همه فأخبره بذلك فقال يا زيد أغضبت
 عليه أولئك ومث فلف زيد ما كان شيء من ذلك ولقد سمعته يقول ذلك فغضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابن أبي في رجال من الانصار فبلغ ذلك ابن أبي فجاء وحلف انه ما قال ذلك ولقد كذب
 زيد فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد او صدق ايمان ابن أبي فبقى زيد في منزله لا ينصرف
 حياء من الناس فزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زيد
 وقال قد صدقك الله يا زيد ووفت أدنك نخزي ابن أبي ومقته الناس ولا اله الا الله من قومه وقال له
 بعضهم امض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبك يستغفر لك فلو رأته انكارا
 لهذا الامر وقال قد أشرت على بالايان فآمنت وأشرت على باعطائهم كاهة مالي فصعلت فلم يبق
 لكم الا أن تأمروني بالسجود لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (قوله في الآخر فوضعه على
 ركبته) (ع) قيل ما أتى به مسلم من أحاديثه انما فعل ذلك مبرة بابنه لانه كان رجلا صالحا وانه سأله
 أن يعطيه قميصه وتقدم الكلام على ذلك وعلى تعرض عمر له ومن قوله انه انما أخبرني الله • قلت •
 انتفاع أبي طالب بالتخفيف عنه انما هو لاص عليه وهذا لم يرد فيه نص فانتفاعه بذلك مرجو وانتفاع
 الكافر انما هو بالتخفيف واختلاف في حكاية المية فقال ابن الموازي باني بكلامه اليها ولا يجعلها لهم وخالف
 ابن الكاتب واحتج بقول مالك في البيوع العائدة ولا بأس أن يوفد بعظام الميتة على طوب أو جيار
 وأجيب بأن ما كانا نكلم على ذلك بعد الوروع أو بان معنى المسئلة أن يضع عليها الطوب وهي

أحمد بن يوسف الأزدي
 ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن
 جريج أخبرني عمرو بن
 دينار قال سمعت جابر بن
 عبد الله يقول جاء النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله
 ابن أبي بعد ما أدخل حفرته
 فذكر بمنزل حديث سفيان
 • حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا أبو أسامة ثعالب
 الله بن عمر عن يافع عن ابن
 عمر قال لما توفي عبد الله
 ابن أبي ابن ساول جاء ابنه
 عبد الله بن عبد الله إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأله أن يعطيه قميصه
 يكفن فيه أباه فأعطاه ثم
 سأله أن يعطيه قميصه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليعطيه قميصه
 فأخذ بثوب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أتصلي عليه
 وقد نهاك الله أن تصلي
 عليه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما أخبرني
 الله فقال استغفر لهم أولا
 تستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة وسأله على
 سبعين قال انه منافق فصلى

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره • حدثنا محمد بن شفي
 وعبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى وهو القبطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم • حدثنا محمد بن
 أبي هريرة عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال احقق عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقي أو
 ثقيان وقرشي

قليل فقه قلوبهم كثير ثم بطونهم فقال أحدهم أترون الله يسمع ما تقول وقال الآخر يسمع أن جهرنا ولا يسمع أن أخفينا وقال
الآخر أن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية
* وحدثنى أبو بكر بن خالد الباهلي ثنا يحيى بن أبي سعيد ثنا سفيان ثنى سليمان عن حمارة بن حمير عن وهب بن ربيعة عن
عبد الله ح وقال يحيى ثنا سفيان ثنى منصور عن مجاهد عن أبي حمير عن عبد الله بن وهب * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري
ثنا أبي ثناء شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب أبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم فرقتين قال بعضهم يقتلهم وقال بعضهم لا قتل
فقالكم في المواقين فثنتين * وحدثنى زهير بن جرب (١٨٧) ثنا يحيى بن سعيد ح وثنى أبو بكر بن نافع ثنا غندر

كلهما عن شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
الحسن بن علي الحلواني
ومحمد بن سهل التميمي قالا
ثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر أخبرني زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري أن
رجالاً من المواقين في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا إذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى
الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقدمهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأدأهم النبي صلى الله
عليه وسلم اعتذروا إليه
وحلفوا وأحبوا أن يحمدا
بما يفعلوا فنزلت لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون أن يحمدا وبما
يفعلوا فلا تحسبنهم بحجارة

بموضعها واختار ابن يونس قول ابن الكاتب وأخرج له بانه صلى الله عليه وسلم أباح الانتعاج بمجلة الميتة
وهي أنما تجعل ميتة ثم تطهر بالدبغ وقد يحتج لابن الكاتب بهذا الحديث (قول في الآخر قليل فقه
قلوبهم كثير ثم بطونهم) (ع) هو دليل على أن العطية تلمتكون مع السمن قال الشافعي رضي الله عنه
مارأيت سميناً قط عاقلاً إلا محمد بن الحسن والأول من الثلاثة ساك وبيان الملازمة في قول الثالث كونه
غائباً وإذا سمع في الغيبة ما يجهر ون به يسمع ما يسمع (قول في المواقين فثنتين) (د) أي أي شيء
لكم في الاختلاف في أمرهم ومعنى فثنتين فرقين وهو منصوب على الحال عند البصريين قال سيبويه
إذا قلت مالك قائماً فعنه لم يفت أي شيء يحصل لك في هذه الحال وقال العراء هو منصوب على أنه الخبير
لأن المحذوف والتقدير لم كنت قائماً (قول في الآخر وأحبوا أن يحمدا) فنزلت ولا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا الآية (قلت) هذا قول جماعة نهائرت في المواقين قائم كانوا يفرحون ويتهجدون
بأن لم أشغلا فيعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعصم لهم ويفرحون بما أتوا من الخلف
والاعتذار ويعنون أن يقال لهم أنهم في حكم المجاهدين ولكن العذر حبسهم حتى فضصهم الله في هذه
الآية وقيل إنما نزلت في أخبار أهل الكتاب ثم اختلف فيما هو الذي أتوا في الام عن ابن عباس أنها
نزلت في قوم سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكفوا الحق وقالوا غيره ففرحوا بما أتوا من ذلك
وأحبوا أن يحمدا بما أجابوا وظنوا أنه قنع منهم بذلك واعتقد صحتهم وقيل فرحوا بما أتوا من اضلال
اتباعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ودوام رياستهم وأحبوا أن يحمدا بما أتوا من عباد

(قول قليل فقه قلوبهم كثير ثم بطونهم) (ع) هو تنبيه على أن العطية تلمتكون مع السمن (ب) قال
الشافعي مارأيت سميناً قط إلا محمد بن الحسن وبيان الملازمة في قول الثالث كونه غائباً وإذا سمع
في الغيبة ما يجهر يسمع ما يسمع (قول في المواقين فثنتين) (ح) أي أي شيء لكم في الاختلاف
في أمرهم ومعنى فثنتين فرقين وهو منصوب على الحال عند البصريين قال سيبويه إذا قلت مالك قائماً

من العذاب * حدثنا زهير بن حرب وهر بن عبد الله واللفظ لزهير ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن
جيد بن عبد الرحمن بن عوف أخه أخبره أن مروان قال أذهب يارافع لبسوا به إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح
بما أتى وأحب أن يحمدا بما يفعل ، هذا لعن الذين أجعلون فقال ابن عباس مالك ولهذا الآية إنما أنزلت هذه الآية في أهل
الكتاب ثم تلا ابن عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا وبما يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكفوا إياه
وأحبروه بغيره ففرحوا فأنزله أن قد أحبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أنزله من كتابهم إياه بما سألهم عنه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أسود بن عامر ثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار رأيتكم
صنيعكم هذا الذي صنعتكم

في أمر على أربابا رايقوه أو شياء هذه اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد الي الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقهم - ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة وأربع لم أحفظ ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد بن عثني ومحمد بن بشار واللعظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن أبي بصرة عن قيس بن عباد قال قاله ما رأيت قتالكم أربابا رايقوه فان الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد الي الناس كافة وقال ان رسول الله

(١٨٨)

وقيل غير ذلك (قول في الآخر أربابا رايقوه) قلت * تقدم الاتفاق على أن عليا وأصحابه مصيبون في قتال أهل الشام وانهم على الحق وان الآخرين مجتهدون ولكن مخطئون (قول في أصحابي) (د) أي الذين ينسبون الي صحبتي كما قال في الآخر أمي وسم الخياط ثقبه الابرة وفي سببه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبدا (قول ثمانية منهم تكفيكم) (ع) وفي رواية تكفيكم وعند ابن الحناء تكفيهم التاء المثناة من فوق بعد العاء أي تعطيهم ونسترهم والكفت الستر (د) والدبيلة بضم الدال المهملة وبالباء الموحدة وقد فسرهابعضهم في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر وهو بضم الميم (قول في الآخر أصحاب العقبة) (د) هذه العقبة ليست التي بمكة وتنسب اليها الجرة وانما هي عقبة في طريق تبوك اجتمع فيها المناقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصاه الله تعالى (قول من تسور ثنية المزار) الثنية العرجة بين الجبلين والذوور ان يصعد على أعلاها كما قال في الآخر من صعدوا القاتل ان أجذضا في قيل هو

صلى الله عليه وسلم قال ان في أمي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراء قال في أمي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ربيها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكم الدبيلة بسراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم * حدثنا زهير ابن حرب ثنا أبو أحمد السكوني ثنا الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له الغوم أخبرم اذ سألت قال كنا نغيرهم أربع عشرة فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم

معناه لم يفت أي شيء يحصل لك في هذه الحال وقال المرء هو منه موب على أنه خبر لكان المحذوفة والتقدير لم كنت فاثنا (قول أربابا رايقوه) (ب) تقدم الاتفاق ان عليا رضي الله عنه وأصحابه مصبون في قتال أهل الشام وانهم على الحق وان الآخرين مجتهدون لكن مخطئون (قول في أصحابي) أي في الذين ينسبون لي صحبتي وسم الخياط ثقبه الابرة وفي سببه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبدا (قول ثمانية منهم تكفيكم) بالهاء وعند ابن الحناء تكفيهم بالتاء المثناة من فوق بعد العاء أي تعطيهم ونسترهم والكفت الستر (ح) أي تجمعهم في قبورهم ونسترهم والدبيلة بضم الدال المهملة ثم باء موحدة معنونة وقد فسرهابعضهم في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم تظهر وتعلو وهو بضم الميم (قول كم أصحاب العقبة) (ح) هذه العقبة ليست التي بمكة وتنسب اليها الجرة وانما هي عقبة في طريق تبوك اجتمع فيها المناقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصاه الله سبحانه (قول من تسور ثنية المزار) الثنية العرجة بين الجبلين والتسور أن يصعد على أعلاها (ح) المزار هو في الرواية الاولى بضم الميم وتخفيف المزار وفي الثانية المزار بضم الميم

حرب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما معنا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فثنى فقال ان الما قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلغضبهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المزار فانه يحبط عنه ما حط من بني اسرائيل قال فكان أول من صعدا خيلنا خيل بني الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاخر فأتيناه فقلنا له تعالى يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لأن أحد ضالقي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم

قال وكان رجل ينشد ضالة له * وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحمرث ثنا قرة ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال وإذا هو أصراي جاء ينشد ضالة له * حدثني محمد بن رافع ثنا أبو النصر ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني الجار قد فرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلق هاربا في الحق بأهل الكتاب قال فرغموه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فالتفت أن قسم الله عنقه فيهم فحمر والله فواروه فأبعت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحمر والله الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحمر والله (١٨٩)

فواروه فأبعت الأرض
قد نبذته على وجهها
فتر كوه منبذاه حدثني
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا حفص يعني ابن غياث
عن الأحمر عن أبي سفيان
عن جابر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم من
سمرقما كان قرب المدينة
سجنت ربح شديدة تكاد
أر تدفن الراكب فرغم
أرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت هذه
الريح لحرق منافق فلما قدم
المدينة فإذا منافق عظيم
من المنافقين قد مات
حدثني عباس بن عبد
العزيز العنبري ثنا أبو محمد
النضر بن محمد بن موسى
اليماني ثنا عكرمة ثنا إياس
ثني أبي قال عدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا
موعوكا قال فوضعت
يدي عليه فقلت والله
ما رأيت كالיום رجلا

الجد بن قيس المذاق ومعنى ينشد ضالته برفع صوته بطلبها (قوله في الآخر ان قسم الله عنقه) (د) أي
أهلكه وكم قصما من قرية أي أهلكها هو معنى نبذته الأرض طرحته على وجهها (قوله في الآخر تدفن
الراكب) (ع) كذا هو بالسون في جميع النسخ أي تعيبه وتذهب به عن الناس من قولهم ناقة دفون
إذا كانت تعيب عن الأبل وعبد دفون إذا كان يتعيب في المصر ويأبق (قوله في الآخر بعثت لوب
منافق) (ع) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله في الآخر المقفين) (د) أي المصرين المولين
أقفيهما (قوله من أصحابه) (ع) ساءما بذلك لما يظهر أن من الإيمان به وصحبته كما قال في الآخر في ابن
أبي لا يتحدث الناس أن محمداً يمل أصحابه ليس أنه من أصحابه حقيقة وروى كما المعين المذاق
(قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) (ع) أي المترددة بينهم لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة إذا
انعلت وذهبت (قوله تكسر) (ع) هو اللعذري بكسر الهمزة والتخفيف تكبر بزيادة الباء المشاة
من تحت وعند ابن مهران كمن يسكون الكاف وخم الباء الموحدة وآخره نون وهو المزاب
وهو معنى تعبر في الحديث قال في العين السكون عدولين كمن يكمن كونا ولرواية العذري وجه
بمعنى تعبر يقال كرم على الشيء واليه أي عطف عليه وكرعنه ذهب والكسر في مستقبله أصل
المضعف غير المعدي ولرواية العارسي أيضا وجه بهناه كان العرس إذا جرى ورفع دونه عنا جريه
أو نضها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرهما والمرار شجر مر وهذه الثنية عند الدابة
(قوله ينشد ضالته) بفتح الباء وضم الشين أي يسأل عنها والفائز إذا أجذضاتي هو الجد بن قيس
المذاق (قوله قد نبذته الأرض) أي طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قسم الله عنقه) أي
أهلكه (قوله تدفن الراكب) أي تعيبه وتذهب به عن الناس (قوله بعثت هذه الريح لحرق
منافق) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله المقفين) أي المصرين المولين أقفيهما (قوله من
أصحابه) ساءما بذلك لما يظهر من الإيمان به (قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) أي المترددة
بينهما لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة إذا انعلت (قوله تكسر) بكسر الكاف أي قطعت على

أشدوا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرامه يوم القيامة هاديك الرجلين الراكبين المقفين لرجلين حيث نذ
من أصحابه * حدثني محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي ح ونا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة قال ثنا عبيد الله ح ونا محمد بن
مثنى واللفظه أحبر عبد الوهاب يعني الثقي ثنا عبيد الله عن جامع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل
الشاة العائرة بين الغنمين تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة * حدثنا زيد بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن العاربي عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو
بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا المغيرة يعني الخراساني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قول في الآخرة) الرجل العظيم المميز لا يزن عند الله جناح بعوضة (ع) أي لا يعد لها في القدر أي لا قدر له قلت في الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوك والثاني كالعالم الذي يؤتى به في حديث يؤتى بالعالم والشهيد وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذ لم يكن مقبولا ولعظ الوزن مجازا فلا يتوهم فيه الوزن

﴿ أحاديث ان الله يمسك السموات على أصبع ﴾

(قول جاء خبر) الخبر العالم وانما كان يستعمل حينئذ في علماء اليهود قال ابن النباري وفي الحاء الفتح والكسر ومنه كعب الخبر وكعب الأخبار قال أبو عبيد ولا أراه سمي الا من الخبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر (قول ان الله يمسك السموات على أصبع الى قوله ثم ههنا) قلت في علم اليهودي بذلك امالذ كره في التوراة أو بنقل عن موسى عليه السلام واخباره بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار العالم من هو لم منه بحكم مسئلة يرى ما عنده من تصديقه في معرفة ذلك الحكم والحديث من أحاديث الصعاب فيصرف الكلام عن ظاهره المحال التي هي الجارحة ويكون فيه المذهبان المتقدمان اما الامساك عن التأويل والايان به دلي ما يليق ويصرف علمه الى الله تعالى أو يتأول بان الاصبع كناية عن كمال الاقتدار في خلقها على علمها بالا تعب والناس يذكرون الاصابع في مثل هذه المبالغة والاحتقارية ولأحدهم باصبعي أقتل فلانا أي لا كلمة على في قتله وقيل يحتمل أن يكون الاصبع اسما لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبعها لبعض مخلوقاته والقدرة صالحة للجميع (قول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدر والله حق قدره) (ع) قال بعض المتكلمين لم يضحك ولا تلا الآية تصديقا بل انكارا وتعجبا من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود والجسيم فهم منه ذلك وان الارض والسموات احتاجت لما تمسك به من هذه الاصابع فاستقصى ذلك منه صلى الله

هذه مرة وعلى هذه مرة وهو نحو تعبيره ورواه الفارسي تكبير بالياء بعد الكاف من كازا الفرس اذا جرى ورفع ذنبه عند حربه ولان ما هان تكبير بسكون الكاف وضم الباء الموحدة وآخره نون وهو بمعنى تعبير قال في العين السكون عدولين كبن يكبن كبونا (قول ليأتى الرجل العظيم المميز لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعد لها في القدر أي لا قدر له (ب) الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوك والثاني كالعالم الذي يؤتى بالشهود وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذ لم يكن مقبولا ولعظ المميز مجازا فلا يتوهم فيه الوزن

﴿ باب صفة القيامة والجنة والنار ﴾

(قول جاء خبر) هو العالم بفتح الحاء وكسر هاء قال أبو عبيد ولا أراه سمي الا من الخبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر (قول ان الله يمسك السموات على أصبع الى ثم ههنا) كناية عن عدم التعب والكلفة في خلقها وامساكها والناس يذكرون الاصبع في مثل هذه المبالغة في الاقتدار على الشيء والاحتقارية فيقول أحدهم باصبعي أقتل فلانا أي لا كلمة على في قتله وقيل يحتمل أن تكون الاصابع اسما لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبعها لبعض مخلوقاته والقدرة صالحة للجميع (قول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر (ع) قال بعض المتكلمين

قال انه ليأتى الرجل العظيم المميز يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة افرؤا فلا نقبهم لهم يوم القيامة وزناهم حدثنا أحمد ابن عبد الله بن بوس ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء خبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على أصبع والارضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والنرى وسائر الخلق على أصبع ثم ههنا فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الخبر تصديقا له ثم قرأ وما قدر والله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون • حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث فضيل ولم يذكرهم بهذين وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فجعلنا نأكل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدر والله حق قدره وتلا الآية • حدثنا عمر بن (١٩١) حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الاحمش قال سمعت

ابراهيم يقول سمعت القمة يقول قال عبد الله جابر رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله يمكك السموات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والثرى على أصبع والخلائق على أصبع ثم يقول أما الملك أما الملك قال فرأيت النسي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدر والله حق قدره • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خشرم قالنا أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن الاحمش بهذا الاسناد غير أن في حديثهم جميعا والشجر على أصبع والثرى على أصبع وليس في حديث جرير والخلائق على أصبع ولكن في حديثه والجبال على أصبع وزاد في حديث جرير

عليه وسلم وأما كانت قبل ذلك بغير عهد كما قال تعالى ان الله يمكك السموات والارض أن تزولا ثم جاء بالآية التي ظاهرها خلاف ما عمل الخبر من ذكر الأصابع وتعضيل الخلق في الاعتقاد عليها بقوله تعالى وما قدر والله حق قدره الآية وان مفهوم هذه الآية أعظم في القدرة وأبلغ في التزيه قال وقوله تصديقاً ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام الراوى وقد يكون تصديقه الذي فهم فيه الراوى إنما هو في عظم قدرة الله على ذلك وقوله أما الملك أين الجبارون ورد عليه بقية قوله بتلاوة الآية والى هذا ذهب المهلب ولعمري ان ترجمة البخارى على الحديث ان الله يمكك السموات والارض أن تزولا يشير الى هذا قلت • وادأربد بالأصبع القدرة هي صالحة والمعد في الأصابع إنما هو في متعلق القدرة لا في القدرة (قوله في الآخر يطوى السموات يوم القيامة) (ع) جاء في الحديث ثلاثة الفاظ يطوى ويقبض وبأخذ وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات • قلت • لا يعنى يسط السموات ومد الارض البسط والمد الذي هو ضد الكرة فان الذي عليه الاكثر من الحكاء وغيرهم انهما كريتان (قوله ثم يأخذن بيده اليمنى الحديث) (ع) تقدم انه يجب صرف اللفظ عن ظاهره المحال التي هي الجارحة وان الاصوليين بعد صرفها عنه احتلوا فقههم من جعل اليد على صفة لانها يجب الايمان بها ونصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالمعنى

لم يضمك ولا تلا الآية تصديقاً بل انكاراً وتجباه من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التسميم وقوله تصديقه إنما هو بحسب فهم الراوى (ع) وقد يكون تصديقه الذي فهم الراوى إنما هو في عظم قدرة الله تعالى على ذلك وقوله أما الملك أين الجبارون رد عليه بقية (قوله وتلا الآية) والى هذا ذهب المهلب ولعمري ان ترجمة البخارى على الحديث ان الله يمكك السموات والارض أن تزولا يشير الى هذا (قوله والشجر والثرى) هو التراب النسي (قوله بدت نواجذه) بالذال المججمة أى أنيابه (قوله يطوى السموات يوم القيامة) (ع) جاء في الحديث ثلاثة الفاظ يطوى ويقبض وبأخذ وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات (ب) لا يعنى يسط السموات ومد الارض البسط والمد الذي هو ضد الكرة فان الذي عليه الاكثر من الحكاء وغيرهم انهما كريتان (قوله ثم يأخذن بيده اليمنى الحديث) (م) تقدم انه يجب صرف اللفظ عن عمله المحال الذي هو الجارحة وان الاصوليين بعد صرفها عنه احتلوا فقههم من جعل اليد على صفة لانها يجب الايمان بها ويصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالمعنى أن الله سبحانه يطوى السموات

تصديقاً له تعالى • حدثنا حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنى ابن المسيب ان أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أما الملك أين ملوك الارض • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن عمر بن حنظلة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذن بيده اليمنى

ان الله سبحانه يطوى السموات بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهاتين نفعل نخطب الخلق بما تفهم
وأخرج المعقول الى محسوس ليتمكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة بذكر اليمين
والشمال حتى يورد السؤال على كماله ثم لما كانت اليمين في العرف يتناول بها ما يصعب وبالشمال مادونه
ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال ما يخف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون
في السموات ما هو أفضل من كل ما هو في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام
أو يكون سبحانه فضل السموات بامر خفي عنا والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان
لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته الى ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتح به هذا الذي
ظهر لي في معنى هذا الحديث (قول ثم يقول أنا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون) قلت
يحتفل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (قول كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع)
قبضه عليه الصلاة والسلام أبعده وبسطها به تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى
به المبسوط والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس له إشارة الى القبض والبسط الذي هو
صفة لنابض الباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيلا لصفاته السمعية المسماة باليد واليسر بجارح وفيل قد
يكور بسطه عليه السلام وجمعه اشارته الى استيعاب جمع السموات والارض بسط اليد كلها وجمعها
كما يشير الانسان لذلك نفسه في جمعه الشئ (قول حتى تدارت الى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه)
(ع) أى يتحرك من أسفل الى أعلاه لان بحركة الأسفل يتحرك الاعلى ثم حركته بحقل أنها بحركة
النبي صلى الله عليه وسلم فوجه هذه الإشارة ويحقل أنه يتحرك من ذاته مساعدا لحركته صلى الله عليه
وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما نحن له الجذع ويكون ذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه

بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهاتين نفعل نخطب الخلق بما تفهم وأخرج المعقول الى المحسوس
ليتمكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة بذكر اليمين والشمال حتى يورد المثال على كماله ثم
لما كانت اليمين في العرف يتناول بها ما يكرم وبالشمال مادونه ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال
ما يخف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون في السموات ما هو أفضل من كل ما هو
في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام أو يكون فضل السموات بامر خفي عنا
والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته تعالى
ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتح به هذا الذي ظهر لي في معنى الحديث (قلت) يكون ذكر
الشمال والحرز ترشيحا للاشارة على حد قوله تعالى فارحمت تجارتهم (قول ثم يقول أنا الملك) (ب)
يحتفل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (قول كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع) قبضه
صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى المبسوط
والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس له إشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة النابض
والباسط لا تمثيل له فانه السمعية المسماة باليد واليسر بجارح وقيل قد يكون بسطه وجمعه إشارة الى
استيعاب جميع السموات والارض فبسطة اليد كلها وجمعها كما يشير بذلك لنفسه في جمعه الشئ (قول حتى
تدارت الى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه) أى يتحرك من أسفل الى أعلاه لان بحركة الأسفل يتحرك
الاعلى ثم حركته بحقل أنها بحركة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه هذه الإشارة ويحقل أنه يتحرك من

ثم يقول أنا الملك ابن
الجبارون ابن المتكبرون
ثم يطوى الارضين بشماله
ثم يقول أنا الملك ابن
الجبارون ابن المتكبرون
حدثنا سعيد بن منصور
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ثني أبو حازم عن هيب بن
ابن مقسم أنه نظر الى عبد
الله بن عمر كيف يحكى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ياخذ الله سمواته
وأرضه بيده فيقول أنا
الله ويقبض أصابعه
وبسطها أنا الملك حتى
نظرت الى المنبر يتحرك
من أسفل شئ منه حتى
أنى لأقول أساقط هو
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا سعيد بن
منصور ثنا عبد العزيز بن
أبي حازم ثني أبي عن زيد
الله بن مقسم عن عبد الله
ابن عمر قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وهو يقول
ياخذ الجبار عز وجل

وسلم والله أعلم بما رادني عليه وسلم فاجاء في هذه الأحاديث من مشكل تؤمن به ونعلم انه صدق وما أدركنا علمه فيفضلنا وما همى علينا وكلمنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونعلم انه سبحانه لا يشبهه شيء ليس كمثل شيء وهو المصير البصير

❦ حديث خلق الله تعالى الاشياء يوم السبت ❦

(قول خلق الله التربة يوم السبت) ❦ قلت ❦ التربة الارض (قول وخلق فيها الجبال يوم الأحد) ❦ قلت ❦ وفي كلام ابن عطية ان الله تعالى لما خلق الارض مادت فأصبحت مرساة بالجبال ولم تدر الملائكة عليهم السلام متى خلقت الجبال وذكر الجوزي أن عدد جبال الارض مائة ونيّف وسبعون جبلا (قول وخلق المكره يوم الثلاثاء) (ع) وفي كتاب ثابت من رواية النسائي وخلق التن يوم الثلاثاء قال ثابت والتن ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تنه ومنه اتقان الشيء احكامه (د) ولا منافاة بين ما في كتاب مسلم وفي كتاب ثابت بخلق كل من الامرين فيه ❦ قلت ❦ والمراد بالمكره المولم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه فيه (قول وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البور بدل النور (د) ولا منافاة أيضا بخلق الامرين فيه ❦ قلت ❦ والصحيح في النور انه جسم وعلى انه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (قول في الآخر عفراء) (ع) عفراء بالمد يضاء الى الحرة قليلا ومنه سمى عفر الارض وهو وجهها لانه بذلك اللون (قول كقرصة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشد الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غبرت النار من بياض وجهها الى الحرة (قول ليس فيها علم لاحد) أي ليس فيها علامة يمكن ولا أثر بناء ❦ قلت ❦ هذه الارض التي يقع تبديل الارض بها في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ويأتي في الآخر انها تبديل خبرها كلاً ومن من تحت قدميه وروى أيضا انها تبديل

ذاته مساعدة لحركته صلى الله عليه وسلم وهبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما حن له الجذع ويكون ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم بما رادني عليه وسلم فاجاء في هذه الأحاديث (قول خلق الله التراب يوم السبت) أي الارض (قول وخلق فيها الجبال يوم الأحد) (ب) وفي كلام ابن عطية أن الله تعالى لما خلق الارض مادت فأصبحت مرساة بالجبال ولم تدر الملائكة متى خلقت الجبال وذكر ان الجوزي ان عدد الجبال مائة ونيّف وتسعون جبلا (قول وخلق المكره يوم الثلاثاء) (ب) المراد بالمكره المولم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه به وروى في غير مسلم التن يوم الثلاثاء وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض ولا منافاة بين الرويتين فكلاما خلق يوم الثلاثاء (قول وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البور بدل النار (ح) ولا منافاة أيضا بخلق الامرين فيه (ب) والصحيح في النور أنه جسم وعلى أنه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (قول عفراء) بالمد يضاء الى الحرة قليلا (قول كقرصة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشد الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غبرت النار من وجهها (قول ليس فيها علم لاحد) أي ليس فيها علامة يمكن ولا أثر لبن

سمواته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب بن خالد بن يونس وهو روى بن عبد الله قال قال لنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أحبرني اسمعيل ابن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل قال ابراهيم ثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وابراهيم بن بنت حفص وغيرهم من حجاج بهذا الحديث حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد

محمد ثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا علي بن مسهر عن
داود عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله
عز وجل يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات
فأين يكون الناس يومئذ
يا رسول الله فقال على
المصراط محمد ثنا عبد
الملك بن شعيب بن الليث
ثني أبي عن جدي ثني خالد
ابن يزيد عن سعيد بن
أبي هلال عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال تكون الأرض يوم
القيامة خبزة واحدة
يكفوها الجبار بيده كما
يكفوا أحدكم خبزته في
السفر نزل أهل الجنة قال
فأمر رجل من اليهود فقال
بارك الرحمن عليك أبا
القاسم ألا أخبرك بنزل
أهل الجنة يوم القيامة قال
بلى قال تكون الأرض
خبزة واحدة كما قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى نائم
ضحك حتى بدت نواجذه
قال ألا أخبرك بأداءهم قال بلى
قال إذا هم بالأم ونون قالوا
وما هذا قال نور ونون

أرض من فضة وروى أنها كالفضة في بياضها وروى أنها تبدل من نار وقال بعض المفسرين تبدل
الأرض هو نفس جبالها وتغيير بحارها وتغييرها حتى لا ترى فيها عرجا ولا أمنا فهذه حال غير الأولى
ولذا يقع التبديل قال ابن عطية وسعيت أبي يقول روى أن التبديل لكل فريق بحسب حاله فلو لم
يكون على خبزة يأكلها بحسب حاجته وفريق على فضة أن مع السند وفريق الكمار على نار
والقدرة صالحة لجميع ذلك وأكثر المفسرين على أنها أرض بيضاء عراء لم يمسس الله عليها ولا سفك فيها
دم وليس فيها علم لأحد (قوله في الآخر يوم تبدل الأرض غير الأرض فإين يكون الناس يومئذ فقال هم
على الصراط) (قلت) الحديث من الأحبار مما يمكن أن كان كيف يكون والصراط محتمل أنه الصراط
المعروف ويحتمل أنه اسم موضع غيره نسبة الخلق عليه وكأنه لا ظهر للحديث المتقدم وقد سألت
عائشة أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط
قال ابن عطية وروى حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن في وقت التبديل في ظل العرش وفي
حديث آخر الناس وقت التبديل أضياف فلا يجزهم ما لديه (قوله في الآخر تكون الأرض يوم
القيامة خبزة) (قلت) الخبزة هي التي تبدل بها الأرض وتغتم ما في ذلك (قوله يكفوها الجبار بيده) أي
يقبها بقدرته (د) يكفوها بالهمز عليها من يدالي بد كما تسوى الخبزة لأنها ليست بمنسطة كالرقاقة (قوله
خبزته في السر) (د) الخبزة بضم الحاء العلامة التي تجعل في الملة وخبزها المسافر التي تجعل في الملة (قوله
نزل) (ع) النزل بضم النون والراي ما يعد للضيف غذاء عند نزوله قال تعالى هذا نزلهم أي غذاؤهم
(قوله إذا هم بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون) يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا (ع) أما
النون فالنوب باتفاق وجواب اليهودي بدل بالأم اسم للذو بالبرانية واسم الثور في لسان العرب
ليأعلى وزن الما واسم اليهودي كان يعرف ذلك ولكن أراد التعمية فقدم أحد حرفين وهي الياء
المضافة من تحت على الآخر النون هو اللام لأنها نوب هجاء ليا الذي هو اسم للذو والوحشي فصنف
الراوي فقال بالأم بالياء الموحدة وانما هو بالياء التي هي حرف عليه هذا أقرب ما ظهر لي فيه إلا أن
يكون عبر عنه بلسانه بكونه في لهامهم بلا وأكثر أهل العبرانية يقولون أنها مقلوب لسان
العرب بتقديم الحروف وتأخيرها وقد قيل في العبران أنه البربان فقدموا الباء وأخروا اللام (ع)
وجدت الحافظ ابن نصير ذكر الحديث في اختصاره الصحيح قال إذا هم بالياء والنون بياء الجر وشدة
للأم على وزن الرحا والياء اسم ثور والوحش بالعبرانية وله من أصلاحه لما ظنه مصصفا وإذا كان
هكذا بقيت الميم زائدة من بالأم الآن يقال أيضا مصصفة من الليا المقصورة وهذا إن لم يصح رواية كما

(ب) هذه الأرض هي التي يقع بها التبديل يوم تبدل الأرض غير الأرض (قوله يوم تبدل الأرض غير
الأرض فإين يكون الناس فقال يومئذ هم على الصراط) (ب) الصراط محتمل أنه الصراط المعروف
ويحتمل أنه اسم لموضع غيره تستقر الخلق عليه وكأنه لا ظهر للحديث الآخر وقد سألت عائشة أين
يكون الناس يوم تبدل الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط قال ابن عطية وروى
حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون في وقت التبديل في ظل العرش (قوله يكفوها الجبار
بيده) أي يتلقاها بتدريته (ج) وروى في غير مسلم يكفوها أي يحملها من يدالي بد كما تسوى الخبزة لأنها
ليست بمنسطة كالرقاقة (قوله نزل) بضم النون والراي ويجوز أسكانها وهو ما يعد للضيف عند
نزوله (قوله بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون) (ع) أما النون فالنوب باتفاق وجواب

قاله الخطابي مع ما فيه من التحكم والتكلف غير مسلم فان هجاء اللام ألف كما قال وأولى ما يقال في ذلك أن تبقى الكلمة على حالها وان باللام اسم للثور بالعبرانية ولو كانت بالياء والنون كما رواه عالم يسأل اليهودي عن تفسيرها لانه يعرف ان الياء اسم للثور (قول يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة السكبد القطعة المفردة المتعلقة وهي أطيب ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين ورد وصفهم في الحديث وقد تكون السبعون كتابة عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قول في الآخر لو يا معني عشرة من اليهود) قلت هو من الاخبار عما لم يكن ان لو كان كيف يكون والمراد بالعشرة عشرة معينة لا عشرة مطافا وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بهم

حديث سؤال اليهودي عن الروح

(قول في حث) (د) كذا هو بالثاء المتلثة وهو موضع للزرع وكذا رواه البخاري في مواضع من كتابه ورواه في أول كتابه بالخاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة قال العلماء والاول الصواب ولا يخرج وجه العيب جريد الفضل ومعنى متكى معقد قلت ومثبه صلى الله عليه وسلم في الحزن لعله باذن أهله أو علمه بطيب أنفسهم والا فلا شئ فيه يضروه والاظهر في اتكائه انه استراحت (قول ما رايكم اليه) (ع) كذا الرواية أي مادعاكم الى سؤال نخشون عاقبته بأن يستقبلكم بشئ تكرهونه قلت كان عندهم في التوراة أن الروح مما استأثر الله تعالى به ولا يطلع عليه أحد من عباده فلما صر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذي تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اتامة الحجة عليهم وقال الواقشي وجه الكلام وما رايكم اليه أي ما حاجتكم والرواية صحيحة والريب ما رايك وأهلك من شئ تخوف عباده ومنه حديث فاطمة بربي بني ما رايها يا بني الرجل اذا تمعقت ربيته وأرايتي اذا توهمت ربيته وقال نعلب أرب الرجل اذا جاء ربيته ورواه عليه علي بن حزمة بما تقدم وهو مذهب أبي زيد وأما الفراء فقال هما غتان في التهمة والله أعلم (قول فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) يقال سكت واسكت أي صمت ويسته لاسكت في الطرن ويقال أيضا اسكت عنه أعرض عنه (قول فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح) (ع) كذا في أكثر أبواب البخاري وهو وهم والصواب فلما انجلي عنه وكذا ذكره البخاري في وضع وفي موضع

اليهودي ان باللام اسم للثور بالعبرانية (قول يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة السكبد القطعة المفردة المتعلقة به وهي أطيب ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أن السبعين كتابة عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قول ولو يا معني عشرة من اليهود) هذا من الاخبار بالغيب عما لم يكن لو كان كيف يكون والمراد من عشرة عشرة معينة هو أعلم بهم صلى الله عليه وسلم (قول في حث) (ع) هو بالثاء المتلثة وهو موضع للزرع ورواه البخاري في أول كتابه بالخاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة والاول الصواب والعيب جريد الفضل ومعنى متكى معقد (قول ما رايكم اليه) (ع) كذا الرواية أي مادعاكم الى سؤال نخشون عاقبته بأن يستقبلكم بشئ تكرهونه (ب) كان عندهم في التوراة أن الروح مما استأثر الله تعالى به ولم يطلع عليه أحد من عباده فلما صر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذي تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اتامة الحجة عليهم وقال الواقشي وجه الكلام ما رايكم اليه أي ما حاجتكم والرواية صحيحة (قول فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح)

ياكل من زيادة
كبدهما سبعون ألفا
حدثني يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا خالد بن
الحارث ثنا قرة ثنا محمد
عن أبي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لوا معني عشرة من اليهود
لم يسبق علي ظهرها يهودي
الأسلم حدثنا عمر بن
حفص بن غياث ثنا أبي
ثنا الأعمش ثنا نسي إبراهيم
عن علقمة عن عبد الله
قال بينا أنا أشتي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حث
وهو متكى على عسيب
اذم بنفر من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن
الروح فقالوا ما رايكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكرهونه
فقالوا سلوه فقال اليه بعضهم
فسأله عن الروح قال
فأسكت النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليه
شيئا فاستأثر به يوحى اليه قال
فصمت مكاني فلما نزل الوحي
قال ويسألونك عن الروح

فما صعد الوحي (د) وكلاهما وايتين صحيح لان المعنى فلما نزل وتم نزوله (قوله قل الروح من امر ربي) (م) الكلام في الروح والنفس مما يدق ويغضض ومع ذلك فقد اكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه التأليف ومشهور الكلام فيه قول الاشعري انه النفس الداخل والخارج والغافي الباقي الذي يترددانه ما قال الاشعري او انه الحياة وبعض الناس يراه جسما مشابها للجسم الظاهر والاعضاء الظاهرة وما لم بعض المتأخرين الى انه جسم لطيف مشابك للجسم اجري الله سبحانه العادة بان الحياة لا تكون مع فقدته واذا شاء الله موت جسم اعدم هذا الجسم منه وهذا الجسم ان كان حيا فلا يحيا ايضا لا يحيا تحتص به وهو الذي يصح صرف القبض اليه والبلوغ الى جهة مكان من الجسم وكونه في مكان في العالم او في حواصل طير او غير ذلك مما وقع في الطواهر ويصح ايضا صرف ما اثرنا اليه من الطواهر الى غير من جواهر الغلب او الجسم والمسئلة تحتمل الانداع الكثير وانما ذكرنا ما يدق به قلت في بعض المتكلمين الذي مال الى ما ذكره الامام قال في الارشاد: لا طهر عندنا انه جسم لطيف مشابك للجسم اجري الله سبحانه العادة باسقرار حياة الجسم ما اسقر مشابكا فادارة عقبه الموت ثم الروح يبرج به ويجعل في حواصل طير في الجنة او يهبط الى سجين من الكفرة قال والحياة عرض يعني الله به الجوهر والروح يعني حياته ايضا اذا قامت به الحياة في كل خلاف المذكور يرجع الى انها جوهر او عرض ومذهب الحكماء انها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالاقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والاقوال السبعون التي فيها لا يخرج عن هذه الاقوال الثلاثة والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الطواهر الواردة من قبضها وتتم بها الصعود بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) فتكلمنا في الروح والنفس قبله واختلف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقيل انما سألوه عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من امر ربي أي هو شيء امر الله به وخلقه لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكم تفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح الغزالي وقيل خلق خلق بني آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه ان الاصلح لهم ان لا يخبرهم بما هو لان اليهود قالوا انهم فليس بنبي قلت في قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون في المنتسب ولا يفيضون مع احد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المعقولان (قوله وما أوتيتم من العلم)

قل الروح من امر ربي
وما أوتيتم من العلم الا قليلا

(ع) هو وهم وصوابه فلما تجلى عنه (ح) كلا الروايتين صحيح لان معنى فلما نزل وتم نزوله (قوله قل الروح من امر ربي) (م) الكلام في النفس والروح مما يغضض ويدق ومع ذلك فقد اكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه (ب) الخلاف المذكور يرجع الى انها جوهر او عرض ومذهب الحكماء انها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالاقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والاقوال السبعون التي فيها لا يخرج عن هذه الثلاثة والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الطواهر الواردة من قبضها وتتم بها الصعود بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) واختلف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقيل انما سألوه عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من امر ربي أي هو شيء امر الله به وخلقه لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكم تفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح الغزالي وقيل خلق خلق بني آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه ان الاصلح لهم ان لا يخبرهم

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة بنحو حديث خص غير أن في حديث وكيع وما أوتيت من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى بن يونس وما أوتيت من رواية ابن خشرم • حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله بن إدريس يقول سمعت الأعمش يروي عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الأعمش وقال في روايته وما أوتيت من العلم الا قليلا • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأنجي واللفظ لعبد الله قالا ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاصي بن وائل دين فأتيتُه أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن أكفر بمحمد حتى نموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الأعمش قال فزلت هذه الآية (١٩٧) أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا ولدا

الى قوله ويأتينا فردا • حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن خزيمة ح وثنا أبي ح وثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فسلت للعاصي بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه • حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبه عن عبد الحميد الزبدي سمع أسد بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

(ع) كذا السمرقندي على نص التلاوة وقد ذكر مسلم الخلاف في ذلك قلت بمادة كره مسلم من أن السائلين له اليهود هو الاكثرو فيل الضمير في يسألونك القریش وانهم أرسلوا الى يهود المدينة يسألونهم عنه فقالوا جربوه بالسؤال من ثلاثة عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان فسر الثلاثة فهو كذاب وان سكت عن الروح فهو نبي فسأله فقال غدا أخبركم ولم يقل ان شاء الله فاستلبت الوحي خمسة عشر يوما ثم نزلت الآية (قوله في الآخر هل يعمر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعمر والعفر التراب (قوله لا عفرن) أي لا لطنخ ومعنى فحشهم بغتهم يعني نجس الامر بكسر الجيم وقبحها اذا آتى بغتة دون استعداد له ومعنى ينكص على عقبيه يرجع القهقري لما رأى من الأحوال والبار والجنة (قوله لودنا لا نخطفتم الملائكة عضوا عضوا) (ع) هذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وله أمثلة كثيرة من عصيته من أبي جهل وغيره (قوله كلا ان الانسان ليطغى) (ع) تقدم في أول الكتاب أن أول ما نزل سورة اقرأ باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذه نزلت بعد ذلك بعين بما هولاء اليهود قالوا ان فسرهم فليس بنبي (ب) قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم السلام لا يتكلمون في التشابهات ولا يفيضون مع أحد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المقولات (قوله كنت قينا) أي حداذا (قوله هل يعمر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعمر والعفر التراب (قوله لا عفرن) أي لا لطنخ (قوله قال فحشهم) بكسر الجيم ويقال أيضا فحاشهم بغتهم الغنان أي بغتهم وينكص ينكص بكسر الكاف يرجع على عقبيه عشى الى ورائه (قوله وأجنحة)

علينا حجارة من السماء أو أتت ابغذاب ألهم فزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله يذبهم وهم يصغون • حدثنا عبيد الله بن معاذ وحماد بن عبد الله بن عيسى القيسي قالا ثنا المعمر عن أبيه نبي بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعمر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال والللاب والذري لئن رأيتُه يفعل ذلك لأطأن على رقبته أولا عفرن وجهه في الزاب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فاجفهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقيد به فقيل له مالك فقال ان بني وبنه لنخندق من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا ما نخطفتم الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله عز وجل لا تدري في حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه عند الزبانية كلا لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد الأعلى فليدع ناديه يعني قومه • حدثنا اسحق بن إبراهيم ثنا جرير عن منه وعنه عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند

يقص ويذكرهم أن آية الدخان
تجي فتأخذ بأنفاس
الكفار ويأخذ المؤمنين
منه كبشة الزكام فقال
عبد الله وجلس وهو
غضبان يا أيها الناس اتقوا
الله من علم منكم شيئا فليقل
بما يعلم ومن لم يعلم فليقل
الله أعلم فانه أعلم لاحدكم
أن يقول لما يعلم الله أعلم
فان الله قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل ما سألكم
عليه من أجر وما أنا من
المتكلفين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يراى من الناس اذ بارأ
فقال اللهم سبع كسبح
يوسف قال فأخذتهم
سنة حصت كل شئ
حتى أكلوا الجلود
واللينة من الجوع وينظر
الى السماء أحدهم فيرى
كبشة الدخان فأنام أبو
سفيان فقال يا محمد انك
جئت تأمر بطاعة الله
وبصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله لهم
قال الله فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب أليم الى
قوله انكم عائدون قال
أفيكشف عذاب الآخرة
يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون
فالبطشة يوم بدر وقد
ضمت آية الدخان والبطشة

ونزلت في شأن أبي جهل وذلك أنه طغى لغناه وكثر من يغشى نأديه من الناس وناصب رسول الله صلى
الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد وقال قوله السابق لئن رأيته يصلى لأطأن عنقه ورد
عليه صلى الله عليه وسلم لم قوله وتوعده فبلغه ذلك فقال يتوعدنى محمد وما والله بالوادي أعظم بيتا منى
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فهم أن يصل اليه ويمنعه من الصلاة فرأى ما تقدم فزله
كلان الانسان ليطنى الى آخر السورة في شأنه فالانسان أبو جهل والطغيان تجاوز الحدود ومعنى
أن رآه استغنى أن رأى نفسه غنيا والر جعى بمعنى الرجوع وهو تحقير لغناه واتفق المسرون
على ان الناهى أبو جهل والعبد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى توبخه على
معاداته ثم توعده بقوله تعالى لئن لم ينته بان يؤخذ بنات يته ويجر الى جهنم والناصية مة دم شعر الرأس
واكتفى بذكرها عن ذكر الذات ومنه فيؤخذ بالنواصي والاقدام والسفع الاحراق وسفعته النار
أحرقه وقوله تعالى فليدع ناديه إشارة الى قوله وما بالوادي أعظم بيتا منى والزانية ملائكة العذاب
ومعنى لا تطعه لا تلغى الى قوله واسجد الى ربك وتو رب الاله بالأعمال الصالحة (قوله في الآخر عند
باب كنيسة) (د) ومن أبواب الكوفة والمحدث يفسر الحديث الثاني (قوله في الآخر ان الله قال
لنبيه قل لا أسألكم عليه أجرا الآية) ثم يفسر لهذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم (قوله رأى
من الناس اذ بارأ) هو ما في الطبر بن الثاني ان قربنا لما استعصم (قوله فأخذتهم سنة) (ع) السنة
المجاوعة معنى حصت استأصمت (قوله فيرى كبشة الدخان) (قلت) قال ابن عطية احتلف في الدخان
الذي أمر الله تعالى بارتقاؤه فقال علي وجاعة هو دخان يحيى يوم القيامة يأخذ المؤمن منه مثل الزكام
وينفخ رؤس الكفار حتى كأنها مائة حنيفة أى مشوية وقال ابن مسعود وجماعة هو الدخان الذى
رأى قريش حين دعاهم لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يسبح كسبح يوسف فكان الرجل يرى من الجوع
ينتهو بين السماء ودخان وما في الآية يؤيده هذا التأويل ويحتمل ان يصح حديث حذيفة أنهم اذ خانان
مضى أحدهما وبأى الآخر (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) (د) هو انكار لمن يقول ان الدخان
يكون يوم القيامة كما صرح به في الطبر بن الثاني لان الله تعالى قال اما كاشف العذاب قليلا انكم
عائدون أى الى الكفر ومعلوم أن كشف العذاب وعودهم الى الكفر لا يكون يوم القيامة وانما
هو في الدنيا فقلت بما صرح كونه في الدنيا أن كشفه من تبلى قولهم انا مؤمنون وقولهم ربنا
اكشف عنا العذاب وقريش لم تغل ذلك ولم تؤمن ولا يبعد ان يقولوا ذلك في وقت الشدة قولاً غير
حقيق ولذلك أخبر عنهم أنهم عائدون الى الكفر وتوعدهم بان ينتقم منهم بقوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى وهي يوم بدر (قلت) هذا مذهب مذهب ابن عباس وجماة وقال ابن عباس
أيضا وعكرمة هي يوم القيامة (قوله فطمست آية الدخان والبطشة والزام آية الروم) (ع) قد
تلك أجنحة الملائكة (قوله عند باب كنيسة) هو من أبواب الكوفة والحديث يفسره الطريق الثاني
(قوله ان الله قال لنبيه فاما أسألكم عليه من أجر) الآية تدرى هذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم
(قوله فأخذتهم سنة) (د) الجاعة وهي حصت استأصمت بجاعة وصادة شدة مهملة (قوله
أفيكشف عذاب الآخرة) (ح) هو انكار لمن يقول ان الدخان يوم القيامة كما صرح به في الطريق
الثاني (قوله والزام) (ح) المراد به قوله تعالى سوف يكون لزاما أى يكون لزاما ما لا يوافقوه
واللزام آية الروم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود وكيع ح وثق أبو سعيد الانجى أخبرنا وكيع ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وثنا يحيى بن يحيى وابو كريب واللفظ ابي قالنا ابو معاوية عن الأعمش عن

ابو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود وكيع ح وثق أبو سعيد الانجى أخبرنا وكيع ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وثنا يحيى بن يحيى وابو كريب واللفظ ابي قالنا ابو معاوية عن الأعمش عن

فسرها كلها في الأم الا اللزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عقابهم لازما وهو ما جرى عليهم يوم بدر من الأمر والقتل وهي البطشة الكبرى (قوله استغفر الله لضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسق قبل وهو الصواب والالقي بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ط) والوجه ان صهيان لان معنى استغفرا دع لهم بالمداية (قوله فقال انك لجرى) (ب) قلت هو على وجه التقدير والتعريف بكفرهم واستغفام ما آل لهم أي فكيف يستغفروا ويستسقي لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندي على ما ذكر مسلم من لفظ استغفروا لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل لهم بدليل انه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقي ولو كان استغفامه انما هو لطلب السقيام يستسقي لهم

﴿أحاديث انشقاق القمر﴾

(ع) انشقاقه من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم ورواه عدة من الصحابة وظاهر الآية وسياقها وما بعده من ثمادي قرئ على التكذيب يشهد بصحتها لقوله تعالى اقربت الساعة الآية قال الزجاج وانكرها بعض المبتدعة وضاهي في ذلك بعض مخالي الملة ممن أعمى الله سبحانه بصيرته وليس في ذلك ما ينكر العقل لان الأمر مخلوق لله تعالى يفعل في ما يشاء كما يفعله ويكره في آخر الزمان وانما أنكر ذلك مخالفو الملة من المنجمين وأهل التدبير والتقاء لان الدراري عندهم هي المدبرة للعالم والماعه فيه وتغيرها في ذاتها لا يصح الابناء الدائم على اختلاف بينهم هل يمكن في العقل إيجاد هيئة أخرى على خلاف هذه الهيئة لتدبير الاله لا يصح رجوع غيرهما وقد طال جهلهم وضلالهم فيه لفي أكثرهم الصانع ومن أبتدعهم فأنع عنده لغيره في هديان طويل وبذل الله من يشاء ولا فاعل ولا مدبر الا هو سبحانه وتعالى وأما الملة فاجتوا به لوقوع ثقل متواترا واشترك أهل الارض برؤيته ولم يختص بها طائفة من أهل مكة وهذا لا حجة فيه لان انشقاقه كان ليلا ومظلم الناس نيام والابواب مغلقة وحسم من شياهم وقد من ينظر الى السماء ومن المعتاد ان الخسوف وغيره من المجائب والانوار الملائكة والشهيد لا يراها الا الخليل وأيضا ان انشقاقه آية وضعت ليلا ليقوم اقربحوها فلم يتأهب غيرهم لماوة يتكبرون القمرا ذاك في مجرى يظهر في أفق دوين أفق كما يرى الكسوف في قوم دون قوم ويكون في جميع وندرة في البعض وكل ذلك بحسب القرب والبعد وارتفاع الدرج وانخفاضه في الماويل عن خط الاستواء والعرض (ب) قلت وقد ذكر التعالي أن هذا يكون يوم القيامة قال ابن عسكروا في تفسيره والامة على خلافه واختلف هل طلبت قرئش الانشقاق في آية بعينها أو طلبت الانشقاق في دون ليلة بعينها والاول قول الأكثر وقال بعض

ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأمر وهي البطشة الكبرى (قوله كسني يوسف) بتضعيف الياء (قوله وجهه) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وحيى ضدها (قوله استغفر الله لضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسق قبل وهو الصواب والالين بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ح) كلاهما صحيح فحسب استسق اطاب لهم المطر رائحة تيا ومعنى استغفرا دع الله تعالى بالمداية التي يترتب عليها الاستغفار (قوله فقال انك لجرى) (ب) هو على وجه التفسير والتعريف بكفرهم واستغفام ما سأل لهم أي فكيف يستغفروا ويستسقي لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندي على ما ذكر مسلم من لفظ استغفروا لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل بدليل انه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقي ولو كان استغفامه انما هو لطلب السقيام يستسقي لهم

﴿باب انشقاق القمر﴾

مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذون بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كيئة الا قام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما أعلم به الله أعلم انما كان هذا أن فرشما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لضر فانهم قد هلكوا فقال انك لجرى قال فدعا الله لهم فأرسل الله عز وجل أناسا يفسرون العذاب فليسلانكم عائذون قال فطروا فلما أصابهم

الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه قال فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بغياب مبين يغشى الناس هذا عذاب
 اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم يدرى حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى
 عن معمر عن عبد الله قال خمس قدمين الدخان والزام والروم والبطشة والقمر حدثني أبو سعيد الاشج ثنا وكيع ثنا الاعمش
 بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا
 غندر عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العري عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله
 عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان شعبة الشاذ في البطشة أو
 الدخان حدثنا حماد والناقد وزهير بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال
 انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا (٢٠٠) عن أبي معاوية ح وثنا عمر بن حفص بن غياث

المشركين عند ذلك معرنا محمد وقال الآخرون سحر القمر وقال فريق استلوا الفادين عليكم
 فاقدّم احدا لا خبر باسقاؤه (قول فلقه وراء الجبل) من ابن مسعود رضي الله عنه أن
 الجبل وراء * وقال ابن زيد كان نصفه يرى على قيعمان ونصفه على أبي قيس (قول باسناد ابن
 معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادي معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ باسنادين قبل
 هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من روايته ابن معاذ عن أبيه (قول مرتين) فقلت يعني
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما ذكره البخاري وفي غير البخاري انه انشق بعد وفاته صلى الله عليه
 وسلم ولا يصح لان لم يتواتر مع غرابته ولو وقع وأيضا فان اشقاقه مجزأة وما كان مجزأة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده

(ن) (قول فلقه وراء الجبل) (ب) عن ابن مسعود ان الجبل وراء وقال ابن زيد كان نصفه يرى على
 قيعمان ونصفه على أبي قيس (قول باسناد ابن معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادي
 معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ باسنادين قبل (ح) والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من روايته ابن معاذ
 عن أبيه (قول مرتين) (ب) يعني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري ولا يصح ما في غير
 البخاري أنه انشق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان لم يتواتر مع غرابته وأيضا فان اشقاقه مجزأة وما
 كان مجزأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده فقلت فيه نظر لان تواتره وان
 توفر الدواعي على نقله قد يمنع منه عدم عموم شاهدته كما قيل في الاول فان استثناءه مجزأة
 مسلم فيما عدى به في كل انشقاق ولو سلم في تأخر المجزأة عز وجل الرسول ثلاث مشهور (قول

ثنا أبي كلاهما عن الاعمش
 ح وثنا بن جابر بن الحرث
 النخعي واللفظ له أخبرنا ابن
 مسهر عن الاعمش عن
 ابراهيم عن أبي معمر عن
 عبد الله بن مسعود قال
 بينما نحن مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عني اذا انطلق
 القمر فلقين فكانت
 فلقه وراء الجبل وفلقه
 دونه فقال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا
 حدثنا عبيد الله بن معاذ
 الغنوي ثنا أبي ثنا شعبة
 عن الاعمش عن ابراهيم
 عن أبي معمر عن عبد الله
 ابن مسعود قال انشق
 القمر على عهد النبي صلى

الله عليه وسلم فلقين فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد حدثنا عبيد الله
 ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وحدثني بشر بن خالد
 أخبرنا محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن سماعة بن شريك عن أبي
 حنيفة عن أبي عدي فقال اشهدوا حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالنا يونس بن محمد ثنا شيان
 ثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأرهم انشق القمر مرتين وحدثني
 محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بمعنى حديث شيان وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر
 وأبو داود ح وثنا ابن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر
 فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا موسى بن قريش النخعي ثنا
 اسحق بن بكر بن مضر ثنا أبي ثنا جعفر بن ربيعة عن صراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
 قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن

سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ثنا الأعمش ثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فإنه لم يذكره * وحدثني سعيد بن سعيد ثنا أبو أسامة عن الأعمش ثنا (٢٠١) سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال

عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله أنهم يجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافهم ويعطيهم * حدثني سعيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أ كنت مفسديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وانت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال قال ولا أدخلك النار فأبى الا الشرك * حدثناه محمد ابن بشار ثنا محمد يعني ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس ابن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك فإنه لم يذكره * حدثنا عبد الله ابن عمر الفواريري واسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى

(قول في الآخر لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) (م) الصبر منع النفس من التمسك وغيره والمراد به في الحديث انه واسع الحلم والحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة فاطلق على عدم معالجته اسم الصبر بمعنى الحلم والصبور من أسبائه تعالى الا أن الفرق بينهما أن الصبر ينحشى عاقبة أخذه والحلم هو العفو مع القدرة وهو بين في الحديث فصره على الأذى يكون مجازا

أحاديث طلب الكافر الفداء

(قول أردت منك أن لا تشرك فأبى الا الشرك) (م) الباري سبحانه وتعالى يريد لجميع الكائنات من خير وشر وإيمان وكفر ويستحيل أن يريد ما لا يقع لما فيه من الجزأ ويقع خلاف ما أراد تعالى أن يقع في ملكه ما لا يريد فمضى أردت منك أن لا تشرك طلبت منك أن لا تشرك وبينه قوله في الآخر قد سألتك أيسر من ذلك * قلت * وليس من لوازم الامر الارادة على مذهبنا (م) وقالت المعتزلة أراد الايمان ولا يريد سبحانه الكفر لان الكفر شر وارادة الشر سفه وبتنزه الحكيم عن السفه وانما أراد من الكافر الايمان والكافر هو الذي استحب العمى على الهدى وقاسوا في ذلك الغائب على الشاهد فقالوا كما أن ارادة الشر سفه في الشاهد فكذلك هي في الغائب وقد أخطوا في هذا الاستدلال من وجوه منها أنه قياس من غير جامع فلا يلزم من كون ذلك سفها في الشاهد أن يكون سفها في الغائب لانه انما كان سفها في الشاهد من حيث ان الله تعالى نهى عنه والباري سبحانه وتعالى ليس فوقه أحد ينهاه أو يأمره وأيضا فان الواحد منا عندهم اذا لم يحصل له ما أراد من ذلك بججزه ولم يقولوا ان الباري سبحانه أراد من الكافر الايمان فاذا لم يؤمن آذن ذلك بججزه ولا يلزم لهم أن يقولوه لانه مقتضى قياسهم الغائب على الشاهد واذا لم يقولوه لم يعطوا القياس حقه فقد صح فساد ما بنوا عليه ولا حجة لهم في تصحيح مذهبهم بقوله في الحديث أردت منك أن لا تشرك فأبى الا الشرك فان ذلك بينه قوله تعالى واذا خذربك من بني آدم من ظهروهم ذر ماتهم فالمراد بالايمان الذي أراد منهم هو ايمانهم ذلك اليوم وقد حصل لقوله تعالى قالوا بلى أي أنت ربنا ولكنهم لم يعبدوا لما خرجوا من الدنيا وأيضا فان الحديث خبر واحد والمثله أصل * قلت * وأجابواهم عن لزوم الجزأ بانه سبحانه وتعالى قادر على أن يلجئهم الى الايمان وانما يلزم الجزأ لو لم يكن

لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) أي واسع الحلم لا يعاجل بالعقوبة مع القدرة عليها (قول أردت منك أن لا تشرك) أي طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سألته أيسر فبتعين تأويل الارادة على ذلك جمابين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن يرب الله سبحانه شيئا ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد لجميع الكائنات خيرا وشرها لا يخرج

٢٦ - شرح الاي والسنوسي - سابع * وابن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة رأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً كنت تغتدي به فيقول نعم فيقال له قد سألته أيسر من ذلك * وحدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة ح وثني عمرو بن زارة اخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه

قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أسير من ذلك حدثني (٢٠٢) زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قال أنا

يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا حدثنا عمر والناقد ثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن سماعة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأهم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط يحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال أنا يزيد بن هرون أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى

قادر على ذلك وأجاب الإمام بأن هذا لا يفيد لأن المراد الإيمان الاختياري والذي يريد لا يقدر عليه والذي يقدر عليه لا يريد (قول كذبت) قلت ما أجابوا به زهير والخبر يعرض له التصديق والتكذيب فمضى كذبت لا تقتدي به وحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا (د) والجواب أن معنى الحديث أنه يقال له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أ كنت تقتدي به فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت أسير من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردرا لما دوا لما هو اعنه قال ولا بد من هذا الجواب ليقع التوفيق بين الآية والحديث قلت فكذبه انما هو اذا أعيد إلى الدنيا كما ذكر وأما في الآخرة لو قدر ملكه ما في الآخرة لا تقتدي به حقيقة وكان الشيخ يقول الجواب بأن كذبه انما هو اذا أعيد إلى الدنيا جواب بني على التأويل بذلك ويصح الجواب واللفظ باق على الحقيقة بما تقرر في المعقول بل المحال يستلزم المحال فيرجع الأمر في ذلك إلى القضية القائلة لو كان لأحدهم مل الأرض ذهب لا تقتدي به ولم يقتدي به فلما كان ذلك أحدهم في الآخرة مل الأرض ذهب محالا استلزم المحال الذي هو الجمع بين النقيضين الذي هو الافتداء وعنده قال وإن صح في نفسه فإنه لا يساعده ما سبقت له الآية فالأولى ما تقدم من التأويل بأنه اذا أعيد إلى الدنيا (قول في الآخر أليس الذي أمشاه على رجله قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) قلت جوابه حق ودليله الحية فالشيء على الصريح ليس بمنعذر (قول فيصبع في النار) (ع) أي يغمس (قول في الآخر إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة) (ع) أي لا يترك جزاءه على شيء من حسناته والغالب يطلق بمعنى النقص ومعنى الحديث أن المؤمن إذا عمل حسنة يرزق عليها في الدنيا ويتركها في الآخرة

بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل بها في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها حدثنا عاصم

ابن النضر التميمي حدثنا معمر قال سمعت أبي ثناتادة عن أنس بن مالك أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدره حسنة في الآخرة ويعقبه رزقاً في الدنيا على طاعته • حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديثنا • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كتل الزرع لا تزال الریح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل الكافر كتل شجرة الأرز لا تثمر حتى تستقصده • حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري (٢٠٣) بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله

تميله تفثيه • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله ابن عمر ومحمد بن بشير قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم ثنا ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كتل الخامة من الزرع تفثها الریح تصرعها مرة وتعد لها أخرى حتى نهج ومثل الكافر كتل الارزة المجذبة على أصلها لا يغلق نبي حتى يكون انجعاها مرة واحدة • حدثني زهير بن حرب ثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كتل الخامة من الزرع تفثها الرياح تصرعها مرة

في الدنيا ويدخر له ثوابها في الآخرة وأما الكافر فيجعل له ليطعم بحسنة ما عمل لله تعالى في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي عليها (م) تقدم الكلام على ما عمل الكافر من حسنة ويتألف مذهب المحققين أنه غير عارف بالله تعالى وإن بعض الناس قال يخفف عنه بما عمل من حسنة (ع) ومعنى قوله بحسنة ما عمل لله تعالى على القول أنه لا يعرف الله تعالى أن ذلك مقتضى اعتقاده أنه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس يعلم وأنما تكتب له حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الإيمان لكن أخبر في هذا الحديث أن الله سبحانه جازاه عنه في الدنيا بما منه من رزقه (د) وإذا أسلم الكافر فانه يجازى عن حسنة التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

• أحاديث مثل المؤمن والكافر •

(قوله الخامة) (ع) هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تلقها بضم التاء تميلها الریح وتلقها بالارض كالصروع ثم تقمى حتى يقوم على سوقه (قوله الارزة) (م) الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعسراف الصنوبر والصنوبر انما هو ثمرة وسمى الشجر باسم ثمرة ومعنى يستقصد يقطع ثمرة (ع) وحكى الجوهري في راء الارزة الفتح وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكره أبو عبيد وقال أهل اللغة الارزة بالمد النابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار أبي عبيد انكار رواية لانكار لغة (قوله المجذبة) (ع) أى النابتة يقال الآخرة وأما الكافر فيجعل له في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي بها (ع) ومعنى قوله بحسنة ما عمل لله تعالى على القول بأن الكافر لا يعرف الله تعالى أن ذلك يقتضى اعتقاده أنه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس يعلم وأنما تكتب له حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الإيمان (ح) وإذا أسلم الكافر فانه يجازى على حسنة التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

• باب مثل المؤمن والكافر •

(قوله الخامة) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تفثها بضم التاء تميلها (قوله الارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ومعنى يستقصد يقطع ثمرة (قوله المجذبة) بضم الميم ومضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي النابتة المنتصبه يقال منه جذت وتعد لها حتى يأتيه أجله أو مثل المناق مثل الارزة المجذبة التي لا يثمر أي حتى يكون انجعاها مرة واحدة • حدثني محمد بن حاتم ومحمد بن غيلان قال ثنا بشر بن السري ثنا سفيان عن معمر بن إبراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محموداً قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كتل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل الداني كما قال زهير • وسدناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى وهو العطار من سفيان عن سعد بن إبراهيم قال ابن هشام عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقال جميعاً في حديثهم ما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة • حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السدي واللفظ ليحيى قالوا ثنا اسمعيل بن عمار

وتعد لها حتى يأتيه أجله أو مثل المناق مثل الارزة المجذبة التي لا يثمر أي حتى يكون انجعاها مرة واحدة • حدثني محمد بن حاتم ومحمد بن غيلان قال ثنا بشر بن السري ثنا سفيان عن معمر بن إبراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محموداً قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كتل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل الداني كما قال زهير • وسدناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى وهو العطار من سفيان عن سعد بن إبراهيم قال ابن هشام عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقال جميعاً في حديثهم ما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة • حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السدي واللفظ ليحيى قالوا ثنا اسمعيل بن عمار

أجدي يجدي وجدي يجدي والانجماف الانقلاخ يقال جفت الرجل صرته قال أبو عبيد شبه
المؤمن بالجمامة التي تملأ الریح لانه برزاً في نفسه وأهله وماله وشبه الكافر بالارزة لانه لا برزاً في شئ
حتى يموت وان رزى لم يؤجر حتى يلقى الله تعالى بذنوب جنة (قوله في الآخر لا يسقط ورقها)
(قلت) يحتمل انه تقرب على السامعين ويحتمل انه أحد وجوه التشبيه على ما يأتي (قوله فخذوني
ماهي) (ع) فيه لقاء العالم المسئلة على أصحابه يختار أذهانهم وفيه ضرب الامثال والاشباه (قوله
فوقع الناس في شجر البوادي) (د) أي ذهبت أذهانهم فيها فكل قسر بنوع منها (قلت) لعل
وقوعهم فيها وان كان في شجر الحضر ما لا يسقط ورقه كالنخل والزيتون لما فهموا من الامثال انما
تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) (ع) شبهها بالمسلم لكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب
ثمرها وجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل حتى يبس وبعد أن يبس وفيها
منافع كثيرة جذوعها خشب في البناء والآلات وجرائدها حطب وعصى وغاصر وحصر وليغيا
حبال وحطب وحشول للوسائد وغير ذلك من وجوه نعمها وجمال نباتها وحسن هيأتها كما ان المؤمن
خير كله من كثرة طاعته وكرم أخلاقه هذا الصريح في وجوه التشبيه وقيل وجه التشبيه انه اذا قطع
رأسها ماتت بخلاف غيرها من الشجر وقيل انها لا تحمل حتى تقع ولذلك سماها في الحديث عمة فقال
أكرموا عمتكم النخل وقيل لان أحوالها من حين تطلع الى تمام ثمرها عشرة كاحوال المؤمن
من التوبة الى المعرفة عشرة التوبة ثم الصلاح ثم الاجتهاد ثم الخوف ثم الرجاء ثم الارادة ثم المحبة ثم
الرضا ثم المعرفة هذه تسعة وبقية واحدة وثمر النخل عشرة طلع ثم اغريض ثم بلح ثم سياب ثم جدال
ثم تمر ثم بمر ثم زهو ثم رطب ثم تمر وقال بعض من لم يتفهم له المراد انما خص النخل من شجر البوادي
التي ذكرها لان ورقها لا يسقط وان قطعت بخلاف غيرها مما لا يسقط ورقها فانه متى قطع ويبس
يتناثر ورقه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخصها من الممات بعدم سقوط الورق الذي شاركها فيه
غيرها بل لصفات أخرى غير ذلك من الفضائل المذكورة وفضل دوام الرزق ودوام النخل (قوله لأن
تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) (ع) فيه ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده
لا سيما هناك ليظهر للنبي صلى الله عليه وسلم مكانه من الفهم فيزداد حظوة ولعله يدعو له عند ذلك

ابن جعفر أخبرني عبد الله
ابن دينار أنه سمع عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم
فخذوني ما هي فوق
الناس في شجر البوادي
قال عبد الله ووقع في
نفسى أنها النخلة فاستحييت
ثم قالوا حدثنا ما هي
يا رسول الله قال هي
النخلة قال فذكرت ذلك
لعمر قال لأن تكون قلت
هي النخلة أحب الى من
كذا وكذا حدثني محمد
ابن عبيد الغبري ثنا جاد
ابن زيد ثنا أيوب عن

يجدي وأجدي يجدي والانجماف الانقلاخ وهو معنى تهيج تيبس ومعنى تصرعها تخفضها وتعد لها بفتح
العين وكسر الدال أي ترفعها (ح) ويستصر بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله العاضى
عن رواية الاكثرين ومن بعضهم بضم أوله وقع الصاد على البناء للفعول قال العلماء معنى الحديث
أن المؤمن كثيراً لا لام في بدنه وأهله وماله وذلك مكفر لسيئاته بخلاف الكافر فانه كالارزة لا يرزؤه
شئ حتى يموت وان رزى بشئ لم يؤجر (قوله لا يسقط ورقها) (ب) يحتمل انه تقرب على
السامعين ويحتمل انه أحد وجوه التشبيه (قوله فوقع الناس في شجر البوادي) أي كل قسر بنوع
منها (ب) لعل وقوعهم فيها لما فهموا أن الامثال انما تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) شبهها
بالمسلم لكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها وجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل
منه حتى يبس وفيها منافع كثيرة كما أن المؤمن خير كما من كثرة طاعته أي اذا اتقى الله لا يسقط له
عمل بغير منفعة كما أن النخلة كذلك بخلاف الكافر عمله كله باء منتور هذا الصريح في وجه الشبه
وفيه أقوال آخر (قوله لأن تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) لأن بفتح اللام أحب رضى

أبي الخليل الضبي عن مجاهد بن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأعراس أخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن
فجعل القوم يذكرون شجرة من شجر البوادي (٢٠٥) قال ابن عمر وألقي في نفسي أورو عي أنها النخلة فجعلت

أريد أن أقولها فإذا أسنار
القوم فأهاب أن أتكل
فلماسكتوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي
النخلة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن أبي عمر
قالا ثنا سفيان بن عيينة
عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قال صحبت ابن عمر
إلى المدينة فاسمعت يحدث
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأحاديث واحد
قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى بجمار قد كمر
فحوى حديثهما * وحدثنا
ابن عمر ثنا أبي ثنا سيف
قال سمعت مجاهدا يقول
سمعت ابن عمر يقول أتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجمار فذكروه
حديثهم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
أسامة ثنا عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر قال
كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أخبروني
بشجرة شبيهة أو كالرجل
المسلم لا ينحصر ورقها قال
ابراهيم لعلي مسلما قال
وتوتى وكذا وجدت عند
غيري أيضا وتوتى أكلها
كل حين قال ابن عمر فوقع
في نفسي أنها النخلة ورأيت

قلت * راعى ابنه الأدب مع المشيخة ذوى الأسنان كما ذكر ولعل عمر ألقى الأدب لانه صلى الله
عليه وسلم سأل الجميع أو قدم ما يرجو لانه من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له على الإصابة
في الجواب وليس المندح على الإصابة في الجواب بأنها النخلة فقط بل هي ادراك ما تقدم من وجوه
التشبيه في أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يسقط ورقها وسكت بل زاد أنها مثل المؤمن ولعل ابن عمر وقع
في روعه أي في قلبه أنها النخلة مع ادراك التشبيه (قوله فإذا أسنار القوم) (ع) كذا للجلودي
وعند ابن مآهان فإذا أسنار القوم وهذا أليق فقيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير بين يديه
للإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم كبر كبر (قوله في سند الآخر حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) (ع)
كذا للجلودي وعند ابن الخناء سليمان بن أبي سيف قال بعضهم والصواب سيف قال البخاري وكيع
يقول هو سيف بن سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن
سليمان (قوله أي بجمار) (ع) هو رخص طلع النخل (قوله لا ينحصر ورقها) قال ابراهيم لعلي مسلما
قال وتوتى أكلها وكذلك وجدت عند غيري وأيضاً وتوتى أكلها كل حين معنى هذا الكلام أنه وقع
في رواية غيره عن مسلم لا ينحصر ورقها ولا وتوتى فقال ابراهيم لعلي مسلما قال وتوتى وأكون أنا
وغيري غلطنا في إثبات لا وقال ذلك لاستشكال إثباتها ومخالفتها في الروايات وليس بخلط كما زعم بل
بإثباتها صحيح وبإثباتها ذكره البخاري لانه بين لذوى الألباب وإنما يشكل على البله الغفل قال لا ينحصر
ورقها ولا وتوتى فلا ليست متعاقبة بتوتى وإنما هي متعلقة بمحذوفات مقدرة تركها الراوى اختصاراً
وتوتى مستأنفة والتقدير لا ينحصر ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا ينعدم ظلها ثم أخبر أن محاسنها أنها توتى
أكلها كل حين

الله تعالى عنه أن يقتسم ولده دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه عنه (قوله روى) بضم الراء وهو
النفس والقلب (قوله فإذا أسنار القوم) (ع) كذا للجلودي وعند ابن مآهان فإذا أسنار القوم
وهذا أليق فيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير للكلام بين يديه (قوله أي بجمار) بضم الجيم
وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لبنا (قوله لا ينحصر ورقها) أي لا يتناثر وينساقط
(قوله قال ابراهيم لعلي مسلما قال وتوتى) وكذلك وجدت عند غيري أيضاً وتوتى أكلها كل حين
(ع) معنى هذا الكلام أنه وقع في روايته ورواية غيره عن مسلم لا ينحصر ورقها ولا وتوتى فقال ابراهيم
لعلي مسلما قال وتوتى وأكون أنا وغيري غلطنا في إثبات لا وقال ذلك لاستشكال إثباتها ومخالفتها
بأبى الروايات وليس بخلط كما زعم بل إثباتها صحيح وإثباتها ذكره البخاري ويشكل على البله الغفل
قال لا ينحصر ورقها ولا وتوتى فلا ليست متعلقة بتوتى وإنما هي متعلقة بمحذوفات تركها الراوى اختصاراً وتوتى
مستأنفة والتقدير لا ينحصر ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا ينعدم ظلها ثم أخبر أن من محاسنها أنها توتى
أكلها كل حين قلت * فالوقف على هذا على لفظه هذا وحذف متعاقباتها تيسيراً على كثرة ليفسر
المفسر ما شاء فالمقام يسره

أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكل أو أقول شيئاً فقال عمر لأن تكون قلبها أحب إلى من كذا وكذا * حدثنا عثمان بن أبي
شيبه واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخذ برنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصالحون في جزيرة العرب

ولكن في التصريح بينهم وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد
حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال أسحق أخبرنا (٢٠٦) وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان أيس ان يعبد

المصلون في جزيرة العرب

(د) هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ومعنى التصريح بينهم أي بالخصومات والشحناء والعائن
(قلت) وفيه إثارة السكينة بها أو ترجيح اللام من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من أمر دوس
ويجاب ان الاياس المذكور هو الى قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف واسراف الساعنة
قرب قيامها أو يقال ان ذلك الاياس إنما هو من الشيطان ولا يضر صدقه في الاياس (قول) في الآخر
ان عرش ابليس على البصر (ع) العرش سربر الملك (قول) نعم أنت (ع) هو من المذنب للدلالة
الكلام على المذنب أي نعم أنت الذي جاء بالطاعة أو نعم أنت الذي أغنى أو نعم أنت الذي فعل
اختياري أو نعم أنت الخطي عندي من قوله في دينه ويلتزمه أي يعاقبه وفيه عظيم أمر الطلاق وكثرة
ضرره وعظيم فتنه وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل وشتات ما جعل الله
سبعا فيه فيه ودة ورحمة وهم يثبت في الاسلام وتبريض المتخاصمين أن يتعاقب الاثم والحرج
(قلت) وانظر ما يتفق كثيرا أن يسعى انسان في فراق امرأته من زوجها ليتزوجها هل يمكن من
زواجها اذا ثبت أنه سعى في ذلك أفني بعض أصحابنا بأنه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ
وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المماسد المذكورة والاظهر اذا وقع أن يكون الفساد في
عقده فيفسخ قبل وبعد (قول) في الآخر الا ان الله أعانني عليه فأسلم (ع) روى بضم الميم وفتحها يعني

باب قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبد

المصلون في جزيرة العرب

(قول) ولكن في التصريح بينهم أي ولكنه يسعى في التصريح بينهم بالخصومات والشحناء
والحروب والعائن ونحوها (ب) وفيه إثارة السكينة بها للام من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من
أمر دوس ويجاب بان الاياس المذكور هو قبل قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف أو
يقال ان ذلك الاياس إنما هو من الشيطان ولا يضر عدم صدقه في الاياس (قول) ان عرش ابليس
على البصر العرش هو سربر الملك أي مركزه البصر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قول) نعم
أنت أي نعم الذي فعل اختياري أو نعم الخطي عندي أنت ونحوه (قول) فيلتزمه أي يعاقبه وفيه
عظيم أمر الطلاق وكثرة ضرره وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل (ب)
وانظر ما يتفق كثيرا أن يسعى انسان في فراق امرأته من زوجها ليتزوجها هل يمكن من زواجها اذا
ثبت أنه سعى في ذلك فافني بعض أصحابنا بأنه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ رحمه الله
وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المماسد المذكورة والاظهر اذا وقع أن يكون الفساد في
العقد فيفسخ قبل وبعد (قول) أعانني عليه فأسلم (ع) روى بضم الميم وفتحها يعني

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البصر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنه حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم واللفظ لا ي كريب قال ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنه يجي أحدهم فيقول فقلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجي أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدينه منه ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه قال فيلتزمه حدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنه حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال أسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن

سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به شيطانين الجن قالوا يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير حدثنا ابن عثيمين وابن بشار قال ثنا عبد الرحمن يعقوب بن مهيدي عن سفيان ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد بن قيس كلاهما عن منصور باسناد جرير

مثل حديثه فبرأ في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة حدثني هر و بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب
أخبرني أبو حنيفة عن ابن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من عند هاليل قالت فغرت عليه فجاءه فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقدماءك شيطانك قالت يا رسول الله أومى شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله
قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن

أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
لن ينجي أحدكم عمله
قال رجل ولا إياك يا رسول
الله قال ولا إياي إلا أن
يتقعدني الله منه برحمة
ولكن سدوا * وحدثني
يونس بن عبد الأعلى
المدني أخبرنا عبد الله

ابن وهب أخبرني هر و بن
الحريث عن بكير بن الأشج
بهذا الاسناد غير أنه قال
برحمة منه وفضل ولم
يذكر ولكن سدوا *
حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا حماد بن عيسى بن زيد عن
أيوب عن محمد عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد
يدخله عمله الجنة فليل

أنت يا رسول الله قال ولا
أنا إلا أن يتقعدني ربي برحمة
* حدثنا محمد بن مثنى ثنا
ابن أبي عدي عن ابن
عوف عن محمد عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس أحد
منكم ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بخمرة ورحمة وقال ابن عوف يده هكذا وأشار على رأسه
ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بخمرة ورحمة * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه برحمة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا أبو
عباد يحيى بن عباد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بفضله ورحمة * وحدثنا

بالضم أسلم أنا من شره والفتح صفة للقرين أي صار مسلماً ولذلك لا يأمر إلا بخير ويؤيده رواية فاستسلم
قلت * وعلى الرايتين فالأصل في هذا القرين أنه كافر أما على رواية الفتح فظاهر وكذا على
رواية الضم لأنها مسربة بالسلافة من شره وأما الشر الكافر وهذا القرين المذكور في الحديث
هو القرين الثاني المذكور في سورة ق في قوله تعالى قال قرينه ربنا ما أطغيته وأما القرين الأول
في قوله تعالى هذا المادي عتيد فالصحيح أنه قرينه من الزبانية الموكلة بتعذيبه وقيل الملك الذي يسوقه
إلى جهنم وقيل شيطانه وهو بعيد ويحتمل هذا القرين أنه أحد سرايا إبليس التي سبق ذكرها
ويحتمل أنه زائد عليها وأنه يقع في سر المصلي ويشغله

أحاديث الجزاء على الأعمال *

(قوله لن ينجي أحدكم عمله) (ع) يعني أن الأعمال ليست على صفة تقضي لذاتها استحقاق العبد
الثواب عليها إذ لا منفعة فيها لله تعالى لأنه الغني بذاته سبحانه وتعالى (م) مذهب أهل الحق أن الثواب
على الطاعة فضل والعقاب على المعصية عدل ويجوز في العقل العكس أن يعذب الطائع وينعم
الكافر ولكن الشرع جاء بخلاف ذلك ومذهب المعتزلة أن الثواب على الطاعة واجب وكذا العقاب
على المعصية فكل منهما واجب عقلاً إلا أن يتوب العاصي ولهم في الثواب خبط كثير وتفصيل (قوله
ولا أنت) (ط) نوهوا أنه اعظم معرفته بالله تعالى وكثرة عبادته أنه ينبغي عمله فأجابهم بقوله ولا أنا
فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى (ع) ومعنى يتقعدني يلين رحمة من أغمدت السيف إذا ألبيسته
غده ويقال غمدت وأغمدت بمعنى واحد وأحاديث الباب نص في أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله
من شره والفتح للقرين أي صار مسلماً ولذلك لا يأمر إلا بخير وقيل معناه استسلم وانقاد (قوله عن ابن
قسيط) بضم القاف وفتح السين وسكون الياء

باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله وفضله *

(قوله لن ينجي أحدكم عمله) أي العمل من حيث ذاته لا يقتضي نجاة ولا ثواباً إذ لا تنفع له
جل وعلا فيه وإنما تفضل تعالى بنصبه علامة على ذلك كما نصب بعدله علامة على العقاب ولو عكس
لصح إذا الذوات وأعمالها مخلوقة له تعالى فكما هم مستوية بالنسبة إليه يفعل فيها ما يشاء لا يستلها
يفعل (قوله ولا أنت) (ط) نوهوا أنه اعظم معرفته بالله تعالى وكثرة عبادته أنه ينبغي عمله فأجابهم بقوله
ولا أنا فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى ومعنى يتقعدني يلين رحمة من أغمدت السيف إذا ألبيسته
غده ويقال غمدت وأغمدت بمعنى واحد وأحاديث الباب نص في أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله
منكم ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بخمرة ورحمة وقال ابن عوف يده هكذا وأشار على رأسه
ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بخمرة ورحمة * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بفضله ورحمة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا أبو
عباد يحيى بن عباد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقعدني الله منه بفضله ورحمة * وحدثنا

محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا الاشمس عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا سدودا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وفضل * وحدثننا ابن غير ثنا أبي ثنا الاشمس عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جابر عن الاشمس بالاسنادين جميعا كرواية ابن غير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاشمس عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزادوا بشروا * حدثني سلمة (٢٠٨) بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي

الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يخرج من النار ولا أيا الأربعة الله * وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ح وثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا هزنا وهيب ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحد منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله من رحمته واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل * وحدثناه حسن الحلواني ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى

ويعارض قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والجواب ان الأحاديث فسرت ما أجملته الآية أي ادخلوها بأعمالكم رخص من الله سبحانه وتعالى لاستحقاقه (د) معنى الآية ان دخول الجنة بالعمل لكن هدايته له وقبوله إنما هو بفضل الله سبحانه فصح أنه لم يدخل الجنة بمجرد العمل * قلت * القائلون بان دخول الجنة إنما هو بنعمة الله تعالى لا يشبتون أثر الأعمال بل يجعلون أثرها إنما هو في رفع الدرجات (قول قاربوا سدودا) (ع) السداد والسدد التوسط بين التفریط والتجاوز أي توسطوا في الأعمال لا تغلوا ولا تنصروا (د) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزم عنه فقاربوا أي اتوا بالقرب منه (قول أحب العمل إلى الله أدومه وان قل) إشارة إلى ما تقدم لان مع القصد بدوم العمل فيكثر الثواب ومع القلق يقع الملل فينقطع الثواب كما قال في الآخر ان الله لا يعمل حتى تملاوا وقد مضى الكلام على هذا في الصلاة

أحاديث اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العبادة

(قول فقبل له أن يكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك) * قلت * فأنزل ذلك لهم أن ارتكاب الآثام لا يكون لدفع المؤلم وطلب المغفرة فأجاب صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن يكون لذلك بل يكون للتكثير للخير ورفع الدرجات كما قال صلى الله عليه وسلم أفلا كونه عبدا شكورا وقد يكون استعلاء للعبادة كما قال الجنيد أهل الليل في ليهم الذين أهل الله في لهوهم * وقال ابراهيم ابن آدم أنا في لذة لو علموها الملوكة لجالدوا عليها بالسيوف وهو والله أعلم وجه ما يحكى كثير من السلف من المبالغة والجدي في العبادة والاكتثار من العمل والافتقار لهذا الحديث أن الراجح التوسط كما ذكر (قول أفلا كونه عبدا شكورا) (ع) الشكر الاعتراف بالاحسان والتعديت به ويسمى المجازاة على فعل الجليل شكر الاله يتضمن الشاء على المحسن والشكر بالفعل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المراد بالعمل الذي تغفل به سبحانه وجعله بمنح كرمه علامة على دخول الجنة (قول قاربوا سدودا) أي توسطوا في الأعمال لا تغلوا ولا تنصروا (ح) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا أي ائتوا بالقرب منه (قول أحب العمل إلى الله أدومه) إشارة إلى سبب ما تقدم أي مع القصد بدوم العمل فيكثر الثواب ومع كثره يقع الملل فينقطع ان يأتي به على غير وجهه فينقطع الثواب أو يقل (قول أنكلف هذا) (ب) ظن قائل هذا أن ارتكاب الآثام لا يكون لرفع المؤلم وطلب المغفرة فأجاب صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن

ابن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وأبشروا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عروبة عن زياد بن علافة عن المغيرة بن شعبه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتهت قدماه فغفر الله له أنكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ومات آخر قال أفلا كونه عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا ثنا سفيان عن زياد بن علافة عن المغيرة بن شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى رمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ومات آخر قال أفلا كونه عبدا شكورا * حدثنا هرون بن معروف وهو روى عن ابن سعيد الأيلي قالوا ثنا ابن وهب أخبرني ابو حنيفة عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

صلى قام حتى تغطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أنصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا تكون عبدا
شكورا • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية ح وثنا ابن عمر واللفظ له ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق
قال كنا جلوسا عند باب عبد الله تنتظره فمر بنا يزيد بن معاوية الضبي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فمليبت أن حرج علينا عبد الله
فقال أخبركم بما يعني أن أخرج إليكم ألا كراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولنا بالموعظة في الأيام
مخافة السائمة علينا • حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا ابن أدريس ح وثنا منجاب بن الحرث القمي ثنا ابن مسهر ح وثنا اسحق
ابن إبراهيم وعلى بن خنجر قالا ثنا عيسى بن يونس (٢٠٩) ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلهم عن الأعمش

بهذا الاسناد نحوه وزاد
منجاب في روايته عن ابن
مسهر عن الأعمش
وحديثي عمرو بن مرة
عن شقيق عن عبد الله
مثله • وحدثنا اسحق بن
إبراهيم أخبرنا جرير عن
منصور ح وثنا ابن أبي
عمير واللفظ له ثنا فضيل

ابن عياض عن منصور
عن شقيق أبي وائل قال
كان عبد الله يذكرنا كل
يوم خيس فقال له رجل
يا أبا عبد الرحمن أمانصب
حديثك ونشنيه ولوددنا
أنك حدثنا كل يوم فقال

ما يعني أن أحدثكم إلا
كراهية أن أملككم إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يقولنا بالموعظة في الأيام
كراهية السائمة علينا
• حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن فضيل ثنا حماد بن
مسلمة عن ثابت وحيد
عن أنس بن مالك قال قال

أظهر منه بالقول وشكر العباد بهم سبحانه اعترافهم بنعمه وثناؤهم عليه وشكر الله لعباده تضييفه
نوابهم على الطاعة وتسميته تعالى شكورا من هذا المعنى قبل معناه يعطى الجزيل على العمل القليل
وقيل المثنى على عباده المطيعين وقيل الذي يزكو عنده العمل القليل وقيل الراضى بيسير الطاعة
وقيل يجازيهم من قبل شكرهم فيكون الاسم على معنى الازدواج والتجنيس (قوله يقولنا
بالموعظة) (م) أي يتعاهدنا (ع) وقيل يصلحنا وقيل يتخذنا حولا وقيل يغفانا وقيل بذلك أخوله الله
لك أي سخره لك وقيل يحبهم كما يحبس خوله • أبو عبيد والصواب يصور لهم بالماء المهمة أي يطلب
حالاتهم وأوقات نشاطهم والسائمة الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

(قوله حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات) (ع) من بديع كلامه صلى الله عليه وسلم
وجوامع ومن التمثيل الحسن فان حفاف الشيء جوانبه فاخبرانه لا يوصل الى الجنة الا بتطهير المسكاره
(د) يدخل في المسكاره الجسد في الابداء والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والصبر على الشهوات وكذلك
اتباع الشهوات توقع في النار وانه لا ينجي منها الا من تجنبها (د) والظاهر في الشهوات انها محرمان
كالتحر والزنا والغيبة وأما المباحة فلا تدخل في ذلك ولكن يكره الاكثر منها خوف أن تجر الى
يكون لذلك بل يكون لشكر المنعم ورفع الدرجات وقد يكون استصلاء لعبادة المولى جل وعلا لما
غمر القلب من عظيم محبة (قوله يقولنا بالموعظة) أي يتعاهدنا (قوله ان أملككم) بضم الميم ذأى
أوقعكم في الملل وهو الضجر والكراهية بتضييف الياء والسائمة متبادل الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

(قوله حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات) أي لا يتوصل الى الجنة الا بتطهير
المسكاره والمشايق في ذات الله تعالى في دار الدنيا والنار بارثكاب الشهوات والمراد بها المحرمة وأما
المباحة فلا تدخل في هذا لكن يكره الاكثر منها لتجر الى المحرمة ويشغل عن عبادة الله تعالى

﴿ ٢٧ ﴾ شرح الابي والسنوسي - سابع • رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمسكاره وحفت
النار بالشهوات • وحدثني زهير بن حرب ثنا شاذان بن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله • حدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي وزهير بن حرب قال زهير ثنا وقال سعيد أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أمددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا
ابن وهب ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أمددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذكركم الله عليه • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا

ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نعيم واللفظ له ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذنوبه ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين محدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قالنا ثنا ابن وهب ثنا أبو صخران أبا حازم حدثنا قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم أقرأ هذه الآية تعجاني جنوبيهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا

يعملون محدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة محدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد لا يقطعها أحدنا أصح بن إبراهيم الخليلي أخبرنا المخزومي ثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو

المحرمان لأنها تقسمي القلب وتجر إلى الرغبة في الدنيا (قوله ولا خطر على قلب بشر) (ط) عينه بعضهم وهو تكلف والحديث يرد عليه إذ قد نفي الشعور به حتى بالكثرة (قلت) والمراد بما لم يخطر من أنواع العلم (قوله في الآخر ذورا) (ع) كذا هو ممنون لا ذكر ومعناه معدا ورواه القاسبي ذكر بالكاف والاول أولى ورواه بعضهم غير ممنون وغيره يسيرا (قوله بله) (ع) هو بفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطلعكم عليه فان الذي لم نطلعكم عليه أعظم (د) قيل معناه كيف (قوله في الآخر يسير الراكب في ظلها) (ع) ظلها كمعها وهو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عبس ظليل (ط) احتج إلى تأويل الظل بما ذكره وباعن الظل في العرف لأنه ما بقي من الشمس ولا تمس في الجنة ولا برد ولا حر وانما هو نور يتلأل (قوله المضمر) (ع) تقدم تفسير الاضمار في كتاب الجهاد في أحاديث المسابقة (د) وهو بفتح الصاد وشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه

حديث احلال الرضوان

(قوله ما لم تعط أحد من خلقك) (قوله) هو اعتبار منهم (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) (د) أنزلهكم وفي الرأ الضم والكسر (قوله) واحلال الرضوان انما يعيد بقيس (قوله ذنوبه ما أطلعكم الله عليه) (ع) كذا هو ممنون لا ذكر ومعناه معدا ورواه القاسبي ذكر بالكاف والاول أولى وأما بله فبفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطلعكم عليه فان الذي لم يطلعكم عليه أعظم فكأنه ضرب عن المعلوم منه استغلالا له في جنب ما لم يعلم وقيل معناه غير وقيل كيف (قوله يسير الراكب في ظلها) هو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها نعيمها (ط) احتج إلى التأويل هو وباعن الظل المعروف لأنه ما بقي من الشمس ولا تمس في الجنة ولا حر ولا برد وانما هو نور يتلأل (قوله المضمر) بفتح الصاد والميم المشددة وبسكان الصاد وفتح الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب والمعروف الاول (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) أي أنزله

سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها محدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى بإرب وقد أعطينا ما لم تعط أحد من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا محدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن الفاري عن أبي حازم عن سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون العرق في الجنة

الابدية والافتد لموا أنه أحل عليهم **قوله** في الآس كآثرهون الكوكب (ط) يعني أن أهل السهل من الجن تنظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من في الأرض درارى السماء فيقولون هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذه الزهرة (ع) ودرارى التجوم عظامها وسعت درارى لبياضها وقيل لاضاءتها وقيل لشبهها بالدر لأنها أرفع الكواكب كالدر في الجوهر فانه أرفع (**قوله** في الأفق الشرقى أو الغربى) (ط) الأفق بضم الفاء وسكونها ناحية السماء وخص الشرق والغرب لأن الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد (**قوله** الغابر من الأفق) (ع) أى الذهاب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء الغاية وفى البضارى فى الأفق قيل وهو الاشبه ها وقيل أنها الغاية كما هى فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتى من خلل السحاب وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذهاب ومعناه الذى تولى للغروب وبعد عن العين وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء بمعنى ماذ كرناه وروى العازب بالعين المهملة والراء ومعناه البعيد فى الأفق وكلها راجعة إلى معنى واحد (ط) الغابر بالوحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى (**قوله** تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم) قال بلى (ط) بلى حرف تصديق وليس هذا موضعها لأنهم لم يستقيموا وإنما أخبروا أنه لا يبلغها غيرهم وحوا به يقتضى أنها لا يضرب من الاول وإيجاب المعنى الثانى فتسوع فيها فوضعت موضع بل ورجال مرفوع على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لأن المعنى أن تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق إيمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافق كل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدق الرسل عليهم السلام ومع ذلك فهم متعاونون فى المنازل **قلت** ليست بلى حرف تصديق كما ذكرنا وإنما هى حرف جواب النفي ومعناها اثبات مان فى وهو هنا كذلك كما فى قوله تعالى أليس بربكم قالوا بلى أى أنت ربنا ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفر والانهم مخدبون قد صدقوا النفي (**قوله** فى

بكم (ب) احلال الرضوان إنما يفيد بقية الابدية والافتد علموا أنه أحله عليهم (**قوله** فى الأفق الشرقى أو الغربى) بضم الفاء الأفق وبسكونها ناحية السماء وخص الشرق والغرب لأن الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد (**قوله** الغابر من الأفق) (ع) أى الذهاب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء الغاية وفى البضارى فى الأفق قيل وهو الاشبه ها وقيل أنها الغاية كما هى فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتى إياه من خلل السحاب ومن الأفق وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذهاب أى الذى نزل للغروب وبعد عن العين وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء وروى العازب بالعين المهملة والراء ومعناه البعيد فى الأفق وكلها راجعة إلى معنى واحد (ط) غير الباء بالوحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى (**قوله** قال بلى) (ط) هى حرف تصديق وليس هذا موضعها لأنهم لم يستقيموا وإنما أخبروا فاجوابه يقتضى أنها لا يضرب من الاول وإيجاب المعنى الثانى فتسوع فيها فوضعت موضع بل ورجال مرفوع على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لأن المعنى أن تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق إيمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافق كل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدقوا الرسل ومع ذلك فهم متعاونون فى المنازل (ب) ليست بلى حرف تصديق كما ذكر

الندري يقول كأثرهون الكوكب الدرى فى الأفق الشرقى أو الغربى • وحدثناه امصق بن ابراهيم أخبرنا المنذر ومي ثنا وهيب عن أبي حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب • حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد ثنا معن ثنا مالك ح وثنى هرون بن سعيد الابلى واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك ابن أنس عن صفوان بن سليم عن مطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد امتنى لى جبارا من يكونون بعدى يود أحدهم لورأى بأهله وماله • حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار

البصرى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناتى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتعشرون وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى الله ما اطلع الله ازادوا وحسنا وجالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازدادتم (٢١٢) بعدنا حسنا وجالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم وذهب ثي ابو

حسنا وجالا حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه واللفظ يعقوب ثنا اسمعيل ابن عليه اخبرنا ايوب عن محمد قال اما تناخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء فقال ابو هريرة اولم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلبها على اذن كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى من سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب حدثنا ابن ابي هرثمة سفيان عن ايوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء ايهم في الجنة اكثر فسألا ابا هريرة فقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن حمارة بن القعقاع ثنا ابو زرعة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ح وثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قال ثنا حماد بن حمزة عن ابي زرعة عن

الآخران في الجنة لسوقا (ع) المراد بالسوق هنا موضع يجتمعون فيه كما يجتمعون في الدنيا وفي الجنة حتى السوق سوقا لسوق الناس اليها ضائعهم (ط) يحفل هذا السوق انه موضع يجتمعون فيه لذات المضاجع لان اهل الجنة لا يفقدون شيئا حتى يحتاجوا الى ثرائهم من السوق ويحفل انهم سوف تشغل على كانوا المشتهيات كما ان الأسواق في الدنيا كذلك حتى اذا جاء اهل الجنة وراوا ما فيها من المشتهيات احدث كل ما يشتهى بغير عوض وخص يوم الجمعة لفضيلته المعروفة (قوله ربح الشمال) (ع) قال في العين الشمال بفتح الشين والميم والشمال يسكنون الميم وفتح الهمز والتشديد بتقديم الهمز والشمل بفتح الميم من غير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم الريح التي تأتي من دبر القبلة وخص ربح الجنة بالشمال لانها ربح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال وبها يأتي صاحب المطر ولهذا سماها في الحديث الآخر مشيرة (قوله في الآخر اولم يقل ابو القاسم) (ع) احتج بها على ان النساء اكثر وهو بين لانه اذا كانت الزمرة الاولى النساء فيها ضعف الرجال والزمرة التي بعدها اولاد ان يكون لكل رجل زوجة دل على ان النساء في الجنة اكثر وجاء في حديث طلعت على النار فوجدت اكثر أهلها النساء فخرج من الحديث ان النساء اكثر من الرجال وهذا كله من الآدميات واما الخور فجاء ان الواحد منهم العدد الكثير (قوله) ان كان لكل واحد زوجتان قبل الخروج من النار فواضح كون النساء اكثر من الرجال وان كان بعد الخروج منها فلا يتج ان النساء اكثر (قوله ليلة البدر والتي تلبها) (قوله) الاظهر عدم انحصار الداخلين في الزمرتين وهو دليل وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) (د) كذا هو بالنسبة في اكثر الروايات وهي لغة متكررة في الأحاديث والعهود والاشهر حذوها وهي لغة القرآن وكذا الاحاديث (قوله وما في الجنة اعزب) (م) العزب من لاز وجته (ع) كذا وكان عند العنري اعزب بالالف والعزب لبعده والعزب البعيد المرعى (قوله لا يتعانون) (ع) هو بكسر الهمزة لا يصفقون والتعل البصاق والتغل رميك الشيء من فبك يقال تغل يتغل كقتل يقتل وأما تغل بالكسر يتغل فهو نون الرائحة ولوروى ههنا بالغ لصح معناه (قوله ورثصهم) (ع) أي عرفهم ورواه السمرقندي في حديث ابن ابي امية ربحهم وهو وهم والصواب وانما هي جواب في وانما معناها اثبات مانق وهي هنا كذلك (قوله ان في الجنة لسوقا) أي سوقا يشغل على المشتهيات كل واحدنا أحب بغير عوض ولا ينقص شيء مما أخذ (قوله ربح الشمال) بفتح الشين وهي التي من دبر القبلة (ع) وخص ربح الجنة بالشمال لانها ربح المطر عند العرب وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي الحركة لانه تثير في وجوههم ما تثيره من مسك وغيرها (قوله ليلة البدر والتي تلبها) (ب) الاظهر عدم انحصار الداخلين في زمريتين وهو دليل وسيق الذين اتعوا ربهم الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) (ب) والله أعلم من الآدميات واما الخور فجاء ان الواحد العدد الكثير استقر من الحديث كون النساء اكثر من الرجال وهو ظاهر (قوله لا يتعانون) هو بكسر الهمزة وضمها أي لا يصفقون يقال تغل يتغل كقتل يقتل وأما تغل بالكسر يتغل فهو نون الرائحة ولوروى ههنا بالغ لصح معناه (قوله ورثصهم) أي عرفهم والألوة بفتح الهمزة وضم اللام العود الهندي (قوله

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتعانون أمشاطهم الذهب وورثصهم المسك ويجامونهم

كما تراهم في الجوار العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أيهم آدم ستون ذراعا في السماء حدثنا أبو بكر
شعبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر (٢١٣) ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء

أضاءة ثم هم بعد ذلك منازل
لا يتغوطون ولا يبولون
ولا يمتطون ولا يمزقون
أمشاطهم الذهب ومجامرهم
الألوة ورنصهم المسك
أحلاقهم على خلق رجل
واحد على طول أيهم آدم
ستون ذراعا قال ابن أبي
شعبة على خلق رجل واحد
وقال أبو كريب على خلق
رجل وقال ابن أبي شعبة
على صورة أيهم حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كرر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أول
زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة
البدر ولا يمتقون فيها ولا
يمتطون ولا يتغوطون
فيها آئتهم وأمشاطهم من
الذهب والعصا ومجامرهم
من الألوة ورنصهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان
يرى خفافهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم
قلب واحد يسبحون الله
بكرة وعشيا حدثنا

الأول والألوة بفتح الميم وضم اللام العود الهندي (قوله على خلق رجل واحد) (ع) قد ذكر مسلم
اختلاف الضبط فيه هل هو بضم الخاء واللام أو بفتح الخاء وكون اللام وتترجح رواية الضم بقوله
في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وتترجح رواية الفتح بقوله في هذا على
طول أيهم آدم ستون ذراعا قلت إنما ترجح رواية الضم إذا جعل طول آدم عليه السلام تفسيرا
لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيره بل استئناف خبر آخر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن
الحديث فائدتين فإذا حمل على الأول تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد صاحب الشرع أرجح
والأظهر في الذراع أنه المعسر وفلان الإحالة إنما تكون على معلوم (قوله في الآخر أن أهل الجنة
يا كلون فيها وشربون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن نعيم أهل الجنة حسي كعيم أهل الدنيا لا ما ينهم
من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم لا يقطع خلافا للعلافة وغلاة الباطنية ركنا
النصاري في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات فعلية وانتقال من هذا العالم إلى الملا الأعلى وهذا المعنى
هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافا لبعض المتزلة في أن نعيم الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في
عذاب جهنم إلا أنه عندهم يغنون وهذا كله خلاف ملة الإسلام ومضاقة عقل وخلاف ما في كتاب الله
تعالى وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم في ذلك من الأحاديث ما فيه كفاية (قوله ولا
يتعولون ولا يبولون ولا يتغوطون) (ط) هذه فضائل مستقدرة ولا مستغنى في الجنة ولما كانت أغذية
أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن له فضيلة مستقدرة بل تستطاب وتستندوهي التي عبر عنها
بالمسك كما قال ورنصهم المسك وقد جاء في لفظ آخر لا يبولون ولا يتغوطون وإنما هو عرق يجري من

على خلق رجل واحد) (ع) ترجح رواية الضم في الخاء بقوله في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض
على قلب رجل واحد وتترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول أيهم آدم ستون ذراعا (ب) إنما
ترجح رواية الفتح بذلك إذا جعل طول آدم تفسيرا لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيره بل استئناف
خبر آخر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن معنى الحديث فائدتين وإذا حمل على الأول
تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد قول صاحب الشرع أرجح والأظهر في الذراع أنه المعروف
لأن الإحالة إنما تكون على معلوم (قوله ترك العطف في قوله على طول أيهم آدم يرجح كونه
بدلا من قوله على خلق رجل واحد لأن الوصول لا يصح أن يكون تركه هنا كمال الانقطاع فتعين
أن يكون لكمال الاتصال (قوله أن أهل الجنة يا كلون فيها وشربون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن
تنعيم أهل الجنة حسي كاهل الدنيا لا ما ينهم من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم
لا ينقطع خلافا للفلافة وغلاة الباطنية وكل النصاري في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات فعلية
وانتقال من هذا العالم إلى الملا الأعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافا للمتزلة في أن
نعيم أهل الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في عذاب النار وهذا كله خلاف ملة الإسلام (قوله
ولا يبولون ولا يتغوطون) لأن أغذيتهم في غاية الكمال فلا فضلة لها تستدبر بل تستطاب وتستند

عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان ثنا وقال اسحق أخبرنا معمر بن عمار عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن أهل الجنة يا كلون فيها وشربون ولا يتعولون ولا يبولون ولا يتغوطون
قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورنص كرش المسك

يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد إلى قوله كرشع المسك • وحدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن ثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يله كل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يتغوطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشع المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك • وحدثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي ثمال بن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس • حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة نعم لا يأس لا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه • حدثنا اسحق بن إبراهيم (٢١٤) وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قال أخبرنا عبد

الرزاق قال قال الثوري وحدثني أبو اسحق أن الاغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادى منادان لكم أن تصموا فلا تصموا أبدا وان لكم أن تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تتعموا فلا تتعموا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا أن تكون الجنة آوثرتموها بما كنتم تعملون • حدثنا سعيد ابن منصور عن أبي قدامة وهو الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة نخلة من ثلثة

أعراضهم مثل المسك يعني من أبدانهم (قوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس) (ط) وجه التشبيه بعد أن تلم أن هذا التسبيح ليس عن تكليف لاها ليست دار تكليف هو ان النفس من الضر ورياء للانسان ولا مشقة عليه فيه فكذلك ذكر الله تعالى على السنة أهل الجنة وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بعرفته وأبصارهم رؤيته وامتلائ قلوبهم بحبته ومن أحب شيئا كثر من ذكره (قلت) فهو تسبيح تسبيح والتذاذ (قوله لا يأس) (ع) أي لا يصيبه بأس والبأس الشدة وتغير الحال والبأس والبأس والبؤس والبؤساء كلها بمعنى ومعنى تشبوا فلا تموتوا أي يدوم شبابكم (قوله في الآخرة) (ع) هو بيت مستدير من بيوت الاعراب (قوله مجوفة) (ع) كذا اللالكه بالحاء والميم قندي مجوبة بالباء الموحدة ومعناه مشقوبة فارغة بمعنى مجوفة بالغاء قال تعالى ونمود الذين جاؤا الضر بالوادي أي تقبوه وفرجوه (قوله طولهاستون ميلا) (د) اذا كان طولها في السماءستين ميلا فانك بطولها في الارض وعرضها (د) وفي الآخر عرضهاستون ميلا فعرضها وطولها متساويان (قوله في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين) (ع) الزاوية الناصية وانما لا يرونهم لبعدها وطول أقطارها (قوله في الآخر سبحان وحيدان والعرات والنيل) وهي التي عبر عنها بالمسك كما قال ورثتهم المسك (قوله يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس) أي لا مشقة عليهم فيه كالنفس الضرورية لم فهو تسبيح تنعم والتذاذ اقتضاء امتلاء القلوب بحبته تعالى وتنور القلوب بعرفته وإتباع النفوس بعظم رؤيته جل وعز (قوله لا يأس) أي لا يصيبه نؤس وهو الشدة وتغير الحال (قوله نخلة) هي بيت مربع من بيوت الاعراب (قوله مجوفة) كذا هو في عامة النسخ بالحاء والميم قندي بالياء الموحدة ومعنى مشقوبة فارغة (قوله سبحان وحيدان والعرات والنيل) (ع) الانهار الأربعة كبرائها الاسلام فالنيل بمصر و لعراب بالعراق (ح) ليس هو بالعراق وانما هو فاصل بين العراق والجزيرة (ع) وسبحان وحيدان ويقال سبحون

واحدة مجوفة طولهاستون ميلا للؤمن فيها هلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا • وحدثني أبو غسان المسمى ثنا أبو عبد الصمد ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة نخلة من ثلثة مجوفة عرضهاستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرناهم عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النخلة درة طولها في السماءستون ميلا في كل زاوية منها أهل المؤمنين لا يراهم الآخرون • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة وعبد الله بن زياد بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بن خبيب بن عبد الرحمن عن حماد بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان وحيدان والعرات والنيل

واحدة مجوفة طولهاستون ميلا للؤمن فيها هلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا • وحدثني أبو غسان المسمى ثنا أبو عبد الصمد ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة نخلة من ثلثة مجوفة عرضهاستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرناهم عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النخلة درة طولها في السماءستون ميلا في كل زاوية منها أهل المؤمنين لا يراهم الآخرون • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة وعبد الله بن زياد بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بن خبيب بن عبد الرحمن عن حماد بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان وحيدان والعرات والنيل

(ع) النهار الاربعة كبر انهار الاسلام فاليل بمصر والفرات بالعراق (د) ليس هو بالعراق وانما هو فاصل بين العراق والجزيرة (ع) وسيمان وجيسان ويقال سيمون وجيمون ببلاد خراسان وما وراءها (د) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سيمون وجيمون يقتضي أن هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سيمان غير سيمون وجيسان غير جيمون باتفاق ومنها قوله انها بخراسان وليس كذلك فان سيمان وجيسان ببلاد الاردن بقرب الشام فسيمان نهر اذنة وجيسان نهر المصينة واتفقوا على أن جيمون بالواو وراة خراسان عند بلخ (قوله كل من انهار الجنة) (ع) يحقل انها من الجنة حقيقة ويدل عليه حديث الاسراء فانه رآها تخرج من تحت سدرة المنتهى ويحقل انها كناية عن أن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتغذية بماؤها تصير الى الجنة (د) الاظهر انها على ظاهرها في انها من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة (قوله في سند الآخر حدثنا أبو النضر عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة) (م) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال بعضهم والصواب ما عندنا بن ما هان وكذا أخرجه الدمشقي وقال لأهم لسند رواية عن الزهري قال الدارقطني ووصله أبو النضر ولم يتابع على وصله عن أبي هريرة والمخفوظ عن ابراهيم عن أبيه مرسلا والصواب الارسال (د) والصحيح أن هذا لا يقدح في صحة هذا الحديث لان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا حكم بوصله على المذهب الصحيح لان الوصل زيادة حفظها عدل ولم يحفظها غيره (قوله في الآخر يدخل الجنة اقوام أقدتهم مثل أفدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفدة و تقدم الكلام على معنى ذلك وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فرعا ولذلك قالوا احذر من غراب وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأنه أراد انهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم أن الخوف صدق قلوبهم فأتوا عند سماع الوعظ أو سماع آية (قوله في الآخر خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) (ع) تقدم الكلام عليه مستوفى وذكر الطول هنا لرفع الاشكال ويوضح أن الضمير في صورته على آدم نفسه وان المراد على هيئة التي خلق عليها لم يتردد في الارجاع ولا تنقل في التثنية تنقل بنيه أو يكون المراد وجيمون هما بخراسان وما وراءها (ح) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سيمون وجيمون يقتضي أن هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سيمان غير سيمون وجيسان غير جيمون باتفاق ومنها قوله انها بخراسان وليس كذلك فان سيمان ببلاد الاردن بطرف الشام فسيمان نهر اذنة وجيسان نهر المصينة واتفقوا على أن جيمون بالواو وراة خراسان عند بلخ (قوله كل من انهار الجنة) (ع) يحقل انها من الجنة حقيقة ويدل عليه حديث الاسراء فانه رآها تخرج من تحت سدرة المنتهى ويحقل انها كناية عن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتغذية بماؤها تصير الى الجنة (ح) والأظهر انها على ظاهرها في انها من الجنة (قوله يدخل الجنة اقوام أقدتهم مثل أفدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفدة وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فرعا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأنه يريد أنهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم أن الخوف صدق قلوبهم فأتوا عند سماع الوعظ أو سماع آية (قوله خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) الضمير في صورته يعود على آدم أي على هيئة التي كان عليها لم يتردد في الارحام ولا تنقل في التثنية تنقل بنيه أو يكون

كل من أنهار الجنة حدثنا
حجاج بن الشاعر ثنا أبو
النضر هاشم بن القاسم
الليثي ثنا ابراهيم بن
ابن سعد ثنا أبي عن
الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة اقوام أقدتهم مثل
أفدة الطير حدثنا محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر بن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا

فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نقر من الملائكة يا اوس فاسمع ما يحيونك فانها حييتك ونصيحة ذريتك قال فذهب
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون
فراعا فلم يزل الخلق ينقص وسدده حتى الآب و... عن عمر بن حصص بن غياث ثمالى عن اللاء من خالد الكاهلى من شقيق عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهن يومئذ لواء من الف زمام مع كل زمام سبعون ألف كاهل يجرونها... حدثنا
فتية بن سعيد أخبرنا النخيرة يعنى ابن عبد الرحمن الفرامى عن أبي اليا عن الاعرج بن... مرة أن ابنى صلى الله عليه وسلم قال
ناركم هذه التى يؤقى ابن آدم حزم من سبعين حراة من حرمهم قالوا والله ان كانتا كاهلتيه رسول الله قال فانها ضلت عاى ابنة سعة
وسنتين جزأ كاهلها... حدثنا محمد بن راهم (٢١٦) ... الزاوى ... عن

﴿ احاديث صفة النار ﴾

(باب صفة النار)

أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل ما
أبى الراد غير أنه قال كلهم
مثل حرها ثم حدثنا يحيى
ابن أيوب ثنا خلف بن
خليفة ثنا يزيد بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة
قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ سمع
وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم تدرون ماذا
قال قلنا الله ورسوله أعلم
قال هذا سحري به في النار
منذ سبعين خريفاً و
يهوى في النار الآن حتى
انتهى إلى قمرها وحدثنا
محمد بن عباد وابن أبي عمر
قالا ثنا مروان عن يزيد
ابن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة مروي
الاسناد وقال هذا وقع

الحديث (ع) الحجة مع مقدار السر اويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النصر والعائق (ط) والحديث نص في تفاوت عقابهم فانقطع بأن عذاب من قتل نبياً أو كفو وأفسد في الارض ليس كعذاب من كفر فقط ﴿قلت﴾ واختلافهم في قدر أخذ النار كاختلاف الخائضين في الماء لان النار جسم والله أعلم

﴿ حديث تمحاج النار والجنة ﴾

(د) هو حقيقة بادر الخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما الادراك ﴿قلت﴾ الحاجة بمعنى المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها انتقلت على الارتفاع أو من حيث انها انتقلت من أعداء الله تعالى وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين وأولياء الله تعالى قيل والأظهر انه ليس بمعنى المغالبة بل معنى حكاية كل منهما بما احتست به وفيه شائبة من معنى الشكاية لقوله للجنة أنت رحتي وللدار أنت عذابي فالحكم كل منهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان تمحاج ما يلسان الحال (قوله) وقالت الجنة فالي لا يدخلني الا ضغاء (ع) قيل المراد الضغاء هنا وفي حديث أهل الجنة كل ضعيف مستضعف انه الخاضع لله تعالى المذل لنفسه ضد المتعبر وقال أبو بكر بن أبي حزيمة الضعيف هنا هو الذي برأ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى الحسين ولم يرد والله أعلم التعديد وإنما أراد النسي من ذلك متى ما ذكر (قوله) وسقطهم وعجزهم (ع) سقطهم ضماؤهم والمخزون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والهم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمسك فيها (ط) السقط جمع ساقط وهو بارل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بقوله فلا يؤوبه وأصله من سقط المتاع وهو رديته وعجزهم من حيث انه جمع عاجز فقياسه أن يكون وعجزهم ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل إلا أن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشد الجيم كساجد وصادواظن اني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه (ط) غميت

(ع) كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع في كتاب التكمي الآن وقع في أسـ عليها والحجة مع مقدار السر اويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النصر والعائق

﴿ باب تمحاج النار والجنة ﴾

﴿ش﴾ (ح) هو حقيقة بادر الخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما ذلك الادراك (ب) الحاجة المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها انتقلت على الارتفاع أو من حيث انها انتقلت من أعداء الله أكثر وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين وأولياء الله تعالى وقيل وهو الاظهر انه ليس بمعنى المغالبة بل معنى حكاية كل منهما بما احتست به وفيه شائبة من معنى الشكاية لقوله للجنة أنت رحتي وللدار أنت عذابي فالحكم كلا منهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان تمحاج ما يلسان الحال (قوله) وسقطهم وعجزهم (ع) سقطهم بفتح السين والقاف جمع وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بلا يؤوبه وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي عن طلب الدنيا والتمسك فيها (ط) وميانا أن يكون وعجزهم بالتاء ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل إلا أن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشد الجيم كساجد وسجدواظن اني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه (ط) أشبه ما فيها تأويلان أحدهما أنه

• وحدثني محمد بن رافع
تنا شبابة نبي ورقاه عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
تمحاجت النار والجنة فقالت
النار أوزر بالمع كبرين
والمجبرين وقالت الجنة
عالي لا يدخلني الا ضغاء
الناس وسقطهم وعجزهم
فقال الله للجنة أنت رحتي
أرحم بك من أشاء من
عبادي وقال للنار أنت
عذابي أعذب بك من أشاء
من عبادي ولكل واحدة
مسكاً ملؤها فاما النار
فلا تملئ فيضع قدمه عليها

أبصار المجسمة وضلوا بعملهم هذه الالفاظ على ظاهرها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وغفلوا عن قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو المصير البصير (ط) ههنا من أحاديث الصفات وتقدم غير مرة ذكر اختلاف العلماء فيها وإن من مذهب السلف وطائفة من المتكلمين أنه يؤمن به على النحو الذي علم الله سبحانه بعد صرف اللفظ عن ظاهره المحال من إرادة الجارحة * وقال جمهور المتكلمين إنها تناول على ما يابى * واختلف في تأويل هذا الحديث فقال النضر بن نعيم المراد بالقدم المتقدم وذلك سائغ له أي حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل المذاهب وقيل المراد ببعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعالوم وقيل القدم اسم لبعض المخلوقات وقيل القدم عبارة عن شدة القدرة والقهر للناس ومنه وطئ الجسني فلان وقيل هو استعارة لذلة النار من قولهم وضعت رجلي على قهقهه وأظهر ما فيه من التأويل ما تقدم من أنهم قوم حكم الله سبحانه عليهم بأهلها أو خلقهم لذلك كما قال في الجسة ولا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله حلتا يسكنهم فضلها (ط) وأشبه ما فيها تاويلان أحدهما أنه كناية عن ادلال النار لما جاء أنها تعظيظ ونهيج حنقا على الكفرة والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتظلم حتى كأنها تجاوز الحد وفي بعض الحديث أنها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله سبحانه حديثها ويذلها ادلال متكبر وطئ بالقدم والرجل فعبء عن ادلالها بذلك * الثاني أن القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لأن أهلها يلقون فيها فوجا بعد فوج والخزنة تترقب أولئك المتأخرين إذ قد علموهم بأسمائهم وأوصافهم فكل ينتظر صاحبه وإذا استوفى كل رجل من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحيث تنزوي جهنم على من فيها وتطبق أديم يبق من ينتظر فعبء عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط) (ع) يقال قط بالسكون وقط بالكسر منونا وغير منون أي حسي ومنه امتلا الخوض وقال قطنى * (قوله وتنزوي) (ط) أي تنقبض على من فيها ونشتغل بعذابهم وتكف عن سؤاله - ل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ما في النار بيت ولا سلسلة ولا معة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفه فإذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي كناية عن ادلال النار لما جاء أنه تعظيظ ونهيج حنقا على الكفار والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتظلم حتى كأنها تجاوز الحد وفي بعض الحديث أنها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله تعالى حديثها ويذلها ادلال متكبر وطئ بالقدم والرجل فعبء عن ادلالها بذلك والثاني أن القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لأن أهلها يلقون فيها فوجا بعد فوجا والخزنة تلتقي أولئك المتأخرين إذ قد علموهم بأسمائهم وأوصافهم وكل ينتظر صاحبه فإذا استوفى كل واحد من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحيث تنزوي جهنم على من فيها وتطبق أديم يبق من لم ينتظر فعبء عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط) (ب) يقال بالسكون وبالكسر منونا وغير منون أي حسي (قوله وتنزوي) أي تنقبض على من فيها وتشتغل بعذابهم وتكف عن سؤاله - ل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ما في النار بيت ولا سلسلة ولا معة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفه فإذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي

فتقول قط قط فهناك تمتلى
وينزوي بعضها إلى بعض
* حدثنا عبد الله بن
عون السلالى ثنا أبو
سفيان يعني محمد بن حميد
عن معمر عن أنس عن
ابن سيرين عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أحببت الجنة
والنار واقتص الحديث
بمعنى حديث أبي الزناد
* حدثنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالتكبرين والمجبرين وقالت الجنة خالي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وغرهم قال الله للجنة انما أنت رحى حتى أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما أنت عندى أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ماؤها فاما النار فلا تمتلى حتى يضع الله رجله تقول قط قط فهناك تمتلى ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا ۞ حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول (٢١٩) الله صلى الله عليه وسلم احببت الجنة والنار فذكر

فجاء حديث أبي هريرة الى قوله ولكليهما على ماؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة ۞ حدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أسد بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ۞ حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبان بن يزيد الطائري ثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث شيبان ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي ثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

حسبنا اكتفينا وحيثما تروى جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قولهم وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المجمة وفتح الراء وبعد هما التاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعائهم أي مجاويهم ورواه الطبراني بكسر الغين المجمة وشد الراء والتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلههم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتفطنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وأكثرهم المؤمنون وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قولهم حتى يضع الله فيها رجله) (ع) أنكر ابن مورك هذه الرواية وزعم أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قدر وأما سلم وتقول بما تقدم في القدم ويجوز أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل جراد أي قطعة منه وقيل كناية عن شدة القدرة وقهر النار وقيل استعارة لقوتها من قولهم وضعت رجلى على قفاه وأظهر التأويلات أنهم قوم استحقوا وخلقوا لها والاضافة في رجله اضافة خلق واختراع (قولهم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل أنه راجع الى ما تقدم من أنه يهذب من يشاء ابتداء ويخلق له لذلك وهو سبحانه وتعالى يبرئهم لان الجميع ملكه ويحتمل أنه راجع الى تحاج الجنة والنار وان لكل واحدة منهن ملكا جعل له ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قولهم فيسكنهم فضل الجنة) (ع) في هذا وفي خلقه للنار قوم على ما تقدم حجة لأهل السنة في أن الثواب والعقاب غير مستحق بالعمل وروى في المثلثة في جعلهم ذلك مستحقا بالعمل عقلا لان قوله فينشئ الله خلقا ما يدل أنهم لم يوجدوا بعد وعلى هذا يحمل أمر أولاد حسبنا اكتفينا وحيثما تروى جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قولهم وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المجمة والتاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعائهم أي مجاويهم ورواه الطبراني بكسر الغين المجمة وشد الراء والتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلههم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتفطنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وهم أكثر المؤمنين وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قولهم رجله) قيل في تأويله ما سبق وقيل الرجل الجماعة والاضافة اضافة مخلوق الى خالق (قولهم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل أنه راجع الى ما تقدم من أنه يهذب من يشاء ابتداء لان الجميع ملكه ويحتمل أنه راجع الى تحاج الجنة والنار وان لكل واحدة منهن ملكا جعل له ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قولهم فيسكنهم فضل الجنة) في هذا وفي خلقه للنار

عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها رقبته حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزل بها بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ۞ حدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن حماد يعني ابن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وفتح ربابي الأعمش قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالون يوم القيامة كأنه كبش

أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفق في باقي الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت (٢٢٠) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندبرهم يوم الحسرة

المؤمنين وابللهم الأطفال والبهائم وغير ذلك مما يفعل فيه ما يشاء ولهم في ذلك خبط طويل والحديث مع حديث الواحد من أهل الجنة مثل عشرة أمثال الدنيا يدل على عظمها وسعة أقطارها فسبحان القادر على ما يشاء

حديث ذبح الموت

(قوله أملح) (ع) الأملح النقي البياض قال ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني واختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل أنه لا اختلاف الحالين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين أبيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) (م) قال المهروري في حديث وائشرب الماء مناه ظهر وعلا وكل رافع رأسه شرئب (قوله فيذبح) (م) الموت عرض لأنه ضد الحياة وقال به بعض المعتزلة ليس معنى وإنما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة ومن الله المخرج ان كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فيتأول الحديث على أنه تعالى يخلق هذا ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) ظاهر هذا الحديث يستحيل لأن الموت إما عرض أو أمر عديم وعلى الوجهين يستحيل أن يتقلب كذا لأن أغلب الأجسام محال وتؤول بوجهين أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا رآوه عرفوه ثم يعمل الله سبحانه فيه فعلا يشبه الذبح ويعدمه ذلك الفعل حتى يأمن أهل الجنة فيزدادوا سرورا ويأس أهل النار فيزدادوا حزنا على هذا بدل بقية الحديث والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لأن الموت لما عدم في حق أهل الدار بن صار بمنزلة الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعد والصواب الأول (قلت) والظاهر أنه تمثيل

أحاديث عظم خلق الكافر

خلقاً حجة لأهل السنة أن الثواب والعقاب لا سبب لهما عقلاً (قوله أملح) (ع) الأملح النقي من البياض قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني اختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل أنه لا اختلاف الحالين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين أبيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) أي يرفعون رؤوسهم (قوله فيذبح) (ح) الموت عرض لأنه ضد الحياة وقال به بعض المعتزلة ليس معنى وإنما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة ومن الله المخرج ان كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح فيتأول الحديث على أنه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) يتأول بوجهين أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا رآوه عرفوه ثم يعمل الله سبحانه فيه فعلا يشبه الذبح والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لأن الموت لما عدم في حق أهل

أدقضى الأمر وهم في غملة وهم لا يؤمنون وأشار سيده إلى الدنيا وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر معنى حديث أبي معاوية خبر أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضاً وأشار سيده إلى الدنيا وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حيد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا نافع أن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيها هو فيه وحدثني هرون بن

سعيد الأبلبي وحمله بن يحيى فالتنا ابن وهب ثنا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى منادياً أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم وحدثني سريج بن يونس ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم خرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلد مسيرة ثلاث • حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الو كيبى قالا ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للرا كيب المسرع ولم يذكر الو كيبى في النار • حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا (٢٢١) أبو ثنا شعبة بن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل غشيل جرواط مستكبر • وحدثنا محمد ابن منشى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله غير أنه قال ألا أدلكم • وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا سديان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل جرواط زعيم متكبر • حدثني سويد ابن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير

(قوله مثل أحد) (د) هذا كمال كونه ألغ في إيلامه والقدره صالحة للجميع فيجب الإيمان به لاخبار الصادق (ع) وهذا في بعض الكفار لما جاء ان المتكبرين يحشرون أمثال الذر في صورة الرجال والله أعلم

• احاديث صفة اهل الجنة واهل النار •

(قوله كل ضعيف متضعف) (ع) هذه صفة في الكبرياء عنهم التي هي صفة اهل النار ومدح الخول وقد يكون الضعف رقة القلب ولينه واجابته للإيمان كما قال أنا كم اهل الجن أضف قلوبوا رقى أفتة وقديراد الضعفاء المحتررون وانهم أكثر اهل الجنة وهو الاظهر في الحديث كما قال تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله أهولاء من الله عليهم من بيننا وهو سوادهم وجهورهم لان اهل الظهور يصحبهم ذلك عن الإيمان كما تقدم (قوله لو أقسم الله على الله لأبره) (ع) قيل معناه لو دعا لأجيب وقيل أمضى عينه على البر (قوله كل غشيل جرواط) (ع) الغشيل قيل هو الجاني الشديد الخصومة في الباطل (ع) وفي كتاب العين المتل الا كقول (م) والجرواط قال المروى هو الجوع المتنوع وقيل المستكبر اللحم المختال وقيل القصير البطين وأما الزنيم فهو الذي في النسب الملق في القوم شبه بزعة الشاة رفيل الزنيم الذي في الآية انه رجل من قريش كانت له زعة كزعة الشاة

• حديث صفة عاقر الناقة •

(قوله عارم) (ع) العارم الجري الخافق قد عرم عراة وعرا ما بالضم ورجل عرم بغير ألف (قوله الام يجلد أحدكم امرأته) (ع) فيه النهي عن ضرب المرأة وعن الضحك مما يقع من الانسان وان ذلك الدارين صار بمنزلة الكبش الذي دبح وهذا فيه بعد والصواب الأول (ب) والاظهر أنه تمثيل (قوله مثل أحد) هذا أبلغ في إيلامه ليقوم بكل جزء ألم مخصوص والله قادر على ما يشاء سبحانه وتعالى (قوله كل ضعيف متضعف) بفتح العين وكسرها (ح) والمشهد رالف ولم يذكر الا كثرون غيره أي ضعيف في نفسه متواضع طالب الخول يستضعفه الناس ويستقرونه (قوله لو أقسم على الله لأبره) قيل معناه لو دعا لأجيب • وقيل لو حلف بمينا طمعا في اكرام الله تعالى له بإبراره لأبره (قوله كل غشيل جرواط) الغشيل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجاني الشديد الخصومة بالباطل والجرواط بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المججمة هو الجوع المتنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين وقيل الفاخر بالحاء وأما الزنيم فهو الذي في النسب الملق بالقوم وليس منهم (قوله عارم) بالعين المهملة والراء هو الجري الخافق وقيل هو الشرير المعسدا الخبيث وقد عرم بضم الراء وفصها وكسرها عرامة بفتح العين وعرا ما بضمها فهو عارم واسم عاقر الناقة قد عار بضم القاف وبفتح الدال المنخفضة وآخره راء مهملة • وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة والنهي عن

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زبعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا لناه وذ كرا الذي عترها فقال اذا نعت استفاها انعت بها رجل عزيز عارم منيع في رطه مثل أبي زبعة ثم ذ كرا النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم في الضرطة فقال الام يفضلك أحدكم مما يعمل • حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة

ليس من خلق أهل الدين (قول في الآخر رأيت عمرو بن لحي بن قعدة وفي الآخر رأيت عمرو بن عامر) (ع) عمرو بن لحي هو أبو خزاعة والمعروف في نسبه ما ذكر في الحديث الأول وقعدة هو ابن إلياس بن مضر وعامر أعمامهم أي أخوة عم إلياس وعامر مدركة بن إلياس وهذا قول نساب الحجاز ومن الناس من يجعل خزاعة من اليمن (قلت) قال أبو عمرو العرب كلها يجمعها أصلان عدنان وقحطان فلاحري في الأرض الا وهو مني إلى أحدهما فيقال عدنان أو قحطان وعدنان من ولد اسمعيل عليه السلام وهي العرب المستعربة لان ولدا اسمعيل أخذوا العربيت من أحوالهم جرحم والا فلا اسمعيل غير عريبي وقحطان من ولد عبد الله بن هود عليه السلام وقحطان هي العرب العاربة وتسمى اليمن قال السهيلي وإنما تسمى بمنا لان هودا عليه السلام قال لابنه يعرب بن قحطان أنت أيمن ولدي نقيبة واتفق القولان اللذان حكاهما عن نساب الحجاز وغيرهم أن عمرو بن لحي هو أبو خزاعة وإنما اختلف في لحي هل هو عدنان أو يعني قن حمله عدنانيا قال هو لحي بن قعدة بن إلياس بن مضر ابن معد بن عدنان ومن يجعله يمنيا يقول هو لحي بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن القوت بن المنبث بن مالك بن زبد بن كهلان بن سبأ بن يمحصب بن يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام فلي القول الأول خزاعة مضرية بن عدنان وعلى الأول يمنية في قحطان واسم لحي ربيعة ولحي لقب له (قول ابن قعدة) (ع) ضبطناه عن الأكثر فتح القاف والميم وتخفيفها ومن طريق ابن ماهان بكسرهما وشد الميم وعن بعض شيوخنا في غير الام يفتح القاف وسكون الميم (د) وفيه ضبط رابع وهو أشهرها بكسر القاف وفتح الميم مشددة (قول بن خندف) هي أمهم من اليمن واسمها بلي بنت عمران بن الحلاف بن قضاعة (قلت) خندف اسمها بلي كما ذكرنا وإنما لقببت بخندف لان بطلها إلياس بن مضر رآها وقد أقبلت فخندف في مشيها أي تسرع فقال مالك فخذفين والخندفة الاسراع في المشي ولدت لآل ياس ثلاثة من الولد مدركة واسمه عامر وطابحة واسمه عمرو وقعدة واسمه حمير (قلت) رتلقيب هذه الثلاثة بهذه الألقاب خبر مشهور في السير وكان الثلاثة ينسبون إليها فيقال أبناء خندف قال ابن الزبير وإنما ينسب أبناء إلياس إلى أمهم لانه لما مات بطلها إلياس حرمت عليه حزن ناشد فافسحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كذا وتركتهم صغارا يتامى فكان الناس يرحمونهم ويتولون أبناء خندف ويحزنونها يضرب المثل في الحزن على إلياس وكان مات يوم الخميس فكانت اذا جاء يوم الخميس تبكيه من أول النهار إلى آخره وهذا الذي ذكرنا من أنها ولدت لآل ياس ثلاثة وقول جماعة من علماء النسب وأكثرهم على أنها تلده الام مدركة وطابحة وأما مدنة فليس ولدا لآل ياس بحال وهذا وان كان قولنا الا كثر الحديث برده لقوله صلى الله عليه وسلم يمتنع بن خندف وما ذكر القاضي من أن خندف يمنية مع كونها قضاعية فأما تصور على القول بان تمناعه من وقد قدمنا في كتاب الايمان الخلاف في قضاعة هل هو عدنان أو يعني (قول أخا بن كعب عولاء) (ع) كذا للمعري وعنده ابن ماهان أبني كعب لان أبا أحمد بطون بني خزاعة وابنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو ابن لحي بن قعدة بن خندف أخا بني كعب عولاء يعبر

الضحك من الضربة يسمعها وان ذلك ليس من خلق أهل الدين (قول ابن قعدة) (ح) ضبطوه على أربعة أوجه أشهرها بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف وكسر الميم المشددة والثالث فتح القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضي وهذه روايه الأكثرين وأما خندف فبكسر الحاء المعجمة والادال وحكى القاضي في المشارق فتح الدال وهي أم الغيلة واسمها بلي بنت عمران بن الحلاف بن قضاعة ولحي بضم اللام وفتح الحاء وتشد يد الياء

﴿قلت﴾ كعب هي خزاعة وإنما كان هو الصواب لأن عمرو بن لحي جسد خزاعة لأن خزاعة هو ابن عمرو بن كعب بن عمرو بن لحي وجد القوم لا يصدق أنه أخوهم لأن أخا لقوم واحد منهم والجد ليس واحداً من أبنائه وفي خزاعة بطن يسمى كعباً كما ذكر وليس بكعب الذي هو خزاعة (قوله قصبه) (م) قال أبو عبيد القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله أول من سبب السواشب) (م) قال ابن المسيب السائب ما يسيبونه لأنهم لا يحمل عليها وقيل هي ما كان أحدهم يفعل كان إذا مرض أحدهم ينذر إن شفي أن يسيب ناقة فلا تمنع من كلالها ماء وقد يسيبون غير الناقة فإذا سببوا العبد فلا يكون عليه ولا لأحد وقيل كانت الناقة إذا تابعت اثني عشر أثني ليس بينها كرسيت فلم تترك ولا يجزرونها وما ولدت بعد ذلك من أثني شقت أذننها وخليت مع أمها وهي البصرة بنت السائب وقيل البصرة التي تمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد وقال المعسر ون البصرة كانت الناقة إذا تابعت خمسة أبطن آخرها ذكر بحر وأذننها أي شقوها ولا تذبح ولا تترك ولا تطرد عن ماء ولا مري وقال الكلبي كانت إذا تابعت خمسة أبطن وكان الخامس ذكراً أكلها الرجال دون النساء وإن كانت أثني بحر وأذننها فلا تترك ولا يشرب لها لبن وإن كانت مائة اشترك فيها الرجال والنساء وسببت بحبرة لشق أذننها شقوا وساءوا الناقة بحبرة وبحورة

﴿حديث نساء كاسيات عاريات﴾

(قوله صنعان من أهل النار لم أرهما) ﴿قلت﴾ انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا ورأيتهما في النار أو علمت أنهما من أهل النار وعلى الأول فانظر كيف برأهما وهما لم يوجد بعد الآن يكون رأي مثاليهما (قوله مهم سيات كاذناب البقر) (د) هم غلمان وإلى الشرطة والحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم إذ قد وقع ما أخبر به ﴿قلت﴾ ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح بخلاف ضرب الأدب ونحوه وكذلك يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبير لأن الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (م) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسد لها طهار الجناحها كان يسدلن الخمر من ورائهن

(قوله قصبه) بضم القاف راسكان الصاد قال أبو عبيد القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله صنعان من أهل النار لم أرهما) (ب) انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا ورأيتهما في النار أو علمت أنهما من أهل النار وعلى الأول فانظر كيف برأهما وهما لم يوجد بعد الآن يكون رأي مثاليهما ﴿قلت﴾ الطاهران المراد بقوله لم أرهما أنهم لم يأتيا بدوهم من أهل النار فهو من الاحبار بالغيب وموجودا الصنعان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله مهم سيات كاذناب البقر) (ح) هم غلمان وإلى الشرطة (ب) ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح وكذا يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبير لأن الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (ح) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسد لها طهار الجناحها الثالث تلبس ثياباً رقا فأنصفت ما تنهن (ع) أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخمر (ب) وبدخل في ذلك ما عليه النساء اليوم من تروجهن ملهفاتن بالأكسية والملاحف الحسنة وربما كان الكساء رقيقاً يظهر ما تحته من الثياب منسرولاً ولا يظهر بعض حاليهن وكذا يدخل فيه ما أحدثن من سعة الاكام التي يظهرها بعض جسد هالكن لا يحل لها وكان الشيخ يقول ومن المصائب

قصبه في النار ﴿حدثني عمرو والنقاد وحسن الخلواني وعبد بن جند قال عبد أخبرني وقال الآخران ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان البصرة التي تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائب التي كانوا يسيبونها لأنهم فلا يحمل عليها شيء وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سبب السيوب ﴿حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات

كذا وكذا • وحدثنا
ابن نمير ثنا زهير ثنا زيد
يعني ابن حباب ثنا أفلح
ابن سعيد ثنا عبد الله بن
رافع مولى أم سلمة قال
سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوشك ان طالت
بك مدة ان ترى قوما في
أيديهم مثل أذناب البقر
يغدون في غضب الله
ويروحون في سخط الله
• حدثنا عبيد الله بن سعيد
وأبو بكر بن نافع وعبد بن
حيد قالوا ثنا أبو عامر
العقدي ثنا أفلح بن
سعيد ثنا عبد الله بن رافع
مولى أم سلمة قال سمعت
أبا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان طالت بك مدة
أو شكت أن ترى قوما
يغدون في سخط الله
ويروحون في لعنته في
أيديهم مثل أذناب البقر
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا عبد الله بن ادريس
ح وثنا ابن نمير ثنا أبي
ومحمد بن بشر ح وثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
ابن أمية ح وثني محمد
ابن رافع أخبرنا أبو أسامة
كلهم عن اسمعيل بن أبي
خالد ح وثني محمد بن
حاتم واللفظ له ثنا يحيى

وتكشف بعض جسدها الثالث تلبس ثيابا رقاقا تصف ملتحن (د) أو كاسيات من الثياب عاريات
من فعل الخبر (قلت) ويدخل فيه ما عليه النساء اليوم من لبسهن ونحو وجهن متلحفات بالا كسية
والملاحف الحسنة وربما كان الكساء رقيقا يظهر منه الاكام التي يظهر منها بعض جسدها اذا رفعت
يدها لمن لا يحمل له النظر الى ما ظهر من القرابة كالخادم وكان الشيخ يقول ومن المصائب ما يتفق
لكثير من الشيوخ تفصيل شواربته هذا التفصيل وذلك من طواعية النساء كما يذكر
عن العوفي انه صاغ لابنته مكحلة من فضة وقال غلبتني على ذلك أمها وبذكر ان الشيخ الفقيه
الصالح الولي أبا الحسن المنتصر زوج ابنته لبعض الاغنياء ولم يفعل لها شيئا من ذلك وكان الزوج
يوسع عليها في النفقة فكان الشيخ المنتصر يقول أفسد على ابنتي والعوفي المذكور لبس المؤلف بل
أحد الفقهاء التونسيين المتأخرين في طبقة شيوخ ابن عبد السلام (قوله مميلات مائلات) (م)
مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن مميلات غيرهن الى مثل فعلهن وقيل
مائلات متبخرات في مشيهن مميلات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات يمشطن المشطة الميلاء
وهي مشطة البغايا مميلات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الأنباري على المشطة الميلاء بقول
امرئ القيس • غدائره مستشران الى العلا • يدل ان المشطة الميلاء هي صفر ضمائر الغدائر
وشدها فوق الرأس فتأتي كاسفة البفت وهذا يدل ان التشبيه بكاسفة البفت انما هو بارتفاع الغدائر فوق
رؤسهن وجمع العقائص هناك وتكثيرها بما يضر به حتى يميل الى ناحية من جانب الرأس كما
يميل السنام • قال ابن دريد ناقة ميلاء اذا مال سنامها الى أحد شقيها وقد يكون معنى مائلات
منصطات للرجال مميلات لم يعايدن من زبتهن وقال الكاساني صوابه مائلات وهو بالثاء المثلثة أي
قائمات لما كان الامر عنده في التفسير على تعظيم رؤسهن والصواب ما جاءت به الرواية وهو الذي
تعننه اللغة (قوله رؤسهن كاسفة البفت) (ع) يجوز أن يكون لتعظيم رؤسهن بالخمر والعمائم
ويجوز أن يكون كناية عن طمحن للرجال ولا يفضضن أبصارهن ولا ينكسن رؤسهن (قلت) •
ويشعر بالعمائم الكبار بخلاف اليسير منها الذي تدعو الحاجة اليه (قوله لا يدخلن الجنة)
(م) ان فعلن ذلك مستحلات أو لا يدخلن الجنة أو لا مع العائزين (قوله في الآخر وأشار يحيى بالسبابة
في البم) (م) البم البحر وأوله البحر الذي غرق فيه فرعون وهو المسمى اسافا • ابن دريد زعم

ما يتفق لكثير من الشيوخ تفصيله شواربته هذا التفصيل وذلك من طواعية النساء (قوله مميلات
مائلات) قيل مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن مميلات غيرهن الى مثل
فعلن وقيل مائلات متبخرات في مشيهن مميلات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات يمشطن
المشطة الميلى وهي مشطة البغايا مميلات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الأنباري على
المشطة الميلاء بقول امرئ القيس • غدائره مستشران الى العلا • فدل على أن المشطة الميلى
منفر الغدائر وشدها فوق الرأس فتأتي كاسفة البفت وهذا يدل ان التشبيه بكاسفة البفت انما هو
بارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع العقائص هناك وتكثيرها بما يضر به حتى يميل الى ناحية من
جانب الرأس كما يميل السنام (قوله لا يدخلن الجنة) يعني أبدا ان فعلن ذلك مستحلاته وأولامع

ابن سعيد ثنا اسمعيل أخبرنا قيس قال سمعت مستورا أخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في
الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أتبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في ألم

فليظروهم يرجع وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد ابن شداد أخا أبي فهر وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالابهام وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة بن أبي ليكة عن العاصم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ثلاث بارسل الله لعماء الرجال جميعا ينظرون بعضهم إلى بعض قال يا عائشة ألا أمرت أن ينظروا بعضهم إلى بعض وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا أبو نعيم عن ابن أبي صغيرة هذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٢٥) واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا

وقال الآخرون ثنا سفيان

ابن عبيدة عن عمرو عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس

سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يخطب وهو يقول

انكم ملائكة مشاة حفاة

عراة غرلا ولم يذكر زهير

في حديثه يخطب وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

وكيع ح وثنا عبيد الله

ابن معاذ ثنا أبي كلاهما

عن شعبة ح وثنا محمد

ابن مني ومحمد بن بشار

واللفظ لابن مني قالنا ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن المغيرة بن النعمان عن

سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال قام فينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم خطيبا

بوعظة فقال يا أيها الناس

انكم تحشرون الى الله

حفاة عراة غرلا كما بدأنا

أول خلق نعيده وعدا علينا

انا كنا فاعلين ألا وان أول

الخلق اني يكسى يوم القيامة

قرم ان اليم سر يانية وقال السدي البم النيل (قول فليظروا أحدكم يرجع) (د) يرجع روى بالثناء

الثلاثة من فوق يعني الاصابع وبالثلاثة من تحت أي أحدكم يحقل انه تشبيه لنسبة مساحة الدنيا من

مساحة الآخرة وبين ذلك حديث أدنى أهل الجنة منزلة من له مثل الدنيا وعشرة أمثالها ويحقل انه

تمثيل لعالم نعم الدنيا وكثرة نعم الآخرة وتمثيل لانقطاع نعم الدنيا ودوام نعم الآخرة ونسبة أمر

الدنيا في ذلك كسبة ما تعلق بالاصابع من الماء الى ما بقي في البحر (قول وأشار اسمعيل بالابهام) (ع)

كذلك معهم وعند السمرقندي بالابهام وهو خطأ لان الابهام جمع همة وهي صفار الضأن المعروف رواية

السبابة في الاصل لان بها تقع الإشارة (قول في الآخر يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة) (ف) قلت

الاظهر ان مقام التكرمة عدم حشر الانبياء عليهم السلام كذلك فان قلت قوله أول ما يكسى

ابراهيم بالجواب انه يكسى عند خروجه من القبر قبل الحشر (قول غرلا) (ع) الغرل بضم الغين

المججمة واسكان الراء جمع أغرل والأغرل الأغلف والغرلة الغلظة والأغلف غير المختون والغلظة الجلدية

التي تزال في الحثان والمعنى انهم يحشرون غير مختونين والغلظة انهم يحشرون كما خلقوا أولاولا

يعقدون شياح في الغرلة تكون معهم (قول سيجاء رجال من أمي) (ع) تقدم الكلام عليه في

الما هو ولكن فيه هم ازاياده فاقول كما قال العبد الصالح وهي تشهد لصحة من حل الحديث ه الذي على

المرتدين (قول في الآخر يحشر الناس على ثلاث طرائق) (ع) أي ثلاث فرق يرثه كطرائق قد ردا

أي كسافر فاختلجته الا هواء (قول راغبين راهبين الخ) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة

وهو أحد الاثر الطائفي كما يأتي فيها وأحر ذلك نار يخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد

الناس الى محشرهم وفي حديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز وبدل انها قبل

الغائر بن ان هلمن معتقدات التعريم (قول فليظروا أحدكم يرجع) روى بالثناء من فوق على الاسناد

الى ضمير الاصبع وبالثلاثة من أسفل على الاسناد الى ضمير أحدكم والتمثيل بالنسبة مساحة الدنيا

من مساحة الآخرة أو لانقطاع نعم الدنيا ودوام نعم الآخرة وحاتم بن أبي صغيرة فعيلة من الصفر

(قول غرلا) بضم الغين المججمة واسكان الراء أي غير مختنئين جمع أغرل (قول سيجاء رجال من

أمي) تقدم في الطهارة (قول راغبين راهبين) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة وهو أحد

٢٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع ابراهيم صلى الله عليه وسلم ألا وان سيجاء رجال من أمي فيؤخذ بهم

ذات الشمال فأقول يا رب أعجبا فيقال انك لا تدري ما أحد ثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم

فلما توقنتي كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد الى قوله وان يغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم

يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما أحد ثوا بعدك وحدثني زهير بن حرب

ثنا أحمد بن أبي حنيفة وثنا محمد بن حاتم ثنا بهزقا لاجيما ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير

وعشرة على بعير ونحشربقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله أحبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رنصه إلى أنصاف أذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي ثنا أنس يعني ابن عياض ح وثني سويد بن سعيد ثنا حصص ابن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وثنا (٢٢٦) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر وعيسى

القيامة قوله وتقبل معهم حيث قالوا وفي غير مسلم فاذا سمعتموها فخرجوا إلى الشام كانه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم وقد قال الأزهرى في قوله تعالى لا أول الحشران الحشر الأول إلى الشام هو أجدلاء بني النضير عن بلادهم والثاني للقيامة

﴿أحاديث صفة القيامة﴾

(قوله يقوم أحدهم في رنصه إلى أنصاف أذنيه وفي الآخر يكون الناس في العرق على قدر أعمالهم فمنهم من يكون إلى كعبه الحديث) (ع) بحقل أنه عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من الأهوال وبقدر ما يؤمله ويرجوه فعرقه بقدر ذلك وبحقل أنه عرق نفسه وعرق غيره بحقلط ويصير لكل بقدر عمله وهذا اللزحام وانضمام بعضهم إلى بعض حتى يصير العرق بينهم ساجعا على وجه الأرض كالماء في الأواني بعد أن تشرب الأرض منه القياس المذكور (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلى منها الرؤوس وحرارة الانفاس التي تحت بالحشر فترشح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسبح الجميع فيه سجاوا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاع بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك * وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والمقوم عند الأزار وقيل طرف الوركين (قوله تدنى الشمس يوم القيامة) (ط) أي تقرب والميل مشترك بين المسافة من الأرض والمروء الذي تكمل به العين ولذلك أشكل المروء على سليم بن عامر والأولى به هنا معنى مسافة الأرض لأنها إذا كانت بينها وبين الرؤوس مقدار المر ودفعى متصلة بالرؤوس لقلة مقدار المروء

الاشراط كما يأتي وآخر ذلك نار تخرج من قبر عدن وفي غير مسلم فاذا سمعتموها فخرجوا إلى الشام كانه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم (قوله يقوم أحدهم في رنصه) (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلى منها الرؤوس وحرارة الانفاس وحرارة النار التي تحت بالحشر فترشح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسبح الجميع فيه سجاوا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاع بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك * وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبه إلى جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والمقوم عند الأزار وقيل طرف الوركين

ابن بونس عن ابن عون ح وثني عبد الله بن جعفر ابن يحيى ثمامن ثمالك ح وثني أبو بصير الثمار ثنا جابر بن سلمة عن أيوب ح وثنا الحلواني وعبد بن حيد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رنصه إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الثيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة لينذهب في الأرض سبعين باعوانه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم يشك ثور أيهما قال * حدثنا الحكم ابن موسى أبو صالح ثنا

يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر ثني سليم بن عامر ثني المعداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منه * كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكمل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه * حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لأبي غسان وابن مثنى قالنا ثنا معاذ

﴿ حديث خطبته صلى الله عليه وسلم وتعليمه الناس ﴾

(قوله بوي هذا) ﴿قلت﴾ الاظهر انه معمول لاعلمكم لاي علمني (قوله كل مال نحلته عبدا حلال) (ع) ليس معنى نحلته زقته لان الحرام عندنا رزق خلافا للعزلة وانما المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب يحرمه حلال (د) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على انفسهم من البيرة وأخواتها فانه لا يصير حراما بغيرهم ﴿قلت﴾ فغنى نحلته على هذا مكنته منه أى كل مال مكنته منه ولم يلحقه سبب يحرمه حلال وقد يصح أن يكون معنى نحلته أحلته ﴿فان قلت﴾ يصير التقدير كل حلال أحلته وذلك تحصيل حاصل ﴿قلت﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال أحلته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي من قوله انكار ما حرموا على انفسهم (قوله خلقت عبادي حنفاء) (ع) هو من قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وتقدم الكلام عليه في موضعه (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفهم فذهبوا بهم وجالوا معهم وساقوهم الى ما أرادوا وقال شعر اجتال الرجل الشي ذهب به وساقه وقد يصح معنى الخاء أى يحسونهم عن دينهم وصدونهم عنه وقد قيل في قوله يتخللنا بالموعظة يحسناء عليها وقال العراء الخائل الراعى للشي الحافظ له (قوله في الآخرة فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر والمقت من قبل بعثه صلى الله عليه وسلم لان العرب والجم كانوا حينئذ ضلالا لا بقايا من أهل الكتاب كانوا مفسكين بدينهم الحق من غير تبديل (ط) من كفر من اليهود يعيسى عليه السلام لم يكن مفسكا بدينه الحق لان من دينه الحق تصديق عيسى عليه السلام ومن باغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبقي على دينه مفسكا بشرعيته لم يكن مفسكا بدينه الحق لان من دينه الحق التصديق به صلى الله عليه وسلم (قوله لا بتليك وأبتلي بك) (ع) البلاء الاختبار والتجربة ويستعمل في التخيير والشر يقال اللهم لا تبتلني الا بالتى هي أحسن ومنه وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا واكثر استماله

﴿ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ﴾

﴿ش﴾ عياض بن جابر بكسر الخاء المهملة وفتح الميم لمحنة (قوله بوي هذا) (ب) الاظهر انه معمول لاعلمكم لاي علمني (قوله كل مال نحلته عبدا حلال) المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب يحرمه حلال (ح) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على انفسهم من البيرة وأخواتها فانه لا يصير حراما بغيرهم (ب) فغنى نحلته على هذا مكنته منه وقد يصح أن معنى نحلته أبعثته ﴿فان قلت﴾ يصير التقدير كل مال أحلته حلال وذلك تحصيل حاصل ﴿قلت﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال أحلته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي بقوله انكار ما حرموا على انفسهم (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفهم وذهبوا بهم وأن الوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل ومعنى فاختالوهم بالخاء أى حبسوهم وصدوهم عن دينه (قوله فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر قبل بعثته صلى الله عليه وسلم لان العرب والجم كانوا حينئذ ضلالا لا بقايا من أهل الكتاب كانوا مفسكين بدينهم الحق من غير تبديل (قوله لا بتليك وأبتلي بك) أى لا تمنحك بما يظهر منك من قبالك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغيره وأبتلي بك من أرسلتك اليهم فهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من أطاع ومنهم من عصى والمراد أنه جل وعلا يظهر في الجميع ما علمه وأراد في الانزال لأنه يتجدد له

ان هشام بن عمار عن ابي عبد الله بن جابر عن عياض بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا ان ربي أمرني أن أعلمكم ما حلتهم مما علمني بوي هذا كل مال نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وان الله ينظر الى أهل الارض فقتهم عوهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقال انما بعثتك لا بتليك وأبتلي بك وأنزلت

مطلقا في المكروه ومنه ذبكت من حم - البلاء فالمعنى لا تمنع من برك على ما تلاقى من أدى
المشركين وأمتهم بما يلاقون من القتل والجلاء (قول لا يغسله الماء) (ع) كناية عن كونه
محفوظا في الصدر لا يتطرق إليه الذهاب ويحتمل أنه كناية عن تسهيل حفظه (قول تقرأه
ناتما ويظان) (ع) يحتمل أن يريد أنه يوحى إليه في النوم كما يوحى إليه في اليقظة ولا يبعد أن تنزل
آية ثم يريد في النوم أنه يقرأها ويحتمل أن يريد تقرأه مضطجعا كما تقرأه قائما وتسعيه
المضطجع ناتما مجازا لكن قوله يقظانا لا يكون مقابلا لقوله ناتما فيكون التأويل الأول أولى هذا
الذي يظهر لي في تأويل هذا الموضع ولم أفهم فيه لاحدا على شيء غير أن ابن فورك ذكر في حديث
لوحصل القرآن في آداب ما احترق تأويلات منها أن الحافظ للقرآن لا يحترق ومنها أن ذلك خاص
بعضه علامة لنبوته صلى الله عليه وسلم ومنها أن القرآن في نفسه لا يحترق وإنما يحترق المداد قال وهذا
كقوله كتابا لا يغسله الماء يعني أنه لا يفتنى ولا يدرس وهذا من نحو تأويلنا وكنت تأويله بذلك قبل
أن أنف لابن فورك على هذا الفصل قلت وقد ذكر الشيخ عن والده قال خرجت من عند الشيخ
خليل امام الحرم وتركت الباب عليه مفتوحا فمعتني على ذلك فقلت له تركت تقرأ يقظانا فإني
معتك تقرأ فقال لا تغتبراءني فأنا أقرأ وأما أنتم (قول أمرني أن أحرق قريشا) (ط) أي أغيطهم بما
أسمع من الحق الذي يخالف أهواءهم وأوذيتهم بعيب آلهتهم وتسفيه آلامهم حتى كافي أحرقتهم بالنار
لأنه تعالى أمره بنصرتهم حقيقة لأنه لم يرد أنه أحرق أحدا منهم (قول إذا يثغور رأسي فيدعوه خبزة)
(ع) يثغور كذا هو بالثاء المثناة والعين المجمة قال الهروي الثاغ الشدخ وعند العذري يثغور
بالقاف والدين المهملة ويؤيده قوله فيدعوه خبزة شبه الرأس بالخبزة إذا شدحت لتزد وتسقي بالمرق
ووجدته ليهضم يثغ بالحاء والعين المجمة ووقع في غير الآلام يثغ بالفاء والعين المهملة ومعناه يشق
وكذا رواه الخطابي والهروي وفسره وقال لي شيخنا أبو الحسن أنه بالمجمة ويقال بالمهملة وها
حكاه الخليل ومنه تغلعت البطيخة (قول استخرجهم كما استخرجوك) (ط) السين والياء زائدان أي
علم بشيء سبحانه وتعالى عن ذلك (قول لا يغسله الماء) كناية عن كونه محفوظا في الصدر لا يتطرق
إليه الذهاب ويحتمل أنه كناية عن تسهيل حفظه بتثيته في القلوب (قول تقرأه ناتما ويظان)
فيل معناه يكون محفوظا في حالتي النوم واليقظة (قول أمرني أن أحرق قريشا) (ط) أي
أغيطهم بما أسمعهم من الحق الذي يخالف أهواءهم وأوذيتهم بعيب آلهتهم وتسفيه آلامهم حتى كافي
أحرقتهم بالنار لأن الله تعالى أمره بنصرتهم حقيقة لأنه لم يرد أنه أحرق واحدا منهم (قول إذا يثغور رأسي
فيدعوه خبزة) جمع الياء وسواها من الثاء المثناة وفتح اللام أي يشدحوا قال في المشارق
وكذا الرواية في العذري وللعذري يقانون بالقاف والعين المهملة ووجدت هذا الحرف في بعض
الروايات يثغور بالحاء والعين المجمة وهو بمعنى يثغور وسواء وفي الجهرة فغلت رأسه وثغته سواء
شدخته ووقع في غير مسلم مثله بالحاء لكن بعين مهملة ومعناه يشقوا وكذا ذكره الخطابي ورواه
وقال لنا أبو الحسين أنه بالمجمة قال ويقال بالمهملة يريد مع العاء فصيح الروايتين وبالمهملة ذكرها
الخليل قال ومنه تغلعت البطيخة وفي الجهرة مثله وفسره بشقوا بمغين قال فلع رأسه بالسيف إذا
ضربه به فثغ به بصعين وأرى رواية ثغوا بالقاف وهما وإن كان يخرج لها وجه ويكون ثغمه
أرالتة عن حسد لا كنه في ما يستعمل الثلع في مثله (قول خبزة) أي كما يشدخ الخبز أي يكسر
(قول استخرجهم كما استخرجوك) - تسيل عما وافق لاف - ل أي اتخرجهم كما أخرجوك

خليل كتابا لا يغسله الماء
تقرأه ناتما ويظان وإن
الله أمرني أن أحرق قريشا
فقلت رب إذا يثغور رأسي
فيدعوه خبزة قال
استخرجهم كما استخرجوك

أخرجهم كما أخرجوك وهو يدل أن هذا القول كان منه وهو بالمدينة لأن أهل مكة هم الذين أخرجوه
 (قوله واغزهم تغزك) (ع) أي تغزك وتغزك (قوله وابعت جيشا نبعث خمسة مثله) (ط) هذا
 يدل أن هذا قبل بدر لأنه كان يوم بدر في ألف ونيف من أصحابه فأبده الله تعالى بخمسة آلاف كما
 نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يعلقوا رأسي هو كقول موسى عليه السلام وأخاف أن يقتلون
 وكل معارض لقوله تعالى الذين يباغرون إلا الله ويحشونه ولا يحشون أحدا إلا الله وتزول
 المعارضة بأن خوفهم كان في بدء الأمر، لذا كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس في بيته فلما نزل
 القرآن والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فإن الله مصفي وعلى تسليم أنه لبس في
 بدء الأمر فيحصل هذا الخوف على الخوف الجلي الذي لا يقدر على دفعه حتى إذا راجع الإنسان
 نفسه وثبت أضمحل (قوله وأهل الجنة ثلاثة ذر سلطان مقسط) (د) معنى مقسط عادل يقولت
 ويدخل فيه الرجل في أهله لحديث كل راع مسئول عن رعيته وحديث لا يؤمن الرجل في سلطانه
 (قوله رحيم رقيق القلب) (ط) رحيم كثير الرحمة ورقيق القلب لين من الموعظة وبصع أن يكون شعبة
 (قوله لكل ذي قربى ومسلم) (ع) قيدناه بخفض مسلم عطا على ما قبله وفي رواية ومسلم عفيف
 بالرفع محذوف الواو بعده وفي بعضها تخليط يغسبه القسمة والعدد (قوله وعفيف متعفف) (ط)
 عفيف كثير العفة والبعة انكشاف لا يلبس والمتعفف المتكفف العفة (قوله الضعيف الذي لا زبر
 له) (ط) أي الذي لا عقل له رقيق الذي ليس له ما يعتمد عليه وقيل الذي لا مال له (ط) وليس
 بشئ وسمى العقل زبرا لأن الزر ثلاثة المع ربح زبره اتهموه ولما كان العقل هو المانع من
 المفاد يسمى بذلك (قوله وانما الخائف الذي لا ينجي له طمع) (د) أي يظلم ويحني من أسماء الاضداد
 أخفيت الشئ أظهرته وأخفيت سترته والحائش هو الذي يأخذ ما أثقن عليه (قوله الذين هم فيكم تبعا

واغزهم تغزك وأنفق
 فأنفق عليك وابعت
 جيشا نبعث خمسة مثله
 وقاتل بمن أطاعك من
 عساك قال وأهل الجنة
 ثلاثة ذر سلطان مقسط
 متصدق موفق ورجل
 رحيم رقيق القلب لكل
 ذي قربى ومسلم وعفيف
 متعفف ذو عيال قال وأهل
 النار خمسة الضعيف الذي
 لا زبر له الذين هم فيكم تبعا

(قوله واغزهم تغزك) يضم الذون وكسر الزاي أي تغزك وتغزك (قوله وابعت جيشا نبعث
 خمسة) (ط) هذا يدل أن هذا كان قبل بدر لأنه كان يوم بدر في ألف ونيف من أصحابه فأبده الله تعالى بخمسة
 بخمسة آلاف كما نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يعلقوا رأسي هو كقول موسى عليه السلام وأخاف أن يقتلون
 يقتلون وكل معارض لقوله تعالى الذين يباغرون إلا الله ويحشونه ولا يحشون أحدا إلا الله وتزول
 المعارضة بأن خوفهم كان في بدء الأمر، لذا كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس في بيته فلما نزل
 نزل القرآن والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فإن الله مصفي وعلى تسليم أنه لبس في بدء
 الأمر فيحصل هذا الخوف على الخوف الجلي الذي لا يقدر على دفعه حتى إذا راجع الإنسان نفسه
 وثبت أضمحل (قوله ذر سلطان مقسط) (ب) أي عادل (ب) ويدخل الرجل في أهله
 لحديث كل راع (قوله رحيم رقيق القلب) أي كثير الرحمة واللين القلب عند الموعظة (قوله
 لكل ذي قربى ومسلم) (ع) قيدناه بخفض مسلم عطا على ما قبله وفي رواية ومسلم عفيف
 بالرفع محذوف الواو بعده وفي بعضها تخليط يغسبه القسمة والعدد (قوله وعفيف متعفف) (ط)
 عفيف كثير العفة والبعة انكشاف لا يلبس والمتعفف المتكفف العفة (قوله الضعيف الذي لا زبر
 له) (ط) أي الذي لا عقل له رقيق الذي ليس له ما يعتمد عليه وقيل الذي لا مال له (ط) وليس
 بشئ (قوله وانما الخائف الذي لا ينجي له طمع) (ح) بفتح الزاي واسكان الموحدة أي لا عقل له زبره
 ويعنى مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له (ط) وليس بشئ (قوله الذين هم فيكم تبعا) (ط) هذا تفسير
 للضعيف الذي لا زبر له أي أن هؤلاء القوم ضعفاء القول بلا يسهرون في محصيل مصلحة دينية
 ولا دنيوية بل يملكون أنفسهم أهمال الأنعام لا يبالون بما يثبتون عليه من سلال أو حرام وهذه

لا يبتغون أهلاً ولا مالاً وإنما الذي لا ينفق له طمع وإن دق الأخانه ورجل لا يبيع ولا يمسى إلا وهو ينادى عن أهلك ومالك وذكركم البخل أو الكذب والسفيل (٢٣٠) الفحاش ولم يدكر أبو غسان في حديثه وأنفق

لا يتقون أهلاً ولا مالاً (ط) هذا تفسير الضعيف الذي لا زبر له إنما هؤلاء القوم ضعفاء العقول فلا
يسعون في تحصيل منعة دينية ولا نفسية بل يهملون أنفسهم أهمال الانعام لا يبالون ما يشتهون عليه
من حلال أو حرام وهذه الأوصاف الخمسة أوصاف هؤلاء لطائفة المسماة بالقدرية (قلت) ووصل
بقوله في الطريق الآخر قال قتادة (قلت) لمطرف ويكون هذا يا أبا عبد الله ويأتي الكلام
عليه إن شاء الله تعالى (قوله) ودكر البخل والكذب (ع) كذا روينا عن الأكثر بوأ العطف
وفي بعض النسخ أو الكذب على الشئ وهي رواية من طريق الطبري قيل وهو الخواب
اذ به تصح القصة لأنه ذكر خفة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف
قال ودكر البخل أو الكذب ثم ذكر الشنظير الفحاش والرابع صاحب أحد الوصفين ويحتمل أن
يكون الرابع من جمعا على رواية الواو (قوله) والشنظير الفحاش (ط) وربما قالوا شنظير بالذال
المججمة لفربها من الظاء (د) بكسر الشين المججمة والمون الساكنة ثم النلاء المججمة المكسورة
وفسره في الحديث بالفحاش والفحاش الكثير الفحش ويحتمل في الحديث أنه وصف آخره قال
المروي وهو السمي والخلق وقيل هو الفحاش قال في العين شطر القوم أي شتم أعراضهم (م) الشنظير
سبي الخلق (ع) هو القلق من الرجال وكذلك من الأبل (ط) وفي الصحاح رجل شنظير وشنظيرة
قالت امرأة من العرب شظيرة زوجها أهلي من خفة بحسب رأسي رجل كأنه لم يرقط مني (قوله)
فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركته في الجاهلية (م) أبو عبد الله هو مطرف والقائل
له ذلك قتادة وهو يدل على محبة مطرف لأدراكه الجاهلية ولم يذكره أبو عمر وحقه أن يذكره
لمقتضى شرطه لأنه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن خيثمة عن أبيه يزيد قال أنا أكبر
من أخى الحسن بعشر سنين وأخى مطرف أكبر مني بعشر أيضا وولد الحسن لستين بقيت من خلافة
عمر وذكر أن عمر أغراه مدد اللأخنف إلى نيسابور وذكر ابن قتيبة أن مطرفا وولد في حياته صلى
الله عليه وسلم ومات عمر وهو ابن عشرين سنة وتوفي سنة سبع وعمانين

الاولا وصف الخبيثة أو صاف هذه الطائفة المسماة بالقدرية والشنظير بكسر الشين والظاء المجتمعتين
واسكان الذون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وقيل سي الخلق (ط) وفي الصحاح رجل
شنظيرة وشنظير قالت امرأة من العرب شنظيرة زوجني أهلي من خذعة بحسب رأسي رجلي كأنه
لم ير أتني قبلي (قوله لا يتخون) بالعين المججمة أي لا يطلبون وروى يتبعون بالعين المهملة مخفف
ومستمد من الاتباع (قوله والخائن الذي لا يخفي له طمع) أي لا يظلمه سر له وخفي من الاضداد يستعمل
بمعنى الستر وبمعنى الظهور (قوله وذكر البخل والكذب) (ع) كذا وروى بناء عن الاكثر بواو
العتف وفي بعض النسخ أو الكذب على الشك وهي رواية من طريق الطبري قيل وهو الصواب
اذ به تصح القسمة لانه ذكر خسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف
قال وذكر البخل والكذب ثم ذكر الشنظير الفحاش فالرابع صاحب أحد الوصفين ويحصل أن
يكون الرابع من جمعها على رواية الواو (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله) أبو عبد الله هو مطرف
والقاتل له ذلك قتادة وهو يدل على صحة مطرف لا درا كذا الجاهلية ولم يذكره أبو عمر وحقه أن

فستنق عليك وحده شاه
محمد بن مثنى الهزلي ثنا
محمد بن أبي عدي عن
سعيد عن قتادة بهذا الاسناد
ولم يذكر في حديثه كل
مال فعلته عبدا حلال
• حدثني عبد الرحمن بن
بشر العبدى ثنا يحيى بن
سعيد عن هشام صاحب
الدستوانى ثنا قتادة عن
مطرف عن عياض بن
حمار أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب ذات
يوم وساق الحديث وقال
في آخره قال يحيى قال
شعبة عن قتادة قال سمعت
مطرفا في هذا الحديث
• وحدثني أبو هارحسين
ابن حريث ثنا الفضل
ابن موسى عن الحسين
عن مطرف ثنى قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن
الثخير عن عياض بن
حمار أخى بنى مجاشع قال
قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم
خطيبا فقال إن الله أمرنى
وساق الحديث بمثل حديث
هشام عن قتادة وزاد فيه
وان الله أوحى الى أن
واضعوا حتى لا ينخر أحد
على أحد ولا يبنى أحد
على أحد وقال حديثه
وهم فيكم بما لا ينسون

أهلا ولا ملاقات فيكون ، يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحبي مابه الأوليدتهم
يعطوها ، حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان احسكم اذامات عرض عليه مقعده بالة : اذوالعشي ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فن أهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة : حدثنا (٢٣١) عبد بن جيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن سالم عن ابن
عمر قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم اذامات الرجل
عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من أهل
الجنة فالجنة وان كان من
أهل النار فالنار قال ثم يقال
هذا مقعدك الذي تبعث
اليه يوم القيامة : حدثنا
يحيى بن أيوب وأبو بكر
ابن أبي شيبة جميعا عن ابن
عليه قال ابن أيوب ثنا ابن
عليه قال وأخبرنا سعيد
الجريري عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري
عن زيد بن ثابت قال أبو

سعيد ولم أشهده من النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثني زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على
بغلته ونحن معه اذ حادت به
فكادت تلقيه واذا أقبر
سته أو خسة أو أربعة قال
كذا كاذب يقول الجريري
فقال من بعرف أصحاب
هذه الاقبر فقال رجل أنا
قال فتي مات هؤلاء قال
ماتوا في الاثراء فقال
ان هذه الامة تبلى في
قبورها فاولا أن لا تدافنوا
لصوت الله أن يمعكم
من عذاب القبر الذي

﴿ حديث عذاب القبر ﴾

(قول ان احسكم اذامات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) (ع) عرض المقعد تنعيم للؤمنين
وتعذيب للكافرين بمعينة كل منهم لما يصير اليه وانتظار ذلك الى اليوم الموعود والمراد بالمقعد منزله من
الدارين (ط) هذا العرض على غير الشهداء وأما الشهداء فأرواحهم في حواصل طير تسرح في الجنة
وتأكل من ثمرها وأما غيرهم فإن لم يكن من أهل النار فلا يعرض عليه الا مقعده من الجنة وان كان
من أهل الجنة فله مقعد في الجنة ومعد في النار فيعرضان عليه الا أن يقال المراد بأهل الجنة من
يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى هذا التفسير وهذا العرض يحفل انه على الروح وحدها أو على
الروح وهي في جزء من البدن والحديث يدل أن الموت ليس عندما كما تقول المبتدعة وانما هو
مفارقة الروح البدن وانتقال من حال الى حال وذكر البكرة والعشي انما هي بالنسبة الى الحى وأما
الميت فلا يتصور في حقه ذلك ﴿ قلت ﴾ وعرض المقعد هو بعد السؤال كما ذكر في الطريق
الآخر (قول في الآحاد حادثة) (ع) أى مالت عن الطريق (قول ان هذه الامة تبلى في
قبورها) ﴿ قلت ﴾ ان أريد بالابتلاء التعذيب فلام مفهوم للامة الحديث يهود تعذب في قبورها
أو يراد بالامة أهل دعوته وهو دواع لجميع أهل الارض وامة النبي تطلق على أتباعه وعلى أهل دعوته
وتقدم ذلك الكلام في كتاب الايمان (قول نعوذ بالله من عذاب القبر) (ع) مذهب أهل السنة
اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة والمعتزلة عند أهل الحق الجسد

بذكره ليعتق شرطه لانه ولد في زمانه صلى الله عليه وسلم

﴿ باب عذاب القبر ﴾

(ش) بدليل بضم أوله وقع الدال المهملة (قول ان احسكم اذامات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي)
(ع) عرض المقعد تنعيم للؤمنين وتعذيب للكافرين بمعينة كل منهما ما يصير اليه وانتظار ذلك الى
اليوم الموعود والمراد بالمقعد منزله من الدارين (ط) هذا العرض على غير الشهداء وأما الشهداء
فأرواحهم في حواصل طير تسرح في الجنة وتأكل من ثمرها وأما غيرهم فإن لم يكن من أهل النار
فلا يعرض عليه الا مقعده من الجنة وان كان من أهل الذنوب فله مقعد في الجنة ومعد في النار
فيعرضان عليه الا أن يقال المراد بأهل الجنة من يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى هذا وهذا العرض
يحفل انه على الروح وحدها أو عليها وهي في جزء من البدن (ب) وعرض المقعد هو بعد السؤال
(قول اذ حادت به) أى مالت عن الطريق (قول ان هذه الامة تبلى في قبورها) (ب) ان أريد
بالابتلاء التعذيب فلام مفهوم للامة الحديث يهود تعذب في قبورها أو يراد بالامة أهل دعوته وهو
دواع لجميع أهل الارض وامة النبي تطلق على أتباعه وعلى أهل دعوته (قول نعوذ بالله من عذاب
القبر) (ع) مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة
والمعتزلة عند أهل الحق الجسد بعينه أو جزء منه بعد رد الروح اليه أو الى جزء منه وخالف محمد بن

أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال نعوذ بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال نعوذوا بالله من عذاب
القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال نعوذوا بالله من العائن مظهر منها وما يطن قالوا نعوذ بالله من العائن مظهر منها وما
يطن قال نعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال : حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

بعينه أو حزمته بغير الروح البهيماء إلى جزء من خالص محمدي بربر وعبد الله بن كرام وقالوا
لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو قائم. لأنه الألم والاحساس إنما يكون في الحي ولا يمنع
من ذلك أن يشاهد هذا الجسم في هيئة غير معتادة. لأن ذلك نظير رأي الخارج وهو الثائم فإنه
يجوز له والمأمن ونحن لا نحسن. انتهى من ذلك وكذلك ليقتضيه ما يذهب إليه رأي الخارج وهو الثائم فإنه
يشاهد ذلك جلياً. وكذلك كان جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي ولا يدركه الحاضر وز
قلت (ب) واحتج المكرون بالسؤال المستوفى عنه في قهره بأنه خلاف المعقول والحس قالوا فإننا
نشاهد من قتل وطلب. ردة حتى تتساقط أجزاؤه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من
افترسته السباع والطير وحصل في بطونها وحرارها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى
المساءلة والتعذيب في هؤلاء مغلط والمقول وأجاب ابن الباقلاني بأنه لا بعد في إعادة الحياة إلى
المصلوب بمساءلته وتعذيبه إن كنا لا نأخذ بذلك كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله
عليه وسلم ولا يشاهد الحاضر في ذلك. بل بعد في إعادة الحياة إلى جزء من البدن من الصور
الذكورة وإن كنا لا نشاهد ذلك. أنه خرق لإعادة العبد صالحة للجميع ويأتى ما للقاضي من
الجواب (قول في الآخر) لو أن لاتخاذ الله الموت أنه أن يسمع من عذاب الباطن (ع) منع السماع أن
لا يتداهنوا بمقتضى أنه لعل الخوف فلا يدر على قرب القبر للدفن ويحتمل أنه لوقوع الهلاك لا يطاق
سماع عذاب الآخرة في الدنيا المصنف بنبيه أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلزل وأين
ذلك من سماع صيحة الذي يضرب به الملك طارفي الحديد التي يسمعها بن يديه إلا التقابن وقال فيها
صلى الله عليه وسلم لو سمعها إنسان لم يبق في الآخر فسمع صوتها فمال هو منه ذب في قلوبها (ب)
قلت (ب) ذكر ابن زرقون في كتاب الجامع من شرحه الموطأ أن ابن عمر سافر وحده من
المدينة أو من مكة فبينما هو عثى قد انفتح قبر وخرج منه رجل يلب ناراً في عفه سلسلة فقال
يا عبد الله استنى نخرج في أثره ملك فقال لانسقه فإنه كافر وجذبه بالسلسلة فلما قدم أخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فنهى أن يسافر أساء وحده (قول في الآخر) أن العبد إذا وضع في قبره (ب) قلت (ب)

جبر وعبد الله بن كدام وقالوا لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو قائم لأن الألم
والاحساس إنما يكون في الحي لا يمنع من ذلك أن يشاهد الميت غير ذب على هيئة غير معتادة فإن
ذلك نظير رأي الخارج وهو الثائم فإنه يجوز له والمأمن ونحن لا نحسن ما يجرد من ذلك وكان جبريل عليه
السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم بالوحي ولا يدرك الحاضر ون (ب) واحتج المكرون بالسؤال المستوفى عنه في قهره بأنه خلاف المعقول والحس قالوا فإننا
نشاهد من قتل وطلب. ردة حتى تتساقط أجزاؤه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من
افترسته السباع والطير وحصل في بطونها وحرارها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى
المساءلة والتعذيب في هؤلاء مغلط والمقول وأجاب ابن الباقلاني بأنه لا بعد في إعادة الحياة إلى
المصلوب بمساءلته وتعذيبه إن كنا لا نأخذ بذلك كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله
عليه وسلم ولا يشاهد الحاضر في ذلك. بل بعد في إعادة الحياة إلى جزء من البدن من الصور
الذكورة وإن كنا لا نشاهد ذلك. أنه خرق لإعادة العبد صالحة للجميع ويأتى ما للقاضي من
الجواب (قول في الآخر) لو أن لاتخاذ الله الموت أنه أن يسمع من عذاب الباطن (ع) منع السماع أن
لا يتداهنوا بمقتضى أنه لعل الخوف فلا يدر على قرب القبر للدفن ويحتمل أنه لوقوع الهلاك لا يطاق
سماع عذاب الآخرة في الدنيا المصنف بنبيه أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلزل وأين
ذلك من سماع صيحة الذي يضرب به الملك طارفي الحديد التي يسمعها بن يديه إلا التقابن وقال فيها
صلى الله عليه وسلم لو سمعها إنسان لم يبق في الآخر فسمع صوتها فمال هو منه ذب في قلوبها (ب)
قلت (ب) ذكر ابن زرقون في كتاب الجامع من شرحه الموطأ أن ابن عمر سافر وحده من
المدينة أو من مكة فبينما هو عثى قد انفتح قبر وخرج منه رجل يلب ناراً في عفه سلسلة فقال
يا عبد الله استنى نخرج في أثره ملك فقال لانسقه فإنه كافر وجذبه بالسلسلة فلما قدم أخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فنهى أن يسافر أساء وحده (قول في الآخر) أن العبد إذا وضع في قبره (ب) قلت (ب)

من قتادة عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو أن لاتخاذ الله
لدموت الله أن يسمعكم
من عذاب القبر حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
وكيع ح وثنا عبيد الله
ابن معاذ ثنا أبي ح وثنا
محمد بن مثنى وابن بشار
قالا ثنا محمد بن جعفر كلهم
عن شعبة عن عون بن أبي
جحيفة ح وثني زهير بن
ربيع ومحمد بن مثنى وابن
شاذان جميعاً عن يحيى
لقطان واللفظ لزهير ثنا
عبيد بن سعيد ثنا شعبة
في عون بن أبي جحيفة
عن أبيه عن البراء عن أبي
بوب قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد
أغربت الشمس فسمع
سونا فقال يهودي تعذب في
بورها حدثنا عبد بن
عبد ثنا يونس بن محمد ثنا
يبان بن عبد الرحمن عن
نادة ثنا أنس بن مالك
ال قال نبى الله صلى الله
عليه وسلم أن العبد إذا وضع
في قبره ونوى عنه أحبابه

انه لسمع قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك (٢٣٣) من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله

صلى الله عليه وسلم فبراها جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون وحدثنا محمد بن مهناك الضريري ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه لسمع صفق نعالهم اذا انصرفوا به حدثني عمرو بن زرة أحد برنا عبد الوهاب يعني ابن طاه عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيان عن قتادة عن حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى ثنا محمد بن جعفر بن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد ابن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيعمل له من ربك فيقول ربني الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا

خرج القبر مخرج الغالب والا فالغريق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر يسألون (قوله لسمع قرع نعالهم) (ط) نص في ان الميت يسمع وتقدم الكلام فيه واسكار عائشة على ابن عمر في كتاب الجائر (قوله ياتيه ملكان) (ع) قلت جاء ان اسم أحدهما متكررا والآخر نكيرا قال الآمدي وأنكر الجياث وابنه والبلخي تسميهما متكررا ونكيرا وانما المتكر ما يصدر عن الكافر عند تلججه اذا سئل والنكير تغرير الملكين له (قوله فيقعدانه) (ع) هذا مما يشكك به من ينكر التعذيب ويقول نحن لا شاهد به ونحن نقول انه مختص بالمقبور دون المنبوء وصحة فاعاده غيبة عن البيرن وكذلك ضرب به بالارزتين الواردتين فلا يبعد التوسيع له في قبره واما ماله والمحاوره (ع) قلت وتقدم جواب ابن الباقلاني وفي المصنوعة عن جويرية قالت رأيت يزيد بن هارون في اليوم فقلت أمسك وتذكر حق فقال إي والذي لا اله الا هو لقد أعتدني وجعلت أنقض التراب عن الحيق البيضاء وسألتني من ربك وما دينك وما نبيك فقلت مثلي يسأل أنا يزيد بن هارون وكنت في الدنيا ستم سنين أعلم الناس فقال أحدهما صاحب صدق هو يزيد بن هارون ومن نومة العروس لا روح عليك بعد اليوم فقال أحدهما اكتب عن جبير بن عثمان فقلت لا نعم وكان نفقة الحديث قال رلكنه كان ينفذ على ابن أبي طالب رضي الله عنه فبغضه الله فيها كان يزيد بن هارون من أكابر السلف وأعيان العلماء والعباد وفيها أيضا عن أحد بن سنان ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون ولا أحسن منه صلاة يقوم كانه اسطوانة وفيها عن عاصم بن علي كان يز يد اذ صلى العشاء لا يزال قائما يصلي حتى يصلي العشاء بذلك الوضوء فبقى على ذلك نيفا واربعين سنة وقال له رجل كم حرك بك فقال له وهل أمام من الليل شيئا اذا أمام الله صني ورشي في المنام ففيل له ما فعل الله بك فقال تغرلي وتغفني وعاتبني قيل فيما عاتبك قال قال لي بايزد نروي عن جبير بن عثمان قلت لرب ما علمت الا حيرا قال يا يزيد انه كان ينفذ أبا الحسن على ابن أبي طالب (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيرة بحيث لا تاله ظلمة القبر ولا ضيق اذ اردت اليه روحه ويحتمل انه ضرب مثل واستعارة للرحمة والتعظيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (قوله ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون) (ع) خضرا ضبط بفتح الخاء وكسر الصاد وبضم الخاء وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه يملا عليه نعماء غضة ناعمة واه له من خضرة الشجر والعرب تقول اخضر خضرا كما قال أعور عور بالتأكييد في الوهم والخضر والاخضر بمعنى متعرب ومنه قول علي في انذاره بالحجاج يأكل خضرها ويلبس فروتها يعني غضا وناعما ومنه حديث من خضر له فليزمه أي رزقه وأعطيه (قوله ثبت الله الآية نزلت في عذاب القبر) (ط) يثبتهم في الدنيا على الايمان حتى يتوابعوا عليه وفي

خرج القبر مخرج الغالب والا فالغريق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر يسألون كمن في القبر المعهود (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيرة بحيث لا تاله ظلمة القبر ولا ضيق اذ اردت اليه روحه ويحتمل انه ضرب مثل واستعارة للرحمة والتعظيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (ح) والاول أصح (قوله ويملا عليه خضرا) ضبط بفتح الخاء وكسر الصاد وبضم الخاء وفتح الصاد والاول أشهر

٣٠ - شرح الابي والسوسي - ٣ - سابع - بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وأبو بكر بن نافع قالوا ثنا عبد الرحمن بن يعقوب بن مهيدي عن سفيان عن أبيه عن حنيفة عن

البراء بن عازب ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر حديثي عبيد الله بن عمر
القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان
يعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر (٢٣٤) المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت

من قبل الأرض صلى الله
عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فينطلق به إلى
ربه ثم يقول انطلقوا به إلى
آخر الأجل قال وإن
الكافر إذا خرجت روحه
قال حماد وذكر من تنها
وذكر كرلنا ويقول أهل
السماء روح حبيثة جاءت
من قبل الأرض قال فيقال
انطلقوا به إلى آخر الأجل
قال أبو هريرة فرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ربطة كانت عليه على
أنفه هكذا حديثي أصح
ابن عمر بن سبط الهذلي
ثنا سليمان بن المغيرة عن
ثابت قال قال أنس كنت
مع مرح وثنا شيان بن
فروخ واللفظ له ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك قال كأمع
همرين مكة والمدينة فترأى
الهلل وكنت رجلا
حديدا البصر فرأيت
وليس أحد يزعم أنه رآه
غبري قال فجعلت أقول
لعمري أماراه فجعل لا يراه
قال يقول عمر سأراه وأنا
مستلق على فراشي ثم أنشأ

الآخرة عند المسألة (قول في الآخر يعدانها) قلت تقدم الخلاف في الروح وإن الاظهر
أنها جسم لطيف مثبته بصورة الجسد وهذا وغيره من الأحاديث يشهد لذلك كما قدمناه ويبطل
قول من يدعي أنها عرض لأن الأعراض لا تنتقل ولا تستقل بنفسها (قول انطلقوا به إلى آخر
الأجل وكذلك يقول في الكافر) (ع) آخر الأجل للمؤمن سدرة المنتهى وآخره للكافر سبعين
(ط) ويحفل أن يبدأ آخر الأجل انتضاء أهل الدنيا (قول وذكر من تنها وكرلنا) (ع) كذا
هو في كل النسخ وكان الوقشي يقول لعله وذكر الخراء ويكون في مقابلة قوله وذكر المسك قال
وبدل عليه رده صلى الله عليه وسلم الربطة على أنفه وهذا إنما ذهب إليه لمقابلة الطيب بالنفن وهو
مرجح لو ساعدته الرواية وإنما الر وابتها ذكرها وتكون لفظة لعنا صحيحة وتكون في مقابلة قول
الملائكة عليهم السلام صلى الله عليه وسلم كنت تعمرينه وليس من شرط المقابلة أن يكون في كل
اللفاظ وأدالم تكن شرطاً فليس مقابلة لعنا المسك المذكور بأولى من مقابلة صلاة الملائكة عليهم
السلام على المؤمن بلعن الكافر ورده صلى الله عليه وسلم الربطة على أنفه إنما كان لأجل ذكر النفن
وأياها فانه صلى الله عليه وسلم قلباً كره هذه الألفاظ وإنما كان يكنى عنها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
فاحشاً ولا متفحشاً (قول ربطة) (ع) الربطة بفتح الراء وسكون الياء ثوب رقيق وهي الملاية

حديث قتي بدر

(قول في السند حديثي شيان بن فروخ) (م) وفي نسخة ابن الخناء شيان بن عبد الرحمن قيل وهو
خطأ لأن شيان بن عبد الرحمن هو النحوي ويكنى أبا معاوية ولم يلحقه مسلم وإنما الذي من شيوخه
شيان بن فروخ وعلي الصواب وبناه الامن هذا الطريق (قول فوالذي بعثه بالحق ما أحلوا
الحدود التي حداه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
(قول ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) (م) ذهب بعضهم إلى أن الميت يسمع لظاهر هذا الحديث والذي عليه
ومعناه أنه يملأ عليه نعماً غامرة (قول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر) (ع) آخر
الأجل للمؤمن سدرة المنتهى وآخر الأجل للكافر سبعين (ح) ويحفل أن يبدأ آخر الأجل انتضاء
أجل الدنيا (قول وذكر من تنها وكرلنا) (ع) كذا هو في كل النسخ وكان الوقشي يقول أولعنه
ذكره الخراء ويكون في مقابلة قوله وذكر المسك قال وبديل عليه رده صلى الله عليه وسلم الربطة على
أنفه وهذا إنما ذهب إليه لمقابلة الطيب بالنفن وهو مرجح لو ساعدته الرواية وإنما الرواية ما ذكرنا
وتكون لفظة لعنا صحيحة وتكون في مقابلة قول الملائكة صلى الله عليه وسلم كنت تعمرينه وليس من شرط
المقابلة أن تكون في كل الألفاظ (قول ربطة) بفتح الراء وسكون الياء وهي ثوب رقيق وقيل
الملاية (قول ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) (ح) ذهب بعضهم إلى أن الميت يسمع لظاهر هذا الحديث

يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يربنا مراع هي بدر بالاسم يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء
الله قال فقال هو فوالذي بعثه بالحق ما أحلوا الحدود التي حداه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في ثوب بعضهم على بعض فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله فإني قد
وجدت ما وعدني الله فإني قد قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون

أن يردوا على شيئا • حدثنا هدا بن خالد ثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثين أنماهم فقام عليهم قتادهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأني يجيبوا وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدروا أن يجيبوا ثم أمر بهم فمصبوا فألقوا في قلب

بدر • حدثني يوسف بن حماد المعنى ثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة • وحدثني محمد بن حاتم بناروح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بيضته وعشرين رجلاً وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فألقوا في طوى من أطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث ثابت عن أنس • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعاً عن اسمعيل قال أبو بكر ثنا ابن علية عن أبوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله عز وجل

المحصون ان الله يخرق العادة في هؤلاء بان رد اليهم ارواحهم ليقرعهم صلى الله عليه وسلم وقد أنكرت عائشة رضي الله عنها الحديث وحولت لفظه وقالت انما قال انهم يعلمون الآن القول الحق ما كنت أقول لهم والشك في سماع الموتى بزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على ما يجعل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك باعادة الروح الى الجسد أو الى جزء منه • قلت • دعوى ان الميت يسمع دون رد الروح اليه بزيل الثقة بالعلوم الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن أحاديث قوله • وحيث تدبر رفع الخلاف (قوله) وقد جفوا (ع) • وروناه بفتح الجيم أي أنتوا يقال جيفت الجيفة واجتافت وجافت وأروحت بمعنى (قوله في طوى) (ع) الطوى البئر المطوية بالحجارة وهي القلب في الآخر

• أحاديث من نوقش الحساب عذب •

(قوله في السند عن ابن أبي مليكة عن عائشة) (ع) استدركه الدارقطني وقال اختلف هؤلاء فيه عن ابن أبي مليكة لفرقة رواه عنها ومرة عن القاسم عنها (د) وهذا استراك ضعيف لانه محمول على أنه سمعه عنها مرتين مرة مباشرة ومرة بواسطة (قوله من نوقش الحساب) (ع) أي استقصى عليه يقال انتقصت عليه أي استقصيته ومنه نقش الشوكة استقرجها (قوله عذب) (ع) له معنيان أحدهما والذي عليه المحضون ان الله سبحانه يخرق العادة في هؤلاء بان رد اليهم ارواحهم ليقرعهم وقد أنكرت عائشة الحديث وحولت لفظه وقالت انما قال انهم يعلمون الآن ما أقول والشك في سماع الموتى بزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على ما يجعل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك باعادة الروح الى الجسد أو الى جزء منه (ب) دعوى أن الميت يسمع دون رد الروح اليه بزيل الثقة بالعلوم الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن أحاديث قوله • وحيث تدبر رفع الخلاف • قلت • ان أراد بدال روح الحياة فصيح لان السماع ادراك والحياة شرط في الادراك فوجوده بدون الحياة مستحيل ولا شك ان وقوع هذا المستحيل لو وقع بزيل الثقة بالعلوم الضرورية وان أراد بدال روح الجسم الذي كان مشابكاً للجسم ومات الجسم بغير وجه منه فحياة الجسم بمقارنته له عادة فلا يلزم من عدم رده الى الجسم أن لا يسمع الجسم لاحتمال خلق الحياة في البدن وادراك السمع وغيره بدون رد الروح اليه (قوله) وقد جفوا • بفتح الجيم وتشديد الياء أي أنتوا وصاروا جيفاً من الجيفة يقال جيف وجاف واجتاف وأروحت بمعنى (قوله في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وآخره ياء شديدة وهي البئر المطوية بالحجارة (قوله من نوقش الحساب عذب يوم القيامة) (ع) له معنيان أحدهما أن نفس المائتة والتوقيف على الذنوب تعذيب للمائة من التوبيح

فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ليس ذلك الحساب انما ذاك العرص من نوقش الحساب يوم القيامة عذب • حدثني أبو الربيع العتي وأبو كامل قالنا ثنا جاد بن زيد ثنا أبو بكر بهذا الاسناد نحوه • وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى شايحي يعني ابن سعيد القطان ثنا أبو يونس القشيري ثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحديكم سب الاهلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حساباً يسيراً

قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٦) قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي

يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جري ر ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد ثنا أبو النعمان عارم ثنا مهدي بن محبوب ثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالا ثنا جري ر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد

ان نفس المناقشة والتوقيف على الذنوب تعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه يفضي الى العذاب ويشهد له قوله في الآخر هلك (د) وهذا الثاني الصحيح لان التقصير غالب فن استقصى عليه ولم يسأح هلك (قول ذاك العرض) * قلت * فهمت أن الحديث معارض للآية لأن الحديث في قوة موجبة كلية أي كل من نوقش الحساب عذب والآية في قوة سالبة جزئية أي تعطى ان من يحاسب ليس بعذب * وحاصل جوابه انه لم يتعد الموضوع لانه في الكلية من نوقش وفي الجزئية من حوسب والمناقشة غير المحاسبة (قول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله تعالى الظن) (ط) معنى حسن الظن ان يظن انه سبحانه برحه ويغفر له (ع) عبادة الله سبحانه وتعالى بين أصلين الرجاء والخوف فيستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا دنا الاجل وانقطع العمل فيستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله تعالى على حاله هي أحب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم ومحب الرجاء ولا يغلب الخوف حيث ذه خشية أن يقنط لمهلك والحديث تحذير من القنوط وحض على الرجاء عند الخاتمة (د) قيل يكون في حال الصحة الخوف والرجاء على حد سواء وقيل يغلب الخوف ليكف عن المخالفات ويكثر من الطاعات فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء لان ثمرة الخوف التي هي الانكفاف والاكتراث من العمل تعذرت حيث ذه * قلت * مقامات المالحين عند الاحتضار تختلف فمن بعضهم انه قال لابنه يا بني حدثني عن الرخص لم لي ألقى الله وأنا أحسن الظن به وعن أبي سليمان الداراني وقدر جاحين احتضر وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال أفلا تقولون لي على شديد العقاب يعاقب على الكثير ويؤاخذ بالمغيرة وهذا يحسب مقامات الخوف (قول يبعث كل عبد على ما مات عليه) (ع) أي يبعث على الحالة التي مات عليها والله در مسلم في ذكر هذا الحديث عقب الذي قبله ويدل على سعة معرفته لانه أوردته كالتفسير له ثم جاء بعده بالآخر لقوله بشئوا على أعمالهم ليري أن ذلك الحديث الذي

الثاني انه يفضي الى العذاب ويشهد له قوله في الآخر هلك (ح) وهذا الثاني هو الصحيح فن استقصى عليه ولم يسأح هلك (قول ذاك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب للوثة (ب) فهمت أن الحديث معارض للآية في قوة موجبة كلية أي من نوقش الحساب عذب والآية في قوة سالبة جزئية أي بعض من يحاسب ليس بعذب * وحاصل جوابه انه لم يتعد الموضوع لانه في الكلية من نوقش وفي الجزئية من حوسب والمناقشة غير المحاسبة

باب الامر بحسن الظن بالله تعالى *

(ش) * أو اعمار عارم العين والراء المهملتين (قول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) (ع) أي يذيان أن الله سبحانه برحه ويغفر له * قلت * وبصح أن يكون من باب الحض على العمل الصالح ولما زمة التغوى أي لازموا السوى والعدل الصالح لتموتوا وأنتم تحسنوا الظن بالله تعالى فغير بالمرم عن اللزوم لان حسن الظن يستلزم حسن العمل (قول يبعث كل عبد على ما مات عليه) (ش) أي في الحالة التي مات عليها

الرحمن بن * * * عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * * * وحدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بشئوا على أعمالهم * * * حدثنا حمزة والناقد ثنا سفيان بن

قبله وان كان مفسر الما قبله فليس مقصودا عليه وانما هو عام فيه وفي غيره بدليل هذا الاخر ثم وصل به ابتداء احاديث الفتن وقدم فيها حديث الجليش الذي يخففهم ثم قال يبعثهم الله دلي نياتهم

﴿ كتاب الفتن ﴾

(قوله في السند عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته يروي بعضهم عن بعض (قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) (ط) الردم السد الذي بناء ذو القرنين ويأجوج ومأجوج هم من ولاهم من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وسما بذلك لكثرتهم وشدتهم اما كثرتهم فقد ذكر القزويني في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج ومأجوج امة لها ربه مائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج واذا خرجوا فقتلهم بالسام وساقهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويأكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم اكلوه واما شدتهم فصنف منهم كالارز طول احدهم مائة وعشرون ذراعا ومنهم في طول شبر لهم مخالب وانياب كانياب السباع وتدابيع الحمام وتسايد الم اثم بالطرق وهو اذ الثاب وشعورهم تقبهم الحر والبرد ولهم آذان عظام احدي اذن الواحد منهم مؤبرة يشق فيها واخرى صلبة يصيف فيها واختلف في ارجلهم فلا اكثر على ارجلهم من ولد المثلث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتمل آدم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب فاسف ذنبا مننه وفي هذا نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يمتثلون (قوله وعقد عشرة وفي الاخرى خلق بأصبعه الابهام والتي تليها وعقد تسعين) (ع) فالاولى والثانية

﴿ كتاب الفتن ﴾

(قوله عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته يروي بعضهم عن بعض وعبد العزيز بن رفيع بضم الراء من رواه عن عبد الله بن القبطية بكسر القاف منه وبه للقبط وزيد بن أبي أنيسة بضم أوله (قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج) الردم السد الذي بناء ذو القرنين (ط) ويأجوج ومأجوج هم من ولاهم من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وسما بذلك لكثرتهم وشدتهم اما كثرتهم فقد ذكر القزويني في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأجوج ومأجوج امة لها ربه مائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج واذا خرجوا فقتلهم بالسام وساقهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويأكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم اكلوه واما شدتهم فصنف منهم كالارز طول احدهم مائة وعشرون ذراعا ومنهم في طول شبر لهم مخالب وانياب كانياب السباع وتدابيع الحمام وتسايد الم اثم بالطرق وهو اذ الثاب وشعورهم تقبهم الحر والبرد ولهم آذان عظام احدي اذن الواحد منهم مؤبرة يشق فيها واخرى صلبة يصيف فيها واختلف في ارجلهم فلا اكثر على ارجلهم من ولد المثلث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتمل آدم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف ذنبا مننه وفي هذا نظر لان الانبياء لا يمتثلون (قوله وعقد عشرة وفي الاخرى خلق بأصبعه الابهام والتي تليها وفي الآخر وعقد تسعين)

حبيبة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرق اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة طفت يارسول الله أهلك وفيها

الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا
سفيان بن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان قالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب
بنت جحش • حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت
أم سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها (٧٣٨) أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم اقرع عكر اوجه يقول
لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح
اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها
قال فقلت يا رسول الله
أم لك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثرت الخبث • وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
ثني عقيل بن خالد ثنا
عمر والناس ثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح كلاًهما عن ابن
شهاب بمثل حديث يونس
عن الزهري باسناد
• وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا أحمد بن اسحق
ثنا وهيب ثنا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فتح اليوم
من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد وهيب
بيده تسعين • حدثنا قينة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي

متفقتان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها مقدمة فزاد القم بعدها أو
يكون المراد التقريب في التمثيل لا التصديق حقيقة لما روى أنهم يفتنون حتى يرون الضوء فيقولون
غدا نقتضه فيصبح على حاله الاولى حتى اذا اراد الله سبحانه خروجهم قالوا غدا نقتضه ان شاء الله فيصبح
كما تركوه فيفتنونه والاظهر في الخبر انه على ظاهره وقيل انه ضرب مثل للابتداء (قوله نعم) (م) أي
اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك الصالحون (ع) والخبث بفتح الخاء والباء العجور
والعرب تسمى الزناحيثا وخبثا وخبثته ومنه في المجمع انه وجد مع أمة يفتن بها أي يزي ويقل الخبث
أولاد الزنا (قوله في سند الآخر عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش)
(ع) فيه أربع صحابات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بيتان له ولا نعلم حديثا يشغل على
أربع صحابات غيره وأما اجتماع أربع صحابيتين وتابعيتين فوجدت منه أحاديث جمعها في تأليف
ونبهت في هذا الشرح على ما مر منها في مسلم (قوله في الآخر ذلك في أيام ابن الزبير) (م) قال الكنانى
هذا لا يصح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تدرك أيام ابن الزبير (ع) وقيل
انها توفيت في أيام يزيد بن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر وان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته دعوته
ولا حاشيا وجه اليه يزيد أخاه عمرو بن الزبير لئلا يتبعه أو يقاتله فقاتله فظفر به أخوه عبيد
الله ومات في سجنه وصلبه ذلك الطبري (قوله فاذا كانوا بيضاء من الارض خسف بهم) (ع) أي
البيضاء الارض المساء التي لا تلي فيها وبيضاء المدينة الشرف الذي أمام دى الخليفة الى جهة مكة وهي
التي اختلف هل أهل النبي صلى الله عليه وسلم منها (قوله بخسف به) (قوله) الاظهر في هذا الخسف

(ح) فالاولى والثانية متفقتان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها مقدمة
فزاد القم بعدها أو يكون المراد التقريب في التمثيل لا التصديق حقيقة لما روى أنهم يفتنون حتى
يرَوُّ الضوء فيقولون غدا نقتضه فيصبح على حاله الاولى حتى اذا اراد الله خروجهم قالوا غدا نقتضه
ان شاء الله تعالى فيصبح كما تركوه فيفتنونه والاظهر في الخبر أنه على ظاهره وقيل ضرب مثل (قوله
نعم) (م) أي اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك الصالحون والخبث بفتح الخاء والباء العجور
والعرب تسمى الزناحيثا ويهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة وحكى قتها (قوله عن زينب بنت
أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) فيه أربع صحابات رضى الله عنهن زوجاته
صلى الله عليه وسلم وروى بيتان (قوله ذلك في أيام ابن الزبير) (م) قال الكنانى هذا لا يصح لان أم سلمة
توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تدرك أيام ابن الزبير (ع) وقيل انها توفيت أول أيام يزيد
ابن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر (قوله فاذا كانوا بيضاء) هي الارض المساء التي لا تلي فيها

شعبة واسحق بن ابراهيم والاعظم لميبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن
القطبية قال دخل الحرت بن أبي ربيعة وعبيد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين • ألا ها عن الجيش الذي
يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عائدة بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا
كانوا بيضاء من الارض خسف بهم فقالت يا رسول الله فكيف بمن كان ثارها قال يخسف به معهم ولستته يبعث يوم القيامة

على نبيه وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة حدثناه أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد العزيز بن ربيع بهذا الاسناد وفي حديثه قال فقلت أبا جعفر فقلت انها انما قالت بيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها البيداء المدينة حدثنا عمر والناقد وابن أبي عمر واللفظ لعمر وقالنا ثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا بيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم وآخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشر يد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا الوليد بن صالح ثنا عبيد الله بن عمرو ثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن مارك أخبرني عبد الله بن مسعود وان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعود بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا بيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل (٢٣٩) الشام يومئذ يسرون الى مكة فقال عبيد الله بن

صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ريعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن مارك غير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه يقول يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناساً من

انه لم يقع وانه لا بد منه لوجوب صدق خبره صلى الله عليه وسلم (قوله عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ع) قيل معناه اضطرب بجسمه لحول ما رأى ويحتمل انه بحركة أطرافه كما يأخذ شيئاً أو يدفعه (قوله فيهم المستبصر الكلام الخ) (ع) المستبصر المستبين لذلك القاصد له عمداً والمجبور المكره يقال جبرته ثلاثاً وأجبرته رباعياً حتى اللغتين الفراء (د) والرباعي اللغة المشهورة وجاء هذا الحديث على الأنوي (قوله يهلكون مهلكاً واحداً) (ع) أي في الدنيا ويبعثون في الآخرة مختلفين على نياتهم فيجازي كل بنيت (قوله في الآخر على أطم) (ع) الاطم بضم الهمزة والطاء القصر والحصن وآطام المدينة حصونها (د) والتشبيه بمواقع القطر هو في الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب ويبدأ المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة (قوله منعة) بفتح الميم والنون والعين أي ليس لهم من يجمعهم ويجمعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) بكسر الباء ويوسف بن مارك بفتح الهاء والكاف لا ينصرف والقاسم بن الفضل الحداني بضم الحاء المهملة والدال المشددة (قوله عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ح) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه لحول ما رأى وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه (قوله فيهم المستبصر والمجبور) المستبصر هو المستبين للامر القاصد لذلك عمداً والمجبور والمكر (قوله يهلكون) أي في الدنيا (قوله ويصدر من مصادر شتى) أي في الآخرة كل يبعث على قدر نيته وفيه من العقاب تبعاً لمن أهل النظم والقرآن من مجالسهم ومجاورتهم لسلالاته في الدنيا ما ينالهم أو بعضه (قوله على أطم) بضم الهمزة والطاء وهو القصر والحصن وجمعه آطام (ح) والتشبيه بمواقع القطر هو في الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب الواقعة بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين وغير ذلك وفيه معجزة (قوله

أمتي يؤمنون بالبيت رجل من هريش قد جاء بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقال يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وان السيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدر من مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وأحمد بن إبراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة قال أحمد بن أبي خنيس أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أشرف على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اني لأرى مواقع الماتن خلال بيوتكم كمواقع القطر وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه وحدثني عمر والناقد والحسن الخوالي وعبد بن حماد قال عبد الله بن عمر قال أخبرنا عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من المائى والمائى فيها خير من

الساعي من شرف لها تستشره من وجد فيها ملجأ فليعذب به وحده شاهر والثنا وعبد بن حيدون الحسن الحلواني قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل - حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكانت مأثوراً له وماله * وحدثني اسحق بن منصور ثنا أبو داود الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون قته الثائم فيها خير من اليقظان (٢٤٠) واليفظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي

الواقعة بينهم كوفرة الحاء ومغيبين والحرمة ومرة تسل عثمان وغير ذلك وفيه * بحجرة (قول في الآخر من شرف لها) (ع) روى عنه القاضى أبي علي بن هبة التاء المة من فوق والذين والراء عن أبي بكر بن بضم الياء المتناة من تحت يكون الشين وكسر الراء من * شرف إلى الشئ وهو التطلع إليه ومعنى تستشره تعلبه وتصرعه وقيل من اشرف وهو الاشياء إلى الهلاك من قولهم أش في المريض على الموت واشرف (قول الثائم فيها خير من اليقظان) (ع) الحديث تنبيه على المحذر من الدخول فيها وحسن على تجنبها (قول فليدق على حده بحجر) (ع) قول المراد كسر السيف ليدق عن نفسه باب التمل وقيل هو مجاز وكناية عن ترك القتال * را تلهف اللفظة طائفة لا بد حل في قن المسلمين ومن دخلته عليه فله يطمعون قتلا فلا يدافع عن نفسه لأن الطالب تأول وهو مذهب أبي بكر الصصاى وقال لودخا لواء على ما بهشت بقصبة فكيف أقاتل وقال ابن عمر وعمران بن حمير لا بد حل فيها ولكن ان تصد فليدافع عن نفسه وقال معظم الصصاية والتابعين يجب نصر الحق في القتال والقيام معه ومقاتلة الباغى كما قال تعالى فقاتلوا التي تبنى الآية وهذا هو الصصع وتحميل أحاديث النهى على من لم يظهر له الحق والمصيب من العتتين أو يحمله على طائفتين بهاتين لا تأويل لواحدة منهما فهذه الصورة هي التي يحرم الدخول فيها وفي الصورة الأولى يجب الكف حتى يتبين الحق لادتين وبيت مرة أدخلوا وحب الكفر وعدم الدخول كما قال الأولون لم نعم الله بحق ولا أبطل باطلا ولو وجد أهل النجى السبيل رطهر الله أدهال الدار وقديكون ما ورد من كسر السيف ولزوم الحديث خالص الأمر إلى الدنيا وسلم بذلك (قول يبره بانه وانك) (ع) سوء بانه لدخوله في المنة وانك في قتله اياك أو بانه في كراهه اياك وفيه انه لا حرج على المكره في هذه المسئلة والمكره من لا يملك نفسه ولم يختلف ان اذا كراه على المسلم أن يلهي الظلم لا يدر به واختلاف

من شرف (روى بوجهين بفتح التاء المة من فوق والذين والراء عن أبي بكر بن بضم الياء المتناة من تحت يكون الشين وكسر الراء * اشرف إلى الشئ وهو التطلع إليه ومعنى تستشره تعلبه وتصرعه وقيل من اشرف وهو الاشياء إلى الهلاك من قولهم أش في المريض على الموت واشرف (قول الثائم فيها خير من اليقظان) (ع) الحديث تنبيه على المحذر من الدخول فيها وحسن على تجنبها (قول فليدق على حده بحجر) (ع) قول المراد كسر السيف ليدق عن نفسه باب التمل وقيل هو مجاز وكناية عن ترك القتال * را تلهف اللفظة طائفة لا بد حل في قن المسلمين ومن دخلته عليه فله يطمعون قتلا فلا يدافع عن نفسه لأن الطالب تأول وهو مذهب أبي بكر الصصاى وقال لودخا لواء على ما بهشت بقصبة فكيف أقاتل وقال ابن عمر وعمران بن حمير لا بد حل فيها ولكن ان تصد فليدافع عن نفسه وقال معظم الصصاية والتابعين يجب نصر الحق في القتال والقيام معه ومقاتلة الباغى كما قال تعالى فقاتلوا التي تبنى الآية وهذا هو الصصع وتحميل أحاديث النهى على من لم يظهر له الحق والمصيب من العتتين أو يحمله على طائفتين بهاتين لا تأويل لواحدة منهما فهذه الصورة هي التي يحرم الدخول فيها وفي الصورة الأولى يجب الكف حتى يتبين الحق لادتين وبيت مرة أدخلوا وحب الكفر وعدم الدخول كما قال الأولون لم نعم الله بحق ولا أبطل باطلا ولو وجد أهل النجى السبيل رطهر الله أدهال الدار وقديكون ما ورد من كسر السيف ولزوم الحديث خالص الأمر إلى الدنيا وسلم بذلك (قول يبره بانه وانك) (ع) سوء بانه لدخوله في المنة وانك في قتله اياك أو بانه في كراهه اياك وفيه انه لا حرج على المكره في هذه المسئلة والمكره من لا يملك نفسه ولم يختلف ان اذا كراه على المسلم أن يلهي الظلم لا يدر به واختلاف

اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أ رأيت ان أكرهت حتى يطاق بي إلى أحد المسلمين أو إحدى العتتين فضررتي رجل بسيفه أو يحيى سهمه عتلى قال بسوء بانه وانك ويكون من أصحاب الدار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثني محمد بن عيسى ثنا ابن أبي عمير عن عدي بن عاصم عن أبيه عن حماد بن عدي بنحو حديث حماد إلى آخره وانتهى حديث وكيع * قوله ان استلغ الباء ولم يدكر * ايده * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن بن الأصم بن عيسى قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر

فن وجد ملجأ أو معاذاً فليستعد * حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا حماد بن زيد ثنا عثمان الصصام قال انطلقت أنا وهو قد السبى إلى مسلم بن أبي بكر وهو في أرضه قد دخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في العن حديثا قال قال نعم سمعت أبا بكر يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تكون قته القاعد فيها خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى اليها ألا فاذنزلت أو وقت فن كان له ابل فليحق بابل ومن كانت له غنم فليحق بغنمه ومن كانت له أرض فليحق بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله أ رأيت من لم تسكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يسمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم ليح ان استطاع الجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت

فقال ابن زيد يا احنف قال قلت اريد نصرا ان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا احنف ارجع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (١٤١) اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتا والقاتل والمقتول

في الاكرام على المعاصي التي بين العبد ورباه هل يعذر بها امر الدنيا والآخرة اولا يعذر (قوله)
في الآراء اتواجه المسلمان بسيفيهما (ع) كذا الرواية المعروفة وهي وجه الكلام أي ضرب كل
واحد منهما وجه صاحبه أي قتله وعند العدي توجها بلسان لاله فان لم يكن تغييره وجهه أي
استقبل كل واحد منهما وجه صاحبه أو فضا وقيل في قوله تعالى وجهت وجهي أي جعلت قصدي
(قوله) فالقتل والمقتول في النار (ع) هذا في القتال عصية وفي الدنيا لا في قتال التأويل كالتعال
الواقع في الصدر الأول ولغير أهل الحق فيه علو وانظر ابوه هالاب نعيمه بشيعة والذي عليه هل
الحق حسن الظن بهم والامساك عما يجور بينهم وطلب أحسن التأويل لعلمهم وهو انهم مجتهدون غير
قاصدين العصية وبهجة الدنيا والمصيب منهم في اجتهاده له أجران والمخطئ يراثم كالأحناف في
مروء الدين ورفق الطبري وغيره عن تعيين المصيب المحق منهم والمصيب عند الجمهور وعلى
وأصحابه لذهم عن الامامة بعد مقتله وقتلهم من بازع فيها كان على أحق بالامامة وأفضل أهل
أرض حيث لا ريب من أول في وجوب القيام بتغيير المكره فقله عثمان الذين في عسكر بل وأهم
لابياعون عليا لا يفتدون الامامة حتى يرضى بذلك ولم يطلبوا سوى ذلك ولم يرعز دفعهم لهم لان
الحكم فيهم للامام وكان الامر لم يستقر ولم تنجح الكلمة وكان القتل أهل عصية ولم عدو وشوكة علو
أسامهم أو نقص دورهم لا ضارب الامر نوقب جماعة عن الدخول في شيء من ذلك محتجين بظاهر
هذا الحديث كما احتج به أبو بكر في هذا الحديث (ط) نوقب من نوقب انما هو لعدم تبعه الصواب
ولو يفتنه لم يترقب (قلت) تقدم أن مذهب الجمهور أن المحق والمصيب على وكذا لا يخفى قول
العصية منعت على غيره وقد تقدم ابن عمر وغيره على ترك القتال معه وقد ذكر العراني وغيره الرضا
التي ما وادخل على ومعاونه ولم يطيل أثم خرج وهو يقول قضى لي ورب الكعبة ثم خرج وهو
وهو يقول غفر لي لم أذكره الا في وجه التأسيس (قوله) انه قد أراد قتله صاحب (ع) أي حجة
للقاضي أي بكر أن الحرم على الذنب عصية يؤاخذ بها بجلاي المم ومن يحالقه يقول هذا أكثر من
الزعم وهو المواجهة اتمال وتقدم الكلام على ذلك كتاب الإيمان (قوله) في الآخرة من
منصور عن ربي نوحاش عزنا بك د ر ابي الى الله ما هو لم (ع) دعه الدار طلى فصار لم
برهمة الثوري بن منصور (ر) كذا في غير موضع من نسخة ما خطت في زيادة الرفع بوله
(قوله) فماني حرف (ع) كذا في نسخة ما خطت في زيادة الرفع بوله
بالجيم في هاتين ونسب بعضهم دلي حروهم المصالحه ككلامه بتار بهر الاو البرو في الرواية
الاخرى فالمعنى ان هاتين المعصية الى هذا أحدهما الآخر فالحال ان حل على فيها أي حرفها قريب
وباعث في كراهه اياك (قوله) انما (المار) أي كراهه منهم وجهه ما عابا أي دانه
وهو محمول على غير التا لين (قوله) رادقت (ابي) أي كراهه منهم وجهه ما عابا أي دانه
عصية بخلاف المم (قوله) فماني حرف حهم (كذا) لم اتم المصالحه ككلامه بتار بهر الاو البرو في الرواية
ذلك الرأى في بعضها حرف حها وهما بتار رادقت (قوله) رادقت (ابي) أي كراهه منهم وجهه ما عابا أي دانه

٣١ - شرح الادب والسنة - جمع - هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قد كبر احاديثها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصوا الساعة حتى تستل ثلثين تكون بينهما

مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عيسى ابن عبد الرحمن عن سويل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * وحدثنا أبو الربيع العتكي وعتيبة بن سعيد كلاهما عن جاد بن زيد واللفظ لعتيبة ثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي يبيعن ملكها ما زوى لي منها وتطيت الكزبن الاحمر والايض واني سألت ربي لأمسي أن لا يهلكها سنة بعامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبغ بيضهم وان ربي قال يا محمد (٢٤٢) اني اذا قضيت قضاء فانه لا يردواني أعطيتك لأميتك

من السعوط بها (قوله في الآخر ودعواهما واحدة) (ع) هذان من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه وقع في البحر الاول (قوله في الآخر حتى يكثر الهرج وفسره بالتسل) (ع) وأصله الاحتلاط وهرج الهميم اختلطوا به ان دريد الهرج الفتنة في آخر الزمان وهو أيضا كثرة السكاح هرجها تكمها وجاء في البخاري تفسير الهرج بالقتل لعة فارسية وهو من بعض الروايات والاهومع وفي لغة كما تقدم (قوله في الآخر ان الله زوى لي الارض) (ع) أي ضم وجمع (قوله فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي يبيعن ملكها ما زوى لي منها) (ع) الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الامر كما قال وان ملك أمته اتسع بالمشرق والمغرب من بحر طجة وأقصى حمارة المغرب الى أقصى المشرق بما وراء خراسان والنهر والهند والسند والصين ولم يمتح ذلك لاتساع من جهة الجنوب والشمال (قوله وأعطيت الكزبن الاحمر والايض) (ع) الظاهر اهما للذهب والفضة وهما كزبا كسرى وقصر ملكي الشام والعراق لحديث اذا سبغ العراق درهمها وسمعت الشام مديها ودينارها ماضا الفضة الى العراق وهي مملكة كسرى والدينار الى الشام وهي مملكة قيصر (قوله أن لا يهلكها سنة بعامة) (د) أي يمحط عام بل يكون في ناحية يسيرة بالنسبة الى ما بقي من بلاد الاسلام (قوله يستبغ بيضهم) (ع) أي جماعتهم وأصلهم من بيضة الطير لتصفينها ما فيها واجتماعها عليه والبيضة أيضا هي العزوه هي أيضا الملك

حديث حذيفة في القتن

(قوله وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا في ذلك شيأ لم يحدثه غري) (ع) زوى لي الارض) أي جمع وضم (قوله وأعطيت لكزبن الاحمر والايض) (ع) الظاهر أنه يعني الذهب والفضة وهما كزبا كسرى وقصر ملكي الشام والعراق فاضاف الفضة الى العراق والدينار الى الشام (قوله بسنة عامة) أي يمحط عام (قوله يستبغ بيضهم) أي جماعتهم من بيضة الطائر لتصفينها ما فيها واجتماعها عليه والبيضة أيضا العزوه هي أيضا الملك (قوله وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا في ذلك شيأ لم يحدثه غري) (ع) كذا الرواية لجميعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما بي أن يكون باسقاط الا لان اثباتها يقتضي اثبات السر وقد أخبر متصلا به أنه حدث بذلك في مجلس فيه ناس يتناقض الكلام والمعنى على اسقاطها ما بي أني اختصمت بعلم

أن لا يهلكهم سنة بعامة وأن لا تسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبغ بيضهم ولو اجمع عليهم من يافأ بارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبى بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب وأصمعي بن ابراهيم ومحمد بن عيسى وابن بشار قال اسعني أخبرنا وقال الآخرون ثنا مداد بن هشام بن أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكزبن الاحمر والايض ثم ذكر يحيى حديث أيوب عن أبي قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن مبرح وثالث بن نمير واللفظ له ثنا أبي

عنه بن حكيم أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعاه بطول بلا ثم انصرف اليها فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم خصما * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الانصاري أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية فمثل حديث ابن نمير * وحدثني حماد بن عيسى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا الدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنه فيايني وبين الساعة وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا في ذلك شيأ لم يحدثه غري ولكن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن العائن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد العائن منهن ثلاث لا يكذبن بذنن شيئاً ومنهن فتن كريات الميف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرجل ط كليم غيبي وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان ثنا وقال اسحق أخبرنا جري عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً مائرك شيئاً يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسبه فأراه (٢٤٣) فأد كره كبايد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه

ثم اذا رآه عرفه وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش هذا الاسناد الى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر ما بعده وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثني أبو بكر بن باع ثنا غندر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة فإني سأله الا قد سأله الا ألي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة وحدثنا محمد بن عيسى وثني وهيب بن جوير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وحدثني يعقوب ابن ابراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعاً عن أبي عاصم قال حجاج ثنا أبو عاصم أخبرنا عزة

كذا الرواية لجمعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم باقاً الا وكانه رأى ان الكلام يحفل لان الكلام باثباتها يعترض اثبات التعدد وقد جاء متعللاً به انه حدث بذلك في مجلس واحد فيه غيره فتناقض الكلام والمعنى على اسقاطها ما بي اني خصصت بعلم ما أسر بل شركني فيه غيبي ويدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسبه من نسبه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك الفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض ولا في اثبات الاما يحتل به الكلام لان ايداعه لحذيفة ما أودع من سر العائن مشهور ثابت في الصحيح وهو كان صاحبها والمعنى بالسؤال عنها المعنى وما بي من عذر بمعنى من الصدق بجمعها الا ما أسر الى مما لم يحدث به غيبي ولعله أمره أن لا يذيعه او رأى من المصلحة أن لا يذيعه اذ لم يكن عند غيره وأما ما لم يسره اليه ولا حصه به فهو الذي يحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العائن في مجلس وأنا فيهم (قوله كبايد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) (ع) قبل هذا الكلام به اختلال من تغيير الراء وصوابه كما لا يد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كبايد كرا الرجل (قوله في الآخر حدثني أبو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) أبو زيد هذا هو عمر بن الخطاب بالماء المججمة الانصاري ابن الحرث من الخزرج غزاع لبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبعاً (قوله في الآخر انك لجرى) (ع) أي لجسور والجرأة الجسارة وتقدم الكلام على حديث حذيفة مع عمر

ما أسر الى بل شركني فيه غيبي ويدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسبه من نسبه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك الفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض فالمعنى ما بي من عذر بمعنى من الصدق بجمعها الا ما أسر الى مما لم يحدث به غيبي وأما ما لم يسره اليه فهو الذي يحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العائن في مجلس وأنه في (قوله كبايد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب) (ع) قبل هذا الكلام به اختلال من تغيير الراء وصوابه كما لا يد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كبايد كرا الرجل (قوله أخبرنا علباء) بعين مهله كسورة ثم لام سا كنه ثم ماء موحدة ثم ألف ممدودة وعثمان الشعام بفتح الشين المججمة والخاء المهملة وقرئ السبخى فتح السين المهملة والباء الموحدة وكسر الخاء المججمة (قوله انك لجرى) أي جسور

ابن ثابت أخبرنا علباء بن أحرر ثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير محمد بن الولاء وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال ابن الولاء ثنا أبو مسارية ثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كبايد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه (قوله كبايد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه) (ع) قبل هذا الكلام به اختلال من تغيير الراء وصوابه كما لا يد كرا الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كبايد كرا الرجل (قوله أخبرنا علباء) بعين مهله كسورة ثم لام سا كنه ثم ماء موحدة ثم ألف ممدودة وعثمان الشعام بفتح الشين المججمة والخاء المهملة وقرئ السبخى فتح السين المهملة والباء الموحدة وكسر الخاء المججمة (قوله انك لجرى) أي جسور

ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أربها (٢٤٥) ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم

قولان مشهوران أحدهما أن إسلامهم يسقط عنهم الجزية والثاني وهو الأشهر أن الروم والجم
ربما يكون البلاد في آخر الزمان فيمنعون وصول ذلك إلى المسلمين وقد ذكر مسلم بعد هذا
بأد راق حديث يوشك أهل العراق أن لا يجي لهم قبض ولا درهم فقلنا من أين ذلك قال من قبل الجهم
يعنون ذلك وكفى منع الروم ذلك في الشام مثله وهو وقع في زماننا بالعراق وقيل أنهم يريدون
فيمنعون الزكاة وقيل أن من عليه الجزية تقوى شوكته في آخر الزمان فيمنع من أداء الجزية
(قول وعدتم من حيث بدأتم) (ع) هرمن يعني هذا الإسلام غريبا (قلت) يحتمل أنه الجواب
والترار زائدة ويحتمل أن لا تكون زائدة بل تأمل في الجواب محذوف تقديره يكون كذا وكذا بحسب
ما يقتضيه الحال من التقديران

أحاديث فتح قسطنطينية

(قول بالاعاق أو بدابق) (م) الاعاق بمنع الهزيمة باقى مع الباء الموحدة موضعان بالشام حرب
حلب (قول من المدينة) (قلت) يحتمل أنها مدينة على الله عليه وسلم لأنها صارت كالسلم عليها
وسما في الحديث يدل أنها بالشام (قول غلبوا بيننا وبين الذين سبوا منا) (د) سبوا ضبط مع السين
والباء وبضمهما قال عياض في المشارق هي رواية كثر والمواب وكلاهما صواب لأنهم سبوا
بالضم أولا ثم صاروا هم يسبون الكفار هذا وجرد في زماننا في معظم عدا كرام المسلمين بالشام
ومصر رتب ذلك مرارا كثيرة (المراد بآية أبدأ) (ع) أي لا يلبثون التوبة (ط)
ويحتمل أنهم لا تقبل لهم توبه وهذا ما شاء الله سبحانه به يوم الترحم على الوجه الذي لا يجوز
(قول فيفتحون قسطنطينية) (د) هو ضم القاف وسكون السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية
بعد هاء ما كنه ثم بعد ما تون هذا هو المشهور و ضبطها بضمهم زيادة ياء مشددة بعد الون
وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قول فينزل عيسى عليه السلام) (ع) تقدم الكلام

(ح) وفي منع هذه الأما كن ما ذكره ولا يشهد بان أحدهما أن إسلامهم يسقط عنهم الجزية
والثاني وهو الأشهر أن الروم والجم لا يكون البلاد في آخر الزمان فيمنعون وصول ذلك للمسلمين
ويروى هذا في زماننا بالعراق وقيل لا لهم يريدون فيمنعون الزكاة وقيل أن من عليه الجزية
تقوى شوكته في آخر الزمان فيمنع من أداء الجزية (قول وعدتم من حيث بدأتم) هو من معنى
بدأ الإسلام غريبا (ب) يحتمل أنه الجواب والوارز زائدة ويحتمل أن لا تكون زائدة فالجواب
محذوف أي يكون كذا وكذا بحسب ما نصبه المال (قول بالاعاق أو بدابق) الاعاق بفتح
الهمزة وبالعين المهملة وواو دابق بفتح الباء الموحدة وكسر هاء هو الصحيح وموضعان بالشام بحرف
حلب (قول من المدينة) يحتمل أنها مدينة على الله عليه وسلم وبضمه ما بالشام (قول
وبين الذين سبوا منا) (ح) ضبط بمنح السين والباء وبضمهما قال في المشارق وهي رواية
الاكثر وكلاهما صواب لأنهم سبوا بالضم أولا ثم صاروا هم يسبون الكفار وهذا موجود في
زماننا في معظم عدا كرام المسلمين بالشام ومصر وانتم ذلك مرارا كثيرة (قول لا يتربوا
عليهم أبدا) أي لا يلبثون التوبة (قول فيفتحون قسطنطينية) (ح) بضم القاف وسكون
السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية

الح في الماء لوركه لانداب حتى يهلك ولكن يستقله الله يبدو فيهم دمه في حرقته حدثنا عبد
عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد

وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم
شهد على ذلك لم أبي هريرة
ودمه وحدثني زهير بن
حرب ثنا معلى بن منصور
ثنا سليمان بن بلال ثنا سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى ينزل الروم بالاعاق
أو بدابق فيخرج إليهم
جيش من المدينة من خيار
أهل الأرض يومئذ فادوا
تصافوا فالت الروم خلوا
بيننا وبين الذين سبوا منا
فقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نحلي بسكم وبن
أخواننا فيقاتلونهم فينرم
ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا
ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء
عند الله ويقتل الثلث
لا يعتنون أبدا فيفتحون
قسطنطينية فينتقمون
منهم فقاموا فقاموا
فيهم الشيطان أن المسبح قد
حكم في أهلهم فيخرجون
وذلك باطل فاذابوا والشام
خرج فبنتهم بعدون
لا تاليسون الصفوف
أما قمت الصلاة فينزل
عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم فأمهم فادوا
عبد الله ذاب كايديوب
الملك بن تعصب بن الكلب ثني

نبي موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم
أكثر الناس فقال له عمرو وأبصر ما تقول قال أقول ما سمعت (٢٤٦) من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن قلت ذلك أن فيه

بإستيفاء على نزوله في كتاب الإيمان

أحاديث الروم

(قوله والروم أكثر الناس) (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فانهم اليوم أكثر الأمن بأحوج
وأحوج فانهم عمرو وأمن الشام إلى منقطع أرض الأندلس واتسع دين الصراينة اتساعاً لم يتسعه
أمة (قوله ان فيه لخمس الأربعة) (ط) هذه الخلال الأربع الجديدة لعلها كانت في الروم التي
أدرك وأما اليوم فهم الخمس الخليفة وعلى الضد من تلك الأوصاف (قلت) هو مدح لتلك
الأوصاف لأنهم مدح لهم من حيث أنصافهم ما ويحتمل أنه أنما ذكرها من حيث أنها سبب كثرتهم والآن
فهم على الضد كما ذكر ولا سيما فبادر من كرمهم بعد فرهم فانهم الآن ليسوا كذلك (قوله في سند
الأحرار عبد الكريم بن الحرث حدثنا المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (ع) تعقبه الدارقطني وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد (قوله وأجبر الناس عند مصيبة)
(ع) كذا هو لاد أكثر بالجسم ورواه بعضهم وأصبر بالمعاد والاول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم
إفاقة بعد مصيبة (قوله في الآخر عن يسير بن جابر) (ع) وقال في آخره من طريق ابن أبي شيبة
أسير بالآلف وكذا احتلف فيه حديث شيان بن فروخ بعده فعند العذري والسعدي
بالياء وعند غيرهما بالآلف (قوله ليس له هجير) (ع) أي ليس له شأن ودأب وهي بكسر الهماء
والجيم مشددة مقصورة (قوله ردة) (ع) هزيمة (قوله فيشترط المسلمون) (د) ضبط بوجهين
بياء مشاة من تحت ثم ناء مشاة من فوق ويقع الشين والراء المشددة والثاني بمشاة من تحت ثم
السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية بعد هاء ثم نون بعد الطاء وهذا المشهور في ضبطها
وضبطها بعضهم بزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قوله نبي موسى
ابن علي) بضم الين وفتح اللام وروى بفتح العين (قوله والروم أكثر الناس) (ع) ظهر صدقه
فانهم أكثر اليوم الأمن بأحوج وأحوج فانهم عمرو وأمن الشام إلى منقطع أرض الأندلس واتسع
دين الصراينة اتساعاً لم يتسعه أمة (قوله ان فيه لخمس الأربعة) (ط) هذه الخلال الجديدة لعلها كانت
في الروم التي أدرك وأما اليوم فهم الخمس الخليفة وعلى الضد من تلك الأوصاف (ب) هو مدح لتلك
الصعاب لأنهم ويحتمل أنه أنما ذكرها من حيث أنها سبب كثرتهم (قوله وأجبر الناس عند مصيبة) (ع)
كذا هو لاد أكثر بالجسم ورواه بعضهم بالصاد والاول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة
(ح) وهو مني أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة وامل مناه أخبرهم بصلاحها والخروج
منها (قوله عن يسير بن جابر) هو بضم المشاة تحت وفتح السين المهملة وأسير بضم الهمزة لغة فيه (قوله
ليس له هجير) بكسر الهماء وكسر الجيم المشددة وبالآلف آخره مقصورة أي شأنه ودأبه
(قوله فيشترط المسلمون) ضبط بوجهين بياء مشاة من تحت ثم شين سا كسة ثم ناء مشاة من
فوق ثم راء مكسورة والثاني ياء مشاة من تحت ثم ناء مشاة من فوق ويقع الشين والراء المشددة

لخلاص أربعمائة منهم لأحلم الناس
عند فتنة وأسرعهم إفاقة
بعد مصيبة وأوشكهم كرة
بعد فترة وخبرهم لسكين
ويقيم وضعيف وخامسة
حسنة جميلة وأمنهم من
ظلم الملوكة حديثي
حرملة بن يحيى التميمي ثنا
عبد الله بن وهب ثنا
شريح أن عبد الكريم
ابن الحرث حدثنا
المستورد القرشي قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقوم
الساعة والروم أكثر الناس
قال فبلغ ذلك عمرو بن
العاصي فقال ما هذه
الأحاديث التي تذكر عنك
أنك تقولها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
له المستورد قلت الذي
سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فقال عمرو لئن قلت ذلك
أنهم لأحلم الناس عند فتنة
وأجبر الناس عند مصيبة
وخبر الناس لمساكينهم
وضعفاءهم حديثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وعلي بن
حجر كلاهما عن ابن علية
والألف لابن حجر ثنا
إسماعيل بن إبراهيم عن
أيوب عن حميد بن هلال

عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال حاجت شريح حمراء بالكوفة فجاء رجل لبس له عجيراً ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت
الساعة قال ونعذرنا فكانت الساعة لا تقدر حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بنعمة ثم قال بيده هكذا ونحاهنحو الشام فقال عدو
يجمعون لا عن الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت الروم فمن قال نعم وتكون عندنا ثم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون

شرطة الموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يمسي فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (٢٤٧) فيقتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير

شبين سا كنتم مشاة فوق (قول شرطه) بضم الشين أول طائفة من الجيش تقدم بالقتال ومنه الشرطان لتقدمه أول الربيع ويحقل انهم سمو بذلك لعلامة تميزهم ومنه سمي الشرط بضم الشين وقم (اراء ومنه انراط الساعة أي علاماتها) قلت والشرطان هي المزة المسماة بالشرطان بالمهمله فانها تنقل بالوجهين (قول في في هولا وهولا وكل غير غالب وتغني الشرطة) انظر ما معني وتغني الشرطة فان كان ممنا وتنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله ويرجع كل غير غالب الا أن يكون المراد الجيش الذي هو منه اذ ليس من عدم الشرطة أن يكون الجيش مغلوبا (قول نهديهم بغية أهل الاسلام) (د) معني نهديهم (قول فبجعل الله الدائرة عليهم) (ع) كذا اللعذري ولغيره الدبرة بفتح الدال وسكون الباء الموحدة والمعنى متقارب قال الازهرى هي الدولة تدور على الاعضاء وقال الهروي الدبرة النصر والظفر يقال لمن الدبرة اليوم وهي الدولة وعلى من الدبرة أي الهزيمة وقوله عليهم أي على الروم (قول ليرججنابهم) (ع) والجنابات النواحي ولبعضهم بجانهم أي شخصهم وجناب كل شيء شخصه (قول فاجعلهم) (ع) كذا لا كثرأي يتجاوزهم ولا ينال الحداد فاجعلهم أي يلحق احدهم والاوى أقرب في المعنى (قول حتى يخرميتا) بحفل انه كناية عن المسافة التي يتبعون فيها وانها عدة أيام حتى لو فرض ان الطائر يقطعها الماب في أنثائها (قول فيتعادبنوا الابل الواحد) (قلت) الاظهر انه من المسلمين (قول فباي غنجة يفرح أو أي مبراة يقاسم) (قلت) انظر ما وجه الملازمة ولاي احتمالين يشهد (قول اد سمعوا يأس هوأ كبر) كذا اللعذري بناس بنون وأ كبر بناء

بمحوه وحديث ابن عليه اتم واشبع ۞ حدثنا شيبان بن فروخ نسا سليمان يعني ابن المغيرة ثنا حميد بن ابراهيم هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله بن مسعود والبيت الان قال فما جئت ربح حراء بالكوفة فله كرمحو حديث ابن عليه ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال

فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم قوم من قبل العرب
عليهم ثياب الصوف
فوافقوه عنداً كما قالهم
لقيام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد قال فقالت
لن نفعل ما بينهم فقم بينهم
وبينهم لا يقتالونه قال ثم
قلت لعله نجى معهم فأتيتهم
فصفت بينهم وبينه ف
لم يسمعت منه أربع كلمات
أعدهن في يدي فأتوا
بمرون خزيرة العرب
فبعثها الله ثم فارس فبعثها
الله ثم معزون الروم
فبعثها الله ثم تغزون
الدجال فبعث الله قال
هنا نافع ياجابر لا ترى
الدجال يخرج - رج - حتى تقع
الروم - - - - -
زهير بن حرب واسحق بن
ابراهيم وابن أبي عمر
المكي واللفظ زهير قال
اسحق أخبرنا وقال الآخرون
ثنا سميان بن عيينة عن
فران القزاز عن أبي
الطاهيل عن حديصة بن
أسيد النخاري قال اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم
هنا وما ونحن نتدأ كرفال
مأدا كرفال قالوا
السا - قال إنا لن نعوم - حتى
ترونا قبلها عشر آيات
فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلع لوع الشمس

ثلاثة وثلاثون بيأس أكبر بيا موحدة فها قيل وهو الصواب وتصححه رواية أبي داود إذ سمعوا ما
أكبر (قول) فإن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ من قبل المغرب (ط) يعني مغرب المدينة (قول)
وعليهم ثياب المصوف (ط) هو لباس البادية (قول لا يفتالونه) (ط) أي يقتلونه غيلة وهو القتل سرا
واعتبلا واختلا (قول لعله يحيى منهم) (ع) نى المجاعة وهي العاشق في حاجة عن الناس ومنه خلا
محيي حال ابن عرفة ليحيى يكون للراية والحماة (قول تغزون جزيرة العرب) (ط) ليس هو خيلنا
الحاضر بن يعط بل زعيمهم من الصحابة كما بينت في كتابي الثاني الذي أتيت به إلى قيام الساعة ومرجع
إلى معنى الحديث لا زال طائفة من أمي وأولاد علي الحارطين إلى قيام الساعة جزيرة العرب
أو ضمهم إلى شوهاها وبقيت حرية لهم بحرية بالبحر واليهاء رأى مقطوعة وأصل الجزر القطع
الخ قال الخليل بن أحمد حرره لأجل أن الأعراس بها تخرج ويخرجونها وتدخلها وفراغ
من حرة العرب ما لم يملكها فلا بأس من أن تصير من العرب العرباء وعرضها من جده
إلى أهل البحر إلى أطراف الشام وقيل أنه من بلاد القوم الذين تصر أبس وسى بالعراق إلى
هي اليمن وفي الخبر عن ما بين مصر إلى طح الدمامة وبين المدينة وعن المدينة
هي مكة والمدينة والنجاة واليمن وحكى اسم ميل القاضي عن مالك وقال أيضا هو كل بلد لم ملكه
الروم ولا فارس (قول) وتغزون الدجال يعني قتله على يد عيسى عليه السلام ويجعل أن يعود على
الملوك وضمير المؤنث يعود على ملكته بارضه التي يغلب عليها (قول) في سند الآخر عن فراب بن
اطهيل من حديثه بن أبي الفوارس (ع) أسيداه، فتح الحمزة وكسر الـ من المهملة وكنته
أبو سبعة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالهاء المهملة وقد ذكره مسلم بكنته بعد هذا وصفه
الدائرة طي بأنه لم يرفع غير فراب وجه صحيح قال وقد رواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن بسيرة
موقوفنا (د) فراب ثقة فزيادة الرفع متبولة (قول عشر آيات ذكر الدخان) (ع) تقدم في حديث
بدء الخلق قول بعضهم إن الدخان يأخذ بنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه مثل الركام وفسر به الآية
وأكثر ابن مسعود هذا وقال إنما هو مانعة ديار الجبل لا عالم صلي الله عليه وسلم حتى كانوا
رون بينهم وبين السماء دخان من الجوع وقيل الدخان الجدب نهك والعول الأول، قاله ابن عمر
رحمتهما والخسن وأنه آية تنفي في الأرض أربعين يوما ذكره زيد بن عمرو النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد بن عمرو النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدخان ينظره الكافر من العذاب الربيع الدخان موضع الشرع له
ولا يناف كونه آية إسماعيل بن مسعود لأنه إنما أكر على الخاص من حيث أنه فسر به الآية (قول)
والدابة (ع) هي المراد بقوله تعالى آخر ضالم دابة الآية تكلمهم بكلام يفهمونه وذكر

(قول من قبل المغرب) أي غرب المدينة (قول لا يفتالونه) أي يقتلونه غيلة وهو القتل في غفلة
(قول لعله يحيى منهم) من المجاعة وهي الحاجة في حاجة (قول تغزون جزيرة العرب) ليس
هو خيلنا الحاضر بن فخط (قول) وتغزون الدجال يعني قتله على يد عيسى عليه السلام ويجعل أن يعود على
الملوك وضمير المؤنث يعود على ملكته وأرضه التي يغلب عليها (قول) في سند الآخر عن فراب بن
اطهيل من حديثه بن أبي الفوارس (ع) أسيداه، فتح الحمزة وكسر الـ من المهملة وكنته
أبو سبعة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالهاء المهملة وقد ذكره مسلم بكنته بعد هذا وصفه
الدائرة طي بأنه لم يرفع غير فراب وجه صحيح قال وقد رواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن بسيرة
موقوفنا (د) فراب ثقة فزيادة الرفع متبولة (قول عشر آيات ذكر الدخان) (ع) تقدم في حديث
بدء الخلق قول بعضهم إن الدخان يأخذ بنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه مثل الركام وفسر به الآية
وأكثر ابن مسعود هذا وقال إنما هو مانعة ديار الجبل لا عالم صلي الله عليه وسلم حتى كانوا
رون بينهم وبين السماء دخان من الجوع وقيل الدخان الجدب نهك والعول الأول، قاله ابن عمر
رحمتهما والخسن وأنه آية تنفي في الأرض أربعين يوما ذكره زيد بن عمرو النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد بن عمرو النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدخان ينظره الكافر من العذاب الربيع الدخان موضع الشرع له
ولا يناف كونه آية إسماعيل بن مسعود لأنه إنما أكر على الخاص من حيث أنه فسر به الآية (قول)
والدابة (ع) هي المراد بقوله تعالى آخر ضالم دابة الآية تكلمهم بكلام يفهمونه وذكر

من مغربها وول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب
 ونسف بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج من الجحيم فتلد الناس إلى محشرهم • وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا
 أبي ثناء شعبة عن فرات عن أبي الطعيل عن أبي سريجة مديفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن
 أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما نذاكرون قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالشرق وخسف
 بالمغرب ونسف في جزيرة العرب والدجال ودابة الأرض ويا جوج وما جوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من
 قعر عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد (٢٤٩) العزيز بن ربيع عن أبي الطعيل عن أبي سريجة

مثل ذلك لا بد كذا النسي
 صلى الله عليه وسلم وقال
 أحدهما في العاشرة نزول
 عيسى بن مريم صلى الله
 عليه وسلم وقال الآخر وريح
 تلقى الناس في البصر
 • وحدثننا محمد بن بشر
 ثنا محمد بن جعفر ثمانية
 عن فرات قال سمعت أبا
 الطعيل يحدث عن أبي
 سريجة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 غرفة ونحن تحتها تصدت
 وساق الحديث بمثله قال
 شعبة وأحسبه قال تنزل
 معهم إذا نزلوا وتقبل معهم
 حيث قالوا قال شعبة
 وحدثني رجل هذا الحديث
 عن أبي الطعيل عن أبي
 سريجة ولم يرفعه قال
 أحد هذين الرجلين نزول
 عيسى بن مريم وقال الآخر
 ربح تلقيهم في البصر
 • وحدثننا محمد بن مني

المعسر وناسها خلق عظيم تخرج من صدع من المعالاه موتها أحد قسم المؤمنين فينبر وجهه وتكتب
 بين عينيه مؤمن وتسم الكافر في سود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعن ابن عمر هي الجساسة
 المذكورة في حديث الدجال وعن ابن عباس أنها الثعبان الذي كان يثر الكعبة فاحتطقت العقاب ودكروا
 أنها آخر الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قول) وآخر ذلك نار تخرج من
 الجحيم تطرد الناس إلى محشرهم وفي الآخر تخرج من قعر عدن ترحل الناس (ع) ترحل ضبط بفتح
 التاء وسكون الراء ثانيا أي ترجعهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء وكسر
 الحاء مشددة أي تنزل معهم إذا نزلوا وتقبل معهم إذا قالوا وقيل معاء تنزلهم المنازل والترحيل
 والارحال بمعنى الازعاج وقعر عدن أقصى أرضها وكذلك قعر البئر وتقدم شرح ترحل هذه النار
 (قول في الآخر) حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصري (ع) وفي الأول
 بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فاعلمها نار أن يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء خروجهما من

تخرج من صدع من المعالاه موتها أحد قسم المؤمنين فينبر وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم
 الكافر في سود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعند ابن عمر هي الجساسة المذكورة في حديث
 الدجال وعن ابن عباس أنها الثعبان الذي كان يثر الكعبة فاحتطقت العقاب ودكروا أنها آخر
 الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قول من قعر عدن ترحل الناس) ضبط بفتح التاء
 وسكون الراء وفتح الحاء ثانيا أي ترجعهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء
 وكسر الحاء المشددة أي تنزل معهم إذا نزلوا وتقبل معهم إذا قالوا وقعر عدن أقصى أرضها (ح) كذا هو في
 الأصول فمره بالهاء والقاف مضمومة (قول من أبي سريجة) بفتح السين المهملة وكسر الراء
 وبالهاء المهملة (قول حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصري) بفتح التاء وضمها
 وبضمب أعناق معولا بفتح يعل ضاء النار وأضاه غيرها وبصري بضم الباء موضع بالشام
 (ع) وفي الأول بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فاعلمها نار أن يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء
 خروجهما من اليمن وظهورها بالحجاز (ح) وليس في الحديث أن نار الحجاز منطعة بالحشر بل هي آية

٣٢ - شرح الأبى والسوسى - سابع • ثنا أبو العلاء الحكم بن عبد الله الجبلي ثنا شعبة عن فرات قال سمعت
 أبا الطعيل يحدث عن أبي سريجة قال كما تصدق فأشرف عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث معاذ وابن جعفر
 وقال ابن مشني ثنا أبو العلاء الحكم بن عبد الله ثنا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطعيل عن أبي سريجة بنصوه قال
 والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز • حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
 ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وثني عبد الملك بن شعيب بن الليث
 ثنا أبي عن حدي ثني عجيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصري • حدثني عمر والناس ثنا الأسود

ابن عامر ثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلغ المساكن أهاب أو يهاب قال زهير قلت لسهيل فكذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطر وأولكن السنة أن تمطر وأولاً تنبت الأرض شيئاً * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول الآن الآن الفتنة ههنا الآن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * وحدثني عبيد الله بن حمز الفواريري ومحمد بن مثنى ح وثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال قال الفواريري ثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر ثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثاً وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٥٠) شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نسا كيع عن مكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن غير ثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا عنده قال سمعت سالم بن أبي حفصة سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان

الين وظهورها بالحجاز (قوله تلغ المساكن أهاب أو يهاب) (ع) ضبطناه بكسر الهمزة والياء وعند ابن عيسى نهاب بالنون وفي الياء الفخ وهي على أميال من المدينة كما ذكر في الام * قلت * وبلوغ المساكن اليها مجزئة وقعت (ط) وقعت في زمان بن أمية ثم تقاصرت حتى أقبرت الآن (قوله في الآخر ليست السنة بأن لا تمطر وأولكن السنة أن تمطر وأولاً تنبت) (ع) السنة ها الجذب والعط * قلت * وعدم المطر سنة وما في الحديث ليس نفيًا للسنة جملة وإنما يعني بالسنة الشديدة

❦ احاديث الفتنة ههنا وأشار الى المشرق ❦

(ع) تقدم الكلام عليها في كتاب الايمان (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلمة) (ع) أليات هو بفتح الهمزة واللام يعني أعجازهن جمع ألية كجفنة وجففات أي تضطرب من الطواف أي يرجعون الى عبادة الاصنام والخلمة هي بفتح الخاء واللام وبضمها من تمر اط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا مار بالمدينة وكانت ناراً عظيمة جدا خرجت من جانب المدينة المشرق وراء الحرة ونوازل العلم بها راخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله تلغ المساكن أهاب أو يهاب) ضبطناه بكسر الهمزة والياء وعند ابن عيسى النون (ح) وفي الياء الفخ وهو على أميال من المدينة (ب) وبلوغ المساكن اليها مجزئة وقعت (ط) في زمان بن أمية ثم تقاصرت حتى أقبرت الآن (قوله ليست السنة بأن لا تمطر وأولاً تنبت) السنة ها الجذب والعط أي ليست السنة الشديدة (قوله حتى تضطرب أليات) بفتح الهمزة واللام جمع ألية أي أعجازهن أي تضطرب من الطواف حولها أي يرجعون الى عبادة الاصنام وذو الخلمة بفتح الخاء واللام على

الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا لا نا حيث يطلع قرن الشيطان * وحدثنا عبيد الله بن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبان قالوا ثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة وأركبكم لك كبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا وأومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وأتم بضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسك فبينك من الغم وقتناك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن عمر نا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلمة وكانت صنما تعبد هادوس في الجاهلية بتبالة * حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي معن قالنا ثنا خالد بن الحرث ثنا عبد الجيد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لا ظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك لما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فبقى من لا خبر فيه ف يرجعون الى دين آباؤهم * وحدتنا محمد بن مثنى ثنا أبو بكر وهو الخفي ثنا عبد الجيد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه * وحدتنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه * وحدتنا عبد الله بن عمر بن محمد

ابن أبان بن صالح ومحمد ابن يزيد الرطاعي واللفظ لابن أبان فالأثنان بن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيفرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا الله * وحدتنا ابن أبي عمير المديني ثنا حماد بن عمار عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تأتين على الناس زمان لا يدري العاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدتنا عبد الله بن عمر بن أبان واصل بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله

معناه عن ابن سراج ووحدته بخطي في الام بسكون اللام وبالوجهين عن أبي جعفر وذكر في الحديث نفسه انه صنم كانت تعبده درس بتبالة بفتح التاء والياء موضع باليمن وليست التبالة التي في المثل في قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف قال ابن اسحق وذو الخلصة بيت فيه صنم يسمى ذا الخلصة لدوس وختم وبجيلة وكان يسمى الكعبة الجمانية بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخرقه * قلت * تقدمت معارضة هذا الحديث ان الشيطان آيس ان يعبد المصابون في جزيرة العرب (قوله ان كنت لا ظن حين انزل الله الآية ان ذلك تام) فقال في جوابها يكون من ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قوله باليتنى مكانه) (ع) لما يرى من تغير الشريعة أو لما يرى من البلاء والمحن والفتنة كما قال في الذي بعده لا يدري العاتل في أي شيء قتل ولا المقتول في أي شيء قتل وعلى الوجهين قد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله في سند الآخر بن يزيد بن كيسان عن أبي حازم والطريق الثاني عن عبد الله بن أبان واصل عن أبي اسمعيل الاسلمي) (ع) يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وهو أسلمي وروى عن أبي حازم أيضا ذكر مسلم الاسلمي وروى رايته ما يخطى ان ابن أبان يرويه عن الاسلمي وليس كذلك وانما يرويه عن الشكري ولما كان الكلام يوم ذلك أتى مسلم بما بين ذلك الا أنه وقع في كلامه تقديم وتأخير فمال بعد ذلك وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل والاصل وفي رواية ابن أبان عن أبي اسمعيل وهو يزيد بن كيسان وكذلك وقع في رواية مينا وقال عن أبي اسمعيل يعني يزيد بن كيسان لولا أن في الكلام تقديم وتأخير لا يقتضي أن يزيد يروي عن أبي اسمعيل وليس كذلك

حديث قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة

المشهور وروى بضم الخاء واللام وبفتح الخاء واسكان اللام وهو بيت صنم ببلاد دوس وأما تبالة فبناء مشناه فوق مفتوحة ثم ياء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست بتبالة التي يضرب بها المثل في قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف (ب) وتقدمت معارضة هذا الحديث آيس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب (قوله سيكون من ذلك ما شاء الله) حاصل الجواب اما ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قوله باليتنى مكانه) لما يرى من تغير الشريعة أو زراكم العتن وعلى الوجهين قد وقع ذلك (قوله يخرب الكعبة ذوالسويقتين) تصغير ساقين وصغرهما

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري العاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فيل كيف يكون ذلك قال المخرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل ولم يذكر الاسلمي * وحدتنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لا يكره قالنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد مع اباهريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة * وحدتنا حماد بن عمار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة

• حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن ثور بن زبدة عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله • وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن عيسى ابن محمد عن ثور بن زبدة عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه • حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي ثنا عبد الحليم بن حضر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام الليالي حتى يملك رجل يقال له الجهباهة قال مسلم • هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله وعمر وعبد الكبير بنو عبد المجيد (٢٥٢) • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي هريرة واللفظ

لأبي أي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن سفيان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر • حدثني حمزة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبايعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار العين ذلف الأنف • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم كالجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر • حدثنا أبو كريب ثنا دكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة صغار الوجوه بار العين • حدثنا رهبر بن زبدة واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن

(ع) السويقتين تصغر ما بين وصغرهما الرقبتان وهي صفة سوف السودان غالباً وقد وصفه في الآخر بقوله كان به أسوداً ففج وأصعج بعد ما بين الساقين وتخربها ليس معارضاً لقوله تعالى حرماً آمناً لأن سناً آتينا في قرب أيام الساعة وأنه مخصص للآية أي أما لأماء الله من أمر ذي السويقتين (قوله) لا يخرج حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه (ط) أي يتصرف فيهم كما يتصرف الراعي في الماشية زلعله الرجل المسمى بالجهباهة في الذي بعده (قوله) في الآخر كان وجوههم المجان المطرقة والآخريه من الشعر ويمشون فيه جرح لوجوه صغار العين ذلف الأنوف (ع) المجان جمع الميم وحكى السراج عن الأبليل كسرهما وخطأ في ذلك وهو جمع مجن بكسر الميم والمجن الترس ومدى المطرقة التي ألست طاقة فوق طاقة ومنه طاقة العمل إذا طبعته طاقة فوق أخرى وهي ينتعلون الشعر ويلبسونه أنهم يصنعون منه حبالاً ويصنعون من تلك الحبال أنعلة وثياباً ويحتمل أن شعورهم كثيفة طويلة فإذا أسدلت فهي كاللباس ولوصولها إلى الأرض والارجل كالنعال وجرح الوحوش أي يبيضها بحمرة وذلف جمع أدلف (د) ومعناه فطسها أي قصارها مع انبطاح وقيل هو لرقبتا وهي صفة سوف السودان غالباً وقد وصفه في الآخر بقوله كان به أسوداً ففج وأصعج بعد ما بين أوصاف الساقين وتخربها ليس معارضاً لقوله تعالى حرماً آمناً ومعناه إلى قرب قيام الساعة (قوله) رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أي يتصرف فيهم كما يتصرف الراعي في الماشية (ط) ولعله الرجل المسمى بالجهباهة بعده (ح) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهباهة بهاء بن وفي بعضها الجهباهة ذلف الهاء التي بعد الألف والأول المشهور (قوله) كأن وجوههم المجان المطرقة المجان بفتح الجيم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتختف الزاء (ح) هذا هو الفصح المشهور وحكى فتح الطاء وتشديد الزاء والأول المعروف أي التي ألست طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشييه وجوه الترك بها في عرضها وتو وجنتها (ط) ومعنى ينتعلون الشعر ويلبسونه أنهم يصنعون منه حبالاً ويصنعون من تلك الحبال أنعلة وثياباً ويحتمل أن شعورهم كثيفة طويلة فإذا أسدلت فهي كاللباس وجرح الوحوش أي يبيضها بحمرة وذلف يضم الدال المعجمة على الصصح أو المهملة وسكون اللام جمع أدلف (ح) ومعناه فطسها أي قصارها

قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار العين ذلف الأنف • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم كالجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر • حدثنا أبو كريب ثنا دكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة صغار الوجوه بار العين • حدثنا رهبر بن زبدة واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن

العلاء ثريان أنه عمر بن عبد العزيز قال لا هـ وحدثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه هـ حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن المعضل (٢٥٤) ح وثنا علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل بن علي

(قوله يونس ابن سمية) تقتلك فئة باغية وفي الآخر ويس أو ياء يس ابن سمية) فالاولى يونس بضم الباء الموحدة واليونس والباساء المسكر وه والمعنى يابؤس ابن سمية ما أعظمه وما أشده والبأس والبأساء الحرب والشدة والبأس الذي أصابت بليته من فقر أو غير ذلك وقال أبو بكر رجل يئس أي ظاهر اليأس وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان الياء المثناة وفي البخاري ويح ابن سمية قال الاصمعي الوج زحم وويس تصغيرها أي دونها في ذلك هـ وقال الهروي ويح يقال لمن وقع في مهلكة لا يستعصمها غيره له ويل لمن يستعصمها فلا يرى له هـ وقال العراء الويس والوج كناية عن الويل لها بمعنى هـ وقال ابن النباري الوج الرحمة وعن علي الوج باب الرحمة والويل باب العذاب وقال سيوريه الوج زجر لمن أشرف على مهلكة وويل لمن وقع فيها والحديث حجة بينة للقول بان الحق مع علي وحزبه وأما غير الآخرين بالاجتهاد وأصل البني الحسد ثم استعمل في الظلم وعلى هذا جل الحديث عبد الله بن عمر وابن العاصي يوم قتل عمار وغيره تأوله فتأوله معاوية وكان أول ما يقول انما قتله من أخرجه لي في من نفسه صفة البني ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفئة الباغية أي الطالبة للدم عثمان من ابغاء بضم الباء والمد هو الطلب قلت البني عرف بالخروج عن طاعة امام غالبه ولا يخفى عليك بعد التأويلين أو خطو هما كما في الاول فواضح وكذا الثاني لان تركا على القصاص من قتلة عثمان الذين قاموا بطلبه ورأوه مستندا في اجتهادهم ليس لانه تركه جملة واحدة وانما تركه لما تقدم وفيه ان عدم القصاص منكر قاموا بتغييره والقيام بتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسدة أشد وأيضا المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم يبين مستندا اجتهاده أما اذا بينه فكان خطأ فكيف والله در الشيخ حيث كان يقول المصبة حصنت على من حارب عليا (قوله في سند الطريق الثاني محمد بن معاذ بن عباد الغنبري) (ع) هذا هو الصحيح ورأه بعضهم ابن معاذ الغنبري وهو وهم وان كانا معا من شيوخ مسلم اتفقا في اسم الاب والقبيل لكن عبد الله هو ابن معاذ الغنبري ومحمد هو ابن معاذ بن عباد الغنبري ثم قال بعد هذا في حديث محمد بن عمر بن جبلة ومن سمى معه من غندر قال أنبا باسبعة قال سمعت خالدا الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن كذا للعدري فيما كتبه عن أبي بصير عنه وسقط في رواية غيره لفظ الحذاء وفي كتاب النخعي أنبا خالدا الحزن عن سعيد وهو تصريف التي تضمنتها تلك الاحاديث (ب) قال ابن العربي لا خلاف أنه سيكون وليس المهدي المتقدم (قوله يونس ابن سمية) تقتلك فئة باغية وفي الآخر ويس أو ياء يس ابن سمية) (ع) فالاولى يونس بضم الباء الموحدة واليونس والباساء المسكر وه والمعنى يابؤس ابن سمية ما أعظمه وأشده وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان الياء المثناة فوق وفي البخاري ويح قال الاصمعي ويح زحم وويس تصغيرها أي دونها في الترحم والحديث حجة بينة للقول بان الحق مع علي وحزبه وأما غير الآخرين بالاجتهاد وأصل البني الحسد ثم استعمل في الظلم وغير تأويله معاوية رضي الله عنه فكان أول ما يقول انما قتله من أخرجه لي في من نفسه صفة البني ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفئة الباغية أي الطالبة للدم عثمان من ابغاء بضم الباء والمد هو الطلب (ب) البني عرف بالخروج عن طاعة الامام

كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نصر عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل خلقا منكم خائفا يمشوا المال حبسالا به منه عداوة في رواية ابن حجر يعني المال به وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يتسم المال ولا يعده هـ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله هـ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نصره يحدث عن أبي سعيد يحدث عن الهدي قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعاديين جعل يصغر الله ليق جعل يصغر رأسه ويقول يونس ابن سمية تقتلك فئة باغية هـ ومثنى

محمد بن معاذ بن عباد الغنبري وهو يميم بن عبد الأعلى قال ثنا خالد بن الحرث ح وثنا اسحق بن ابراهيم وامص بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن سميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخيرا بنو جبر بن أبي رزادة وفي حديث خالد بن الحرث قال أراه مني أباه فاداه في حديث خالد ويقول

ويس أو يعول ياويس ابن عيسى • وحديث حماد بن عمرو بن جبلة ثنا حماد بن جعفر ح وثنا عنه بن مسهر العمى وأبو بكر
ابن نافع قال عقبه ثنا وقال أبو بكر أخبرنا عن ثناء بن عتبة قال سمعت خالد بن الحارث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله القتل الباغية • وحديث اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة
ثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهم عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • وحديثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن عن (٢٥٥) أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقتل عمار العنة الباغية
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا أبو أسامة ثنا
شعبة عن أبي التياح قال
سمعت أبا زرعة عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يهلك أمتي
هذا الحى من قريش
قالوا فما تأمرنا قال لو أن
الناس اعتزلوهم • وحديثنا
أحمد بن إبراهيم الدورقي
وأحمد بن عثمان النوذلي
قالا ثنا أبو دارد ثنا شعبة
في هذا الأسناد في معناه

• حدثنا عمر والناقد وابن
أبي هريرة واللفظ لابن أبي
هريرة قال ثنا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدمت كسرى
فلا كسرى بعده وإذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله
• وحديث حماد بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس ح وثني ابن رافع

من الحذاء (قول يهلك أمتي هذا الحى من قريش) (ع) وفي البخارى هلاك أمتي على يدي الأغيلة
من قريش وهذا الهلاك يده في حديث أعوذ بالله من أمانة الميمان أن أطمع قومه هلكهم وان
عصيتهم أهل كوكم (ط) المراد بعض الحى وهم الأغيلة وكان الهلاك على أيديهم لصغرهم وعدم
تجربتهم للأموال ولم يردبالأمة جميعها بل من وجد في زمن الأغيلة وفي قوله لو أن الناس اعتزلوهم اللجنة
بعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بحاربتهم بل قال لو أن الناس اعتزلوهم وقال أبو هريرة لو شئت
لقلت لكم بنو فلان وبنو فلان ركان أبو هريرة يعرفهم بأعيانهم وأسمائهم ولذلك كان يقول ذلك وكت
من تعينهم لما في ذلك من المفسدة وكأهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من
أحداث ملوك بني أمية لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار
المهاجرين والأنصار وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك (قول) وعلم أبي هريرة
بهؤلاء محمول على انه سمعه لأنه لحقهم

• حديث قوله صلى الله عليه وسلم قدمت كسرى فلا كسرى بعده وإذا

هلك قيصر فلا قيصر بعده •

(م) كسرى ملك بالعراق وقيصر ملك بالشام وكانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فأنه بذهاب ملكهما
وانه اذا ذهب لا يرجع وهي معجزة ظاهرة لانه وضع الامر كاذر فاما كسرى فخرق ملكه ونقطع
مغالبته ولا يبقى بعد التاويلين أو خطوهما والله در الشيخ حيث كان يقول العصبية حسنت على من
حارب ديارضى الله عنه (قول يهلك أمتي هذا الحى من قريش) (ع) وفي البخارى وهلاك أمتي
على يدي الأغيلة من قريش وهذا الهلاك يده في حديث أعوذ بالله من أمانة الميمان أن أطمع قومه
هلكهم وان عصيتهم أهل كوكم (ط) المراد بعض الحى وهم الأغيلة وكان الهلاك على أيديهم
لصغرهم وعدم تجربتهم الامور ولم يردبالأمة جميعها بل من وجد في زمن الأغيلة وكان أبو
هريرة يعرفهم وفيه حجة لعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بحاربتهم وسكت عن تعيينهم لما في ذلك
من المفسدة وكأهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من أحداث ملوك بني أمية
لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والأنصار وغير
خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك (قول) فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر الى آخره)
كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فأنه بذهاب ملكهما وان اذا ذهب لا يرجع وهي معجزة ظاهرة لان

وعبد بن حماد عن عبد الرزاق ثناء عمر كلاهما عن الزهري بإسناد صحيح ومعنى حديثه • حدثنا حماد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال • هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر لهلك ثم لا يكون قيصر بعده ولتسمن كنوزهما في سبيل الله
• حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك بن عمرو عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء • حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدي قالا ثنا أبو عوانة عن سفيان بن

بالكلية واضمححل بدعوتة صلى الله عليه وسلم وانجلي قبصر عن الشام ورجع الهقري الى قواعده بلاد
 كسطنطينية ورومة وقصبت بلادهما وانهى على كنوزهما وانفق في ديار الله تعالى كما ذكر صلى
 الله عليه وسلم (ع) وقع في سنة ١٠٠٠ هـ في الماضى المحقق بقدر في التزديد اذا ملك كسرى
 باذا التي للاستقبال ويبرهايون وبشبه الاول ما في البخاري انه الاحبر محبوب كسرى وانهم ولوا امرهم
 ابتعدوا كيف يفلحهم وروا امرهم اراوى له لينة ذرا لجم الا أن يكون على وجه بعيد
 وهو أن يكون أبو هريرة في المدينة بين سبعين وثمانين املاك كسرى ثم لما مات قال قد مات
 كسرى فسمي ذلك املاك كسرى بين العرب بين المسلمين والموت أن يكون الهلاك
 في الملك وهلاك ملكه لم يكن في زمانه من الله عليه وسلم رانما ملك في خلافة عمر ودعوتة صلى الله
 عليه وسلم على كسرى التي ذلك بها على ما ذكر البخاري هي أنه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابه
 مع رسول الله بن حذافة لسمي فلما رفته دعا عليه أن يعزى ملكه فجعل مونه ووزق ملكه كل
 بمنزلة (قوله في الآخر لمتن عصابة المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المقتضين عصابة
 بالنسبة الى كثرة عدوهم اربعين سنة بالجماعة السابقة لفتح القصر الأبيض دون الجيش فانه لما
 انهزم الفرس يوم العادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبي وقاص وكان عدد من معه ستة
 آلاف أو سبعة فر المزمون الى المدائن منزل كسرى فقبضهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهي
 تغرق بالزبد فاقصمها المسلمون رجالا وخیلا خاضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم
 فقتلوا بما أمكنهم من المال والذخائر الفضة ولم يبق منهم الا من تغل فدخل المسلمون المدائن وفيها
 القصر الأبيض الذي فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف
 ثلاث مرات وكان رسم لما فرغ النصف من أمواله وزك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 العارس من المدائن اثنا عشر ألفا دخل القصر الأبيض وجدت فيه ملابس كسرى وحليته
 وبساطه الذي ماسع في العالمين بثمنها فجاؤا بكل ذلك الى عمر رضي الله عنه فظهر الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى يغزوهم عاصم بن النضر بن أسحق) (ع) كذا في جميع
 النسخ قال بعضهم والمعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه إنما أراد

الامر قد وقع كذلك والمراد ذهب ملك كسرى من الدراق وذهاب ملك قبصر من الشام التي كان
 فيها زمانه صلى الله عليه وسلم (قوله انقضت عصابة المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المقتضين
 عصابة بالنسبة الى كثرة عدوهم أو بعني بالعصابة الجماعة السابقة لفتح القصر الأبيض دون الجيش
 فانه انهزم الفرس يوم العادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبي وقاص وكان عدد من معه
 ستة آلاف أو سبعة فر المزمون الى المدائن منزل كسرى فقبضهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهي
 تغرق بالزبد فاقصمها رجالا وخیلا خاضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم فقتلوا
 بما أمكنهم من المال والذخائر الفضة ولم يبق منهم الا من تغل فدخل المسلمون المدائن وفيها القصر
 الأبيض الذي فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث
 مرات وكان رسم لما فرغ النصف من أمواله وزك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 العارس من المدائن اثنا عشر ألفا دخل المدائن وجدت فيه ملابس كسرى وحليته وبساطه
 التي ماسع في العالمين بثمنها فجاؤا بكل ذلك الى عمر رضي الله عنه وكان ذلك كما سطره الله
 صلى الله عليه وسلم (قوله سبعون ألفا من بني أسحق) (ع) كذا في جميع النسخ قال بعضهم والمعروف

حرب عن جابر بن سمرة
 قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لتفخن عصابة من المسلمين
 أو من المؤمنين كذا آل
 كسرى الذي في الأبيض
 قال قتيبة من المسلمين
 ولم يشك في حديثنا محمد بن
 مثني وابن بشار والناجح
 ابن جعفر ثنا شعبه
 سهاك بن حرب قال سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعني حديث أبي
 عوانة في حديثا قتيبة بن
 سعيد ثنا عبد العزيز يعني
 ابن محمد عن ثور وهو ابن
 زيد الدبلي عن أبي الغيث
 عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 سمعت عصابة من الجانب منها
 في البر والجانب منها في البحر
 قالوا نعم يا رسول الله قل
 لا تقوم الساعة حتى
 يغزوها سبعون ألفا من
 بني أسحق فاذا جاؤوها نزلوا
 فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
 بسهم قالوا لا اله الا الله والله

أ كبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه إلا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فيخرج لم يبدخوا ما فينفروا فيبجاءهم يقتسمون المغنم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعوا • حدثني (٢٥٧) محمد بن مرزوق ناشر بن عمر الزهراني أخبرني

سليمان بن بلال ثور بن زيد لدلي في هذا الاسناد بمثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن أبي صلي الله عليه وسلم قال لثقاتن اليهود فقتلهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فقتل فاقوله • وحدثنا محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن عبد الله بن النضر قال في حديثه هذا يهودي ورائي • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة - برني عمر بن حنظلة قال سمعت سالم يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسوا عبد الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلونهم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي • حدثنا حريز بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر - رآه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلونكم اليهود

العرب بدليل الحديث الذي سماه فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لا اتفاق الرواية والامهات على بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عموم اسحق كما قيل في الحال حتى قيل الحال أحد الأبو بن وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسقط عن أهل صفها كما ذكر وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ودابق وقيل فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبجاءهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تنفتح بقتال وهذا يدل انها تنفتح بالهليل والتكبير والحاصل انها لا بد من قصها وان قصها من الاشراف على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث ماذان الملحمة العظمى وقع القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر فغيبه ان قصها يكون مع الدجال وقد قصت في زمن بعض الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما الذي في الحديث المقارن للدجال (ب) قلت • ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتتفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وقصها أعم من أن يكون بقتال أو بالهليل والتكبير المذكور (قوله في الآخر لثقاتن اليهود) (ع) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال لان اليهود أكثر اتباعه (قوله حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فقتل فاقوله) • قلت • لا مانع من حمله على الحقبة ما ذكرنا من انما الله تعالى للحجر ويحتمل المجاز وانه كناية عن كمال استئصال قتلهم (قوله الا العرفه فانه من شجرهم)

المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه انما أراد العرب بدليل الحديث الذي سماه فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لا اتفاق الرواية والامهات بن بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عموم اسحق كما قيل في الحال حتى قيل الحال أحد الأبو بن وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسقط عنها أهل صفها كما ذكر عليه السلام وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ودابق وقيل فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبجاءهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تنفتح بقتال وهذا يدل انها تنفتح بالهليل والتكبير والحاصل انه لا بد من قصها وان قصها من الاشراف على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث ماذان الملحمة العظمى وقع القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر فغيبه ان قصها يكون مع الدجال وقد قصت في زمن الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما الذي في هذا الحديث المقارن للدجال (ب) ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتتفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وقصها أعم من أن يكون بقتال أو بالهليل والتكبير المذكور (قوله لثقاتن اليهود) (ط) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال فان اليهود أكثر اتباعه (قوله الا العرفه فانه من شجرهم)

من شجرهم) يعني اليهود والفرقة والوحش

٣٣ - شرح الاي والسنوي - سابع • قسطنطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقله • حدثنا قتيبة بن سعيد نايعتوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يحتجب اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فقتلوا الا العرة فانه من شجر اليهود • حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى

(ع) يعني اليهود والفرقة العوسج قال أبو حنيفة الدينوري الوسيعة إذا عظمت فهي غرقدة ورأيت في بعض المتألقين أن الغرقدة هو الدفلى ولا يصح (ط) الغرقدة نجس معروف له شك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فأنه لو عدم تنبأ من زعمه صلى الله عليه وسلم إلى الآن لبلغ هذا العدد ويعرف ذلك من بطالع التواريخ ولولا لاطالة لفظ ذلك في قلب دعوى لسبوا خطأ ومعنى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لي أو أذن لي وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيرا ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي صحت ولايته قال مرة اختلف بم يعرف النبي أن الذي يخاطبه لا فكيف يصح أن غيره أن يأتي بكلام فيه نعية توهم أن الذي يقول له ذلك ملك

أحاديث ابن صياد وهو الدجال

(ط) يقال ابن صياد ابن صائد واسمه أفي وكل ذلك في الام قال الواقدي وسبته في بني النجار وقيل هو من اليهود وكانوا حلفاء لبني النجار (ع) ولا شك أنه أحد الدجالين الكذابين لدعواه أنه رسول الله وأنه يأتيه كادبان وصادقان وأنه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الأحاديث أنه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم أنه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشيء وإنما أوحى إليه بمفقه الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفة فيه وفيه ما خالف تلك الصفة ككون الدجال أعور ولم يكن هو أعور وكون الدجال لا يولد له وقد ولد له ولذلك ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهد أي رسول الله وكقوله لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملأ السكة وقوله وقد قيل له أيسرك أن تكون ذلك الرجل قال لو عرض علي ما كرهت وقوله أني لأعرفه وأعرف مولته وأعرف أين هو وصدر منه بمقالة هذه علامات خبره فلم وأطلع عن هذه المقالات وحجج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبري وغيره عليه في تراجم الصحابة واختلاف

(قوله حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) (م) هذا الحديث ظهر صدقه فأنه لو عدم تنبأ من زعمه صلى الله عليه وسلم إلى الآن لبلغ هذا العدد (ب) دعوى النبوة لفظا ومعنى حتى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لي أو أذن لي وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيرا ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي ثبت ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي أن الذي يخاطب ما فكيف يصح أن غيره أن يأتي بكلام فيه نعية توهم أن الذي يقول له ذلك ملك

باب ذكر ابن صياد

(ط) يقال ابن صياد ابن صائد ونسبته في بني النجار وقيل هو من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار (ع) ولا شك أنه أحد الدجالين الكذابين لدعواه أنه رسول الله وأنه يأتيه كادبان وصادقان وأنه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الأحاديث أنه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم أنه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشيء وإنما أوحى إليه بمفقه الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفة فيه وفيه ما خالف وكذا ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهد أي رسول الله وكقوله لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملأ السكة وصدر منه بعد مقالاته هذه علامة خبره فلم وأطلع عن هذه المقالات وحجج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبري وغيره

أخبرنا وقال أبو بكر ثنا أبو الأحوص ح وثنا أبو كامل الجعدي ثنا أبو عوانة كلاهما عن سالك عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدي الساعة كذاب بين زاذني حديث أبي الأحوص قال فقال له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وحدثني ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سالك بهذا الإسناد مثله قال سالك وسمعت أخى يقول قال جابر فاحذروهم وحدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا قال زهير ثنا عبد الرحمن وهو ابن مهادي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله

فيه بعد كبره فقيل انه ناب ومات بالمدينة ولما أرادوا الصلاة عليه كذروا عنه وقالوا الناس اشهدوا وقيل انه فقديوم الحرة ولم يوقف عليه وكان ابن عمر وجابر يحلفان انه الدجال (د) قال البيهقي كان امر ابن صياد فتنة ابتلى الله بها عباده وكفاهم شره * واحتلف في انه لدجال اختلافا كثيرا واحتج بأن من قال بانه هو يخاف من رضى الله عنه انه هو بحضرة صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه واحتج من قال انه غيره بحديث الجساسة الآتى وانه كان يتوقف في أمره حتى يتبين له انه ليس هو في حديث الجساسة وليس في سكوتة صلى الله عليه وسلم حجة لانه كان يتوقف في أمره (ط) كانت حاله في صغره حالة الكهان بصدق مرة ويكذب مرة ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خيرة حج وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه مقالات تشعر بانه الدجال وانه كافر ويأتى جميع ذلك في الام (قوله أشهد أنى رسول الله) (م) استدله بعضهم على ان اسلام غير البالغ مقبول اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان (ع) انما كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعى الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتبين ما يبلغه عنه ولهذا كما يختلف ويمع عليه اذ لم يأت فيه رضى (قوله فقال لابل تشهد أنى رسول الله) (م) قيل انما يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرة لانه كان صالح اليهود أن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفهم (ع) انما يقتله لانه كان غير بالغ ولذا لم يأت انه ادعى ذلك بعد بلوغه بل أسلم والتزم شرائع الاسلام كما تقدم (قوله ان يكن الذى ترى) (ع) أى ان يكن الدجال فله أمر ينتهى اليه وتقدر أنت على قتله وانما يقتله عيسى عليه السلام وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره وذمته (ط) وهذا يدل انه صلى الله عليه وسلم لم يتضح له شئ في أمره وهذا لانقص فيه في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يلم من الغيب الا ما علمه الله سبحانه وتعالى به ولعل الله سبحانه علم أن في اخفائه مصلحة والذي يجب الايمان به انه لا بد من خروجه ويدعى الألوهية وانه كذاب أعور كما جاء في الأحاديث الكثيرة العجيبة التي حصلت العلم الغامض لمن عاها (قوله خبأت لك خبيات) (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعد هايا وعند النجاشي بسكون الباء وكل صحيح ومهموز والخبء اسم ما يخفى والخبي اسم ما يعمى (قوله فقال دخ) قبل أضمر له يوم تأتى السماء عليه في تراحم الصحابة واحتلف فيه بعد كبره فقيل انه ناب ومات بالمدينة ولما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عنه وقيل للناس اشهدوا وقيل انه فقديوم الحرة ولم يوقف عليه وكان جابر وابن عمر يحلفان انه الدجال (ح) قال البيهقي كان امر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده وكفاهم شره * واحتلف في انه الدجال اختلافا كثيرا (ط) كانت حاله في صغره حالة الكهان بصدق مرة ويكذب أخرى ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خيرة حج وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه مقالات تشعر بانه الدجال وانه كافر ويأتى جميع ذلك في الام (قوله أشهد أنى رسول الله) (ع) استدله بعضهم على ان اسلام غير البالغ مقبول اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان وفيه نظر لانه انما كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعى الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتبين ما يبلغه عنه (قوله لابل تشهد أنى رسول الله) (ع) انما يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرة لانه كان صالح اليهود أن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفهم (قوله ان يكن الذى ترى) (ع) أى ان يكن الدجال فله أمر ينتهى اليه فلا تغتله أنت وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره وذمته (قوله خبأت لك خبيات) (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعد هايا وعند النجاشي بسكون الباء وكل صحيح ومهموز والخبء اسم ما يخفى والخبي اسم ما يعمى (قوله فقال دخ) بضم الدال وتشديد الخاء لغة في الدخان وسمى

حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ينبعث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر رنا بصبيان بهم ابن صياد وهو الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له لبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك أشهد أنى رسول الله فقال لابل تشهد أنى رسول الله فقال عمر بن الخطاب درنى بار رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذى ترى فان تستطيع قتله * حدثنا محمد ابن عبد الله بن غير واسحق ابن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال ابن غير ثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كناعشى مع لبي صلى الله عليه وسلم فر رنا بصبيان بهم ابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبايا فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انحسأ فلن تعد وقدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مني ثنا (٢٦٠) سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي

بدخان ميين (ع) قال الداودي كانت في يده سورة الدخان مكتوبة فقرأ في كسره واحتلف في الدخ فقبل هي لغة في الدخان ودليلا قول الراجز * عند رواق البيت يغشي الدخ *
وقيل ليس بلغة وإنما أراد أن ينطق بالدخان فزجره صلى الله عليه وسلم فسكت ولم ينم لكلمته والاصح انه لم يأت من الآية لشي أضمره الابهة اللفظ الناقص على عادة الكهان وان الشيطان انما يأتيه بقدر ما يختماف بل أراد يدركه الشهاب ولهذا قال انحسأ فان تعد وقدرك أي ابعد كما هال لا تقدر أن تأتي بحقيقة الشيء راحل لأمور الغيب على نحو ما يأتي به الوحي * وقال المطاطي ليس الدخان بما يجب وإنما الدخ نبت يوحى به بين الدخين الا أن يقال انما أضمره لفظة الدخان فيجوز (د) والشهور في داله الضم وهي في الفتح وهو في الحديث والشهاب محرك ووجدته في الحديث في كتاب الشيخ بال يكون مصححا عليه والقول به أراد أن يقول الدخان فزجره فسكت بعيد (قوله انحسأ) (ع)
هي كلمة زجرها الكلب ومريذم وبه ان (قوله فلن تعد وقدرك) (ع) يحصل وجهين أي لا يبلغ قدرك أن تعلم الغيب من قبل الوحي كما يلهه الانبياء عليهم السلام أو يلهمه الاولياء وإنما هو خبر من قبل الشيطان يلقيه الى الكهان والثاني أن معناه لن تسبق أمر الله فيك وفي أمرك (قوله) ترى قال أرى عرشا على الماء قال ترى عرش ابليس ما ترى قال أرى صادقا وكاذبا (ط)
أي يأت به صادق وكاذب ويعني بذلك تابعه من الشيطان يصدق مره ويكذب أخرى وهي حالة الكهان في ذلك وانظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سرايا (قوله في الآخر أليس قد قال لا يولد له ولا يدخل مكة ولا المدينة وأنه يهودي وما ولدني وولدت بالمدينة وما أأمر بمكة وقد أسلمت) (ع) الحديث بين ان هذه الاشياء اتفقت له بدار كبر وبعده منته صلى الله عليه وسلم وأنه حج البيت وحفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وكره الطبري وغيره في عداد الصحابة لكن ظهرت منه في هذه الاحاديث أمور بعضها كركن قوله لو عرض على ما كرهت فاب من رضى لعمري دعوى الألوهية وحالة الدجال فهو كافر صاحب الغريب فيه فتح الدال وخالفهم المطاطي وقال لا معنى للدخان منها لانه ليس بما يجب أن كف أو كم قال بل الدخ نبت يوجد بين الضيل والبساتين قال الا أن يكون معنى حبان أضمر له اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده والصحيح انه لم يأت من الآية الابهة اللفظ على عادة الكهان بلقي الهم الشيطان بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم احسأ أي أبعد فلن تعد وقدرك أي القدر الذي يدركه الكهان من الاشياء بعض الشيء وقيل معناه لم تسبق أمر الله فيك (قوله) قال أرى عرشا على الماء (ب) انظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء ويبعث سرايا (قوله ليس عليه) بضم اللام وتخفيف الباء أي حلط عليه أمره (قوله) أليس قد قال انه لا يولد له الى آخره اذا كان هذا هو الدجال فيصقل أن يكون كفر بعد اسلامه

سعيد قال لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال هو أشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بالله وولائك وكنت ما يرى نال أرى رشا على انما رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى عرش ابليس على البحر وما نرى قال أرى ما بين وكاذب أو كاذب بين ما بين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه دعوه * ثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الله بن علي قالنا ثنا محمد بن قيس قال سمعت أبي ثناء أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد سمع الغلمان قد كره نحو حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر المواريري ومحمد بن مني قالنا ثنا عبد الله بن ثناء داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد الى مكة

فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدني أو ابليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لا أعلم ولده ومكانه وابن هو قال

فلبسني وحدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا ثنا معمر قال سمعت ابي يحدث عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال ابن صائغ واخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا احباب محمد لم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودى وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد ان ياخذني قوله قال فقال له اما والله اني لا اظن اني حي حو، اعرف اباؤه قال رقيق له ابسرك ائت ذلك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت وحدثنا محمد بن عثني ثنا سالم بن نوح اخبرني الجريري (٢٦١) عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا

أوعمارا ومعنا ابن صائغ قال فنزلنا سريلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يتألم عليه وقال وجاء بمناجاة فوضعه مع متاعى فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الحجر قال ففعل قال فرفعت لناغم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا ان اكره ان اشرب عن يده او قال اخذني عن يده فقال ابا سعيد لقد عمت ان اخذ حبيلا فاعلقه بتجربة ثم احدثني بما يقول لي الناس يا ابا سعيد من حفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم، عشر الانصار ائت من اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم البس قد قال

وبعضها يشعر انه اللجال كقوله نبي لأعرفه وأعرف مولده وأين هو زاد الترمذي وأين هو الساعة من الارض فان هذه كالص ان هو وما البس به من انه أسلم فعديك ترفها يستقبل أو يكون اسلامه تقيته وهو منافق (ع) وكذلك لا حجة له في دخول المدينة ومكة لا صلى الله عليه وسلم إنما أحبراه لا يدخلها أيام فنته (ط) وكذلك قوله لا يولد له يحتمل انه أيام نروجه قلت هذا يبطل في الرواية الأخرى انه أحبر انه عقيم (قول فلبسني) (ع) أي خلط على أمره لان احتجاجاته الأولى قد تلوح ثم قوله اثرها اني لا عرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالص في انه هو كما تقدم قلت وكان الشيخ يحكي انه سمع بعض الشيوخ يحكي عن بعض الشيوخ انه سمعه يقول ان أحاديث الباب تدل على انه صلى الله عليه وسلم إنما اتوهب وشك في أن ابن صياد بحالة التكليف أو به خجل واحتلال يمنع التكليف ان معنى لبس خلط تخليط الختم لتناقضه التناقض الذي لا يفهم معناه (قول تبالك سائر اليوم) (ط) أي خسارا لك دائما لان اليوم راد به الزمان وتبانا منصوب بفعل لا يظهر أي لقيت تبا (قول في الآخر قال لابن صائغ ما تر به الجنة) (ع) ويأتي في حديث ابن أبي شيبة ان ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل دركة أي في البياض ومسكا أي في الطيب (د) ولدرك الدقيق الحوار الخالص البياض (قول أو هو منافق وكذا لا حجة له في دخرا المدية ومكة لا ذلك في أيام فنته وكذا قوله لا يولد له يحتمل انه أيام نروجه (قول فلبسني) بتخفيف الباء أي جعلني التباس في أمره وأشك فيه لان احتجاجاته الأولى قد تلوح ثم قوله اثرها اني لا عرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالص في انه هو ويحتمل ان اللجال أصيب في عقله حتى صار بمناض التناقض الذي لا يفهم معناه (قول واخذتني منه ذمامة) بذا ل معجمة مفتوحة ثم جيم مخففة أي حياء واتعاف من الذم واللوم (قول حتى كاد ان ياخذني قوله) هو بتشديد الياء من في وقوله مرفوع وهو فاعل ياخذاي يؤزر وأصدقه في دعواه (قول فجاء بعس) بضم العين وهو القدح الكبير وجهه عساس بكسر العين واعساس (قول تبالك سائر اليوم) أي خسارا لك دائما لان اليوم راد به الزمان وتبانا منصوب بفعل لا يظهر أي لقيت تبا (قول لابن صائغ ما تر به الجنة) (ع) ويأتي في حديث ابن أبي شيبة ان ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأما أسلم وليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد ترك ولده بالمدينة وليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا ريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبالك سائر اليوم وحدثنا عن ابن الجهمي ثنا بشر يعني ابن مفضل عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابن صائغ ما تر به الجنة قال في مكة يضاء مسل يا ابا لناسم قال صدقت هو ابن ابي بكر بن ابي شيبة ثنا أبو اسامة عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تر به الجنة فقال دركة بضاء مسل خالص وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا ابي ثناء عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر

قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتخلف بالله قال أنى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني حملة بن يحيى بن عبد الله بن حملة بن عمران التميمي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطعم بن مغالة وقيد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد أشهد أنى رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأمين فقال ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت جابرا يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتخلف بالله قال أنى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره (د) قال البيهقي احتج به من قال أن ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لأن سكوتة صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحلف لأنه كان متوقفا في أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر رضي الله عنه حجة لمن يجيز الحلف على الظن وأنه ليس بنموس وإنما النموس ما جاهر به الخالف أو شك فيه (د) والحلف على الظن متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى خط أيه يدين له على رجل وغلب على ظنه أنه خط أيه جاز أن يحلف ويستحق حلفه حلف الرجل على ما يعلم خلافه نموس وأما على ما يشك فذكر القاضي ههنا أنه نموس في المدونة ومن حلف على ما يشك فيه فإن تبين أنه كذلك بر ولا أتم ففرق ولكن قال بعد ذلك والنموس الحلف على تعدد الكتب أو على غير يقين فجعل الحلف على غير يقين نموسا إذا تبين أنه خلاف ما قال ومنهم من رد الأولى إلى الثانية قال معنى قوله بر من البر لأنه سقط عنه الأثم ومنهم من قال أتم وافق أو خالف الآن أنه إذا وافق أحف وأما حلف على الظن في النوادر عن ابن المواز نموس وهو ظاهر قوله في المدونة وعلى غير يقين وكان ابن الحاجب لم يقف على ذلك فنسب القول بأن الظن نموس إلى نفسه فقال قلت والظاهر أن الظن كذلك يعني كالنموس (قوله في الآخر عند أطعم بن مغالة) (ع) الاطم الحصن ومغالة هو بفتح الميم وتخفيف الغين المجمة وفي الآخر معاوية بضم الميم وبالعين المهملة والاول المعروف وبنو مغالة ما كان عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط مسة قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنو جديلة ما كان عن يسارك قال بعضهم وبنو مغالة حتى من قضاة وبنو معاوية هم بنو جديلة هؤلاء (قوله أشهد أنك رسول الأمين) (قوله) هكذا قال بعض الشافعية يريد العرب لأن أكثرهم كان لا يكتب وما ذكره وان كان حقا لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم وهو أن رسالته خاصة للعرب وأنه غير معترف بالجم كازمة اليهود وهو أن قصده بذلك فهو من جملة ما يلقيه إليه الكاذب الذي يأتيه وهو شيطانه (قوله فرفضه) (ع) رويناه عن الجماعة بالقاء والصاد المهملة ولم أجدر رفض في كتب اللغة وإنما في فارس بالسين وعند الصدفي بالصاد المجمة وهو وهم وفي البخاري فرفضه بالفاء والصاد المهملة ولا وجه له وفي كتاب الادب من البخاري فرفضه بالصاد المجمة دون فاء (م) وقال بعض اللغويين إنما هو رصه بالصاد المهملة أي ضغفه النظار من حديث نصر بن دلى هذا ومعنى دركة أي في البياض ومسك أي في الطيب (قوله سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره) (ح) قال البيهقي احتج به من قال أن ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لأن سكوتة صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحلف لأنه كان متوقفا في أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر على الظن حجة على أن الحلف عليه ليس بنموس (ح) وهو متفق عليه عند أصحابنا (ب) أما الحلف على الظن في النوادر عن ابن القاسم نموس وهو ظاهر قوله في المدونة أو على غير يقين (قوله عند أطعم بن مغالة) الاطم الحصن ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المجمة وفي الآخر معاوية بضم الميم المهملة والاول المعروف (قوله أشهد أنك رسول الأمين) (ب) قال بعض الشافعية يريد العرب لأن أكثرهم كان لا يكتب (قوله فرفضه) (ع) رويناه عن الجماعة بالقاء والصاد المهملة ولم أجدر رفض في كتب اللغة وإنما في فارس بالسين وعند الصدفي فرفضه بالصاد المجمة وهو وهم وفي البخاري فرفضه بالفاء والصاد المهملة ولا وجه له (ح) وقال بعض اللغويين إنما هو رصه بالصاد المهملة أي حفظه حتى ضم

وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٣) ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له

حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنيان مرصوص وما عند الصدفى ليس بوجه اذ معناه رفضه وتركه سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسئله عما يرى (ط) وما ذكره انه لم يجده في كتب اللغة صحيح وانما لفظة القرية من الماء تكون بين القوم وهم يتراصفونها أي يتناولونها (قوله خلط عليك الامر) (ع) يريد أن ما يأتيك به شيطانك غير منضبط بخلاف ما يأتي به الملك من الوحي (قوله طفق يتقى بجذوع) (ع) أي جعل يستتر بأصول النخل (قوله يحتل) (ع) هو بكسر التاء ومعناه يطلب أن يأتيه من حيث لا يشعر به لئلا يسمع شيئا من كلامه قبل أن يراه لئلا يعلم هل هو ساحر أو كاهن ومنه خلت الصيد (قوله في قطيعة) هي كساء له خل (قوله له فيها زمرة) (ع) اختلفت روايات البصري فيها روى بزائين مجتمين كما هنا وبراءين مهملتين وروى زمرة الاولى راء والآخره زاي وسقوط الميم الثانية وكلها متقاربة فمعناها بالمهملتين الصوت يقال رمرم برمرم صوت وقال الخطابي الرمرة تحريك الشفتين والمرمة الشنة فلما الرمرة بالمجتمين فن داخل الغم الى داخل الحلق كالصغير ونحوه وقال ابن الصابوني الرمرة بالمجتمين تكلف الالوج الكلام وهو صوت لا يستعمل فيه اللسان ولا الشفة وانما هو صوت يدarf في الخياشيم والحلق وأما بالمهملتين فهي الحركة والكلام عند الكوائن والسنداء قال الخليل رمرم القوم حركوا أفواههم ولم يتكلموا وأما الرمز بالراء والزاي فهو صوت خفي بكلام غير فهموم ويكون أيضا ليماء بالحوجب أو غير هادون الكلام (قوله قثار) (د) أي نهض من مضجعه (قوله لو تركته بين) (ط) أي يبرع عن حاله في نومه هل هو الدجال أم لا وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم لم رجع العلم عن ثلاث فذكر النائم حتى يتقبه والاجاع على أن النائم لا يؤخذ بما صدر عنه من قول أو غيره ويجب أن هذا ليس من باب المواخذة حتى يشكل وانما هو من باب النظر في قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في نومه بما يكون عليه وعليه في حال اليقظة والله صلى الله عليه وسلم كان ينتظر أن يخرج منه في حال نومه ما يدل على حاله دلالة خاصة (قوله اني لا أذكره مامن نبي الا وقد أنذره قومه وقد أنذره نوح قومه) (ط) انما أنذروه قومهم لعظم قننته بما يظهر على يديه من الفتن ولم يبين لواحد منهم زمن خروجه توقع كل

بعضه الى بعض (ح) من قوله تعالى بنيان مرصوص وما عند الصدفى ليس بوجه اذ معناه رفضه وتركه سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسئله عما يرى (قوله يحتل) بكسر التاء أي يطلب أن يأتيه من حيث لا يشعر (قوله زمرة) (ح) في معظم نصح مسلم زاء بن مجتمين وفي بعضها براء بن مهملتين وهو صوت خفي لا يكاد يهتد بهم (قوله قثار) أي نهض من مضجعه (قوله لو تركته بين) أي يبرع عن حاله في قومه هل هو الدجال أم لا (ط) وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم لم رجع العلم عن ثلاث فذكر النائم حتى يستيقظ ويجب أن هذا ليس من باب المواخذة حتى يشكل وانما هو من باب النظر الى قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في قومه بما يكون عليه في حال يقظته (قوله مامن نبي الا وقد أنذره قومه) (ب) أحاديث الباب حجة لاهل السنة في وجوده وانه شخص معين ابتلى الله به سبحانه عباداه وأقرب سبحانه على تلك الأشياء الآتي ذكرها ليميز الخبيث من الطيب ثم يبطل الله سبحانه أمره بعيسى عليه السلام وأنكرت وجوده الخوارج والجهمية وبعض

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فان تعد وقدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فان تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم ابن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقى بجذوع النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمرة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد قثار ابن صياد فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله وهو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا أذكره مامن نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قول لم يقله نبي

منهم أب يخرج في زمن أئمة في الدين من فيجب لا يمارح بحر حوازم لي هاداته وصدق
 الأبا لي أئمة في المحظوظة بطلت لهم أمانيك الباب من أجل أنه في وجوده وانه شخص
 معين ابتلى أئمة به عاودوه في ذلك الدنيا التي ذكرها الميزان الحبيب بن الطيب ثم بطل
 الله به أموره يقتله شيعي في الزلزال و ثبت من الذين آمنوا وأنكرت وجود الخوارج
 والهمية ورضى الميزلة واعترف بوجوبه من الميزلة الجبائي ومن تائب ولكن قالوا ان الخوارق
 التي تاجر على يده انما هي حيل لو كانت حقائق في لهوة وقد وهما الا انما في عيبه
 فيكون ذلك دليلا على صدقه وانما يدعي الألوية في دعواه مقتب من نفسه للمو رفقته وسباب
 الحدوث عليه والجز عن تحسين نفسه ولم يشك في أمره ونمايته من يتبعه للضرورة
 والحاجة وشدة الزمان له أمركم قبل كبروا من هوانهم أو كالتزلز الكفرة أو تقية وخوفا
 من أولان منته ما جاد به من هشت القول الأول: لا رمدته لا تطول وسرعة سيره في الأرض انما
 هي كما قال في الحديث كائنت استدرته الرج في صدقه من سلب نظره وعميت بصيرته (قول تعلموا
 أنه أعور) (ع) هو بفتح التاء وتشديد اللام بمعنى اعلم راية اللم كذا بشد اللام بمعنى اعلم وقوله
 تنبها على صفة الدالة على الحدوث المنزه عنها الخالق تعالى انما هو تنبيه للمقول القاصرة لان من
 يحجز عن ازالة نفسه فهو من غير ما يحجزه لا يصلح للالوهية (قول مكتوب بين عينيه كافر) (ع)
 الكتب حقيقة حمله الله به علامه من جهة الامان الدالة على كفره يظهرها الله لكل مؤمن
 يقرأها كاتب أو غير كاتب علامة صادقة وبدل على أن الكتب حقيقة قوله في الآخر مكتوب بين
 عينيه كفي ر فانه تحقيق للكتب وقيل ان الكتب مجاز واسارة الى سباب الحدوث واحتج فائده
 بقوله يقرأها كاتب وغير كاتب فانه لو كانت حقيقة لامتوى في قراءته المؤمن والكافر وهذا لا يلزم
 لان ذلك الزمان انحرقت فيه المادة فاختلفت ما من المؤمن بقراءته خرق للمادة كما أن قراءه غير الكاتب
 له خرق عادة ووجهه نان وهو أن المؤمن يسرع ظنه بالدجال لحرف فتنه فهو في كل حال يستعيد
 النظر فيه ويثبت في أمره وتفاصيل حاله في رأطو ركعه وأما الكافر فصر في ذلك لغفته
 (قول انه لن يرى أحد منكم به حتى يموت) (م) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة
 ادلوا من حاله رؤيته فيها كما يقوله المنزلة لم يكن للتغيب بالاموت معنى لا تمتنا أدلة على جوازها محلها
 كتب الكلام (ع) ومنه ذهب أهل الحق أيضا لها جائرة في الدنيا واختلاف هل وقعت أو لا تظهر
 هذا الحديث وقوله تعالى لا تدركه الابصار على تأويل انها في الدنيا والسلف ومن بعدهم في المسئلة
 في ذلك اختلاف كثير وهذا رأي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وعالي منعم في الدنيا بضعف

لقومه تعلموا أنه أعور
 وأن الله تبارك وتعالى
 ليس بأعور قال ابن شهاب
 وأخبرني عمر بن ثابت
 الأساري أنه أخبره بعض
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يوم حذر الناس الدجال
 انه مكتوب بين عينيه كافر
 يقرأه من كره عمله أو
 يقرأه كل مؤمن رتال
 تعلموا انه لن يرى أحد
 منكم به عروجه ل حتى
 يموت وحدثنا الحسن
 ابن علي الحلواني وعبد بن
 جيد قالنا يعقوب وهو
 ابن ابراهيم بن سعد ثنا
 أبي حسن صالح عن ابن
 شهاب أخبرني سالم بن

المنزلة واعترف بوجوده من المنزلة الجبائي ومن تائبه لكن قالوا ان الخوارق التي تظهر على يده انما
 هي حيل والافتدحت في النبوة وقد وهما الا انه انما ادعي الألوية وحال ذاته تكذبه لظهور رفقته
 وسباب الحدوث عليه وعجزه عن تحسين نفسه وازالة لعور ولم يشك في أمره وانما يتبعه
 للضرورة لشدة الحاجة أو لافره قبل أو تقية أو خوف منه أولان عظيم فتنه تدهش العقول لأول
 وملة ومدته لا تطول وسرعة سيره في الأرض وانما هو كما قال في الحديث كائنت استدرته في صدقه
 من سلب نظره وعميت بصيرته (قول تعلموا أنه أعور) (ع) بفتح التاء وتشديد اللام بمعنى اعلم (قول
 مكتوب بين عينيه كافر) قيل حقيقة وقيل مجاز اسارة الى سباب الحدوث (قول انه لن يرى أحد منكم
 به حتى يموت) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة ومنه ذهب أهل الحق أيضا لها جائرة

عبد بن جيد وسامة بن
شيدب جميعا عن عبد الرزاق
ثنا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر
بأبن صياد في نفر من أصحابه
فبهم عمر بن الخطاب وهو
يلعب مع الغلمان عند اطم
بني فغاله وهو غلام عفى
حديث بونس وصالح غير
أن عبد بن جيد لم يذكر
حديث ابن عمر في انطلاق
الذي صلى الله عليه وسلم مع
أبي بن كعب إلى الفضل
حدثنا عبد بن جيد ثنا
روح بن عبادة ثنا هشام
عن أيوب عن نافع قال لقي
ابن عمر ابن صائد في بعض
طرق المدينة فقال له قولا
أعضبه فالتفت حتى ملا
السكة فدخل ابن عمر على
نفة وقد بلغها فقالت له
رحمك الله ما أردت من ابن
صائد أما علمت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
إنما يخرج من غصبة يغضبها
حدثنا محمد بن مثنى ثنا
حسين بن مثنى ابن حسن
ابن دينار ثنا ابن هون
عن نافع قال كان نافع

في الدنيا واختلاف هل وقعت أولا (قوله ناهزالم) أي قارب البلوغ (قوله فانتفع حتى ملأ السكة)
بكسر السين وهي الطريق بين الدور سميت بذلك لاصطفاف دورها وأصل السكة الطريق
المصطفى من النخل (قوله فقلت لبعضهم) (ط) يعني لبعض من كان معه وقائل لا والله هو ذلك البعض
وله قال أبو عمر حدثني بدليل قوله لقد أخبرني بسنكم ولا يتوهم أن الخطاب لابن مباد (قوله لقينه
أخرى) بضم الهمزة وتعلب يقول بفتحها (ح) والفتح هو الذي في نسخ بلادنا (قوله وقد نغرت عينه)
بفتح النون والهاء. تمت العاف أي رمت وتنان (ح) وذكر الماضي أنه روى على أرجه آخر

بن قال فلفينه قتلت لبعضهم
نركم مالا وولدا فكذاك هو
ما اري قال لا ادرى قال قلت

فخر كاشد فخر جارس ممت قال فزع بعض اصحابي ابي ضرب به بعضا كانت معي حتى تكسرت واما نافع الله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت له ما تريد اليه ألم تعلم أنه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضب به حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالانا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٦) ذكر الدجال بين ظهري اللسان فقال ان الله تبارك

وتعالى ليس بأعور ألا وإن المسج الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طائفة حدثني أبو الربيع وأبو كامل قالانا حماد وهو ابن زبد عن أبوب ح وثنا محمد يعني ابن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن يقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن مثني ومحمد بن بشر قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أذرت أمته الأعور الكذاب الا انه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قالانا ثنا معاذ بن هشام ثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر وحدثني زهير

بالنون والهمز مثل الحفر والنقرة والنقير الحفرة في الحجر وأصل النقلة والنواة وكله عبارة عن العور (ط) وأشبهها الرواية الاولى لان عينه لم تكن في ذلك الزمان مفقودة اذ لو كانت كذلك لكانت أقوى دليل على انه الدجال ولا استدلال بهما من يقول انه هو على من خالعه غير أن الجوزي ذكر انه ولد أعور ومختونا مسرورا وفي ذلك نظر لان هذا الحديث أشهر مما ذكر ويحتمل أن يكون ذلك الورم مبدا لفق عينه ان كان هو الدجال (قول فخر كاشد فخر جارس ممت) (ط) الضير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجدته عليه وكأنه تحقق انه الدجال (قول في الآخر أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طائفة وفي الآخر أعور العين اليسرى) (ط) العور ذهب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه فتكلف القاضي الجمع فيه فقال العور لغة العيب فقال المعنى ان كلتا عينيه معيب أحدهما عيبا أن ذهب ادراكها وهي التي وصفت بأنها ليست حمرأ أي ليست حفرة ولا مائثة أي وليست بارزة مرتفعة وانما هي طائفة بالله زأي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطعاهم الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى انها بارزة وكأنها كوكب وبانها طائفة بغير همز أي مرتفعة من طفايطفو اذا ارتفع والحاصل ان عيب أحدهما مما أصابها من ذهب ادراكها وعيب الأخرى من أصل الخلقة ويذهب هذا التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت الأخرى (قول مكتوب بين عينيه ك ف ر) ثم نهجها ك ف ر تقدم الكلام عليه وان ذكر الحروف مما يدل على أن ذكر الكتب حقيقة لا مجاز ولا كناية (قول في الآخر جفال الشعر) (د) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قول في الآخر لا أعلم بمماع الدجال مد) (ط) هو جواب قسم أي والله لا أعلم أي انه لا يعلم حقيقة ماعه من الجنة والنار ومن

والظاهر انها تصحيف (قول فخر كاشد فخر جارس ممت) (ط) الضير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجدته عليه وكأنه تحقق أنه الدجال (قول أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طائفة وفي الآخر أعور العين اليسرى) العور ذهب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه وتكلف القاضي الجمع فيه فقال العور لغة العيب فقال المعنى ان كلتا عينيه معيبة احداها عيبا ان ذهب ادراكها وهي التي وصفت بأنها ليست حمرأ أي ليست حفرة ولا مائثة أي بارزة مرتفعة وانما هي طائفة بالهمز أي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطعاهم الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى من أصل الخلقة ويذهب هذا التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت به الأخرى (قول نهجها ك ف ر) هذا يشهد أن الكتب حقيقة (قول جفال الشعر) بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قول لا أعلم بمماع الدجال) (ط) هو

ابن حرب ثنا عفان ثنا عبيد الوارث عن شعيب بن الحصان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال مسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم نهجها ك ف ر يقرؤه كل مسلم وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فزاره جنة وجنته نار وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي عن ربي بن سرائش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم بمماع الدجال منه معه نهران

يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين ناراً تاجج فاما أدركن أحد ظلمات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطاطي رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب • حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مشي واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال معه ماء ونار فنار ماء بارد وماء نار فلا تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (٢٦٧) وسلم • حدثنا علي بن حجر ثنا شعيب بن صفوان عن عبد

الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن عقبه بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال انطلقت معي الى حذيفة ابن اليمان فقال له عقبه حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء وناراً فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحترق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً فإنه ماء عذب طيب فقال عقبه وأنا قد سمعته تصديقاً لحذيفة • حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر ثنا جرير عن المغيرة عن نعيم ابن أبي هند عن ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأناب مع الدجال أعلم منه ان معه نهر من ماء ونهر من نار فاما الذي ترون أنه نار ماء وأما الذي ترون أنه

النهر ينبل يظن أن الجنة جنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمير بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقتهما ولذلك قال نار ماء بارد (قول رأى العين) (ع) هو منصوب على الطرف أي في رأى العين ويصح أن يكون مصدراً أي يراه رأى العين فكل ما ظهر على يديه من الخوارق عن امتن الله تعالى به عباده ليتبين أهل التنزيه لهم أن الجسمانية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ما عسى وقتئذ الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حين يقول أبارككم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك كما تقدم في كتاب الايمان (قول فاما أدركن) (ع) كذا اللأكثر وعند القاضي أبي عبد الله وان أدركه كما صرح به في الآخر وهو وجه العربية لان نون التوكيد هذه المشددة لا تدخل على الفعل الماضي ولعله فاما يدركن (قول ممسوح العين عليها ظفرة) (ع) ممسوح العين مطموسها لا ينظر بها والظفرة بفتح الظاء والغاء أخت القاف قال الاصمعي هذه لجة ثبتت عند المآقي وأنشد

بعينها من البسكة ظفرة • حل ابنها في السجن وسط الكفرة

وقال صاحب العين هي جلدة تغشى البصر يقال عين ظفرة قال ثابت وهي ان لم تقطع غشيت بصر

جواب قسم أي والله لا أعلم أي انه لا يعلم حقيقة ما معه من الجنة والنار ومن النهر ينبل يظن أن الجنة جنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمير بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقتهما ولذلك قال نار ماء بارد (قول رأى العين) (ط) وكل ما ظهر على يديه من الخوارق عن امتن الله سبحانه بها عباده ليتبين أهل التنزيه لهم أن الجسمانية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ما عسى وقتئذ الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حيث يقول أبارككم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك (قول فاما أدركن) كذا في أكثر النسخ بنون التوكيد المشددة وفي بعضها فاما أدرككم وهذا الثاني ظاهر وأما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تلحق الفعل الماضي (ع) وله فاما يدركن (قول يراه) بفتح الياء وضعها (قول ممسوح العين عليها ظفرة) ممسوح العين أي مطموسها لا يبصر بها والظفرة بفتح الضاد المعجمة والغاء أخت القاف وهي جلدة تغشى البصر وقال الاصمعي لجة تثبت عند المآقي (قول سمع النواس بن سمعان) بفتح سين سمعان وكسر ها وأبو الدهماء بفتح الدال المهملة وقرقة بكسر القاف وسكون الراء وفتح الغاء أخت القاف وبهيس بضم الباء

ماء نار فن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فلبس من الذي يراه أنه نار فإنه سيحده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول • حدثني محمد بن رافع ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن يحيى عن أبي سامة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدثته نبي قومه انه أعور وانه يجي معه مثل الجنة والدار فالتى يقول انها الجنة هي النار وان أنذرتكم به كما أنذرت به نوح قومه • حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا يحيى بن جابر الطائي قاضي حصن ثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلبي

العين فيكون هذا من معنى مطموس العين وقال غيره هي علقه تخرج من العين وهي بالنظاء المجمة
 المشالة (قوله) تخفض فيه ورفع (ط) هو بتخفيف الغاء أي كثر الكلام في شأنه فتارة يرفع لسمع
 وتارة بخفض ليستريح من تعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هوأهون على الله من
 ذلك وتارة عظم أمره كما قال ليس بين يدي الساعة أعظم خلفا من الدجال والاول أسبق للفهم وروى
 بتشديد الغاء (قوله) غير الدجال أخوفني عليكم (ع) رويناه عن الأثر أخوفني بالنون بعد الغاء
 وعن أبي بصير أخوفني بسكونها وفي غير الام أخوفني قال أبو عمر وإن سراج أفضل النون للمعاضلة
 لا تستعمل الا مع من يبال أفضل من كذا ووضعت العرب موضع كلام أكثر منها طلبا للاختصار
 والاصل في قولك أخوف من كذا أي كذا يزدني خوفا على كذا فقدر بالمصدر والفعل ثم وضعت
 أخوفني موضع أخوف مني ولما تضمنت معنى المصدر وضعت موضعها أظهر من غيرها الضمير
 الذي يظهر مع المصدر قلت النون المذكورة هي المسماة بنون الوقاية وحتمها أن لا تدخل
 الا في الافعال المتعدية نحوأكرمني وادخلت فيها لتقيها الكسر لان باء المتكلم لا يكون
 ما قبلها الا مكسورا والافعال لا يدخلها الكسر فألحقت النون وجعل فيها الكسر ولذلك سميت
 نون الوقاية ولهذا العلة فالأصل أن لا تلحق الاسماء لان الاسماء يدخلها الكسر ولذلك قل
 دخولها عليه ومنه

وما أدري وظني كل ظن ه أمسلمني الى قوي سراج

فدخلت على مسلمي وهو اسم فاعل ولما كان الفعل التفضيل أشبه الأشياء بالافعال على ما هو مقرر
 في علم العربية لحقه النون كما في رواية الأثر في هذا الحديث على الأصل في تركيب ما وقع في هذا
 الحديث وأما معنى الحديث فقد ذكر (د) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه قال أظهرها أن
 يكون التقدير أخوف لخوفاتي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى باء المتكلم ومنه أخوف ما أخاف
 على أي الأئمة المضلون أي ان الأشياء التي تخاف أحتمها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني أن يكون
 أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الواو ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفا عليكم الثالث

الموحدة وقع الغاء وسكون الباء أو نحو سين ه ه وعبدا لله بن جعفر الرقي فتح الراء وآخرها قاف
 (قوله) تخفض فيه ورفع (ح) هو بتشديد الغاء فيهما (ط) هو بتخفيف الغاء أي كثر الكلام في
 شأنه فتارة يرفع لسمع وتارة بخفض ليستريح من تعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو
 أهون على الله من ذلك وتارة عظم أمره كما قال ليس بين يدي الساعة خلق أعظم من الدجال والاول
 أسبق للفهم وروى بتشديد الغاء (قوله) غير الدجال أخوفني (ع) رويناه عن الأثر أكثر بالنون بعد
 الغاء وعن أبي بصير أخوفني بمحذوها (ب) النون المذكورة هي نون الوقاية وهي خاصة بالافعال ولما
 كانت أفضل التفضيل أشبه الأشياء بالافعال على ما هو مقرر في محله لحقه النون كما في رواية
 الأكثر في هذا الحديث وأما معنى الحديث فقد ذكر (ح) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه
 أظهرها أن يكون التقدير أخوف لخوفاتي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى باء المتكلم ومنه
 أخوف ما أخاف على أي الأئمة المضلون أي الأشياء التي تخاف أحتمها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني
 أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الياء ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفا
 عليكم الثالث أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الأعيان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر
 الفصيح شعر شاعر التقدير خوفا غير الدجال أخوف خوفا عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم

ح وثني محمد بن مهران
 الرازي واللفظة ثنا الوليد
 ابن مسلم ثنا عبد الرحمن
 ابن يزيد بن سائر عن يحيى
 ابن جابر الطائي عن عبد
 الرحمن بن جبير بن نفير
 عن أبيه جبير بن نفير عن
 الثوراس بن سميان قال
 ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدجال ذات
 غداة تخفض فيه ورفع
 حتى ظنناه في طائفة النخل
 فلما رجعنا اليه عرف ذلك
 فينا فقال ما شأنكم قلنا
 يا رسول الله ذكرنا
 الدجال غداة تخفضت فيه
 ورفعت حتى ظنناه في
 طائفة النخل فقال غير
 الدجال أخوفني عليكم ان

أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الأعيان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر الفصح شعر
شاعر والتقدير خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني
(قوله فانا حجيجه) (قلت) هو قيل بمعنى فاعل أي عجايبه وبطل أمره دونكم أي دون افتقار
إلى معين (فان قيل) أحاديث الباب دالة على أنه لا يخرج إلا بعد المهدى وإن عيسى عليه السلام
يقتله إلى غير ذلك من الوقائع الدالة على أنه لا يخرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر
الناس بل لا تراهم القرون الأولى فواجه قوله صلى الله عليه وسلم إن يخرج وأنا فيكم (قلت) أجاب
بعض الشافعية بأنه إنما لك هذا المالك من التوراة ليلقي الخوف من قننته وليلهم باللجأ إلى
الله تعالى من شره وأجاب غيره بأنه محقق أن بر بذلك تحقيق خروجه أي أنه يخرج لا محالة وإن
يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوحد الثاني المواب (قوله فامرؤ حجيجه نفسه)
(قلت) أي كل امرئ يحاجه ويحاوره والدليل على عمومته والله خليفتي على كل مسلم (قوله قطن)
(د) هو مع القاف والطاء أي شديد جمود الشعر (قوله أشبه بعبد العزى) (قلت) ولم يقل كانه
عبد العزى قيل أنه لم يكن جازماً بشبهه به قيل قد كان يهودياً ولعل الظاهر أنه كان شركاً لأن العزى
صنم يؤبد به مافي بعض الحوائث هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية (قوله فليقرأ عليه فوائح سورة
الكهف) فإن الله يؤثمه منه (قلت) كما أن تلك العترة من الملك الجبار (قوله أنه خارج خلة) (ع)
روينا عن السمرقندي بالحاء المهملة وبالناء منصوبة غير ممنون أي مقابلة وسمت وفي العين الحلة
موضع حزن فيه حضور وسقطت هذه اللفظة بالكسبية عند المذري وعند ابن الحداد بضم اللام وهاء
الضمير أي نزوله وحلوله وذكر المروى هذه اللفظة بالناء المحجمة فتوحة وشدة اللام وفسره بأنه ما بين
البلدين (د) هذا الذي هو في نسخ بلادنا أعني أنه بالحاء المحجمة (قوله فعات يميناً عات شمالاً) (ع) هو
بالعين المهملة والناء المثناة فعل ماضٍ من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه وعند الجياني بكسر
الناء منوناً اسم فاعل (قوله يا عباد الله فائتوا) (ط) أمر لمن لقيه أن يثبت قاز لثته في الأرض قليل
وأما من لم يلقه فليفر عنه لحديث أبي داود من سمع به فليأمنه فوالله إن الرجل لياتيه وهو يحسب أنه

الثاني (قوله فانا حجيجه) أي عجايبه دونكم (ب) فان قيل أحاديث الباب تدل على أنه لا يخرج
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس بل لا تراهم القرون الأولى فواجه قوله صلى الله عليه
وسلم إن يخرج وأنا فيكم أجاب بعض الشافعية بأنه إنما سلك هذا المسلك من التوراة ليلقي الخوف
من قننته وليلهم باللجأ إلى الله سبحانه من شره وأجاب غيره بأنه محقق أن بر بذلك تحقيق خروجه
أي أنه يخرج لا محالة وإن ير يد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوحد الثاني أصوب (قوله
فامرؤ حجيجه نفسه) التنكير للتميم أي كل امرئ يسن من المسلمين بدليل والله خليفتي على كل مسلم
(قوله قطط) بفتح القاف أي شديد جمود الشعر (قوله أنه خارج خلة) (ح) كذا هو في نسخ بلادنا
بفتح الحاء المحجمة واللام وتنوين الهاء قال القاضى والمشهور فيه حلة بالحاء المهملة وفسره المروى
بأنه ما بين البلدين ويصب الهاء بمعنى غير نوبة أي قبالة ذلك وسمته وفي كتاب العين الحلة موضع حزن
وحضور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وجرهاء الضمير أي نزوله وحلوله (قوله فعات يميناً وعات
شمالاً) بعض من مهملة وناء مثناة فتوحة فعل ماضٍ من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه (قوله
يا عباد الله فائتوا) (ط) أمر لمن لقيه أن يثبت لثته في الأرض قليل وأما من لم يلقه فليفر عنه لحديث

يخرج وأنا فيكم فانا
حجيجه دونكم وإن يخرج
ولست فيكم فامرؤ حجيجه
نفسه والله خليفتي على
كل مسلم أنه شاب قطط عينه
حنينة طائفة كاتبة أشبه
بعبد العزى بن قطن فمن
أدركه منكم فليقرأ عليه
فوائح سورة الكهف أنه
خارج خلة بين الشام
والعراق فعات يميناً وعات
شمالاً يا عباد الله فائتوا قلنا
يا رسول الله وما لبثه في

مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات (قوله أربعون يوما يوم كسنة و يوم كشهرا و يوم كجمعة) (ع)
 ما بعده يدل انه على ظاهره (ط) يخرق الله العادة في تلك الأيام ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة
 في تلك الايام حتى يكون الأول كسنة والثاني والثالث كما ذكر وهذا يمكن لاسباب في ذلك الزمان
 الذي انخرقت فيه العادة كثيرا لاسباب على يد الرجال وذ كرا لجوزي عن أبي الحسن بن المادى انه لم
 يحمله على ظاهره وتأوله بأنه لعظيم ما بهجم تلك الأيام من البلاء تطول فيكون الأول كسنة ثم يتناقص
 الغم في اليوم الثاني ثم في الثالث ثم يعتاد البلاء كما يقول الرجل اليوم عندي كسنة وقال الجوزي
 وهذا الذي ذكره يردده قوله أنكفيناه صلاة يوم وليلة قال لا أقدر والله قدره أى قدره والاقوات
 للصوات غير ان ابن المادى طعن في صحة هذه الكلمة أعنى قولهم أنكفيناه صلاة يوم وليلة قال
 لا أقدر والله قدره وقال هذه من الدسائس التي كارتنا عليها من خالف علينا قال ولو كان ذلك عصيا
 لا شئ على السنة الرواة كحديث الدجال فانه رواه خلق كثير من الصحابة وكان أعظم وأقصى من
 طلوع الشمس من مغربها وهذا الذي ذكره الرجل لا يقدح في الثقة بما انفرد به العدل فانه
 يسمع ما لم يسمع غيره ويحضر على ما لم يحضر غيره وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود
 وحكموا بصحته وتطرق ادخال المخالفين الدسائس على أهل العلم والحرص زبعا لا يلتفت اليه (قوله)
 أقدر والله قدره (ع) هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو كنا فيه الى
 اجتهادنا كانت الصلاة فيه عند الاوقات المعروفة في غيره من الأيام (د) ومعنى أقدر والله قدره انه
 اذا مضى من طلوع الفجر مقدار ما تزلول الشمس فيه صليت الظهر وهكذا اذا مضى مقدار ما يدخل
 فيه وقت العصر فمضى العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وهكذا حتى ينقضى اليوم وقد وقع فيه
 صلاة سنة كلها في وقته وهكذا في اليوم الثاني والثالث على هذا التقدير (قوله وما اسرعه) (هـ) قلت
 اعلموا ان له اسراعا سألوا عن كيفية لقولهم ما يشبه والمراد بالغيب الغيب اطلاقا للسبب على المسبب
 أى يسرع في الأرض اسراع الغيب اذا استدبرته الريح (قوله فتروح) أى فتروح آخر النهار (م)
 والسارحة والسارح والمرح هي الماشية تغدو بالغداة الى المرحى (م) قال صاحب المين السرح

الأرض قال أربعون يوما
 يوم كسنة و يوم كشهرا
 و يوم كجمعة وسائر أيامه
 كما يأمر قلنا يا رسول الله
 فذلك اليوم الذي كسنة
 أنكفيناه صلاة يوم قال
 لا أقدر والله قدره قلنا
 يا رسول الله وما اسرعه
 في الأرض قال كالغيث
 استدبرته الريح فيأتى على
 القوم فيدعوهم فيؤمنون
 به ويستجيبون له فيأمر
 السماء فتمطر والأرض
 فتنبث فتروح سارحتهم

أبي داود من يسمع به فلينا عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه لما يبعث به من
 الشبهات (قوله يوم كسنة) (ع) ما بعده يدل انه على ظاهره (ط) يخرق الله العادة في تلك الايام
 ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة ولم يحمله بعضهم على ظاهره وتأوله بانهم عند هجومه يطول به
 اليوم ثم يتناقص بالاعتقاد قال الجوزي وهذا الذي ذكره يردده قوله أنكفيناه صلاة يوم وليلة
 قال لا أقدر والله قدره أى قدره والاقوات للصوات غير ان المتأول نفي صحة هذه الكلمات أعنى قوله
 أنكفيناه صلاة يوم وليلة الى آخره قال ولو كان صحيحا لا شئ وهذا الذي ذكره الرجل لا يقدح
 في الثقة بما انفرد به العدل وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود وحكموا بصحته (قوله) أقدر
 له قدره (ح) معناه اذا مضى من طلوع الفجر مقدار ما تزلول الشمس صليت الظهر وهكذا اذا
 مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فمضى العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وكذا ينقضى
 اليوم وقد وقع فيه صلاة سنة (قوله وما اسرعه) (ب) سأل عن كيفية والمراد بالغيب الغيب اطلاقا
 للسبب على المسبب أى يسرع في الأرض اسراع الغيث اذا استدبرته الريح (قوله فتروح) أى
 ترجع آخر النهار والسارحة والسارح والمرح هي الماشية تغدو بالغداة الى المرحى (قوله)

ما يغدى به وبراح من المشية (قول أطول ما كانت ذرى) أى أعالي الاسنة (قول وأمد حواصر) أى لكثرة امتلائها للشبع (قول فيمبجوز محطين) (ع) أى أصابهم المحل من قلة المطر ويس الأرض من الكلال (ط) وفى بعض الروايات أزالين والمحل والأزل والقحط والجرب كلها بمعنى واحد (قول فتبعه كوزها كيغاسيب النعل) (م) يعاسب النعل فقولها وفى الحديث ضرب يعسوب الدين بذنبه أراد رئيس الدين وسيد الدين ومعناه فارق أصل الفتنة وفى حديث هذا يعسوب قریش أى سيدها (ع) الذى ذكر أهل اللغة يعسوب النعل أميرها والمراد به هنا الجماعة لا الأمير خاصة (ط) ووجه التشبيه أن الدجال يتبعه الكوز كما يتبع النعل يعسوب فإنه إذا طارت تبعه جماعة (قول فيقطعه جزلتين) (ع) أى قطعتين وهو بفتح الجيم وعن ابن دريد كسرهما (ط) والأولى الفتح لأنه مصدر محدود بالتاء ملاق للقطعه لانه من معناه ويجوز الكسر على أنه اسم أى يجعله قسمين (قول رمية الغرض) (ع) قيل يجعل بين الجزلتين قدر رمية الغرض وعندى أن فى الكلام تقديم وتأخير وأن موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا بين فيضربه بالسيف وبين فيقطعه جزلتين والأصل فيضربه بالسيف فيقطعه فيصيده إصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاختصر الكلام واكتفى بقوله إصابة الغرض (قول هذا يرده قوله فى الذى بعده) أى الدجال بين الجزلتين والصواب الأول وقبل يعى ما إصابة الغرض سرعة نهود السيف فيه وإصابة الجمن (قول عند المنارة البيضاء شرق دمشق) هى بكسر الدال وفتح الميم (د) المنارة بفتح الميم وفى عند الحركات الثلاث كسر العين ونحوها وفتحها المشهور والكسر ودمشق هى بكسر الدال وفتح الميم هذا هو المشهور وسكن بها الكسر وهذه المنارة موجودة شرق دمشق وهذا الحديث من فضائل دمشق (قول بين مهر ودين) (م) أى لابسا شفتين أو حلتين ومعنى مهر ودين مصوغتين بالمصغرة قال شعر العرب تصنع ثوب بالورس ثم بالزغرة - ران فيجئ لونه مثل زهرة الخرداته فذلك الثوب المهر ود قال ابن قتيبة كرامهر ودين خطأ من القلة وإنما هو مهر ودين بواو مشددة بين الراو والتاء يقال هريرت العمامة أى لبستها صغراء وكان قلت منه هرير قال ابن دريد وهريرى هذا

أطول ما كانت ذرى) بضم الدال المعجمة وهى الأعلى الاسفة وهو جمع ذرة بضم الدال وكسرها (قول وأسبغه) بالسين المهملة والغين المعجمة أى أطول لكثرة اللين (قول وأمد حواصر) يعنى لكثرة امتلائها من الشبع (قول كيغاسيب النعل) (م) هى غول النعل (ع) الذى ذكر أهل اللغة أن يعسوب النعل أميرها والمراد به هنا الجماعة لا الأمير خاصة (ط) ووجه التشبيه أن الدجال يتبعه الكوز كما يتبع النعل يعسوب فإنه إذا طارت تبعه جماعة (قول فيقطعه جزلتين رمية الغرض) جزلتين بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما أى قطعتين ومعنى رمية الغرض (ع) عندى أن فيه تقديم وتأخير وأن موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا والتقدير فيصيده إصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاختصر الكلام واكتفى بقوله إصابة الغرض (ب) هذا يرده قوله فى الذى يمشى الدجال بين الجزلتين والصواب الأول وقيل يعنى بإصابة الغرض سرعة نهود السيف فيه وإصابة الجمن (قول عند المنارة البيضاء) بفتح الميم وفى عين عند الحركات الثلاث ودمشق بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم (قول بين مهر ودين) بـ وى بالدال المهملة وبالدال المعجمة والمهملة أى كزأى لابس مهر ودين أى مصوغتين بورس أو زعفران وقيل هما

أطول ما كانت ذرى
وأسبغه ضرعا وأمد
حواصر ثم بأتى القوم
فيدعون فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم
فيمبجوز محطين ليس
بأيديهم شئ من أموالهم
ويجربونهم فيقول لها
أخرجي كنوزك فتبعه
كنوزها كيغاسيب النعل
ثم يدعور رجلا عمتا شبايا
فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل وينهل
وجهه ويضحك فينهاه
كذلك أذيعت الله المسح
ابن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرق دمشق بين
مهر ودين واضعا كفيه

الحرف مهر وذتين بالدال المهملة والمججمة وهو بالمهملة مأخوذ من المرد وهو الشق وكان المعنى بن
شقتين والشقة نصف الملاعة قال ابن الأثير ومأثله خطأ لأن العرب لا تقول هرب بالواو وإنما
يقولون هربت وأيضا لما يقولون هربت في العمامة خاصة فليس له أن يقيس الشقة على العمامة
لأن اللغة بالرواية لا بالقياس وقوله أيضا المرد الشق خطأ أيضا لأن العرب لا تقول في الشق إلا صلاح
وأيضا يقولونه للفساد قال ابن السكيت هرد الفصار الثوب أي حرقة وشدة وهو دفلان عرض
أخيه ويشهد لأن المهر وذتين المبرغتين بالصقعة مأخوذ من بعض الروايات ينزل عيسى عليه السلام بين
مهر وذتين ومصريتين والمصري من الثياب ما صبغ بالمصرة (ع) وقال صاحب الجوهري رأيت
مثله للمفري وابن دريد بالاثواب هرد إذا صبغ بالمرد وذكر المطرز ثوب هرد إذا كان مصبوغا
بالمصيب وهو ماء وروى السهم وثوب مهر وإذا كان مثل لون الشمس قال المروزي قال بعضهم ولا
أحقه الثوب المهر وهو الذي يصبغ بالعروق والعروق يقال لها المهر (ط) وقد أخطأ ابن قتيبة من
وجه آخر وهو بخطئة النقلة الأئمة الثياب وأخذ صدق من قال فيه أنه هجوم ولا ج على ما لا يحسن
(قوله إذا طأطأ) (ع) أي خفض الماء يعني العروق وهو ما تقدم يقطر رأسه ماء كأنما خرج
من ديباس (قوله منه جان) (ع) الجان حبوب من فضة صنعت على مناء الجوهر ابن دريد
وهو يسمى اللؤلؤ جمانا شبه قطرات العروق يستدير الجوهر (قوله فلا يجعل لكافر يجدرج نفسه
الامات) (ع) قيل معناه لا يمكن وعندي أن معناه لا يحق ولا يجب كما قال تعالى وحرام على قريته
أهلكها أي يحق ويجب وفي بعض روايات ابن الحداد يجب نفس ربحه وله وجه ولعله آيين وأما من
رواه جعل بضم الحاء فليس بشئ إلا أن يكون بعده بكسر الباء فيكون له وجه والرواية الأولى أظهر
وقد وقعت في بعض كتب أهل الكتاب فيما يحكيه عن دانيال فيما يحكيه عن الله تعالى أن المسيح يقتله
بجبل الزيتون بريح يهب فيه وهو وافق لريح نوره رأيت أيضا في كتبهم عن عزير فيما تأوله بعضهم في
المسيح حيث قال حيث ما كان يسمع صوت يذوب ساءه وهذا قريب مما تقدم وجاء في حديث أبي
هريرة أن الدجال إذا رأى عيسى عليه السلام يذوب كذا يذوب الملح في الماء ولو تركه لذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله يذوبهم دمه على حوبته وهذا كله متفارب (قوله ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه) (ط) نفسه هو بفتح القاء وطرفه يسكون الراء وهو عينه ويعني أن الله تعالى قوى نفس
عيسى عليه السلام حتى يصل اليه ادراك نفسه كما يصل اليه ادراك بصره ومما به أن الكفار
لا يقربونه وإنما يكون عند رؤيته ووصول نفسه إليهم يحفظ من الله سبحانه له وإظهار كرامته
شقتان وقال ابن قتيبة ذكر المهر وذتين خطأ وإنما هو مهر وذتين بواو مستددة بين الواو والياء يقال
أهريت العمامة إذا لبست أصغرا قال (ط) وقوله خطأ وقد أخطأ من وجه آخر وهو بخطئة النقلة
الأئمة الثقات ولقد صدق من قال أنه هجوم ولا ج على ما لا يحسن (قوله إذا طأطأ) أي خفض سال منه
ماء يعني العروق (قوله منه جان) بضم الجيم وقع الميم المخففة وهي حبات من الفضة تمنع على هيئة
اللؤلؤ الكبار شبه عرقه بالجان في صفاته وحسنه (قوله فلا يجعل لكافر يجدرج نفسه الامات) جعل
بكسر الحاء ونفسه بفتح القاء ومعنى لا يمكن (ع) وعندي أن معناه لا يحق ولا يجب ورواه بعضهم
بضم الحاء وليس بشئ (قوله ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه) (ط) نفسه بفتح القاء وطرفه يسكون
الراء وهو عينه ويعني أن الله سبحانه قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل إلى ادراك بصره
ومعناه أن الكفار لا يقربونه وإنما يكون عند رؤيته ووصول نفسه إليهم يحفظ من الله سبحانه

على أجنحة ملكين إذا
طأطأ رأسه قطروا ذرفه
فعد منه جان كاللؤلؤ
فلا يجعل لكافر يجدرج
نفسه الامات ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه فيطلبه

حتى يدركه باب لد فيقتله ثم ياتي عيسى بن مريم (٢٧٣) قوم فدعصمهم الله منه فمسيح عن وجوههم

ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبينها هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادي لايديان لاحد بقتالهم فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله باجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمراواثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصي نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحد من حبيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فرسل الله عليهم النخف في رقابهم فيصحبون فرسي كواب نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرا الا ملأه زهمهم رثهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فصه لوم فتطير بهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا الا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الارض حتى يتركها كاللينة ثم يقال للارض انبقي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستقلون

(قوله حتى يدركه باب لد) (ع) لد هو بضم اللام وشد الدال قال ابن دريد هو موضع وقيل جبل وفي كتاب بنى اسرائيل انه يقتله بجبل الزيتون (د) لد باقرب من بيت المقدس (قوله فيمسيح عن وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب ما زل بهم من الخوف (قوله لايديان لاحد بقتالهم) (ع) اي لا قدرة (قلت) وعبر باليد لان الدفاع لا يكون الا بها وثبتت مبالغة كان يديه معدومتان للجزة من دفعهم (قوله فخرز عبادي الى الطور) اي ضمهم اليه واجعله لهم حوزا (ع) ورواه بعضهم بالواو وصوبه بعضهم وراه وجه الكلام والمعنى تعارب ورواه بعضهم فخرز بالدال المهملة اي ازلهم الى جهنم (قوله وهم من كل حدب ينسلون) (ع) الحدب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحد من حبيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه) (ع) لعلهم لما ينالهم من الحاجة الى ما ياكلون وما يجر ثور لسدة صرهم (قلت) وانما ذكر الرأس ليقاس البقية ليه في القبة (قوله النخف) هو بفتح النون والغين المججمة دود يكون في أنوف الابل والنعمة واحدها نفقة ويقال للرجل المحتقر انك نفقة (قوله فيصحبون فرسي) (ع) هو مقصور واحد من فرس مثل قنلى وقيل وهو من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله كالرعاة) رويناه عن الاسدي بالقاف والعاء وفتح الزاي واللام في الكلمتين ويسكون اللام فيهما (د) وفي كلمة العاء ضم الزاي وسكون اللام (ع) واختلف في معناه فمن ابن عباس ونعاب وأبي زيد وآخرين معناه كالمرأة في صغائها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء أي يستقع الماء فيها كما يستقع في المصانع التي يجتمع فيها الماء (قوله فيومئذ) (ع) كذا للجميع ولا يسيء فيوشك بدل يوشك والعصابة الجماعة وتخف

له واظهار لكرامته (قوله باب لد) بضم اللام وشد الدال (ح) بلد قريب من بيت المقدس (قوله فيمسيح عن وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب ما زل بهم من الخوف (قوله لايديان لاحد بقتالهم) (ع) اي لا قدرة وثبتت مبالغة وكان يديه معدومتان للجزة عن لدفع (قوله فخرز عبادي الى الطور) اي ضمهم اليه واجعله لهم حوزا (قوله وهم من كل حدب ينسلون) (ع) هو ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحد من حبيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه) (ع) لعلهم لما ينالهم من الحاجة الى ما ياكلون (ب) قيل وانما ذكر الرأس ليقاس البقية عليه في القبة (قوله فيرسل الله عليهم النخف) هو بفتح النون والغين المججمة دود يكون في أنوف الابل والنعمة واحدها نفقة ويقال للرجل المحتقر انما أنت نفقة (قوله فيصحبون فرسي) بفتح العاء مقصور (ع) هو مقصور واحد من فرس مثل قنلى من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله ملأه زهمهم) بفتح الزاي والهاء أي دهمهم ورتحنهم الكرمه (قوله لا يكن منه بيت مدر) أي لا يجمع منه بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله كالرعاة) روي بفتح الزاي واللام والقاف والعاء وروى بسكون اللام فيهما (ح) وفي كلمة العاء ضم الزاي وسكون اللام (ع) واختلف في معناه فمن ابن عباس ونعاب وأبي زيد وآخرين معناه كالمرأة في صغائها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء أي يستقع الماء فيها كما يستقع في المصانع التي يجتمع فيها الماء وقيل كالصحة وقيل كروضة (قوله فيومئذ) (ح) كذا للجميع ولا يسيء فيوشك بدل

٣٥ - شرح الاي والسوسى - سابع - بفتحها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل

لتسكني العناب من الناس واللقحة من البقر لتسكني القبيلة من الناس واللقحة من النعم لتسكني اله خد من الناس فيبيناهم كذلك

اذبح الله ربحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس ينهارجون فيها هارج
الجر فعليهم تقوم الساعة • حدثنا علي بن حجر (٢٧٤) السعدي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والوليد بن مسلم قال ابن
حجر دخل حديث
أحدهما في حديث الآخر
عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر بهذا الاسناد
نحو ما ذكرنا و زاد بعد
قوله لقد كان بهذه مرة ماء
ثم يسبرون حتى ينهوا الى
جبل النجر وهو جبل بيت
المقدس فيقولون لئلا
من في الارض هلم فاقبل
من في السماء هلم فموت
بنسأهم الى السماء فيرد
الله عليهم بنسأهم مخضوبة
دما وفي رواية ابن حجر
فان قد أنزلت عبادا الى
لا يدى لاحد بقتالهم
• حدثني عمر والنافد
والحسن الحلواني وعبد بن
حيد والماطهم متقاربة
والسياف لعبد قال ثنى
وقال الآخران ثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا
أبي عن صالح عن ابن
شهاب أخبرني عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ان أبا
سعيد الخدري قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما حديثا طويلا
عن الدجال فكان في
حدثنا قال يأتي وهو محرم
عليه أن يدخل نقاب المدينة
لينتهي الى بعض السباخ

الرمانة مقر قشورها والقحف أعلى الجمجمة (ط) وهو المحتوى على الدماغ هذا أصل الحقف ثم استعير
للرمانة واللقحة بكسر اللام التي تحلب من الابل واستعملها هونى البقر والغنم وجاء في القرآن الكريم
في الرياح وأرسل الرياح لواقع أى تحمل الندى ثم نجته في أمعاب وكل متقارب والرسل بكسر الراء
اللين والعتام الجماعة وهو بكسر الراء بعد هاء ثمانية من تحت وبعضهم لا يميز فيه الا الهمز وبهضم ينكر
فيه الهمز قلت **قوله** قال في المشارق وخط الحليل فيه بفتح الراء ذكر الخطابي فيه فتصاوشد الراء (ط)
والفخذون التيميلة وفوق البطن قال الزبير بن بكار العرب ست طبقات شعب وقبيلة وعامرة وبطن
وفخذ وفصيلة فالشعب يجمع القبيلة والتيميلة تجمع العامرة والعمارة تجمع البطن والبطن تجمع الفخذ
والفخذ يجمع الفصيلة قال ابن فارس وفخذ السب يسكون الحاء لا غير والفخذ الذي هو الجارحة
بالسكون والكسر **(قوله كل مؤمن وكل مسلم)** (ع) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو إشارة الى
العموم أى الى كل من عنده خير **(قوله ينهارجون فيها هارج الجر)** أى يجمع الرجال النساء
بالطرقان وحضرة الناس لا يكثرنون بذلك كما فعله الجبر والمهرج يسكون الراء الجماع هرج الرجل
ز وجته وطئها هرجها بالحر كات الثلاث (ع) وانجر بفتح الميم الشجر الملتفة التي تستر من فيها **(قوله**
في الآسواق المدينة) (م) قال الاحفش انقب المدينة طرقها وفجاجها (ع) روي في حديث
عمر والنافد والحلواني هذا نقاب بكسر النون دون ألف جمع نقب أيضا **قلت** • انقب بالألف
ذكره في حديث الجساسة الآي (ع) قال في كتاب العين النقب الطريق في رأس الجبل والنقب
في الحائط وغيره نقب يخص منه الى ما وراءه وهذا أشبه أى أبوابها وفجاجها التي يدخل منها
ويعنده قوله في البخاري لها سبعة أبواب على كل باب ملكان **(قوله فيخرج اليه يومئذ رجل**
هو خير الناس أو من خير الناس) (ع) قال أبو اسحق بن عفيان راوى كتاب مسلم يقال ان هذا
الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعنا هذا الحديث وهو نص في حياته
فيومئذ والعصابة بكسر العين الجماعة وقحف الرمانة بكسر القاف مقر قشورها والقحف أعلا الجمجمة
واللقحة بكسر اللام وفتحها التي تحلب من الابل واستعملها هونى البقر والغنم وجمعها القحف بكسر اللام
وفتح لقاف والرسل بكسر الراء اللين والميم بكسر الراء بعد هاء ثمانية من تحت وبعضهم لا يميز فيه الا
الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز وهو الجماعة والفخذون القبيلة وفوق البطن قال ابن فارس وفخذ
النسب يسكون الحاء لا غير وفي الفخذ الذي هو الجارحة السكون والكسر **(قوله كل مؤمن**
وكل مسلم) (ب) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو إشارة الى العموم أى الى كل من عنده خير **(قوله**
ينهارجون فيها هارج الجر) (ح) أى يجمع الرجال النساء بالطرقان وحضرة الناس لا يكثرنون بذلك
كما فعله الجر والمهرج بفتح الراء يسكون الراء الجماع هرج الرجل ز وجته وطئها هرجها بالحر كات
الثلاث **(قوله الى جبل النجر)** بجاء مججمة وميم مفتوحتين وهو الشجر الملتف الذي يستتر ما فيه **(قوله**
انقب المدينة) هي طرقها وفجاجها جمع نقب وروي نقاب بكسر النون دون ألف قبلها **(قوله**
فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) (ع) قال أبو اسحق بن عفيان راوى كتاب
مسلم انه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال قال معمر في جامعنا هذا الحديث

لنى تلى المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه فيقول الدجال

أرايتم ان قتلتم هذا ثم احييته انتم فيكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة
منى الآن قال فبريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو اسحق (٢٧٥) يقال ان هذا الرجل هو الخضر وحدثني عبد الله

ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو الهيثم أن خبرنا
شعيب عن الزهري في هذا
الاسناد بمثله وحدثني
محمد بن عبد الله بن قهزاذ
من أهل مرو ثنا عبد الله
ابن عمار عن أبي حمزة
السكري عن قيس بن وهب
عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
و لم يخرج الدجال فيتوجه
قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه لمساح لمساح الدجال
فيقول له أين نعد فيقول
أهـ الى هذا الذي خرج
قال فيقولون له أو مات من
بر بنا فيقول ما بر بنا خفاء
فيقولون اقتلوه فيقول
بعضهم لبعض أليس قد
نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا
دونه قال فينطلقون به الى
الدجال فاداراه المؤمن قال
يا أيها الناس هذا الدجال
الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فيأمر الدجال به فيشع
فيقول خذوه وسجوه
فيوسع ظهره ويطنه ضربا
قال فيقول أما تؤمن بي
قال فيقول أنت المسح
الكذاب قال فيؤمر به

وتقدم لكلام على ذلك (قوله أرايتم ان قتلتم هذا ثم احييته انتم فيكون في الامر) (م) أي في الألوهية
لانها التي بدعي فان قيل ظهور الخوارق على يد مدعي النبوة يدل على تصديق دعائه اياهم فيلزم مثله في
دعوى الألوهية فالجواب انه انما يدل على صدق مدعي النبوة لانه انما ادعى أمر امكنك وليس في ذاته
ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى به بخلاف مدعي الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى مما هو متصف
به من سمات الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى اياه بخلق الخارق على يديه لان تصديق الكذاب
كذب والكذب على الله سبحانه محال فليست تلك الخوارق الا محال ابتلى الله سبحانه بها عباده يعجل
ما يشاء ويحكم ما يريد (ع) فان قيل قد قال حاضر و لا أي لا نشك في الأمر مع انهم يشاهدون من
تشويه خلقه ونقصه ما يدل على كذبه أجيب بانهم انما قالوه تقية وخوفا أو قالوه مدافعة وظننا منهم
ان الله تعالى لا يقدره على ذلك أو قالوه تورية ويعنون لا نشك في كذبك لان المؤمنين لا يشكون في
كذبه (قوله فتلقاه المساح) (ع) هم القوم الذين يستعد بهم في المناصب ويرتبون لذلك وسموا مساح
لأنهم السالاح (قوله فيأمر الدجال به فيشع) (ع) رويناه من طريق العذري وغيره بالشين المحجمة
بعدها الباء الموحدة والهاء المهملة أي يمدزاد بعضهم على بطنه والشع مد الشئ بين أو نادى
وشبعت الرجل مددته كالماء لوب و رويناه من طريق ابن مهران فشجوه من الشح وهو الجرح
في الرأس والاول أصح يدل عليه ما بعده من ضربهم له (قوله فيؤثر بالمشار) (ع) كذا هو يؤثر
بالواو والمشر بالهمز و يروي بالنون فيه ما والاول أصح والترقوة بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو

وهو نص في حياته (قوله انشكون في الامر) أي في الألوهية لانها التي بدعي فان قيل يظهر
الخوارق على يد مدعي النبوة يدل على تصديق دعواه فيلزم مثله في دعوى الألوهية وقد ظهرت
الخوارق مقارنة بدعوى الألوهية فيكون الله سبحانه قد صدق فيها فالجواب انما يدل على صدق
مدعي الرسالة لانها انما حقت أمر امكنك وليس في ذاته ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى به بخلاف
مدعي الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى الألوهية مستحيلة لا وسر عالمها هو متصف به من سمات
الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى له لان تصديق الكذاب كذب والكذب على الله تعالى محال
فليست تلك الخوارق الا محال ابتلى الله سبحانه بها عباده وابتلاه بأضدادها يعجل ما يشاء ويحكم ما يريد
(ع) فان قيل قد قال الحاضر و لا أي لا نشك في الأمر مع انهم يشاهدون من تشويه خلقه ونقصه
ما يدل على كذبه أجيب بانهم انما قالوه تقية وخوفا أو قالوه مدافعة وظننا منهم ان الله تعالى لا يقدره
على ذلك أو قالوه تورية ويعنون لا نشك في كذبه (قوله نتلقاه المساح) بفتح الميم واللام وهم القوم
يعدون بالسلاح في طرق الثغر (قوله فيأمر الدجال به فيشع) (ع) رويناه من طريق العذري وغيره
بالشين المحجمة بعدها الباء الموحدة والهاء المهملة أي يمدزاد بعضهم على بطنه والشع مد الشئ بأر ناد
ليجفف وشبعت الرجل مددته كالماء لوب و رويناه من طريق ابن مهران فشجوه من الشح وهو
الجرح في الرأس والاول أصح (قوله فيوسع ظهره) باسكان الواو وفتح السين وفتح الرأس بكسر
الراء وسطه (قوله فيؤثر بالمشار) (ع) كذا هو يؤثر بالواو والمشر بالهمز و يروي بالنون فيهما

فيؤثر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الدجال بين الغطتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي
فيقول ما زدك فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فباخذه الدجال ليذبحه ويجعل ما بين
رقبته الى زمرته نجا فلا يستطيع اليه ميلا قال فيؤثر خديده ورجليه فيعند في نفسه سبب الاس انما دفعه الى النار وانما ألقى في

الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى ثنا ابراهيم ابن حنبل الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سألت أحدا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطمام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا سريج بن يونس ثنا هشيم عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سألت أحدا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما (٢٧٦) سؤلث قال قلت انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم

ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخونا جريح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون ح وثني محمد بن رافع ثنا أبو اسامة كتم من اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حنبل وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن العمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم ابن عروة بن مسعود اثنى في يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاء رجل فقال ما هذا الحديث الذي يحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أولا اله الا الله أو كلمة نحوها - لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا لما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما

الظلم بين نقرة الحمر والعاتق (قول في الآخر وما ينصبك منه) (ع) أي يتعبدك منه قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه وأنصبه على أي غير عن حاله (قول هو اهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أن ذلك يكون معه قد يشكل ويجاب بأن المعنى اهون من أن يجعل الله ما يخلق من ذلك فضلا للمؤمنين ومشككا لهم بل يزادون به إيمانا كما قال الرجل الذي قتله وأحياه والله ما كنت قط أشد مني بصيرة فيك الآن (قول في الآخر يحرق البيت) (ع) قلت لعلمه ما اتفق فيهما من ذلك أيام ابن الزبير وقد تقدم بيانه في كتاب الايمان أو ما يتفق فيهما من أمر ذي السويقتين (قول أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما) (ع) هذا شك منه ويرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أربعون يوما (قول فيبعث الله عيسى) (ع) نزوله وقتله الدجال حق عند أهل الحق لكثرة الآثار الصحيحة الواردة بذلك ولم يرد ما يعارضها وأنكر نزوله بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين باجماع له وله تعالى وخاتم النبيين والحديث لا نبي بعدى وإن شريعتيه لا تنسخ وليس كما هو فانه إنما نزل مقرر والشريعة لله صلى الله عليه وسلم غير مغيرة لشيء منها وما ورد من أن عيسى عليه السلام يرفع الجزية ليس معناها يسقط وجوبها وإنما معناه أن الناس يسلمون حيثئذ ولا يبقى من تعجب عليه الجزية وقيل في تأويله غير ذلك وتقدم في كتاب الايمان (قول كبد جبل) (ع) أي في داخله وكبد كل شيء وسطه (قول في خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أي في سرعتهم الى العساد والشهوات

والثروة بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو العظم بين نقرة الحمر والعاتق (قول وما ينصبك) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي يتعبدك قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه والاول أفصح (قول هو اهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أنه يكون ذلك معه قد يشكل ويجاب بأن المعنى اهون من أن يجعل الله ما يخلق على يده من ذلك فضلا للمؤمنين ومشككا لهم بل يزادون بذلك إيمانا (قول أربعين يوما أو أربعين شهرا) (ع) أرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أربعون يوما (قول فيبعث الله عيسى) (ع) أنكر ذلك بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بأنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه إنما ينزل مقرر والشريعة لله صلى الله عليه وسلم غير مغيرة لشيء منها وما ورد أنه يضع الجزية ليس معناه أنه يسقط وجوبها وإنما معناه أن الناس يسلمون حيثئذ ولا يبقى من تعجب عليه الجزية وقيل فيه غير ذلك (قول في كبد جبل) أي وسطه (قول في خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أي هم في سرعتهم الى العساد والشهوات في خفة الطير في الطيران وفي العدوان وظلم بعضهم

يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي فيمكت أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خيرا وإيمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيقتلهم الشيطان فيقول ألا تسجيون

في خفة الطير في الطيران وفي الدوا: وظلم بعضهم بعضا كاحلام السباع (قوله ألا أصغى) (م) أصغى
 يصغى أمال بمل. أما أصغى من: هذه البنية قال راعي لا غير قال في المين أصغيت اليه بمعنى وحكي الجري
 أصغيت غير معدي في الرباي وأما الثلاثي فغير معدي يقال صغى بصغى وصغى بصغى بالتخ والكسر
 في الماضي والبت صفحة العنق (م) قلت (م) فالصغى لا يسمعهما أحدا أمال صفحة عنقه وهي حال من
 تصمعه صيغة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى أحد الشقين فاستند الأصغاء إليه استناد
 العمل الاختياري والمراد بالصور القرن المذكور لا غير لأنه جمع صورة كما قيل فان ذلك إنما هو
 في نفخة البعث الآتية وجاء في القرن أنه على هيئة البوق ودائرته كمرض السماء والأرض وفي الحديث
 كيف أنتم وعاصب الصور قد التقم القرن وأحنى الجمجمة وأهني الأذن حتى يؤذن له فينفخ والمعنى
 كيف أنتم وأنا أو يطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور وكفى عن ذلك فإن صاحب الصور وضع
 رأس القرن في فيه وهو مرتقب أن يؤذن له فينفخ والنفخ محقر أنه نفخ حقيقة ويحتمل أنه كلام
 يقول له كما يأتي في نفخة البعث وفي كلام الغزالي أنه صوت: صيغة (قوله) وأول من يسمعه رجل
 يلوط حوض إبله) (ع) معنى يلوط يطين ويصلح قال صاحب الأفعال لا ط الحوض لوطا وليطا
 أصله وأصل اللوط اللصوق والملاط لا يورث أي اللحق بالقوم في النسب والأط الشيء ناشئ
 الصقة والأط الولد بابه نسبة إليه (م) قلت (م) فهذه النفخة أو المصحة لابد أن يسمعه بعض قبل بعض
 كما صرح به في الحديث (قوله) فيصعق ويصعق الناس) (ع) أي يموت أهل الدنيا وكل حيوان لشدة
 الفزع وهو الصوت الأمن شاء الله وهو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم
 السلام ثم يأمر الله ملك الموت أن يقبض روح جبريل وميكائيل وإسرافيل ثم يأمر الله سبحانه
 ملك الموت أن يموت فيموت (قوله) كأنه الطل أو الظل) (ع) الأشبه أنه الماء المهملتين من الكلمتين
 اللتين شك فيهما (قوله) ثم ينفخ فيه أخرى (م) قلت (م) الصور المتدق فيه دلالة الآية والحديث أنه
 المنفوخ فيه للصعق لعود الضمير عليه وتقدم في أنه لا يتصور فيه أن الصور جمع صورة فقرأه قتاده
 ونفخ في الصور بفتح الواو وتضعف وذكر الغزالي في نفخة البعث أنها نفخ حقيقة وقيل أنها كلام
 يقول له صاحب الصور يقول أيها الأجسام ألبية والعظام الخضرة أن الله يأمر كن أن تصعقن لصل
 القضاء (قوله) يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقهوههم أنهم مسؤولون (م) قلت (م) قهوههم معطوف
 على يقال أي يقال هلموا ويقال للملائكة قهوههم (قوله) أخر حواشي النار أي المبعوث إليها (ط)
 تقدم في كتاب الإيمان أن الذي يقال له ذلك آدم عليه السلام ووجه الجمع أنه يقال لآدم ثم يأمر آدم
 الملائكة (قوله) فيقال منكم أي يقول المخاطبون بالاعراج كم عدد المخرج أي كم عدد من يخرج منهم

بعضا كاحلام السباع (قوله) ألا أدنى أي أمال يتعدى ولا يتعدى (ب) فالصغى لا يسمعهما أحد
 الأمال صفحة عنقه وهي حال من تصمعه صيغة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى
 أحد الشقين فاستند الأصغاء إليه استناد العمل الاختياري والمراد بالصور القرن المذكور لا غير
 (قوله) وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله) (ع) يطينه ويصلحه (ب) وهذه النفخة أو المصحة لابد
 من أن يسمعهما بعض قبل بعض (قوله) كأنه الطل أو الظل) (ع) الأشبه أنه الماء المهملة (قوله)
 وقهوههم (ب) هو معطوف على يقال أو يقال هلموا ويقال للملائكة قهوههم (قوله) أخر حوا
 بيث النار) أي المبعوث إليها (ط) تقدم في كتاب الإيمان أن الذي يقال له ذلك آدم عليه السلام

فيقولون هاتوا منافيهم
 بعبادة الأوثان وهم في
 ذلك دار رزقهم حسن
 عيشهم ثم ينفخ في الصور
 فلا يسمعه أحد إلا أصغى لينا
 ورفع لينا قال وأول من
 يسمعه رجل يلوط حوض
 إبله قال فيصعق ويصعق
 الناس ثم يرسل الله أوقال
 ينزل الله مطرا كأنه الطل
 أو الظل نعمان الشاك
 فتبثت منه أجساد الناس
 ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون ثم يقال
 يا أيها الناس هلموا إلى ربكم
 وقهوههم أنهم مسؤولون
 قال ثم يقال أخرجوا
 بعث النار فيقال من كم
 فيقال من كل ألف تسعمائة
 وتسعة وتسعون قال فذلك
 يوم يحسب الولدان شيئا

وذلك يوم يكشف حسن ساقه وحدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو وانك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد همت أن لأحدثكم بشئ انما قلت انكم تزرون بعد قليل أمرا عذبا فكل من حرق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مران وعرضته عليه وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس خضى وأيهما ما كانت قبل صاحبها طالا حرى على أرهاقهم يا أيها وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى (٢٧٨) مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين

فقال اخرحوا من كل ألف تسعة مائة وتسعين (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) (ع) هذا الحديث والآية مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واستعماله على ذلك سائغ كما يقال كشفت الحرب عن ألقها اذا اشتد أمرها ومنه قد جدت الحرب بكم فجحدوا وثمرت عن ساقها فشدوا وأصله ان البحر في الأمر شمر ازاره ورفعه عن ساقه وهو دابن لانه ذكر قبله أن يخرج المدد المذكور الى البار فذلك يوم يشيب فيه الولدان ويكشف فيه عن ساق (قوله في الآخر أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها) (قوله) تقدم الكلام على ذلك في آخر كتاب الإيمان

﴿ حديث الجساسة ﴾

(د) هي بفتح الجيم وتشديد السين المهمة وسميت بذلك لتجسسها الاخبار للرجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان هادبة الارض المذكورة في القرآن (قوله فأصيب في أول الجهاد فلما تأملت) (ع) قال السكتاني المشهور في أمر تأيها من المعيرة انه بطلاق بان لا يجر ومما قاله صحيح بينه ما في الطريق

وهنا الملائكة عليهم السلام ووجه الجمع أنه يقال لآدم نمر يأمر آدم الملائكة (قوله يوم يكشف عن ساق) كناية عن شدة الامر وصعوبة الخطب

﴿ باب قصة الجساسة ﴾

﴿ش﴾ هو بفتح الجيم وتشديد السين المهمة الارلى قيل سميت بذلك لتجسسها لاخبار للدجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن هادبة لارض المذكورة في القرآن (قوله فلما تأملت) (ع) قال الكناي المشهور فيه تأيها من المعيرة انه بطلاق بان لا يجر ومما قاله صحيح ومعنى قوله فأصيب أي

فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمرو ولم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال نذاكروا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثها ولم يذكر ضعي وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ابن عبد الوارث وحجاج

ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان ثنا ابن بريدة ثنا عامر بن شراحيل النخعي شعب محمدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الفضال بن قيس وكانت من المهاجرات الأولى فقال حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت ذكرت ان المعيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأملت خطبتي دعبد الرحمن بن عوف في نهر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على مر لاه أمانة بن زيد وكنيت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بيديك فأنكحني من شئت فقال انتقلي الى أم سريك وأشر بك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله يزل عليها لضياعا فقلت سأفعلن فقال لا تعلمي ان أم سريك امرأة كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك زيارتك اربى كشف الثوب من ماقبك فيرى القوم منك به خروجه اذكره من ولكرم انتقلي الى ابن عمك عبد

الله بن عمرو بن أم مكتوم
وهو رجل من بني فهر
فهر قريش وهو من
البطن الذي هي منه
فانتقلت اليه فلما انتقلت
عندي سمعت نداء المنادي
منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينادي
الصلاة جامعة فخرجت
إلى المسجد فصليت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنيت في صف
النساء الذي يلي ظهور
القوم فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلاته جلس على المنبر
وهو يضحك فقال ليلى
كل إنسان صلاة ثم قال
أندرون لم جمعكم قالوا
الله ورسوله أعلم قال اني
والله ما جمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن جمعكم لان
تمما الدار كان رجلا
نصرانيا فجاء فباع وأسلم
وحدثني حديثا وافق الذي
كنت احذثكم عن مسيح
الذجال حدثني أنه ركب في
سفينة بحرية مع ثلاثين
رجلا من نهم وجدام فلبس
بهم الموج شهرا في البحر
ثم أرفوا إلى جزيرة في
البحر حتى مغرب الشمس
فجلسوا في أقرب السفينة
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم
دابة أهلب كثير الشعر

الثاني وما تقدم في كتاب الطلاق وما في الموطأ والمصنفات ولعل الحكائي فهم من هذا خلاف
ذلك ولعل قولها أصيب في الجهاد فيقتل أنها أرادت عدم سابقه كما ابتدأت به في قولها من خير شباب
قريش ثم ذكرت تأنيها منه واختلاف في وقت وفاته فقيل ما ليجن مع علي أثر طلائها وقيل عاش إلى
أيام عمرو ذ كرا البخاري قضية مع عمرو في شأن خالد بن الوليد ولعل قولها أصيب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أول الجهاد بمعنى غير القتل ما يجرحه أو غير ما تقدم في كتاب الطلاق الخلاف في
وقت طلاقها وصحة الكلام على ما اشتملت عليه أحاديثها وما في حايها هذا مما لم يتقدم هالك وهو
مستترك عليه هنا قوله في أم شريك إمامنا من الانصار قال أبو الوليد ليست منهم وإنما هي قرشية من
بنو عامر بن لؤي واسمها عزية وكنيت بابنها شريك قال أبو عمرو ويغال اسمها غزيلة قال وقيل
أم شريك أنصارية تزوجها صلى الله عليه وسلم ولا يصح لكثرة الاضطراب في ذلك وقال غيرهما لا شبه
انهما اثنتان وذ كرا أبو عمرو في التمهيد في هذا الحديث انتهى عند أم شريك بنت العكر فاطر ومنها
قوله ولا يمكن انتقال إلى ابن عمك عبد الله بن أم مكتوم فهو أيضا مما استدرك لانه ليس ابن عمها لانها من
بنو محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي ليس من بطر واحدة وأما اسم ابن أم مكتوم فالخلاف فيه
كثير وما ذكره هنا بعضه وما يقتضيه ان الخطبة في المدة ليس كذلك بل إنما كان بعد احلالها كما تقدم
في الطلاق من قوله فادخلات فآدينني (قول الصلاة جامعة) (قلت) الاظهر انه ليس دعاء للصلاة وإنما
المراد به الاجتماع لامر كما يقتضيه الحديث (قول ولأن تمما الدار إلى وحدتي) (د) هذا معدود من
مناقب نعيم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة فغير رواية العاضل عن المدحول وقبول خبر
الواحد (قول أرفوا إلى جزيرة) (م) قال صاحب الامال أرفأت إلى الشئ الجأب اليه وأرفأت السفينة
قربت إلى موضعها حيث تصلح وقال صاحب العين أرفأت السفينة قربتها من الشط وقال غيره مرأى
السفينة حيث ترسى (قول في أقرب السفينة) (م) هو جمع قارب والقارب سفينة صغيرة تكون مع
الكبيرة يتصرفون فيها أهل السفينة يحتاجون اليه وهو جمع على غير قياس (ع) قال الكسائي
إنما أراد بالاقرب أن يري السفينة وخواصرها إلى ما يقرب من النزول منها وكانه من القرب الذي هو
الخاصة وكانه كره أن يجمع فاعل على أهل لا سيما رواية ابن مهران في أن يري السفينة وفي بعضها
في آخر القصة فساعدته هذه الرواية على التفسير وما قاله الامام مثله للجاني انه القارب المعروف
بفتح الراء وكسر هاء قال الخليل القارب سفينة صغيرة ويصح ان ابن أبي شيبة رواه في مصنفه
فقدوا في قوارب السفينة فهذه الرواية تشهد لما قال الامام (قول فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر
بجراحة ونحوها بالمولد) (قول ابن أم مكتوم) يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر ونسبه إلى
أبيه عمرو وإلى أمه أم مكتوم (قول الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وبنصب جامعة الاول على
الاغراء والثاني على الحال (ب) لاظهر انه ليس دعاء للصلاة وإنما المراد به الاجتماع لامر كما يقتضيه
الحديث (قول ولأن تمما الدار إلى وحدتي) (ح) هذا معدود من مناقب نعيم لانه صلى الله عليه وسلم
روى عنه هذه القصة فغير رواية العاضل عن المدحول وقبول خبر الواحد (قول أرفوا إلى جزيرة)
هو بالهمز أي لجئوا إليه قال صاحب الامال أرفأت إلى الشئ أي لجأ اليه وأرفأت السفينة قربتها
من الشط وقال غيره مرأى السفينة حيث ترسى (قول في أقرب السفينة) هو بضم الراء جمع قارب
وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة وقال الكسائي المراد بالاقرب السفينة أخرى بها وما قرب منها
للنزول (قول دابة أهلب كثير الشعر) الأهلب غليظ الشعر كثيره (ط) وذ كرا أهلب جلاء على

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فتألت أنا الجساء فقالوا وما الجساء قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم بالاشواق قال المسمت لارجل افرقنا منها أن تكون شيطانة قال فأنطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحسب فقلنا ويلك ما أنت قال قد قدمتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اذنت لم فغلب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلست في أقربها فدخلنا (٢٨٠) الجزيرة فلغيت مادابة أهلها كثير الشعر لاندري ما قبله

من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فتألت أنا الجساء قلدوا وما الجساء قالت اهدوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يشمر قلنا نعم قال أما انها يوشك أن لا تنثر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد نرحل من مكة ونزل بئر قال أقاتلته العرب

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر (ط) في اهلها غايظ الشعر والمهاب ما لظمن الشعر ومنه المهلبة وهي شعر الخبز الذي يجز به وذ كراهاب جلا على المعنى وكاه قال شخصاً اهل ولو راعى المعنى لقال هلباء لانه القياس كاحمر وحمران (ب) قلت كذا هذا بناء على ان هذه الدابة تمشي على أربع وهو المناسب لقوله ما يعرف قبله من دبره اذ لو كان منتصب الفامة لم يخف ذلك ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على انها لاذن منتصب الفامة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقبهم انسان (قولهم أنا الجساء) تقدم في صدر حديثها وجه تسميتها بذلك (قولهم الى خبركم بالاشواق) (ط) أي شديد الشوق (قولهم حين اغتم) (م) أي حاج وجاوز حده والافتلام أن يجاوز الانسان ما حده من الخير والمباح ومنه قول عمر اذا اغتمت عليكم هذه الاثربة فاكسروها بالماء أي اذا تجاوزت حد الاباحة (ع) ولا يستقيم هذا على من يمنع شرب البيدوم اكثر اذ لا يختلفون انه لا يجوز له ما طانه اذا انتهى الى حد الاسكار وانما يستقيم ذلك على مذهب من يجيز شربها وهم العراقيون ويجعل الحديث على انه اذا ابتدأت فيه الشدة وخيف أن ينتهي الى حد الاسكار ومعلوم ان مذهب عمر مفسر (قولهم بيسان) (ع) هو بالباء الموحدة بعد هاء مشاة من تحت سا كنة وزغر بضم الزاي وفتح الغين المججمة (ب) قلت كذا واخبار الدجال بما أخبر به يعقل انه لم ذلك من كتب سابعة أو من نبي أو غير ذلك (قولهم وطيبه) (ع) هو بفتح الطاء ويقال أيضا طابنة سمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المدينة من الطيب وهو الطهارة وفي المصنف والطاب أولى بها وقيل لطيب العيش بها وقيل لطيب أرضها (قولهم بيده السيف صلتا) (م) أي مجردا ابن قتيبة وفيه لغتان فتح الصاد وضحا

المعنى وكاه قال شخصاً أوحبونا أهلها ولو راعى المعنى لقال هلباء (ب) هذا بناء على أن هذه الدابة تمشي على أربع ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على أنها انسان منتصب الفامة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقبهم انسان (قولهم الى خبركم بالاشواق) أي شديد الشوق اليه حتى كان الاشواق ملصقة به أو كاه منهم بها (قولهم فرقنا) أي خفنا (قولهم البحر حين اغتم) أي حاج وجاوز حده المعتاد (قولهم بيسان) هو بالباء الموحدة بعد هاء مشاة من تحت سا كنة (ع) وزغر هو بفتح الزاي وفتح الغين المججمة (ح) هو بزي مضمومة ثم ذين مججمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب العجلي من الشام (قولهم بيده السيف صلتا) أي مجردا ابن قتيبة وفيه لغتان فتح

قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرنا أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك ما اسم قال أما ان ذلك خبر لم أن يطيعوه واني مخبركم عنى انى أنا المسبح الدجال واني أوشك أن يؤذن لى في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمان على كلاهما كلاً أردت أن أدخل واحداً أو واحداً منهما استعطينى ملك بيده السيف صلتا يصدى عنها وان على كل نقب منها لائكة يحرسونها قالت ذال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة

الأهل كنت حدثكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبني حديثي ثم انه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ماهو من قبل (٢٨١) المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو وأما أيده الى

المشرق قالت فحفظت

هذا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم حدثنا يحيى بن

حبيب الحارثي ثنا خالد بن

الحريث الهجيمي أبو عثمان

ثنا قرة ثنا سيار أبو الحكم

ثنا الشعبي قال دخلنا على

فاطمة بنت قيس فأتتتنا

برطب يقال له رطب ابن

طاب وأسقنا سويق سلت

فسألنا عن المظلة ثلاثا

أين تعد قالت طلفني بعلي

ثلاثا فأذن لي النبي صلى

الله عليه وسلم أن أعتد في

أهلي قالت فنودي في

الناس ان الصلاة جامعة

قالت فانطلقت فحين انطلق

من الناس قالت فكنت

في الصف المقدم من النساء

وهو يلي المؤخر من الرجال

قالت فحدثت النبي صلى

الله عليه وسلم وهو على

المنبر يخطب فقال ان بي

عم لنميم الداري ركبوا في

البحر وساق الحديث وزاد

فيه قالت فكانما أنظر الى

النبي صلى الله عليه وسلم

وتعسرى بهنصرته الى

الأرض وقال هذه طيبة يعني

المدينة وحدثنا الحسن

ابن علي الخوافي وأحمد بن

عثمان النوفلي قالنا ثنا وهب

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

ابن جرير ثنا أبي سمعت

(قول الأهل كنت حدثكم) قلت انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم معلوم
الصدق فكيف يؤكده بمحتمل والجواب انهم ذكروا في أقسام القياس البرهان والجدل
وغير ذلك من أقسامه وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس
كالأغبياء وهذا من ذلك الباب فان ما استشهد به صلى الله عليه وسلم من ذلك بالنسبة الى بعض الناس
كحديث الاسلام ومن لم يعرف قواعد العلم فهذا أنفع فيه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واضرا بهما
فلا يفيد شيئا (قول الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ماهو من قبل المشرق ماهو
من قبل المشرق وأما أيده الى المشرق) (ع) ليست ما هنالك في بل زائدة لانه انما يريد كونه بالمشرق
(ط) فهو في بحر الشام كلام ابتدئ على الضمير لان نيبا انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه الشك فقال
أر بحر اليمن لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه أراد الابهام ثم انه نفى ذلك وأضرب عنه بالتصديق فقال
لا بل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لا بعد فيه لانه صلى الله عليه وسلم
بشر بظن ويشك كما يسهو وينسى الا انه لا يقر على شيء من ذلك بل يرشد الى التحقيق (قلت)
انما كانت مأمورة لما تقرر ان زيادة الحرف انما هي للتأكيد وانما كان تكرار اللفظ تأكيدا لما
تقرر من ان التأكيد لا يظن هو تكرار اللفظ بعينه (قول فأتتتنا برطب يقال له ابن طاب وأسقنا
سويق سلت) (د) أي ضيفتنا بنوع من الرطب وتقدم ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا والملت
بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير (قول في الآخر فأذن لي أن أعتد في أهلي)
تقدم الكلام في سكنى المعتدات في كتاب الطلاق (قول فتأهت به سفينة) (ع) معني تأهت

الصاد وضعها (قول الأهل كنت حدثكم) (ب) انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم معلوم
الصدق فكيف يؤكده بمحتمل والجواب انهم ذكروا في أقسام القياس البرهان والخطابة والجدل
وغير ذلك من أقسامه وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس
كالأغبياء وهذا من ذلك الباب فان ما استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنفع الى بعض
الناس كحديث العهد بالاسلام ونحوه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واضرا بهما فلا يمسد فيهم شيئا
(قول الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق) (ط) فهو في بحر المشرق كلام
ابتدئ على الظن لان نيبا انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه الشك فقال أو بحر اليمن لانه متصل
ببحر الشام ويحتمل انه أراد الابهام ثم انه نفى ذلك كله وأضرب عنه بالتصديق فقال لا بل من قبل
المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لا بعد فيه لانه صلى الله عليه وسلم
بشر بظن ويشك كما يسهو وينسى الا انه لا يقر على شيء من ذلك بل يرشد الى التحقيق (قول فأتتتنا برطب
يقال له ابن طاب وأسقنا سويق سلت) أي ضيفتنا بنوع من الرطب يقال له ابن طاب وتقدم ان تمر
المدينة مائة وعشرون نوعا والملت بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير
(قول فتأهت به سفينة) أي سارت على غير اهتداء ولا طريق

٣٤ - شرح الابي والسوسى سابع - غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر فتأهت به سفينة فسقط الى جزيرة
فخرج اليها بالمفس الماء فلقى انسانا بجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أمانه لو أذن لي في الخروج غدا وطئت البلاد كلها غير طيبة

فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال يا أيها الناس حدثني نعم الدار أن أناس من قومه كانوا في البصر في سفينة لم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا إلى جزيرة في البصر وساق الحديث وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو ويعني الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد إلا سيطوه الدجال الأمكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة ساهين تحرسها في نزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر ومنافق وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سامة عن اسحق (٢٨٢) بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال قد كر
سارت على غير اعتداء ولا طريق (قوله وليس نقب من أنقابها) قلت تقدم في صدر
الحديث تعاب بغير ألف (قوله فترجف المدينة ثلاث رجفات) (م) أي يهزك من فيها من الكفار
والمنافقين لقدومه رجف الشيء يهزك وأرجف القوم خاضوا في العتنة وكانهم يهزكون غيرهم
وددا كما قال في الآخر يخرج إليه كل كافر ومنافق وفيل أن هذه الرجفات إنما هي من أهل المدينة
على من فيها من الكفار والمنافقين حتى يخرجوا فقام من المؤمنين إلى الدجال (قوله في الآخر يتبع
الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفا) (ع) كذلك كثر سبعون وعند ابن مهران تسعون بالتاء
المثناة فوق قبل السين (ع) والصحيح الأول (ع) وأما أصهبان فمعناه بفتح الهاء وحكاة البكري
بالكسر لا غير (قوله ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) (ع) يفسره ما بعده
ومعنى أكبر أعظم هو لا وقتة ويحفل أن يريد أعظم الجسم قلت ويشهد له قولهم ادخلوا على
الرجل بالدير فرأينا أعظم إنسان (قوله في الآخر يادر وبالأمهال ستطلع الشمس من مغربها
أو الدخان) (ع) كذا هو عطف الستة بالواو التي هي للتقسيم وفي حديث أبي أيوب وابن بسطام بعده
عطفها بالواو يعني بخاصة أحدكم الموت وبعمامة القيامة وبخويفية المدكور في الآخر تصغير خاصة
(قوله في السنة الذي بعده ابن بسطام العيشي) بالعين المهملة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة بعدها
السين المعجمة وقيل صوابه العاشي منسوب إلى بني عائش بن نعيم بن نعلبة ولكن عبد العزيز وغيره
من حفاظ الحديث إنما يقولونه العيشي كما في الأم ويحفل أنه على ما ذهب من يقول من العرب
(قوله فترجف المدينة ثلاث رجفات) أي يهزك من فيها من الكفار والمنافقين لقدومه
(قوله أكبر من الدجال) يحفل أن يريد أكبر قسمة ويحفل أن يريد أعظم الجسم (قوله
تطلع الشمس من مغربها أو الدخان إلى آخره) أي هي للتقسيم ويعني بخاصة أحدكم الموت
وبعمامة القيامة وبخويفية تصغير خاصة (قوله أمية بن بسطام العيشي) بالسين المعجمة وبسطام

الله عليه وسلم قال قد كر
نحوه غير أنه قال يأت
سبعة الجرف فيضرب
روافد قال فيخرج إليه
كل منافق ومناقة وحدثنا
منصور بن أبي مزاحم
ثنا يحيى بن حمزة عن
الأوزاعي عن اسحق بن
عبد الله عن حماد بن
مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يتبع
الدجال من يهود أصهبان
سبعون ألفا عليهم الطيالة
حدثني هرون بن عبد
الله ثنا حجاج بن محمد قال
قال ابن جريج ثنا أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول أخبرني أم شريك
أنها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليقرن
الناس من الدجال في الجبال
قالت أم شريك يا رسول الله

فأين العرب يومئذ قال هم قليل وحدثناه محمد بن بشار ومحمد بن جندب قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الإسناد حدثني زهير بن
حرب ثنا أحمد بن اسحق الحضرمي ثنا عبد العزيز يعني ابن المختار ثنا أيوب عن حماد بن هلال عن رط منهم أبو الدهماء أبو قتادة
قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي همران بن حصين فقال ذاب يوم أنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حماد بن هلال عن ثلاثة رط من قومه فيهم أبو
قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر إلى همران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن عثمان غير أنه قال أمرا أكبر من الدجال وحدثنا يحيى
ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يادر وبالأمهال ستطلع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة وحدثنا أمية بن بسطام العيشي

ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باءوا بالاحمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة ونحو رواية أحمدكم وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مشي قالنا ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قررة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثناه قتيبة بن سعيد ثنا جاد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قررة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العباد في الهرج كهجرة الى وحدثني أبو كامل ثنا جاهد هذا الاسناد نحوه وحدثنا زهير بن حرب ثنا (٢٨٣) عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا شعبة عن علي بن

الافسر عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وحدثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثناه قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا يعقوب بن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا وحدثنا محمد بن مشي ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في هائشة عيشة قال علي بن حزة وهي لغة جاء في لكلام النصيح وفي هذا السند أيضا زياد بن رباح (ع) كذا رويناه بكسر الراء بعدها الياء المثناة من تحت وكذا يقول غير واحد قال ابن الجارود ويقال أيضا بالياء الموحدة وكذا البخاري وغيره الوجهين (د) وعلى انه بالياء الموحدة قال امفتوحة (قول العباد في الهرج كهجرة الى) (ط) الهرج الفتنة والاختلاط ووجه التشبيه ان المهاجر فر يدينه بمن يصد عنه الى الاعتصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك هذا المنقطع للعبادة في الفتنة فر عن الناس يدينه الى الاعتصام بعبادة ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى

وحدثني قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين

و قرن بين السبابة والوسطى

(ع) يجعل أن يعني ما بينهما بالجاورة أو ما بينهما في الطول والعصر وبعض هذا التأويل قوله في الآخر كفضل أحدهما على الأخرى (ط) روي بنصب الساعة على المفعول معه وبضعها على اللفظ وكهاتين في موضع الحال أي فترقتين فعلى الأصب يقع التشبيه لضم وعلى الرفع محقق لـ هذا ويجعل التفاوت في القدر والحاصل تقریب الأمر الساعة كما قال تعالى فقد جاء أشراطها قال الحسن أول أشراطها محمد صلى الله عليه وسلم (ع) وقد حاول بعض الناس أن يجعل نسبة ما بينهما كنسبة ما بقي من عمر الدنيا ماضى في أخبار لا تصح لكن أبو داود ذكر تأخير هذه الأمة بنصف يوم وفسره بمئة سنة عام فيأتى من حساب أيام الدنيا نصف

بكسر الباء وفهمها ويجوز فيه العرف وتركه (قول عن زياد بن رباح) هو بكسر الراء وفهمها بالياء الموحدة والياء المثناة من أسفل فع الموحدة فتح الراء ومع المثناة كسرهما (قول العباد في الهرج كهجرة الى) الهرج الفتنة والاختلاط (ط) ووجه التشبيه ان المهاجر فر يدينه الى الاعتصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنقطع للعبادة في الفتنة فر عن الناس يدينه الى الاعتصام بعبادة ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى (قول بعثت أنا والساعة كهاتين) قيل يعني ما بينهما بالجاورة وقيل ما بينهما من الطول والعصر ويعضده قوله في الآخر بفضل أحدهما على

وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة كهكذا وقرن شعبة بين أصبعه المسبحة والوسطى يحكيه وحدثنا عبد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثناه محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وحدثناه محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حمزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حديثهم وحدثنا أبو داود عن معمر بن أبيه عن عبد الله بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة

كهاين قال وضم السبابة والوسطى • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فظنوا إلى أحدث إنسان منهم فقال إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعند غلام من الأنصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة • وحدثني حجاج بن النضر ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا عبد بن هلال الغزالي عن أنس بن مالك (٢٨٤) أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى

تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدي شواء فقال إن عمر هذا لم يدركه الهرم متى تقوم الساعة قال قال أنس وذلك الغلام من أنس يومئذ • حدثنا هرون بن عبد الله ثنا عثمان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للغيرة بن شعبة وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يؤخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة • حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحمل اللقعة فإذا يصل الماء إلى فيه حتى تقوم والرجل يثب يمان الثوب فيأيتبا يمانه حتى

سبع وهو قريب مما بين الأصبعين المذكورين (قول في الآخر إن يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم) (ع) محمول على أن المراد بساعتهم الموت أي يموت أهل ذلك القرن لحديث رأيتم ليلتكم هذه على رأس مائة عام لا يبق من هو اليوم على وجه الأرض أحد (قول في الآخر والرجل يلبط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتشديد الطاء والباء يلبط بزادة ما وتخفيف الطاء واللهو زنى يلوط أي يلقه الطين لاصلاحه الخليل اللط الإلراف ولاط الشيء بالنسي الصفة والطفه أما المقته (قول في الآخر أبيت) (د) معناه أنه أبيت أن يلتزم أحد الثلاثة بل الذي حزم به أنها ربعون مجمل وجاء في غير مسلم من روايته أنها ربعون سنة (ط) يحتمل أن عنده علم بذلك وأبى أن يخبر به إذ لا حاجة إلى الأخبار به إذ لا يتعلق به عمل ويحتمل أنه لا علم عنده فحاصله أنها تأتي بغنة كما قال تعالى لا تأنيكم الآية (قول وهو عجب الذنب من ركب الخلق يوم القيامة) (ع) العجب بفتح العين واسكان الجيم وهو العظم الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصص (قول في الآخر كل ابن آدم يأكله الزاب) (ع) وإن جاء أنها لا تأكل أجسادا كثيرة كأجساد الأنبياء عليهم السلام وكثير من الشهداء على ما روي في الحديث فحجب الذنب لا تأكله من أحد (قول منه خلق وفيه يركب) (ع) قال الباجي هو أول ما خلق من نبي آدم وهو الذي سبق ليعاد تركب الخلق عليه (ط) ينزل الله ماء في الرجال فينبت منه الأجسام فإذا كملت نفخ في الصور نفخة البعث فتخرج الأرواح من المحل التي هي فيه فتذهب كل روح إلى جسدها فيجىء الآخر (ط) وروى بنصب الساعة على المفعول وهو بضمها على العطف وكهاين في موضع الحال أي مقترنين فعلي النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقريب أمر الساعة (قول لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) (ع) محمول على أن المراد بساعتكم الموت أي يموت أهل ذلك القرن (قول والرجل يلبط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء والباء يلبط بزادة الياء وفي بعضها يلوط (ح) ومعنى الجميع واحد وهو أنه بطينه ويصلحه (قول عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب ويقال له عجم بالميم

تقوم والرجل يلبط في حوض فما يمد حتى تقوم • حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المعذتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يومًا قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة • وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله الزاب قالوا يا أبا هريرة عجب الذنب من ركب • وهو سنانا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منه قال هذا أنا حمادنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قد كثر ما حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظما لا تاكل كلة الارض ابدافيه يركب يوم القيامة قالوا
 أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب حديثا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر حديثا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان
 يعني ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالمة
 والناس كفيه فرججدي أسكت ميت فتناولوه فأحد بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما نحب أنه لنا بشئ وما نمنع به قال
 اتصبون أنه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه (٢٨٥) لأنه أسكت فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا

ذلك في لحظة والله أعلم

كتاب الزهد

(قول الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر) (ع) معناه ان المؤمن في الدنيا ممنوع من الشهوات
 المحرمة ككفها بالأعمال الشاقة فادامت استراح من هذا وانتقل الى ما أعد الله له من النعم رأيا الكافر
 فأنما له في الدنيا على قلته وتكديره بالشوائب حتى اذا طارق ذلك صار الى سبعين الحميم (ب) وفي
 سراج الملوك أن يهود يارت الهيثة والحالة ترى فقها وعليه لباس حسن فقال أستمزرون عن نبيكم
 أن الدنيا سبعين المؤمن وجنة الكافر فإين ذلك من حاله وحالي فاجابه بأنه اذا مت وسرت الى ما أعد
 الله لك من العذاب علمت أن الدنيا جنة لك واذا مت وأوسرت الى ما أعد الله لي من النعم علمت أن
 الدنيا كانت سجنائي (قول في الآخر والناس كنفية) (ع) أي ناحيته ورواه العارسي كنفية
 بزادة التاء (قول بجدي أسكت) (م) يعني صغير الأذن (ع) قال الهروي الاستكمال الصمم استكت
 أمماهم أي صموا طال ثاب السكك غار الأذن مع اصوفها وقلد انشرفها (قول في الآخر أو أعطى
 فاقني) كذا هو لجيعهم وعند ابن ماهان فاقني وهو المعروف وعنه أراضى يعال أعطى عطية من

كتاب الزهد

(قول من سواد العالم يفتح الوار المشددة آخره دال مهملة) (قول الدنيا سبعين المؤمن
 وجنة الكافر) (ع) معناه أن المؤمن ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة ككفها بالأعمال الشاقة
 فاذا مات استراح من هذا وانتقل الى ما أعد الله تعالى له من النعم المقيم وأما الكافر فأنما له من ذلك
 ما حصل له في الدنيا مع قلته وتنقيصه فاذا مات صار الى المذاب الدائم وشقاء لأبد (ب) وفي سراج
 الملوك أن يهود يارت الحالة ترى فقها وعليه لباس حسن فقال له أستمزرون عن نبيكم أن الدنيا
 سبعين المؤمن وجنة الكافر فإين ذلك من حاله وحالي فاجابه اذمت وسرت الى ما أعد الله لك من العذاب
 علمت أن الدنيا جنة لك واذا مت وأوسرت الى ما أعد الله لي من النعم علمت أن الدنيا كانت سجنائي
 لي (قول والناس كنفية) أي ناحيته ورواه الفارسي كنفية بزادة التاء (قول بجدي أسكت) أي
 صغير الأذن (قول أو أعطى فاقني) (ع) كذا هو لجيعهم وعند ابن ماهان فاقني وهو المعروف أي

أهون على الله من هذا
 عليكم حديثي محمد بن
 المثنى العنزي و ابراهيم بن
 محمد بن عريرة السامي
 قالنا عبد الوهاب يعنيان
 الثقي عن جعفر عن أبيه
 عن جابر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله غير أن
 في حديث الثقي قالو كان
 حيا كان هذا السكك به
 عيبا حديثا هدا بن
 خالد ثنا همام ثنا قتادة
 عن طرف عن أبيه قال
 أنبت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو يقرأ الماكم
 التكاثر قال يقول ابن آدم
 مالي مالي قال وهل لك
 يا ابن آدم من مالك الا
 ما أكلت فأفريت أو لبست
 فأبليت أو تصدقت فأمضت
 حديثنا محمد بن مثنى وابن
 بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة وقال جميعا ثنا
 ابن أبي عدي عن سعيد ح
 وثنا ابن مثنى ثنا معاذ بن

هشام ثنا أبي كلهم عن قتادة عن طرف عن أبيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كر بمنزل حديث همام حديثي
 سويد بن سعيد ثنا حفص بن عيسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي
 مالي أعماله من ماله ثلاث ما كل ما فني أو لبس فأبلى أو أعطى فاقني وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه الناس وحديثه أبو بكر بن
 اسحق أخا برنا بن أبي مريم أخا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله حديثنا يحيى بن يحيى التميمي
 وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا هبان بن عبيدة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة يرجع انسان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى

شيبان بن فروخ ثنا همام ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه ربه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن و - لمحسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس قال فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجادا حسنا قال فأى المال أحب إليك قال الأبل أو قال البقر شك اسحق الآن الأبرص أو الأقرع قال أحد من الأبل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك قال شعر حسن

(٢٨٧)

بسم الله والتزم الشكر

حديث الأقرع والأبرص والأعمى

(قوله أن يبتليهم) (ع) أي يختبرهم وللمعنى أن يبتليهم أي يبتليهم ببلاء وأصل البلاء والابتلاء الاختبار (قوله ناقة عشراء) (ع) هي التي مضى لها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة ابنائها ونوف عشار وضع بعضها وبعضها لم يضع وقيل هي التي معها أولادها والأول المعروف (قوله شاة والدا) (ع) أي وضعت ولدها (قوله فأتى هذا) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال نجت الناقة وأنا تنج إذا توليت أنت تتابعها ونجت القوم إذا وضعت مواشيهم وأنجبوا إذا كانت عندهم أبل حوامل وأنجت الفرس إذا حملت وأنجت أيضا لدن ونجت وهي منتوجه وحكى الأخفش نجتها وأنجبها بمعنى (قوله ولدها) (ع) بمعنى نجت كل من تولى الولادة والناتج للأبل والمولود لميرها كالتأبيل للنساء (قوله انقطعت بي الجبال) الجبال هنا الطرق والجبل المستطيل من الرمل وهي في غير الام الجبال بالحيم وقد تكون الجبال هنا لأسباب التي يتوصل بها إلى البلوع والمرفق ورواه ابن المداء الجبل جمع حيلة (قوله لا أجهدك اليوم شيئا أحذنته) (ع) كذا للجهم ورب الجهم والماء ولا ابن ماهان لا أجهدك بالجمع والماء بالماء ولا ابن ماهان

(قوله أراد الله أن يبتليهم) أي بخت برهم والمراد لازم الاستمرار وهو بدون ما في البواطن مما هو مع لوم الله تعالى قبل ظهوره لأنه يبعد له تعالى من العلم لم يكن سبحانه جمل وعلا في رواية السمرقندي أن يبتليهم أي يبتليهم ببلاء (قوله ناقة عشراء) هي التي مضى لها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة لبنها (قوله شاة والدا) أي وضعت ولدها (قوله فأتى هذا) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال نجت الناقة وأنا تنج إذا توليت أنت تتابعها ونجت القوم إذا وضعت مواشيهم وأنجبوا إذا كانت عندهم أبل حوامل وأنجت الفرس إذا حملت وأنجت أيضا ولدن وحكى الأخفش نجتها وأنجبها بمعنى (قوله ولدها) بتشديد اللام أي تولى الولادة والناتج للأبل والمولود لميرها كالتأبيل للنساء (قوله انقطعت بي الجبال) بكسر الجاء المهملة وهي هنا الطرق والجبل المستطيل من الرمل وقد تكون الجبال هنا لأسباب المتصل بها (قوله لا أجهدك اليوم شيئا أحذنته) (ع) كذا للجهم ورب الجهم والماء ولا ابن ماهان

ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس قال فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب إليك قال البقر فأعطى بقرة حامل فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال أن يرد الله إلى بصري فأبصر به الناس قال فذهب عنه فرد الله إليه بصره قال فأى المال أحب إليك قال العنم فأعطى شاة والدا فأتى هذا ولدها قال فكان لها واد من الأبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من العنم قال ثم أتته الأبرص في صورته وهيته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الجبال في سفرى فلا تبلغ لي اليوم الأمانة ثم لك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفرى فقال الحق كسيرة فقال له فأتى أعصره لم تكن أرض يقدرك الناس فقيرا

فأعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كبراعن كابر فقال ان كنت كاذبا فميرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فميرك الله إلى ما كنت قال وأتى الأعمى في صورته وهيته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الجبال في سفرى فلا تبلغ لي اليوم الأمانة ثم لك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله لي بصري فحمدت ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أحذنته الله فقال أسألك فأتى أبتليهم فعد رضى عنك وضط على صاحبك • حدثنا اسحق بن إبراهيم وعباس بن عبد العظيم والثقفاني

نصارون في رؤية القمر ليلة البدر في صحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لأنصارون في رؤية ربكم إلا أنصارون في رؤية
أحمد هما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأمضرك الخيل والابل وأدركك رأس وزربع فيقول بلى
قال فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنساك (٢٩٠) كأنسيتني ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك

(قوله أي فل) (د) هي بسكون اللام ترخم فلان على غير قياس وقيل هي لغة في فلان (قوله وأدركك
رأس) أي رئيس القوم وكبيرهم (قوله وزربع) (ع) كذا هو لجميعهم بفتح التاء والباء الموحدة
ولابن مهران بالمشاء من فوق بعد الراء ومعنى الموحدة تأخذ المرباع التي كانت الملوكة في الجاهلية
تأخذه وهو ربعها ويقال ربعها إذا سدر بجمع أمواله والمعنى ألم جعلك ربيعاً طاعاً والوجه عندي
أن معناه تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى كلفة وطلب من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها ومعناه
بالمشقة تنفتح وقيل نأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله فاني أنساك كأنسيتني)
(ع) «ومن مجاز المقابلة مثل سوا الله فمنهم أي أمنعك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي» (قوله ههنا
ادن) (ع) كذا اللسان في لابن الحنابلة أذن والاول أشبه بالمعنى أي إذا جئت بهذه الدعوات فانت
في مكانك حتى تهضم في دعواك وسقطت هذه اللفظة جلة عند الصدفي (قوله ويقال لاركانه) (م)
أي تراعيه ركن الشيء ما حيدته بوضع موضع العشرة والقوة ومنه أو أدى إلى ركن شديد أي إلى
عز المشيرة (ع) المراد بالاركان ههنا الجوارح (قوله فنسكن كنت أفاضل) (ع) معنى أفاضل أذاع
وأجادل من المناضلة وهي الرى بالسهم

حديث زهده صلى الله عليه وسلم

(قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً في الآخرون) (ع) وفي الأحاديث فضل الزهد والتقليل

خاف يقره ابن مالا يعاونه (قوله أي فل) (ح) هو بضم الفاء وسكون اللام ومعناه يافلان وهو
ترخم له وقيل لغيره (قوله وأدركك رأس وزربع) بفتح التاء وسكون الراء فهما وقع الهمزة في
الاول والباء الموحدة ومعنى رأس تكون رئيس الغريم تركبهم ومعنى تربيع تأخذ المرباع الذي
كانت الجاهلية تأخذه من الغنمية وهو ربها يتأخذ ربع أمواله (ع) والوجه عندي
أن معناه تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى كلفة من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها وروى تربيع
بالتاء لثناء فوق بعد الراء ومعناه تنفتح وقيل نأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله
فاني أنساك) من مجاز المقابلة والمراد أمنعك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا
اذن) بالنون لابن الحنابلة معناه فها حتى تشهد عليك جوارحك أذعن منكر (ع)
وللا بدى أذبالالف وهو أشبه أي إذا جئت بهذه الدعوات فانت في مكانك حتى تهضم في دعواك
وسقطت هذه اللفظة جلة عند الصدفي (قوله لاركانه) أي جوارحه (قوله عنسكن كنت أفاضل) أي
أذاع وأجادل من المناضلة وهي الرى بالسهم (قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً في الآخرون) (ط)

وأسودك وأزوجك وأمضرك
لك الخيل والابل وأدركك
رأس وزربع فيقول بلى
أي رب فيقول أظننت
أنك ملاقي فيقول لا فيقول
فاني أنساك كأنسيتني ثم
يلقى الثالث فيقول له مثل
ذاك فيقول يارب آمنت
بك وبكتابك وبرسلك
وصلت وصمت ونصقت
وبشئ بغير ما استطاع فيقول
ههنا إذا قال ثم يقال له الآن
نعت شاهدنا عليك
ويتعكر في نفسه من ذا
الذي يشهد على فيضم على
فيه ويقال لعنده ولحم
وعظامه انما في فتطق
نخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك ليعد من نفسه وذلك
المناقى وذلك الذي يضغط
الله عليه حديثاً أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر
ثني أبو النضر هاشم بن
الحاسم ثمانية ر الله الأشجعي
عن سفيان الثوري عن
عبيد المكتب عن فضيل عن
الشعي عن أنس بن مالك
قال كما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضحك

فقال هل تدرون ما أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب ألم تحبني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لا أحيز على نفسي إلا شاهداني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكائين شهوداً قال فيضم
على فيه فيقال لاركانه انطق قال فتطوق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد الكن وسحقاً فنسكن كنت أفاضل حديثي
زهير بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا حديثاً أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والفاقد وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا وكيع ثنا

الاعمش عن حمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمر واللهم ارزقهم وحدتنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة سمعت الاعمش ذكر عن حمارة بن القعقاع هذا الاسناد وقال كفاها حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩١) منذ قدم المدينة من طعام برثلاث ليل تباعا حتى

قبض * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن بزير يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد من خبز شهر يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حفص

ولا خلاف في فضيلة ذلك لفظة الحساب عليه وإنما اختلف أيما فضل العقر أو الغنى واحتج كل مذهبه واحتج من فضل الفقر بدخول المقرء الجنة قبل الاعنياء واتي الكلام عليه (ط) القوت ما يقوت الأبدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال ان الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم إنما يدعو بالأرجح وأيضا فان الكفاف حالة متوسطة بين العقر والغنى وخير الامور وأوسطها وأيضا فانها حالة يسلم معهما من آفات الفقر وآفات الغنى (قلت) قد قدمنا الخلاف في المسئلة وان المعصل فيها أربعة أقوال قيل الغنى أفضل وقيل الفقر أفضل وقيل الكفاف وقيل الوقت قال ابن رشد والذي أقول به ان الغنى أفضل من الفقر والعقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج على ذلك في جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور هنا ما ينتفع به صلى الله عليه وسلم في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لأنه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قول) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر وفي الآخر ما شبع آل محمد وفي الآخر فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعني المفهوم من فوق ثلاث لان ما يعطى انهم يشبعوا دونها ونص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو دليل اللهم احصل رزق آل محمد قوتا والقوت مادون الشبع والشبع ما لا تدعو النفس معه الى زيادة (ع) وجاءت هذه الاحاديث باختلاف هذه الالفاظ ففي بعضها من خبز بر ثلثا وهذا أصل في اختصاص هذا التوالى بالبر وفي آخر من خبز وزيت وهذا أصل في توالى ذلك بادام وعليه يعمل ما لم يذكر فيه الادام (ط) احاديث الباب وان اختلفت ألقاها فانها تدل أنه صلى الله عليه وسلم يكن يدوم الشبع ولا الترفه لاهو ولا أهل بيته بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقيم الرمي معرضين عن متاع الدنيا مؤثرين ما يبقى على ما يعني مع اقبال الدنيا عليهم وفور هالديهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قول) في سند الآخر عمر والناسد ناعبد فقال ويحيى بن يمان عن هشام (ع) كذا اللجلودي ومعنى هذا الكلام ان عمر الناقدر روى هذا الحديث

القوت ما يقوت الأبدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم أراد ما ينتفع به في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لأنه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قول) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر وفي آخر ما شبع آل محمد وفي الاخرى فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعني أن قوله فوق ثلاث يقتضى أنهم تبعوا دونها قد نص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو مقتضى اجابة دعونه صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والقوت مادون الشبع والشبع

ابن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلثا حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن هلال بن جيد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر الا واحد هاتر * حدثنا عمر والناسد ثنا عبدة بن سليمان قال ويحيى بن يمان ثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد بنارا ان هو الا الخمر والماء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه

عن ابن نمير الآن يأتينا للحج • حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء إلا كلفه ذلك كبد الا شطر شعير في رفي لي فأكلت منه حتى طال عني فسكرته ففني • حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خاله فما كان يعيشكم قالت الاسود ان التمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منافع فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٢) من ألبانها فدمتينا • حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

عن عبدة ويحيى كلاهما عن هشام والقائل ويحيى هو عمرو وثي نسخة ابن الخناء هو وعن عبدة قال حدثنا يحيى بن يمان عن هشام وهو وهم لان عبدة لا يروي عن يحيى والصواب ما للجلودي

• أحاديث صفة عيشه صلى الله عليه وسلم •

(قول الا شطر شعير في رفي) (ع) الشطر نصف الوسط وشطر كل شيء نصفه والر في خشبة ترفع على الارض في البيت ليوضع عليها ما يقتني وقيل هي الغرفة (قول فسكرته ففني) (ع) فيه ان البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهات رأيا ما يحصر بعدد أو كيل فيعرف قدره ولا يعارض هذا حديث كياوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لاخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا بل في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لاخراج النفقة أحد اليسارين (قول في الآخر توفي حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) (ع) وذلك لما فتحت خيبر ودكر الماء على وجه التبع للقر والافالماء غير محجر • قلت • ولا ينافي هذا قولها في الذي بعده وما شبعنا من الاسودين لان ما فتحت الشبع منهم لان الناس

ما لا تدعو النفس معه الى زيادة (ط) أحاديث الباب وان احتلفت الفاظها تدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يديم الشبع ولا الترفه هو وأهل بيته بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقيم الرق معرضين عن الدنيا وثرين ما يبقى على ما يبقى مع اقبال الدنيا عليهم ووفورها لديهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قول شطر شعير) بفتح الشين نصف الوسط والر في خشبة ترفع على الارض في البيت وقيل هو الغرفة (قول فسكرته ففني) (ع) فيه أن البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهات ولا يعارض هذا حديث كياوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لاخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا لان في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لاخراج النفقة أحد اليسارين (قول فما كان يعيشكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة (قول حتى شبع الناس من الاسودين التمر والماء) أي من

ابن وهب أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وثي هرون بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أقدمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي الطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وثنا سعيد بن منصور ثنا داود ابن عبد الرحمن الطارني الحبي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء • حدثني محمد ابن مثنى ثنا عبد الرحمن

عن سفيان عن منصور بن سفيان عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر • حدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثنا نصر بن علي نا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين • حدثنا حماد بن عباد وابن أبي عمير قالا ثنا ميان يعينان القراري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا • حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان نا أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بأصبعه مرارا يقول والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا • حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا أبو الاحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتئم في طعام

وشراب ما شتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلل به بطنه وقيته لم يذكر به • حدثنا محمد بن رافع ثنا يحيى
ابن آدم ثنا زهير وثنا اسحق بن ابراهيم احبونا (٢٩٣) الملائي ثنا اسرائيل كلاهما عن مباله بهذا الاسناد

نحوه وزاد في حديث
زهير وماترضون دون
الوان القروا الزبد • وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار
والاعط لابن مثنى قال ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن سبال بن حرب قال
سمعت النعمان بن مطيب
قال ذكر عمر ما اصاب
الناس من الدنيا فقال لقد
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظل اليوم
يلتوي ما يجد دقلا • علا به
بطنه • حدثني ابو الطاهر
احمد بن عمرو بن سرح
اخبرنا ابن وهب ثني ابو
هاني سمع ابا عبد الرحمن
الحبلي يقول سمعت عبد
الله بن عمرو بن العاصي
وسأله رجل فقال اسنان من
فقراء المهاجرين فقال له
عبد الله انك امرأة تأوي
اليها قال نعم قال انك مسكن
تسكنه قال نعم قال فانت
من الاغنياء قال فان لي
خادما قال فانت من الملوكة
قال ابو عبد الرحمن وجاء
ثلاثة نفر الى عبد الله بن
عمرو بن العاصي واما عنده
فقالوا يا ابا محمد اما والله
ما نقدر على شئ لانفقة
ولاداة ولا متاع فقال لهم
ما شتم ان شتم رجعت الينا

فان قلت يبقى التعارض فيها فانها نفت عنهم وأثبت لهم • قلت • المعنى وما شبعوا • وتوالي على
ما تقدم من اثارهم التعلل وان قدروا (قول • وما يجد من الدقل) (د) هو غير الديم والدوم يشبه
الفضل وغيره كبيره نواة مدورة قدر الجوزة مثل نواة التمر اذ يبس ما رما عليه يشبه الليف (ط)
الدقل ارد التمر والدقل الفضل اذ اردو وقيل هو جنس من الفضل يفرحبا كبيرا نواته على ما تقدم
(د) الدقل بفتح الدال والفاء تمر رديء (قول • في الآخر السنام • فقراء المهاجرين) (ط) هو
سؤال تقرير وكأنه سأل شيئا من النبي الذي قال الله تعالى فيه للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم وأموالهم فكانت له قال السنام من الفقراء المهاجرين المستحقين أن يأخذوا من النبي وأجزله
مع ذلك لا تمنع الى فقراء المهاجرين واحتج به فأجابه بما كسره وان الفقراء هم الذين لا أهل لهم
ولا دار كما كان أهل الصفة في أول الامر فصار معنى هذا الحديث كمنى حديث ليس المسكين
بالطواف ولم يرد عبد الله أن من له زوجة ودار لا يستحق الأذن من النبي بل الفقير صاحب العيال
أشد وأحق ولم يرد أيضا أن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من
المهاجرين السابقين (قول • فانت من الملوكة) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلب الخادم اسم الفقير (قول •
في الآخر وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبروا أنهم فقراء فقيرهم أن يهروا
فيكونوا ممن وعد بالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاخاروا
الصبر والبقاء على مضى الفقر (قول • ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا) (ط) اختلفت الاحاديث في المراد بهؤلاء الفقراء وفي قدر التفاوت وفي حديث
عبد الله هذا أنهم فقراء المهاجرين وان القدر أربعون خريفا وفي الترمذي أنهم فقراء المهاجرين الا

مجموعهما أو الاغنياء أو الاشباع من الماء (قول • وما يجد من الدقل) بفتح الدال والفاء رديء التمر (قول •
السنام فقراء المهاجرين) (ط) هو سؤال تقرير وكأنه سأل شيئا من النبي الذي قال الله تعالى للفقراء
المهاجرين واحتج فأجابه بما كسره وان الفقراء هم الذين لا أهل لهم ولا دار كما كان أهل الصفة فصار
معنى الحديث كمنى حديث ليس المسكين بالطواف ولم يرد عبد الله أن من له زوجة ودار لا يستحق الاخذ
من النبي بل هو أحق ولا أن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من
المهاجرين السابقين (قول • فانت من الملوكة) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلب الخادم اسم الفقير (قول •
جاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبروا أنهم فقراء فقيرهم أن يهروا
ممن وعد بالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاخاروا والصبر (قول •
ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا) (ط) وفي الترمذي بخمسمائة
عام وهو نصف يوم وفيه يدخل الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي حديث يدخل فقراء
المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام فاهتلفت هذه الاحاديث في موضعين من هم
الفقراء الذين يسبقون وفي قدم السببية ويرتفع الخلاف على الاول بان يرد حديث يدخل الفقراء

فأعطيناكم ما ييسر الله لكم وان شتمتم ذكرنا امركم للسلطان وان شتمتم • برتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فاما بعد لا تسأل شيئا • حدثنا يحيى بن ابيوب وقيية بن
سعيد وعلي بن حجر جيعا عن اسمعيل قال ان ابيوب ثنا اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول

أن القدر خمسمائة عام وقال فيه حديث حسن غريب وفيه أيضا يدخل الفقراء قبل الأغنياء بخمسمائة عام وهو نصف يوم وقال فيه حديث حسن صحيح وفيه حديث يدخل فقراء المسلمين قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وقال فيه أيضا حديث حسن صحيح فاختلخت هذه الأحاديث في موضعين من الفقراء الذين يسبقون وفي قدر السبقية ويرتفع الخلاف على الأول بان يرد حديث يدخل الفقراء إلى حديث فقراء المسلمين بقاعدة رد المطلق إلى المفيد وينفي حديث فقراء المهاجرين على ما هو عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل أغنيائهم وأما الموضع الثاني وهو الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بين الأربعين وحديث خمسمائة بان سباق الفقراء بسبب ونبأ الأغنياء باربعين عاما وفي غير سباق الأغنياء بخمسمائة عام اذ في كل صنف من العريقتين سباق (ع) احتج به من فضل العقر على الغنى وانتصر ابن أبي صفرة للقول بترجيح الغنى وأجاب عن الحديث بانه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم يدخلون الجنة والى صلى الله عليه وسلم واقف في عرصات القيامة للشفاعة ولا شيء أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم رتبة سبقه هؤلاء بدخول الجنة عياض وهذا لا يساعد عليه لانه لم يرد نص بـ ٣٠٠ يسبقونه بل صح حديث أمرت أن لا أقبح لاحد قبلك وقد يجمع بأن يسير صلى الله عليه وسلم معهم حتى يدخلهم ثم يرجع للشفاعة أو يقف هؤلاء بفناء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدلون أو يشفع وهو في الجنة على ان ما هو فيه من لذة الخطوة وبأوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله عز وجل والنظر إليه لا يعدله نعمهم

﴿ أحاديث المرور بديار ثمود ﴾

(قول) فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم (ع) كذا الرواية بفتح الهمزة ومعناه خشية أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في آخره ينطق بها كين أي لا تدخلوها الا وأنتم باكون أن يصيبكم مثل ما أصابهم ومن عرف تهسير نفسه وعظيم سلطان ربه لم يأمن فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (ط) كان مرورهم هائلي غزوة تبوك وبه الحديث على المرافقة عند المرور بديار

إلى حديث فقراء المسلمين بقاعدة رد المطلق إلى المفيد وينفي حديث فقراء المهاجرين على ما هو عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل أغنيائهم وأما الموضع الثاني وهو الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بين سباق الفقراء يسبقون الأغنياء بسبعين وغير سباق الأغنياء بخمسمائة اذ في كل صنف من العريقتين سباق (ع) احتج به من فضل العقر على الغنى وأجاب ابن أبي صفرة بانه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم يدخلون الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرسات القيامة للشفاعة وهذا لا يساعد عليه لانه لم يرد نص بانهم يسبقونه بل صح حديث أمرت أن لا أقبح لاحد قبلك وقد يجمع بأن يسير النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدخلهم ثم يرجع إلى الشفاعة أو يقف هؤلاء بفناء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدلون أو يشفع وهو في الجنة مع أن ما هو فيه من لذة الخطوة وبأوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله سبحانه والنظر إليه لا يعدله نعمهم

﴿ باب المرور بديار ثمود ﴾

(ش) (قول) فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم (بفتح الهمزة معول من أجله أي خشية أن يصيبكم (ب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاب الجحيم لانه خلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم * حدثني سمرلة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الجحيم مساكين ثمود قال سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال مررت ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجحيم فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكين الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم

الظالمين ومواضع العذاب **قلت** **﴿** ومثل ديار نمود **﴾** نازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار **(قوله)** ثم زجر فأسرع **(د)** زجر ناقته وسار سير اعجلا **(ع)** فيه الامر بالاسراع عند المرور بها وهو السبب في الاسراع بالمرور بطن محمدا لان به هلك اصحاب الفيل **(قوله)** فامرهم ان يهريقوا ما استقوا ويطفوا الابل الجبين **(د)** فيه ان مالايأكله الانسان بطعمه للبهايم **(ط)** انما امرهم باراقة الماء وعلف الطعام للبهايم لنجاسة الماء وكذلك اليوم لا يستقي من مائها ولا يجعن به فان وقع اريق الماء وعلف الطعام للبهايم لحكمه على الماء بالنجاسة اذ لولا النجاسة ما تلف الطعام المحترم شرعا وانما خوفهم ان يصيبهم مثل ما اصاب نمود لان حاضره كانوا ظالمين اما لانفسهم او بالكفر وكل سبب في العقوبة واذا كان سبب العقوبة موجودا بين الخوف من نزول العقوبة ويحقق على المار بديار المسكين ان يخاف ويكثر من الاستعثار **(قوله)** في الآخر الساعي على الارملة والمسكين **(د)** الساعي الكاسب لينفق على الارملة والمكين والارملة من لازم زوج لها تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقتها زوجها **(م)** قال ابن السكيت الارمل المسكين من رجل وامرأة ابن الانباري في الغالب انه من النساء لا الرجال ويقال لمن ماتت زوجته ام ولاية له امله من امله من امله الرجل اذ انى زاده والمرأة هي التي يذهب زادهما لهما ما كان الرجل يملكها فليس سيل الرجل ان يذهب زاده ويفتقر بموتها وقول جرير

هذي الارامل قد قضيت حاجتها **﴿** فمن الحاجة هذا الارمل الذي ذكر

اراد المقبر الذي نفذ زاده ثم بين المعنى بقوله الذي ذكر وكان كالمجاهد والصائم القائم لانه يتصرف بذلك في طاعته وامتثال امره **(قوله)** كافل اليتيم له اول غيره **(د)** الكافل القائم مؤنته وأدبه وتربيته بماله نفسه او بمال اليتيم نفسه بولايته شرعية والذي له ان يكون يتما بعض قرانه والذي لغيره ان يكون يتما لأجنبي **(قوله)** كهاتين **(ع)** تمثيل اما في المجاورة وقرب المازل كمجاورة السبابة والوسطى او تمثيل للتفضيل بين المنزلتين وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم كدرجة السبابة من الوسطى وذكر في الرواية ان المشير بالسبابة والوسطى هو مالك وجاء في الموطأ في الحديث وأشار بالسبابة والوسطى مدر جاليم منسوب بالأحد وفي موطأ ابن بكير وأشار إلى صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى **قلت** **﴿** ويدخل في كفالة اليتيم كعالة المملوك اذا كعله

ومثل ديار نمود نازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار **(قوله)** ثم زجر فأسرع **(د)** أي زجر ناقته وسار سير اعجلا **(قوله)** ويطفوا الابل الجبين **(ح)** وكذا اليوم لا يستقي من مائها ولا يجعن به فان وقع اريق الماء وأطعم الجبين البهايم **(قوله)** الساعي على الارملة والمكين **(د)** الساعي الكاسب لينفق على الارملة والمسكين والارملة من لازم زوج لها تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقتها زوجها قال ابن قتيبة سميت ارملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الزاد بقدر الزوج يقال ارملة الرجل اذا نفذ ماله **(قوله)** كافل اليتيم له اول غيره **(ح)** الكافل القائم مؤنته وأدبه وتربيته بماله نفسه او بمال اليتيم بولايته شرعية والذي له ان يكون قريبا لجدته وأمه وجدته وأخيه ونحوهم من سائر أقاربه والذي لغيره ان يكون أجنبيا **(قوله)** كهاتين **(ع)** تمثيل لهما في المجاورة كمجاورة السبابة والوسطى او تمثيل للتزليل وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم كدرجة السبابة من الوسطى وذلك في الرواية ان مالك وفي موطأ ابن بكير وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى **(ب)** ويدخل في كفالة اليتيم المملوك اذا كعله بان أحسن تربيته وأدبه وعلمه الصنعة

ثم زجر فأسرع حتى خلفها **﴿** حدثني الحسن بن موسى أبو صالح ثنا شعيب بن اسحق أخبرنا عبيد الله بن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن الناس زلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر ارض نمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به الجبين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويطفوا الابل الجبين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد بها الناقة **﴿** وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا أس بن عياض ثنا عبيد الله هذا الاسناد مثله غيرانه قال فاستقوا من بئرها وعجنوا به **﴿** حدثنا عبيد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر **﴿** حدثني زهير بن حرب ثنا اسحق بن عيسى ثنا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له اول غيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة

والوسطى وحدثني هرون بن سعيد الابلج وأحمد بن عيسى قالنا ابن وهب أخبرني هرون وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن حاصم ابن هرون بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنكم قد أكثرتم وأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حبيب أنه قال يتقنى به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن عيسى أن الله له بيتا في الجنة وحدثني كلاًهما عن الضحاك قال ابن مثنى ثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا عبد الحميد بن حمر بن أبي (٢٩٦) عن محمد بن يزيد بن عثمان بن فنان أراد بناء المسجد

فأحس من ربيته وأدبه وعلمه الصنع والقراءة والكفالة بهذا المعنى ليست هي الواجبة بالملك إمامتك **الوجه الكسوة (قوله في الآخر بنى الله له مثله في الجنة) (د)** يحتمل مثله في القدر ولكن أنفس ويحتمل أنه مثله في الاسم فقط **قلت** واحتجاج عثمان بالحديث وهو أنما زاد في المسجد هو بناء على أن الزيادة في المسجد عند الحاجة إليها كبناء المسجد أصلا وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة إلى بنائها لمحل اظهار هود الدين الذي هو الشهادتان ومنه أيضا أحياء المساجد الدائرة عند الحاجة إليها ومنه بناء المدارس لأن فيها المساجد

بالحديث من تصدق بالثالث وقنع بالباقي

(قوله بهلاء) (د) هي القصر (قوله اسق حديفة فلان) (ع) الحديفة الأرض ذات الشجر وأصل الحديفة كل ما أحاط به البناء وسماها بساين حدثني لذلك والحديفة أيضا القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتدعى ذلك المصباح) أي قصد يقال نصبت وانتصبت أي قصدت (قوله فافرج ماء في حرة) (ط) الحرة أرض ذات أحجار سود كأنها أحرقت النار والشرجة بفتح الشين المججمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وأن الضيعة والمال لا ينافيان الولاية وحديث لا تصدوا الضيعة فتركوا

والمراد والكفالة بهذا البست هي الواجبة بالملك إمامتك **الوجه الكسوة (قوله بنى الله له مثله في الجنة) (ح)** يحتمل مثله في القدر ولكن أنفس ويحتمل أنه مثله في الاسم فقط (ب) واحتجاج عثمان رضي الله عنه بالحديث وهو أنما زاد في المسجد هو بناء على أن الزيادة في المسجد عند الحاجة إليها كبناء المسجد أصلا وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة إليها بناء لانها محل اظهار هود الدين الذي هو الشهادتان ومنه أيضا أحياء المساجد الدائرة عند الحاجة إليها ومنه بناء المدارس لأن فيها المساجد (قوله بهلاء) بفتح الاء هي القمر (قوله اسق حديفة فلان) هي الأرض ذات الشجر وأصل الحديفة كل ما أحاط به البناء والحديفة أيضا القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتدعى ذلك المصباح) أي قصد (قوله فافرج ماء في حرة) (ط) الحرة أرض ذات أحجار سود كأنها أحرقت النار والشرجة بفتح الشين المججمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وأن الضيعة والمال لا ينافيان الولاية وحديث لا تصدوا الضيعة فتركوا إلى الدنيا وفيمن اتخذها كثرا وتمتع بها وارتها وأمان اتخذها معاشا يصون

فسكره الناس ذلك وأحبوا أن يبدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ثنا أبو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد بن حمر بن هذا الاسناد غير أن في حديثهما بنى الله له بيتا في الجنة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب والله ظلامي بكر قالنا ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن هجر الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبنارجل بعلاء من الأرض فسمع صوتا في مصابة اسق حديفة فلان فتدعى ذلك المصباح فافرج ماء في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوصبت ذلك الماء كله فتنبع الماء

فأدارجل قائم في حديفته يحول الماء بمسماته فعال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السماعة فعال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السماعة الذي هذا ماؤه يقول اسق حديفة فلان لا سمك حاصص فيها قال أما أدلت هذا فاني أنظر إلى ما يخرج منها فادنى بثلثه وآكل آماو يائي ثلثا وأر في ثلثه وحدثنا أحمد بن عبد الصني أخبرنا أبو بدارد ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ثنا وهب بن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال واجهني ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل وحدثني زهير ابن حرب ثنا ابيهم ابراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن الهلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول

(قول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها) (ع) هذا كقوله في الآخر ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت ومعنى لا يتبين لا يلقى لها بالا ولا يتدبر قبحها كالكلمة عند وال جائر برضيه بها وفيها مضط الله تعالى وقيل هي كلمة الرقت والخناء وكلمة التعريض بمسلم بفعل كبيرة (قول انرون أي لا كلمة الا معكم الخ) (ع) أي أنظفون أي لا كلمة الا وأنتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون ان أجهر لأن في الانكار جهارا فتح أمر لا أحب أن أكون أول من فصح يبنى الانكار على الامراء جهارا لان فيه ما يخشى عاقبته كما اتفق في الانكار على عثمان جهارا اذ نشأ عنه قتله واضطراب الامر بعده فغلب التأدب مع الامراء وتبليغهم ما ينكر عليهم (قول ولا أقول لأحد يكون على أميرانه خيرا الناس) (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يظن خلافه بخلاف أمره سرا لانه من المداينة والمداينة محمودة لانه ليس فيها فحش في الدين وانما هي ملاطمة في الكلام (قول فتندلق أفتاب بط) (م) قال أبو بكر بن الأقطاب الاسماء قال الكسائي راحدا فاقب وقال الأصمعي قبة وبه سمى الرجل قبة لانه تصغيرها وقيل الافتاب ما لا يدرك من البطان وهي الحيا واما الاله ما فلي الاقصاب واحدا فاقب والاندلاق خروج الشئ من مكانه وكل شئ يخرج خارجا فاندلاق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج واندلق الخيل اذا خرجت بسرعة (قول كنت آمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية) قلت لم قد علمت أنه ليس من شرط الامر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكف السامع عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه أمر بالمعروف ولم يأمره وعلى النهي عن المنكر وآتية وهو يجب بان الواجب في طرق الامر بالمعروف أمران أحدهما أمر غيره والثاني بان يمثل في نفسه وكذا في طرق النهي الأمران أحدهما أن يهي غيره والثاني أن ينكف في نفسه والثانية مهمنا انما هي أي أحد الامرين من كلا الطرفين وهو انه لم يمثل في

(قول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها) أي لا يتدبر قبحها ولا يهتبه بشأها كالكلمة عند والجائر برضيه بها وفيها مضط الله تعالى وقيل هي كلمة الرقت والخناء وكلمة التعريض بمسلم بفعل كبيرة (ح) ويذبح لمن أراد الاطيق بكلمة راحدا ما وبكلام أن يتدبره في نفسه في راحته فان ظهرت مصاحبة تكلم والاسكت (قول انرون أي لا كلمة الا معكم الخ) (ع) أي أنظفون أي لا كلمة الا وأنتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون ان أجهر لأن في الانكار جهارا فتح أمر لا أحب أن أكون أول من فصح يبنى الانكار على الامراء جهارا لان فيه ما يخشى عاقبته كما اتفق في الانكار على عثمان جهارا اذ نشأ عنه قتله واضطراب الامر بعده فغلب التأدب مع الامراء وعظهم سرا وتبليغهم ما ينكر عليهم ليكفوا عنه (ح) وهذا كله اذا أمكن فان لم يمكن الوعظ سرا والانتكار فليعمل علانية لتلايضح أصل الحق (قول ولا أقول لأحد يكون على أميرانه خيرا الناس) (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يظن خلافه بخلاف أمره الاول لانه من المداينة والمداينة محمودة لانه لا يتبين ما فيها (قول فتندلق أفتاب بط) (م) قال أبو بكر بن الأقطاب الاسماء قال الكسائي راحدا فاقب وقال الأصمعي قبة وبه سمى الرجل قبة لانه تصغيرها وقيل الافتاب ما لا يدرك من البطان وهي الحيا واما الاله ما فلي الاقصاب واحدا فاقب والاندلاق خروج الشئ من مكانه وكل شئ يخرج خارجا فاندلاق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج واندلق الخيل اذا خرجت بسرعة (قول كنت آمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية) قلت لم قد علمت أنه ليس من شرط الامر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكف السامع عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه أمر بالمعروف ولم يأمره وعلى النهي عن المنكر وآتية وهو يجب بان الواجب في طرق الامر بالمعروف أمران أحدهما أمر غيره والثاني بان يمثل في نفسه وكذا في طرق النهي الأمران أحدهما أن يهي غيره والثاني أن ينكف في نفسه والثانية مهمنا انما هي أي أحد الامرين من كلا الطرفين وهو انه لم يمثل في

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها هو بها في البار أبعده ما بين المشرق والمغرب وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أنرون أي لا كلمة الا معكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فصح ولا أقول لا يدركون على أميرانه خيرا الناس بهد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الرجل يوم القياسة فإني في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالحافض فيجفع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية وحدثنا عثمان

طرف الامر ولم ينكشف في طرف النهي وانما يشكّل لو أنه عذب على انه لم يأمر ولم يمتثل وعلى انه لم ينه
 لم ينكشف (ب) فان قلت (ب) اسامة انما سأله ان ينهي عثمان وأخبرهم انه قد فعل لكن سراً ولم يداهنه فإ
 وجه اثباته بالحديث واستدلّ به (ب) قلت (ب) الحديث كما دلّ بالنص على عقوبة من ينهي عن
 المنكر وفعله فهو أيضاً يدلّ بالضرورة على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لا ينهي وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله في الآخر كل أمي معافاة) (د) كذا في معظم النسخ المعتد بها
 معافاة بالياء المثناة من فوق مراعاة للفظ الامة وفي بعضها معافي (قوله الا المجاهر بن) (د) قد فسر
 في الحديث بانهم المستهزون بالتوب يصحون يخبرون وينعتون بمعاصيهم وقد سترها الله عليهم
 فاستثناهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه وتعالى ورحته وسعت كل شيء يقال جهر بأمره
 وجهر وأجهر والجميع بمعنى الظهور (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند
 ابن مهران وان من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء (د) والاوتان صحبتان
 الاولى من أجهر الرباعي والثانية من جهر الثلاثي (ع) وأما رواية الفارسي فالصواب غير هاتين
 الجيم لانه الموافق لقوله في صدر الحديث المجاهر بن ويتخرج بتقديم الهاء على انه الحنا والفحش
 وكثرة الكلام يقال أجهز في كلامه اذا هذى وأما الالهجار فاما هو الجبل والوزل الذي يشده لبيبر
 أو الحلقة التي يتعلم فيها الطعن فلا معنى لها هنا وهو تصريف

أحاديث تشييت العاطس

(قوله فشمت أحد مما لم يشمت الآخر) (ع) قال أبو عبيد تشييت العاطس بالشين المعجمة
 والشين المهملة الدعاء بالخير وأصله المهملة لانه من الممت وهو النصد وقال ابن الأنباري كل داع
 بالخير ممت (قوله ان هذا جد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس أمور بالحد
 يستحق الثواب عليها فلا يشترط عند أهل السنة في الأمر بالمعروف ان يعمل الأمر بذلك المعروف
 ولا من شرط النهي عن المنكر عندهم ان ينكف الناهي من ذلك المنكر بل يجب عليه ان يأمر
 وان لم يمتثل وينهي وان لم ينه (ب) فان قلت (ب) ما دام انما سأله ان ينهي عثمان فأخبرهم انه قد
 فعل لكن سراً ولم يداهنه فإوجه اثباته بالحديث واستدلّ به (ب) قلت (ب) الحديث كما دلّ بالنص على
 عقوبة من نهى عن المنكر وفعله فهو أيضاً يدلّ بالضرورة على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لا ينهي وقد
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله كل أمي معافاة) كذا معافاة بالياء وروي بحذفها
 فالاولى على معنى كل لوقوعها على امة والثانية على لفظها (قوله المجاهر بن) هم الذين جادروا
 بمعاصيهم واظهروها ولم يستتر واستدلّ الله تعالى غير انما سألهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه
 ورحته وسعت كل شيء (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند ابن مهران وان
 من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء فالاولى من أجهر الرباعي والثانية من جهر
 الثلاثي والثالثة من الهجر بمعنى الحنا والفحش وكثير الكلام يقال أجهز في كلامه اذا هذى (ح)
 وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فليس كذلك بل
 هو صحيح ويكون الهجار لغة في الالهجار الذي هو الفحش

باب تشييت العاطس

(قوله ان هذا جد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس أمر بالحد واختلف

• واختلف في كيفية حمله فقيل يقول الحمد لله وقيل يزید رب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخبره الطبري فيما شاء من ذلك • وأما التثنية فاختلف في حكمه فشهروا مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام • وقال ابن مزين وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث إذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه • وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الأدب وكرم الأخلاق كقولهم حق الأبل أن تحلب على الماء واختلف في كيفية التثنية فقيل يقول برحمتك الله وقيل يقول الحمد لله برحمتك الله وقيل يقول برحمتنا الله وإياكم • قلت • ما جرت به عادة حاضري مجالس الملوك أن الملك إذا عطس يسمت بأن يقال نصر لك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة ثم يرض بالموت فإنه خلاف السنة • قلت • ويرى أن الرشيد عطس بمحضرة مالك رضي الله عنه فشتمه مالك فلما خرج نودعه الحاجب أن يعود لذلك فبعد مدة عطس أيضا بمحضرة فالتفت مالك إلى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أتتعب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له برحمتك الله وقيل إن الحاجب بلغه أن عبد الملك عطس فشتمت فرد على شتمته بالدعاء له فكتب إليه الحاجب يا أمير المؤمنين بلغني أنك دعوت أشمتك يا أي كبت معهم فأفوز فوزا عظيما وكان السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب إلى تونس وكان ممن يقتدى به قال شيخنا فكنت أرى السطى إذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنت أنا أقول برحمتك الله لكن سرا والتثنية سر أيضا خرج من عهد الردي في مثل هذا المحل والمدر للسطى والله أعلم ما يتقى في ذلك (ع) واختلف في صفة رد العاطس فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم أو يهديكم الله ويصلح بالكم • قلت • هذا القول بالتيه حكاه ابن رشد عن مالك واختار عبد الوهاب يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن رشد والذي أقول به أن يقول يغفر الله لنا ولكم ادلنا على سلامة أحد من ذنب وصاحب الذنب محتاج إلى المغفرة وإن جع بينهما فالتايف يغفر الله لنا ولكم ويهديكم ويصلح بالكم كان أحسن الأفي الذي لا يقل يهديكم الله ولا يقول يغفر الله لأن اليهود والنصارى لا يغفر لهما الذنوب إلا بعد الإيمان (قوله وأنت لم تحمد) • قلت • ولم يذكر في الحديث أنه؟ رشده إلى الحمد قال الطيبي وعلى من سمعه

في كيفية حمله فقيل يقول الحمد لله وقيل يزید رب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخبره الطبري فيما شاء من ذلك وأما التثنية فاختلف في حكمه فشهروا مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام وقال ابن زيد وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث إذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الأدب وكرم الأخلاق واختلف في كيفية التثنية فقيل يقول برحمتك الله وقيل يقول الحمد لله برحمتك الله وإياكم • قلت • ما جرت به عادة حاضري مجالس الملوك أن الملك إذا عطس يسمت بأن يقال نصر لك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة ثم يرض بالموت فإنه خلاف السنة • ويرى أن الرشيد عطس بمحضرة مالك فشتمه مالك فلما خرج نودعه الحاجب أن يعود إلى ذلك فبعد مدة عطس أيضا بمحضرة فالتفت مالك إلى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أتتعب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له برحمتك الله وقال السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب إلى تونس وكان ممن يقتدى بهم قال شيخنا فكنت أرى السطى إذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنت أنا أقول برحمتك الله لكن سرا

أن يرشده إلى المسجد قال مكحول كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له
برحمتك الله إن كنت حدثت * وقال الشعبي إذا سمعت الرجل يعطس من وراء جدار فحمد الله
فشتمته * وقال إبراهيم إذا كنت وحدك فعطست وحدثت فقل بغير الله لي ولم (قوله في بيت
بنت الفضل بن عباس) (ع) كذا للكافة ومعناه عن القاضي أبي علي بيت بنت أبي الفضل
وهو وهم والصواب ما للكافة وهي أم كلثوم بنت الفضل زوج أبي موسى خلف عليها بعد فراق
الحسن بن علي لها ومات عنها أبو موسى وقد ولدت له ابنه موسى فتزوجت بعده عمران بن طلحة
ففارقها وماتت بالكوفة وفبرها بظاهرها (قوله فلم يحمد الله فلم أشتمه) يدل على أن التثنية
انما هو بعد الحمد ولهذا قال مالك لا تشتمه حتى تسمعه حمد وان بعد منك وإن رأيت من يليه ثمة
فشتمه واستحب له أن يرفع صوته بالحمد (قوله ثم عطس أخرى فقال الرجل مزكوم) (د) يعني أنك
لست بمن يشمت بعد هذا لأن هذا الذي بك مرضى (قوله فان قيل) إذا كان مريضاً فكان الأولى أن
يدعى له لأنه أحق بالدعاء من غيره (قوله الجواب) أنه يستحب أن يدعى له بالعافية لا بدعاء العاطس
(قوله قلت) مذهب مالك من تكر رمنه العاطس أن يشتمه ثلاثاً ثم يسلك الحديث أبي داود نعمت
أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك قال لا أدري أي الثانية أو الثالثة
وحديث أبي داود هذا يرفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه أنه تكرر وظاهره أنه متى عرف
أن العاطس مزكوم أو تكرر فلا يشتمه ولعل الراوي لم يحضر إلا بعد الثالثة أو لم يجعل باله إلا حينئذ

أحاديث الشاوب

للخروج من عهد الردف، مثل هذا المحل والعدو السطى والله أعلم ما يتقى في ذلك (قوله وأنت لم
تحمده) (ب) لم يذكر في الحديث أنه يرشده إلى الحرم قلت والأعراض عن الدعاء له أعظم في إرشاده
لعل طلب الحمد كان مشتهراً أمراً (ب) قال الطبري وعلي من سمعه أن يرشد إلى الحرم قال مكحول
كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له برحمتك الله إن كنت حدثت وقال
الشعبي إذا سمعت الرجل يعطس وراء جدار فحمد الله فشتمته وقال إبراهيم إذا كنت وحدك
فعطست وحدثت فقل بغير الله لي ولم (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن
عباس) (ح) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن عباس أم أبي موسى الأشعري تزوجها
بعد فراق الحسين بن علي لها وولدت لابن موسى ابنة فأتى عنها فزوجها بعده عمران بن طلحة
ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله الرجل مزكوم) أي است بمن يشتم بعد هذا لأن
الذي بك مرضى (ح) فان قيل فاذا كان مريضاً فما هو أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى
له بالعافية لا بدعاء العاطس (ع) مذهب مالك فيمن تكرر رمنه العاطس أن يشتمه ثلاثاً ثم يسلك
الحديث أبي داود نعمت أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك في الثانية والثالثة
وحديث أبي داود يرفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه أنه تكرر وظاهره أنه متى عرف أن
العاطس مزكوم وان تكرر فلا يشتمه ولعل الراوي لم يحضر إلا بعد الثالثة أو لم يجعل باله إلا حينئذ

مزكوم * حدثنا يحيى بن أيوب رقيق بن سعيد وعلي بن حجر السعدي قالوا ثنا اسمعيل بن نون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بمثله * حدثني زهير بن
حوب ومحمد بن عبد الله بن
نمير واللفظ لزهير قال ثنا
القاسم بن مالك عن عاصم
ابن كليب عن أبي بردة
قال دخلت على أبي موسى
وهو في بيت بنت الفضل
ابن عباس فعطست فلم
يشمتني وعطست فشتمها
فرجعت إلى أمي فأخبرتها
فلما جاءها قالت عطس
معدك ابني فلم تشتمه
وعطست فشتمها فقال إن
ابنك عطس فلم يحمد الله
لم أشتمه وعطست فحمدت
الله فشتمها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا عطس أحدكم
فحمد الله فشتموه فان لم

يحمد الله فلا تشتموه * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا
وكيع ثنا عكرمة بن عمار
عن إياس ابن سلمة بن
الأكوع عن أبيه ح وثنا
اسحق بن إبراهيم واللفظ له
ثنا أبو الضمير هاشم بن
القاسم ثنا عكرمة بن عمار
ثني إياس بن سلمة بن
الأكوع أن أباه حدثه أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وعطس رجل عنده
فقال له برحمتك الله ثم عطس
أخرى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل

عن أبيه

قال التائب من الشيطان فاذا تائب أحدكم فليكظم ما استطاع • حدثني أبو خسان الميموني مالك بن عبد الواحد ثنا بشر بن
الفضل ثنا سهيل بن أبي صالح قال سمعت ابن أبي سعيد (٣٠٢) الخدرى يحدث أبى عن أبيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا
تائب أحدكم فليمسك
بيده على فيه فان الشيطان
يدخل • حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز عن
سهيل عن عبد الرحمن بن
أبي سعيد عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا تائب أحدكم
فليمسك بيده فان الشيطان
يدخل • حدثني أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا وكيع
عن سفيان عن سهيل بن
أبي صالح عن ابن أبي
سعيد الخدرى عن أبيه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا تائب
أحدكم في الصلاة فليكظم
ما استطاع فان الشيطان
يدخل • حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا جرير
عن سهيل عن أبيه وعن
ابن أبي سعيد عن أبي
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
حديث بشر وعبد العزيز
• حدثنا محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهرى عن عمرو
عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه

(قوله التائب من الشيطان فاذا تائب) (ع) كذا جاءت الرواية التائب فن تائب بالمد وقال ثابت
لا يقال تائب وانما يقال تائب بشد الهمز والاسم التوباء بالمد • قال ابن دريد وأصله من تائب
الرجل فهو تائب إذا استرخى وكل ونسب إلى الشيطان لأنه من تكسيلة وحبه وقيل أضيف إليه
لأنه يرضيه • قلت • التائب بالمد التنفس الذي يتفتح منه الفم قال بهض الشافعية وانما ينشأ
عن امتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وبورث الغفلة والعكس وسوء الفهم ولذلك كرهه
الله تعالى وأحببه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان • بيان لغة الدماغ واستفراغ الفضلات
وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من الشيطان قيل أنه مات تائب نبي
قطا (قوله فليكظم ما استطاع) (م) قال ابن عرفة في قوله تعالى والكاف من الغيظ هو الممسك
على ما في باب وأصل الكظم للبعير وهو أن يرد الماء في حلقه وكظم فلان غيظه إذا فجر عنه وخصمه
إذا أجابه بالمسكة وأخفمه وكذلك كظمه أباه وأمره صلى الله عليه وسلم بالسكظم ليرد التائب وأمره
بوضع اليد على العم لك لا يبلغ الشيطان أملا لما يرى من تسويه خلقه ودخوله في فمه وكذلك
يضحك منه وأمره بالتعل ليطلع ما عسى أن يكون الشيطان ألناه في فمه أو لماسه من ريقه
ان كان دخله • قلت • وفي المدونة وكان مالك إذا تائب سد فاه بيده ونفت في غير الصلاة وما
أدرى ما فعله في الصلاة

• أحاديث مختلفة •

(قوله خلقت الملائكة من نور) (ط) أي من جواهر مضيئة نيرة فكانت خيرا محضا • قلت •
والحديث يشهد للقول بأن النور جوهري لا عرضي وهو الصحيح (قوله من مارج) (ع) المارج الذهب
المختلط بدخان • (ط) فكانوا مارجا نارا والخير فيهم قليل وقال الفراء المارج نار دوزخ الحجاب ومنه
هذه الدواعي وتري جلد السماء منه (قوله وخلق آدم مما وصف لكم) (ط) أي من تراب ثم صيرطينا
(قوله التائب من الشيطان) أي من ذنبه أو بحبه (ب) التائب بالهمز التنفس الذي يتفتح منه
الفم قال بهض الشافعية وانما ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وبورث الغفلة
والعكس وسوء الفهم ولذا كرهه الله سبحانه وأحببه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا
لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من
الشيطان قيل أنه مات تائب نبي قطا (قوله فليكظم ما استطاع) أي فليمسك (ح) أمر بكظم التائب
ورده و وضع اليد على العم لك لا يبلغ الشيطان مراده من تسويه خلقه ودخوله في فمه وضحه منه
(ح) وأمره بالتعل ليطلع ما عسى أن يكون الشيطان ألناه في فمه أو لماسه من ريقه ان كان دخله

• باب أحاديث مختلفة •

(قوله خلقت الملائكة من نور) (ط) أي من جواهر مضيئة نيرة فكانوا خيرا محضا (قوله
من مارج) هو الذهب المختلط بالدخان فكانوا أشرا محضا والخير فيهم قليل (قوله وخلق آدم مما

وسلم خلقت الملائكة من نور خلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم • حدثنا اسحق بن إبراهيم
ومحمد بن المثنى العنزي ومحمد بن عبد الله الرزقي جميعا عن الثقفى واللفظ لا يمتثل ما عبد الوهاب ثنا خالد بن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم صير نخارا والغفار الطين اليابس وفي الحديث ان الله اراد خلق آدم عليه السلام امر جبريل
 يقبض قبضة من جميع اجزاء راب الارض فاحضن من خزنها وسهاها واحرها واسودها فجاء رلده
 كذلك (قول في الآخرة قدت أمة من بني اسرائيل) أي مسخت (قول ولا أراها الا الغار)
 قلت يظهر أنه لم يوح اليه بانها هي وانما قاله صلى الله عليه وسلم بظنه الصادق ولذلك استدل عليه
 به تناع الغارة من شرب لبن الابل وشربها لبن الغنم (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل
 والبانها (قلت) وهو يدل ان للمسوخ تميزا كما هو لا ترد ذكر الرشاطي ان فردا اطلع على فرد
 مضطجع مع فردة فاني بجماعة من القرد ودوييد كل واحد منها حجر فرجواها القرد والفردة حتى
 قتلوها كرحم الزانين (قول أقرأ التوراة) (ع) هو استفهام انكارا جاب به كعبا حين
 استفهمه هل سمع ذلك والمعنى لا علم عندى الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انى
 أنقله من التوراة ولا من غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب (قول لا يبلغ المؤمن
 من جعر مرتين) (ع) يروى برفع العين على انه خبر أى المؤمن الفطن الحازم لا يخدع
 مرة بعد أخرى وهو لا يظن لذلك وقيل اراد انه لا يخدع في أمر الآخرة ويروى بكسر العين
 على انه نهى عن الخدع والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجع انه خبر ان سبب قوله هذا ان أبا عزة
 الشاعر أخا مصعب بن عمير كان أسرى يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه فقبل
 وعاهده أن لا يعرض عليه ولا يهجو فلهما الحق باهله عاد الى ما كان عليه فلما أسرى يوم أحد فسأله
 أيضا أن يمن عليه فقال له صلى الله عليه وسلم لم هذا الكلام البليغ الجارح الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه
 عظيم على انه اذا رأى الأذى من جهة لا يعود اليه ثانية (قلت) الوجهان من الخبر والنهي فسرهما
 الخطأ في الحديث وتقف عليه وجه النبي وكان الخطأ لم يباينه سبب قوله صلى الله عليه وسلم لم ادلو بلفه
 لم يجعله على النبي وذكر المتعجب السبب الذي ذكر القاضي وأجاب الطي بانه وانزروا والسبب
 ولا يبعد اليه قال بل هو أولى من الخبر وذلك انه لما دعت نفسه صلى الله عليه وسلم الزكية الكريمة
 وصف لكم) أى من زاب (قول قدت أمة من بني اسرائيل) أي مسخت (قول اذا وضع لها ألبان
 الابل لم تشربه) (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل والبانها (ب) وهو يدل على أن
 للمسوخ تميزا كما هو لا ترد ذكر الرشاطي ان فردا اطلع على فرد مضطجع مع فردة فذهب بجماعة
 من القرد ودوييد كل واحد حجر فرجواها القرد والفردة حتى قتلوها كرحم الزانين (قول أقرأ
 التوراة) استفهام انكار أى لا علم عندى الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لا انى أنقله عن
 التوراة أو غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب (قول لا يبلغ) بهذا المعنى (ع) يروى
 برفع العين على الخبر أى المؤمن الفطن الحازم لا يخدع مرة بعد أخرى وقيل اراد انه لا يخدع في أمر
 الآخرة (قلت) معنى لانه أعطى باله كاه البراقى أصيب في دينه من جهة تركها (ح) يروى بكسر
 العين على انه نهى والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجع انه خبر ان سبب قوله هذا ان أبا عزة الشاعر
 أخا مصعب بن عمير كان أسرى يوم بدر فأسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه فقبل وعاهده أن
 لا يعرض عليه ولا يهجو فلهما الحق باهله عاد الى ما كان عليه ثم أسرى يوم أحد فسأله أيضا أن يمن
 عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم هذا الكلام البليغ الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على أنه
 اذا رأى الأذى من جهة ان لا يعود اليه ثانية (ب) وأجاب الطي بانه لا يبعد النهى مع هذا بل هو أولى
 وذلك انه لما دعت نفسه صلى الله عليه وسلم نفسه الى الحلم والصنع جرد من نفسه مؤننا حازما فطننا وانها ان

قدت أمة من بني
 اسرائيل لا يدري ما فعلت
 ولا أراها الا الغار لا ترونها
 اذا وضع لها ألبان الابل
 لم تشربه واذا وضع لها
 ألبان الشاة شربته قال أبو
 هريرة فحدثت هذا الحديث
 كعبا فقال أنت سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت نعم قال ذلك
 مرارا قلت أقرأ التوراة
 قال اسحق في روايته
 لا يدري ما فعلت وحدثني
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ثنا أبو أسامة عن هشام عن
 محمد عن أبي هريرة قال
 العارة مسخ وآية ذلك أنه
 يوضع بين يديها لبن الغنم
 فتشربه ويوضع بين يديها
 لبن الابل فلا تذوقه فقال له
 كعب سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أفأنزلت على
 التوراة حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا ليث عن عقيل
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبلغ المؤمن من جعر
 واحد مرتين وحدثني

التراب وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم

(٣٠٥)

المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور ج وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنى أبي تمام خريعي ابن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أسوكت بسوكت فجلدني رجلان أحدهما كبر من الآخر فناولت السوكت الأصغر منه اقليل لي اكبر فدفعته الى الأكبر وحدثنا هرون ابن معروف ثنا به سفيان ابن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعني يارب الحجرة اسمعني يارب الحجرة وهائشة صلى الله عليها وسلم قالت لعروة الا تسمع الى هذا ومقاتة أنفانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث

أيضا في السند بعده عبيد الله بن عبد الرحمن كذا لجيهم والمعرقندي عبيد الله بن عبد الرحمن مصغرين وكذا ذكره البخاري وكذا وجده في حاشية مسلم بخط شيخنا النقيي (قوله فجعل يحثو في وجهه الحصباء) (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى اذا مدحتم قد كروا انكم من تراب لتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكي أن معناه قوموا انهم وأئير وابقيامكم التراب عليهم وهذا أبعد التأويلات (قلت) كان الشيخ أبو اسحق الجيني لا تأخذه في الله لومة لائم على ما هو عليه من العلم والزهد أدناه ما حاكم صفاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له من السلطان مكان مكين وجلس به مارجل ضعيف العقل فقال للشيخ أبي اسحق يا أبا اسحق هذا الحاكم فيه وفيه يثنى عليه وهذا أبو بكر بن حجاج فيه وفيه فقال الشيخ جاء في الحديث اذا مدح العاصي غضب الله وجاء في حديث آخر أحنوا التراب في وجوه المداحين فثنا على الرجل ثلاث خبات عما بين أيديهم وأصاب من ذلك الحية الحاكم ولحية ابن حجاج فقاما (نزل في الآخر اسمعني يارب الحجرة) (ع) قصد بذلك تقوية الحديث بموافقه ولم تذكر عليه سوى الاكثر من الرواية ولم ينادها باسمها ولا يباأم المؤمنين بل بكنية يشر بها فيها غير هامن النساء كما ما للحرم

أحاديث النهي عن كتب العلم

(قوله لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه) (ع) كره كذا يره من السلف كتب العلم لهذا النهي وأجازه الاكثر ثم وقع الاجماع على جوازه لادنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب (م) ولقوله اكتبوا لأبي شاه والحديث شكك اليه رجل سوء الحفظ فقال له اسمعني بعينك وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا في الصدقات والديان وقدم صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه واذا لم يكتب ذهب العلم والحديث محمول عند بعضهم على كتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة خوفا أن يحتلط به ويشبهه على القارئ ويحتمل أن النهي منسوخ بدخول زيد بن ثابت على معارية فسأله عن حديث فامر بكتبه فقال له زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يكتب شيء من أحاديثه فحاه (قوله في الآخر وحدنوا عني ولا حرج) (ع) فيه اباحة التبليغ بل جاء في الآثار بالأمر به والحض عليه

(قوله فجعل يحثو في وجهه الحصباء) (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى ضيقهم من قولهم تربت يداه وقيل المعنى اذا مدحتم قد كروا وانكم من تراب لتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكي أن معناه قوموا انهم وأئير وابقيامكم التراب عليهم وهذا أبعد التأويلات (قوله اسمعني يارب الحجرة) يعني عائشة رضي الله عنها يريد بذلك تقوية حديثه بأقرار حاله أو سكونها عليه ولم تذكر عليه شيء من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه) (ع) كره كذا يره من السلف كتب العلم لهذا

٣٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع - حديثا لورده العادل احصاه وحدثنا هدا بن خالد

الازدي ثنا همام عن زيد بن أسلم عن سطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه وحدنوا عني ولا حرج ومن كذب على قال همام احسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وحدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعت الى غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يدعى فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فأعجبه فساكن اذا أتى الساحر مري بالراهب وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضرب به ففسكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فينهاه وكذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم (٣٠٦) الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال

اللهم ان كان أمر الراهب أعجب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفذل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانت متبلي بالابتيست فلانك على وكان السلام يري الأكمة والابرص ويدأوى الناس من سائر الأدواء فسمع حليس للملك كان قد حبي فأتاه به دايا كثيرة فقال ما هنالك أجمع ان أنت شفيتي فقال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان أنت آمنيت بالله دعوت الله فشفاك فان آمن بالله فشفاه الله فأبى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على السلام فجاءه بالسلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سرك ما تبرئ به الأكمة والابرص وتعمل

ولكن قرنه بقوله ومن كذب على تحذيرا من التساهل في التصديت بما لم يتحقق خوف أن يقع في الكذب لاسيما على الرواية التي لم يذكر فيها تعمد او تقديم الكلام على هذا الحديث أول الكتاب

﴿ حديث اصحاب الاخدود ﴾

(قوله واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في الله تعالى والدمع عن الابعاد من أراد أن يمدعه (ط) وجه الدليل منه كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والعلام واستحسن فعلهما ولو كان غير جائز لبينه ﴿قلت﴾ ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والراهب والتورية في قوله حبسني أهلي أي لان الأهل حمية انما هم المرشدون الى السعادة (قوله اليوم أعلم) ﴿قلت﴾ ليس شكاً منه وانما هو استنباط واطمئنان منه (قوله الا كره) (د) هو من ولد أحمى ﴿قلت﴾ والاظهر انه انما اتفق له بعدم معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) ان قيل كيف دل بالقتل فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يلزم من دلالة عليه قتله ﴿قلت﴾ ولا يقال ان الغلام لم يف للراهب فانه عاهد ان لا يدل عليه لانه ليس في الحديث ان الغلام التزم له ولو سلم فهو مكره (قوله فدعا بالمشار) (ع) تقدمت فيه اللغتان بالهمز وبالسون (قوله

الهي وأجازة الاكثر ثم وقع الانجاء على جوازه لاذنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب ام) والحديث عند بعضهم محمول على كتب الحديث مع القرآن في صيغة واحدة خوفاً أن يشبهه ويحتاج على القارئ ويحتمل أن النبي منسوخ

﴿ باب قصة اصحاب الاخدود ﴾

﴿س﴾ (قوله واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في حق الله تعالى (ط) وجه الدليل كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والعلام والا متحسان فعلهما (ب) ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والتورية في قوله حبسني أهلي أي لان أهل الانسان حقيقة انما هم المرشدون له الى السعادة (قوله اليوم أعلم) (ب) ليس شكاً منه وانما هو استنباط (قوله الا كره) هو من ولد أحمى (ب) والاظهر انه انما اتفق له بذلك بعدم معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) ان قيل كيف دل عليه بالقتل فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يلزم من دلالة عليه قتله ﴿قلت﴾

وتعمل فقال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجاءه بالسلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سرك ما تبرئ به الأكمة والابرص وتعمل فأبى فدعا بالمشار فوضع المشار في ممروراً به فشقه حتى وقع شقاه ثم جى بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في مفرق رأيه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى بالعلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فادبلقتم فرونه فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل

فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا (٣٠٧) وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك

قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحرقوه في قرقورة فتوسطوا به البصر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال الملك انك لست بقاتلي حتى تعمل ما أمرك به قال وما هو قال فجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سهمين كذا ثم ذبح السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه علي جذع ثم أخذ سهمين كذا ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رمى فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فان فقال الناس آمنوا برب الغلام أما برب الغلام آمنوا برب الغلام فأتى الملك فقيل له أرايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر فدا من الناس فأمر بالاحدود في أطراف السكك فحدث واضرم لئبران وقال من لم يرجع

فرجف بهم الجبل) أي تحرك حركة شديدة ومنه يوم ترجف الأرض والجبال (ع) وهو عند الصدق بالزاي والخاء المهملة والصواب الاولى وان كان الزحف بمعنى الحركة زحف القوم الى عدوهم أي نهضوا (قوله في قرقورة) (م) القرقور بضم القاف أعظم السفن والذي نعرف انه صغيرها في أكثر نسخ كتاب المروى القرقور بضم القافين صغير السفن بلغة صغيرها وبناء كتابة عن شيخنا ابن سراج اللغوي وفي بعض نسخه هو كبير السفن وأنكره لنا شيخنا ابن سراج وهو قال ابن دريد وصاحب العين القرقور ضرب من السفن والاسباب للحال والحديث انه الصغير لانه الذي يستعمل في مثل هذا وفي حديث موسى فلما رأوا التابوت في اليم ركبوا القراقرير حتى أتوا به والكبير انما يستعمل في عظام الأمور ولعل الملك قصد الكبير ليتوسطوا به البحر ويبعدونه (قوله في صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق لانبات بها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الأرض كالزباب (ع) المراد هنا الأرض نفسها لا الطريق (قوله فان) (ع) سعيه في قتل نفسه انما هو ليشتري بها الإيمان في الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويجاب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فأمر بالاحدود) (ع) هو الشق العظيم وجمعه أخاديد (قوله فاحرقوه فيها أو قيل له اقسم) (ع) قيل ولعل صوابه فاقحموه فيها وقيل له اقسم ولا يبعد عندي هذه الاول من أحبت الحديد والشئ في النار اذا أدخلناه فيها حتى يحترق (قوله فتقاعست) أي امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق) هو قلت بهذا الصبي أحد الستة الذين تكلموا في الهدى وتقدم بيانهم (ع) وفي الحديث صبرا وليا الله تعالى على الابتلاء في ذات الله تعالى وما يلزمهم من اظهار دينه والدعاء اليه وهو مراد الغلام بقوله للملك لست بقاتلي حتى تصلبني الخ وفيه كرامات الأولياء هو قلت هو كان اتفق لبعض الفضلاء انه خطب امرأتين وجعل يروي في أيهما يكتب اسم كل واحدة في براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضرمانه يتزوج التي يرفع براءتها قال بعض شيوخنا وهذا جائز ويدل على جوازه فعل الغلام هذا لانه أرشد غيره الى ما يعمل قال إلا أن يقال فعل الغلام فمما غير مصرم

ولا يلزم من دلالة عليه قتله (قوله فرجف بهم الجبل) أي تحرك حركة شديدة (قوله في قرقورة) (م) القرقورة بضم القاف أعظم السفن والذي أعرف انه صغيرها (قوله في صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق التي لانبات فيها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الأرض (ع) المراد هنا الأرض نفسها لا الطريق (قوله فان) (ع) سعيه في قتل نفسه انما هو ليشتري بها الإيمان في الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويجاب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فأمر بالاحدود) هو الشق العظيم وجمعه أخاديد (قوله فاحرقوه فيها أو قيل له اقسم) (ع) قيل ولعل صوابه فاقحموه فيها ونسخ بلادنا فاقحموه وهو ظاهر ومعناه فاطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الادلى أرموه فيها من قولهم أحبت الحديد وغيرها اذا أدخلتها النار لتصمى (قوله فتقاعست) أي امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يا أمه اصبري) هو أحد الستة الذين تكلموا في الهدى وكان اتفق لبعض الفضلاء انه خطب امرأتين وجعل يروي في أيهما يكتب اسم كل واحدة في براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضرمانه يتزوج التي يرفع براءتها قال بعض شيوخنا وهذا جائز ويدل على

عن دينه فاحرقوه فيها أو قيل له اقسم ففعلوا حتى جاءت امرأته وهي صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق

﴿ حدیث جابر و قصتہ مع ابي اليسر ﴾

(قوله) خرجت أنا وأبي نطلب العلم (ع) فيه الرحلة في طلب العلم (قوله) ومعه غلام له معه ضمامة من صنف (م) أي رزمة ضم بعضها إلى بعض (ع) هو في جميع النسخ بكسر الصاد قال بعض شيوخنا صوا به اضمامة بكسر الهمزة قال المهروري في أحاديث الرجم الاضاميم المجارة قال واحد ها اضمامة بالهمز لان بعضها يضم الى بعض وكذلك في جمع الكتب والناس ولا يبعد صحة ما في الرواية كما قالوا اضبارة واضبارة لجامعة الكتب ولقافه لما يلي من الشيء (قوله) وعلى أبي اليسر برودة ومعافري وعلى غلامه كذلك) تقدم تفسير البرودة (د) هي نعل مخطط وفيل كساء صغير مربع تلبسه الاعراب (م) والمعافر بهنح الميم نوع من الثياب يصنع بفرية تسمى معافر (ع) وأصل هذه التسمية انها القليل من اللبن من ابدانك وترادفهم رزها وأصل ما هو به حبيل يلادهم يقال له معافر قال ابن سراج وبتان من المعافر اي قليل معافر يضم الميم وأنكر به معوب وأبو اليسر يخرج الياء المذمومة من تحت وقع السين الذي له (قوله) معافري من شمس (ع) أي علاه منسوب وهو قول الشاعر

وکت اداغیر، الجایان ذاب له م . دعت علی المرتین . . .

(ع) السمعة بفتح السين وخمها أصله من الأسود وهو الاربء الذي يظهر على وجهه الضبان
(قوله الجندي) (م) كذا لابن ماهدان بضم الجيم وبالنون المهملة وهو اللابء كثير بفتح الحاء المهملة
وبالراء وللطبري بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قوله جفر) (م) أي صغير واستجفر الغلام فهو جفر إذا
قوى على الأكل وأصله في أولاد الغنم إذا مضى لها أربعة أشهر وفصل عن أمه وقوى على الرعي قيل
للدكر جفر وللأنثى جفرة ومنه حديث أم زرع بكفيه ذراع الجفرة (ع) قال غيره الجفر من
غارب البلوغ كابن أربع عشرة سنة (قوله أريكة) (م) قال ابن نعلب الأريكة السرير في الحجة ولا
يسمى منصرفاً أريكة بالأزهر، كل ما تبنى عليه أريكة (قوله الله) (م) ضبطناه بكسر الحاء ممدوداً
جواره مثل الغلام عند الأندلس ثم غيره إلى ما يعمل الآن في العمل الغلام فعل غيره معصوم

(باب حديث جابر وقصته مع أبي اليسر)

بفتح الميم وهو بفتح الحاء المهملة ويكون الراء المعجمة وفتح الراء المهملة وأبو اليسر بفتح الياء
 المثناة من أسفل والسبب المهملة وآخره راء مهملة وهو آخر من ماب من أهل بدر رضى الله عنه توفي
 بالمدينة سنة خمس وخمسين وثمانين وقلان بن فلان حراى بفتح الحاء المهملة والراء المحذوفة وآخره ميم منسوب
 لبني حرام ولا بن ماهان بضم الميم وبالنال المعجمة والطبري بكسر الطاء الميملة والراء (قوله) ومعه ضامة
 من صف (هو بكسر الصاد المعجمة) رزما ضم بعضها الى بعض (ع) قال بعض شيوخنا سوا به
 إضامة بكسر الهمزة قبل الصاد ولا يبعد عندي صحة ما جاء به الرواية كما عاينوا الضمارة وضامة الجماعة
 الكتب (قوله) وعلى أبي اليسر بركة ومعافى (ح) البردة ثعلبة مخططة وقيل كساء فبر مربع
 تلبه الاعراب (م) والمعافى بفتح الميم نوع من الثياب يصنع بقربة تسمى معافى (قوله) بفتح من
 غضب (فتح السين المهملة وضم الواو اسكن الباء أى صلاة غضب) (قوله) حمر أى صغير (قوله) أريكة
 أى (م) قال تطلب الأريكة السرير في الحجرة ولا يسمى مفردا أريكة الأزهرى كل ما تبنى عليه
 أريكة (قوله) قالت آلهة قال الله (ح) الأول بهزة ممدودة على الاستفهام والثاني بالمد والهاء فيهما
 مكسورة قال القاضي وروينا بعضهما معا وأكثر أهل العربية لا يجيزون إلا التثنية (ب) إذا

ابن مجاهد أي خزيمة عن
عبادة بن الوليد بن عبادة
ابن الصامت قال خرجت أنا
وأي نطلب العلم في هذا
الحى من الانصار قبل أن
يهلكوا فكان أول من لقينا
أبا اليسر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه
علام له معه صمامة من
حجف وعلى أي اليسر برودة
ومعه أفرى وعلى علام برودة
وهما شري فقال له أي يا عم
أي أرى في وجهك سفرة
من غضب قال أجل كان
لى على فلان بن فلان
الحراى مال فأنيت أهله
فلمست فقلت ثم هو قالوا
لا تخرج على ابن له جفر
فقات له أين أبوك قال سمع
صوتك فدخل أريكة أي
فقلت اخرج إلى فتد علمت
أين أنت فخرج فتألمت
ما حلك على أن احتبان منى
قال أنا والله أحدثك ثم
لا أكذبك خشيت والله
أن أحدثك فأكذبك وإن
أعدك فأخفك وكنيت
صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنيت والله
معسرا قال قلت آ لله قال
الله قلت آ لله قال الله قال
قلت آ لله قال الله قال

على القسم والتعريف وروينا في غير الام بالفتح واكثر اهل العربية لا يجيزون فيه غير الكسر قال
الكسائي كل ما حذف منها حرف القسم هي منصوبة الا قوله الله لا تيك فانها مخفوضة لان القسم
فيه معنى الفعل أي أقسم بالله أو والله فاذا حذفوا حرفه عمل الفعل عمله ﴿قلت﴾ اذا قلت بالله لأفعلن
تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شيء جاز في المقسم به الثلاث حركات فان عوض
منه شيء فالعوض اما همزة استفهام أو هاء التثنية أو قطع ألف الوصل وهاه التثنية وقطع ألف الوصل
له حكم مذكور في محله وان كان عوض ألف الاستفهام كما هو هنا الذي يعرف انه ليس فيه الا
الحذف وذكر القاضي انه رواه في غير الام بالفتح ﴿قلت﴾ ولعل الذي رواه مسلم لم يعوض منه
شيء وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذكر عن الكسائي انه ليس فيه الا النصب وعلل
ذلك بما ذكره ومعنى تعليقه انك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع الباء لا يجوز اظهاره
الامع الباء وحدها لامعا ومع الواو كما يعطيه كلام القاضي فيتعدى فعل القسم الى المقسم به بحرف
الجر فاذا حذف فعل القسم وسر وقدر المعوض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله ﴿قول﴾ فحاهايده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت
في محل ﴿قلت﴾ الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم
في الفلاس انه يحلف ان وجد لي قاضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر يحلفانه أنه لا يجد قضاء في
عوض ولا مال وان وجد لي قاضين ﴿فان قلت﴾ القاعدة ان نواب الواجب أكثر من نواب المدوب
والامر هنا بالعكس لان الانظار واجب والوضع مندوب ومن المعلوم أن نواب الوضع أكثر من نواب
الانظار ﴿قلت﴾ اجيب بان نواب المدوب هم انما كان أكثر لاستلزامه الواجب لان
الوضع انظار وزيادة وانما يكون الامر كما ذكرنا لو لم يكن يستلزمه ﴿قول بصري﴾ (ع) رويناه
بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع اذني بسكون الميم قال سيبويه العرب تقول سمع اذني زيدا وراي
عيني يقول ذلك يفعل ذلك وأنشدوا

فأني بصريته فحاهايده
فقال ان وجدت قضاء
فاقضى والانت في محل
فأشهد بصري هاتين
ووضع أصبعيه على عينيه
ومع اذني هاتين ورواه

قلت اذا ذات بالله لأفعلن تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شيء جاز في المقسم به
الثلاث حركات وان عوض منه شيء فالعوض اما همزة الاستفهام أو هاء التثنية أو قطع ألف
الوصل أو هاء التثنية وقطع ألف الوصل له حكم مذكور في محله وان كان عوض ألف الاستفهام
كما هو هنا الذي يعرف انه ليس فيه الا الحذف وذكر القاضي انه رواه في غير الام بالفتح ولعل الذي
رواه مسلم لم يعوض منه شيء وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذكر عن الكسائي انه ليس
فيه الا النصب وعلل ذلك بما ذكره ومعنى تعليقه انك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع الباء
ولا يجوز اظهاره الامع الباء وحدها لامعا ومع الواو كما يعطيه كلام القاضي فيتعدى فعل القسم الى
المقسم به بحرف الجر فاذا حذف فعل القسم وسر وقدر المعوض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله ﴿قول﴾ فحاهايده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت في
حل (ب) الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم في الفلاس
انه يحلف ان وجد لي قاضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يحلفانه لا يجد قضاء في
عوض ولا مال وان وجد لي قاضين ﴿قول بصري﴾ (ع) رويناه بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع
اذني بسكون الميم وهو للعذر بضم الصاد وفتح الراء وعيناى بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لكن
فوال رعا فلي يحول بين العمل به فعمله وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الاصل
في الرتبة تقدم العمل بغير الاله الى ثم الى الفاعل المقول وقد يعرض ما يوجب الخروج عن هذا

ورأى عيني الفتي أخا كما يعطى الجزيل فليكن ذا كما

وهو للعنري بضم الصاد وقع الراء وعيناي بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فصلا لئلا يكون قوله ووعاه
 قلبى يحول بين الفعل والمفعول وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ الأصل
 في الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلي العامل المفعول وقد يمرض ما يوجب الخروج عن
 هذا الأصل على ما هو مذکور في محله وليس في هذا الحديث إلا الفصل بين العامل والمفعول
 بما ليس باجنبي بل بما يند تأكيدها ذلك خفيف (قوله وأشار إلى نياط قلبه) (ع) كذا
 للعنري ولغيره مناط بالميم قال صاحب العين نياط القلب عرف مطلق به (قوله لو أنك أذا ن برد
 غلامك وأعطيتهم معافريك وأخذت معافريك به وأخذت به بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة)
 (ع) كذا الرواية رقب حلت بينهما عليه بعض شيوخنا قال لأن حاصل ما أشار به عليه أن يبدل
 مكان راء ما جاء به جميع ما جاء به على الآخر ولا ينبغي التمسك بأن قصد أن يكون على
 راء هما دان و... الآخر... بال... الم... بال... أو... مع العطف بأو
 وذلك ما جرى عليه في كثير من حله وعادة ذلك لأن ما جاء به الآخر وبذلك يسمى الحلة
 الحلة الأولى أما على الآخر وقال أبو عبد الله الجاهل أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا بوبين ومنه
 قوله في الحديث فرأى رجلا عليه حلة فدائره بأحد هما وتردي بالآخر وقيل لا يزال حلة إلا
 للثوب الجديد الذي حل الآن من طيلة لأن الحلة ثوب على ثوب وسعت حلة لثوب أحدهما على الآخر
 (قوله أطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون) ﴿قلت﴾ كان بعض شيوخنا يقول
 المراد مما تلبسون الاتحاد بالوع لا بالانفاد البس السيد الملق وليس المملوك ثوبا من نسج الخائن
 صدق أنه كساه مما لبس (قوله في ثوب واحد مشغلا) (ع) يعني غير اشتغال الصماء انتهى عنه
 وماء عده من الاشتغال كالامتناع من البيع والبيع بمعنى منه (قوله فضطبت القوم) (ع) فعل
 ذلك وزاحم برما على القوم من لسان العلم (قوله على الآخر مثلك) (د) الآخر من يفعل ما يفعله
 الأصل على ما هو مذکور في محله وليس في هذا الحديث إلا الفصل بين الفعل والمفعول بما ليس
 باجنبي بل بما يند تأكيدها ذلك خفيف (قوله وأشار إلى نياط قلبه) (ع) كذا للعنري ولغيره مناط
 بالميم المعنوحة فإن صاحب العين ونياط القلب عرف مطلق به (قوله أخذت بردة غلامك وأعطيت
 معافريك وأخذت معافريك به وأخذت به بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) (ع) كذا الرواية وفيه
 خلل بينهما عليه بعض شيوخنا قال لأن حاصل ما أشار إليه أن يبدل كل واحد منهما ما عليه
 بجميع ما على الآخر ولا يفيد الصدق أنه من أن يكون على أحدهما بردان وعلى الآخر معافريان
 وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وإنما يستقيم مع العطف بأو وهو معنى قوله فتكون عليك حلة
 وعليه حلة لأن الحلة ثوبان أحدهما على الآخر ولذلك هي حلة الأول أحدهما على الآخر وقال
 أبو عبد الله أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا بوبين وقيل لا يزال حلة إلا للثوب الجديد الذي
 حل الآن من طيه (ح) كذا هو في جميع النسخ وأخذت معافريك به بالواو وكذلك في قوله
 أطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون (ب) كان من شيوخنا من يقول المراد بما تلبسون
 الاتحاد في النوع لا في المنفاد البس السيد الملق وليس المملوك ثوبا من صوف غيره كنسج
 الخائن صدق أنه كساه مما لبس (قوله في ثوب واحد مشغلا) يعني غير اشتغال الصماء انتهى عنه (قوله
 فضطبت القوم) فعل ذلك وزاحم برما على القوم من لسان العلم (قوله على الآخر مثلك) (ح) الآخر

قلبي هذا وأشار إلى مناط
 قلبه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول
 من أنظر معسرا أو وضع
 عنه أنظر الله في ظله قال
 فقلت له أنما يصم لوائك
 أخذت بردة غلامك
 وأعطيتهم معافريك وأخذت
 معافريك به وأعطيتهم بردتك
 فكانت عليك حلة وعليه
 حلة ففسح رأسي وقال اللهم
 بارك فيه يا ابن أبي نصر
 عيناى هاتين وسمع أدنى
 هاتين ووعاه قلبي هذا
 فأشار إلى مناط قلبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول أطعموهم
 مما تأكلون والبسوهم
 مما تلبسون وكان أن
 أعطيتهم من متاع الدنيا
 أهون على من أن يأخذ
 من حسنتي يوم القيامة
 ثم مضينا حتى أتينا جابر بن
 عبد الله في مسجده وهو
 يصلي في ثوب واحد مشغلا
 به فتخطيت القوم حتى
 جلست بينه وبين القبلة
 فقلت برك الله أنصلي في
 ثوب واحد وردائك إلى
 جنبك قال فقال يسد في
 صدري هكذا وفرق بين
 أصابعه وقوسها رد أن
 يدخل على الآخر مثلك

مع علمه بقبحه (ع) والمعنى هلته ليقننى في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا خلاف انه مستحب
 لائمه المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل المراد بالآية ستر العورة
 وقيل لبس الثياب في الطواف **(قوله)** كره مالك في المدونة لائمه المساجد الصلاة دون رداء الا
 في سفر وموضع اجتماع الناس وقال واحب الى ان يجعل على عاتقه عمامة او غيرها وفي نفي الكراهة
 يجعل العمامة على عاتقه كالرداء قولان لابن الكاتب وأبي عمران (ع) وفيه التأديب بمثل هذا اللفظ
 لمن يستحق الادب ومثل ذلك الشتم بظالم اذا لا يخلوا احد عن نوع من الحق والعفة عن مباح نفسه
 وظلم نفسه ومنه قول ابن عباس الناس كلهم حق ولولا ذلك ما عاشوا بمثل هذا يؤدب أهل التقى
 ويؤجر من يستحق ذلك لا بالفاظ السفه ولعله ساء الحق لمالم يوافق فعله وترك توقيفه من تحطية
 الناس وجلاسه بينهم وبين القبلة **(قوله)** وفي يده عرجون ابن طاب (ط) العرجون عود الكباش
 والكباش والعذق والعشكال والعشكول كما واحد وكل غصن من أغصان الكباش فيه سمراخ
 والشمر اخ هو الذي عليه السير من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمطيب قال ابن حنبل ابن
 طاب عذق بالمدينة والعذق بعض العين الفضل نفسه **(قوله)** نخشعنا (م) الخشوع السكون والتذلل وهو
 أيضا الخشوع وأيضاً الخوف وأيضاً ض البصر في الصلاة قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
 أي خاضعون وقيل خاشعون أي سريرون كان المساهون يهتمون في صلاتهم فنزلت هذه الآية فغضوا
 أبصارهم فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام
 الخشوع الخوف الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخشوع الا أن الخشوع
 يكون في البدن والبصر والصوت (ع) كذا روى عنه بالحاء المعجمة عن الأكرور ورواه عن القاضي
 الشهيد فخشعنا بالجيم وكسر السين وكذا هو في كتاب الفاضل التميمي بخط يده ومعناها صحيح فعناه
 بالحاء ما تقدم ومعناه بالجيم الفرع ومنه الحديث الآخر فيكي ما ذجسنا لعراق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المر روى عنه جزءا لفرقة والجزع الفرع لعراق الالف والجسع أيضا الحرص على
 الأكل وغيره **(قوله)** فان الله قبل وجهه أي قبله الله المظنة **(قوله)** ولا عن يمينه (ع) هو أيضا تعظيم
 لجهة اليمين لانها من تعمة عن الاقدار **(قوله)** تحت رجله اليسرى (ع) يريد لئلا يؤذى من على يساره
 من يفعل ما يضره مع علمه بقبحه (ع) والمعنى هلته ليقننى في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا
 خلاف أنه مستحب لائمه المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل
 المراد بالآية ستر العورة وقيل لبس الثياب في الطواف (ب) كره مالك في المدونة لائمه المساجد
 الصلاة دون رداء الا في سفر وموضع اجتماع قال واحب الى ان يجعل على عاتقه عمامة او غيرها وفي نفي الكراهة
 نفي الكراهة يجعل العمامة على عاتقه كالرداء لابن عمران قولان لابن الكاتب (ع) وفيه التأديب
 بمثل هذا اللفظ لمن يستحق الادب اذا لا يخلوا احد عن نوع من الحق وبمثل هذا يؤدب أهل التقى بالفاظ
 السفه ولعله ساء الحق لمالم يوافق فعله وترك توقيفه من تحطية الناس وسجله بينه وبين القبلة **(قوله)**
 وفي يده عرجون ابن طاب (ط) العرجون عود الكباش والعشكال والعشكول كما واحد وكل غصن من أغصان الكباش فيه سمراخ
 والشمر اخ هو الذي عليه السير من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمطيب قال ابن حنبل ابن
 طاب عذق بالمدينة والعذق بعض العين الفضل نفسه **(قوله)** نخشعنا (م) الخشوع السكون والتذلل وهو
 أيضا الخشوع وأيضاً الخوف وأيضاً ض البصر في الصلاة قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
 أي خاضعون وقيل خاشعون أي سريرون كان المساهون يهتمون في صلاتهم فنزلت هذه الآية فغضوا
 أبصارهم فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام
 الخشوع الخوف الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخشوع الا أن الخشوع
 يكون في البدن والبصر والصوت (ع) كذا روى عنه بالحاء المعجمة عن الأكرور ورواه عن القاضي
 الشهيد فخشعنا بالجيم وكسر السين وكذا هو في كتاب الفاضل التميمي بخط يده ومعناها صحيح فعناه
 بالحاء ما تقدم ومعناه بالجيم الفرع ومنه الحديث الآخر فيكي ما ذجسنا لعراق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المر روى عنه جزءا لفرقة والجزع الفرع لعراق الالف والجسع أيضا الحرص على
 الأكل وغيره **(قوله)** فان الله قبل وجهه أي قبله الله المظنة **(قوله)** ولا عن يمينه (ع) هو أيضا تعظيم
 لجهة اليمين لانها من تعمة عن الاقدار **(قوله)** تحت رجله اليسرى (ع) يريد لئلا يؤذى من على يساره
 من يفعل ما يضره مع علمه بقبحه (ع) والمعنى هلته ليقننى في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا
 خلاف أنه مستحب لائمه المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل
 المراد بالآية ستر العورة وقيل لبس الثياب في الطواف (ب) كره مالك في المدونة لائمه المساجد
 الصلاة دون رداء الا في سفر وموضع اجتماع قال واحب الى ان يجعل على عاتقه عمامة او غيرها وفي نفي الكراهة
 نفي الكراهة يجعل العمامة على عاتقه كالرداء لابن عمران قولان لابن الكاتب (ع) وفيه التأديب
 بمثل هذا اللفظ لمن يستحق الادب اذا لا يخلوا احد عن نوع من الحق وبمثل هذا يؤدب أهل التقى بالفاظ
 السفه ولعله ساء الحق لمالم يوافق فعله وترك توقيفه من تحطية الناس وسجله بينه وبين القبلة **(قوله)**
 وفي يده عرجون ابن طاب (ط) العرجون عود الكباش والعشكال والعشكول كما واحد وكل غصن من أغصان الكباش فيه سمراخ
 والشمر اخ هو الذي عليه السير من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمطيب قال ابن حنبل ابن
 طاب عذق بالمدينة والعذق بعض العين الفضل نفسه **(قوله)** نخشعنا (م) الخشوع السكون والتذلل وهو
 أيضا الخشوع وأيضاً الخوف وأيضاً ض البصر في الصلاة قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
 أي خاضعون وقيل خاشعون أي سريرون كان المساهون يهتمون في صلاتهم فنزلت هذه الآية فغضوا
 أبصارهم فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام
 الخشوع الخوف الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخشوع الا أن الخشوع
 يكون في البدن والبصر والصوت (ع) كذا روى عنه بالحاء المعجمة عن الأكرور ورواه عن القاضي
 الشهيد فخشعنا بالجيم وكسر السين وكذا هو في كتاب الفاضل التميمي بخط يده ومعناها صحيح فعناه
 بالحاء ما تقدم ومعناه بالجيم الفرع ومنه الحديث الآخر فيكي ما ذجسنا لعراق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال المر روى عنه جزءا لفرقة والجزع الفرع لعراق الالف والجسع أيضا الحرص على
 الأكل وغيره **(قوله)** فان الله قبل وجهه أي قبله الله المظنة **(قوله)** ولا عن يمينه (ع) هو أيضا تعظيم
 لجهة اليمين لانها من تعمة عن الاقدار **(قوله)** تحت رجله اليسرى (ع) يريد لئلا يؤذى من على يساره

فيرانى كيف اصنع فيصنع
 مثله اما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في مسجدنا
 هذا وفي يده عرجون ابن
 طاب فرأى في قبلة المسجد
 بخانة فحكيها بالعرجون ثم
 اقبل علينا فقال أياكم يحب
 ان يعرض الله عنه قال
 نخشعنا ثم قال أياكم يحب
 أن يعرض الله عنه قال
 نخشعنا ثم قال أياكم يحب
 يعرض الله عنه قلنا لا يا
 يا رسول الله قال فان أحدكم
 اذا قام يصلي فان الله تبارك
 وتعالى قبل وجهه فلا
 يبعثن قبل وجهه ولا عن
 يمينه وليبصق عن يساره
 تحت رجله اليسرى فان

بجلبت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه (٣١٢) على بعض فقال أروني عبيرا ثار فتى من الحلى

(قول أروني عبيرا) (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده وقال الأصمعي هو اخلاط تجمع بالزعفران ابن قتيبة ولا أرى القول الا ما قاله الأصمعي لقوله أن يجزأ جدا كين أن تأخذن منين ثم تلطخنهما بعبيرا وزعفران والتومة حبة تعمل من فنة كالدر (قول وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) (ع) هو على عادة العرب في إمساكها الخاصر وتزيتها عن الاقدار وقد تقدم هذا في الصلاة أعني تزيتها المساجد من الاقدار وجواز تجبيرها ورأى مالك أن الصدقة بشئ ما يجبر به المسجد أفضل لأنه كره تجبيرها ويكنى في ذلك ما مضى عليه عمل المسلمين في المسجد الحرام ومسجده صلى الله عليه وسلم (قول بواط) (ع) أكثر روايات المحدثين فيه ضم الباء وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة وقع العذري الباء وصححه ابن سراج (قول وهو يطلب المجدي بن عمرو) (ع) هو لعامة الرواة بفتح الميم وسكون الجيم وفي بعضها المجدي بالنون (قول الناضح) (م) هو جل السقي ومعنى يعتقبونه يتداولون ركوبه قال ابن السكيت اعتقت الرجل ركبت عقبة وركب أخرى وعقت بعده أي جئت بعده (ع) قاله صاحب العين الميم تركوبه مقدار فرسخين (قول قلدن) معناه تلدكا ولم يثبت (قول شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه به هم بالنسبة المجمة المدردة وهو في كتاب ابن عيسى بالعين المهملة مدودا أيضا وكلاهما زجر البعير وخرج عليه وهو وكتب عليه بخطه شأوسا بدين مهله زجر البعير ورواه العذري سر بالسين والراء وفي كتاب العين ساء بالسين المهملة زجر الحمير لاحتبس ويقال شأش بالحاء اذا فاته تشوش تشوش وهو بضم التاء والشين والهمز بعدهما (قول عشيبة) (د) كذا الرواية مضمرا تخفف الباء الثانية قال

(قول أروني عبيرا) بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده قال الأصمعي هو اخلاط تجمع الزعفران والخلوق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلطة (قول يشتد) أي يسي ويعدو وعدرا شديدا (قول وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) في يده أي العنق (ع) على عادة العرب في إمساكها الخاصر (قول بواط) بضم الباء وفصها وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة (قول ويطلب المجدي بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم وفي بعض النسخ النجدي بالذون (قول الناضح) هو جل السقي ومعنى يعتقبه يتداولون ركوبه قال صاحب العين المعتبة مقدار فرسخين (ح) في رواية أكثرهم يعتقبه بفتح الباء ضم الهاء وفي بعضها بفتح الباء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقب واعتقب وأما العقبة بضم العين فهو ركوب هذا نوبة وهذا نوبة وقال صاحب العين هو ركوب مقدار فرسخين (قول شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه منهم بالنسبة المجمة المدردة وفي كتاب ابن عيسى بالسين المهملة زجر البعير وللعذري سر بالسين والراء وفي كتاب العين ساء بالمهملة زجر الحمير لاحتبس (ح) شاء هو بشين مجمة بعد هاء مزنة كذا هو في نسخ بلادنا وحكى القاضي رواية بالسين المهملة وكلاهما زجر البعير يقال منه شأش بالبعير بالمجمة وبالهملة اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهرى وشأش بالبعير بالهمز أي دعوه وقلت تشوش بضم التاء والشين المجمة بعدها مزنة (قول عشيبة) (ح) كذا الرواية فيها على التصغير مخففة الباء الأخيرة ما كنة الاولى

بجلبت به بادرة فليقل بثوبه يشتد إلى أهله فجاء بخلاق في راحته فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم لطن به على أثر الغمامة فقال جابر فغن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم مرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارن عقبة رجل من الانصار على ناضح له فاناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التسلدن فقال له سألعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللدعن بعيره قال أنا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصعبنا لعلهم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشيبة ودونا ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمدر الخوض يشرب ويستقينا قال جابر نعمت فقلت هذا رجل ارسل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل مع جابر فقام جابر بن صخر فأنطاقتنا إلى البئر

سبويه صفه على غير مكره (د) لان الاصل عسبية ولكن ابدلوا من الياء الثانية شينا (قوله
 فزعنا في الخوض سجلا أو سجليين) (م) قال ابن السكيت زعت الدلو جذبتها وزعت في السهم ربيت
 به ونزعت بآية من كتاب الله قرأتها محتجا بها قال الهروي المجلد الدلو ملائى ومعنى أفهقناه ملائناه
 والبهق الامتلاء أبهقت الاء فبهق وبثر بها في أى كبيرة (ع) ورواه المعرف قدى أضعفناه وهو
 صحيح المعنى قيل معناه ملائناه حتى بلغ ضعفه ومما جات به أى جمعنا الاء فيه رضة الناس جماعهم كله
 بفتح الضاد (قوله أنادنان) (ع) استند انهما لانهما أحق بالاء لسبقهما أو عملهما الخوض وان
 كان يعلم انهما برضيان به ولو ارصداه ولكنه أخذ بأفضل الاحلاق ليقندى به (د) هو تعليم لأمنه
 طريق الورع في مثل هذا (قوله فاسرع بانه) (م) شرعت الدابة في الماء شربت منه وأشرعها
 أنافى (ع) شرع الرجل الماء ورده ويحتص بالشرب بالعم دون آله (قوله شق لها) (م) يقال
 شقت النافى وأسفتها إذا كفتها بزمائها (ع) شقت البعير إذا جدبت خطاه اليك وأنت راكب
 زادت في الجمرة حتى يقارب قصاها قادمة الرجل (قوله فشجت) هو بالثاء المثناة والجيم للذرى وغيره
 بالشين المججمة بدل الثاء (د) والجيم مشددة في الروايتين والغاء زائدة للعطف قال الحميدى ومعناه
 قطعت الشرب من قولهم شجبت المساه أى قطعها بالسير (ع) وضبطناه بقاء بن وتخفيف الجيم
 والغاء الأولى عاطفة والثانية أصلية وصورة الجبانى ومعناه باعاب بين رجلها التبرل ورواه بعضهم
 بتشديد الجيم لانه منى لها ولال رواية العذرى (م) هذه الرواية هي من قولهم فشج نخعا إذا فرج بين
 رجله ليبول قال الهروي وفشج بالتشديد أشد من فشج بالتخفيف (ع) وأنكر بعضهم الشين مع
 الجيم وقال إنما هو فشجت بالشين المججمة والحاء المهملة كما أنه من قولهم صافاه إذا فصحها من معنى
 فجت المتقدم ووجدت معناه عن بعضهم فشجت قيل معناه أمكت عن الماشى من قولهم الحديث
 شجون أى يملك به بعضه بعضا (قوله ذباب) (ع) الذباب أهداب الثوب وأطرافه والذلال
 مثله (م) الذباب المضطرب الذى لا يبق على حاله يذب الشئ اضطرب ومنه قيل لاسافل الثوب
 ذباب (د) واحد الذباب يذب بكسر الذا لا يذب يذب على صاحبها إذا مشى أى تعرك

(قوله فزعنا في الخوض سجلا أو سجليين) أى جدها والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو
 المملوء ماء ومعنى أفهقناه ملائناه والفوق الامتلاء أفهقت الاء ففوق ورواه المعرف قدى أضعفناه
 أى ملائناه حتى بلغ الماء جانيبه (قوله أنادنان) (ع) استند انهما لانهما أحق بالاء لسبقهما وعملهما
 الخوض وان كان يعلم انهما برضيان به (ح) هو تعليم لانه طريق الورع في مثل هذا (قوله فاسرع
 بانه) (ح) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب (قوله شق لها) (م) يقال شقت النافى
 وأشقتها إذا كفتها بزمائها وأنت راكب زادت في الجمرة حتى يقارب قصاها قادمة الرجل (قوله
 فشجت) (ح) بها وشين مججمة وجيم مفتوحة والجيم مخففة والغاء أصلية يقال فشج البعير إذا
 فرج بين رجله ليبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الازهرى وغيره وهذا
 ذكرنا من ضبطه هو الصحيح وذكر الحميدى في الجمع بين الصيغتين فشجت بتشديد الجيم فتكون
 الغاء زائدة للعطف قال الحميدى معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المعارة إذا قطعها بالسير قال
 القاضى وقع في رواية الذرى فشجت بالثاء المثناة والجيم ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى
 وأنكر بعضهم اجتماع لسين مع الجيم وقال إنما هو فشجت بالشين المججمة والحاء المهملة من قولهم
 شفاها إذا فقه من معنى تفاهجت المتقدم (قوله ذاب) أى أطراف وأهداب جمع ذبذب بكسر

فزعنا في الخوض سجلا
 أو سجليين ثم مدرناه ثم
 زعمنا فيه حتى أفهقناه
 فكان أول طالع حليما
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أنادنان قلنا نعم
 يا رسول الله فأسرع ناقته
 فشربت شق لها فشجت
 بالثاء ثم عدل بها فأما حيا
 ثم جاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى الخوض
 فتوضأ منه ثم فتوضأت
 من متوضأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذهب
 جبار بن صخر يقضى
 حاجته فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصلى
 وكانت على بردة ذهب
 أن أخالف بين طرفيها فلم
 تنفعنى وكانت لها ذباب

فتركسها ثم خالفت بين طرفيها ثم نواقت عليها ثم جثت حتى قُت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذنيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر (٣١٤) فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأخذنيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا بغيره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم برمقي وأما لا أشعر ثم قطنت به فقال هكذا يده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسعه الخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقا فالتصق على حنوك سر يا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركاب قوب كل رجل منا في كل يوم تمره فكان يصمها ثم يصرفها في ثوبه وكما تحبب بفسنا ونأكل حتى فرحت أشدنا فأقسم أحطها رجل منا يوما فإطلقابه نغمته فشهدنا أنه لم يطمها فأعطها فقام فأخذها من راع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا وأدبأفح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجة فاتبته باداوة من ماء فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير شيأ يستر به فادأجبرنان بشاطئ الوادي فإطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بعضن من أغصانها فقال انقادى على يادن الله فانقادن معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بعضن من أغصانها فقال انقادى على يادن الله فانقادن معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لم يبق بينهما يعني جمعهما فقال التما على يادن الله

وتضطرب (قوله ثم نواقت عليها) (م) أى أحذيت عليها نقي وأمسكتها به والاقص قصير العنق والقص بفتح القاف قصر العنق وبأسكها دقته (قوله فأخذنيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا بغيره) (د) فيه أنه لا يكره العمل اليسير في الصلاة إذا كان الحاجة فإن لم يكن الحاجة كره وفيه أن موقف الاثنين وراء الامام وهو مذهب الكافة وقال ابن مسعود يقفان بجانبه (قوله برمقي) (د) من رمقت الشيء إذا أنبعته للنظر (قوله هكذا بيده) يعني شده على وسطك (ع) فيه حواز الاشارة في الصلاة لاسيما المصلحة وكذلك العمل اليسير لجابر بن زيد لانه إلى يمينه وتقدم جميع ذلك في الصلاة (قوله على حنوك) الحنوك بفتح الحاء وكسر هاء عند الازار من الجسد وهو الحصر وقيل يسمى الازار حقوا لكونه ومنه الحديث فاعطاني حنوه وفيه منع الصلاة بما يشغل من لباس وغيره ومنه الهى عن صلاة الحارق وهو الضيق الحف ربه في الازار وحده لضرورة وانه أولى من نغطة الجسد وجبه (قوله تحبب بصدأ) (م) أى يصربها الشجر لينحات الورق المنحوط وهو علف الابل والمنحوط العلف الذى يحبب بها (قوله فأقسم الح) (م) معناه أنه كان لله رقابها يعطى كل انسان ثمرة في كل يوم ففسى في بعض الايام انسانا لم يعطه ثمرة نظامه أنه أعطاه فصار عاق ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فأعطاه ومعنى نغمته نغمته ورفعته من الضعف (ع) الاشبه عندي أن معناه تشد جانبه في دعواه ونشهد له كما قال في الحديث فشهدنا أنه لم يعطها أى الثمرة فأعطها (د) وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النقي في المحصور الذى يحاط به انتهى (قوله وادبأفح) (د) أى وادأ (قوله كالبعير الخشوش) (ع) هو الذى يجعل في أنفه خشاش وأنفها شاش عود يجعل في أنفه البعير الصعب وفيه جبل يعاد به وهو مع ذلك يتابع فإذا آله العود ينقاد (قوله بالمنصف) أى بعد المسافة (قوله لأم بينهما) (ع) كذا لابن عيسى وهو زامة صورا ولغيره لأم بالمد والهمز الدال مديت بذلك لانهما تذبذب على صاحبهما إذا مشى أى تحرك وتضارب (قوله تركسها) بتخفيف الكاف وتشديد بها (قوله ثم نواقت عليها) أى أحذيت عليها نقي (قوله فرمقي) أى أتبعي النظر (قوله هكذا بيده) يعني شده على وسطك (قوله على حنوه) بفتح الحاء وكسر هاء مقصد الارز من الجسد (قوله فكان يصمها) (ح) بفتح الميم على اللسان المشهورة وحكى ضمها (ط) (قوله تحبب بصدأ) أى يضربها الشجر لينحات الورق المنحوط وهو من علف الابل (قوله فأقسم الح) أى أنى (كلامه) معناه أنه كان للعر فاسما يعطى كل انسان ثمرة في كل يوم ففسى في بعض الايام انسانا لم يعطه ثمرة نظامه أنه أعطاه فصار عاق ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فأعطاه ومعنى أقسم أحلف ومعنى أحطتها فاتبته ومعنى نغمته رفعته ونغمته من شدة الضعف والجهد (ع) الاشبه عندي أن معناه تشد جانبه في دعواه ونشهد له (قوله وادبأفح) أى واسما وشاطئ الوادي جانبه (قوله كالبعير الخشوش) هو بالحاء والسين المجتمين وهو الذى يجعل في أنفه خشاش بكسر الحاء وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه جبل ليندل وينقاد وهو مع ذلك يتابع فإذا ألهمه المود انقاد (قوله حتى إذا كان بالمنصف) بفتح الون والماد أى نصف المسافة (قوله لأم) كذا لابن عيسى

انقادى على يادن الله فانقادن معه كالبعير الخشوش الذى يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بعضن من أغصانها فقال انقادى على يادن الله فانقادن معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لم يبق بينهما يعني جمعهما فقال التما على يادن الله

فجلست أحدث نفسي
فخانتني لفتة فاذا أنا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا واذا الشجرتان
قد اترقنا فقامت كل
واحدة منهما على ساق
فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف وقفة
فقال برأسه هكذا وأشار
أبو اسمعيل برأسه يمينا
وشمالا ثم أقبل فلما انتهى
إلى قال يا جابر لي رأيت
مقامي قلت نعم يا رسول الله
قال فامض إلى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة
منهما غصفا فأقبل بهما حتى
إذا فت مقامي فأرسل
غصنا عن يمينك وغصنا
عن يسارك قال جابر فضمت
فأخذت حجرا فكسرت
حسرتة فاندلق لي هاتيت
الشجرتين فضمت من كل
واحدة منهما غصنا ثم أقبلت
أبرهما حتى فت بمقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسلت غصنا عن يميني
وغصنا عن يساري ثم لحقت
فقلت قد فعلت يا رسول الله
فعمد ذلك قال اني مودت
بقبرين يعذبان فأحببت
بشعاعتي أن يرفه عنهما
مادام الغصنان رطبين
قال وأتينا العسكر فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ناد بوضو
الأيصار يريدون رسول الله
رأي فاقطعوا في أيها

مهموزا مقصورا وتغيره لام بالمد وكلاهما صحح أي جمع بينهما والعذري فالام رباعيا وتغير همز وهو
تغير ليس بشئ (قوله نخرحت أحضر) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد الموحدة
أي أجرى جر ياشديدا (قوله يحس) بضم الياء وكسر الحاء المهملة مضارع أحس ومنه قوله تعالى
فأما أحس عيسى منهم (قوله لحانت مني لقنة) بلام مفتوحة قبل العاء أي التفاتة ونظرة وعند
الصدف في الخالب باللام وهما بمعنى الحسين والحال الوقت أي اتعقت وكانت (قوله وحسرنه فاندلق)
(ح) هو بالحاء والسين المهملتين والسين مخمصة أي حدوته ونحيبت عنه ما يمنع حدته حتى أكن
قطع الاغصان به وهو معنى قوله فاندلق بالذال الموحدة صار حادا وقال الهروي ومن نابعه الضهير
في حسرنه عائد على النص أي حسرت غصنامن أغصان الشجرة أي قسرنه بالحجر وأنكر الفاضل
قول الهروي وقال مساق الكلام يأي هذا لأنه يفعل بعد لقوله ثم آتيت الشجرتين ولقوله فاندلق
والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن والصواب أنه انما انحسر الحجر وعن قال به الخطابي (ع)
وأنما روايتنا نحن لهذا الحرف فأنما هو بالحاء المهملة والسين الموحدة وهذا أصح ومعناه رقتة
وخففته حتى تحدد قال ابن دريد اذن حشرة مؤلفة خفيفة وسهم حشر أي خفيف (ح) والاول
أصح (قوله فاحبت بشغاءتي) هذا تاء ير مشكل قوله في الآخر ولملح يخفف منهما لم يلبس
وان ذلك أنما هو بدعونه لهما بذلك لا كما قال بعضهم مما تقدم في كتاب الطهارة (قوله برله) أي
بخفف ويبعد ومنه ترفه عن كذا أي تنزه وتبعد (قوله في أنجاب له على حارة) (م) الأشجاء أعواد

فقلت الأوهى والأرض وقال قاتلوا يا رسول الله ما يدركك من كذب من قطرة وكأيد حل من
صلى الله عليه وسلم الماء في أنجاب له إلى حجارة من جريد تال فتألى الخلق إلى فلان بن النابغة

الراعى سقاءه شجبا ويعمى الحجار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في أشجابه على حجارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجابه ههنا الاسقية بالحققة ويدل عليه قوله في الحديث يرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه على حجارة من جريد ويدل على ذلك أيضا قوله في الآخر أنظر هل في أشجابه شئ وكذلك قوله الاقطرة في عزلاء شجوب وكذلك في حديث ابن عباس فقام الى شجوب فاصطب منه الماء وهذا كله يدل أن الشجوب السقاء الخلق لانها أعواد وقال الهروي الشجوب من الاسقية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شجوب أى يابس (د) تفسير المازري الاشجابه بالأعواد غلط وإنما هى الاسقية بالحققة (قوله على حجارة من جريد) (ع) كذا الرواية الصحيحة عند شيوخنا وعند ابن عيسى حار وكلاهما بالخاء المهملة ومنه سميت الأعواد التي توضع عليها الشرج حار او عند السمري قندي على حجارة بضم الجيم وميم شدة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد وأما الحجارة فهي بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء (قوله لو أى أفرغ، لشرب به يابس) (ع) لثقله وشدة يابس الشجوب وهو أيضا يدل أن الاشجابه الاسقية الخائفة (د) والنزلاء بفتح الهمزة وبالراء والمدغم القربة (قوله ويفمزه يده) (ع) أى يحركه ويعصره (قوله باجفة الركب) (د) أى يابساً بجفة الركبان الجفنة لا تنادى (قوله فرأيت الماء يفور من بين أصابعه) (ع) هذه من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وقدر ويناعنه هذه في مواطن متفقة المعنى وكذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم ماتت من أمر الشجرتين وكذلك أكتاؤهم بالخمر يبركته صلى الله عليه وسلم وكذلك الدابة التي ألقاها البحر وتقدمت في كتاب الجهاد في غزوة أبي عبيدة ويظهر أنها قضية أخرى لأن هذه حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل أنها تلك وأورد هاجر بعد ذكره ما شاء الله مع رسول الله صلى

تعلق عليها القربة وأراد أى الماء (د) بهذا أمر تيسو حاشا الاشجابه ههنا وهو صحيح في العربية قال ابن دريد الشجابه والمثجوب والشجوب واحد ويسعون الأعواد التي يعلق عليها الراعى سقاءه شجبا ويعمى الحجار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في أشجابه على حجارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجابه ههنا الاسقية بالحققة ويدل عليه في الحديث يرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه على حجارة من جريد وكذا أيضا قوله في الآخر أنظر هل في أشجابه شئ وكذا قوله الاقطرة في عزلاء الشجوب وكذا في حديث ابن عباس فقام الى شجوب فاصطب منه الماء وهذا كله يدل على أن الشجوب السقاء الخلق لانها أعواد وقال الهروي الشجوب من الاسقية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شجوب أى يابس (ح) الاشجابه ههنا جمع شجوب باسكان الجيم وهو السقاء الذي أحاق وأبلى وصار سقاء وهو من الشجوب الذي هو الهلاك وتفسير المازري الاشجابه بالأعواد غلط (قوله على حجارة من جريد) (ح) بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال العاضى ووقع أبى خض الرواة حار بجحد في الماء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا (ع) وعند السمري قندي على حجارة بضم الجيم وميم شدة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد (قوله في عزلاء شجوب) (ح) العزلاء بفتح العين المهملة واسكان الزاى وبالمد وهى هم القربة (قوله شرب به يابس) يعنى لانه وشدة يابس الشجوب (قوله ويفمزه يده) أى يحركها ويعصرها (قوله باجفة الركب) (ح) أى يابساً بجفة الركبان التي تشبه بهم أحضرها (قوله

شئ قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجوب منها لو أى أفرغ لشرب به يابس فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألم أحذيكها الاقطرة في عزلاء شجوب منها لو أى أفرغ لشرب به يابس قال اذهب فأتني به فأتته به فأخذ به يده فجعل يتكلم بشئ لا أدري ما هو ويفمزه بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب وأتيت بها فحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يتفور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى روي وقال فقلت هل بقي أحده حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليه وسلم وعطف هذه العضية عليها (قوله سيف البحر) (د) أي ساحله وهو بكسر السين
وسكون الياء المشاة من تحت ومناه ساءله (قوله فخر البحر) (ع) كذا لا كز بالخاء المعجمة
أي ظهر موجه وعلاؤه هو المذرى وابن ماهان بالجيم والأول الصواب (قوله فاورنا) أو قدنا (ع)
وحجاج عينا بنتج الماء وكسر هاء عظمها المستدير بها (قوله وأعظم حمل) (ع) هو للمذرى بالجيم
ولغيره بالماء الملهمة وهو الصواب وأشبهه بقا الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر
الكاف وسكون الفاء والكسائي التي يدبرها الراكب بنام لبعير ليعتظ من السقوط قال
المروي قال أبو منصور ومنه استقى يؤتمكم كهلين من رحته أي يحفظانكم كما يحفظ الكفل
الراكب الكفل في الآية النصيب وزيادة أي منصور تحمكم برده عليه ومن يشفع شفاعته يثني يكن
له كفل منها ترى هذه تحفظه رواه السمرقندي والصدفي بفتح الكاف والهاء والصحيح ما تقدم

حديث الهجرة

(قوله أسرينا) (د) يقال أسرى ومسرى (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهي
ساعة الزوال ومنه سميت صلاة الظهر قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهي أن تكون الشمس
بجبال رأسك وتركد حتى كأنها لا تبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة أي كانه وقف ولم يبرح وهي
كناية أمان وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى تبين زوال الشمس (قوله
رفعت لناضرة) (م) أي ظهرت لأبصارنا (قوله لها ظل لم تأب عليه الشمس) (ع) يعني ظل أول
النهار من غدوة إلى الزوال وهذا الظل ليس بفي وهو أبدر وأطيب هواءا والفي ظل ما بعد الزوال

سيف البحر) بكسر السين وإسكان المثناة تحت وهو ساحله (قوله فخر البحر) بالخاء المعجمة أي
علام موجه وروى بالجيم أيضا (قوله فاورنا) أي أو قدنا (قوله حجاج عينا) بكسر الحاء وفصها وهو
عظمها المستدير بها (قوله وأعظم حمل) (ح) هو للمذرى بالجيم ولغيره بالماء الملهمة وهو الصواب
وأشبهه بسيما الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء والكسائي
التي يدبرها الراكب بنام البعير ليعتظ من السقوط قال الهروي قال ابن منصور ومنه استقى
يؤتمكم كهلين من رحته أي يحفظانكم كما يحفظ الكفل الراكب (ع) الكفل في الآية النصيب
وزيادة أن منه ورثكم برده عليه ومن يشفع شفاعته يثني يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه قلت
قد يقول المراد يحفظ الكفل دورا به بالسكول وأحاطته به بحيث لا يخرج إلى غيره وذلك أيضا أن
فيما رده الماضي (ح) ورواه السمرقندي والصدفي بفتح الكاف والهاء والصحيح ما تقدم وفي هذا
الحديث مجازان صلى الله عليه وسلم ظاهرة كنسج الماء من بين أصابعه وأمر الشجرتين
واكتفاؤهم بالثمرة الواحدة في اليوم والذابة التي ألغها البحر ومحو ذلك

باب في حديث الهجرة

(قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهي ساعة الزوال قال يعقوب الظهيرة
نصف النهار وهي أن تكون الشمس بجبال رأسك وتركد حتى أنها لا تبرح وهو معنى قوله قائم
الظهيرة كانه وقف ولم يبرح وهو كناية عن وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى تبين
زوال الشمس (قوله رفعت لناضرة) أي ظهرت لأبصارنا (قوله لها ظل لم تأب عليه الشمس)
(ع) يعني ظل أول النهار من غدوة إلى الزوال وهذا الظل ليس بفي وهو أبدر وأطيب هواءا والفي ظل ما بعد الزوال

ومن يشفع شفاعته يثني يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه رواه السمرقندي والصدفي بفتح الكاف والهاء والصحيح ما تقدم

بعد فزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت يدي مكاني (٣١٨) بنام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت

عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نم وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرحت أنفض ما حوله فادأ بأبرأى فتم مقبل بغمسه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته فقلت لمن أنت يا غلام قال رجل من أهل المدينة قلت أفى غنمك ابن قال نعم قلت أفصل لي قال نعم فأخذ ساة فقلت له انفض المضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب يده على الأخرى ينمض فخلب لي في قصب معه كنية من ابن قال ومي أداة أرتوي فيها النبي صلى الله عليه وسلم لبشر بها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقفه من نومه فوافقته استيقظ فصبيت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله انشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رصيت ثم قال ألم يأن للرجيل قلت بلى قال فارحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سرافقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أوتينا فقال لا تخزن أن الله منا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارطمت فرسه إلى بطنها أرى فقال اني قد علمت

ورجوعه من المشرق إلى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت له عليه فروة) (ع) قيل أراد حشيشة من النبات وفي البخاري فروة معي وهذا بعد هذا التأويل وفي حديث الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فاعتزرت تحت خضراء فقيل أراد بالنفس فروة الأرض اليابسة وقيل يعني الحشيش اليابس شبه بالهروة وقال الخطابي هي الأرض البيضاء (قوله) (ع) أي اقتبس لئلا يعجلك من يقاتلك والغيضة الجماعة تتقدم العسكرة تفض (قوله أفى غنمك ابن) (ع) ضبطاء بفتح اللام والباء وبضم اللام يسكون الباء صفة لجماعة الشاة يقال شاة لبسة وثريا ابن وقعة يسكن وسط مثل هذا التسهيل والقعب الاء من خشب وال كنية بضم ال كاف غال يعة وب هي قدر الحلبة ابن الأعرابي هي القليل من اللبن فيه حواش شرب ابن الغنم التي مع الرعاة إذا كانت في البادية حيث يعرف أن أربابها لا يطلبون لبها أو حرب العادة أنه لا يمنع وسئل مالك رضي الله عنه عن المسئلة من حيث الجملة فقال لا يجني وتقدم الكلام على ذلك (د) شربهم ما من ابن غنم لا يملكها راعها بماء يسكن عنه وعن غيره أحوبة أحدها أن عاه العرب أن يأذنوا للرعاء أن يسفوا من يربهم من ضيف وابن بيل والثاني أنها دلما لها صديق يدلان عليه وذلك جائز والثالث أنه مال حربي غير محترم والرابع لمعلم كانوا مضطربين والجوابان الأولان أجود (قوله) ونحن في جلد من الأرض) (ع) هو بفتح الحاء قال ابن سراج جلد الأرض الحشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوى وروي جلد باللام أي صلب غليظ ود كرجد الأرض لد كرسوخ فرس سرافقة وتظهر المجزأة أدلو كانت الأرض دهسة لم يستعرب سرحها (قوله فارطمت فرسه إلى بطنها) (ط) أي نماهت وتوانها بطلت بمراسع سرافقة لا صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن ظل ما بعد الر وال ررجوعه من المشرق إلى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت عليه) (هـ) (ح) المراد الفروة المبردة التي تابس هذا والصواب ذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالهروة حشيش فانه يقال له هروة وهذا قول باطل ومما رده قوله في رواية البخاري فروة معي (قوله رأينا أنهض لك ما حولك) أي أفض لئلا يكون هناك ندو والغيضة الجماعة تتقدم العسكرة تفض أماءه كالطليعة (قوله رجل من أهل المدينة) يعني مكة (قوله أفى غنمك ابن) بفتح اللام والباء ويعني اللبن المر وفور وي بضم اللام وسكون الاء أي شاة ذوات ألبن (قوله فخلب لي في قصب) هو قصب من حشب معروف والسكبة بضم السكاف واسكان المثلثة هدر الحلبة قاله ابن السكيت وابن الأعرابي هي القليل من اللبن والأداة بكسر الهمزة الكوة (ح) ط فليل كيف سربوا اللبن من الغلام وليس هو ملكه فجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنوا للرعاء إذا مر بهم ضيف أو عابر بيل أن يسفوه اللبن ونحوه الثاني أنه كان لصديق لهم الثالث أنه مال حربي لا أمان له الرابع لسلمهم أنهم كانوا مضطربين والجوابان الأولان أجود (قوله) أسعله هو بفتح الراء على التسوية وقال الجوهري بضعها (قوله ونحن في جلد من الأرض) هو بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة وعند القاضي بالدال في مكان اللام مع فتح الجيم أيضا قال ابن سراج جلد الأرض الحشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوى قال وروي جلد باللام أي صلب غليظ ود كرسوخ فرس سرافقة وتظهر المجزأة أدلو كانت الأرض دهسة لم يستعرب سرحها (قوله فارطمت فرسه إلى بطنها) أي غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد

السكاك دهوة على فاعده إلى فالا لسكان آدم منسكا لالب وبعاله الله ففرحهم لا ياتي أحد الا فال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى

اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اجعلت قريش لمن يردده مائة ناقة قال سراقة فيهما اجالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا قال لقد رايت ثلاثة مروا على آتينا وما اظنهم الا محمدا واهله قال سراقة فاولم انا عليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يتنغون ضالة ثم فت فدخلت بيتي ثم امرت بهرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم اخذت قداسي فاستقسمت فخرج الى السهم الذي اكره ولا يضر ثم لبست لأمي وخرجت زجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقة شاعرا مجيدا فقال يحاطب أبا جهل ابن هشام بعد انصراه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامرجواذى اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول يبرهان فن ذا يقارمه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما سنبذ وعاله
بامر يقود الناس فيه بأسهم * فان جميع الناس طرا نساله

قال صاحب الاكتفاء وسراقة هذا قد اظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على ان الله سبحانه اطلع من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في حديث عن سعيان عن أبي موسى عن الحسين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة كيف بك اذا ابست سواري كسرى وهاضمته وتاجه دله أوتى عمر بسواري كسرى ومسطقة وتاجه دله وسراقة وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي

(قوله ووفى لنا) بفتح الفاء مخمعة (قوله لا هم) بن علي من رائي) لاعمين أمركم علي من ورائي من يطلبكم حتى لا يتبعكم أحد (ب) سبب اتباع سراقة له صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قريش لمن يردده مائة ناقة قال سراقة فيينا اجالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا قال لقد رايت ثلاثة مروا على آتينا وما اظنهم الا محمدا واهله قال سراقة فاولم انا عليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يتنغون ضالة ثم فت فدخلت بيتي ثم امرت بهرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم اخذت قداسي فاستقسمت فخرج الى السهم الذي اكره ولا يضر ثم لبست لأمي وخرجت زجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقة شاعرا مجيدا فقال يحاطب أبا جهل ابن هشام بعد انصراه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامرجواذى اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول من الله فن ذا يقارمه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما سنبذ وعاله
بامر يقود الناس فيه بأسهم * فان جميع الناس طرا نساله

قال صاحب الاكتفاء وسراقة هذا قد اظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على ان الله سبحانه اطلع من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه بعد وفاته في حديث عن سعيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة كيف بك اذا ابست سواري كسرى فلما أتى عمر رضى الله عنه بهما وبمنطقة كسرى وتاجه دله وسراقة وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي سلبهما كسرى الذي كان يقول أنا

أحدا لا رده قال ووفى لنا
وحدثني زهير بن حرب
ثنا عثمان بن عمار وثناه
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
النضر بن شعيل كلاهما
عن اسرا ئيل عن أبي اسحق
عن البراء قال اشترى أبو بكر
من أبي رحلا ثلاثة عشر
درهما وساق الحديث به
حديث زهير عن أبي اسحق
وقال في حديثه من رواية
عثمان بن عمر فلما دعا
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساخ دسه في
الارض الى بطنه ووثب
عنه وقال يا محمد قد علمت
ان هذا عملك فادع الله أن
يخلصني مما ألباهه ولك على
لا عشرين على من ورائي
وهذه كنانتي فخذسهما
منها فانك سفر على ابلي
وغلمانى بمكان كذا وكذا

سلبها كسرى الذي كان يقول أمارب الناس يألب من مسرافة أعرابيا من بني مدح و رفع بها عمر
رضي الله عنه صوته (قوله) فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أبيهم ينزل (ب) ليس في السير
أنهم تازعوا وانما فيها أنه لما سمعت الانصار انهم خرجوا من مكة فكأوا يتوقفون دخوله فيخرجون
اذا صلاوا الصبح الى ظاهر الحرة ينتظرونه فايخرجون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون
بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول
من رآه يهودي وكان قد رأى ما يصنعون من انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء
فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة وبعده أبو بكر في مثل سنة وأكثروا لم يكن رآه وركبه الناس وما
يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضي الله عنه
فاظله بردائه فمرفوه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بني عمرو بن عوف فاقام
فيهم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى عندهم ثم
أتاه عتيبان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
والعدد والمنعة فقالوا يلهيهاهم أميرة ما فقهنا طائفة حتى تم دار بني يافعة فقالوا له مثل
ذلك فقال لهم عليه السلام مثل ذلك فخلوا سيلا حتى قربوا بدار بني ما عده قالوا له مثل ذلك فقال لهم
مثل ذلك فخلوا سيلا حتى وافى دار بني الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك فخلوا
سيلا حتى قربوا بدار بني النجار وهم أحقره صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبد المطلب سلمى
بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هم إلى أحوالنا العدد والعدد قال فخلوا سيلا حتى
أتى دار بني مالك بن النجار فلما بركة - ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم عابها على باب مسجده وهو
يرمى من بني يثيمين من بني مالك بن النجار فلما بركة - ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل

فخذ منها حاجتك قال لا حاجة
لي في ذلك فقد منا المدينة
ليلا فتنازعوا أبيهم ينزل
عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنزل على بني
النجار أحوال عبد المطلب
أكرمهم بذلك فسمع
الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق العلمان
واخدم في الطرق

رب لباس والبسهما سراهما اعرابيا من بني مدح و رفع بها عمر رضي الله عنه صوته (قوله)
فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أبيهم ينزل (ب) ليس في السير أنهم تازعوا وانما فيها أنه لما سمعت
الانصار انه خرج من مكة فكأوا يتوقفون قدومه فيخرجون اذا صلاوا الصبح الى ظهر الحرة فما
يرجعون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول من رآه يهودي وكان قد رأى ما يصنعون من
انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة وبعده أبو بكر في
مثل سنة وأكثروا لم يكن رآه وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضي الله عنه واطله بردائه فمرفوه عند ذلك فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بني عمرو بن عوف فاقام فيهم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقام فيهم ثم أتاه عتيبان بن مالك
وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والمنعة فقال
لهم يلهيهاهم أميرة ما فقهنا طائفة حتى أتى دار بني يافعة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
مثل ذلك فخلوا سيلا حتى وافى دار بني الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك
فخلوا سيلا حتى قربوا بدار بني النجار وهو من أحواله صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبد المطلب سلمى
بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هم إلى أحوالنا العدد والعدد قال فخلوا سيلا
حتى أتى دار بني مالك بن النجار فلما بركة - ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتربثت وسارت

صباحي وثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفت خلفها فرجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحللت ووزنت ورضعت جراتها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل أبو أيوب رضي الله عنه رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان عني بقوله تنازه وهذا التعرض فقد سمعت حديثه (**قوله** ينادون يا محمد يا رسول الله) (ع) فيه ما وضع الله سبحانه وتعالى لنيه صلى الله عليه وسلم من المحبة في القلوب وخص الله سبحانه به الانتصار رضي الله عنهم من التكرمة والخير في اعزازهم رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته

﴿ كتاب التفسير ﴾

(ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف وبين المراد من العسر وهو البيان ويقال فسرت الشيء أسره بالكسر فسر اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى من آل الى كذا اذ ارجع اليه وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحمله اللفظ بدليل منفصل والتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لا شك فيه والتأويل بيان المعنى كقوله لا شك فيه أي في نفس الأمر وعند المؤمنين وانما الشك وصف الشاك (**قوله** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل ان هذا هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه السلام وسجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا الذنوب ابن جبير معناه الاستغفار ثعلب معناه التوبة ابن الكلبي تعبدوا بقولها كفارة وهي مرفوعة على الخبر لمبتدأ محذوف أي أمرنا حطة (**قوله** فدخلوا الباب يزحفون على استاهم) (ط) أي ينحرون على استاهم مثل المقعد الذي عثى على آتيه وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غيرهم حنطة في شعرة فقصوا غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحللت ووزنت ورضعت جراتها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل أبو أيوب رضي الله عنه رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان عني بقوله فتنازعوا هذا التعرض فقد سمعت حديثه

﴿ كتاب التفسير ﴾

(ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف وبين المراد من العسر وهو البيان يقال فسرت الشيء أسره بالكسر تفسير اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحمله اللفظ بدليل منفصل فالتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لا شك والتأويل بيان المعنى كقوله تعالى لا شك فيه أي في نفس الأمر وعند المؤمنين وانما الشك وصف الشاك (**قوله** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل هذا الباب هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه الصلاة والسلام وسجدا قال ابن عباس معناه منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا ذنوبنا وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمرنا وسؤالنا حطة (**قوله** يزحفون) يفتح الحاء المهملة على استاهم جمع است وهو الدبر (ط) أي ينحرون عليها ففعل المقعد الذي عثى على آتيه وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غيرهم حنطة في شعرة فقصوا واستهزؤا فمؤذون بالجز قال ابن دريد كان طاعونا أهلك الله

ينادون يا محمد يا رسول الله
يا محمد يا رسول الله ۞ حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن عمام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبنى اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة يغفر
لكم خطاياكم فيدلو فدخلوا
الباب يزحفون على
استاهم وقالوا حبة في
شعرة ۞ حدثني عمرو بن
محمد بن بكر الناقد والحسن
ابن علي الحلواني وعبد بن

الحديث) (ط) الخوف ضد الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه يظنون اختلف فقيل معناه وان
 خفتم علمتم وقيل ظنتم ومعنى أن لا تنسطوا أن لا تعدلوا من أقسط الرباعي ومعناه عدل وأما قسط
 الثلاثي فعناه جار واليتيم في بني آدم من فقد أباه وفي غيرهم من فقد أمه وأصل استعماله فيمن لم يبلغ
 وأطلق في هذه الآية على المحجور كبراً كان أو صغيراً وإنما دخلت الكبيرة لأنها قد أبيع العقد عليها ولا
 تسكح الأبادن ولا اذن لغير البالغة ﴿قلت﴾ تقدم الكلام على حقيقة اليتيم واستيفاء الكلام
 عليه في كتاب الإيمان (قول ما طاب) (ط) أصل ما أتوا لا يعقل وقد نجى بمعنى الذي تقع
 على العاقل كما هنا ولا وحده من قال ان المراد به العقد لان قوله تعالى من النساء بين ذلك ﴿قلت﴾
 لم تنفع في الآية على من يعقل وإنما وقعت على نوع من يعقل ولا خلاف فيه وإنما اختلف في وقوعها
 على آحاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب ان
 مذهب سيئويه وقوعها على من يعقل وأخذ من قوله في الكتاب حين فرغ من الكلام على من
 ووقوعها على من يعقل قال ومثله ما بهيمة تقع على كل شيء (قول مني وثلاث ورباع) (ط) صار
 جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر إلى أنه يجوز أن يتزوج نساً من هذه الآية ورأوا أن لو أو
 جامعة وجعلوا مني وثلاث ورباع اثنين وثلاثة وثلاثة قال تعالى جاعل الملائكة رجالاً أولى
 أجنحة مني وثلاث ورباع فإنه معلوم على القطع أنه لم يرد جميع هذه الأعداد لكل ملك وان لكل
 واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أن الله تعالى خلقهم أصنافاً صنف له جناحان وصنف له ثلاثة
 وصنف له أربعة وكذا معنى الآية أن الله تعالى أباح لهم ما يقدرون على العدل فيه فمن يقدر على
 العدل في اثنين أبيع له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قول هي اليتيمة تكون في حجر
 وليها) (ع) اختلف في سبب نزول هذه الآية فمن عاتشة ما ذكرت وان وليها إذا كره أن يزوجه
 من غيره خوفاً على مالها وأراد أن يزوجه من نفسه أمر أن يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم يكن

في التامى فانكم
 ما طاب لكم من النساء
 مني وثلاث ورباع قالت
 يا ابن أختي هي اليتيمة
 تكون في حجر وليها
 تشاركه في ماله فيجبه مالها

الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه يظنون اختلف فقيل معناه وان علمتم وقيل ظنتم ومعنى
 أن لا تنسطوا أن لا تعدلوا (قول ما طاب) أي النوع الذي طاب والنوع من حيث هو نوع لا يعقل
 وإنما الذي يعقل أفراد وفدأ وقعت عليه ما لا خلاف في ذلك وإنما اختلف في وقوعها على آحاد من
 يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب أن مذهب
 سيئويه وقوعها على من يعقل وأخذ من قول سيئويه في الكتاب حين فرغ من الكلام على من
 ووقوعها على من يعقل قال ومثلاً ما بهيمة تقع على كل شيء (قول مني وثلاث ورباع) (ط) صار
 جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر إلى أنه يجوز أن يتزوج الرجل نساً من هذه الآية ورأوا أن
 الواو جامعة وجهلوا أن معنى مني وثلاث ورباع اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة بحسب
 الأشخاص قال تعالى جاعل الملائكة رجالاً الآية فإنه معلوم على القطع أنه لم يرد جميع هذه الأعداد
 لكل ملك وان لكل واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أنه تعالى خلقهم أصنافاً صنف له جناحان وصنف
 له ثلاثة وصنف له أربعة وكذا معنى الآية أن الله سبحانه أباح لكم ما تقدرون على العدل فيه فمن يقدر على
 العدل في اثنين أبيع له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قول هي اليتيمة تكون في حجر وليها)
 اختلف في سبب نزول الآية فمن عاتشة ما ذكرت وعن غير هذا حاله وان وليها إذا أراد أن يزوجه
 من غيره خوفاً على مالها أمر أن يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم يكن

وجعلها غير بدوليها أن يتزوجها بغير أن يتسقط في صداقها فيعطى ما يغيره فهو أن ينكحوهن إلا أن يتسقطوا لهن ويبلغوا
 بهن أعلى ستهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء ما هن قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأزل الله عز وجل يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
 الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنهن من ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب
 الآية الأولى التي قال الله فيها وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية
 الأخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن تتبعته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فهو أن ينكحوا
 ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن * وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حديد جميعا عن
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب (٣٧٤) أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل

وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث
 بمثله حديث يونس عن
 الزمري زاده في آخره
 من أجل رغبته عنهن إذا
 كن قليلات المال والجمال
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب قال ثنا
 أبو أسامة بن هشام عن
 أبيه عن عائشة في قوله
 تعالى وإن خفتم أن
 لا تقسطوا في اليتامى قالت
 أنزلت في الرجل تكون
 له اليتيمة وهو وليها ووارثها
 ولها مال وليس لها أحد
 يحاسب دونها فلا ينكحها
 لها فيضر بها ويسوء
 صحبتها فقال إن خفتم أن
 لا تقسطوا في اليتامى
 له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها ما لها (قوله فيعضلها) (ع) العضل التضيق والمنع عضلي الأمر
 معنى منه وأعضل بي الأمر ضاقت على الخيل جب وأصله من عضلت الباقة إذا شرب ولدها ولم يسهل
 خرجه وكذلك الدجاجة تشب ولدها والمستل المعضلة المنة المخرج داء عضال أي شديد وقول
 معاوية رضي الله عنه ماله إلا أنا حسن لها قال الراعي هذه مودة وضمت مخرج النكرة كأنه قال
 ولا رجل لها كأبي الحسن لأن لا التي للتبرئة لا تقع على المعارف وقال غيره من المصريين في الكلام
 حذف ضاف نكرة لا يتعرف بما أضيف إليه والتعدير مفعله ولا مثل مفعلة أبي الحسن قال والمعنى
 يقتضي ذلك (قوله شركه في ماله حتى في العذق) (ع) هو هنا بفتح العين وهي الخلة نفسها وتقدم
 الكلام فيها (قوله في الآخر نزلت في والي اليتيم) (ع) اختلف السلف في معنى الآية فذهب بعضهم إلى
 ما ذهب إليه عائشة أنه إن كان فقيرا كل بالمعروف وإن كان غنيا استغف وقال أهل العراق يا كل
 له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها ما لها (قوله شركه في ماله) بكسر الراء (قوله حتى في العذق)
 بفتح العين وهي الخلة (قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) (ع) اختلف السلف في معنى
 الآية فذهب بعضهم إلى ما ذهب إليه عائشة رضوان الله عليها أنه إن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وإن
 كان غنيا استغف وقال أهل العراق يا كل منه إذا سافر لاجله وقيل يا كل إن كان محتاجا وقبل
 يا كل من العلل كالسمن واللبن لأن الدين وقيل يا كل ويرد وقيل المراد بذلك الاتفاق على اليتيم
 من مال نفسه بوسع عليه أن كان المال واسعاً وية تزعليه أن كان ضيقاً وقيل لا يا كل والآية منسوخة
 بقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية وقيل بقوله تعالى لاتأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل (ط) ولا يصح النسخ لا مكان الجمع والقول بأن المراد اليتيم بعينه لأنه لا يأكل من ماله

فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما دللت لكم * دع هذه التي تضر بها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنهن من ما كتب لهن وترغبون أن
 تنكحوهن قالت أنزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يتزوجها غيره فيشركه
 في ماله فيعضلها فلا يتزوجها ولا يزوجه غيره * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة بن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله
 يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هي اليتيمة تكون عند الرجل لها أن تكون قد شركته في ماله حتى في
 العذق فيرغب أن ينكحها يكره أن ينكحها رجلاً يشركه في ماله فيعضلها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه
 ويصلحه إذا كان محتاجاً أن يأكل منه * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة بن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان
 غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً لربه * والمراد

حبة قال قال ابن عباس علم وقال هرون بن مدي آخر (٣٧٧) سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا

جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أي سورة ولم يقل آخر وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا أبو معاوية ثنا أبو عيسى بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سويل وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبد الصني واللفظ لابن أبي شيبة قال ثنا وقال الآخرون أخبرنا سفيان عن عمرو من عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنجة له فقال السلام عليكم فأخذه فقتلوه وأخذوا تلك الغنجة فزلبوا بهم ولما لم يبق اليك السلام لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال فجاء رجل من الانصار فدخل من بابها فقبل له في ذلك فزلبت هذه الآية ليس البر بان تأتوا ظهورها وحدثني يونس

عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم واحتلف في اسمه فسماء مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم وسماء فيه من رواية ابن القاسم والقاضي عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم وكذا ذكره البخاري قال أبو عمر يقال بالوجهين والاكثر بتقديم الميم واذا ثبت الوجهان لم يحكم على أحدهما بالخطأ (قوله قلت نعم اذا جاء نصر الله) (ط) نصر الله اظهر انبياءه صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة كما فسرهم صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ولا يلتفت الى ما يخالف ذلك والافواج زمرة بعد زمرة وكذا وقع بعد فتح مكة فاز قريشا كانت عظماء العرب وقادتها وأهل حرم الله سبحانه فتوقفت العرب في اسلامه انتظروا ما تفعل قريش فلما فتحت مكة وأسلمت قريش دانت العرب وأطبقت على الدخول في الاسلام ووجب الشكر على تمام النعمة وقد أفصح بذلك قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره أي قل سبحان الله واستغفر الله وأتوب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من ذلك شكرا وامثالها وفهم أبو بكر وعمر وابن عباس رضي الله عنهم من الآية أنها نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر نزلت في حجة الوداع يعني ثم أنزلت اليوم أكلت لكم دينكم الآية وعاش بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكلاله وعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل لقد جاءكم رسول من أنفسكم يخشاها خسا وتلاين يوما ثم نزل وعاش يوما ثم جمعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وقال مقاتل سبعة أيام انه كان توابا الى الادميين (قوله في الآخر لمن أتى اليكم لسلام) أي الصلح وقرأ ابن عباس بالالف أي التسمية والقراءتان في السبع وقرئ السلام يسكون اللام وكسر السين وهي لغة في الله الذي هو الصلح فاما من قرأ السلام فمقديين في الحديث به وهو ان رجلا سلم عليهم ليأمن باظهار الاسلام فعاتبهم الله على ذلك ومن قرأ السلام بغير الف معناه التي بيدها سلم ولم وأظهر الايمان كذلك كنتم من قبل محتفين بايمانكم وقيل كما را وقرأ أبو جعفر لست ومنا فتح الميم أي لسانا مؤمنك (ط) كذلك كنتم من قبل أي من قبل الهجرة حين كنتم تحفون الشهادتين وفيل من قبل اظهار الشهادتين وعرض الدنيا المال وعند الله مقام كثيرة أي ان اتيتهم الله وكفتم عما هم يتسم عنه كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم بالاسلام وباعزازكم محمد صلى الله عليه وسلم فقبضوا من البيان ونشبتوا من التثبت والقراءتان في السبع وفيه ان وجوب التوقف عند ارادة العمل حتى يتفح الحق (قوله في الآخر كانت الانصار الحديث) (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا أحرموا يكرهون أن يحول بينهم وبين السماء حتى يرجعوا الى منازلهم فادار جوارا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب عند في الله سبحانه ذلك بقوله تعالى وليس البر بان تأتوا

أي علم احكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسخها آية المينة) يعني بالنسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وقيل منها ما أن ذلك جزاؤه ان تعذبه الوعيد وقيل فيمن قتل مسلما وقيل نزلت في رجل معين قتل مسلما ارتد (قوله قلت نعم اذا جاء نصر الله) (ط) نصر الله باظهار نبيه صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة (قوله كانت الانصار الحديث) (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا أحرموا يكرهون أن يحول بينهم وبين السماء حتى يرجعوا الى منازلهم وادار جوارا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون أنه من البر والقرب عند في الله

ابن عبد الاعلى الصدفي أحبر ما عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد الله عن أبيه أن ابن

اليوت من ظهورها (قوله في الآخر) أي الذين آمنوا الآية (ط) أي المومن ويحضر أن تخضع أي
أن نذل وتذل إلى ذكر الله تعالى وعظمه وقيل الذ كرها القرآن وفيه بعد لأن قوله تعالى وما نزل
من الحق هو القرآن (قوله في الآخر) يعني تسلوها (ع) التطواف بكسر التاء الثوب الذي يطاف
به قال ثعلب والمبرد لم يأت من المصادر على تعال بكسر التاء التلاء والقياس زاد بعضهم ولما كان مصدر
مثلت وحكى التبريزي أنه قال في تبيان اللال أنه مصدر راما يرمان المصادر على وزن تعال فأيما
هو بالهمج كالتكرار وأما الإسماء غير المصادر على وزن تعال بالكسر فكثير ومنه تعشار وتبكار
وترباع ونه سارسم دلالة ورجل بقاء عذوب ودهواء من الليل أي جزء منه وناقه أضراب أي
ضربها العجل ورجل تلأب في اللبس والترياق والملايا والتنفال من الماضلة ورجل تلقام عظيم
اللقم وقيل كثير الأكل وسكلام كثير الكلام ونبقاز قمبر والمراد صوت مضرب الحمام والتبغار
الجدارة ونجها أي ثوب بنصف ثوب آخر وجانيها الملال وقيل أنه مصدر رواه ابن واحد الثمانين وهي
خيوط يند بها المساطط والتطواف المذكور في الحديث الثوب الذي يطاف به قال ابن اسحق
وكان غير أهل الحرم لا بد وأن يكون الأعرام إلا أن يهره أحسن من الحمار شيئا أو تهمل عليه كان طاف
في ثوبه طرحه إذا فرغ ليعسه هو ولا غيره ويترك ينداس حتى يبلى ويسمي اللحي والحس قرش
(ط) وكان هذا الحكم عام في الرجال والنساء ولذلك طافت هذه المرأة عريته وأشدت الشعر
المدكور والمرأة هي ضيعة بنت عامر بن قرط فلما جاء الإسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع
هذه الآثام فأنزل الله تعالى يا أيها آدم خذوا زيناتكم عنا كل مسجد الآية وأذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان والحس كناية عن قلت ككون الحس كناية عن كونه
قرشاً لأنه اختلف من ابن قريش غريش والأكثر على أنها انما تفرقت من فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة وإن فهر هو قريش وفي رواية تفرقت من النضر بن كنانة وكان لسكنة جماعة
من الولد وكبيرهم النضر وبه كان يكنى على عادة العرب في أنها تكنى بكبر ولدها فعلى أن الحس
من ولد قريش من قريشاه ونهر بن ذؤيب من الحس وعلى أن قريشاه هو النضر من فوق
النضر ليس من الحس وعلى أن الحس من ولد كنانة من ولد أحوه النضر من الحس لأنهم من كنانة
(قوله في الآخر) أي فابغينا شاباً أنزل الله ولا تذكره فابغيناكم علي البعاه) ثم قلت يعني فابغينا

سبحانه ذلك بقوله تعالى ليس البر (قوله الم بأن) أي الم عن، بحضور أن تخشع أي تذل وتلين لذكر
الله تعالى وقيل الذكركهنا القرآن وفيه بعد أقوله تعالى وما نزل من الحق إلا وهو القرآن (قوله من
يعينني قلوا يا) هي بكرم التاء المتعاقبة والتوب الذي يضاف به (ط) وقوله هذا الحق عام في
الرجال والنساء ولذلك طفت هذه المرأة من رداءها الثياب الشمر المأكور والمرأة ضامة بين عاصم
ابن قبيط ولما جاءه الامم من الله سبحانه في ذلك الأمر راد وفيه من الآيات ما نزل الله تعالى يا بني آدم
خذوا زينتكم الآية وأما قوله إلى صلاته ليمو لم لا يوافق ما له من ربان (ع) قال ابن اسحق
وقال غيره يراد من الحرم الإجماع التام لا بد منه من الجنس ثوباً أو غيره ليه عليه فان
طالع ثوبه طريحاً أو أخرجه وإياه هو ولا غيره وتركه يتركه من غير أن يرد عليه إلا في الجنس
فمنه (قوله اسهو) تابيعاً لآية قوله إلى ذكر هذه الآية (ب) فادع في قوله اسهو يرد على
لما يكرهها ولذلك شكت فمما لا بد ثلاثاً مائة. كما أن تزني به من قبله لا بد أن يكرهها
عليه وليس في الآية إلا النهي به، والذكر هو النهي عنه لا يستلزم النهي عن الأولين، وإلا جاز أن

مسعود قال ما كان بين
اسلامنا وبين ان عاتبنا الله
بهذه الآية المريان للدين
آمنوا ان نخشع فلو هم
لذكر الله الا رب سنبين
حدثنا محمد بن بشار نا
محمد بن جعفر وثني ابو
بكر بن نافع واللعطلة نا
غندر ثنا شعبة عن ابيه
ابن كعب - ل عن - لم
البطين عن سعيد بن حبيب
عن ابن عباس قال كانت
المرأة تطوف بالبيت وهي
عريانة فتقول من يعبرني
تطورا فاتجمله علي فرحها
وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله
فزلت هذه الآية خذوا
زيئكم عند كل مسجد
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب جميعا
عن أبي معاوية واللعظ
لأبي كريب ثنا أبو معاوية
ثنا الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال كان عبد الله
ابن أبي ابن سلول يقول
لجارية له اذهبي فابغيا
شيئا فأنزل الله جل جلاله
ولاتكرهوا مقياكم تلى
البغاء ان أردن تحصنا

نبيانه يكرههم في ذلك لقوله في الآخر: كأيبر مداهم إلى الزنا فشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 ربه مني بر مداهم يكرههم لذلك شككت ثم المال ثلاث آيات من أن يزني وأمره أياهم بذلك
 والثالث أكرههم على ذلك الآية في الآية الأولى عن الأكره والنهي عنه لا يستلزم النهي عن
 الأمرين والجواب أن خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع أن النهي عن
 الأكره المذكور ليس من حيث أنه أكره بل من حيث أنه أكره على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر
 به واحتج بالآية من لا يتحل به مفهوم الشرط وأجاب ابن القيساني بأن الغناء مفهوماً الشرط فيها
 إنما هو إتمام الشرط من غير أن يكون الحسن فيه من يداب للبغاء ولا أكره مع الإرادة قال
 وفيه بحث (قول) فإن الله من بعد أكرههم من غفور رحيم (ط) أي لمن تاب بعد
 الأكره وكان الحسن بقول غفور لمن والاه لا المكرهين وبه قال بإضافة الأكره إلى
 (قول) في الآخر مسيكة وأمية (ط) روى غيره أنهم حكوا ستعاذة ومسيكة وأروى
 وقيلة وعسرة وأمية فكان يحملون على البغاء يأخذ منهم أجورهم والعتية جمع

خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع أن النهي عن الأكره المذكور
 ليس من حيث أنه أكره بل من حيث أنه أكره على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر به (قلت) ولا
 يخفى ضعف جوابه الأول لأن خصوص السبب وإن لم يوجب قصر الحكم على صورة السبب ليس
 فيه ما يمتنع عموم له لغيره لأن المظن أن الأكره لا يصدق معناه في مجرد الإباحة والامر من غير أكره
 وحاصله أنه نفي المانع لا كراهة المقتضى وإنما يحسن ما ذكره إذا كان اللفظ عاماً لشيء وخرج
 على سبب خاص منها فإن خصوص السبب إذا لم يوجب قصره عليه أزم دعوى الحكم غير وجود
 المقتضى وهو عموم اللفظ لذلك لفته وأما جوابه الثاني فقصره أن يقال إن النهي عن الأكره إنما
 هو إتمام الشرط وأجاب ابن القيساني بأن الغناء مفهوم الشرط فيها إنما هو لعدم تقريره لا من أدام
 ردن التصرف فيه من يداب للبغاء ولا أكره مع الإرادة قال وفيه بحث انتهى (قلت) ولعل البحث
 الذي فيه أن المراد لا شيء يكون خبراً فيه فيحقق الأكره فيه بان يمنع من أحد الوجهين الجائزين
 له وقد يجاب عن عدم اعتبار المفهوم في الآية بجوابين آخرين أحدهما أنه ذكر الشرط لموافقته
 سبب نزول الآية إذا القضية التي هي سبب نزول الآية الأمة فيها مريدة للصحة طالبعه ولذلك شككت
 للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فلا مفهوم له الثاني أنه ذكر تفصيلاً للفعل السادات وبيان
 فصار همهم الحرية عن هم الأماء الرقية من حيث أن الأمة أنفتحت من هذه الرقية فذيلة الزنا
 ورغبة في التصرف وطاعة مولاهم وجل والسيد مع شرفه كيف ينبغي له السكوت عن تلك
 الرقية إذا رآها لانه فكيف يبصها لها وكيف يأمرها بها وكيف يكرهها عليهم أن هذه خمسة عظيمة
 ودناءة ونسبة لثيمة وأظن التمازاني أشار إلى هذا المعنى في مطوله على تلخيص التزويج وعدل في
 التبرج من المنازع التي من منضى الظاهر إلى الماضي وهو أوردن اظهار الرغبة في حصول هذه
 الإرادة أي من يسيب ينبغي أن تكون حارة له لا مستحصلة أوله تريض عن وقع منه الأكره لامت
 إلى إرادته الصن والتبني على أنه أول من يتناول هذا النهي (قول) فإن الله من بعد أكرههم
 لمن غفور رحيم (ط) إن تاب بعد الأكره وكان الحسن يقول غفور لمن والله لا المكرهين
 حريسته بإضافته الأكره إلى (قول) مسيكة وأمية) بضم أولهما وروى أنه كان له ست

لتنقوا عرض الحياة
 الدنيا ومن يكرههم فإن
 الله من بعد أكرههم لمن
 غفور رحيم • وحديثي
 أبو كامل الجعدي ثنا
 أبو عوانة عن الأعمش
 عن أبي سفيان عن جابر
 أن جارية لعبد الله بن أبي
 يقال لها مسيكة وأخرى
 يقال لها أمية فكان
 يكرههما على الزنا فشكتا
 ذلك إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأنزل الله تعالى
 ولا تكرر هو أفتياتكم على
 البغاء إلى قوله غفور
 رحيم • حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة ثنا عبد الله
 ابن أدريس عن الأعمش

عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأحس عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم أقبلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الاسناد وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الحميد بن عبد الوارث ثي أبي ثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون (٣٣٠) يبتغون إلى ربهم الوسيلة وحدثني عبد الله بن

مطيع ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضلة ما زالت تنزل رزقهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد الاذ كرفها قال قلت سورة الانعام قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا وان الحشر نزل فعربها يوم نزل وهي من خمسة أشياء من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل وثلاثة أشياء وودت أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس ثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وثلاث أيها الناس وودت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها عهدا ينتهي إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد بمثل حديثهما غير أن ابن علية في حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر وحدثنا عمرو بن زرارة ثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة

فتاة والفتيان جمع فتى وهم المماليك والبغاة الزنا (قول في الآخر كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس (ط) وعنه أيضا أنها نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى إلى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أي كل من أولئك المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب إلى الله سبحانه وهذا المعنى في عزير وعيسى وأمه أمكن ومعنى محذور يجب أن يحذر (قول في الآخر سورة التوبة) (ط) يعني راءة ربه دمعة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحباؤه وقد بين معنى كونها العاضدة كذلك فله ولا فصل على أحد منهم ما تقدمت في كتاب الجنائز وكذلك تعدت قصة بدر في كتاب الجهاد وتقدم الكلام أيضا على تحريم الخمر وتفسير الكلالة (قول في سند الآخر عن أبي مجاز عن قيس بن عباد) قال سمعت أبا ذر جوار يكرهه على الزنا معادة وأميعة ومسيكة وحمرة وأروى وقتيلة والفتيات جمع فتاة والبغاة الزنا (قول كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس وعنه أيضا أنها نزلت فيمن كان يعبد عزيرا وعيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى إلى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أي كل المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب إلى الله سبحانه وهذا المعنى في عيسى وأمه أمكن ومعنى محذور يجب أن يحذر (قول عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاء وتشديد الميم في تحريم الخمر وانها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها هذا كله سبق بيانه في أبوابه (قول سررة التوبة) يعني براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحباؤه (قول عن أبي مجاز) بكسر الميم على المشهور وحتى قصها واسكان الجيم وقع اللام واسمها لاحق ابن حديد وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء (ح) بداهة استلحقه الدارقطني فقال أخرجه

خمس أشياء من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خامر العقل وثلاثة أشياء وودت أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس ثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل وثلاث أيها الناس وودت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لي فيها عهدا ينتهي إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد بمثل حديثهما غير أن ابن علية في حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر وحدثنا عمرو بن زرارة ثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة

يقسم قال الدارقطني أخرجه البخاري عن أبي مجاز عن قيس بن علي قال أنا أول من بحثوا للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيس ثم قال البخاري وقال عثمان بن جبر عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني فاضرب الحديث (د) لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبي ذر كزار وأمه مسلم وسمع من علي بن بعضه وأضاف قيس إليه ما سمع من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز فارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد علمت الصواب في بعدهم بمثل هذا يعني بعضهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعها إذا كان في وقت آخر وقد الرواية يرفعها وذلك لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قوله هذان خصمان) (ط) الإشارة إلى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر أنه يوم بدر أقصر المشركون دينهم وانتسبوا إلى شهرتهم واقصر المسلمون

البخاري عن أبي مجاز عن قيس بن علي رضي الله عنه أول من بحثوا للخصومة قال قيس وفيهم نزلت الآية لم يجاوز به قيس ثم قال البخاري وقال عثمان بن جبر عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني اضطرب الحديث هذا كلامه ولا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبي ذر كزار وأمه مسلم وسمع من علي بن بعضه وأضاف قيس إليه ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز فارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد علمت الصواب في بعدهم بمثل هذا يعني بعضهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعها إذا كان في وقت آخر وقد الرواية يرفعها وذلك لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قوله هذان خصمان) (ط) الإشارة إلى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر يوم بدر أقصر المشركون دينهم وانتسبوا إلى شهرتهم أقصر المسلمون بالاسلام وانتسبوا إلى التوحيد ثم دعا المشركون إلى البراز فخرج إليهم هاذو معوذاتنا عفرأ وعبد الله بن رواحة الانصاريون فلما انتسبوا إليهم قالوا اكفأ كرام ولكننا نأمر بك قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا حزم قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فلما على وحجرة فلم يمسس أصحابيها حتى قتلاهما واختلف من عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل منهما صاحباً ففكر على وحجرة على شيبة فقتلاه واحقلا عبيدة فأتى من جرحه ذلك بالمصراع عند رجوعه فقلت رجوع على وحجرة رضي الله عنهما على شيبة لعنه الله حتى قتلاه بعد أن خرج في مقاتلة عبيدة بن الحارث هو سبب هذه الخصومة ولا حاجة لشبهة عليهما لار هذه المبارزة إنما كانت بين جمع وجمع فصح اجتماع أحداً للجمعين فيهما على واحد ولو سلم أنها كانت بين الآحاد والآحاد فالذي اختاره ابن حبيب أنه يجوز وهذا الضعيف المبارك زان خيف قتل العلي قال لأن العلي لو ناكروه لوجب علينا أن نستقدمه من مجرد الاسر فكيف لا نستقدمه من القتل وقال غيره لا يبعد لأجل الشرط (ط) وقال قتادة إنما نزلت الآية في أهل الكتاب أقصر وأسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مبين على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق فقلت ونحوه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى هذان خصمان راجع إلى أهل الأديان الستة يعني أن الذين آمنوا والذين هادوا والمصابين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ولا ينبغي حسن هذا التفسير وفوق التناسب به بين الآية لأنه يكون حينئذ قوله تعالى والذين كفروا قطعت لهم ثياب إلى آخره هو فصل الخصومة المعنى بقوله تعالى أن الله يعمل بينهم يوم القيامة ويكون في الآية الجمع والتفريق في قوله تعالى فالذين كفروا إلى قوله تعالى أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وروى في أسد الحكم عن هذين القسمين معنى قوله تعالى أنعمت عليهم غير المنصوب عليهم لأنه حين ذكر فريق الكفار لم يسمند جزاءهم إلى الله تعالى لأنهم أحسن أن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع بن محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن جيعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم

بالاسلام وانتسبوا الى التوحيد ثم دعا المشركون الى البراز فخرج اليهم عوف ومعاذ ابنا عفراء
وعبد الله بن رواحة الأنصاريون فلما انسابوا اليهم قالوا اكفاء كرام انما نريد قوما نقال صلى الله
عليه وسلم لم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الارتث اماما على وحزة فلم يمهلا صاحبهما حتى قتلاهما
واختلف بين عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه ففكر على وحزة على
شبهة فقتلاه واحتملا عبيدة فخاب من جرحه ذلك بالصفر اعد نذير جوعه وظل قتادة ثم انزلت في أهل
الكتاب افخر وابسبى دينهم وكتابهم ونال المسلمين كتابنا مهيمن على كتابكم ونبت اخام المسلمين
وقال مما نزلت في أهل الملل في دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق وهو حسدنا دهم الى كماله لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يباشرهم المولى العظيم بالاناب ولاهم اذا عرفوا انه المندب هان ما هم امر العذاب فاهم عليهم الامر
فقتلهم فطعت لهم ثياب من ثيابهم ولا يلزموا آياتهم بين ذلك زاء المؤمنين أو يابسه الجامع لجميع
الصعاب لان الجزاء الذي ساءلوا كيم الا كيم ينزله لا يماط به فيه من التوبة بقدر
المجازي ما هو العاية وصار الجاهل فان بوكيد اننا الاما واما اننا انما ولم يرد له بالتبعية
لما قبلها ليكون أدل على التفضيم والتعظيم وذبل الكلام بقوله تعالى ردرا الى الطيب من الفول
واما توسط ألم تر أن الله يبعث له من في السموات ومن في الارض الآية والمراد بالسجود هنا انقياد
جميع الكائنات لمشيئته وعدم خروج شيء منها عن مقتضى ارادته فلا حتراس لما عصى أن يتوهم
من خروج أهل الاديان غير دين الاسلام عن حكم ارادته وان المراد من الجميع انما هو دين الاسلام
كما يقوله المعتزلة فنبت الآية أن أهل الاديان على اختلاف انواعهم وجميع الكائنات في السموات
والارض خاضعة له تعالى يجريها على وفق ارادته وهو الذي أهان من أهان به ثم ترفقه الطاعة
وأكرم من أكرم بقسده بفضله ابناء لا يسل عما يعمل بخروج من ان فاته تسير السجود
وهو الانقياد له تعالى بعدم الخروج عن حكم ارادته بوجوب شمول هذا السجود للجماد والحيوان
والطبيع والمعاصي ومفهوم قوله تعالى وكثير من الناس بوجوب نقيض ذلك فقلت في الجواب من
أوجه احدى ان السجود الذي أسند الى كثير من الناس في السجود والمنارف وهو الطاعة
والعبادة وأسند الى غيرهم بالمعنى الغري السابقي بناء على صحة اسناد الالهة المسيرك في مزيه
في الثاني أنه يقتدر له فعل محذوف ولا يجعل مطوفا على ما له أي ويسجد له كثير من الناس أي المصعود
المتعارف وكثير حق عليه العذاب أي لم يوفقوا لذلك الذات يجوز أن يكون سببا لارادته محذوف
أي وكثير من الناس مناب وأجاز الزحشري أن يكون من الناس خبرا له أي من الناس الذين هم
الناس حقيقة وهم المالحون والمقدمون ويجوز أن يكون حق عابا له مدار خبره وكذا هو الثاني
مطوف عليه لفصد التكبير وفيه ضعف وزع الابداء الكبري الذي لا يمتنع به التوهم اوتو لغير
اليد في (ب) هذا آية اربعة اربعة (ج) والحدثة انه لا يملك ان يملك ان يملك ان يملك ان يملك
الحدثة حد ايوافى به يكتفى من يملكه الالهة من رسمه لغيره انا ولا يملكه من آله يملكه
عدد ما ذكره وذكره الا ان كان وعدا ما عدا ذلك ذكره الا ان كان وعدا ما عدا ذلك
داعين بدوامك بادين امثلة الالهة من الماديين املك ذلك كما في قوله تعالى ولا يملكه الا الله
على يد نازم من انما سمعنا في آله وصحبه وسلم ثم انما الالهة في آله

﴿ يقول مصححه الراجى عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيوى ابراهيم ﴾

نحمدك اللهم اعظم السلطان * وعظيم الفضل والاحسان * جدالاتزال أضواء مصابحه بأودية
الاخلاص ساطعه * وانواء مصحبه بأندية القبول هائه * ماسالت أعلام البحار بنات الشفاء *
وسارت أدام المزار بنشر ما تخزله الجباه * وصلى ونسلم على من أطاعته على دقائق الحكمه *
وأرسلته لكافة الناس بعموم الرحه * سيدنا محمد الذى ما طاعت نمس على أفضل من
طلعت * ولا روى الرواة أفضل من سنته

﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذين الشرحين الشارحين للمصدر * المزريين بقلائد فصوص
الحوار * الآتين من البيان بالمعصر الحلال * المسمى (أولهما) باكمال الاكمال
(وثانيهما) بكمال كمال العلم * لصح الامام الحافظ أبى الحسن مسلم * الجامع
طائريته بالأوديه * اللامع بارق اطرائه بالأديبه * وكيف لا وفد تعجرت من ينابيع الحكمة
أنهاره * وتدفقت بعوارف المعارف بحاره * وتوالت بالبركات أمطاره * وغردت بأحاديث
الحبيب أطياره * وانطوى على كنوز الأسرار النبويه * فحلت بفرائدها عروسه
* وأشرق منه الأنوار المنجدية * فأضاءت فى الحافظين شمسه * وعمت بركة طيبه المطبعة
العاصره * (مطبعة السعادة) ذات الادوات الباهره * الثابت مح. ل. ادارتها بجوار محافظة
مصر القاهره * ادارة حضرة النهم الجليل * (محمد افندى اسمعيل) وحيث تبت
فى الأذهان * واعترف به القاصى والدان * أن الفضل لا يعرفه الاذووه * فلم يضيعوه
ولن يملوه * بل دأبوا الليل والهار فى اعلااته * وقدروه حق قدره * فأبصروا النشر
فضيلته ورفع أعلامه * وكان من أجل من هذا عرف * وأكمل من به وصف * صاحب
اليد الطولى فى التصير * الخرس بفصاحته فطاحل التحقيق والتعبير * ذوالنا لىف النابغه *
والحجج الداحضة الدامنه * البضع النبوى * والوارث المصطفى * الجامع بين طرفي المجد
وتالده * المسند أحاديث الخلافة عن جده ووالده * المدال بهمة الصعاب * الماهل بمنته
الرقاب * جلالة سلطان البلاد المغربيه * وحامى حوزة الملة الاسلاميه * سجدنا وولانا
﴿ عبد الحافظ ﴾ بن ولانا السلطان الحسن بن مولانا السلطان سدى محمد الداوى الحنفى
خلد الله ملكه * وأعز نصره (آمين) وان من حسانا الباقية * ومنه الجلالة السانقة
الرافيه * التزام طبع هذا الكتاب * على زمرة خاياه الامز المهاب * فاهرا له ان دسد
أن تداوات عليه أندى النسيان * وكان لولاهمة هذا المليك الجليل الشأن * لاسع
لا يخط برغمه ولا يكال * فأمرل ماذا أكف الضراعة ولايتها * متبر بالبالى رحبه
والآل * لازلت أيار له ذمتنا * ربه ربه * رايال انتمى به * وآين آمين
آين (هـ) دأبنا ابع الميوز * بلاهة الميرم الأجل سيدنا (الحاج محمد ابن اليباس